

GOVERNMENT OF INDIA
ARCHAEOLOGICAL SURVEY OF INDIA

CENTRAL
ARCHAEOLOGICAL
LIBRARY

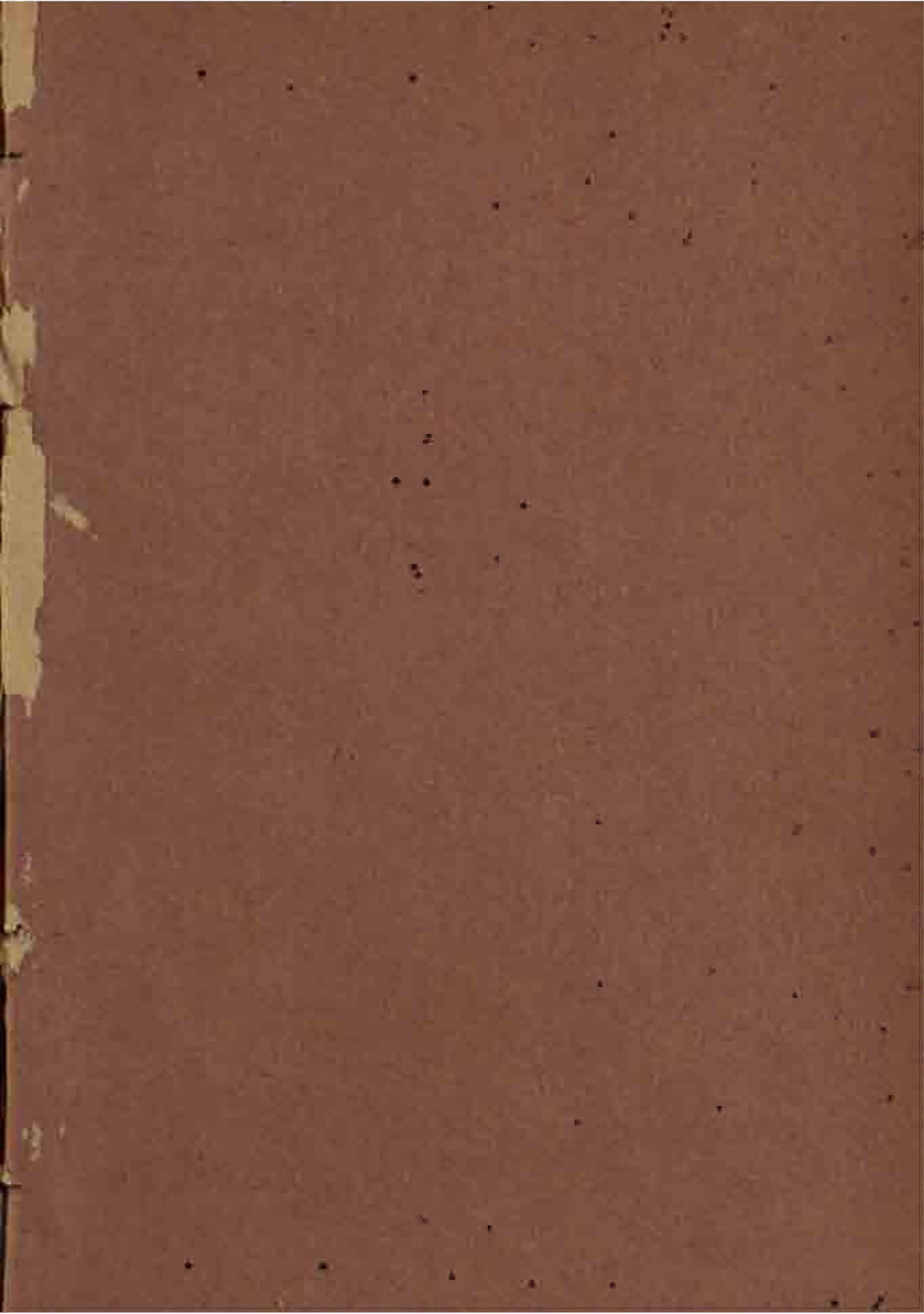
ACCESSION NO. 40620

CALL No. 909 Ibn

D.G.A. 79

١١
 (تتممة الجزء الحادي عشر من تاريخ الكامل لابن الاثير)

تاريخ	تاريخ
١٥ ذكر حصار امين وهدم مدينة افراتة وهزيمة وسونه	٢ ذكر حصار امين وهدم مدينة افراتة وهزيمة وسونه
١٦ ذكر عدة حواشي (سنة ثلاثين وخمسمائة)	٣ ذكر عدة حواشي (سنة ثلاثين وخمسمائة)
١٦ ذكر الحرب بين عسكر الراشد وعسكر السلطان	٤ ذكر ملك عسكر الملوكة شريف بيرون ونهبه بلاد الفرج
١٦ ذكر اجتماع اصحاب الاطراف على حرب مشعور ببغداد ووجههم عن طاعنه	٥ ذكر هود الملك طغرل الى الجبل والتمزام الملك مسعود
١٧ ذكر ملك شهاب الدين حمص ذكر الغنة بمشوق	٦ ذكر حصار انايك زنكي آمد وملكه قلعة الصور
١٨ ذكر غزوة العسكر الاتاين الى بلاد الفرنج	٧ ذكر ملك زنكي قلاع الاكراد الميمنية ذكر ملك قلاع السكارية ولواشي
١٨ ذكر وصول السلطان مسعود الى العراف وتفرق اصحاب الاطراف ومسير الراشد باقه الى الموصل	٨ ذكر عدة حواشي (سنة سبع وعشرين وخمسمائة)
١٩ ذكر خلافة المقتدي لامر الله ذكر عدة حواشي	٩ ذكر وفاة الملك طغرل وملك مسعود بلاد الجبل
٢٠ (سنة احدى وثلاثين وخمسمائة)	١٠ ذكر قتل شمس الملوك وملك اخيه
٢١ ذكر تفرق العساكر عن السلطان مسعود	١١ ذكر حصار انايك زنكي دمشق
٢٢ ذكر عزل بهرام عن وزارة الحماطة ووزارة رضوان	١٢ ذكر قتل حسن بن الحماطة
٢٣ ذكر فتح المسلمين حصن وادي ابن الاجر عن الفرج	١٣ ذكر مسير السلطان صغير الى غزوة ومودنها
٢٤ ذكر حصار زنكي مدينة حمص ذكر ملك زنكي قلعة بصرى وهزيمة الفرنج	١٤ ذكر قتل ديمس بن صدقة بالتاويع
٢٥ ذكر خروج ملك الروم من بلاد الى الشام	١٥ ذكر حصار عسكر يحيى المهدية
٢٥ ذكر عدة حواشي (سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة)	١٦ ذكر امين بلاد الفرج يحصل جزيرته ذكر ملك الفرج حصن روماقين بلاد الانطلس



- الدين محمود
٥١ ذكر عتيان الرها
٥٢ ذكر اسقيلاه تبديل المؤمنين على جزيرة
الاندلس
٥٣ ذكر قتل سيد الرجن طغبارك
وعباس صاحب الري
٥٤ ذكر عدة حوادث
٥٥ (سنة ثمانين واربعين وخمسمائة)
٥٦ ذكر قتل بوزانية
٥٧ ذكر مائة أهل قيس للفرج وغلبة
المسلمين عليها
٥٨ ذكر حادثة ينبغي ان يحفظ العاقل
من مثلها
٥٩ ذكر ملك الفرج المرية وغيرهما من
الاندلس
٦٠ ذكر ملك نور الدين محمود بن زنكي عدة
مواقع من بلاد الفرج
٦١ ذكر اخذ الحلة من علي بن دبوس
وعودة اليها
٦٢ ذكر عدة حوادث
٦٣ (سنة ثلاث واربعين وخمسمائة)
٦٤ ذكر ملك الفرج مدينة المهديّة
بالريقية
٦٥ ذكر حصار الفرج دمشق وما فعل
سيف الدين غازي بن زنكي
٦٦ ذكر ملك نور الدين محمود بن زنكي
حصن العزيزية
٦٧ ذكر الخلف بين السلطان مسعود
وجامعة من الامراء ووصولهم الى بغداد
وما كان منهم بالعراق
٦٨ ذكر الخلف بين
٦٩ ذكر ملك الفرج يفرى
٧٠ ذكر ملك الفرج يفرى
٧١ ذكر ملك الفرج يفرى
- ٦١ ذكر ملك القورية غزاه وعودتهم عنها
٦٢ ذكر ملك الفرج مدنا من الاندلس
٦٣ ذكر عدة حوادث
٦٤ (سنة اربع واربعين وخمسمائة)
٦٥ ذكر وفاة سيف الدين غازي بن اقبال
زنكي وبعض سيرته وملك اخيه
قطب الدين
٦٦ ذكر اسقيلاه نور الدين على شجار
٦٧ وفاء الخاقا وولاية الظاهر
ووزارته ابن السار
٦٨ ذكر عود جماعة من الامراء الى العراق
٦٩ ذكر قتل البرنس صاحب اقطاع
بجزيرة الفرج
٧٠ ذكر الخلف بين صاحب صقلية
وملك الروم
٧١ ذكر عدة حوادث
٧٢ (سنة خمس واربعين وخمسمائة)
٧٣ ذكر اخذ العرب الخراج
٧٤ ذكر فتح حصن قامبا
٧٥ ذكر حصار الفرج قرطبة ورجلهم عنها
٧٦ ذكر ملك القورية قهراة
٧٧ ذكر عدة حوادث
٧٨ (سنة ست واربعين وخمسمائة)
٧٩ ذكر انضمام نور الدين من جوسلين
واسر جوسلين بعد ذلك
٨٠ ذكر حصار غرناطة والمريّة من بلاد
الاندلس
٨١ ذكر عدة حوادث
٨٢ (سنة سبع واربعين وخمسمائة)
٨٣ ذكر ملك عبد المؤمن بجاية وملك بني
حماد

- ٢٥ ذكر ملك انايك زندي حصن وغيرها ٤٠ ذكر عدة حوادث
 من حماد دمشق ٤١ (سنة سبع وثلاثين وخمسمائة)
 ٢٥ ذكر وصول ملك الروم الى الشام ٤١ ذكر ملك حماد الدين انايك زندي قلعة
 ومملكته بوزارة ومعاينه بالمسلمين
 ٢٧ ذكر الحرب بين السلطان مسعود ٤٢ ذكر حصر القريش طرابلس الغرب
 والملك داود ومن معه من الامراء ٤٢ ذكر عدة حوادث
 ٢٨ ذكر قتل الراشد بالله ٤٢ (سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة)
 ٢٩ ذكر حال ابن بكران العيار ٤٢ ذكر حال الشهيد السلطان مسعود
 ٢٩ ذكر قتل الوزير المذكور في ووزارة ٤٢ وانايك زندي
 الخازن
 ٣٠ ذكر عدة حوادث ٤٣ ذكر ملك انايك بعض ديار بكر
 ٣١ (سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة) ٤٣ ذكر امر العيار بن بغداد
 ٣١ ذكر الحرب بين السلطان مسعود ٤٣ ذكر حصر سنجار خوارزم وجلطه مع
 وخوارزم شاه
 ٣١ ذكر قتل محمود صاحب دمشق وملك ٤٤ ذكر عدة حوادث
 انجيم محمد ٤٤ (سنة تسع وثلاثين وخمسمائة)
 ٣١ ذكر ملك زندي بملك ٤٤ ذكر فتح الرها وغيرها من البلاد
 ٣٢ ذكر استيلاء قراستقر على بلاد فارس ٤٦ ذكر قتل نصير الدين جعفر وولايته في
 وصوله عنها ٤٦ الدين علي كجك قلعة الموصل
 ٣٢ ذكر عدة حوادث ٤٦ ذكر عدة حوادث
 ٣٣ (سنة أربع وثلاثين وخمسمائة) ٤٧ (سنة أربعين وخمسمائة)
 ٣٣ ذكر حصار انايك زندي دمشق ٤٧ ذكر اتفاق بوزاية وعباس علي
 ٣٤ ذكر ملك زندي شهرة ورواها ٤٧ منازعة السلطان
 ٣٥ ذكر عدة حوادث ٤٧ ذكر استيلاء علي بن ديبس بن صدقة
 ٣٥ (سنة خمس وثلاثين وخمسمائة) ٤٧ على الحلة
 ٣٦ ذكر مسيرهما ودانكي الى العراق وما ٤٨ ذكر عدة حوادث
 كان منه ٤٨ (سنة احدى واربعين وخمسمائة)
 ٣٦ ذكر عدة حوادث ٤٨ ذكر ملك القريش طرابلس الغرب
 ٣٧ (سنة ست وثلاثين وخمسمائة) ٤٩ ذكر حصر زندي حصن جعفر وقلع
 ٣٧ ذكر انهم زام السلطان مسعود من الاتراك ٤٩ ذكر قتل انايك حماد الدين زندي وبن
 الخطا وملكهم ماوراء النهر
 ٤٠ ذكر ما فعله خوارزم شاه بخراسان ٥١ ذكر ملك ولديه سيف الدين قازي ونور

40620
13/4/169
909/136

٩٨	ذكر وفاة نور الدين حسن شيراز	١١١	ذكر غرق بغداد
٩٩	ذكر وفاة الدبيني صاحب جزيرة ابن عمر واسيلاء قصاب الدين مودود	١١٢	ذكر عود سقر المسداني الى الجف
	على الجزيرة	١١٣	ذكر الفتنة بين طامسة استراباد
٩٩	ذكر وفاة السلطان صغير	١١٣	ذكر وفاة الملك محمد بن محمود بن محمد
١٠٠	ذكر ملك المسلمين مدينة المربية		ابن ملك شاه
	وانقراض دولة الماشين بالاندلس	١١٣	ذكر اخذ حوران من نور الدين وعوده ا
١٠١	ذكر غزو وصاحب طبرستان		اليه
	الامعاعيلية	١١٣	ذكر عدة حوادث
١٠١	ذكر اخذ حجاج خراسان	١١٤	(سنة خمس وخمسين وخمسمائة)
١٠١	ذكر الحرب بين المؤيد والامير ايثافي	١١٤	ذكر مذبحة سليمان شاه الى همدان
١٠٢	ذكر الحرب بين المؤيد ومستقر	١١٤	ذكر وفاة القاتر وولايه المعاضد
	الغريزي		المطويين
١٠٢	ذكر ملك نور الدين بهلست	١١٤	ذكر وفاة الخليفة المقتدى لامر الله
١٠٢	ذكر عدة حوادث		وشي من سيرته
١٠٣	(سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة)	١١٥	ذكر خلافة المستجد بالله
١٠٣	ذكر الحرب بين مستقر وارغش	١١٦	ذكر الحرب بين عسكر خوارزم شاه
١٠٣	ذكر الحرب بين شهاب وقايمار السلطاني		والاثر الك البرزني
١٠٣	ذكر معاهدة الغر الفتنه بخراسان	١١٦	ذكر احوال المؤيد بخراسان هذه
١٠٥	ذكر اسر المؤيد وخلاصه		البينة
١٠٥	ذكر اجتماع السلطان محمود مع	١١٧	ذكر الحرب بين شاه غازي ودران
	الغزو وودهم الى نيسابور		ويغمر خان
١٠٦	ذكر حصر صاحب ختلان ترمذ	١١٧	ذكر وفاة جمر وشاه صاحب غزنة
	وعوده ومرتبه		وهذا الله بعده
١٠٦	ذكر عود المؤيد الى نيسابور	١١٧	ذكر الحرب بين ايثافي وبغرامكين
	وتغزيب ما بيني منها	١١٨	ذكر وفاة ملك شاه بن محمود
١٠٦	ذكر ملك ملك شاه خوارزمستان	١١٨	ذكر عدة حوادث
١٠٧	ذكر الحرب بين التركمان والامعاعيلية	١١٨	(سنة ست وخمسين وخمسمائة)
	بغرامكين	١١٨	ذكر الفتنة ببغداد
١٠٧	ذكر عدة حوادث	١١٩	ذكر قتل ترشك
١٠٨	(سنة أربع وخمسين وخمسمائة)	١١٩	ذكر قتل سليمان شاه والمخطبة
١١٠	ذكر ايقاع جبهه المؤمنين بالعرب		لاوسلان

٧١ ذ كرملة محمد المؤمن بصناعة
٧٢ ذ كرملة السلطان مسعود ومالك
ملكته ادمحمد بن محمود
٧٣ ذ كرملة ربي بن نور الدين محمود وبن
الفرج
٧٤ ذ كرملة ربي بن محمود والقورية
٧٥ ذ كرملة شهاب الدين وشهاب الدين
القوريين
٧٥ ذ كرملة غيبش الدين شمسزدة وما
جاورده امن البلاد
٧٥ ذ كرملة شهاب الدين لما وور
٧٦ ذ كرملة قراص دوات حيكسكين
٧٧ ذ كرملة خطبة اغيات الدين بالهامة
٧٧ ذ كرملة غيات الدين مرارة وغيرها
من خراسان
٧٧ ذ كرملة شهاب الدين مدينة آجرة
من بلاد الهند
٧٧ ذ كرملة المندهل المسلمين
٧٨ ذ كرملة المسلمين بالهند
٧٩ ذ كرملة حوادث
٧٩ (سنة ثمان واربعين وخمسائة)
٧٩ ذ كرملة زام منجمن الغزو وغيرهم
خراسان وما كان منهم
٨٢ ذ كرملة انويدة يسامو وغيرها
٨٢ ذ كرملة اساج الري
٨٢ ذ كرملة ابن السلا وبن الشافر
ووزارة عباس
٨٢ ذ كرملة ربي بن الاسير وعسا كرملة
عبد المؤمن
٨٢ ذ كرملة القريخ مدينة بونفوموت
وجارو ملك ابنه غلبا لم

٨٤ ذ كرملة قاتهر ام شاه صاحب غزنة
٨٥ ذ كرملة القريخ مدينة غزنة
٨٥ ذ كرملة حصر صكر الخليفة سكرت
وعودهم منها
٨٥ ذ كرملة حوادث
٨٦ (سنة تسع واربعين وخمسائة)
٨٦ ذ كرملة قاتل القافر وولاية ابنه القاتل
٨٧ ذ كرملة وزارة الملك الصالح بن ذريث
٨٧ ذ كرملة حصر سكرت ووقعة بكمرا
٨٨ ذ كرملة نور الدين محمود مدينة دمشق
٨٩ ذ كرملة فسد الامام عيسى خراسان
والقفر بهم
٩٠ ذ كرملة نور الدين قتل باشر
٩٠ ذ كرملة حوادث
٩٠ (سنة ثمان وخمسائة)
٩١ (سنة احدى وخمسين وخمسائة)
٩١ ذ كرملة صبا الجزار وقرية على
ملكته اقرح حقلية وما كان منهم
٩٢ ذ كرملة القيص على سليمان شاه وحبسه
بالموصل
٩٢ ذ كرملة حصر نور الدين قلعة حارم
٩٤ ذ كرملة خوارزم شاه اسرو وغيرهم
الملوك
٩٤ ذ كرملة هرب السلطان منجمن القصر
٩٤ ذ كرملة البيعة لمحمد بن عبد المؤمن
بولاية عهده
٩٥ ذ كرملة اتصال عبد المؤمن اولاد
على البلاد
٩٥ ذ كرملة حصر السلطان محمد بغداد
٩٧ ذ كرملة حوادث
٩٧ (سنة اثنين وخمسين وخمسائة)
٩٧ ذ كرملة الازل بالشام

صيفة	صيفة
١٥٨ ذكر الرزاة وما فعلته بالعام	١٤٤ (سنة احدى وستين وخمسمائة)
١٥٩ ذكر وفاة قطب الدين مودود بن قنبري ر. الشاه ابن سيف الدين غازي	١٤٤ ذكر وفاة المنصور من الغرجي
١٦٠ ذكر حالة ينفق للولاء ان يجترؤا من مثله	١٤٤ ذكر قتل خالو بوس منقطع واسط
١٦٠ ذكر وفاة صاحب كرمات والخلف بين اولاده	١٤٥ ذكر عدة حوادث
١٦١ ذكر عدة حوادث	١٤٥ (سنة اثنين وستين وخمسمائة)
١٦١ (سنة ست وستين وخمسمائة)	١٤٥ ذكر عود اسد الدين شيركوه الى مصر
١٦١ ذكر وفاة المستنجد بالله	١٤٦ ذكر ملك اسد الدين الاسكندر وبنه
١٦٢ ذكر ملك نور الدين المارسل واقرار سيف الدين عليها	وهو دد الى الشام
١٦٣ ذكر عز وصلاح الدين بلاد الغرج وقبض اليه	١٤٧ ذكر ملك نور الدين صافيا وصرجة
١٦٤ ذكر ما اعتد به صلاح الدين بمصر هذه السنة	١٤٧ ذكر وفاة ابن شنكار البصرة
١٦٤ ذكر عدة حوادث	١٤٧ ذكر وفاة العراق
١٦٤ (سنة سبع وستين وخمسمائة)	١٤٨ ذكر عدة حوادث
١٦٤ ذكر اقامة الخطبة العباسية بمصر وانتفاض الدولة العلوية	١٤٨ (سنة ثلاث وستين وخمسمائة)
١٦٦ ذكر الإسحفة بين نور الدين وصلاح الدين بالمشا	١٤٨ ذكر قراق زين الدين المارسل وفتحكم ققلب الدين في البلاد
١٦٧ ذكر غزوة الى الغرج بالعام	١٤٨ ذكر الحرب بين البهلوان وصاحب مراغة
١٦٧ ذكر وفاة ابن مردنيش وملك يوسف ابن صيد المؤمن بالعام	١٤٩ ذكر عدة حوادث
١٦٨ ذكر هيو والخطا جيئون والحرب بينهم وبين خوارزم شاه	١٤٩ (سنة اربع وستين وخمسمائة)
١٦٨ ذكر عدة حوادث	١٤٩ ذكر ملك نور الدين قطعة جعيم
١٦٨ (سنة ثمان وستين وخمسمائة)	١٥٠ ذكر ملك اسد الدين همر وقتل شاور
١٦٨ ذكر وفاة خوارزم شاه ايل ارسلان	١٥٣ ذكر وفاة اسد الدين شيركوه
	١٥٣ ذكر ملك صلاح الدين همر
	١٥٥ ذكر وفاة السودان همر
	١٥٦ ذكر ملك شجرة قارس وانخراج عتقها
	١٥٦ ذكر ملك ايلد كزالي
	١٥٦ ذكر عدة حوادث
	١٥٧ (سنة ثمان وستين وخمسمائة)
	١٥٧ ذكر حصر الغرجي دمياما
	١٥٨ ذكر حصر نور الدين السركك
	١٥٨ ذكر غزوة لسيرة تورية

١٢٠ ذكر كرامت رب بغير ابن آق سنقر
 وذكر ابله كز
 ١٢١ ذكر الحرب بين ابله كز وابتهاج
 ١٢٢ ذكر وفاة ملك القرو وملك ابنة محمد
 ١٢٣ ذكر القسمة بين ابور وبنو بها
 ١٢٤ راجع السلطان محمود وخب
 طوس وخب هامن خراسان
 ١٢٥ ذكر هامة شاذياخ نيسابور
 ١٢٦ ذكر قتل الهاليج بن رزيق ووزارة
 ابنة رزيق
 ١٢٧ ذكر الحرب بين العرب وخب كز بغداد
 ١٢٨ ذكر حصر الماويدي شاونان
 ١٢٩ ذكر ملك الكرج مدينة هي
 ١٣٠ ذكر ولاية عيسى ملك سمرقند الله تعالى
 ١٣١ ذكر عدة حوادث
 ١٣٢ (سنة سبع وخمسين وخمسمائة)
 ١٣٣ ذكر فتح المؤيد طوس وخبها
 ١٣٤ ذكر اخذ ابن مرديش غرناطة من
 عبد المؤمن وعبودها اليه
 ١٣٥ ذكر حصر نور الدين حارم
 ١٣٦ ذكر ملك الخليفة طلعة المساهكي
 ١٣٧ ذكر الحرب بين المسلمين والكرج
 ١٣٨ ذكر عدة حوادث
 ١٣٩ (سنة ثمان وخمسين وخمسمائة)
 ١٤٠ ذكر وفاة شاور للماضد بمصر ثم
 وزارة الضرع حام بعده
 ١٤١ ذكر وفاة عبد المؤمن وولاية ابنه
 يوسف
 ١٤٢ ذكر ملك المؤيد اجمال قومس
 والحنيفية للسلطان ارسلان بخراسان
 ١٤٣ ذكر قتل القز ملك القور

١٣١ ذكر اهزام نور الدين محمود من القز
 ١٣٢ ذكر ابله بنى اسد من العراق
 ١٣٣ ذكر عدة حوادث
 ١٣٤ (سنة ثمان وخمسين وخمسمائة)
 ١٣٥ ذكر مير شير كوه وعباس كز نور الدين
 الحديار وعبودهم عنها
 ١٣٦ ذكر وفاة القز وفتح حارم
 ١٣٧ ذكر ملك نور الدين قلعة ياناس من
 القز ايضا
 ١٣٨ ذكر ابله التراك خزيمة من ملك شاه
 وعبودها اليها
 ١٣٩ ذكر وفاة جمال الدين الوزير ووشى من
 سيرة
 ١٤٠ ذكر ابله السارغلية من وراء النهر
 ١٤١ ذكر ابله سنقر على الصراقان
 وخرشان
 ١٤٢ ذكر قتل صاحب هامة
 ١٤٣ ذكر ملك شاه ما زندران قومس
 وعبودها
 ١٤٤ ذكر حصار هامة بالمغرب
 ١٤٥ ذكر عدة حوادث
 ١٤٦ (سنة تسعين وخمسمائة)
 ١٤٧ ذكر وفاة شاه ما زندران وملك ابنة بعده
 ١٤٨ ذكر حصر المؤيد لساور حياهم
 عنها
 ١٤٩ ذكر ابله المؤيد على هامة
 ١٥٠ ذكر الحرب بين قلم ارسلان وبين ابن
 الدانغند
 ١٥١ ذكر القسمة بين نور الدين وقلم
 ارسلان
 ١٥٢ ذكر عدة حوادث

صحيحة	صحيحة
١٨٦ ذكر خلاف المكثر بضم ص	١٧٣ ذكر غارة الفرنج على بلاد حوران
١٨٧ ذكر ملك صلاح الدين دمشق	١٧٤ ذكر غارة المسلمين على بلاد الفرنج
١٨٨ ذكر ملك صلاح الدين مدينتي حلب وحمص	١٧٥ ذكر سير نصر الدولة الى بلاد النوبة
١٨٩ ذكر حصر صلاح الدين حلب وحمص وملك قلعة حمص وبعث	١٧٦ ذكر غارة الفرنج على بلاد الروم
١٩٠ ذكر حصر سيف الدين لواء حمص	١٧٧ ذكر وفاة الملك
١٩١ ذكر الملك بشار	١٧٨ ذكر وصول الترك الى افرنجية
١٩٢ ذكر انهم زام سيف الدين من صلاح الدين وحمص ومدينة حلب	١٧٩ ذكر قتل واين عبد المؤمن الفرنج بالاندلس
١٩٣ ذكر ملك صلاح الدين قلعة بصرى	١٨٠ ذكر قتلها وند
١٩٤ ذكر ملك اليم لوان مدينة بصرى	١٨١ ذكر قتل نور الدين بلاد الفلج اوسلار
١٩٥ ذكر وفاة شعله	١٨٢ ذكر رحيل صلاح الدين من مصر الى
١٩٦ ذكر حرب قطب الدين قايماز من بغداد	١٨٣ السكرت وعوده منها
١٩٧ ذكر عدة حوادث	١٨٤ ذكر عدة حوادث
١٩٨ (سنة احدى وسبعين وخمسمائة)	١٨٥ (سنة سبع وستين وخمسمائة)
١٩٩ ذكر انهم زام سيف الدين من صلاح الدين	١٨٦ ذكر ملك شمس الدولة قرييد وشيخها من بلاد اليمن
٢٠٠ ذكر ما ملكه صلاح الدين بعد	١٨٧ ذكر قتل جماعة من المصريين ارادوا
٢٠١ السكرت من بلاد الصالح بن نور الدين	١٨٨ التوقيب صلاح الدين
٢٠٢ ذكر حصر صلاح الدين مدينة حلب والصالح عاليا	١٨٩ ذكر وفاة نور الدين محمد بن قراي رحمة الله
٢٠٣ ذكر العشرة بركة وعزل اميرها واقامة غيره	١٩٠ ذكر ملك دولة الملك الصالح
٢٠٤ ذكر عدة حوادث	١٩١ ذكر ملك سيف الدين البلاد الجزرية
٢٠٥ (سنة اثنين وسبعين وخمسمائة)	١٩٢ ذكر حصر الفرنج بانياس وعوده عنها
٢٠٦ ذكر رجب صلاح الدين بلاد الاسماعيلية	١٩٣ ذكر عدة حوادث
٢٠٧ ذكر غارة المسلمين بالقرنم والقرنم بالمسلمين	١٩٤ (سنة سبعين وخمسمائة)
٢٠٨ ذكر حصار صاحب شهر زور على	١٩٥ ذكر وصول اسطول صقلية الى مدينة الاسكندرية وانهم زامهم منها

صيفة	صيفة
٢٤٠ ذ كرفتح صلاح الدين طبرية	لغسلان
٢٤١ ذ كراهم الامم الفرنج محادين	٢٤٧ ذ كرفتح البيت المقدس
٢٤٢ ذ كرفتح صلاح الدين الى طبرية	٢٥١ ذ كرفتح صلاح الدين الى مصر
وماك قلاص امع المدينة	ومهاصرتها
٢٤٣ ذ كرفتح مدينة عكا	٢٥٢ ذ كراحميل عن صور الى عكا
٢٤٤ ذ كرفتح مجدل يافا	وتقرى بق العساكر
٢٤٥ ذ كرفتح عدة حصون	٢٥٣ ذ كرفتح هونين
٢٤٦ ذ كرفتح يافا	٢٥٣ ذ كرفتح صفد وكواكب والسركا
٢٤٧ ذ كرفتح بنين وصيدا وجبيل	٢٥٤ ذ كرفتح القنطرة بقرقا وتتل ابن المقدم
وبيروت	٢٥٤ ذ كرفتح السلطان مظفر على قزل
٢٤٦ ذ كرفتح المربش الى صور	٢٥٥ ذ كرفتح الشام من سنى من الهند
٢٤٦ ذ كرفتح غلستان وماجاورها	وانهزام المسلمين بعدها
٢٤٧ ذ كرفتح البلاد والمحمون الغاورين	٢٥٥ ذ كرفتح حواصن



ما شاء الله كان

الحزب الحادي عشر من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيبي في المعروف بابن الاثير الحزب
المقلب بمنزلة الدين رحمه الله تعالى

وبهامته التاريخ المسمى بآثار في التراجم والخبار للروفي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبيري الحنفي رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

صحيحة

٢٢٩ ربيع الاول

٢٢٢ ربيع الثاني

٢٢٣ جادى الاول

صحيحة

٢٢٤ جادى الثاني

٢٤٥ رجب

٢٤٨ شعبان

(عش)

التي تصرف بخدمة انصاف وذكاء درهم واحد في نصيبها أربعة

وكل ذلك نقض واختلاس
اموال الناس من حيث
لا يشعرون

(واما من مات في هذه السنة

أفريد والعلامة المفيد الشيخ

اعلم اني قد اعدت لك

ورسوخه وكان على طريقة

وعدم الرفاهية والرضا عما قسم

بإبرودة ولم يتقطع عن ملازمة

جادی الثانیہ من السنہ

المعلم جرجس الجبوري

المصرية وهو آخر المعلم ابراهيم

في زمن رياضة الامراء المصرية

المباشر من والسلافة ويده
حل الامور بطريقه

والأولم المظهرية ماداً للواقع
وأنرا الحجة وتقدم في أمام

الرؤساء وكذلك عندى

واجتنبوا ما يذبح اليهم

بندی دفتر دار و پسر بی بی حضرت

وحصل اليه من عسكر السلطان وأبله عن عسكر السلطان معه وودعا وأوجب مديونه
وعودته الى بغداد وقيل بلغه ان السلطان معه وودعا عن قسمة بغداد فعدا بالجملة وانه
وصل عندهم فاحذر ان يشاره في دجلة فوصل الى بغداد يوم عرفة

• (ذكر ملك شمس الملوك في سنة ١٢٠٠) •

وفي هذه السنة ايضا في شوال مائة وخمسة المملوك اسمعيل بن تاج المملوك صاحب دمشق
مدينة حماة وقلعتها وهي لا تابلق زمكي بن آقنقر اخذها من تاج المملوك فكما
ذكرنا والمائة من المملوك قلعة باليس اقام بدمشق الى شهر رمضان من هذه السنة
فسار الى حماة في العشر الاخير منه وسب طمعه انه يلقه ان الله ترشد يا الله يدان
يحضر الموصلي طمع وكان الواجب حماة قلعة مع الخضر فخصن واستكثر من الرجال
والقناثر ولم يبق احد من اصحابه من المملوك الا اوارعا عليه ترك تصدها لقوة صاحبها
فلم يجمع منهم وسار اليها وحضر المدينة وقاتل من بها يوم العيد وحرق الصوامع وقتل
تحت صوامعهم وقتلوه بعد عنهم ذلك اليوم فلما كان القديرا اليهم وحرق الى البلد
من جوانبه فاسكه قمارا وعنة وطلب من به الامان فامتهم وحضر القلعة ولم تكن في
الحصانة والمملوك على ما هي اليوم فان في الدين هجر ابن اخي صلاح الدين قطع جملها
وجملها هكذا في سنين كثيرة فلما حصرها عجز الوالي بها عن حفظها فاسلمها اليه فاستولى
عليها وعلى ما بها من ذخائر وسلاح وغير ذلك وسار منها الى قلعة شبر و بها صاحبها من
بني منقذ فحصرها ونهب بالدهاقرة اسلمه صاحبها وحاصرها بمال حمله اليه فقادته الى
دمشق فوصل اليها في ذي القعدة من السنة المذكورة

● (ف) كثرية صاحب طرايس الفرضي ●

وفي هذه السنة عبر الى الشام جميع كثير من التركمان من بلاد الجوز بركة واغار واصلى بلاد
طرا بلس وغنمو وقتلوا كثير الفرج القيس صاحب طرا بلس في جموعه فانزعج التركمان
من بين يديه فقتلهم فعدوا اليه مهاجرة وهزموا كثيرا القتل في سكره ومشيهم
ومن سلم معه الى قلعة بعين فقتلهم واقبلوا امشعوا هن التركمان فقتلهم التركمان
فبعض القتل طال المحاصر عليهم نزل صاحب طرا بلس ومعه عشرين فارسا من اعيان
اصحابه من قضا وساروا الى طرا بلس وترك الباقين في بصرى من يمحفظونهم فلما وصلوا
الى طرا بلس كاتب جميع القرى فاجتمع عندهم منهم خلق كثير وتوجه بهم نحو
التركمان ابراهيم عن بصرى فلما سمع التركمان بذلك قصدوهم واقتوهم وقتل بينهم
خلق كثير واشرف القرى على المنزلة فجمعوا انفسهم وعادوا الى حجة الى ريفية فقتل
على التركمان الاطباق بهم الى وسط بلادهم فعدوا عنهم راجعين

● (ذکر دعوات) ●

في هذه السنة اشترى الاصماعيلية بالثام قامة حصن اقله وس من صاحبه ابر
عمرون وعده واليه وقاموا بحربيه من مجاورهم من المسلمين واقرضوا كانوا
بهم ونهض جس افندي وراية مجاز مجانب محمد باشا خسر ووجهات شهر

(ومنها) انه تولى في اواخر
السنة على صرف المصروف
بزيادة صرفه ثلاثين نصفا
وكان يصرف بمائتين وخمسين
من ذبابت الناس في معاملاتهم
فكثرت بنادون بالنقص
ورجوعها الى ما كان قبل
الزيادة ويعاقبون على التزايد
(وفي هذه الايام) نودي
بالزيادة وذلك بحسب الاغراض
والمقتضيات
ومراعاة مصالح انفسهم
لا بالمصلحة العامة هذا مع
نقص صياره ووزنه مما كان
عليه قبل التزايد وكذلك
تقصروا وزن القروش وجعلوا
القرش على النصف من
القرش الاول ووزنه درهمين
وكان اربعة دراهم وفي
الدهره من ربع درهم قضة
هذا مع عدم القضة العدوية
وبوجودها يابى الناس
والصيارف واذا اراد ان يان
صرف قرش واحد من صيره
صرفه بنقص ربع العشر
واخذ بدله قطعا صغارا
اقرب حجة يصرف منها الواحدة
بما تبقى عشر واخرى بعشرة
واخرى بخمسة والكم اجيدة
العبارة وهم الآن يجوعونها
وبعض يونها بمباراة عليها
من النحاس وهو ثلاثة ارباعها
قروش لان القطعة الصغيرة



• (ذكر حصار الموشد بالله الموصلى) •

في هذه السنة (٢٧٧) حصر الموشد بالله مدينة الموصلى في العشر من شهر رمضان
فببب ذلك ما تقدم من قصة الشهيد زكى يدة داد على ما ذكرناه قبل فلما كان الا
قصد جماعة من الامراء السلطانية باب الموشد بالله وصاروا معه فقوى بهم واشتغل
الاسلاطين السلطانية بالخلاف الواقع بينهم فارسل الخليفة الشيخ بها الدين ابا القسج
الاسفر ابنى الواعظ الى عماد الدين زكى برسالة فيها خشيته زادها ابو القسج زيادة تقه
بقوة الخليفة فقاموا من الخلافة فقبض عليه عماد الدين زكى واغاله واقامه بها بكره
فارسل المسترشد بالله الى السلطان معه ود يعرفه الحال الذى جرى من زكى ويعلمه
انه على قصد الموصلى وحصرها وتصادت الايام الى شعبان فصار عن بعدا في النصف
منه في ثلاثين الف مقاتل فلما قارب الموصلى فارقها انا بلى زكى في بعض منكره
وترك الباقي يجمع لاثنيه نصيب الدين به قدر زدارها والحاكم في دولته وامره به بحتها
وقا زلها الخليفة وقا تله او ضيق على من بها او ما عماد الدين فانه صار الى سجنار وكان
بركب كل ليلة ويطلع الميرة عن العسكر ومضى فافتر باحد من العسكر اخذته ونكل بها
وضاقت الامور بالعسكر ايضا وتواطى جماعة من الخصاصين بالموصلى على تسليم البلد
فسمى بهم فاختدوا واصلوا وبنى الحصار على الموصلى فحو ثلاثة اشهر ولم يظفر منها بشئ
ولا باقمه من بها ومن ولا قلة ميرة وقوت فرحل منها عائدا الى بغداد فقيل ان نصر الخادم

الفتان وغيره ويرعون جاليه
عندة دوم شهر رمضان
الشموع العسلية والسكر
والارز والسكر والبن
و يعطى وينهب وبنى صدة
يوت بحارة التديك والازبك
وانشادوا كبيرة وهي التي
يسكنها الفقراء الا ان
و يعمل فيها الباشا وابنه
الدواوين عند قنطرة الدكة
وكان يقف على ابواب الحجاب
والخدم ولم ير على حاله
حتى ظهر المعلم غالي وتدخل
في هذا الباشا وفتح له الابواب
لاخذ الاموال والمتر جسم
يدافع في ذلك واذا طلب
الباشا طلبا واسه امن المعلم
بحر جس يقول له هذا لا يتغير
تخصيله فياتي المعلم غالي
فيستهل له الامور وفتح
له ابواب التصصيل فضايق
خناق المترجم وخاف على
نفسه فهرب الى قبل ثم حضر
يا مان كما تقدم وانحنا قدوة
ولا تفته الامراض حتى مات
في اوائل شعبان وانقضى
وتخلا الجو للمعلم غالي وتعين
بالقدم ووافق الباشا في
اغراضه الكاية والجزئية
وكل شيء له بداية وله نهاية
والله اعلم

(واستلست ست وست وعشرين
وما تين والف)
فكان انزل الحرم يوم
البت فيه اظهر الباشا الاهتمام بامر الحجازوا انه هربا لغيره وركب في ايلة الجمعة سابعة الى السوس وسافر محبته

ويشاورونه في الامور وكان عظيم النفس ويعلى العطايا وقرق على جميع الاعيان
يلزمون مجاورتهم وفيه اوقع الخلف بالاشام فقاتل بعضهم بعضا ولم يبق لهم بذلك
صاة قبل هذه السنة وقتل بينهم جماعة وفيه اتى جنادى الا ترة اغار الامير سوار
مقدم صكر زكي بحاب على ولاية تل باشر فغنم الكثير ففرج اليها الفر فنجى جموع
كبيرة فقاتلوه فقتل منهم واكثر القتل فيهم وكان عدة القتل نحو الف قتيل وعادس الما
وفيها تاسع وبيع الاخر وتب على شمس الملوك صاحب دمشق بعض عمال سلف جده
طافد كين فضر به بسيف فلم يعمل فيه شيئا وتكاثر عليه مما ايل من الملوك فاخذوه
وفرروا الذي حمله على ما فعل فقال اردت اذاحة المسلمين من شرك وطاعتك ولم ير
بضرب حق اخر على جماعة منهم وضموه على ذلك فقتلهم شمس الملوك بغير تحقيق
وقتل معهم انا مسوغي فظلم ذلك على الناس وفروا عنه وفيه اتى الشيخ ابو الوفاء
القارمي وكان له جنازة مشهورة وحضرها اعيان بغداد وفيه اتى رجب توفى القاضي
ابو العباس احمد بن سلامة بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الرطبي الفقيه الشافعي
فاضى السرخ وتفقده على ابي اسحق وابي نصر بن الصباغ ومع الحديث ورواه وكان
قريباً من الخليفة يؤدب اولاده وتوفى ابو الحسين على بن عبد الله بن نصر المعروف بابن
الراغوى الفقيه الحنبلى الواعظ وكان ذاق الموت توفى في الحرم وتوفى على بن يعلى بن
عوف بن القاسم المروى كان واعظا وله بخراسان قبول كثير ومع الحديث فاكتر
ومحمد بن احمد بن على ابو عبد الله المخراني وهومن اولاد محمد بن عبد الله بن هرون بن
عثمان بن صفان وكان محمدا يلقب بالدياج لحسنه واصله من مكه وهومن اهل فارس
وكان مغاليا في مذهب الاشعري وكان يعظ توفى في صفر وفيه اتى ابو فليحة امير مكة
وولى الامارة بعده ابنه القاسم وفيه اتى العزيز بن بن حبة الله بن على التميمي العلوي
الحنبلي حجة بنسايور وكان جده تقيبا انقيا بخراسان وعرض على العزيز بهذا
نقابة العلويين فامتنع وعرض عليه ووزارة السلطان فامتنع ولزم الانقطاع والاستعانة
بامر آخره وفيه اتى قاضي قضاة بخراسان ابو سعيد محمد بن احمد بن صاعدة وكان خيرا
صالحا

(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وخمسة مائة)
(اذ كرمك شمس الملوك شقيق تبرون وتبته بلد القرمج)
في هذه السنة في الحرم سار شمس الملوك اسمعيل صاحب دمشق منها الى شقيق تبرون
وهو في الجبل المثل على زبروت وصيدها وكان بيده الضعفاء بن جندل رئيس وادي التيم
قد قلب عليه وامتنع به فقاماه المسلمون والقر فنجى على كل طائفة بالانتمين
فسار شمس الملوك اليه في هذه السنة واخذ منه في الحرم وعظم اخذه على الفر فجلان
الضعفاء كان لا يعرض الى شيء من بلادهم الجاودة له فحافوا فغنم الملوك خدموا
صاكرهم فلما اجتمع تداروا الى بلد حوران خربوا اهلها والبلد ونهبوا ما كنهم
نهبه وكان شمس الملوك لما رآهم يجتمعون جمع حورا وشوا وشوا وحده جمع
البت فيه اظهر الباشا الاهتمام بامر الحجازوا انه هربا لغيره وركب في ايلة الجمعة سابعة الى السوس وسافر محبته

وجلسوا معه حصونهم بوا القهورة وتضاحل معهم ثم انجبر الموكب على الوضع الذي فيه وتبوء فاقبض طائفة من الدلاء
وامرهم لاسي ازون على
ومن خلفهم الوالى واقترب
والاغا والواجبة والالاشات
المصريون من قريبا منهم ومن
خلفهم طوائف العسكر
الرجال والخيل والبيكباشيات
وارباب المناصب منهم
وابراهيم اخا ثقات الباب
وسلميان بك البواب يذهب
ويجيئ ويرتب الموكب وكان
الباشا قد بيت مع حسن باشا
وصالح قوج والكفدا فقط
خبر المصريه وقتلهم واسر
بذلك في صبيها ابراهيم افا
ثقات الباب فلما انجبر
الموكب وفتح طائفة الدلاء
ومن خلفهم من الواطية
والالاشات المصرية
وانفصلوا من باب العزب
فبعد ذلك صار صالح قوج
يفلق الباب وعرف طائفة
بالمراد فالتفتوا يضاربين
بالمصريه وقد انحصروا باجهم
في المضيق المقصود انجبر
المقطوع في اعلى باب العزب
مسافة ما بين الباب الاعلى
الذي يتوصل منه الى رجة
سوق القاعة الى الباب
الاسفل وقداءدوا عند من
العسكر او قهوصهم على
علاوى النقر انجبروا الحيطان
التي به فاما حصل الضرب
من القناتيين اراد الامراء
الرجوع القهقرى فلم يمكنهم
فلا لا نظام انجبروا خلعهم ضرب البنادق والقرباب من خلفهم فصاروا على العسكر الواقفون

منعوتهم به منه لكبره وقلة اعماله وكان فيهم الدين جعفر بن علي صاحب الرية وغيرها
حسن الرنكي القبط عليه فاذن له في ذلك فقبض عليه ثم قدمه زكي على قبضه فاحمل
الى نصير الدين ان يطلقه فراه قد مات قبل ان نصير الدين قتله ثم ارسل العسكر الى قلعة
الرية فنازلوها بصفة فاسكرها في اعة واسروا كل من بها من ولد على واخوته واخواته
وكانت والدته على خديجة فغاية فلم توجد فلما سمع زكي انجبر فتح الرية سرى و امر ان تسير
الصاكر الى باقى القلاع التي على قدارت العساكر فصرها قراوا حامية فمراسلهم
زكي وودعهم الاحسان فاحملوه الى التلج على شرط ان يطلق كل من في العسكر منهم
فلم يجيبهم الى ذلك الا ان يسلموا ايضا قلعة كواشي فغضت خديجة والدته على الى صاحب
كواشي واسم دخول وهرون وودع من المهرانية فدلته القول عن كواشي فاجلها الى
فلاشوت و زكي القلاع واطلى الاسرى فلم يسمع مثل هذا فقال ينزل من مثل كواشي
لعمل امراته فاما ان يكون اعظم الناس مرواة لا يرد من دخل يدينه واما ان يكون اقل
الناس عتلا واسا قامت ولاية الحيدال

• (ذكر علة حوادث) •

في هذه السنة اوقع الداء صاحب طائفة بالفرنج الذين باثام فقتل كثير منهم
وفيهما الصلح الخليفة واثاب زكي وفيه في ربيع الاول عزل انوشروان بن خالد عن
وزارة الخليفة وفيها توفيت ام المسترشد بالله وفيها سمر الماستر شمسك الى تركية
بمحضون مجاهد الله بن بهروز فصار على احوال فمادوا نفسه وفيها اجتمع من العساكر
الانجيرية مع الامير ارغش وحضر واقامة كركو بغير امان وهي للاسما علية وضيقوا
على اهلها واطال حصرها وعددت عندهم الاقوات فاصاب اهلها الشجع وكراؤ وعجز
كثير منهم عن القيام فقتلوا من القتال فلما نهارت امارات الفتح وحل الامير ارغش
فقبل انهم حاولوا اليه مالا كثير ارا علة فقتلهم فحل عنهم وفيها توفي الامير سليمان
ابن مهارش العقيل امير بني عقيل وولى الامارة بعده اولاده مع صغر سنهم ووليهم
في بغداد رجا فمحق حدهم مهارش فانه هو الذي كان الخليفة اقامه بالمراد الله عنده لما فعل
به البساسيري ما ذكرنا وفيها توفي الفقيه ابو علي الحسن بن ابراهيم بن فرهون الشافعي
القارقي وله ولد ستة ثلاث وثلاثين واربع مائة وثقة على ابي عبد الله الكازروني فلما
توفي الكازروني انجبر الى بغداد وثقة على ابي اسحق الشيرازي وولى نصر الصباغ
وولى القضاء بواسط وكان خيرا فاضلا لا يوازي ولا يحاكي احد في الحكم وفيها توفي
عبد الله بن محمد بن احمد بن الحسن وابو محمد بن ابي بكر الفقيه الشافعي ثقة على ابيه
وكان يعظون كثيرا في كلامه من التجانس في ذلك قوله ابن القسود العلية والحدود
الوردية مثلها بها والله العافية والوردية وهم اميرتان منهم على ومن شعره
الدمع دما يسيل من اجفاني • ان عشت مع البكي فما اجفاني
مجنبي نجنبي ومجنبي • العاذل بالام قد ساني •
والذكر لهم زبدي اشعاني • والنوح مع الحمام قد اشعاني

فلا لا نظام انجبروا خلعهم ضرب البنادق والقرباب من خلفهم فصاروا على العسكر الواقفون

حضر والى الطينة ورجعوا الى ناحية قننة ٤ وقضى وخرج اليهم اجدافا لانا وشعارهم معهم وقتل من عساكره

عند قننة (وفيه) قلعة الباشا
ابنه ملوسون باشا سار
عسكر الى كعب المارجه الى
الحجاز واخرجوا جيشهم الى
ناحية قبة العزب ونصبوا
عربيا وخياما وانهر الباشا
الاجناد الزائد والمهجلة
وصدم التوائى ونوه بقصير
عساكر للاحية الشام
القليك يوسف باشا له
وسارى عسكرهم شاهين بك
الائق ونحو ذلك من الاعيانات
وسلب من التميميين ان
يختاروا وقتا صالحا لالتياس
ابنه خلعة الفخر فاختاروا له
الساعة الرابعة من يوم الجمعة
فلما كان يوم الخميس رابعه
طاف الاكراد وارش بالاسواق
على صورة الهيئة القديمة في
المناداة الى المواكب العظيمة
وهو لايس الضلعة والبطي
على رأسه مزارك جادعال
ولمعه مقدم بكنز وحده
فاجتمع ينادون بقرولهم يارن
الاي ويكررون ذلك في
اشغالنا الشديدة وماقوا
ياوراني التسايب على كبار
العسكر واليبيين والامراء
المصرية اللقبية وضربهم
ميطابوهم للحضور في باكر
انهم ارالى القائمة ايركب الجميع
يتجملاتهم وزيئهم لعام
للكعب فلما اصبح يوم الجمعة
سادس ركب الجميع

العقرو قلعة شوش وغيره ما كان لملك الموصل اقر صاحبها الامير عيسى الحميدى
على ولايتها واعمالها ولم يفرض على شئ مما هو يده فاما حضر المشرقة الى الموصل
حضر عيسى هذا عند وجوبه الا كرادعته فاكثر فلما حل المشرقة الى الموصل
امر زنى ان تحصر قلعةهم فحصرت مدة طوييلة وقات قتالا شديدا الى ان ملككت
هذه السقطا لسان اذا اهل السواد المجاورين لبلد الانوم طاهم كانوا معهم في ضائقة
كبيرة من غيب اموالهم وخراب البلاد

٥ ذكر ملك قلاع الحسارية وكواشى ٥

وحكى عن بعض العلماء من الاكراد من له معرفة باحوالهم ان انا بك زنى لسانك
قلاع الحميدية تواجدهم ضاقت ابو الهيجاء من عبد الله صاحب قلعة اشب والحجزية
ونوشى فارس الى انا بك زنى من استخلفه وحل اليه مالا وحضر عند زنى بالموصل
بقى مدة ثم مات فدفن ببلد توفى ولسا مار عن اشب الى الموصل اخرج ولده احمد بن ابي
الهيجاء منها خوفا ان يتقلب عليها واعطاء قلعة نوشى وهذا احمد هو والد هبلى بن احمد
المعروف بالمشطوب من اكار امراء صلاح الدين بن ابيب بالشام ولما اخرج به ابوه من
اشب استجاب بها كرميا يقال له بلاد الاربي فلما مات ابو الهيجاء مار ولده احمد من
نوشى الى اشب لملكها فغلبه يار واراد حفظها الولد صغير لاني الهيجاء اسمه على فساد
زنى بعسكره فقتل على اشب وملكها وسلب ملكها ان اهلها انزلوا كلهم الى القتال
وتركهم زنى حتى قاربوه وانصبرهم حتى ابعدها عن القلعة ثم عطف عليهم فانهم رموا
بوضع السيف فيها فثار القتل والاسر وملك زنى القلعة في الحال واحضر جماعة من
مقدمى الاكراد فيهم بلو فقتلهم وعادتها الى الموصل ثم سار عنها في غيبته ارسل نصير
الدين بقرنا لب زنى ونخب اشب وحلى كهبيته ونوشى وقلعة الجلابى وهى قلعة
العمادية وارسل الى قلعة السبعاني وفرح وكوش والزعفران والى ومرو وهى
حصون المهرانية فحصرها ذلك الجميع واستقام امر الجبل والروزان واشتد الرعايا
من الاكراد ولما بقي قلاع الحسارية جبل صرور ورور والملاسى وما بر ماو باو واو باو
ونباس فان قرايا صاحب العمادية فقههم من مدة ماو يل بعد قتل زنى وهذا
قرايا كان اميرا قد قطع زنى الدين على بلد الحسارية بعد قتل زنى ولم اعلم تاريخ
وتخ هذه القلاع فلما ذكرته هنا وحكى غير هذا بعض فضلا الا كرادوا الف فيه فقال
ان زنى لما فتح قلعة اشب وغيرها وبني قلعة العمادية ولم يبق في الحسارية الا صاحب
جبل صرور وصاحب هرور ولم يكن لهما شرك في تخلف منها طاد الى الموصل تخلفه اصحاب
القلاع الجبلية فاتفق ان عبد الله بن عيسى بن ابراهيم صاحب الرية والى وفرح
وقبرها ترقى وملكها بعد ولده على وكانت والدته خديجة بنت الحسن اخت ابراهيم
وعيسى وهما من الامراء مع زنى وكانا بالموصل فارسا ولدها على الى اخويها وطلب اليه
الامان من زنى وحلبا له ففعل ونزل الى خدمة زنى واقر على قلاعه واشتغل زنى
بفتح قلاع الحسارية وكان السبعاني يداير من الماء راية اسمه الحسن بن عمر فاختل

وملأه والى القلعة وطلع المهرية فيهم اليهم واتباعهم واجنادهم فدخل الامراء عند الباشا وصبروا عليه منه

وأتوا يقول اننا لست من قبيلهم فلم يرفعوا الصاروخ ولا شاك ولا مستغيث وتبعوا ٦

المستغيثين والمسر ياتين في
تولى القلعة وزواياها
والذين فروا ودخلوا في البيوت
والاما كن وقبضوا على من
امسك حيا ولميت من
الرصاص او مقلعا من
المواكب وحال السامع الكفدا
كاحد من الكيلارجي ويحيى
من الاني وصلى كاشف
الكبير فسادا يسلمهم
وجدهم الى الدفن تحت
يحلب كقذابل ثم احضروا
ايضا المشاعل لرمي اعناقهم
في حوش الديوان واحدا بعد
واحد من فتوة النهار الى ان
مضى حصه من الليل في
المشاعل حتى اعتلا الحوش
من القتل ومن مات من
المشاعل المعروفين وانصرع
في طريق القلعة قطعوا
راسه وحجبا جثته الى باقى
الحش حتى انهم بدوا
في رجل شاهين بك يديه
حبالا ومحبوه على الارض
مثل الحمار الميت الى حوش
الديوان هذا ما حصل بالقلعة
واما اسفل المدينة فانه عند
عناقل باب القلعة وجمع من
بارميلة صوت الرصاص
وقعت المدرسة في الناس
وهرب من كان واقفا بالرميلة
من الاجناد في انتظار للمواكب
وكذلك المتفرجون واتصت
الكرشة بالواق المدينة

وغيرهم في اعمال البلديات في اعنوبات لا يخرج الاموال وظهر منه جعل زائد
ودفاعة نفس بحيث انه لا يات من اخذ الشئ المحضير بالعدوان الى غير ذلك من
الاخلاق الذميمة وكرهه اخله واصحبه ورعيته ثم انه ظهر منه انه كاتب عماد الدين
زنكي انه سلم اليه دمشق ويحثه على سرعة الوصول واخلى المدينة من الذخائر والاموال
وعمل الجميع الى صوبه وتابع الرسل الى زنكي يحثه على الوصول اليه ويقول له ان
اعملت الهى سقطت البلد الى القرين فصار زنكي فقهرا والخبر بذلك فامتنع اصحاب
ايبرجده وانلقه مودكروا الحال بالدين فسادا واشتقت منه وودعه منهم بالراحة
من هذا الامر ثم انها ارتقت الف حصه في الخلاء من قلعه فماتت على ذلك امرت
ظلمها بقتله فقتل وامرت بالقائه على موضع في الدار ليشاهد عقابته واصحابه فلما
راوه قتيلا سر والمصرعه وبالراحة من شرمو كان مؤلفا مع اصحاب جمادى الاخر سنة ست
وشصاته وقيل كان سبقت له ان والده كان له صاحب اسمه يوسف بن فيم وزو كان
مستكنا معهما كنا في دولته ثم في دولة نفس الملوك يمدد فاتهم بانه من الملوك ووصل
الحكيم اليه فقتلهم بقتل يوسف فهرب منه الى تدمر وتخص بها وانتهرا اطاعك شخص
الملوك فارد قتل امه فبانه فقتلته مخوفا منه والله اعلم وما قتل ملك به هذه اخره
شهاب الدين محمود بن تاج الملوك وحلفاء الناس واستقر له الملك بعده والله اعلم

٥ (ذكر حصص انابك زنكي دمشق) ٥

في هذه السنة حصر انابك زنكي دمشق وغازها اول جمادى الاولى وسببه ما ذكرنا من
رسال شمس الملوك صاحب البسه وابتهائه ليسلها اليه فلما وهلت كنبه ورده
سار اليها فقتل شمس الملوك قبل وصوله ولما علم القران ارسل اليه رسلا في تقرير قواحه
التسليم فورا والامر قد فات الانهم اكرموا واحسن اليهم واعيدوا باجل هيبة وعرفوا
زنكي بقتل شمس الملوك وان القواعد عذبه من متفرقة اشهاب الدين والسكينة متفقه
على طاعته فلم يحصل زنكي بهذا الجواب وسار الى دمشق فغازها واجعل اهل السواد
اليها واجتروا فيها على محاربه ونزل اول اشعاليها ثم استقل الى مريدان المحمي وزحف
وقاقل فرأى قوة ظاهرة وقبضه هزيمة واقفا تاما على محاربه وقام معين الدين
انزاعه طقه كين في هذه الحادثة يدعى قيا ما مشهورا ونور من معرفته
يامور الحصار والقتال وصح فاقته ما لم يروا ما كان سبب تقدمه واسقلا معنى الامور
باسر داهلي مائذ كان شاه الله تعالى فيمنه اهر يتأخرها وصل رسول الخليفة
المسترسد بابقه وهو ابو بكر بن بشر الجزري من جيرة ابن جهر ضلع الانابك زنكي ويأمره
بصلح صاحب دمشق الملك البارسلان محمود الذي مع انابك زنكي فرحل عنها اليك
مستامن جمادى الاولى من السنة المذكورة

٥ (ذكر قتل حسن بن الحافظ) ٥

فأمر بنحو اوهر بمن كان بالكوخات لا انتظار للفرجة واعتلى الناس حواشيهم

بالاعمال المرادة فصر بوالها فقلنا انقروا . ٨ فاحل بهم من في ايديهم واوتوا في انفسهم وغير وافي امرهم ووقع منهم

ضاقف يعماد مني اعطاني . والبين بد الموم قد اعطاني
وفي اتوا في ان في الصلوات الشاعرو من شعرو بدم ثقيلا
في خدين عيت كيف استطاعت . هذه الارض والجبال ثقله
انا ارفعها مكر ما وبقي . منعما يتلف الخيال اقله
هو مثل المنيب اكره رؤيا . ولاكن اصدونه واجيله

وله ايضا

ساد صفار الناس من صهرنا . لادام عن عصر ولا كانا
كالدست وما هم ان ينقضي . حاربه اليد في خروانا

وفيما اتوا في محمد بن علي بن عبد الوهاب ابو رشيد الققيه الشافعي من اهل طبرستان وجمع
الحديث ايضا ورواه وكان زاهدا عابدا قائما بالخير بره وهي جزيرة ابن عمر بن سنان وغردا
بمداد الله سبحانه وتعالى وعاد الى اهل وقبر بها

تم دخطت سنة تسع وعشرين وخمسمائة
ذكر وفاة الملك طغرل ومالك مسعود بلدا بجبل

فقد كرا قدوم السلطان مسعود الى بغداد فمهر زمان اخيه الملك طغرل وان الخليفة
اكرمهم وجعل اليهم ما يحتاج اليه من امواله بالمسير الى همدان وجمع العساكر وعازلة
اخيه طغرل في السلطنة والبلاد معه ودية يد ويدافع الايام والخليفة يجتمع على ذلك
ووعده ان سير معه بنفسه وامن ان يبرؤ ذمامه الى باب الخليفة وكان قد اتصل الامير
البحر السلاحي وغيره من الامراء بالخليفة وطالبوا بدعته فاجابهم وصاروا معه واتفق
ان انصافا اخذ فخرج معه مطلقا من طغرل الى همدان الامراء بالاقطاع لمسم فلما راى
الخليفة ذلك قبض على امير منهم اسمه غياث ونهب ماله فاستعز به من الامراء
الذين مع الخليفة فهربوا الى عسكر السلطان مسعود فارسل الخليفة اليه في اعادتهم اليه
فلم يفعل واحسب باليه فقتلهم ذلك على الخليفة وحدث بينهم مفرقة ووحشة اوجبت
فاخبر عن المير مع وارسال اليه يلزمه بالمسير معه امر لم يوافقها الامر على هذا اقسامه
الجبر بوقاة اخيه طغرل وكانت وفاته في الهرم من هذه السنة وكان مولده سنة ثلاث
وخمسة مائة في الهرم وكان خيرا عاقلا عادلا قريبا الى الرحمة حسنا اليهم وكان قبل موته قد
خرج من داره يريد السفر لقتال اخيه مسعود فقتله الناس فقال ادعوا لي فخرجوا اليه
ولما اتوا في وحصل الخبر الى مسعود صار من ساعة تحو همدان واقبات العساكر جميعها
اليه وامتوز وشرى الدين اثنو وان من خاله وكان قد خرج بحبيته هو واهله ووصل
مسعود الى همدان واستولى على اعيان واملاصه البلاد جميعها وادانها

ذكر قتل شمس الملوك ومالك اخيه

في هذه السنة وابع عشر ربيع الآخر قتل شمس الملوك اسمعيل بن تاج الملوك بوري
ابن ماقد كين صاحب دمشق وسبب قتله انه ركب طريقا من القلعة ومصادرات الاعمال

افضل من كثيرة فترلوا عن
الخيول واقصم شامعين بك
وسامان بك اليواب وآخرون
في عدة من مالكم راجعين
الى افوق والرماس نازل
عليهم من كل ناحية وترعوا
ما كان عليهم من القراوى
والتياب الثقيلة ولم يزلوا
سائرين وشاهرين سبوقهم
حتى وصلوا الى الرحبة الوسطى
الموا جهة الساعة الا بعد وقت
سقط اكثرهم واصيب شاهين
بك وسقط الى الارض فقتلوا
رأسه واسمعوها الى الباشا
ليأخذوا طاعا البقش وكان
الباشا عند ما ساروا بالوكب
ركب من ديوان الداراية
وقدب الى البيت الذي به
الحرس به هو بيت اسمعيل
افندي الضرب بخانه واما
سليمان بك الجواب فهرب من
حلاوة الروح وجعد الى
قناط البرج الكبير فتابوه
بالضرب حتى سقط وقطعوا
رأسه ايضا وهرب كثير الى بيت
سلوسون باشا فظن الا انجابه
والاعضاء فيه قتلواهم
واسرف العسكر في قتل
المصريين وسلب ما عليهم من
التياب ولم يرجوا احدا واطهروا
كل من حقدهم وضيعوا فيهم
وقيمن رافقتهم منجلا
معه من اولاد الناس واهالى
البلد الذين تروا فيهم لينة الموكب وهم مصرخون واستغيثون ومنهم من يقول ان السب جنديا ولا ملوكا وغيرهم

اشاء العرب فلما حصلت هذه الحادثة بادروا بالتفصيل ما مولم وانظروا ما كان

رمضان وجيب ذلك ان السلطان مسعود لما سافر من بغداد الى همدان بهدوت
اخيه طغرل وملكها قارقه جماعة من اعيان الامراء منهم برنقش باقر ووزل آخر
وسنقر التمارت وكان والى همدان وهب الرحمن بن طقار بك وغيرهم فاقبل منه
مستوحشين ومعهم عدد كثير ومعهم بييس بن صدقة وارسلوا الى الخليفة يطلبون منه
الامان ليحضروا في خدمته فقبل له انهم كيد لان دينهم وساروا نحو خوارستان
واقفوا مع برنق بن برنق فارس الى الخليفة اليهم سد الدولة بين الانباري بتوقيعات الى
الامراء المذكورين بتطيب نفوسهم والامر بحضورهم وكان الامراء المذكورون قد
عزموا على قبض ديبس والتقدم الى الخليفة فاجتمع اليه فبلغه ذلك فهر ببالى
السلطان مسعود وصار الامراء الى بغداد في رجب فاكروهم الخليفة وحمل اليهم الاقامات
والخلع وقطعت خطب السلطان مسعود من بغداد وبرز الخليفة في العمرين من رجب
على عزم المير الى قتال مسعود واقام في الشفيعي فقصى عليه بكبه صاحب البصرة
فهر ب اليها فراسله وبذل له الامان فلم يعد اليه وترى الخليفة هن السير وحواله
الامراء يحسنون له الرحيل ويسهلون عليه الامر ويضعفون عنده امر السلطان مسعود
فسرع مقدمته الى حلوان فتهبوا البلاد واخذوا ولم يبق في عاصمتهم نيشاتم دار الخليفة ثامن
شعبان ولحقه بقى الطريق الامير برنق بن برنق قبلت عدتهم سبعة آلاف فارس
وتخلف بالعراق مع اقبال خاتم المسترشد بالله ثلاثة آلاف فارس وكان السلطان مسعود
بهمدان في نحو الف وخمسمائة فارس وكان اكثر اصحاب الاطراف يكاتبون الخليفة
ويبدلون له الطاعة فترى في ما ريقه فاستعمل السلطان مسعود اكثرهم حتى عادوا
اليه فصاروا نحو خمسة عشر الف فارس وتسلل جماعة كثيرة من صكر الخليفة حتى بقي
في خمسة آلاف وارسل انما لزم نكي نجدة فلم يلحق وارسل الملك داود ابن السلطان
محمود وهو باذر بيجان الى الخليفة يشير بالميل الى الدينور ويحضر بنفسه وعسكره فلم
يقبل المسترشد وصار حتى بلغ دايبرج وعي اصحابه على في الميمنة يرتقش بازدار وورد
الدولة مستقر وقل آخر برنق بن برنق وجعل في الميسرة جاول وبرنق شراب ملاز
وغالب الذي كان الخليفة قد قبض عليه واخرج من محبته ولما سمع السلطان مسعود
خبرهم صار اليهم مجدا فاقواهم بدايبرج طاهر رمضان والمجازرة ميسرة الخليفة الى
السلطان مسعود فصار معه واقتلت مائة الخليفة وميسرة السلطان قتالا ضعيفا
ودارت عساكر السلطان حول عساكر الخليفة وهو ثابت لم يتحرك من مكانه وانهم
عسكره واخذوا اسير او مع جميع كثر من اصحابه منهم الوزير شرف الدين على بن طراد
الرياني وقاضي القضاة وصاحب الخزائن ابن طائفة وابن الانباري والخطباء والعقلاء
والشهداء ودفع بهم واتزل الخليفة في خيمته وضعا واما في معسكره وكان كثير الحمل الوزير
وقاضي القضاة وابن الانباري وصاحب الخزائن وغيرهم من الاكابر الى قلعة مصر جهان
وباع الياقوت نفوسهم بالقرن دون الشفيعي ولم يقتل في هذه المعركة احد وهذا العجب
واصبوا على قاشون في هذه الحادثة من الاموال والاسبغ لا يقدر فلهذه ويحبه الله سبحانه وتعالى

من التشنج في النساء فان
الطبع منهم كان اذا خضب
ادنى امرأة ليسقوج بها فلا
يرضى به حرمه فانه وناصف
قريبه وان الخليفة استبارت
من يحميها منه والاهرت من
يبتها واخذت شهر واولئك
بخلان ما اذا خطبها اسفل
نفس من جنس المبالين
اجابته في الحال واثق انه
لما اصطلح الناس في الانية
وطبوا البيوت ظهر كثير من
الفساد المستترات الخفيا
وتنافس في زواجهم وهلم
لحم الكساي وقد من لهم
التقدم وصرف عليهم لوازم
البيوت التي تلزم الازواج
لزواجهم كل ذلك يراى من
الانكسار في قلوبهم
وغيرهم من حى جاره وصان
دياره ومانع اعلاهم ادقاهم
وقبل عاهم وذلك لقرض
يتقيه وامر برنجيه فانه
بعسار فضاغ الثوب كانوا
يتشرون عليهم من البيوت
فيلتولى الذي جاء وفاقع
منه على داره وما قضاها وانتهت
دور كثيرة من الجوارى من لحم
اولد در اتيانهم يادى شبة
وغير شبة او يدخلون شبة
التقيش ويقولون عندكم
مملوك او سمعنا ان عندكم
وربعة لمملوك ويات الناس

وليس لاحد علم بما حصل ونظروا ١٠ فظنوا وقتما تحقق المصدر حصول الواقعة وقتل الامراء انشوا كالحجر اهل القنطرة

تدذكرا فاستدعت وعشر بن وخمسائة ان الحافظ الدين الله صاحب مصر استوزر ابنه
حسنا وخطب له ولاية العهد فبقي الى هذه الستة ومات وهو ما واسبب ذلك انه كان
يرى على ملك الدمام وكان في نفس الحافظ على الامراء الذين اعانوا اباه على بن الافضل
حقن دمه يريد الانتقام منهم من غير ان يباشر ذلك بنفسه فاستوزر ابنه واخره من قبله فغلب
على الامر جميعه واستبد به ولم يسبق لايه معه حكم وقتل من الامراء المصريين ومن اعيان
البلاد جمعا حتى قيل انه قتل في ايلة واحدة اربعمائة اميرا فلما رأى ابوه ثقيله عليه
اخرج له خلعا من خدم القصر الا كابر بجمع الجموع وحشد من الرجال حاشا كثيرا
وتقدم الى القاهرة ليقا تل حسنا ويخبر جمعا فافارسل له جماعة من خواصه وامهائه
فقاتلوهم فانهزم الخادم وقتل الرجال الذين معه وعبر الباقون الى الجيزة فاستكان
الملك فاصير تحت الحجر ثم ان الباقين من الامراء المصريين اجتمعوا واتفقوا على قتل
حسن وارسلوا الى ابيه الحافظ وقالوا له امانك تسلم ابنك اليك النقتله او نقتلك كما
يحيى عاقا فذهب ولده اليه واحتاط عليه وارسل الى الامراء بذلك فقالوا لا نرضى الا بقتله
فراى انه ان سلم اليهم لم يضره فابيه وليس الى ابقائه مبدل فاحضر عليه بين كانه
احدهما ولم يوالا خريه ودي فقال لا يهودى فريد صانده فلهذا الولد ليهوت وتخلص
من هذه المحادثة فقال انما اصر في غير القنطرة وما شاكل هذا من الادوية فقال
انا اريد ما اخلص به من هذه المصيبة فقال له لا اعرف شيئا فاحضر المسلم وأمر بذلك
فصنع له شيئا فقام الولد فبات لوقت فافارسل الحافظ الى الجيزة يقول لهم انه قد مات فقالوا
فريد ان تنشر اليه فاحضر بعضهم عنده فقرأوا وظهره قد جعل حيلة فخرجوا اسفل رجليه
لم يخرج منها دم فخلوا امره ودفن حسن واحضر الحافظ الطبيب المسلم وقال له اخرج من
عندنا من القصر وجميع مالك من الانعام والجماعة باق عليك واحضر اليهودى وقال
اعلم انك تعرف ما ملية منك ولكنك عاقل فتقيم في القصر عندنا وكان حسن سبي
السيرة فاشا الماير على ملك الدمام واخذ الاموال ففجاء الشعراء فن ذلك ما قال المعتد
ابن الانصارى صاحب النزل المشهور

لم مات يا حسن بين الوري حسنا • ولم تر الحق في دنيا ولادين
قتل النورس بلا جرم ولا سبب • والجور في أخذ أموال المساكين
انقذت بلا علم ولا ادب • تبه السلوك واخلاق المحائير

وقيل ان الحافظ لما رأى ابنه تغلب على الملك وضع عليه من سقاء السم خات واقه
اعلم ولما مات حسن استوزر الحافظ الامير تاج الدولة بهرام وكان نصرانيا فتحكم
واستعمل الارمن على الناس فاستدوا المسلمين وسند كراخبار سنة احدى وثلاثين
ونخسما الى ان شاء الله تعالى

• (ذكر مبع المشرشدا الى حرب السلطان معود وانهزله) •

في هذه السنة كان الحرب بين الخليفة المسترشد بالله وبين السلطان مسعود في شهر

الى بيت الامراء المصريين
ومن جاورهم ملايين الثوب
والقنبصة قوتجوها بقتة
وتهبوا حانيا ذر يعاودتكموا
الحرائر والحريم ومحبوا
النساء والجوارى والمخونداث
والستات وصابوا ما عليهم
من الحلى والجواهر والثياب
واظهروا السكائر في نفوسهم
ولم يجسدوا مانعا ولا رادعا
وبعضهم قبض على يد امراة
ليأخذ منها السوار فلم يتمكن
من نزولها بسبعة فتعاقب يد
المرات وحمل بالناس في غيبة
ذلك اليوم من الشرع
والخوف وتوقع المذكور
مالا يصف لان المماليك
والاجناد تدخلوا وسكنوا
في جميع المحارات والنواحي
وكل امير له دار كبيرة تقع امامه
واتباعه ومساكنه وشيوله
وجماله ودارودار ابن صفار
في داخل العطف ونواحي
الازهر والشهد الحسيني
يوزعون فيها ما يخافون
عليه فانهم بعدها وجايتها
بحرمة المخطئة وصونها عند
وقوع الحوادث وكثير من
كبار العسكر يجاورون لهم في
جميع النواحي ويرفقون
احوالهم ويطلعون على
اكثر حركاتهم وسكناتهم
ويتدافعون فيهم ومما شروهم
ويمازرونهم بالليل ونظروا فيهم

ويعلمونهم بالليل ونظروا فيهم

أحدهما تركي والأخر بلدي وهما يلتصقان آخر التوب وتامسقا من التباين ٩٣

من العسكر فلما جرت هذه الحادثة عبر إلى الجانب الغربي وواصل إلى تكريت وواصل
تجاه الدين بوزوق حافه وصعد إليه إلى القامة

• (ذكر مير السلطان سنجار إلى غزنة وعوده عنها) •

في هذه السنة في ذي القعدة سار السلطان سنجار من خراسان إلى غزنة وسبب ذلك أنه
قال إليه من أصحابه بامير شاه أنه تعبر عن طاعته وأنه قدم إليه إلى عالم الرحايا
واغتصابه والمم كان السلطان خجرو الذي ملك غزنة وقد كرمه سنة تسع
ونجتماته فلما سمع هذه الأخبار المزعجة سار إلى غزنة ليأخذها ويصلحه فلما رأى
الطريق أبعاد دركهم شامشديد البرد كثيرا البليج وتعدت عليهم الاقوات والعلوفات
فشكا العسكر إلى السلطان ذلك وكروا له ما هم فيه من الضيق وتعذر ما يحتاجون
إليه فلم يجيب عنه بغير التقدم أمامه فلما قارب غزنة أرسل بمرام شاه إلى سنجار رسلا
يتضرع ويسال الصلح عن حرمه والعقود من ذنبه فأرسل إليه سنجار المقرب بجوهر
الحادهم وهو اكبرهم عنده ومن جهة أقطاعه مذينة الري في جواب رسالته يجيبه عن
العقود عنه أن حضر عنده وعاد إلى طاعته فلما وصل إلى بمرام شاه أجابه إلى ما طالب
منه من الطاعة وحل المال والمخزور عنده بنقه وناظر من الطاعة والالتفات إلى ما يحكم
به السلطان سنجار شيئا كثيرا وعاد للمقرب جوهر ومعه بمرام شاه إلى سنجار فلما قارب من
المقرب إلى السلطان سنجار وأعلمه بوصول بمرام شاه وأنه يكره قد يكون عنده وعاد
المقرب إلى بمرام شاه ليخبر بين يديه وركب سنجار من القدر في موكب له لتلقيه وتقدم
بمرام شاه ومعه المقرب فلما طابن موكب سنجار والشعر على رأسه تنكس على عقبه
عائدا فاستلم المقرب عنقه وقبض فخلعه وخوفه عاقبة ذلك فلم يرجع وولى حارثا ولم يصدق
نصيحة ناسا منه أن سنجار يأخذ ويأخذ بالبلد موثقه طاعة من أصحابه وخوادمه
ولم يرجع على غزنة وسار سنجار إلى غزنة فدخلها وملكها واحتوى على جميع ما فيها
وجي أموالها وكتب إلى بمرام شاه يلوذ على ما فعله ويخاف له أنه ما أراد به شرألا له في
بلده مطمع ولا هو ممن تكون ضيعته وأعقب جدته معه سيئة ولما قصد له إصلاحه
فأعاد بمرام شاه الجواب يعتذروا تنصل ويقول أن الخوف منع من المخزور والولم
على من خاف من السلطان وتضرع في عوده إلى الإحسان فأجابه سنجار إلى أن يعيد عليه
بلده وفارق غزنة عائدا إلى بلاده فوصل إلى بلخ في شوال سنة ثلاثين وخمسة مائة واستقر
ملك غزنة لبهرام شاه ووجع إليها

• (ذكر قتل ديس بن صدقة بالدارج) •

في هذه السنة قتل السلطان مسعود ديس بن صدقة على باب مر دافه بظاهر مدينة
خوى امر غلاما مازمتيا بقتله فوقف على رأسه وهو ينكت الأرض بأصبعه فطرب رقبته
وهو لا يشمر وكان ابنه صدقة بالخلة فاجتمع إليه عسكر أبيه وعما اليك وكثر جمعه واستامن
إليه الأمير فتلغ تكبروا مر السلطان مسعود بذلك أنه يأخذ الخلة فسار بعض عسكره

فأمر بقتلهما فأخذهما إلى باب
المخزوق وضطوا رؤسهما ثم أله
هاتف على جهة الكعك
فلا فاعمن أخيره بأن المشايخ
يجمعون وثبتهم إلى كوب
للقائمة والسلام طبعه والتمننة
بالقفر فقال أنا أذهب إليهم
ولمزل في سيرة حتى دخل
إلى بيت الشيخ البرقاوي
وجلس عنده ساعة لطيفة
وكان قد ألتجأ إلى الشيخ
شخصان من الكشاف
المصريه قتلهم في مشائهم
وترجى عنده في اعتاقهما
من القتل وإن يؤمنهما على
أنفسهما وقال له لا تفصح
شيئا يا ولدي وأقبل شفاعتي
وأعلمهما بحرمته الأمان
فأجابه إلى ذلك وقال له شفاعتي
مقبولة ولكن نحن لا نعلم
مصارم وأنا أمانى بالقول أو
نكتب ورقة ونرسلها إليك
بالأمان فأعلمنا الشيخ لذلك
ثم قام الباشا وركب وطلع
إلى القلعة وأرسل ورقة إلى
الشيخ يطلبها فقال لها الشيخ
إن الباشا أرسل هذه الورقة
يؤمنكم ويطلبكم إلى فقالا
وما يفعل بذهابنا إليه فلا
شك في أنه يقتلنا فقال الشيخ
لا رجع ذلك ولا يكون كيف
أنه يأخذكم من بيتي ويقتلكم
بعد أن قيل شفاعتي فذهبا
مع الرسول فعندما وصل إلى
المخوش وهو ملؤه بالقتلى
وقلت اليوم نزل طومر ابن الباشا

وتهمش دور كثير من دور الاقباط الذين يسوان الامراء المنصوصين ومن المتعبدين بخدمة الباشا مثل ذي المنار

كف هذا القول له وليا على
بساتين الباشا التي انشأها
يثير او بيت الامير عثمان
أنا الورداني ومصطفى كاشف
المردى والافندية الكتبة
وغیرهم واصل يوم السبت
والنهب والقتل والقبض
على المتوازين والمختفين
مسقر و بدل البعض على
البعض أو خمد عليه وركب
الباشا في الضربة ونزل من
القلعة وحوله أمراؤه الكبار
مئة وأمانه الصفانية
والجباوية يترتبهم
وملايهم الفاتحة والجبيج
منا ليس فيهم ركب سواء
وهم عند حوزة ولما هم وخلفه
عدو اقره والقرح والسرور
يقتل المهر بين وغیرهم
والقتل بهم مافح من
وحدهم فكان على امر على
أرباب الدولة والقنات
والضابطون وقف عليهم وبجدهم
على النهب وهدم منهم المقاتل
والحمال انهم هم الذين كانوا
ينزلون اولاد يثبه هم وغیرهم
غیر على العساكر الرومي
والشواتين تخرج اليه شخص
من تجار المنار به يجرى العربى
الحار وصرخ في وجهه وهو
يقول ايش هذا الحال وايش
انما علاقة حتى ينزلنا العسكر
و نحن ناس فقراء مغاربة
من يرون واستاننا المليك ولا اجساد اقره قدا اليه وارسل معه نفر الى داره فوجدوا بها اشقة صين

ما يجرى وعاد السلطان الى همدان وامر فرودى من تبعنا الى همدان من بغداد
قد انما خرج الناس كلهم على اقباح حال لا يعرفون طريقا وليس معهم ما يحملهم
وسير السلطان الاميرك آبه المجردى الى بغداد شهنة فوصلها بالخرماتان ومعه عبيد
قبيصة واجبيج املاك الخليفة واخذوا غلاتها واوراجها من عامة بغداد فمكرو
التيروا الشياك ومنعوا من الخبسية ونهبوا من الاسواق يخبثون الزراب على رؤسهم
ويصكرون ويحبسون ونزع النسا حاسرات في الاسواق يلطمون واقتل اصحاب
الشحنة وطاعة يفسدوا فقتل من العامة ما يزيد على مائة وخمسين قتيل لا و حرب الوالى
وحاجب الباب وأما السلطان فانه سار في شوال من همدان الى خراسنة لقتال الملك
داود ابن أخيه محمود وكان قد هوى عليه فقتل على قرية من قرى خراسنة والمهر شدمه
فترددت الرسل بين الخليفة وبين السلطان في الصلح فاستقرت القاعدة على ما ذكره
ان شاء الله والله الموفق

هـ ذكر قتل المسترشد بالله وخلافة الراشد بالله هـ

ما قبض المسترشد بالله أبو منصور بن الفضل بن المستظهر بالله أبي العباس أحمد على
ما ذكرناه جعله السلطان معه وفي خدمة ووقل به من محبة فله وقام صاحب من خدمته
وترددت الرسل بينهما في تقرير قوا هذا فبلغ على مال يؤديه الخليفة وأن لا يعود يجمع
المساكروا ولا يخرج من داره فأجاب السلطان الى ذلك وأركب الخليفة وحمل
الغاشية بين يديه ولم يبق الا أن يعود الى بغداد فوصل الخبر ان الامير قران خزان قد ورد
رسولا من السلطان سخر فقامت مير المسترشد لذلك ونزع الناس مع السلطان مسعودا الى
اقامته وفارق الخليفة بعض من كان معه وكلايه وكانت خدمته منفردة عن العسكر فقصده
اربعة وعشرون رجلا من الباطنية ودخلوا عليه فقتلوه وسرحوه ما يريد على عشرين
بمراحة ومسلوا به فدخلوا ائمة واذنيه وتر كونهما ياما وقتل معه نفر من اصحابه منهم أبو
عبد الله بن سكينه وكان قتله يوم الاحد سابع شهر ذي القعدة على باب ائمة وبقى حتى
وقته اهل مراغة وأما الباطنية فقتل منهم عشرة وقيل بل قتلوا جميعهم ووقع اهل وكان
همر لما قتل ثلاثا واربعين سنة وثلاثة أشهر وكانت خلافتهم سبع عشرة سنة ثوبت
أشهر وعشرين يوما واما أم ولد وكان شهما شجاعا كثير الاقدام بعيد المهمة واخباره
الذي كورة ترى على ما ذكرناه وكان نصيبا بايعا حسن الخط ولقد رايت خطه في غاية
الجودة ورايت اجو شنه على الرفاع من احسن ما يكتب وافحصه ولما قتل المسترشد
بأبيه بيع ابنه الراشد بالله أبو جعفر المنصور واقرب الراشد بالله وكان ابو قديس بايع له
بولاية العهد في حياته ووجدته له البيعة بعد قتله يوم الاثنين السابع والعشرين من
ذي القعدة وكتب السلطان مسعودا الى ملك آبه الشهنة في بغداد بايع له وحضر الناس
البيعة وحضر بيعة احدى وعشرون رجلا من اولاد الخلفاء بايع له الشيخ ابو العيب
ووعظوا بالغ في الموعظة واما اجمال الدولة المسترشدي فكانت كان يغتد في ما تارة

وذهبوا الى قبل وبعضهم تزيين فساء الفلاحين ونجح في ضمن الفلاحات

اللاقى بين الجبل والحيطة
وذهبوا الى صميمهم وفر من نجاة
منهم الى الشام وضربها واما
كفذاك فانه لشدة بغضه
قيدهم صار لا يرحم منهم احدا
فكان كل من حضره ولو
فقير اهرمان من محاليل الامراء
الا قدمين يارب يضرب عنقه

وارسل اورفا الى كشاف
النواحي والاقاليم يحل كل من
وجندوه بالقرى والبلدان
فوردت الرؤس في ماني يوم من
النواحي فيضعونها بالرميلة
وعلى مصطبة السيل المواجهة
لباب زويلة وكان كثير من
الاجناد بالارياق لتصيل
القرص التي آتت وابدعها
عن فلاحهم وانقضت اجلهم
وطولوا بالدفع والقلاحون
قصرت ايديهم ولم يقبلوا
للتزمن هذا في التأخير فلم
يسعهم الا الفخاب بانفسهم
لاجل خلاص المطلوب منهم
للدوران فعندما وصلت الايام
الى كشاف الاقاليم يقتل
الكثابين بالبلاد بادوا يقتل
من يكثرون قتلهم ومن بعدهم
ارسلوا لهم العساكر في محلاتهم
فيدسونهم على حين غفلة
ويقتلونهم وينهبون سلعهم
وما جعده من المال ورسولون
برؤسهم او يقتلون على القيص
عليهم وقتلهم فصار يصلح
كل يوم العدد من الرؤس من
قبل و يجرى ويضعونها على

البحر جمع من القرع اهل حقلية في اسطول كبير وجمع صغير فيه من مشهورى قرصان
القرع جماعة غنم لوابسا احتيا وادروا المراكب فيها تجار اجتمع اهلها وقتلوا قتالا
شديدا فوقع بين القرع اثنين وقعات عظيمة قُتِلَ اهل بحر بقتل منهم بشر كثير
فانهزموا وذلك القرع انجز برقوقه والاموال والمساو وبلوا بها وفسادوا مالهها
وهلك كثير من ماله ومن بقي منهم أخذوا لانفسهم اما انما من صاحب حقلية واقفوا
اسراهم وسبجهم وبيعهم واقفه اعلم بذلك

هـ (ذكر ملك القرع في حصن روم من بلاد الاندلس)

في هذه السنة صالح المستنصر بالله بن هود والسايطان القوي صاحب المطلة مدة
عشر سنين وكان السايطان قد اذن من قزو بلاد المستنصر وقتلها حتى ضعف صاحبها
عن مقاومتها فله جنوده واكثره القرع فرأى ان يصالحه مدة يترجم فيها هو وجنوده
ويعتدون للعودة فتحدثت الرؤس بينهم فاستقر الصلح على ان يسلم المستنصر الى
السايطان حصن روم وهو من امنع الحصور وواحد من اقرب القلاع واصحها
وتسلمت منه القرع في الحصن وقيل المستنصر قلة لم يفعلها قبله احد

هـ (ذكر حصار ابن روم في مدينة افراغة وهو من مملوكة)

في هذه السنة حصر ابن روم في القرع في مملوكة مدينة افراغة من شرق الاندلس
وكان الامير تاشفين بن علي بن يوسف بمدينة قرطبة اميرا على الاندلس لايه جيه الزبير
ابن هروال قوتي من قرطبة ومعه الفاقا ومن وسير معه عدة كثيرة الى افراغة وكان يجي
ابن خانية الامير المشهور ابراهيم بن يوسف بن تاشفين من شرق الاندلس واليه الامر به الامير
المسلمين على بن يوسف فجهز في خمسة اثة فارس وكان عبيد الله بن عباس صاحب
مدينة لادعة فجهز في مائتي فارس فاجتمعوا واجتمعوا الميرة وساروا حتى اشر غوا على
مدينة افراغة وجعل الزبير الميرة امامه وابن خانية امام الميرة وابن عباس امام ابن خانية
وكان شجاعا وكذلك جميع من معه وكان ابن روم في اثني عشر الف فارس فاستقر
جميع النواحي من المسلمين فقال لاصحابه انزجوا وحشدوا هذه المدة التي ارسلها
المسلمون اليكم وادركه الذهب وغذقتة كثيرة من جيشه فلما قربوا من المسلمين
حل عليهم ابن عباس وكثيرهم ورد بعضهم على بعض وقتل فيهم والقسم القتال وجاه
ابن روم بنفسه وصار وجهه عاريا بكثرة قتالهم وشجاعته فحمل ابن خانية وابن عباس
في صدورهم واشتد الامر بينهم وعظم القتال فكثر القتل في القرع ونجح في الحال
اهل افراغة جميعهم كرهوا داهم صغيرهم وكبيرهم الى خيام القرع فاشتغل الرجال
بقتل من وجدوا في العسكر واشتغل النساء بالنسب وجملا جميع ما وجدوه ذلك الى
الذين بقوا قوتهم وعدو آلات وسلاح وغير ذلك وبينما المسلمون والقرع في القتال اذ
وصل اليهم الزبير في عسكره فانهزم ابن روم وعسكره ولم يسلم منهم الا القليل ولحق ابن
روم بمدينة سرقطة فلما رأى ما قتل من اصحابه مات مغرورا عابسا من يرومان
باب زويلة وباب القلعة ولم يقبلوا شفاعته في احدا بادوا يعطون الامان لبعض فاذا حضروا قتلوا عابسا وملكهم

وقتل من أتى به وبقى المدينة

١٤

وقتل من أتى به وبقى المدينة

الى المداخن واقاموا مدة ينتظرون لما ياتي بك آية فلم ير العجم جينا وبغزاعن فصد الحلة
لكثرة العسكر بهامع صدقوا بنى صدقة بالحلة الى ان قدم السلطان مسعودا الى
بغداد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة فصدده وأصل حاله معه ولم ياب السلطان ومثل
هذه الحادثة يقع كثيرا وهو قريب موت المتعادين فان رديا كان يعادى المستر شدا بقتله
ويكره مخراته ولم يكن يعلم ان السلاطين انما كانوا يعرفون طايه ليجعلوه عدة لقارئة
المستر شدا زال السبب زال المسبب والله اعلم بذلك

هـ (ذكر حضر عسكر يحيى المهدية هـ)

في هذه السنة سار يحيى بن العز بن محمد صاحب بجاية عسكر الجعفر والمهدية وبها
صاحبها الحسن بن علي بن تميم بن المعز بن باديس وكان سبب ذلك ان الحسن أحب
ميمون بن زيادة أمير طائفة كبير من العرب يدعى مال اللهوا تكرر الانعام عليه فصد عنه
من العرب قساروا الى يحيى بن العز بن زياد وهو يجمع ملوهم رهاش فصد وطالبوا عنه ان
يرسل معهم عسكر الجبل كوا المهدية فاجابهم الى ذلك وهو متباغض فاتفق انه وصله
كتب من بعض مشايخ المهدية بمثل ذلك فوثق الى ما اناه وسير عسكرا كثيرا واستعمل
عليهم قائدا كبيرا من قضاة اصحابه يقال له مطرف بن جندون وكان هذا يحيى بن العز بن
هو وياهم يحضرون المعز بن باديس وأولاده بعدة فماتت العدا كز الفارس والراجل
ومعهم من العرب يجمع كثير حتى نزلوا الى المهدية وحضرهم هاروا وحراروا كان مطرف
يظهر النقش والتدريج من العدا وقال انما اثبت الا لاسلم البلد بغير قتال فتاب
ثمة فبقى اياما لم يقاتل ثم اتهم بالشر وانظر اهل المهدية عليهم هاروا واثبتهم وقتابع
القتال وفي كل ذلك الظفر لادخل البلد وقتل من الحواجيين الحكم القليل وجمع مطرف
عسكرا هاروا وحراروا بالشر من التسليم وفاتل اشده قتال فملك شوانيه شاملي البحر
وقر بوا من السور فشد الا فرار الحسن ففتح السباب وخرج اول الناس وحمل هو ومن
به عليهم وقال انما الحسن فلما سمع من يقا له ذلك سلوا عليه وانتم زوا عنه اجلاله
ثم اخرج الحسن شوانيه ثلاث الساعة من الدنيا فاحسن ثلثا التواني اربع قطع
وهرب الباقيون ثم وصلت فخذت من رجاء القرشي صاحب صقلية في البحر في عشر
فصلت فمهرت شواني صاحب بجاية فامرهم الحسن بالاقوا فاما قوا فامرهم وصلى
ميمون بن زيادة في كثير من العرب لنصرة الحسن فلما رأى ذلك مطرف وان الصناد
تاتى الحسن في البر والبحر صلح له لا طاق له بهم فرحل عن المهدية خالجا واقام رجاء
القرشي مظهر الحسن انه مهاده ومواقفه وهو مع ذلك يعمر التواني ويكثر صددها
والآنها

هـ (ذكر استيلاء القرشي على جزير مبرية هـ)

كانت جزير مبرية من بلاد القرية قد استوت في كثرة عساكرها وخبراتها غير ان اهلها
ما هو الا لا يدخلون تحت طاعة سلطان ويعرفون بالفساد وقطع الطريق فخرج
الى

ولولا نزول الباشا وابته في
صبح ذلك اليوم لنهب
العسكر بقية المدينة وحصل
منهم غاية الضرر واما القبض
على الاجساد والمدايل
فمستمر وكذلك كل من كان
يشبههم في الملبس والرى
واكثر من كان يقبض عليهم
عساكرهم باشا الارمنودي
فيكبسون عليهم في الدور او
في الاماكن التي تواروا فيها
واستدلوا عليهم فيقبضون
على من يقبضون عليه
و ينهبون من الاماكن
ما يمكنهم حمله وثياب النساء
وحايلهن ويصبون الواحد
والاثنين او اكثر بينهم
و يخذلون عساكرهم وقيادتهم
وفاني جيوشهم في اثناء
الطريق واذا كان كبيرا او
اميرا يفتي منه ما يوجب بالرفق
فاذا انه لم يسمع قالوا له سيدنا
حسن باشا يستدعيك اليه
فلا تخش من شيء ويطلب من
قليل لا يظن انهم يهربونه
وصلى اى حال لا ينسعه الا
الامانة لانه ان امتنع اخذوه
قهرافا فخرج من الدار
استهيه جماعة منهم وطلع
البواقي الى الدار فاحفوا
ما قدروا عليه وحقوا بهم
وبرى الى الماخوذ بها يجرى
على امثاله من الماخوذ
والبعض توارى والتبا الى طائفة الدلاوة وراى بشكاهم بلسر طرطورا واجاروه وهرى كثير في ذلك اليوم الى

الافقية الا اجد بك زوج عدو له فانهم ينت ابراهيم بك الكبير فانه كان ١٧ غالباً باساحية يوحنا وامر بك تسلي من القلعة

وحرب الى ناحية الشام
وعمر بك ايضا الا ان كان
مساقر في ذلك اليوم الى
القيوم فقتلوه هناك وسعدوا
برأسه بعد خمسة ايام ومعهما
ثمن خمسة عشر راساً وارسل
ديوس اوغلي حاكم المنية فحتم
وسل اثنين راساً وحضر من
ناحية قيصري غير ذلك كثير
(واملن قتل في ذلك
اليوم من له ذكروا بغني
غيره) ففهم شاهين بك كبير
الافقية وشي بك ونعمان بك
وحسين بك الصغير ومصطفى
بك الصغير و مراد بك وعلى بك
هؤلاء من الافقية ومن
غيرهم اجد بك السكلا وجي
ويوسف بك ابودياب وحسن
بك صالح وروزوق بك ابن
ابراهيم بك الكبير ومليمان
بك البواب واجد بك تابعه
ورشوان بك وابراهيم بك
تابعه وقاسم بك تابع مراد
بك الكبير وسليم بك الدرعي
ورستم بك الشراوى ومصطفى
بك ايوب ومصطفى بك تابع
عنان بك حسن وعثمان بك
ابراهيم وفوا النقاد تابع جوجر
وهو رجل كبير من الاقدمين
ايضا ابن حرب هو ومصطفى
بك الحداوى وآخرون عند صالح
بك السلطان والجنود اليه
وامنهم وارسل فيهم فحضر
الامر قطع رؤوسهم فاحضر

وساله ان يمنعه من الخليفة فاجابها الى ذلك وعاد الموكب بشيخ وزيرا وارسل زكي من حرس
داوود برمن النبي ثم اصبح حاله مع الخليفة واعاده الى وزارته وكذلك ايضا غير عايه
فاضى القضاة الزبيني وسار مع الى الموصل ثم ان الخليفة جدد في عمارة الدور فارسله
الملك داود من قلع الجواب واخرى قطعته فانزعج الناس في بغداد ونقلوا الاموالهم الى دار
الخليفة وقطعت خطبة السلطان مسعود وخطب للثاوي وجوز الامان بين الخليفة
والملك داود وعساك اليرزني وارسل الخليفة الى اقبال زكي ما في القديس
ليمنعها ووصل الملك لورق شاه الى واسط فدخلها وقبض على الامير بكاته ونهب
ماله واخذ امواله زكي اليه فدمرها واصطادوا عازة زكي الى بغداد وعبر الى طريق
خراسان وحث على جمع العساكر لبقاء السلطان مسعود وسار الملك داود نحو طريق
خراسان فنهب العسكر البلاد ووصلت الاخبار بغير السلطان مسعود الى بغداد وفارق
الملك داود واتباعه زكي فعدا امواله زكي الى بغداد وفارق الملك داود وظهر له انه
يخفي الى مراضة ان فارق السلطان مسعود فعدا فارق السلطان داود وظهر له انه
اولد رمضان وسار الى طريق خراسان ثم عاد بعد ثلاثة ايام ونزل عند جامع السلطان
ثم دخل الى بغداد فحاصر رمضان وارسل الى داود وسار الامراء يامرهم بالعود الى
بغداد فعدوا ونزلوا في الخيام وعزموا على قتال السلطان مسعود من داخل سور بغداد
ووصلت رسل السلطان مسعود في ذلك من نفسه استطاعة والمواقفة للخليفة والتمديد لمن
اجتمع عنده فمرض الخليفة الرمال فله لم يملكهم راي قتاله فقال لهم الخليفة وانا
ايضا معكم على ذلك

(د كرمك شهاب الدين ح ص)

في هذه السنة في الثاني والعشرين من ربيع الاول تسلم شهاب الدين محمود صاحب
دمشق مدينة حمص وقطعها واسب ذلك ان اصحابها اولاد الامير خير خان من قرايما
والوالي بها من قبائلهم قهبر وامر كفرة تعرض عن دكر محمد الدين زكي الى مساواة
اصحابها وتضييقهم على من بها من جندي وطامى فراسلوا شهاب الدين في ان يسلموها
اليه ويطيحهم عن موضعهم اذ مر فاجابهم الى ذلك وسار اليه او يسلموها لهم في التار يخ
بلد كرو وسلم اليهم تدمر واقطع حمص ملوك جند من الدين انزوي جعل قيم انا ثمانية
من يتق اليه من اصحابه وعادتها الى دمشق فلما راي عسكر زكي يهبط
وجاهته ورجح حمص من ايديهم سمعوا القسارات الى بلدوا النبي والاسيلاء على
كثير من عسكري بينهم عدة وقائع وارسل شهاب الدين الى زكي في المعنى واستقر الصلح
بينهم وكفى كل منهم عن صاحبه

(ذ كرمك شهاب الدين ح ص)

في هذه السنة وقعت ثمة بدمشق بين صاحبها والجنود واسب ذلك ان اصحاب
يوسف بن فيروز كان كبير صاحب عند ابيه ووجدته ثم انه خاف اياه ففهر الملوك وهرب

المتاهل وقطع رؤوسه في متبعه وارسلوا من الامراء الكشاف الا لقيتهم على

١٦ ثيابهم وقتلواهم والباقين
 وبين محمد اذا كثر الجاوشية
 سابقا بعض مناصرة من مدة
 سابقة اولسكونه صاهر بعض
 الاقنية وزوجه ابنته وكان
 غائباً بليلة يقال لها الغرودة
 جارية في انبعاثه وتعهدها
 صاير من الف رضة قد ذهب اليها
 ينقذها فخلص منها الفضة
 والمال لا يرى فامر رجل السكندرية
 بك الى كاشفة المنوفية قبل
 ان يشارت بيوم يامره فيه يامره
 فامر الى طائفة من العسكر
 دخلوا عليه في القبرية وهو
 يتوضأ الصلاة الصحيح فقتلوه
 وقطعوا راسه واحضرواها الى
 مصر وكانوا ياتون بالانفاس من
 بقايا البيوت القديمة فيحلقونهم
 بين يدي الكهنة فيقسم
 فيقسمون عن انفسهم ونسبهم
 فيكذبهم ويامرهم الى الحبس
 الاعلى حتى يتبين امرهم فلما
 تدر كهمم اللطاف فيحبون
 بعد معارضة الموت وحسنا في
 النادر فقتل في هذه الحادثة
 اكثر من الف انسان امراء
 واجناد وكثافي ومعايلهم
 صاروا يحلقونهم على
 الاخشاب ويورونهم عند
 القمل بالرمية ثم يرفعونهم
 ويلقونهم في حفرة من الارض
 قوي بعضهم البعض لا يجز
 الامير عن قبيرواخذوا عدة
 رؤس من رؤس العثمانيين والقوا
 بها فيهم المبلونة على الرمي في تلك الحفرة فكانت هذه البكائنة من اشنع الحوادث التي لم يتفق مثلهما في
 وساله

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في شعبان زلزال الارض بالعراق والموصل وبلاد الجبل وغيرها وكانت
 زلزلة شديدة وهالك فيها كثير من الناس واقعة اعلم

(تم دخلت سنة ثلاثين وخمسمائة)

• (ذكر الحمر بين عسكر الرشد وعسكر السلطان) •

في هذه السنة وصل يرتقى الزكوى من عند السلطان مسعود بطالب الخليفة عما كان
 قد اتفق على المشرقة من المال وهو اربع مائة الف دينار قد كراهه لاشي ضد وان
 المال جميعه كان مع المشرقة فتم شتم بلع الراشدية ان يرتقى برضا اجمعهم على
 دار الخلافه وتفتت اليها خذ المال فجمع العساكر انعه و امر عليهم كبح ايمه واعاد عماره
 التور فلما علم يرتقى بذلك اتفق هو وبكاه ثمانية مائة الف دينار ومن امراء السلطان على
 ان يجمعوا على دار الخلافه يوم الجمعة فبلغ ذلك الراشدية فاستمدلهم وركب
 يرتقى ومعه العسكر والامراء البكسية ومحمد بن بكر في نحو ثمانية آلاف فارس وقيم
 عسكر الخلافه فهاجر جوامع السلطان الى دار السلطان قاصدا الى طريق نراسان
 ثم اتحدوا بكاه الى واسط وسار يرتقى الى الهند فحينئذ انتهت العاصمة دار السلطان
 • (ذكر اجتماع اصحاب الاطراف على حرب مسعود ودية داود ووجههم عن طاعته) •

في هذه السنة اجتمع كثير من الامراء واصحاب الاطراف على الخروج من طاعة
 السلطان مسعود فصار الملك داود ابن السلطان محمود في عسكر اذربيجان الى بغداد
 فوصلها في رابع صفر ونزل بدار السلطان ووصل انا بك عباد الدين زنكي بعد من
 الموصل ووصل يرتقى بازدار صاحب قزو وبشيرهما والبغش الكبير صاحب
 اصفهان وحده فبين ديبس صاحب الحلة ومعه عشرين ابي العسكر الجاوا في يدور وقيم
 نفس حياه وابن برصق وابن الاحمد في وخرج اليهم من عسكر بغداد كبح ايمه والقرنطاي
 وشيرهما وجعل الملك داود في شخصية بغداد يرتقى بازدار وقبض الخليفة الراشد
 باقه على قاصد الدولة الى عبد الله الحسن بن جهور استاذ الداروه وكان السبب في ولايته
 وعلى جمال الدولة اقبال المشرقة وكان قدم اليه من تسكرت وعلى خيرهما من
 اعيان دولته فتغيرت نيات اصحابه عليه وشافوه فلما جمال الدولة فان انا بك زنكي شفع
 فيه شفاعة فتمتها الزام فاطلق وصار اليه ونزل عنده وخرج موكب الخلافه مع وزيره
 جلال الدين ابي الرضا بن مسدقة الى همدان الذين لهم شعبة باقدم فقام الوزير رشده

ثيابهم وقتلواهم والباقين
 وبين محمد اذا كثر الجاوشية
 سابقا بعض مناصرة من مدة
 سابقة اولسكونه صاهر بعض
 الاقنية وزوجه ابنته وكان
 غائباً بليلة يقال لها الغرودة
 جارية في انبعاثه وتعهدها
 صاير من الف رضة قد ذهب اليها
 ينقذها فخلص منها الفضة
 والمال لا يرى فامر رجل السكندرية
 بك الى كاشفة المنوفية قبل
 ان يشارت بيوم يامره فيه يامره
 فامر الى طائفة من العسكر
 دخلوا عليه في القبرية وهو
 يتوضأ الصلاة الصحيح فقتلوه
 وقطعوا راسه واحضرواها الى
 مصر وكانوا ياتون بالانفاس من
 بقايا البيوت القديمة فيحلقونهم
 بين يدي الكهنة فيقسم
 فيقسمون عن انفسهم ونسبهم
 فيكذبهم ويامرهم الى الحبس
 الاعلى حتى يتبين امرهم فلما
 تدر كهمم اللطاف فيحبون
 بعد معارضة الموت وحسنا في
 النادر فقتل في هذه الحادثة
 اكثر من الف انسان امراء
 واجناد وكثافي ومعايلهم
 صاروا يحلقونهم على
 الاخشاب ويورونهم عند
 القمل بالرمية ثم يرفعونهم
 ويلقونهم في حفرة من الارض
 قوي بعضهم البعض لا يجز
 الامير عن قبيرواخذوا عدة
 رؤس من رؤس العثمانيين والقوا
 بها فيهم المبلونة على الرمي في تلك الحفرة فكانت هذه البكائنة من اشنع الحوادث التي لم يتفق مثلهما في
 وساله

اجابهم المبلونة على الرمي في تلك الحفرة فكانت هذه البكائنة من اشنع الحوادث التي لم يتفق مثلهما في
 وساله

طائفة ثلاثة فاسافر غواير وايشرة مدافع كبار على اربيات وعمر يشين فخلان ٢١ هذين كتابا وخلفهم طوائف العسكر
الدين الشهر زوري سيرة الى هذه الحظير الذي جعل بجمع الراشد حكمه فاقضى القضاء
الزمني بالموصل وكان عندنا ثلث زندي

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة عزل السلطان مسعود وزيره شرف الدين انوشروا بن خالد وادالى
بغداد واقام بداره معزولا وزمن بعده كمال الدين ابو البركات بن خلف الزكري بنى وهو
من خراسان وفيها ثمان العبادون ببغداد عند اجتماع اصحابها وقتسكو في البلد
وشبهوا الاموال فاهرا وكثر الشر فقصد النصفه شارع دار الرقيق وطلب العياريين
فثار عليه اهل الحال الفريقة فقاتلهم واهرق الشارح فاحترق فيه خلق كثير ونقل
الناس اموالهم الى الحرم الفاهري فدخله الذخنة ونهب منه مالا كثيرا ثم وقت قتله
بقدر ادين اهل باب الازجوبين اهل المأوىة وقتل بينهم جماعة ثم اصطلحوا وفيها
سارق استقر في عساكر كثيرة في طلب الملبث داود ابن السلطان محمود فاقام السلطان
مسعودية سدا ولم يرل قراسنقر يطلب داود حتى ادر كعنفه فرائعة فالتشبا وتضافا
واقترن العسكر ان قتالا عظيما فانهزم داود واقام قراسنقر ياذر بيخان واماد داود فانه
فصله وثمان فاجتمع عليه هناك عساكر كثيرة ومن التركان وغيرهم فبلغ عدتهم
فحضره آلاف فارس فقصد شرو وجاهرها وكان معه الملك المبرق شاه ابن السلطان
مجدد وامتدارسل الى اخيه السلطان مسعود يستدعاه فامده بالعساكر فصار الى داود وهو
يحاصر شرو تصافا فانهزم ملحوق شاه وفيما توفي محمد بن هبة ابو عبد الله الجوري وهو
من مشايخ الصوفية المشهورين وله كرامات كثيرة ورواية الحديث وثوق ايضا محمد بن
عبد الله بن احمد بن حبيب العائري الصوفي مصنف شرح الشهاب واشهدنا الحضر
ها قد مددت يدي اليك فردها • بالافلا بثمانية الاعداد

وتوفي ايضا ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الفراءى الصاعدى راوى صحيح مسلم من
عبد الفار القائدى وطريقه اليوم اعل الطرق واليه الرحلة من الشرق والغرب وكان
فقيها متضلعا في الفقه يخدم القرامطة بقم وكان يقال الفراءى الفراءى رحمه الله ورضي
عنه

(ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وخمسة مائة)

• (ذكر تفرق العساكر عن السلطان مسعود) •

في هذه السنة في شهر ربيع الاول من سنة ٥٢٠ هـ الموافق لـ ١١٢٦ م
بلاؤهم لما بلغه ان الراشد قد فارق انايك زندي من الموصل فانه كان يملك
بالعساكر فاستدعوا ان يقدروا به الى العراق فملكه عليه فلما اراد ان ياذن للامير
صدقة بن بليس صاحب الحلة فوجها به لله عسكره وقدم على السلطان مسعود وجماعة
من الامراء الذين حاربوه مع الملك داود منهم البقش السلاجدي ورسق بن رستم صاحب
شرو وستر الحما وشد بن شحنة همدان فخرى عنهم وامرهم وولى البقش شحنة بغداد
الغلال الى جمعها ببيع عليهم كل اربع مائة قرش زمني عنها اربعة آلاف فقتلوا كثيرا واجتمع ديناها اسوار الاسكندرية

الدلائل في التعذية ليلًا ونهارًا (وأيضا) نخرج هذه من غير ذلك لانتهاج الحسنة تفر إلى ناحية قلبه العزيز

ليأقروا إلى بلادهم فاستمروا في قضاء اشتغالهم أيامهم ما همروا (وفي يوم الاثنين ثالث عشر ربه) ارتحل مصطفى بك واستقل إلى ناحية الشيخ عثمان سافرا إلى قبلي وعدي الباشا راجعا إلى عم (وفي يوم خميس) طاهر يان من الروم يشتران بالعقود يوسف باشا المنفصل عن الشام وقبل فيه ترجي باشة مصر وشفاعته (وفي يوم الأربعاء خامس عشر ربه) حضر رواق من ناحية قبلي أربعة وستين شخصا وأكثرهم من الذين كانوا مستوطنين بالبلاد من بقايا البيوت القديمة السنين العديدة وعصر فبين فلما حضروهم إلى حضر القديمة إبقوهم إلى الليل في حبس ثم أوتوا المشاغل يساحل البحر وروضة واروسهم ورووا بحشهم إلى البحر واتوا بالرؤس فوضعوها تحت أبواب قونية ليراهم الناس فكما راوا غيرها

(واستعمل شهر ربيع الأول يوم الثلاثاء سنة ١٢٢٦ هـ) وفي يوم الأحد سادسه من الباشا لاينه ملوسون باشا موكبا عتيقا ونهبوا في ليلتها على اجتماع العسكر في صيدها ونزل هو إلى جامع القوربة ليتفرج على الموكب ويحجبه

حسن باشا واستند ذلك السيد المروقي وفرش ليل الجاهل الذي كور فر وشاور آتبه ووالده الموكب وفي أوله الدين

وعفته وأمر جاتبه مقرر السلطان دار الخلافة ومعه الوزير شرف الدين الزيني وصاحب الخزائن ابن البشلاق وغيرهما وأمر بحضور الأمير أبي عبد الله بن المستظهر من المكان الذي سكن فيه فحضر وأجلس في المجمع ودخل السلطان اليمازوز بر وقفا لقا وقرر الوزير القواعد بينهم ما خرج السلطان من عنده وحضر الامراء وأرباب المناصب والقضاة والفقهاء ما يابسون ثمان عشر ذى الحجة ولقب المقتني لأمر الله قيل سبب اللقب أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يلى الخلافة ستة أيام وهو يقول له إن هذا الأمر يصير إليك فانتقم في قلبك بذلك ولما استخاف سيرة الكتب المحكية بخلافته إلى سائر الأمصار ورواها وزير شرف الدين علي بن طراد الزيني فأرسل إلى الموصل وأحضر فاقضى القضية بأما القاسم علي بن محمد الزيني ابن عم الوزير وأعادته إلى منصبه وقرر قال الدين حمزة بن طلبة على منصبه صاحب الخزانة وقرر الأمور على أحسن نظام وبلغني أن السلطان مسمودا أرسل إلى الخليفة المقتني لأمر الله في تقرير اقتطاع يكون لخاصته فكان جوابه أن في الدار ثمانين بطلا تغل الماء من دجلة فليستظر السلطان ما يحتاج إليه من ينسب بهذا الماء ويقوم به فتقررت القاضة على أن يجعل له ما كان للمستظهر بأمره فأجاب إلى ذلك وقال السلطان لمنا بلفه قوله لقد جعلنا في الخلافة رجالا عظيما والمقتني عم الراشد هو الما ترشدنا بالمستظهر وأما الخلافة وكذلك السقاغ والمنصور اخوان وكذلك المهدي والرشد اخوان وكذلك الوائق والمتوكل اخوان وأما ثلاثة اخوة قتلوا الخلافة فالأمين والمأمون والمعتصم وهم أولاد الرشيد والمكتفي والمقتدر والفاخر بنو المعتضد والراضي والمتقي والمطيع بنو المقتدر وأما أربعة اخوة قتلوها فالوليد وسليمان ويزيد وهشام بنو عبد الملك بن مروان لا يعرف غيرهم وحين استقرت الخلافة للمقتني أرسل إليه الراشد بالله ودلا من الموصل مع رسول اتا بك زنكي وكان كمال الدين محمد بن عبد الله الأشهر زوري فاحضر في الديوان وسمعت رسالته موحدة إلى والذي عنه قال لما حضرت الديوان قيل لي تباع أمير المؤمنين فقلت أمير المؤمنين عندنا في الموصل وله في الدنيا الخلق بيعة متقدمة ومال السكلام وعدت إلى منزلي فلما كان الليل جاءني امرأتكوز من أربابنا وسمعت في يدي بفتي رسالته عن المقتني لأمر الله مضموها عشائي في ما قلته واستراني عنه فقلت فدا أخدم خدعة يظهر أثرها فلما كان القدر حضرت إلى الديوان وقيل لي في أمين البيعة فقلت أنا رجل فقيه قاض ولا يجوز لي أن أبيع إلا أن يثبت عندي شلع المتقدم فأحضروا الشهود وشهدوا عندني في الديوان بما أوجب خلفه فقلت هذا ثابت لا كلام فيه وإنما لا بد لنا في هذه الدعوى من نصيب لأن أمير المؤمنين قد حصل له خلافة الله في أرضه والسلطان فقد استراح ممن كان يقصده ونحن بأي شيء نأمر وقد رجع الأمر إلى الخليفة فأمر أن يعطى اتا بك زنكي صربتين ودرهمين وجرى ملكا وهي من خاص الخليفة ويزداد في القامه وقال هذه فاقبلها مع بالاحد من دعاه الأمل أن يكون له نصيب من خاص الخليفة وكانت بيعة كمال الدين سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة ولما عاد كمال

حسن باشا واستند ذلك السيد المروقي وفرش ليل الجاهل الذي كور فر وشاور آتبه ووالده الموكب وفي أوله الدين

٥ (ولست شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٦) ٥ (البحر الذي يترجم في ٢٢) استلاب الاموال ويحيل في استقراجهما

بأنواع من الحيل فنهاله
يرسل الى اهل حرقين
الحرق وبارهم بيع
بضاعتهم بنصف ثمنها و يظهر
امر يد الشفق والرافة
بالناس ويرخص لهم في
اسعار المبيعات وان ارباب
الحرق تعدوا المحدث في غلاء
الاسعار فيجتمع اهل الحرق
ويضجون ويأتون بفاترهم
ويان رأس مالهم ويانضف
اليه من غلو بزيات ثلاث
البضاعة وما استحدث عليها
من الممارك والمكسوس
وغلو الاسر في اقتروا البر فلا
يستطيع لقولهم ولا يقبل لهم
تدرا وبارهم الى المحبس
فعند ذلك يطلبون الخلاص
ويصلون على انفسهم بقدر
من المال يدفعونه ويوزعون
ذلك على اقاربهم فيسلبهم
ثم يريون في سعر البضاعة
ليعوضوا اقاربهم من الناس
معذرين بذلك القرامة وما حل
بهم من الخسار ثم يهمل الزيادة
على الدوام وانما استمراد
القرامة ايضا جميع هذه
الكيفية امور الاعتيادية وهي في
الحقيقة سلب اموال الناس
من الاغنياء والفقراء (وفي
اواخره) حضر الياسمين
الاسكندرانية على حين غفلة
فبات بقصر شبرا ثم حضر الى
بيت الازمكية فاقام به يومين

هذه طارا الصوت قد وقع ورجع اليه جميع كثير من السواد وضعهم في اقطار عليه
لحموا على طائفة في النجوم فقام ركب فقدم اليه بعض اصحابه فساله ركبته فلما اراد
دسكو به ضربا لرجل رأسه بالسيوف قتله وجعل رأسه الى الحافة فأسره الى زوجته
فوضع في حجرها فالتفت به وقالت هكذا يكون الرجال ولم يستوزر والحافة احدا وباشر
الامور بنفسه الى ان مات

٥ (ذكر فتح المسلمين حصن وادي ابن الاخر من القرية) ٥

وفي هذه السنة في رجب صار صكر دمشق مع مقدمهم الامير نزار وش الى مارابلس
اشام فاجتمع معه كثير من الغزاة المتطوعة والتركمان ايضا خلق كثير فلما سمع القمص
صاحبها يقربهم من ولايته صار اليهم في جوعهم وحشة وقد قتلهم وانهم لم يفر غير وبادوا
الى مارابلس في صورة قبيحة قد قتل قسائمهم ونهب ما فيهم فلما عاد وانهب المسلمون من
اعمالهم اكثرها وحصروا حصن وادي ابن الاخر وضيقوا عليه فاسكروا عنوة ونهبوا
ما فيهم وقتلوا المتقاتلة وسبوا المحرم والقرى بقراسروا الرجال فاشبه متروا انفسهم بمال
جزيل وصادوا المسلمون الى دمشق سالمين والله اعلم

٥ (ذكر حصار زنكي مدينة حصن) ٥

في هذه السنة في شعبان صار انا بك زنكي الى مدينة حصن وقدم اليها حاجبه صلاح
الدين محمد الباغسياني وهو كبير اميرهم وكان ذامكرو حيل ارسله ليتوصل مع من فيها
ليستوها اليه فوصل اليها فقام مع الدين انز وهو الوالي عليها والحاكم فيها وهو ايضا
كبير امير بدمشق وحسن اقطاعه كما سبق ذكره فلم ينفذ في مكره فوصل حينئذ زنكي
اليها وحصرها وعاد حراصة انز في التسليم فبمر تارة بالرحمة وتارة بالوعيد واحجج بانها
ملك صاحبها شهاب الدين وانها بسيد امانة ولا يسلها الا عن غلبة فاقام عليها الى
لعشرين من شوال ورحل عنها من غير ان يغادر من الى بعين فحصرها وكان منه ومن
دفعه ما نكده ان شاء الله تعالى

٥ (ذكر كمال زنكي قامة بعين وجزية القرية) ٥

وفي هذه السنة في شوال صار انا بك زنكي من حصن كاذر كذا وحضر قامة بعين
وهي لافرنج تغارب مدينة حاقوق من امنح الحصون واحصاها فاستول عليها فالتها
وزحف اليها جميع القرية فحاصروهم وراحوا وساروا اليهم فقتلهم وفتحتهم وعلو كشم
وقامصتهم وكنوهم الى انا بك زنكي ليرحلوه عن بعين فلم يرحل وصبرهم الى ان
وصلوا اليه فلقبهم وقتلهم اشد قتال رآه الناس وصبر القرية بقا ثم اجلت الوقعة
عن هزيمة القرية واخذتهم من بيوف المسلمين من كل جانب واحرقوا ملوكهم بخص
بمعين القرية بقتلهم فحصرهم المسلمون وفتح انا بك زنكي عنهم كل شئ حتى الاخبار
فكان من به منهم لا يعلم شيئا من اخبار بلادهم لشدة ضبط الطرق وهيبته على جنوده

ثم طلع الى القلعة (وفيها وصلت) صاكر كبير من الازنود والازنالك حتى غصت بهم المدينة فلا يكاد المسار

وتجديها أربابا وحصونا مهيبة وأرسل يطلب البنائين والصالحين يجمعوهم من كل ناحية ومائتات خيولهم

واقامته لتتبع أقراضه وأمن متابع مهربان أولاد على المستولين على الصيرة وتحويل صايهم فلما حضر واليه بعض عابثهم فمر على جرحهم أموالا صعبة تم خلع عابثهم ووثقهم وأرسل العساكر فنهبت تحويهم وسبوا معهم وأولادهم ومواشيهم وأما كنفه ابنته فانه يصير مقر الغرض على البلاد هو والكنيسة حسب أوام بخدمه ونظموها كيفية أخرى وهي أنهم جمعوا المبري والمضاي والقائض والزرق ابراد أربع سنوات وكتبوا بها مراسيم بنصف المقرر قبض في دفعتين وبعد ان تفرغ النصف الأول وتفضل من بعد تفصل وبني الباقي مع النصف الآخر ويطلب من اربابه ولا بد لاصاحته في شيء منه ومن تركه لم ياتهم على حصته والزم نفسه بدفعه وكتب على نفسه وثيقة لا جمل ما ولي به حتى قيل حلل الاجل لاحتياج المهمات فتوجه عليه الكوالات بيد العساكر فيقولون بداره ولا ترمونه او يضيئون انقاسه ويكافونه مالا يعاقب فلا يجيد لجنا ولا خلاصا الا باستدائين اعالا دفع باي وجه كان وأما يغزل من صفة بالقرع الا بران ولا

ففسد الناس وقتا لهم وكان السلطان معه ودبه تفرق العساكر عنه فبقي معه ألف فارس وتزوج الخليفة فاطمة أخت السلطان معه وفي رجب وانصاف مائة ألف دينار وكله الوكيل في قبول التمسك وزير الخليفة على بن طراد الزنبي والوكيل من السلطان وزير الزرق بن وثنى السلطان حيث صار الخليفة وصداقه بن ديس بن صدق فظهر به وحيث سار الرشيد باق من عند زنبي الانا بن والله اعلم

هـ (ذكر عزل بهرام عن وزارة الحافظ ووزارة رضوان)

في هذه السنة في هادي الأولى هرب تاج الدول بهرام وزير الحافظ لدين الله العلوي صاحب مصر وكل الدولت وزير بعد قتل ابنته حسن سنة ثمان وخمسمائة وكان نصرانيا أرمنيا فكان في البلاد واستعمل الأرمن وعزل المسلمين وأما السيرة فيهم وأهانتهم وهو الأرمن الذين ولاهم وولاهم فاقبهم فلم يكن في أهل مصر من اتفق من فلا لأرضوان بن الرحيمي فانه لما سمع ذلك واقفاه جمع جمعا كثيرا وقصد القاهرة فسمع به بهرام فهرب الى الصعيد من غير حرب ولا قتال وقصد مدينة اسوان فتمعه واليه من الدخول اليها فاقاله فقتل السودا من الأرمن كثيرا فلما لم يقدر على الدخول الى اسوان أرسل الى الحافظ يطلب الامان فاعنه فعاد الى القاهرة فمعهن بالقصر فبقي مدة ثم هرب وخرج من الحبس وأما رضوان فانه وزير للحافظ واقب بالملك الأفضل وهو أول وزير للمصر بين لقب بالملك ثم قصد عايتهم بين الحافظ فقتل الحافظ في الزجاجة فثار الناس عليه منتصفا فزال في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وهرب من داره وتركها بما فيها فغضب الناس منها ولا يجد ولا يمشي وركب الحافظ فمكث الناس وقتل ما بين في دار رضوان الى قصره وأما رضوان فصار يريد الشام يستعيد الأثر ثم يستصرهم فأرسل اليه الحافظ الأمير ابن مصال ليرده بالأمان والعهد انه لا يؤذيه فخرج الى القاهرة فقبضه الحافظ فذهب في القصر وقيل انه توجه الى الشام وهو الصحيح وقصد مصر خلفه فوصل اليها في ذي القعدة وقيل على صاحبها أمين الدولة كشكبر فأكرمه وعظمه واقام عنده ثم سار الى مصر سنة أربع وثلاثين وخمسمائة فمعه عسكر فقاتل المصير بين عند باب النصر وهزمهم وقتل منهم جماعة فاستدبره واقام ثلاثة أيام فتفرق عنه كثير من معه فمعه على الفرد الى الشام فأرسل اليه الحافظ الأمير ابن مصال فردم وحيد عنده في القصر وجمع بينه وبين عياله وأهل ققام في القصر الى سنة ثلاث وأربعين فغضب الحبس وخرج منه وقد أعدت له حبل فهرب عاليا عبر النيل الى البحيرة فاختد وجمع المغاربة وغيرهم وصاد الى القاهرة فقاتل المصير بين عند جامع ابن طولون وهزمهم ودخل القاهرة فقتل عند جامع الأفر فأرسل الى الحافظ يطلب منه عالا لا يفرقه على عادتهم فاتهم كانوا اذا وزرو لوزير أرسلوا اليه مصير من القصر ينار ليقربها فأرسل الحافظ مشيرين القرويين فقتلها وكثر عليه الناس وطلب زيادة فأرسل اليه مصير من القصر ينار فقتلها فقتل الناس وخفوا

المهدي والقال والجماع كل واحد قومه من الدواب ومن وجدوه را كبا ولومن وجهه الشمس انزلوه عن دابة

وركبوها فاتبعت الشمس
وانكسرت غالبيتهم عن الركوب
اصحابهم وانفوا جرحهم
وبالجماع واقام الياسا ثلاثا تمام
وجه البركة ثم كتب الي
السويس (وفيها) وردت
مراكب ودوات وقيما اليين
وذلك باستدعاء الياسا لثمان
ناحية جندة واليمن لاجل حل
العساكر والوازم والنخل
سعر ابن قبيلا

٥ (واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٦)

في ثلثي شهر ربيع يوم الاثنين
الموافق لسايع مسرى القبطي
أوقى النيل اذرعهم كسم السد
في صبحها يوم الثلاثاء بمحضرة
كثرت دابت والبساتن غابت
بالسويس

٥ (واستهل شهر شعبان سنة ١٢٢٦)

في ثمانية سافر ديوان الفندي
بمن بقي من العساكر البغرية وفي
يوم الثلاثاء امانه محضر الياسا
من السويس وشرع في تشييد
العساكر البرية (وفي خاتمة
عشره) خرج الياسا الي
العادلية واجتمع في تشييد
سفر العساكر اليه اجتمع ادا
كبير او جمع من اهل كل حرفة
ملائمة وكذلك من اهل كل
صناعة والذي يخرج عن السفر
يخرج عنه بدلا وتعين من
النفهاء لسفر الشيخ محمد

٥ (واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٦)

٥ (ذكر عدة حوادث) ٥

في هذه السنة رابع شهرين في ايار ظهر بالشام حجاب اسود وانطالت له الدنيا وصار
الجو كالليل المظلم ثم طلع بعد ذلك حجاب احمر كما ان النار اضاعت له الدنيا وهبت ريح
عاصفة اقلت كثير من الشجر وكان اشد ذلك الجحور ان دمشق وجاء بعده مطر شديد
ورديار وفيها عاصف يد الدين ابو القوارس المديب علي بن الحسين المعروف بابن
الصوفي من مخرجي دمشق وكان قد اخرج هو واهله عن دمشق الى مصر فبقوا فيها
الي الا ان وعادوا لولي ابو القوارس الرئاسة بدمشق وجرم في احكاما مضيا وكان ذا
رياسة عظيمة ومروا بظاهرة وفيها كثرت الامراض بفقدانهم ثم الموت بظاهرة
باصفهان ومعدان وفيها انايل زنديكي الى دقوقا فمصر هاومد كما يبعد ان قاتل
علي قلعها قتالا شديدا وفيه اتقى ابو سعيد احمد بن محمد بن ثابت المجنبي رئيس
الشافعية باصفهان وتفتت على والده ودرس بالنظامية باصفهان وتوفي ابو القاسم
هبة الله بن احمد بن هراهرج مري ومولده يوم عاشوراء سنة خمس وثلاثين واربع مائة
وهو اخو اخو من روى عن ابي الحسن زوج الخليفة رتوقد روى الخطيب ابو بكر بن ثابت من
زوج الحرة ايضا وكانت وفاة الخطيب سنة ثلاث وثمانين واربع مائة

٥ (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة) ٥

٥ (ذكر ملك انايل زنديكي حرم وغيره من اهل دمشق) ٥

وفي هذه السنة في الحرم وصل انايل زنديكي الى حماة سار منها الى بعلبك فملك
حصن الجندل وكان اصاحب دمشق وراسه مستغفط باثياس واسما صوفيا وايضا
اصاحب دمشق وصار الى حصن بصرى وادام قتالها فلما نازل ملك الروم حلب
رحل عنها الى طليعة فلما انتهت حادثة الروم على ما ذكرناه طاردنا زنة حصن وارسل
الى شهاب الدين صاحب دمشق يطلب اليه امه ليتزوجها واماها من مضافات ابنة
جاوي وهي التي قتلت ابنها فمضى الموك وهي التي بنت المدرسة بظاهر دمشق المظلة
على وادي شقرا من شهر ربيع في بروجها وتسلم حصن مع قلعها وحملت الخاقان اليه في
رمضان واتماجه على التزوج بها ما راى من فخره في دمشق فظن انه يملك البلد
بالاتصال اليه فلما تزوجها خاب له ولم يحصل الي شي فاعرض عنها

٥ (ذكر وصول ملك الروم الى الشام وملكه براءة ومما فعله بالمسلمين) ٥

قد ذكرنا سنة احدى وثلاثين وخمسمائة تروج ملك الروم من بلاد وشغله بالفرجة وحين
ابون فليسا دخلت هذه السنة وصل الي الشام وخافه الناس خوفا عظيما وتصدت براءة
بخصر ها وهي مدينة لطيفة على متفرق من حلب فمضى براءة من اعيان حلب
الي انايل زنديكي وهو بمحاضر حصن فاستغاثوا به وامدته بروه فمضى معه هم كثير من
العساكر فدخلوا الى حلب لينة وهما من الروم انهم وهاجموا ملك الروم قاتل براءة

٥ (واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٦)

٥ (واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٦)

يقع بصرى الاعلى امام وخالق ٢٤ ويدخل الازقة والعطوف ذلك خلاف الذين اقرهوا بقاها في الامانة

ثم ان القسوس والرهبان دخلوا بلاد الروم وبلاد القسطنطينية وما والاها من بلاد النصرانية
مستخفين على المسلمين واعلموا بان زنتكى ان اخذ قامة بعين ومن فيهم من اقرح
ذلك جميع بلادهم في اسرع وقت لعدم الهامى عنها وان المسلمين ليس لهم بنية الاخذ
البيت المقدس في هذا اجتماع النصرانية وسادوا على الصليب والقبول وقصدوا
الثام مع ملك الروم وكان منهم ما نذكره وما زنتكى فانه جدي قتال القسطنطينية فصار
وقلت عليهم الميرة والذخيرة فانهم كانوا غير مستعدين ولم يكونوا يتوقعون ان احدا
يقدر عليهم جعل كانوا يتوقعون ملك باقي البلاد بالشام فطاعت الذخيرة كلوا فوابهم
واذعنوا بالاسلم ليؤمنوا بتركهم يعودون الى بلادهم فلم يجيبهم الى ذلك فلما سمع
بقرب ملك الروم من الشام واجتماعه مع بني من القسطنطينية لمن في الحصن الا ان
وقرر عليهم تسليم الحصن ومن المال خمسين الف دينار يحملونها اليه فاجابوه الى ذلك
فخرجوا واصلوا اليه فلما سارقوه بلغهم اجتماع من اجتمع يستهم فقدموا على التسليم
حيث لا ينفعهم الندم وكان لا يصلهم شئ من الاخبار البتة فلما سادوا وكان زنتكى
في مدقة قامة عليهم ففتح المعركة وكفر طاب من القسطنطينية ففتح سكان اهلها واهل صائر الولايات
التي يتناولون حلب وجناحهم اهل بصرى في الحزى لان الحروب بينهم قائمة على ساق
والثوب والقتل لا يزال بينهم فلما ملك امن الناس وهربت البلاد وعظم دخلها وكان
فخامينا ومن واصلهم صحة قولى ومن احسن الاهمال ما هله زنتكى مع اهل المعركة فان
القسطنطينية لم يكونوا قد اذعنوا املاكهم فلما قدما زنتكى الا ان حضر من بني
من اهلها ومعهم اعقاب من هلك واطلوا املاكهم فطلب منهم كتبها فقالوا ان القسطنطينية
اخذوا كل ما لنا والكتب التي لا ملاك في افعال اطبا وادفات رحاب وكل من عليه
خراج على ملك يسلم اليه ففعلوا ذلك واعادوا على الناس املاكهم وهذا من احسن
الافعال واعملها

هـ (ذلك هو ج ملك الروم من بلاد الشام)

قد تقدم ان القسطنطينية استصرخون به ويعرفونه ما فعله
زنتكى فيهم وبحر ضوته على تخاق البلاد قبل ان يملك ولا يتعصبين بل يظن
بجدا فابتدوا وركب البحر وساروا الى مدينة قنطرة كية وهي له على ساحل البحر فارمى فيها
واقام بقلعة وصول المراكب التي فيها اثقاله وسلاحه فلما وصلت سار عنها الى مدينة
بيقية فحضرها وان اصحابها صالحوه على مال يؤدونه اليه وقبل بل ملكها واسار عنها الى
مدينة افنة ومدينة المصحة وهما بيد ابن ايون الارمني صاحب قلاع الدروب
فحضرهما وملكهما ورحل الى عين زربة فحضرها وملكها فحضره الملك مثل حسدين
وحمل اهلها الى بركة قبرس وضمها الى الاسكندرية وخرج الى الشام فحضر مدينة
افنا كية في ذي القعدة وحقق على اهلها وها صاحبها القسطنطينية وعين قردوت الرسل
الحج حوشتهم ففصلها وحمل عنها الى بصرى ودخل منها الى بلد ابن ليون الارمني
قبل له ابن ليون اموالا كثيرة ودخل في طاعته واقامه

ومن هو بالجبلات والاقاليم
القبليسة والجرقة وما اعلم
يخودد بك الالهو (وقبه)
احم الباشا يتنهل العرضي
اهتماما زائدا وغرض على
البلاد الجبالا واثا وغللا
هـ (واستهل شهر جمادى
الاول سنة ١٢٢٦)

قيس ورفا صمد من الديار
الرومية وعلى يده بشارة
وللا سلطان مولودا انثى فعملوا
لها شكل وهي مدافع تضرب
من ابراج القلعة في الاوقات
الخمس ثلاثة ايام (وقبه)
فرضوا قرصة بغال على مياسر
الناس واهل الحرف بغلة
وبقطين وثلاثة والذي لم يكن
عنده بغلة فليزم بالشرا او انه
يدفع عنها كيسا عشرون الف
قصة (وقبه) انقطع الوارد
من الديار الحجازية وغللا
البن سنى وصل الى مائتين
وسبعين نصف قصة كل رجل
وقل وجوده من الاسواق
والدكاكين فلا يوجد الامع
المشقة وصنع الناس التهو
من انواع الخبواب المصصة
كالشعير والقمح والقول
و برز القاول وغيره مخلوفا
مع اللبن وغيره خلطا

هـ (واستهل شهر جمادى
الثانية سنة ١٢٢٦)
في شهر ربه خرج الباشا الى
البركة وطالب اجمال وقوافل
العرب وشغل ما يقع من السير الى بصرى فاهتموا بالخدمة والخرج روج من المدينة وطفقوا يتطرقون (ذكر)

لا يفعل شيئا من الاشياء الا بمشيورة واملأه ولا ينفذ امر من الامور الا بعد مراعاة (وقته) وردت الاخبار بان

العاكر البهرية ملكوا يبيع
البهر ونهبوا ما كان في
ودائع التجار وذلك انه كان
بهراسة يبيع هبة مراكب
وداوات الشره فغالب امير
ملكة يكاتب الباشا وراسله
ويظهر له النصيح والصدقة
ويخلص المودع والباشا
ايضا يرسله ويكاتبه وارسل
له السيد سلامة التجارى
والسيد حمد الملا التريجان
الهمرو في مراسلات وجوابات
مرار عديدة فكما اناهما
السفير بين بينهما وايضا
الشريف في كل كتابة مع كل
مرسل يعاهد الباشا ويعاهده
ويواظبه بنصرها كرهته
وصلت ويناقض للطريقين
الذى هو العثماني والوهابي
ويذاهتما اما الوهابي فلهذه
منه وعظم قدرته عليه فيظهر
له الموافقة والامتنان وله
معه على العهد والى تهاذه
عليه امن ترك الظلم واجتناب
البدع ونحو ذلك ويحمل باطنا
للمخائبيين لكونه على
طريقهم ومذاهيبهم وتعاهد
مع الباشا انه متى وصلت
هنا كرهه قام بنصرته وساعدهم
بكايته وجميع همة وارسل
الى المراكب السكاكته براسة
البيع بان يتقلا ما فيه امن
مال التجار وغيره مويودعوه
قلعة البقيع تحت يدوزره
وترك معه نحو الخمسة مائة من عسكره

الخطيب المنبري يصيح ويصيحون معه واسلامه وادين محمداه ووشق ثيابه ويرى عمامته
من راسه ويخرج الى دار السلطان والناس معه يستقبلون كذلك ووضع انما ان
يقول بجماع السلطان مثله فلما صعد الخطيب المنبر قام ذلك الرجل واعلم راسه والى
عمامة وشق ثوبه واوثق معه وصاحوا قباكي الناس وتركوا الصلوات ليعنوا
السلطان وساروا من الجماع يبعون التبع الى دار السلطان يستقبلون ويكون لخاف
السلطان فقال احضروا الى ابن التهرزوري فاحضر فقال كمال الدين اذ دخلت منه مما
رايت فلما دخلت قال لي اي فتنة اترن فقلت ما فعلت شيئا انما كنت في بيتي وانما
الناس يشارون للدين والاسلام ويخافون طائفة هذا الذي قال اخرج الى الناس
فقرههم عنوا احضروا عندنا فخرج من العسكر ما تريد فقرهت الناس وعرفتهم ما اريد
من تهسير العساكر وحضرت الغدا الى الديوان فخرجوا الى ملائكة عظمية من الجيش
فارسلت الى نصير الدين بالموصل اعرفه ذلك واخبره من العسكر ان طرقتوا البلاد فاتهم
بما يكونها فاعاد الجواب يقول البلاد لا شئ ما خوزة لان ياخذها المسلمون خبر من ان
ياخذها الكافرون فصر عثاني التعميل واذا قد وصلني كتابا فابنت زكي من الشام
تخبر بحيل ملك الروم في بيان لاستهض من العسكر احدا فعرقت السلطان ذلك
فقال العسكر قد تجهزت ولا بد من القزاة الى الشام فاعاد الجواب بطل الحزم له ولاصحابه
حتى عاد العسكر ولما عاد ملك الروم عن شيراز مدح الشيراز كابر في كسبي واكثروا
من ذلك عاقلة المسلم من الخضر بن قسيم المحمدي من جهة قصيدة اولها
يعزى ملك ايج الملك العظيم • تذل لك العجايب ونه متقيم
ومن جعلتم بهذه الايات

القرآن كتاب الروم لما • تبين انه الملك الرحيم
بحاء فطبق الفلوات خبيلا • كأن الجمل القيل اليهم
وقد نزل الزمان على رضاء • ودان الخطيب الخطيب العظيم
لحين رميته بك في نجس • تيقن ان ذلك لا يدوم
واجهر في المفاضة ملك جوشا • فاحرب لا يسبر ولا يقيم
كانت في الهياج شهاب نور • توعد وهو شيطان رحيم
اراد بقاء منجته فولى • وليس سوى الحمام له حليم
وهي قصيدة طويلة ومن عجيب ما يهكي ان ملك الروم لما عز على حصر شيراز مع من
بها ذلك فقال الامير مرشد بن علي صاحبها وهو يفتح مصفا الله يفتح من انزلت عليه
ان قضيت عيسى ملك الروم فاقبضني اليك فتوفى بعد ايام

• (اذ كركرب بين السلطان معه وود الملك دلودوم من من الامراء)
لما طوق الراشد بالله انما يترك في من المارسل سار فتقوا در بعيان فوصل مراغة وكان
الامير مستكبر من صاحب فارس ونائبه بنحو زستان الامير بو زابة والامير عبد الرحمن
وترك معه نحو الخمسة مائة من عسكره واخذ المراكب فارس فها من بشارته ويها رده وبنه وارسلها الى السوس لتباع

وسقوا باحضار السيد حسن كروث المالكى ٢١ من ريشة والشيخ على خفاهى من دما منقصر او اعذر الفاعل قيمان السفر ورجعوا
 الى بلدتهما
 هـ (وفي هذا الشهر طهر نجم
 له ذنب في جهة الشمال)
 بين بساتين دمشق الصغرى
 وبين مشارب بساتين دمشق
 الكبرى راحة جهة المغرب
 ودفنه صاعدا الى جهة المشرق
 وله شعاع مستطيل في
 مقدار الرمح واستمر يظهر في
 كل ليلة والناس ينظرون اليه
 ويتصدقون به ويسألون
 الفلكيين عنه ويحثون عن
 دلالته وعن الملاحم المستفدة
 في ذوات الاذئاب واستمر غره
 قرىسا من ثلاثة اشهر
 واضمحل بعض جرمه ومضى
 الى ناحية الجنوب وقرب من
 النسر الطائر
 (واستهل شهر رمضان يوم
 الاربعاء سنة ١٢٢٦)
 وفي يوم الخميس ثمانية ارجل
 العنكبوت من الحصن وتوزلوا
 ببركة الحج (وفي يوم الاحد
 ثاني عشره) ارجلوا من
 البركة فكان سدة مكث
 العرضى من يوم خروج
 الموكب الى يوم ارجلهم من
 البركة فمرى بان سنة اشهر
 ونصف والناس في امر مريح في
 قل شئ (وفي) خرج السيد
 محمد الهروي لياسا فرجصة
 الركب ونرج في موكب
 جليل لانه هو المشار اليه في

ونصب عليهم المنجنيقات وضيق على من بها فملكها بالامان في الخامس والعشرين من
 رجب ثم حذر بها فلما اقبل منهم واسروسي وكان سنة من برج قيس امن اهلها فاجتبه
 آلاف وخمسة مائة نفس وتضرعوا فاصبحوا جماعة من اهل الخوار مع مائة نفس واقام
 الروم بعد ملكها عشرة ايام يتطلبون من اخفى فقبيل لهم ان جدا كثيرا من اهل هذه
 الناحية قد تزلوا المغارات قد خدوا عليهم وهذا كواقي المضارب ثم رحلوا الى حلب من
 القدي خياهم ورجلهم في رجب اليوم احدا صاحب ثقاتهم قنالا شديدا فقتل من الروم
 وجرح خلق كثير وقتل بطريق جليل القدر عندهم وعادوا خاسرين واقاموا ثلاثة ايام
 فسلموا واقاموا ثمانية ايام رحلوا الى قلعة الانابون فخاف من فيها من المسلمين فهربوا عنها
 فاصبح شعبان فملكها الروم وتر كوافيه اسبابا براضة والامرى ومعهم جمع من الرم
 يحفظونهم ويحمون القلعة وصاروا قدامهم الاسير اسوار محارب ذلك رجل فبين عنده
 من العسكر الى الانابون فاقام عن فيها من الروم فقتلهم وخلص الاسرى والسبي وعادوا
 الى حلب واما همدان الذي زنى فانه فارق حصن وسارا الى سلمية فقاتلها وبعثه ثقله القرات
 الى الرقة واقام جريده ليقدم الروم فقطع عنه مائة مائة واما الروم فانهم قصدوا قلعة شيرز
 فاتهم من امشع المحصون واما حصرها لانهم لم تكن لزمكي فلا يكون له في حفظها
 اهتمام وانما كانت للامير ابى الفساكر سلطان بن علي بن مقادير تهر من منقذ
 النكتاني فقاتلها وحصرها ونصب عليها ثمانية عشر منجنيقا فارسل صاحبها الى
 زنى يستجده فصار اليه فقتل على ظهر العاصي بالقرب منها بينا وبين جماعة وكان يركب
 كل يوم ويسير الى شيرز وهو عدا كروية ففوق بحيث يراه من الروم ويرسل السر ليقاخذ
 من نفرت به منهم ثم انه ارسل الى ملك الروم يدول له انكم قد تحصنتم مني بهذه الجبال
 فاقبلوا منها الى الصراحتى تلتقى فان ظفرت بكم ارحمت المسلمين منكم وان ظفرت
 استرحتم واخذتم شيرز وغيره ولم يكن لهم قوة وانما كان يرهيم هذا القول واشباهه
 فثار فرج الشام على ملك الروم عصابة فقتله وهو نوا ارم على قتل وقالوا ان
 ليس له من العسكر الا ما ترون انما هو يريد ان تقاتله ويحبسه من فخذات المسلمين فلاحذ
 له وكان زنى يرسل ايضا الى ملك الروم يوهبه بان فرج الشام خائفون منه فلو فارق
 مكانه تخلفوا عنه ويرسل الى فرج الشام يخوفهم من ملك الروم ويقول لهم ان ملك
 بالشام حصنا واحدا ملك بلادكم جميعا فاستمر كل من صاحبه فرحل ملك الروم عنها
 في رمضان وكان مقامه عليها ربه من يوم اترك الجانيق وآلات الحصار ارجل الحصار
 فابعد زنى يتبع ساقا العسكر فظفر يكثير من تخلف منهم واخذ جميع ما تركوه
 ولما كان القرمج على برازة ارسل زنى القاضى كمال الدين ابا الفضل مجددين عبد الله
 ابن القاسم الشهرزورى الى السلطان معه ودية تجده وطلب العساكر فضى الى
 بغداد والى الحمال الى السلطان وهرقه فاقبله الالهال وانه ليس بينه وبين الروم الا
 ان تملك حلب ويقتلوا مع القرات الى بغداد فلم يجد عنده مائة فوضع انسانا من اصحابه
 يوم جمعة فضى الى جامع القصر ومع جماعة من زوفا بهم وارهم ان شورهم اذا طلع

ر ياسة الركب ولوازمه واحتياجه وامور العيران ومن يجدها ووصي الباشا ولد ملوحون باشا امير العسكر بان الخطيب

الناس وكان قومه ليلة السبت
عشره درجات (وفي سادس
شهره) وصلت حياته ومكاثبات
من صاكر البر يخبرون
بوجه ولم الى بندر المولى لم في
اليوم السابع من الشهر
وكان العيد عندهم بخابر
شعب يوم السبت (وقية)
تخرجت بحجر يدق لتأخر الى
قبلى بخاربه من بقى عن
الامراء المصريين بتاجه ابرم
ه (واستهل شهر ذى القعدة
يوم الاحد سنة ١٢٢٦ هـ)
فيه وصلت حاج منارة
في عدة مراكب صلى ظهر

في بيت الفتوة ثم ما واحد او كان ابيض اشقر حسن اللون طابع الصورة معهما شريدا الفتوة
والبيض قال ابو بكر الصولي الناس يقولون ان كل حادس يقوم بامر الناس من اول
الاسلام لا بد من ان يتجمل ورجما قتل قال فتناقلت ذلك فرايته كما قيل فان اول من قام بامر
هذه الامة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابو بكر وعمر وعثمان وصلى والحسن
رضي الله عنهم فخلع ثم معاوية ويزيد بن معاوية بن يزيد بن معاوية بن عبد الملك بن
مروان وعبد الله بن الزبير فخلع ثم عبد الملك واخوه سليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد
نعمان ابن عبد الملك والوليد بن يزيد بن عبد الملك فخلع وقتل ثم لم ينتقم امر بني أمية ثم
ولي السفاح والمنصور والمهدي والمهدي والرشيد والامير فخلع وقتل والمأمون
والمعتصم والواثق والمتوكل والمنة صهر والمستعين فخلع وقتل والمعتز والمعتز
والعتمد والمعتضف المكنى والمقتدر فخلع ثم مرد ثم قتل ثم القاهر والراضي والمتقي
والمستكن والمطيع والطالح فخلع ثم القادر والقائم والمقتدى والمستظهر والمستغفر
والراشد فخلع وقتل قتل وفي هذا نظر لان البيعة لابن المبركة قتل قبل البيعة لعبد الملك
ابن مروان وكونه جعله بعد الاوجه والاصولي لفساد كرام الى ايام المطيع لله ومن بعده
ذكر مضمون

• (۴) که حال این بزرگان المیاد •

في هذه السنة في ذي الحجة عظم امر ابن بكر ان العباد يستغادونه امر ابي وكثرت اقباعه
بصادره ركب ضاهرا في جميع من المقتدين وخافته الشريف ابو السكرم الوالي يستغادونه
ابا القاسم ابن اخيه حامي باب الازج ان يستغادونه يلبس سراويل فتوة منه ليامن
شمره وكان ابن بكر ان يسكر ثم الختم بالسواد ودمه رفيق له يعرف بام البنزافاته
ارحمها الى انهم اراد ان يضربوا يلبسها ماسكة في الابرار فاصل النضوة والوزر بشرف
الدين الزيني الى الوالي ابي السكرم وقالوا ما ان يقتل ابن بكر ان واما ان يقتل فاحضر
ابن الخبيبة وضرمه ما يرى وقال له اما ان تختارني ونفسك واما ان تختار ابن بكر ان فقال اما
اقتله وكان لابن بكر ان عاتبه يحيى في بعض الايام الى ابي ابن الخبيبة فيقيم في داره
ويشرب عنده فلما جاءه الى عاتبه وشرب اخذ ابو القاسم سلاحه ووثب به فقتله واراح
الناس من شره ثم اخذ بدمه في سيرة رفيقه ابن البنزافاته وقتل معه جماعة من الحرابية
فتمكن الناس والجماعة واهدت الفتنة

• (ذكر قتل الوزير المذكور في وزارة الخزانة) •

في هذا السنة قبض السلطان مسعود على وزيره الامير ابي البركات بن حلة الدركزني واستوزر به سيف كمال الدين محمد بن الخازن وكان الكمال شهما شجاعا عادلا فافلح كبحر السيرة ازال المكوس ورفع الظالم وكان يقبض ثروة السلطان ويؤتاهه وجع له خزائن كثيرة وكثرت امواله فمات من ورثته اربعة اوسمق فنقل صلي المنصور من ارباب الامه لفاوقوا قبوا بينه وبين الامراء الاسماء قرا تقرر صاحب على مملكات وامامه جميع الخازن تحت اشرافهم والناس اليه السعي بالحواسن بالانبياء

احتاجوا الى المساعدين بمفهوم
بالماء فطلع طائفة من العسكر
الى البرقي طلب عين الماء
فما هم من عند هاربا
فقتلواهم وطردوهم
ومنعوهم عن المساق في حال
رجوعهم ومواعيلهم من
القلعة المدافع والرصاص
والحبال ان الامر بهم على
القرينين فعد ذلك لاسمعت
امساك طهارة من بالقلعة
واستأمنوا بها وضربوا عليها
القتار والمدافع وركبوا على
سورها سلام وصعدوا عليها
وتسلقوا على سور القلعة من غير
مبالاة بالرصاص النازل
سايهم من السكاكين بالقلعة
فلكروا القلعة موقرة تسلوا من
كثير ما اولى بنج منهم الا انهم
ومد منة فاقار خرجوا واربعين
على الجبل ونهبوا كل
ما كان بالنجف من الودائع
والاموال والافمنة والبن
وسوا الفاسا والبنا ان الكائنات
بالنجف واخذوا من اسرى
ويدهم ومن على بعضهم
البيض ووصلوا الى بصرى
بذلك في شهر ربيع
لذلك مدافع من القلعة كثيرة
وهم لولا شمسكا وطافت
المبشرون على بيوت الاعيان
ليأخذوا منهم البقايش وأرسلوا
بذلك البشارة لخصاصمينا
كثيرا الى اسلامبول يبشرون
اهل الدولة وساطان الاسلام

مقاربك خلجان والملك داود ابن السلطان محمود صفت من من السلطان مسعود
خالفين عنه فجميعه واووا قوا الراشد على الاجتماع لتكون ايديهم واحدة ويردوا الى
الحلقة فاجابهم الى ذلك الا انه لم يجتمع معهم ووصل الخبر الى السلطان مسعود وهو
يعتد باجتماعهم فسار من العراق الى شمعان فوجدهم فالتقوا بقتل كشت فاقبلوا
فهمهم السلطان مسعود واخذ الا مبره من كبر من اسرا فقتل بين يديه وافترق
عسكر مسعود في النهب واتباع المنزسين وكان بوزاية وعبد الرحمن طقاربك على تشر
من الارض فرأى السلطان مسعود او قد تفرق عسكره عنه فملا عليه وهو في قلة فلم
يثبت لهما وانهم وبقي بوزاية على جاحه من الامم منهم صدق من ديس صاحب
الحيلة ومنهم ولد انايل قراستقر صاحب اذو بيجان وعترين الى العسكر وغيرهم
وتركهم عند فليما بقية قتل صاحب من كبر من قتلهم جميعين وصار العسكر ان
منزعين وكان هذا من انجب الاتفاق وقصد السلطان مسعود اذو بيجان وقصد الملك
داود هذان ووصل الراشد بعد الاثني عشرة فاختلعت آراء الجماعة فبعثهم اشار بقصه
العراق والقلب عليه وبعضهم اشار باتباع السلطان مسعود للفرار عنه فان ما بعده
جون عليهم وكان بوزاية اكبر الجماعة فليما بذلك وكان فرجه المبراني بلاد فارس
واخذها بعد قتل صاحبها من كبر من قبل ان يمتنع من بها عليه فبطل عليهم ما كانوا
قيسوا سالوا اليه لئلا يهزمه مع خوزستان وصار الجورق شاه ابن السلطان محمد
الى بغداد ليجاء بها فخرج اليه البقش النخبة مساوون فاقار الخادم امير الحاج وقتلوه وكان
عاجز استضعفا ولما قتل صدق من ديس اقر السلطان مسعود الحيلة على اخيه محمد
ابن ديس وجعل معه ولهم بن ابي العسكر اخا صغيرا مقتول ربه ولما كان البقش
شخصه بقصد اذ يقال مطروق شاه ثارا العيارون يقدون بوا الاموال وقتلوا الرجال
وزاد امرهم حتى كانوا يقصدون ارباب الاموال فظاهر او ياخذون منهم ما يريدون
ويحملون الامنة على رؤس النجف فلم تاجاد النخبة قتل منهم وصاب وغلت الانعاو
وكانت القلعة منه واخذ المسلمون ودين بجهة العيارين بخلا الناس عن بقاءه الى الموصل
وغير هامن البلاد

● (ذكر قتل الراشد باقه) ●

لما وصل الراشد باقه الى همدان وبها الملك داود وبوزاية ومن معهم من الامراء والعساكر
على ما تقدم ذكره ثم صار الى خوزستان مع الملك داود ومعه ما خوارزم شاه فقاروا بالبحريرة
فسار السلطان مسعود ليجتمعهم عن العراق فعاد الملك داود الى فارس وعاد خوارزم شاه
الى بلاد بني الراشد وسد فلما ليس من عساكرهم اولى اصفهان فلما كان
الخامس والعشرون من رمضان وثب عليه نفر من الخراسانية الذين كانوا في خدمته
فقتلوه وهو يريد القيسلوة وكان في اصفهان مرض برى منه ودفن بظاهر اصفهان
بشهرستان قركب من معه فقتلوا بالباقية ولما وصل الى الخبر الى بغداد جلسوا للفرار به

حين غفلت خرج اليهم شديد شبح الحوسان ومعه الواغمة ودلاوة عساكر قوا فاقامهم ٢١ قبل شروق الشمس ووقع بينهم القتال والوهابية يقولون هاه يا منركون وانجحت الحرب عن هزيمة الوهاية وغنموا منهم نحو سبعين هجيناً من الحجن الحجاز محملة ادوات وكان الشجيرة بينهم مقدار ما عشرين هذا الموضع ما ذكره وفي الاجابة التي حضرت (وفي يوم الجمعة خامس عشر رنة) وصلت قافلة من الدوس وحضر فيها جاريش باشا وصحبته سكايات وحضر ايضا السيد احمد الطاهطاوي والشبح الحنبلي واخبروا ان العرضي اوقعت من ينسج البر في سابع عشر ذي القعدة ووصلوا الى معزلة الصقراء والمجدبة وقصروا عرضهم وخيامهم ووطاقتهم بالقرب من الجبال فوجدوا هناك مشاريس واجار المقاربوا على اول مرام حتى اخذوه ثم اخذوا مقربا آخر ووجدت العساكر الى قبال الجبال فهاهم كثرة الجيش وسارت الخيالة في مضيق الجبال هذا والحرب قائمة في اهل الجبال يوم اول ليلة الى بعد الظهيرة من يوم الاربعاء ثالث عشر رنة افعدة قبايش من القلايوت

والوهابية يقولون هاه يا منركون وانجحت الحرب عن هزيمة الوهاية وغنموا منهم نحو سبعين هجيناً من الحجن الحجاز محملة ادوات وكان الشجيرة بينهم مقدار ما عشرين هذا الموضع ما ذكره وفي الاجابة التي حضرت (وفي يوم الجمعة خامس عشر رنة) وصلت قافلة من الدوس وحضر فيها جاريش باشا وصحبته سكايات وحضر ايضا السيد احمد الطاهطاوي والشبح الحنبلي واخبروا ان العرضي اوقعت من ينسج البر في سابع عشر ذي القعدة ووصلوا الى معزلة الصقراء والمجدبة وقصروا عرضهم وخيامهم ووطاقتهم بالقرب من الجبال فوجدوا هناك مشاريس واجار المقاربوا على اول مرام حتى اخذوه ثم اخذوا مقربا آخر ووجدت العساكر الى قبال الجبال فهاهم كثرة الجيش وسارت الخيالة في مضيق الجبال هذا والحرب قائمة في اهل الجبال يوم اول ليلة الى بعد الظهيرة من يوم الاربعاء ثالث عشر رنة افعدة قبايش من القلايوت

واربعائة وكان فقه احمد شامع الحديث بكر شواصفهان وحمدان وغيرهما وفي شعبان من اتوفي القاضي ابو الاسلام صاحب الحسين بن اسمعيل بن صاعد وحوالين عم القاضي ابي سعيد وولي القضاء ببيتسابور عدلي سعيد

(تم دخالت سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة)

هـ (ذكر الحرب بين السلطان بنهر وخوازم شاه)

في هذه السنة في المحرم سار السلطان بنهر الى خوازم شاه وحوالين ملك شاه بخارا في داروزم شاه انسر بن محمد وسبب ذلك ان بنهر باع ان انسر يمدد نفسه بالامتناع عليه وترك الخمدية له وان هذا الامر قد ظهر على كثر من اصحابه وامرائه افاوجب ذلك قصده واخذ خوازم شاه بجمع عساكره وتوجه نحو فلما تقرب من خوازم شاه في صاكر خرج خوازم شاه اليه في عساكره فلقية معاً بالاوحي كل واحد منهم ما عاكره واصحابه فاقتلوا فلم يكن للخوازمية فتوة السلطان فلم يبق له وار ولا منزلة وقاتل منهم خلق كثير ومن جملة القتلى ولد الخوازم شاه مفرز عليه ابو خرقا عتق جاور ووجدوا شديداً وملك بنهر خوازم واقطعه اغياب الدين سليمان شاه ولد اخيه محمد ورتب له وزيراً وانا يكا وحاجباً وقرر رقاعده وعاد الى مرو في جنابى الاخرة من هذه السنة فلما فارق خوازم شاه عائلته انتهر خوازم شاه الفرصة فرجع اليها وكان اهلها يكرهون العسكر السعيرى ويؤثرون عودته خوازم شاه فلما عاد اطاقوه على ملك البلد ففارقها سليمان شاه واخذت فبايعت بالاتفاق ففعل خوازم شاه في خراسان سنتين وثلاثين وخمسمائة ما ذكره ان شاه افق

هـ (ذكر قتل محمود صاحب دمشق وملك اخيه محمد)

في هذه السنة في شوال قتل شهاب الدين محمود بن تاج الملوك بورى بن ملط كين صاحب دمشق على قرائته خيلة قتله ثلاثة من غلخانه هم خواصه واقرب الناس اليه في خلوته وحملوه وكافوا اينامون عنده فقتلوه وخرجوا من القلعة وهربوا فقبضوا عليهم واخذوا لانهم ان قضايا وكتب معيز الدين انهم من دمشق الى اخيه جمال الدين محمد بن بورى صاحب بعلبك وهو بهياهم ودهال والاموال واستدعاه لملك اخيه فحضر في اسرع وقت فلما دخل البلد جلس له امراء باخية وحلفاء الجند واعيان الرعية وسكن الناس وقضى امر دولته الى معيز الدين انهم الملوك جند وزاد في عاكره رنته وشارهوا الجملة والتمهيل واقطعه بعلبك ووجه يامه وكان ان اخبر اغانا لاجن الحسن البصرة بفرقت الامور عنده على احسن نظام

هـ (ذكر ملك زنكي بعلبك)

في هذه السنة في ذي القعدة سار عاكر الدين انايك زنكي بن انسر الى بعلبك فخصرها ثم ملكها وسبب ذلك ان محمودا صاحب دمشق لما قتل كانت والدة زمر دخان عند والاهم واطاعهم واطعوا ينيون ويخفون ما خف عاكرهم من امته رؤسائهم فكان القوي منهم ياخذ

أيام حتى نفى أخاه وفي ٣٠ تلك المدة تقدر إليه من زوج رسل البائس وأرسل له رسالة و ذخيرة من على حشفة

ويعمل ومن ودقيق وعنه ما
 وأشد بقاء آخر بارود واطفي
 ألف سنة في ضرب الرصاص
 ويز في عشرة ومانسرواني
 ثاني عشرة (وفي يوم الخميس
 ناسح منهم) وصات هجاة
 على أيديهم مكاتبات خطاها
 إلى الياسا وغيره وفيهم المنبر
 يان العسكر البري اجتمع مع
 العسكر الصري واخذوا يبيع
 البرمن غير حرب وان العروان
 اتت اليهم اقوالا وقابلوا
 طوسون باشا وكاهم وحاخ
 عليهم ثم انقطعت الاخبار
 (واستهل شهر ذي الحجة

سنة ١٢٢٦ هـ
 في متعة ومساكن هائلة
 ومهمهم رؤس قلى ومكاتبات
 مؤرخة في منتصف شهر القعدة
 منهم ومنهم وصلوا الى ينبع
 البصرى حادى عشر من شوال
 ولجئتم هناك العسكر ان
 البصرى والبصرى وانهم ملكوا
 قرية ابن جبارة من الوهاية
 ونسبى قرية السويق وقرابن
 جبارة هاربا وحضرت عريان
 كثيرة وقابلوا ابن الباشا وانهم
 مقيمون وقت تارخهم في عقلة
 ينبع منتظرين وصول
 الذخيرة وعاقى المر اكيب
 ويح الشاه الخالف وانهم ورد
 عليهم خبر ليلتهاربعة عشر
 شهر ريان جماعة من كبار
 الوهاية حضروا بقوسفة

٧ زعيمان قاتله فاروق السلطان وارسل يقول اعانني فعدوا من الوزير واما اخذعتا سلطانا
 خرافا من حضر من الامراء يقتله وحذروه فقتله لانه لا يفي بقتله على كرمته وارسل
 رأسه الى قراستقر فرضى وكافته وزادته سبعة اشهر وكان قتله سنة ثلاث وثلاثين
 وخمسة ووزر بعده ابو العزى طاهر بن محمد البرزجوردى وزير قراستقر والقب عز الماش
 وضافت الامور على السلطان مسعود واستقطع الامراء البلاد بغير اختياره ولم يبق
 له شيء من البلاد البتة الا اسم السلطنة لا غير

• (ذکر مہذب و ادب) •

في هذه السنة ملكا حكام الدين عمر تاسا بلقازي صاحب مارهين قلاء المتناخ من بلاد
ديار بكر اخذها من بعض بني مران الذين كانوا ملوك ديار بكر جميعا وهذا الخمر من
بني قسبان الحمي الدائم الذي لا يزول ملكه ولا يتطرق اليه النقص ولا التعير وفيها
انقطعت كسوة الكعبة لما ذكرناه من الاختلاف فقام بكونهم ارامشت التاجر
الفارسي كتابها من الثياب الفاخرة بكل ما وجد اليه سبل فبلغ من الكسوة
ثمانية عشر ألف دينار مصرية وهو من التجار المأثورين الى الهند كثير المال وفيها
توفيت زبيدة خاتون ابنة السلطان بركيارق زوج السلطان مسعود وتزوج بعدها
سغرى ابنة ديمس بن صدقة في جمادى الاولى وتزوج ابنة قاورد وهو من البيت
السلجوقي الا انه كان لا يزال يحاقر الخمر لبلانهم اذ افاءه ماسقا امجدوز كره وفيها قتل
السلطان مسعود ابن اليقش السلجوقي شحنة بغداد وكان قد ظلم الناس وصنعهم وفعل
المالم فعليه غضبه من الظلم فقبض عليه وسيره الى مكرية ومحبته بها عند جاهد الدين
بهرروز ثم امر بقتله فلما ارادوا قتله التي بنفسه في دجلة ففرق فاخذ رأسه وجعل الى
السلطان وجعل السلطان شحنة اعراف مجاهد الدين بهروز فعمل اهل الاصلحة سنة
انه جعل سنة النهروان واشد باهاها وكان حسن السيرة كثير الاحسان وفيها ادرس
شيخ ابو منصور بن الرزائي بالنظامية ببغداد وفيها ارسل الخليفة الى اقامك ذنكي في
ملاقاة قاضي القضاة لابني فاطمك والشهد الى بغداد فخلع عليه الخليفة واقروه على
منصبه وفيها كان بخراسان غلام شديدا مات منه وعظم امره حتى اكل الناس
الكلاب والسناة برؤسهم من الدواب وتفرقا اكثر اهل البلاد من الجوع وفيها
توفي صفان ارسلان صاحب بدليس واذن من ديار بكر وولي بعده ابنه فرج واستقام
الامر وفيها في شهر رجب مات زلزلة عنانية بآشام والجزيرة وديار بكر والموصل
العراق وغدير هامن البلاد غريبت كثيرا منها وهالك تحت الهدم عالم كثير وفيها توفي
محمد بن محمد بن ابي بكر بن ابي الفتح الدينبوري الفقيه الحنبلي ببغداد وكان يشذ كثيرا
منه الاصناف

تَمَيَّنْتُ أَنْ تَكُنِي تَقِيهَا مَنَاطِرًا ۝ بَغِيرَ عِيَاهِ وَالْجَنُونَ قَتْلُونَ

وليس الكتاب المال دون مشقة • تلقيثا العالم كيف يكون

الحقوقي محمد بن عبد القادر بن عبد الرحمن النكراني ومولاه مستغنيان ونعمير

آلاف خيال وفيهم بلداته بن مسعود وعثمان المصطفى ومعهم مشاة و فرسوا ان يذهبوا الى الحرفى على وار بمائة

والخسكان نكاته المربيات والنواع الشرايات وقوعوا عليها اكلوا ونجا ٣٣ ولما انتقموا ان العرب لم تتبعهم ولم تات في

اثرهم اقاموا على ذلك يومين
حتى استسروا فوا غرضهم
وشيعت بطونهم واراحت
ايديهم ثم لحقوا باخوانهم
فكنوا هم اثبت القوم
بواقفهم ولو كان على غير قصد
منهم فكان حدة اقامة العسكري
والعرضي ينيغ السير اربعة
وعشرين يوما واما الحيلة فاتفق
اجتمعوا وساروا راجعين الى
الموصل وقد اجهدهم التعب
وعدم الذخيرة والعاليق حتى
حكوا انهم كانوا اقبل الواقعة
يعلقون على الجمل بنصف قدح
فمع موصى وكانت علاقتهم
في كل يوم اربعة ايام وخمسين
اردا واما الحسرو في فان كيان
العسكر قامت عليه واصعدوه
الكلام القبيح وكافوا يقتلون
قتل في سقينة وخلص منهم
وحضر من ناحية القصير
وحضر الكثير من تباعه
وخدعه متفرقين الى مصر

المقامات الحربية وكان رجلا عافا لشهامه ادينا خير اوزر لظليفة المسترشد والسلطان
عجود والسلطان مسعود وكان يستقل من الوزارة يجاب الى ذلك ثم يجتهد اليها
فيصيب كارها وفيها قدم السلطان مسعود بعد اذ في بيع الاذل وكان الزمان شتاء
وصار يشتي بالعراق ويصيف بالبحال ولما قدمها ازال المكوس وكتب الاوامر
بازالة او حشمت على ابواب المجموع والاسواق وقدم ان لا يزل جندى في دارها
من اجل بغداد الا باذن فكثر الدعا له والثناء عليه وكان السب في ذلك السكال
الخان وزير السلطان وفيها في صفر كانت زلازل كثيرة هائلة بالشام والجزيرة
وكثير من البلاد وكان اشدها بالشام وكانت متواليه عشرين ايام كل ليلة عشر دفعات
تخرب كثير من البلاد ولا سيما حاي فان اهلها لما كثر عليهم فارقوا البلاد
واليوت وخرجوا الى الهرة وعادوا اليه واحدا جاء بهم ثمانية مائة ولم يزل بالشام
تبعاهدهم من ربيع صفر الى فاصح عشر وكان معه صوت وهزة شديدة وفيها غار
الفرج على اهل ياباس فاصعد كدمشق في اثرهم فلم يدركوهم فعدوا وفيما توفي ابو
القاسم طاهر بن طاهر الشجاعي النيسابوري بها وله سنة ست واربعين واربع مائة
وكان اماما في الحديث كثر الى الاسناد وتوفي عبد الله بن احمد بن عبد القاهر بن محمد
ابن يوسف ابو القاسم بن ابي الحسين البغدادي بها ومولده سنة اثنى عشر وخمسين
واربع مائة وقبيل العز بن عثمان بن ابراهيم بن محمد الاسدي البصري كان فاضلي
مغارا وكان من الفقهاء اولاد الاغا حسن السير قوتوق محمد بن تاجع بن ابي بكر بن علي
ابن ابراهيم الفسوافي الاصفهاني باصفهان في جمادى الآخرة ومولده سنة ست وتسعين
واربع مائة وسمع الحديث الكثير باصفهان وغدا وغبرهما

• (ثم دخلت سنة اربع وثلاثين وخمسمائة) •

• (ذكر حصار اناطلة زكي دمشق) •

في هذه السنة حصر اناطلة زكي دمشق مرتين فاما المرة الاولى فانه سار اليها في ربيع
الاول من بعلبك بعد الفراغ من امره او تقريره واعدها لصلاح ما شئت منها بالحصار
فقل بالبقاع وارسل الى جمال الدين محمد صاحب ابي ذل اليه ليد اقترحه ليعلم اليه
دمشق فلم يجبه الى ذلك فدخل وقصد دمشق فقل على دار اناطلة عشر ربيع الاول
فالتفت الخلاص واقتلوا وكان القفر امير زكي وهاد الدمشقيون من زمين فقتل
كثير منهم ثم تقدم زكي الى الموصل فقل هناك ولقيه جمع كثير من جند دمشق
واحداهم او رجالة اقاموا قتلوه فانهزم الدمشقيون واشتد عليهم السيف فقتل فيهم
واكثر واسر كذلك ومن علم عاجز بما واشرف البلد ذلك اليوم على الاخذ وان جلا
اكن عاد زكي واملك منه عشرة ايام وقابع الرسل الى صاحب دمشق وبذل له بعلبك
وحسن وغبرهما ما يختار ومن البلاد غمال الى ان لم يمتنع غيره من اصحابه من ذلك

فاما الذين ذهبوا الى الموصل فهم
ما ركشف وحسين بك داني
باشا وآخرون فاقاموا هناك في
انتظار ان ياشاق رجوعهم
الى مصر او عدم رجوعهم واما
صالح اخا قوج فانه عندما نزل
الفيضة كراجم الى القصير
واستقل برأيه لانه يرى في نفسه
الاعطام وانه الاحق بالرياسة
وسفه راي المروقي وطوسون
باشا ويقول هؤلاء الصغار

كيف يصحون لتدبر ما جرب ويصير بمثل هذا الكلام وايزيد منه وكان هو

مناع رقيقة الضيق وتأخذ دلتته ٣٢ ويركبها ويربطها بالهذابة وساروا بطريق الوصول الى السفائن بساحل

اتابك زنكي يحلب قدر زوجه فوجدت اقل ولدها وجد شديدا وجرمها عليه وارسلت
الى زنكي وهو يدب اربابا بمرته تعرفه المحادثة وتطلب منه ان يصدده شق ويطلب
بشار ولدها فلما وقف على هذه الرسالة باور في الحان من غير توقف ولا تريب وصار يحدا
لجعل ذلك سطر يقالي ملك البلد وبعبر القرات عازما على قصد دمشق فاحتاط من حها
واستعدوا واستكروا من النصارى ولم يتر كوا شيد الحمايت حاجون اليه الا وبذلوا الجهد
في تحصيله واقاموا ينتظرون وصوله العزم فتر كهم وب ارالى بعليك وقيل كان السبب
في ملكها انها كانت لمعين الدين التركي كرماء وكان له جارية يوادها فلما ترقى ج ام جلى
الدين سببه الى بعليك فلما ساروزنكي الى الشام عازما على قصد دمشق فغير الى
ان يذله البدول الضيقة ليعلم اليه دمشق فلم يفعل وصار اتابك الى بعليك فوصل
اليها في العشرين من ذي الحجة في السنة فثنا زلفا في عسا كرمه وضييق عليه اوجد في محاربتها
ونصب عليه امن المتجنيقات اربعة عشر مردا ترمى ليلاتها واقاموا شرف من بها على الحلاله
وبلغوا الامان وحملوا اليه المدينة فبقيت القاعة وبها جماعة من النبطان فجمعان
الأتراك فقاتلهم فلما استولوا من معين ونصير طلبوا الامان فانهم دخلوا اليه القاعة
فلما تزلوا منها لم يكن قادريهم هم واربهاهم فقتلوا ولم ينج منهم الا القليل فاستخرج
الناس ذلك من فعله واستقامه وحاقه فقتلهم وحفرهم لا سيما اهل دمشق فقتلوا
ملكنا القمل بنامه بل فعله بولا فارتداه واقفورا وجدوا في محاربتها وملك زنكي
بعليك احتل الجارية التي كانت لمعين الدين التري بها فتر وجهه ليحلب فلم تزل بها الى ان
قتل فغيرها ابنة نور الدين محمود الى معين الدين التري وهي كانت اعظم الامساك في المودة
بين نور الدين وبين التري والله اعلم

هـ (ذكر اسقيلاس قراستقر على بلاد فارس وعورده منها) هـ

وفي هذه السنة جمع اتابك قراستقر صاحب اذربيجان مساكرا كثيرة وسار طائفا بشار
ايه الذي قتله بوزاية في المصافى المقدم ذكره فلما قارب الساعان مسعود الزمل اليه
طلب منه قتل وزيره الكمال فقتله كذا كرماء فلما قتل حار قراستقر الى بلاد فارس
فقطا قاربها منه من بوزاية منه في القلعة البيضا مولى قراستقر اليه بلاد وتصرف فيها
وليس له دافع ولا مانع الا انه لم يمكنه المقام وملك المدين التي في فارس فسلم البلاد الى
الملك بلجوق شاه ابن الساعان محمود وقال له هذه البلاد لك فاملك الياسق وعاد الى
اذ بيجان فقتل حينئذ بوزاية من القلعة سنة اربع مائة وثلاثين وهزم بلجوق شاه وملك
البلاد واسر بلجوق شاه ومعين في قلعة بفارس

هـ (ذكر عدة حوادث) هـ

في هذه السنة في صفر توفي الوزير تيمور الدين التري وانشروا ان بن تيمور لا يبعد اذ حضر
جنازته وزير الخليفة فمن دونه وقتل في داره ثم نقل الى الكوفة فدفن في مشهد امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكان فيه تشيع وهو كان السبب في هزل

البريك لانهم كانوا العدو
عدة ما كيب ساحل البريك
من باب الاحتياط ووقع في قلوبهم
الرجب واعتقدوا ان القوم
في اتهمهم والجمال انه لم يبقهم
احطالهم لا يذهبون خلفه
المدير ولتبعهم ما بقي منهم
شخص واحد فككوا
يصر خون على القطاير قتالي
الجم القطاير قوه لا تسمع الا
القليل فينكثرون ويتراجعون
على القول فيها فيصد عنهم
الجماعة ويمنعون البواقي من
اخوانهم فان لم يستحووا منهم
بالصادق والرماس صني
كانوا من شدة صدمهم وخوفهم
واستعجالهم على السزول في
القطاير يفضون في البحر الى
وقايهم وكانوا العفاريست في
اثرهم تريد خطفهم وكثير من
السكر والخدم اساءوا
الازدحام في اسكاه البريك
ذهبوا منها الى يقع البحر ووقع
القتل في الدواب والاحمال
والخلائق من الخدم وغيرهم
ورجع طوسون باشا الى
يقع البحر بعد ان تعيب
يوما من معسكره حتى اتهم
خلفاؤه ورجع ايضا لخرق
ودوران اختفى واستقروا
بالينبع وترك لخرق خيامه
بما فيه استل بها طائفة من
العسكر المتزعمين وهم على جهده
من التمسب والمجروح قوبدوا
بها المساكين والخلوات وأنواع

المقتلات الملبسات والكمات المنوعة بالصبي والسكر المكرو والقرينات

لذلك كل يوم ما عدا يوم الجمعة
ثم تفرق احوال لور بلاد
الياسا وهو ان الكثير من
الفلاحين لما سمعوا انك
اتوا من كل ناحية الى مصر
موتبوا عرضا لالت الى
كثداك والياسا يتظلمون
من استاذهم وينبون انهم
يزيدون عليهم زيادات في
قوائم المصروف ويتددون
عليهم في طلب الفرض او
بواقبها فيسدهم الياسا
او الكفد الى ذلك الديوان
الحدث ينتظر في امرهم
ويصحبهم معين تركي مباشر
ياتي بالمنازم ايضا والفلاحين
والشاهد والمصروف وقوائم
المصروف لاجل المداخلة
فمن ذلك ينعنت ابراهيم
كثدا في القوائم ويطلب
قوائم السنين الماضية
الطومة ويحذف ذلك ويساها
هذا الامر واسيع في البلدان
اتت ملو الف الفلاحين
افواجا الى هذا الديوان
يطلبون الماترين ويخاضعونهم
ويكافونهم فيكون امرا
مولا وغاية في الرحام والقيام
والشبابا وكذلك رفعوا
المعلم منصور ومن معه من
السكنة من مباشرة ديوان
ابراهيم ابراهيم بك الذي تردوا
وقيدوا بملهم السيد محمد طاهر
الرشدي ومحمد افندي سليم

بند فيبقى من ارسلا ناس التركا في وكان حكمه نافذا على فاهي التركان وناهيهم
وكلمته لا تخالفون طاعته فرضا فها هي الملك قصده ولم يعرض والولاية لانيام تبيعة
كثيرة المصايق فحظمت شانه وازداد جمعه وانه التركان من كل فج عيسى فلما كان هذه
السنه سباليه انا بك ونكي صكر الخيع اصحابه ولقيهم فقصا قوا واقتلوا قانم فبقى
وامتبعهم عسكرهم وسار الجيش الانا بك في اء قانم فحصره والحصون والقلاع فملكوها
جميعها ووطدوا الامان اقتضا في قنار اليه وواتحوا في ملك العساكر ولم يرزل هو ونوه
في خدمة البيت على احسن قضية الى بعد سنة ثمانية بقليل وفارقوها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة جرى بين امير المؤمنين القسطنطيني لافقه وبين الوزير شرف الدين علي بن طراد
الزبي مناصرة وسيد اار الوزير كان يعترض الخليفة في كل ما يجره فينقض الخليفة من ذلك
فغضب الوزير برشم خاف ففقد دار السلطان في ممرية وقت التناهر ودخل اليها واحتج بها
فاورسل اليه الخليفة في العود الى منصبه فامتنع وكانت الكتب تصدر باسمه واستناب
قاضي القضاة الزبي وهو ابن هم الوزير واورسل الخليفة الى دار السلطان وسلاقي معنى
الوزير فادخله السلطان في عزله فحينئذ ما اجمع من الكتب واقام بدار السلطان
ثم عزل الزبي من النيابة وناب سيد الدولة بن الانبار وفيما اقبل المقرب جوهر وهو
من خدم السلطان بغيره كان قد حكم في دولته جميعها ومن جهة اقطاعه الري ومن
عساكره عياض صاحب الري وكان مائرا عسكر السلطان فخرج يخدمه ويحققون
يسابه وكان قتله يسدا باطنية وقوله جماعة منهم يرى النما واستنقته فوق
جمع كلامهم فقتلوه فلما قتل جميع صاحبه عساكر العساكر وقصد الباطنية فقتل
منهموا كثر وفعل بهم ما لم يفعله غيره ولم يرزل يفرزهم ويقتل فيهم ويخرب بلادهم الى
ان مات وفيها زلزات كثة وغيره من احوال اذو بهمان واران الان اشدها كان بكيفية
تخرب عنها الكثيرين وهاهنا عالم يحصون كثرة قتل كن الملكى مائتي الف وقلاتين
الفا وكان من جملة الملكى اثنان اقراسنقر صليب الاسلام وتهدت قلعة هناك
لجهاه بالدين بهروز وذهب له فيما من الخاخر والاموال منى عظيم وقبض شريح بجاهد
الدين بهروز في عمل النهر واثبات سكر سكر عجايب اورد المساء الى مجراء الاول وحضر مجرى
الماء القديم ونرى اليه مجرا فانه من دياالى ثم افعال بعد قلنا وسرى الماء ناحية من
السكرو بنى السكرو البر لا يتقفع به احد ولم يتعرض احد الى بده الى مجراء عند السكرو الى
وقتنا هذا وفيها انتطع الغيت بقدا والبراق ولم يجر غير مرة واحدة في اذار ثم انقطع
ووقع اغلا فعدمت الاقوات وفيها في جادى الاخرة دخل الخليفة بغاطمة فحاطون
بنت السلطان مسعود وكان يوم حملها الى دار الخليفة يوم ماتت ودخلت بعد اذ عشرة
ايام وزينت وتزوج السلطان مسعود وبابنة الشايقة وفيها في ربيع الاول توفي القاضي
ابو الفضل يحيى ابن قاضي دمشق المعروف بالزكي

(ثم دخلت سنة خمس وثلثين وخمس مائة)

ومن اضمح اليم وانهرا الياسا في ذلك الما عدا من خرابه الا قياما واقتصادا حتى خلاف ذلك وهو الاستيلاء

أول من هزم وعلم كل ذلك الياسا كما تيات ١٤٤ ولما طر سون ملقده في نفسه وقت ذلك سر عرجه الى النصير

وخوفه عاقبة فعله وان يفعل ويغدر كما فعل بالهل بعليك فلما لم يسلوا اليه عاد القتال
والزحف ثم ان جمال الدين محمد صاحب دمشق مرض ومات ثامن شعبان وطلع زنكي
حينئذ في البلد وزحف اليه زحفا شديدا اغتنامه انه لم يبق مع بين المتقدمين الامراء خلاف
فقبل به الغرض وكان حاله عيدا فلما مات جمال الدين ولى بعده بجيه الدين ابي ولده
وقوى توثيق دولته معين الدين انزلي ونظر احوال ابيه اشرف مع ان عادوهم على باب المدينة
فلما رأى انهم لا يفرقون من دمشق وبذل الحسم يذولوا وان يحصرهم بانيناس
واخذها وسلمها اليهم وخوفهم من زنكي ان لا يمدح في فعلوا صحة قوله وعلموا انه
ان ملكها لا يبقى فمعه بالاشام معانهم وان الغرض فاجتمعوا وعززوا على المسير الى
دمشق ليجمعوا مع صاحبها وصعدوا على قتال زنكي فحين علم زنكي بذلك سار الى
حوران حامرا رمضان تاروا على قتال الغرض فحين قبل ان يجتمعوا بالدمشق فقام جمع
الفرنج خسرهم في غارة ابلادهم فلما وآهم كذا لاجل عاد الى حصر دمشق ونزل به ذرا
شمالا لاسداس شوال فحرق عدة قرى من المريج والقوطة ورجل عائدا الى بلادهم وصل
الفرنج الى دمشق واجتمعوا بصاحبها وقدر حصر زنكي فسادوا فسادا وحين الدين
الفرنج بانيناس في حصر دمشق وهي في طاعة زنكي كما تقدم ذكره ليحصرها وسلمها
الى الفرنج وكان واليها قد سار قبل ذلك منها ليجمعه الى مدينة صور للاغارة على بلادها
فصادفها صاحب انطاكية وهو فاضل الى دمشق فجدد لاصحابها على زنكي فاقسلا
فانهم زعم المسلمون واخذوا الى بانيناس فقتل وفتح من سلم منهم الى بانيناس وجعلوا معهم
كثيرا من البقاع وغيرها وحفظوا القلاع فصاروا لاسامع من الدين فقام قتلهم وضيق حاجهم
ومعه طائفة من الفرنج فاخذها وسلمها الى الفرنج واما الحصر الثاني لدمشق فان اناياك
لما سمع التحريم بحصر بانيناس عاد الى بعليك ليدفع عنها من يحصرها فلما قام ذلك فلما
عاد عسكر دمشق بعد ان ملكوها وسلموها الى الفرنج ففرق اناياك زنكي عسكره على
الاغارة على حوران واجمال دمشق وساوره حريدة مع خواصه فنازل دمشق عسكره ولم
يعلم به احد من اهله فلما اصبح الناس ورأوا عسكره خافوا وارتفع البلد واجتمع العسكر
والامانة على السور وفتحت الابواب وخرج الجنود والرجال فقاتلوه قتلهم وكان زنكي عسكره
من الاقدام في القتال لان عامة عسكره كانوا قد تفرقوا في البلاد والنياب والقرى
والصناديد دمشق لئلا يخرج منها عسكر الى عسكرهم ومن غرقون فلما افضتوا ذلك
اليوم قتل بينهم جماعة ثم اجتمع زنكي عنهم وعاد الى خيامه ورجل الى مرج راهط والحام
يتنظر عودة عسكره فعادوا اليه وقدموا اليه عسكرهم من الغنائم لانهم طرقتوا البلاد واهلها
فأفلون فلما اجتمعوا عند رجل بهم عائدا الى بلادهم

• (ذكر كره لاش زنكي شهر زور واهمالها) •

في هذه السنة مات اناياك زنكي شهر زور واهمالها وما يحاورها من الحصون وكانت

ولم يتنظر افنا في الرجوع او
المكث ولما حصل ذلك لم
يتزل الياسا واستمر على
همنته في تجهيزه عساكر
انرى وبرزه الى خارج البلدة
وقرض على البلاد جمالا
ذكر انهم ان اصل الفرائم
والقرض في المستقبل
وكذا لقرض غللا لا فكان
انقرض على اقليم الشرقية
خاصة اثني عشر الف ارب
بناية على كاشف قابله الله
بما يستحق وانقضت السنة
بموادتها التي منها هذه الحماة
واغتنموا لولة القيل (ومنها)
ان النيل جبط قبل الصليب
ايام قليلة بعد ان بلغ
الزبادى بلغا عظيما حتى
غرق الزرع الصيق والدراوى
ولما انحصر عن الارض
زرعوا البرسيم والوقت صائف
والحرارة مستهينة في الارض
فزلزلت فيه الدودة واكثر
الذى زرع فيسدره ثانيا
فاكتسه ايضا ونحش امر
الدودة حد في الزرع البدرى
وخصوصا بالقسم الجسيرة
والقلبية والمتوفية بل
وبالق لافاسيم (ومنها) ان
الياسا احدث دبا ما ورد به
بيت العكرى القديم
بالآز بكية وانظر ان هذا
الدبران لحاسبة ما يتعلق به
من البلاد ومحاسنها والنقد
الياسا في شهر ذلك وقيد به ابراهيم

كفدا الرزاوا الشيخ احمد يوسف كاتب حسين افندي الروماني وما انعم به

شراءه توزعاً مثلاً ليعوزهم والله وهما يود على حائوته وعقروا الريال ٢٧ في انفسهم وما الغيرة في ائمة ذلك انما المأذاة

ان يكون صرف الريال عاتين
وسبعين والمحبوب بثلثائه
وعشرة فاستمع وانهب من
هذه الاحكام الغريبة التي لم
يطرق معهم سماع مثلهما هنا
مع عدم الفضة العديدة في
أيدي الناس قيد ورائع

بالقرض وهو ينادي على صرفه
بنقص أربعة انصاف نصف

يوم حتى يصرقه بقطع افرنجية
منها ما هو باقى عشر أوجه
وعشرين أو خمسة فقط
أو شترى من بر يدان صرف
شئامن الزيات أو الخضرى
أو الخزار وبقى عنده الكسور
الباقية بعده بقلها فاعيد

اليعمرار حتى يحصل عنده
غلقها وليس هو فقط بل
أمثاله كثير وسبب هذه الفضة
العديدة انه يضرب به من اكل
يوم بالضر بخلاف الوف مؤلفه
ياخذها التجار بزيادة مائة نصف
في كل ألف يربطونها الى بلاد الشام

والروم ويعوضون بثلثي
الضرب بمائة الفرائس والذهب
لانها تصرف في تلك البلاد
ياقل بمائة صرف به في مصر وزاد
الحال بعد هذا التاريخ حتى
استقر على صرف الالف مائتين
وتقرر ذلك في حجاب الميرى

فيدفع الصارف ثلاثين ارشاً
هنا ألف ومائتان وياخذ
الفانقا والقرائن والمحبوب
بصاها المتعارف بذلك الحساب

والامرقة وسعد (واما من مات في هذه السنة من له ذكر (واما الامراء

ابن محمد بن الفضل الاصفهاني في مذكر ذى الحجة ومولده سنة تسع وخمسين وله تصانيف
المشهوره وتوفى يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين بن يعقوب المصمدي من أهل
برزجم دوس كن مر ووقفه على أبي اسحق الشيرازي وروى الحديث واشتغل بالرياضات
والجهاضات ووقف بيده دارق نام اليعتقه يقال له ابن السقاء وماله وآذاه في السرايل
فقال امككت الى اثم منك وبع الكفر فصارا لرجل الى بلد الروم وتصر وفيه امات أبو
القاسم علي بن اقليم بن افلح الشاعر المشهور

ثم دخلت سنة ست وثلاثين وخمسمائة

ذكر انهم زام السلطان شيخ من الاتراك المخطاوملهم ما وراة النهر

ثم ذكر اصحاب التواريخ في هذه الحادثة افاو يل نحن نذكرها جميعها المخرج من
اختلافها وعودتها فانه قول في هذه السنة في الهرم وقيل في صفرا ثم زام السلطان خببر من
الترك الكفار وسبب ذلك ان سنجر كان قد لي اينا الخوارزم شاه اتسر بن محمد كجاذ كرهناه
قبل قبعت خوارزم شاه الى المخطاوملهم ما وراة النهر بطلعهم في البلاد وروج عليهم
أمرها وحنهم على قصد ملكة السلطان سنجر فادروا في ثمانمائة ألف فارس وسار اليهم
سنجر في مسأكره فالتقوا باماوراء النهر وقتلوا أشد قتال وانهم زام سنجر وعسا كرهه وقتل
منهم مائة ألف قتيل منهم اثنا عشر ألفا كلهم صاحب عمامة وأربعة آلاف امرأه وأسرت
زوجة السلطان سنجر وتم السلطان من زما لي ترمذ وسار منها الى بلخ ولما انهم زام سنجر
قصد خوارزم شاه مدينة مرو وقد خلعها امرأته السلطان سنجر وقتل بها وقبض على أبي
الفضل البركاني الفقيه المحنفي وعلى جماعة من الفقهاء وغيرهم من أعيان البلاد ولم
يرزل السلطان سنجر مبعودا الى وقتنا هذا لم يتم زامه وايضا لم تحت عليه هذه السنة
الخرمجة أرسل الى السلطان مبعود وأذن له في التصرف في الري وما يجري معها على
قاعدة أبيه السلطان محمد و امره ان يكون مقبلا في بعضا كرم بحيث ان دعيت حاجة
استدعاه لأجل هذه الخرمجة وحل عباس صاحب الري الى بغداد بعسا كرهه وخدم
السلطان مبعودا خدمة عظيمة وسار السلطان الى الري امتثالاً لأمرهم سنجر وقيل ان
بلاد تركستان وهي كاشغر وبلاد الاساغون وخقن وبلراز وقره دامغان واورهان بلاد
ماوراء النهر كانت بيد الحركة الخانية الاتراك وهم مسلمون من نسل افراسياب التركي
الانهم مختلفون وكان سبب اسلام جده شقيق قراخاقان انه رأى في منامه كأنه رجل منزل
من السماء فقال بالتركية ما معناه اسلم تعلم في الدنيا والآخرة فاسلم في منامه واصبح
فانظر املا مسخرا ما مات قام مقامه ابنه موسى بن شقيق ولم يرزل الملك بذلك الساحبة في
اولاده الى ارسلان خان بن محمد بن سليمان بن داود بنفر خان بن ابراهيم الملقب بطيغاج
خان بن اياك الملقب بنهر ارسلان بن علي بن موسى بن شقيق مرج على قبرستان فالتزع
الملك منعقتل سنجر رقد رخان كجاذ كرهناه سنة اربع وتسعين واربعمائة واجاد الملك
الى ارسلان خان وثبت قدمه وسرج خوارج فاستخرج السلطان سنجر قصره واتاده
والامرقة وسعد (واما من مات في هذه السنة من له ذكر (واما الامراء

والاستعداد الكافي والحرز والقطع منفعه القبر ٣٦ ولولا لافي ضرب هذا هو الناس انما بعضهم لبعض وقولهم

﴿ذكر مبعجها ردا نكي الى العراق وما كان منه﴾

في هذه السنة امر السلطان مسعود الامير امير المعروف بجها ردا نكي والبش كون ثم بالمع الى خوزستان وفارس واحدا من بوزاية واطلق لهم نفقة على بغداد فبادر اربعين معه الى بغداد فمعهم جاهد بن مروزي عن دخولها فلم يقبوا منه فارسل الى المعابر فغصها وغرقها ووجد في عمارة السور وسد باب القنطرة وباب كلوازي واغلاق باقي الابواب وعلق عليها السلاسل وضرب الخيام للقاء في بلادها على ما كان عادتها بصرمه وتصد الخيل فتمتها فقصدا واسط فخرج اليهم الامير طرطاي وتقاتلوا فانهزم طرطاي ودخلوا واسط فتموها وانهبوا بلاد فرسان والنعمانية واهم طرطاي الى حماد بن ابي الخير صاحب البيضة ووافقهم على عكر البصرة وطارق امير البش عسكرهما وصار مع طرطاي فقتل اولئك فصار الى نستر واستشعر امير عجل الى السلطان فقامته

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة وصل رسول من السلطان بخبر ومعه برقة النبي صلى الله عليه وسلم والقتيب وكان قد اخذ من المسترشد فاعادها الى النكتي وفي هذه السنة توفي انايك قراستقر صاحب اذربيجان واورانية بمدينة اردبيل وكان مرضه السل وماله به وكان من محال الملك طغرل وصلت اذربيجان واورانية الى الامير جلال الشغري وكان قراستقر عظم عمله على سلالته وجاهه السلطان وفيها كان بين انايك ونكي وبين داود وصدقان بن ارتق صاحب حسن كيفا حرب شديد وانهم زعم داود ومقاتل نكي من بلاد قلعة بهمود وادركه الشاة فعدا الى الموصل وفيها ملك الامم اعلي عليه حصن مصبات بالشام وكان واليه مملوكا بنى منقاد صاحب بزر فاحتملوا عليه ومكر به حتى صعدوا اليه وقتلوه ومسلكو الحصن وحبوا بديعهم الى الآن وفيها توفي سيد الدولتين الانتباري واستوزر الخليفة بعده نظام الدين ابا نصر محمد بن محمد بن جبير وكان قبل ذلك استاذ الفار وفيها توفي برنقش بازداو صاحب قزوين وفيها في رجب تغرل بن الدان شهد صاحب ملطية وغيرهما من ثلاث النواحي يجمع من الروم فقتلهم وقتل مائة منهم وفيها في رمضان سارت طائف من الفرج بفرج اليهم العكر الذي بسقلان فقاتلهم فقتلهم المسلمون وقتلوا من الفرج كثير فعداوا منهم زعيم وفيها بنيت المدرسة السكالية ببغداد بنائها كمال الدين ابراهيم بن طلبة صاحب الحرز ولما فرغت درس فيها الشيخ ابو الحسن بن النخل وحضره ارباب المناصب وسائر الفقهاء وفيها في رجب مات القاضي ابو بكر بن محمد بن عبد الباقي الانصاري قاضي المارستان من نيف وسبعين سنة وله الاسناد والموالي بالحديث وكان عالما بالانطق والحساب والهيئة وغيرهما من علوم الاوائل وهو ترمي حديث في الدين ساعده في البرمكي والقاضي ابي بكر الطبري والي طالب المشاري وافي محمد الجوهري وغيرهم وتوفي الامام الحافظ ابو القاسم اسمعيل

والاستعداد الكافي والحرز والقطع منفعه القبر ٣٦ ولولا لافي ضرب هذا هو الناس انما بعضهم لبعض وقولهم متناخرة فيغري هذا ذلك وذلك بهذا ومن الناس من سمى هذا الديوان ديوان الفتنة (ومعها) الزيادة الفاحشة في صرف المعاملة والنقص في وزنها وعيادها وفتن ان حضرة الباشا بنى دار الضرب على ذمته وجعل خله نائرا عليها وقرول نفسه عليها في كل شهر خمسة مائة كس بعد ان كان شهريتها ايام فتارة الهروي نجسين كسافي كل شهر ونقصوا وزن القروش فتوا النصف عن القروش المعتاد وزادوا في خلطه حتى لا يكون فيه مقدار ربعه من الفضة الخالصة ويصرف باربعين نصفا وكذلك المحبوب ينفق وامر عيادته ووزنه ولما كان الناس ينسألون في صرف المحبوب والريال الفرائع يقبضونها في خلاص المحقوق من المماطلين والمفلسين وفي المبيعات الكاسدة بالزيادة لضيق المعاش حتى وصل صرف الريال الى مائتين وخمسين نصفا والمحبوب الى مائتين ومائتين ثم زاد الحال في السهل في الناس بالزيادة ايضا عن ذلك فينادي انما يمنع الزيادة ويمنع الحال اياها فليته ويعود لما كان او اريد فحصل المناداة ايضا بقبولها بالتشديد والتكديل عن فعل فالتدبير قبض عليه اهل الحاكم ويجلس ويضرب ويغرمونه

المسكون المدينة لا يغيرون على اهلها شيئا بل يأخذون من كل بيت دينار من اهل البلاد
وغیرهم من القرى واما المزدحمات وغير ذلك فلاهاوا كل من اطاعهم من الملوك يندى
وسطه شب لوج فتلك علامة من اطاعهم ثم سادوا الى بلاد ماوراء النهر فاستقبلهم
الخاقان محمود بن محمد من حدود خند في رمضان سنة احدى وثلاثين وخمسة مائة
واقتتلوا فانهم زعم الخاقان محمود بن محمد وعاد الى مصر فوقفهم الخاقان على اهلها واستند
والخوف والحزن وانتظروا البلا صبا طوعا واما كذلك اهل بخارا وغيرهم من بلاد
ماوراء النهر وارسل الخاقان محمود الى السلطان خجريد بن محمد ونهى اليه ما لى المسلمون
ويخشه على نصرتهم فجمع العساكر فاجتمع عنده ملك خراسان صاحب ميسان
والنور وملك غزنة وملك مازندران وغيرهم فاجتمع اليه اكثر من مائة الف فارس
وبنى العرض سنة اشتهر وسار سيجر الى لقاء الترك فغيروا الى ماوراء النهر في ذي الحجة
سنة خمس وثلاثين وخمسة مائة فتسكا اليه محمود بن محمد خان من الاتراك القارغلية
فقصدهم فغيروا فالتقوا الى كوخان الصفي ونهض معهم من الكفار واقام سيجر بمصر فند
تسكب اليه كوخان كبا يتنهن الشاعة في الاتراك القارغلية ويطلب منه ان يفر
عنهم فلم يشفعهم فكتب اليه يدعوهم الى الاسلام ويهدده ان لم يطيع اليه ويوعده
بكره عساكرهم ووصفهم بانهم في قتالهم با انواع السلاح حتى قال وانهم يشقون الشعر
بسماهم فلم ير هذا الكتاب وزر السلطان طاهر بن غر المالك بن نظام المالك فلم
يجمع اليه من الكتاب فليست الى كوخان كبا في كوخان امر بفتح ناحية الرسل واعطاء
بروقا ففتح شعرة من ناحية فلم يقدروا على ذلك فقال كيف يشق غيرك شعرة بسهم
وانت عاجز عن شقها ببارقة اسد كوخان للحرب وعنده جنود الترك والصين والخطا
وغيرهم وقصد السلطان سيجر فالتقى العسكران وكانا كالا بعيرين العظيمين موضع يقال
له قطوان ومال بهم كوخان حتى اتجأهم الى واد يقال له دير غم وكان على مئة من سيجر
الامير قاج وعلى ميسرة ملك ميسان والابطال وراهم فافتسوا وانما من صغير
سنة ست وثلاثين وخمسة مائة وكانت الاتراك القارغلية الذين هربوا من سيجر من
اسد الناس قتالا ولم يكن ذلك اليوم من عسكر السلطان سيجر احسن قتالا من
صاحب ميسان فاجت الحرب عن هزيمة المسلمين فقتل منهم ما لا يحصى من كثرتهم
واشتمل وادى دير غم على شعرة آلاف من القتلى والجرحى ومضى السلطان سيجر
منهزما وامر صاحب ميسان والامير قاج وزوجا السلطان سيجر وهي ابنة
ارسلان خان فاطمة بن محمد بن عبد العزيز بن مازة البخاري الفقيه الحنفي
المشهور ولم يكن في الاسلام وقعة اعظم من هذه ولا اكثر من قتل فيها بخراسان
واستقرت دولة الخطا والترك الكفار وماوراء النهر وبني كوخان الى رجب من سنة
سبع وثلاثين وخمسة مائة فمات فيه وكان جيل احسن الصورة لا يلبس الا الحرير والصفي
له حية عظيمة على اعمامه ولم يسلط امير على اقطاع بل كان يعطيهم من عنده ويقول
مضى اخذوا الاقطاع فلما و كان لا يقدم امير على اكثر من مائة فارس حتى لا يقدروا

ملوا الى حرب المترسكين
المقاتلين الذين المستبشرين
الزاد والقواما للشاربين المحصور
التاركين للصلاة الا كلين
الربا القاتلين لانفس المستحامين
الحرمات وكشفوا عن كثير
من قتلى العسكر فوجدوه من
غلقا غير محتون ولما وصلوا
بدر او اسنوا على اهلها وعلى القرى
والخيو فوجها بخيار الناس
وجها اهل العلم والصلوات منهم
واخذوا نساءهم وبناتهم
واولادهم وكتبهم فكانوا
يقولون فيهم ويبيعونهم من
بعضهم لبعض وبقية هؤلاء
الكفار والخطا ج حتى اتفق
ان بعض اهل بدر الصلوة طلب
من بعض العسكر زوجته فقال
له حتى يتيب معي هذه الية
واعطى الملك من الغد (وقية)
خرج العسكر الجرد الى السورين
وكبرهم بونا بارة الخا زندان
ليذهب لها ففلة القيد صحبة
ملوسون باشا (وقية) وصل
جاعة من الانكسار ووجهتهم
هدية الى الباشا وفيها مليون
بيغا هدية من خضر الالوان وملونة
ورمالا قرانه تقوده حبات
في براميل وحديد والآلات
ومجيشهم وحضورهم في طلب
أخذ الفلال وفي كل يوم تاتي
المرابك المشهورة بالفلال
الى بحر وكما وردت مرابك
عبرت الى بحر حتى تمت
الفلال وغلامها وارتفعت من السواحل والرقع ولا يكاد يباع الا ما دون الوية وكان سعر الاردين من اوجها مائة نصف

فقد تقدم ذكرهم وما وقع لهم ومثلهم ٣٨ اجالا فاعني عن التكرار فليكن من جملة الجوعين

عشرين وعاشرين وألف) وما تجدد بها من الحوادث فكان ابتداء الحزم بالرقبة يوم الخميس في عاشره وصل كثير من كبار العسكر الذين تعلقوا بالمويلج فحضرهم ثم حشدت اليه اليه باشا وقبيلوا اليه قبيل النصر جهة العارضية ورجلت عدا كرههم المدينة شيئا فشيئا وهم في اسوأ حال من الجوع وتغير اللون وكثرة المنظر والسحق ودوابهم وجههم في غاية العجز ويدخلون الى المدينة وكل يوم يتم دخول كثرهم الى بيوتهم وقد سقط عليهم الباشا ومنع أن لا ياتيهم منهم أحد ولا يزادو كنهم كانوا قاذرين على النصر والغلبة وفرطوا في ذلك ويلبسونهم على الانهزام والرجوع وساقوا ياتهم بعضهم البعض في الانهزام فتقول الخيالة بسبب شريفة القرابة وتقول القرابة فالحكمس ولقد قال لي بعض أكارههم من الذين يدعون الصلاح والتورع أين لنا بالنصر وأكرهنا كرهنا على غير الحالة وفيهم من لا يتدين بدين ولا يتقى مذهبنا ولا يصبنا صديق المسكرات ولا يجمع في صرحنا أذان ولا تقام به فرصة ولا يخطر في بالهم ولا خاطرهم شعائر الدين والقوم اذا دخل الوقت أذن المؤذنون وينتظمون صغورا خلف امام واحد

يشرح ويذوق واذ احان وقت الصلاة والحرب فاقامة اذن المؤذن وحملوا الصلاة الخوف فيتقدم بالثقة

المكره

عن احمد الميموني ورواه غيره وصار فيهم وقد اتفق انه رأى شخصاً خرج آخر الصناعات وهو راكب

٤٦ وهو الموحول ثلاثة من الخدم فقال عنه فقبل له ان هذا البواب الذي يخلق باب الضربة بعد خروج الناس منها ويقتله لم يبق الصباح فقال من مرتبه في كل يوم فمره ان له في كل يوم قرشين لا غير فقال ان هذا المرتبه لا ينكفي خدمه الذين هم حول فكيف يصرف دأوه وخلق دوابه وجعل لوازيمه مما ينفعه ويحتاجه في شح لانه وملابسه وملابس اهله وصياله ان هؤلاء الناس كلهم سراق وكل ما خسر فيه من السرقة والاختلاس ولا يضمن اخراج الاموال التي اختلسوها وجعلوا تناسج في ذلك شمع المعلم غالى وقرنائه ثم طلب اولاً اسمعيل افندي ليلاه وهو الافندي الكبير وقال له عرفني خيانه فلان النصارى وفلان اليهودى المورده فقال لا اعلم على احد منهم خيانه وهذا شئ يدخل بالميزان ويخرج بالميزان ثم صرعه واحضر النصارى وقال له عرفني خيانه اسمعيل افندي واولاده والمسلمين وبرايسم افندي المختصر اوى اختتام وغيره فلم يرد على ما قاله اسمعيل افندي ثم احضر الحاج سالم الجواهري وحدثه فلم يرد على قول الجماعة شيئاً فقال الجميع شر كلام لبعضهم البعض ومتفقون على خيانه

صاحبها في طاعته وكان قبل ذلك موافقاً لداود على قتال زنديكى فلما رأى قوت زنديكى صار معه وفيها عزل بجاهد الدين بهروز عن شخصه بفساد ووليا اقر له امير اخور وهو من جملة السطان محمود وكان له بر وحرور والبحر فاصيف اليه شخصه بفساد ثم وصل السطان الى بغداد فرأى من تبعه العيارين وقد ادعهم باسمه فاعاد بهر ورأى الشخص بفساد فتاب كبريتهم ولم يتبع الناس بذلك لان ولد الوزير وانا اراء السطان كانا يقاسمان العيارين فلم يقدر بهر ورؤى منهم وفيها تولى عبد الرحمن طاعيرك هبة السطان واستولى على المملكة وعزل الامير بهر المظفر لى عن اوال امره الى ان مضى في ركاب عبد الرحمن وفيها تولى ابراهيم السهاوى مقدم الاسماعيليه فخرج به ولد عباس صاحب الرى في ثابوته وفيها ساج كمال الدين بن طلحة صاحب القزوين وعاد وقد ليس ثياب الصوفية وتخل من جميع ما كان عليه واقام في داره مرعى الحجاز بهر روس القاعده وفيها وصل السطان الى بغداد وكان الوزير الزينى يدار السطان كذا كرمه فقال السطان ان يشفع فيه ليرده الخافيه الى داره فارد السطان ان يقر به الى دار الخلاقه ومعه الوزير برشرف الدين الزينى وشفع ان يعود الى داره فاقبل له في ذلك واعاد اناء الى نقابة النقباء فلهزم الوزير برداره ولم يخرج منها الا الى الجماع وفيها خار عنده كاتيك زنديكى من حبيب على بلاد القرمج فمحبوا واسر قروا وناقدوا بمسيرة الفرج فقتلوا فيهم واكثر واف كان عدة اقل من سبع مائة رجل وفيها اسد بنو خفاجه بال عراق فمير السطان مسعود مريه اليهم من العسكر فمحبوا حلتهم وقتلوا من نفروا به منهم وعادوا مالمين وفيها سير جارا الفرجى صاحب حصه قليه اسطولا الى اسراف افريقية فاختاروا راكب شيعت من مهربا الى الحسن صاحب افريقية وقدر بالحسن ثم راسله الحسن ووجد انه لاجل حل الفلات من صفاية الى افريقية لان الغلاء كان فيها شديداً واما موت كثير وفيها تولى ابو القاسم حسد الوهاب بن عبد الواحد الخليلي الدمشقى وكان عالماً وفيها تولى ضياء الدين ابو سعيد المكنونى وقربانك زنديكى وكان حسن السيرة في وزارته كرماديسا وفيها تولى ابو محمد بن مائوس امام الجماع بدمشق في الله رم وكان رجلاً محاسناً وفيها تولى ابو القاسم اسمعيل بن احمد بن هجر بن ابي الاشعث الماروف بابن المهر قندى ولديه شق حنة اربع وخمسين واربع مائة وكان مكثر من الحديث على الرواية

• (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وخمسمائة) •
• (ذكر ملك همدان الدين اتابك زنديكى قلعة اشب وغيره من المكاره) •

في هذه السنة ارسل اتابك زنديكى جيشاً الى قلعة اشب وكانت اسفل حصون لاكراد المكارية واهلها نهبوا واهلها والمهم واهلهم بغيرها وضيقوا على من بها فملكوه واقام باشرهم اوتوا بالقلعة المديونية بالعمادية هوذا عنها وكان هذه القلعة العمادية حصناً عظيماً من حصونهم فخر به لكونه كبير جداً وكانوا يهزمون عن حقله فخر به

الى الفصواتين والقول كذلك وربما كان معروفاً من يد من القمع لقلته فانه اذا روعه في هذه السنو لم يحصل من

على النسيان عليه وكان ينسى اصحابه من القمل وينسى من السكر وما قيل به من ان
ينسى عن الزنوا ولا يقصوه له لثبته فلم يزل مدتها حتى ماتت فلما ماتت اصابها
زوجته كوخان وابنته محمدو بنى ما وراء النهر بعد الخنساء الى ان اخذتهم هذه الدين
محمد خوارزم شاه سنة اثنى عشرة وستمائة على ما ذكره ان شاء الله تعالى

• (ذكر ما فعلته خوارزم شاه بنجر اسان) •

قد ذكرنا قبل قصدا السلطان بنجر خوارزم واخذه من خوارزم شاه استر وعوده اليها
وقتل ولد خوارزم شاه وانه هو الذي راعى الخنساء واعلمهم في بلاد الاسلام فلما فقههم
السلطان بنجر وعلمه من زمانه خوارزم شاه الى ان اسان فقصده من خمس في ربيع
الاول من السنة فلما وصل اليها في الامام ابا محمد الزبدي وكان قد جمع بين الزند
والعلم فاكرمه خوارزم شاه اكراما عظيما واورج من هناك الى مروا لثاها من فقصده
الامام احمد الباقري وشفع في اهل مرو وقال ان لا يعرض اليهم احد من العسكر
فاجابه الى ذلك ونزل بظاهر البلاد واشتد به ايا الفضل المذكور في الفقيه واعيان اهلها
فشارعامة مرو وفضلوا بعض اهل خوارزم شاه واورجوا اصحابه من البلاد واغلقوا ابوابه
واستعدوا للامتناع فقاتلهم خوارزم شاه ودخل مدينةهم وسابع عشر وبيع الاول
من السنة وقتل كثيرا من اهلها ومن قتل ابراهيم المروزي الفقيه الشافعي وعلى بن
محمد بن اوسلان وكان قاتنون كثيرة من العلم وقتل الترياق على بن اصفى الموسوي
كان راس قننة وملك شر وقتل كثيرا من اعيان اهلها وعاد الى خوارزم واستحب
معهم علماء كثيرا من اهلها منهم ابو الفضل المذكور في ابو منصور العبادي والقاضي
الحسين بن محمد الارصابندي وابو محمد الخرق الفيلسوف وغيرهم ثم سار في شوال من
السنة الى نيسابور يخرج اليه جماعة من فقهاء اهلها ثم اوزها وها وسالوه ان لا يفعل
باهل نيسابور ما فعل باهل مرو فاجابه الى ذلك لبيكته استقصي في البحث عن اموال
اصحاب السلطان فاخذها واطعم خطبة السلطان بنجر اول ذي القعدة وخطبوا له فلما
ترك الخطيب ذكر السلطان بنجر وذكروا خوارزم شاه صاح الناس وثاروا وكادت الفتنة
تتور والشريع يوجب دوا غمنا مع الناس ذوو الرأي والعقل فظفروا في العاقبة فقطعت
الى اول الحرم سنن سبع وثلاثين فامدت خطبة السلطان بنجر ثم سار خوارزم شاه
جيشا الى اعمال بيق فاقاموا بها قاتلون اهلها خمسة ايام ثم سار حتى اشد الجيش
ينهبون البلاد وعلوا بنجر اسان اعمالا عظيمة ومنع السلطان من مقاتلة استر خوارزم
شاه لاجل قوة الخنساء واوراء النهر ومجاورتهم وملك خوارزم شاه هذه البلاد وغيره من
خراسان

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة ملك اتابك زنكي بن آقنقر مدينة الحسدية وقتل من كان بها من آل
موراش الى الموصل ورتب اصحابه فيها وفيها ايضا لخطب زنكي بمدينة آمد ومار

رميه الاثو والتاوى وحصل
لذا من في هذه الايام عدة بديع
ذلك ثم بعد قليل ووردت غلال
واثبات الاسعار وتراجعت
الغلال بالواحد والربع (وفي
منصفه) حضر رجل نصراني
من جبل الدروز وتوصل الى
الباشا وعرضه انه يحسن
الصناعة اذ الضرب وبيع
عليه كثيرا من المصاريف
وانها بها تنجح الخمسة مائة صاع
وان يقوم بالعمل ياربعين
شخصا لا غير وانه يصنع آلات
وهذا الضرب القروش
وغیرها ولا يحتاج الى وقود
نيران ولا كثير من العمل
فصدق الباشا قوله وامر بان
يقرب له مكان ويضم اليه
ما يحتاجه من الرجال
والخادمين والصناع ليكمل
الصناعة العدد والالات
حتى يحتاجها وشرع في اشغاله
واستمر على ذلك شهرا
(وقبه) التفت الباشا الى
خدمة الضرب فجاءه وافنديها
وطبعت نفسه في مصادرتهم
واخذ الاموال المساري عليهم
من الضرب في السلاسل
والمراتب لان من طبيعة داه
الحسد والشر والطمع والتطلع
لما في ايدي الناس وازدادهم
فكان ينظر اليهم ويرمقهم وهم
يغدون ويرجون الى الضرب فانه
هم واولادهم راكبون البغال والرهوانا الخجلة وحولهم الخدم والاتباع فينال عنهم ويستقبر

لوزون وطلع الى القاهرة في موكب وقراءت المراسيم وحملوا لشكاهم وادفع فخر في الاوقات الخمسة سبعة ايام من القلعة
والاخرى بكونه بولاق والجيرة ٥ واستهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٧ هـ ٤٣

فيه حضرات اهل بيت الباشا
من الجهة النبيلة (وفي
مكتفاه) حضر اجداد اخلاط
الذي كان امير ايقنا وقوس
وباقى الكشاف بعد ان راكوا
جميع البلاد القبايق والاراضي
وغرضوا عليها الاموال على
كل فدان سبعة باللات وهو
شيء كبير جدا واحصوا جميع
الرزق الاحبابية المرصدة
على المساجد والبر والصلة
بالصعيد ومصر فبلغت
ستمائة الف فدان ولشاعوا

القواعد فاستقرت القاعدة على مائة الف دينار ويجهل الى السلطان ايعده منه
بمئة الف دينار انا بلك واطلق له الباقي استماله وحفظا قلبه وتعود السلطان
احتاج الى مداولة انا بلك واطلق له الباقي استماله وحفظا قلبه وتعود السلطان
عنه كان عليه حصانة بلاد وكثرة عساكره وامواله ومن جدد الراي ما فعل الشهيد في
هذه الخدمة فانه كان ولده الاكبر سيف الدين خازي لا زال عند السلطان مغراوضا
يا هو والده فارسل اليه ثمانية وارسل اليه ثمانية نصير الدين جفريقول له اعنعه عن
الدخول الى الموصل والوصول اليه فخر بفازي وبلغ الخبر والده فارسل اليه ياره
بالعودة الى السلطان ولم يجتمع هو ارسل معه رسولا الى السلطان يقول له ان ولدي
هرب خوفا من السلطان لما رأى انه يريد على وفاء خدمته الى الخدمة ولم اجتمع به فانه
ملوكك والبلادك في ذلك السلطان محلا عظيم

٥ (ذكر لك انا بلك بعض ديار بني)

وفي هذه السنة سار انا بلك زني الى ديار بكر ففتح منها عدة بلاد وحصون في ذلك مدينة
ماترة ومن ذلك مدينة اسعره ومدينة حبران وحصن الدوق وحصن ملبس وحصن
يا تسيق وحصن ذي القرنين وغير ذلك مما لم يبلغ غيره هذه الاماكن واخذ ايضا من بلد
مباردين مما هو سدا الفرج حابين والموزر وقل موزر وغيرها من حصون جوسلين ورتب
امور الجميع وخلق فيها من الاجناد من يوفقه او قد مره آموحا في شهر معلو اقام
بتلك الناحية مصلحا المأقفة ومحاصر المالم في حقه

٥ (ذكر امر العيار بن بغداد)

وفي هذه السنة زاد امر العيارين وكثر لاهمهم من الطلب بسبب ابن الوز بواين قاورت
انحر زوجه السلطان لانها كان لها نصيب من الذي يات هذه العيارين وكان الثياب
في خصكية بغداد معلو كما سمع ايلد كزوكان صاوماه داما ما لما سمع له الاقدام الى ان
حضر عند السلطان فقال له السلطان ان السياسة قاهرة وتوان اس قدهم كرا قال
يا سلطان العالم اذا كان عقيدا العيارين ولدوز بك وانما انا بلك فاي قدوة في على
انفسدين وشرح له الحال فقال له الساعه تخرج وتكبس عليه ابن كاتانوصه ملهمها
فان فعات والاصحبتك ياخذ خاتمة ونرج فكبس على ابن الوز برغام مجده فاحذ من كان
عند موكب على ابن قاورت فاحذته وصلبه فاصبح الناس وغرب ابن الوز بروشاع
الامر ورؤى ابن قاورت مصلا بواين كزوكان العيارين وقبض على من اقام وكفى
الناس شرمهم

٥ (ذكر حصر منجور خوارزم وصلبه مع خوارزم شاه)

فقد كرامنة اثنين وتلاتين مسير منجور الى خوارزم وملكه لها وعود اسير خوارزم
شاه اليها واخذها وما كان منه بخير اسان بعد ذلك فلما كان في هذه السنة سار السلطان
منجور الى خوارزم شاه فجمع خوارزم شاه كره وتجهن بالمدية ولم يخرج منها القتال

بانهم يطلقون للرصد على
المساجد خاصة نصف
المقروص وهو ثلاثة اربال
ونصف فضبت المحاب الرزق
وحضر الكثير منهم
يستغيثون بالشايخ فركبوا
الى اباشا وتكلموا معه في
شان ذلك وقالوا له هذا يترب
عليه شراب المساجد فقال
واين المساجد المعامرة التي لم
يرحم بذلك رفع يده واما
احصير المساجد المقصورة
وارتب لها ما يكفيها ولم ينفذ
كلامهم فائده قتلوا الى بيوتهم
(وفي اواخره) انتقل السيد
عمر مكرم النقيب من ديارما
الى حنند فانزل في ديار (وسيب)
فكان له المساحات القامشة

بديماط وهو يقتصر الفرج
وقد اذاع عليه وهو ينقل من
المكان الذي هو فيه الى
مكان آخر على شاطئ البحر

وتناقل بعمارة خان انشا بهنالك والمخرج من اللازمون له فلم يزل حتى ردد عليه مدني انقضى فاضى الصبر فكله

في خبطة الحاج بنالم ثم ركب الباشا الى بيت ٤٣ الازيكية وطلب اسعيل انثدي ليلاده واولاده فلم يضر وهم بمحاضعة من
الان اشب وعمرت العمادية وانما صبيت العمادية المنية الى لقبة وكان نصير الدين
جقرا نبيه بالموصل قد فتح اكثر القلاع الجبلية

• (ذكر حصر القربج طرابلس القرب) •

وفي سنة الستمائة اشهر اكب القربج من صقلية الى طرابلس القرب فحصر وعاز حبيب
ذلك ان اهلها في ايام الامير الحسن صاحب اقرة يقيمون يدخلوا ابدان طاعة ولم يزلوا
مخافتين مشاغبين له قد قدموا عليهم من بني معاروج مشايخ يدبرون امرهم فلما دارهم
للاصقلية كذلك جهز اليهم جيشا في البحر فوصلوا اليهم فاسع ذى الحجة فنازلوا البلد
وقالوا بوعلقوا السكالايب في سورهم وتقبوه فاسكان العدو وصل جماعة من العرب فخذت
لاهل البلدة قوى اهل طرابلس بهم فخرجوا الى الاسطول فملاوا عليهم حملة مشركه
فانهزموا فزينة فاحت وقول منهم خاني كثيرا ونجح الباقون بالاسطول وتر كرا الاصلحة
والانقال والدواب والالات فنهبا الهرب واهل البلد ورجع القربج الى صقلية فجهزوا
اسلحتهم وتجهزوا الى القرب فوصلوا الى جيبيل فلما رآهم اهل البلد هربوا الى البراري
والجبال فدخلها القربج وسبوا من ادم كرا فيهم او هدموها او اسرقوها وانسروا القصر
الذي بناه يحيى بن العزيز بن حسان للفرقة فنادوا

• (ذكر حصة حوادث) •

في هذه السنة خرج حسن امير الامراء على السلطان سنجر فخراسان وفيه اتوفى محمد بن
داشمد صاحب ملطية والثغر واستولى على بلاده الملك مسعود بن قلع ارسلان
صاحب قونية وحمون السلجوقية وفيه اخرج من الروم صكر كثير الى الشام فحصروا
القربج فانما كية فخرج صاحب اوابا جمع ملك الروم واصبح حاله معه عاد الى مدينته
ومات في رمضان من هذه السنة ثم ان ملك الروم بعد ان صالح صاحب النابك قيسار
الى طرابلس فحصرها ثم سار عنها وفيها قبض السلطان مسعود على الامير برشك وهو
من خواص الخليفة وعين رعي عنده وفي داره فساء ذلك الخليفة ثم اطلقه السلطان
حفظا لقلب الخليفة وفيها كان بهصر وباعظم فهاك منه اكثر البلاد

• (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ونجمائة) •

• (ذكر حيل الشهيد السلطان مسعود واثابك زمني) •

في هذه السنة وصل السلطان مسعود الى بغداد على عادته في كل سنة فوجع العساكر
وتجهزوا فاصعد اثنابك زمني وكان حقه مدعا به محققا شديدا بسبب ذلك ان اصحاب
الاطراف الخارجين على السلطان مسعود كانوا يخرجون عليه على ما تقدم ذكره فكان
ينسب ذلك الى اثنابك زمني ويقول هو والذي سعى فيه واشاره لعله اتمهم كما هم كانوا
يصرون عن رايه فكان اثنابك زمني لاشك يفتعل ذلك لئلا يخلوا السلطان فيتمكن
منه ومن غير مقلات ترغ السلطان هذه السنة فجن العساكر ليسير الى بلاده فسير
اثنابك يستعطفه ويستميله فارسل اليه السلطان ابابعد الله بن الانباري في تحريم

العسكر في صورته حاله وهددهم
بالقتل واما باحصاد المشاعل
فاحضره واولادها المشاعل
وسعت المشككة ون في القرو
عنهم من القتل وقرر اهلهم
منافعة عما من الاكلس
الترمو ايدفعه اخوفا من القتل
فقرضوا حبل الحاج سالم
عمره سبع مائة ونحوه
كيسا وعلى ابراهيم الدادماشي
كيس وعلى احمد انثدي الوزان
ماشى كيس وعلى اولاد
الشيخ المصطفى ماشى كيس
لان لهمها آلات ختم ووثائق
يستقلون ابرتم واخذ الجماعة
في قهصه بيل مافرض عليهم
فحصر عوا في بيع امنعتهم
وجمعات ابرادهم وورهنوا
وتدانيوا بالربا وحولت عليهم
الته والاث اطرافه بناو بهم
• (واستهل شهر صفر الحجة
يوم الجمعة سنة ١٢٢٧) •
في صفر يوم الخميس حضر
السيد محمد الفروقي الى مصر
ووصل من طريق القصر ثم
ركب بجزائيل ولم يحضر
الشيخ المهدي بل تخلف عنه
بقاؤا قريش لبعض اقراضه
(وفي) ابس الباشا صالح
اخا السلطان خلعة وجهه
صكر الجريد الموجهة على
ساريق البر الى الحجاز وكذلك
اليسر باقي الكشاف (وفي يوم
الاحد) عاشره ورد في يحيى
وعلى يده رسوم بشاردة ولود
ولم السلطان محمد دونهي بمراد وحسبه ايضا مقر والباشا على ولاية مصر فحضر بواضع

تساق الى الاسكندرية ويساع على الاقترع فنهت الغلال وغلاصه راجع كون الفلاح ٤ لا يقدر على دفع غلاته المحصلة

الاجمال مع غيرهما هو غريب الفرات بحور ماين وكان صاحب رأى القريش والمقدم على
صاكرهم لما هو عليه من الشجاعة والمكر وكان انا بك يعلم انه متى قصد حصرها
اجتمع قوام من القريش من يمنعه فيتعذر عليه ملكها انما هي عليه من الحصانة فاشتغل
بديار بكر ليدهم القريش انه غير متفرغ الى قصد بلادهم فلما راوه انه غير قادر على ترك
الارتقية وغيرهم من ملوك ديار بكر حيث انه محارب لهم اطمأنوا وافارق جوسان
الرها وصبر الفرات الى بلاد القريش فقامت ميون انا بك اليها فآخبروه الخبر فنادى في
العسكر بالرحيل وان لا يتخلف عن الرها احدا من غلبهم منه وجع الامراء عنده وقال
قلعوا المعام وقال لا يا كل معي على ما تلتقي هذا الامر يطعن فقام يباب الرها فلم
يتقدم اليه غير امير واحد وصبي لا يعرف لما يعلمون من اقدامه وموحياته وان احدا لا
يقدر على مساوته في الحرب فقال الامير لثلاث العبي ما انت في هذا المقام فقال انا بك
دعه فوالله اني ارى وجهه الا يفلح عني وساروا العساكر معه ووصل الى الرها وكان
هو اول من حمل على القريش وحمل ذلك العبي وحمل فاولس من خيالة القريش على انا بك
عرضا فاحترقته فذلك الامر فضعفه فقتله وسلم الشهيد ونازل البلد وقامه ثمانية وعشرين
يوما فزحف اليه عسكرو فعات وقدام النقبين فقبوا سور البلد ولحق قتاله خوفا من
اجتماع القريش والمسير اليه واستنقذا البلد عنه فسقطت البنية التي تقبها النقبون
واخذوا البلد منه وقهر اوحصر قلعه فملكها ايضا فحبب الناس الاموال وسبوا
الذرية وقتلوا الرجال فلما رأى انا بك البلد اعجب وروى ان فخر يب مثله لا يجوز في
السياسة فامر فتودى في العساكر بردها اخذوه من الرجال والنساء والامغال الى
بيوتهم واهادة ما غنمه ومن اثمهم واعتقهم فردوا الجميع عن آخره لم يقدر منه شيء
الا انشاذا النادر الذي انة من قارق من اخذوا العسكر قعدا البلد الى حاله الاول وجعل
فيه عسكر الحفظه وتسلم مدينة سروج وسائر الاماكن التي كانت بيد القريش شرق
الفرات ما عدا الى بيرة فقامت احصية من مائة وعلى شاطئ الفرات قساد اليها وحصرها وكانوا
قد اكثروا من تهاور جالسا في على حصارها الى ان رحل عنها على ما تله كره ان شاه
الله تعالى (حكى) ان بعض المحكماء بالانساب والتواريخ قال كان صاحب بيرة
صقلية فنادى بمرية في البحر الى طرابا من القرب وتلك الاجمال فنهوا وقتلوا وكان
بصقلية انسان من الهلاليين المسلمين وهو من اهل الصلاح وكان صاحب صقلية يكرمه
ويحترمه ويرجع الى قوله ويقدمه على من حذره من القسوس والرهبان وكان اهل
ولا يسه يقولون انه لم يزل هذا السبب في بعض الايام كان جالسا في منظره تشرف على
البحر والقد اقبل مركب لطيف واخبره من فيه ان عسكره دخل بلاد الاسلام وغنموا
وقتلوا وطفروا وكان المسلم الى حاتبعو وتداقني فقال له الملك يا فلان اما سمع ما يقولون
قال لا قال انهم يحبرون يكفوا وكذا اين كان محمد من تلك البلاد واهله فقال له كان
غالبهم وشهد فتح الرها وقد فتحها المسلمون الا ان فضلك منهم من كان هناك من
القريش فقال الملك لا تخف واخبره ما يقول الا الحق فيبعد ايام وصلت الاخبار ومن

له من زراعة ارضه التي غرم
عليها المقادير بطول السنين
توعدته قهر راجع الاجام
في النخ والسكيل بحيث يكال
الارحى اربوا ونصفا ثم يلزمونه
باجرة عمله العمل المعد لذلك
ويلزم ايضا باجرة السكيل
وعوائد المباشرة من ذلك من
الاهوان وتخدمة النكش وقية
واجرة المعاري وبو بعض البلاد
يعطى له الاذن بدفع المطلوب
بالقن والي بعض النصف غلال
والنصف الاخر قواهم
حسب رسم المعلم خالي واواوه
واذنه فانه هو المرخص في
الامروا انتهى فبعد مع المازون
له غاته يا قصى فجة فمراى من
المساكين الا ان الذي لم تعده
الاقدار وحضر الكثير من
الفلاحين وازدجوا يساب
المعلم خالي وتر كوايايادهم
وتعطلوا عن الدراس (وفي)
ليلة الاثنين خامس شهر
ذهب الباشا الى قصر شبرا
وسافر تلك الليلة الى قصر
الاسكندرية وتوزج جمع ابنه
ابراهيم بك الى الجهة القبلية
وكذا اث اجدافا لا تهربر
وقبض الاموال (وفي) ورد
الخبر بان العسكر يقبل في دهبوا
تاهل الامراء القبلين القارون
الى خلف ابراهيم وضيقوا
عليهم الطريق وماقت حيولهم
وجاههم وتفرق عنهم خدوهم
واضطلع حالهم وحضر عدة من محاليهم واجبا منهم الى ناحية اسوان باعان من الاثر لك فقبضوا عليهم

في رابعة وصل الحاج المغاربة
ووصل ايضا مولاي ابراهيم
ابن السلطان سليمان سلطان
القرى بسبب فانه هم الى
هذا الوقت انهم اتوا من طريق
الشام وهناك الكثرة من
فقرائهم المشاة واخبرواهم
قضاوانا انكم وجهوا وازادوا
المدينة واكرمهم الالهانية
اكراما زائدا وذهبوا ووجهوا
من غير طريق العسكر (وفي
عاشرة) حضر تاجر كاشف
ومحمول وعبد الله اخا وهم
الذين كانوا حضر والى المويلم
بعد المراجعة فاقاموا به علة ثم
ذهبوا الى بيتك ايجر عند
طوسون باشا ثم حضروا في
هذه الايام بالى لعمام الباشا
وكان نحو ذلك في مركب من
مراكب الباشا الكبار الى
المنيا هيا انكم على شعب
وهناك من عسكره اشخاص
وفضاه من بيتي معه واخبروا
عنه انه كان اول من تقدم في
البحر هو حسين بن فقتل
من عسكره الكثرة من
دون البقية الذين استهلوا
الفرار (وفي) خرجت اوراق
القرضة على نسق العام
الاول من اربع سنوات
خال وفاظ ومضاف وبراقي
وزق واوصية واستقر عليها
في دفعة واحدة ويؤخذ من
اصل حساب القلال من الاجران بحساب قافية وبال كل ارباب ويجمع خلال كل اقليم في نواحي عينوها

اعلم الله لا يدري لسنجر وكان القتال يجري بين الفريقين من وراء الدود فاتفق في يوم
من بعض الايام ان هجم امير من ارام سنجر امعه مستقر على البلد من الجانب الغربي فلم
يبق فيه ملكه فها هو مشة وكان منقال التاجي هجم من الشرق فانهزم منقال من البلد
وبقي مستقر وحده في البلد فو على خوارزم شاه استمر فاجريه من البلد وبقي سنجر
وحده واشتد في حقه فلما راي السلطان قوة البلد واستانه عزه على امواله في مرو ولم
يكنه من غير فاعده تستقر بينهما فاتفق ان خوارزم شاه ارسل رسلا يذلل المال
والطاعة والمخدة ويود الى ما كان عليه من الانقياد فاجابه الى ذلك واصطلحوا عاد
سنجر الى مرو واقام خوارزم شاه بخوارزم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة سبب انما في ذلك في عسكر الى مدينة طالق من اجمال الغرات فلكوها
وقبضوا في الهرم توفى ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد الانباري الى الحافظ
بغداد وملكه سنة اثنتين وستين وابو يعقوب فوج توفى ابو الفتوح محمد بن الفضل
ابن محمد الاسفرائيني الواعظ من اهل اسفراين من خراسان واقام مدة في بغداد يعظ
وسار الى خراسان فلما مات حضر القزويني عزاه ببغداد وبقي واكثر فقال بعض
اصحابه في الفتوح للقزويني كلاما غلق له فيه فلما قام القزويني لامه بعض تلامذته
على حضور العزاء واكثر البكاء وقال له كنت مهاجر هذا الرجل فلما مات حضرت
عزاءه واكثر البكاء وانتهرت الحزن قال كنت ابي على نفسي كان يقال فلان
وقلان فمن بهم التثنية اثن بالرحيل وانشد هذه الايات

- ذهب المبرد وانقضت ايامه • وسبقتني بعد المبرد ثعلب
- بيت من الآداب اصبح نصفه • شر باو باق نصفه فسيخرب
- فقرودوا من ثعلب فقتل ما • شر ب المبرد عن قليل يشرب
- اوصيكم ان تكتبوا انفسكم • ان كانت الانفاس عما يكتب

وفيها توفي الوزير شرف الدين علي بن طراد الذي بقي في رمضان معزولا ودفن بداره يساب
الازج ثم نقل الى الحرم البية وفيها توفي ابو القاسم محمود بن هجر الزمخشري القوي
القصر وزمخشري احدى قري خوارزم

- (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وخمسة مائة)
- (ذكر فتح الرها وغيرها من البلاد الخيرية)

في هذه السنين من جادى الاخرة فتح انابك همدان الدين زندي بن آق مستقر مدينة الرها
من الفرنج وفتح غيرها من حصونهم بالجزيرة ايضا وكان ضررهم قد عم بلاد الجزيرة
وشرحهم قد استأذنها ووصلت غاراتهم الى اديها واقاصيها وبلغت آمد ونصيبين
وراس السنين والرقوة كانت ملكتهم هذه الديار من قريب ما روي الى الغرات مثل
الرها ومروج وابيرة ومن ابن عطية وحاجب والموزروا افرادى وغير ذلك وكانت هذه

الماضي وكل من المذ كرم جعل نفسه رعا ومعتقاً في داره فاعلموا فقالوا نحن قصدنا

27 بخطابك التمس على أهل

الخزقة المنتسبين الى الازهر
في العمل بالنريعة واخذ
العلم او ما علمت ما قدر في
العام السابق من مائة الرغل
وغير ذلك فسلر الزاوية حتى
وعدهم انه يتكلم مع
اولاده ويحسون على ذلك
يتبعهم ونجابتهم (وفي
اليوم الثالث) وقيل الثاني
ارسل ابو القاسم المذ كرم
فاحضر السيد احمد الذي
يقال له جندى المظن وان
اخيه وهما الاذان يتعاضيان
الحسبة والاحكام بخط الازهر
وتسكلمان على الباعة
والخضرية والجزارين الكاثنين
بالخطية فلما حضر احده
طاعدها وحلفها بان يسرا
عليه وعلى اولاده ولا يتعضاهم
ويعداهم هذه القضية
واخبرهما بان ولده لم يزل
يتفحص بقطا حتى عزت
السارق ووجد بعض الامعة
ثم فتح خزانه بمطسه واخرج
منها امعة فالتوه عن الصندوق
فقال هو باق عند من هو
عنده ولا يمكن ان يضار في
التمسار فاذا كان آخر الليل
انتقروا ولدى محمد هذا عند
جامع الفا كهاني بالعقادين
الزوي وهو ياتكم بالصندوق
مع سارقه فاقبضوا عليه
واتركوا اولادى ولا تذكروهم
ولا تتعرضوا لهم فقالوا له

طاردين وصاروا خاله فاسكه المسلمون وقيل اخرج اسطول الفرج من صفاية الى ساحل
افريقية والقرب ففتحوا مدينة برشك وقتلوا اهلها وسبوا رعيهم وباعوه بصفاية على
المسلمين وفيها توفى تاشفين بن علي بن يوسف صاحب المغرب وكانت ولايته ترمطل
اربع سنين وولي بعده اخوه وصنع امر الملقين وقوى عيسى المؤمنين وتلف كرم ذلك
سنة اربع عشرة وثمانمائة وفيها في شوال ظهر كوكب عظيم له ذنب من جانب المشرق
وذهب الى نصف ذي القعدة ثم غاب ثم طالع من جانب الغرب فقبل هو هو وقيل بل غيره
وفيها كانت فتنة عظيمة بين الامير هاشم بن فليته بن القاسم العلوي الحسيني امير مكة
والامير نظار الخادم امير الحاج فذهب اصحاب هاشم الى حاج وحدهم في المسجد المنوفون
ويصلون ولم يرقبوا فبعث الامير الاذنة وبعث في ذي الحجة توفي عبد الله احمد بن محمد بن
عبد الله بن جدوة ابو المعالي المروزي بمرو وصافر الكثير ومع الحسيني الكثير وبني
بمرو وباطلوا وقف فيه كتب كثيرة وكان كثير الصدقة والعبادة وتوفي محمد بن عبد الملك
ابن حسن بن ابراهيم بن خيمون ابو منته ور القوي في رجب ومولده في رجب سنة اربع
وخمسين واربع مائة وهو آخر من روى عن الجوهري بالاجازة وفي ذي الحجة توفى
ابو منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف بابن الرزاز مدرس النظامية ببغداد ومولده
سنة اربعين وستين واربع مائة وتوفي على القزالي والشامي ودفن في نربة الشيخ ابي
اصفي

• (تمت ثلاث سنين اربعين وثمانمائة) •

• (ذكر اتفاق بورزية وعباس على منازعة السلطان) •

في هذه السنة سار بورزية صاحب فارس وخوزستان وعسا كره الى قاشان ومعه الملك
محمد بن السلطان محمد ووصل اليه الملك سليمان شاه ابن السلطان محمد واجتمع
بورزية والامير عباس صاحب الري واقفعا على الخروج عن طاعة السلطان مسعود
وملكا كثيرا من بلاده ووصل الخبر اليه وهو يغادره معه الامير عبد الرحمن طغايك
وهو امير حاجب حاكم في الدوا وكان معه اليه ما تيسر السلطان في رمضان عن بغداد
ونزل بها الامير مهمل ونظر جماعة من فامان بمرو وزوار السلطان وعبد الرحمن معه
فتقارب العسكران ولم يبق الا المصاف فلقى سليمان شاه باخيه مسعود وشرع
عبد الرحمن في تقرير الصلح على الناحية التي ارادوها واضيف الى عبد الرحمن ولاية
اذويجان واراتية الى مايبده وصار ابو الفتح بن دارم وزير السلطان مسعود وهو
وزير بورزية فصار السلطان معهم تحت الحجر وارسلوا اليه ارسلا بن يانكزي المعروف
بخاص بك وهو ملازم السلطان وتربته وصار في خدمته عبد الرحمن ابنته معه وصار
الجماعة في خدمة السلطان بالصورة لا بالحق والله اعلم

• (ذكر استيلاء مهمل بن ديبس بن صدق على الحلة) •

في هذه السنة سار مهمل بن ديبس الى الحلة دار بفسل كها وكان معه ذلك ان السلطان
كذلك وحضر الجندى وابن اخيه في الوقت الذي وجدتهم ومحبتهما انهما

وقتلوه من آخرهم وفعولوا قبل ذلك بغيرهم ٤٦ كذلك (وفي اواخره) سافر عدنان من عسكر القلعة الى البصرة ووصل

فرجع الشام بنفسها ه وحكى لي جماعة من اهل الدين والصالح ان اسما صالحا اراد ان
الشيخ في الزوم فقال له ما فعل الله بك قال شغلني بفتح الرها

ه (ذكر قتل نصير الدين جفر وولايه زين الدين علي كوجبك قلعة الموصل ه

في هذه السنة في ذي القعدة قتل نصير الدين جفر نائب اتابك زنكي الموصل والاهمال
جميعها التي شرق الفرات وبعث قتله ان الملك البارسلان المعروف بالخفاجي ولد
السلطان محمود كان هذا اتابك الشهيد وكان يظهر للخلفاء والسلطان مسعود واصحابه
بالاطراف ان هذه البلاد لهذا الملك واما ما فيه فيها وكان يقتر وفاء السلطان مسعود
ايضا عليه بالسطة وبعث الملك بالديار منه وكان هذا الملك بالموصل هذه السنة وتصور
الدين يقدسه كل يوم يقوم بخدمة ان عرضته له فحين له بعض المقربين طلب الملك
وقال له ان قتل نصير الدين ملكك الموصل وغيره من البلاد ولا يبقى مع اتابك زنكي
قارص واحد فوق هذا منه وفعبا حينا وكنه صدقا فلما دخل نصير الدين اليه ونب
عليه من عنده من اجزاء اتابك وعساكره فقتلوه والقوا براسه الى اصحابه فلما منهم ان
اصحابه يتفرقون ويخرج الملك وبعث البلد وكان الامر خلاف ما تنبه فان اصحابه
واصحاب اتابك الذين في خدمته لمساوا وراسه فاة لواء بالدار مع الملك واجتمع معهم
بخلق الكثير وكانت دواة اتابك علوة بالرجال والاجناد ذوي الرأي والتجربة ثم
دخل اليه القاضي تاج الدين يحيى بن الشهرزوري ولم يزل به يثبته وكان فيما قال له
لما و آتمته بخايمه ولما لم يخرج من هذا السكك هذا واستاذة مما ليكش والحمد لله الذي
ارحمنا منه ومن حاجته على يدك وما الذي يقعدك في هذه الدار قم لتسعد القلعة
وتأخذ الاموال والسلاح وتعالج البلد وتجمع الجند وليس دون الموصل ما في غنم معه
وامعه القلعة فلما قاربها اراد من بها من النقيب والاجناد القتل فقتلهم جميع
القاضي تاج الدين وقال لهم انقضوا البساط وتسلموه واقبلوه عا ردتهم ثم فتح الباب
ودخل الملك والقاضي اليها ومعهما من اهل على قتل نصير الدين فذهبوا ونزل القاضي
وبلغ الخبر اتابك زنكي وهو جاهر قلعة البصرة وقادهم على ملكه الخفاف ان تختلف
البلاد الشرقية بعد قتل نصير الدين فقارب البصرة وقادهم زين الدين علي بن بكتكين الى
قلعة الموصل واليا على ما كان نصير الدين يتولاه

ه (ذكر عدة حوادث ه

في هذه السنة قبض السلطان مسعود على وزيره البرجودي ووزر بعده المرواني بن
عبد الله ابن نصر الاصغفاني وسلم اليه البرجودي فامسح امواله ومات مقبره
وفيها كان اتابك عماد الدين زنكي يحاصر البصرة وحكى للفرج شرق الفرات بعد ملك
الرها وهي من امع الحصور وضيق عليها وقارب اليه ففتحها ثم قتل نصير الدين
نائيه بالموصل فرحل عنها وارسل نائيه الى الموصل واقام يظهر الخبر خلاف من بالبصرة
من الفرج ان يعود اليه وكانوا ايضا فونه خوفا فشدوا فارقوا الخيم الذين صاحب

جدة كبيرة من عسكر الارام
الى الالبكة ندرية فصرف
عليهم اباها اعلائف وحضروا
الى مصر وانقادوا في ذلك
من بها ودين منهم للمفر من
يدين (وقية) وقعت حادثة
تحت الحامع الازهر وعوانه
من مدنها بقم من قبل العام
المناضى كان يقع بالخطبة
وتراحيه من الدور والحوادث
مرفقات وضياع امته وتكر
ذلك حتى في الناس والكر
لغته وضاغ فخميه من
قائل له من عرصيات يدخلون
من قواحي السور يتفرقون
في الحطة وينزلون ما يملكون
ومعهم من يقول ان ذلك فعل
ما افقه من العسكر الذين يقال
لهم الشيعة في بلادهم الى غير
ذلك ثم في ما يخص مرق من
يت امره وعبية صندوق
رستاق فقامت انصا
من العسبان الجوار من
بزاوتهم قبا مدرسة الجهرية
اللاصقة الازهر فقبض
عليهم الاغا وقرهم فاسروا
وقالوا لسلطانهم ولما
هم من قلا ناسه وهو محمد بن
ابن القاسم الدرقاوي المغربي
المتفصل عن مشقة رواق
الغارقة معه اخوته وآخرون
ولم يفرق به ودهم يذا كرون
في ذلك ونحن نسميهم فلما
تحدثوا ذلك وشاع بين الناس والاشياخ ذهب بعضهم الى ابى القاسم وخالطوه وكلوا من اخبروه من

ما ودين

أقوالاً وأجمع كثر من الذين سرق لهم غنم وجعل يبيع الحن أخذ من مخزنها ١٩ عند قوماً من بني وهبة

القطار يرى التي يعمل عليها
السكانق فوامتعة وفرش
وجدت في ثلاثة أها كن
وخاتم باقوت ذكر والله يبيع
بعملة دنانير وعقد لؤلؤ وغير
ذلك وأختر وأياماً والناس
يذهبون إلى الأخواند كرون
مأعزق لهم وبسالم فيقرون
باشيا دون أشياء ويذكرون
مضياع أشياء نصر فوافيا
ويأخذوها أو كذا بأنهم اتفق
الحال على المرافعة في الحكمة
الكبيرة فذهبوا بالجميع

واجتمع العالم الكشمير من
الناس وأصحاب السراقات
وغيرهم فسامور جالا وأدعوا
على هؤلاء الأشخاص المقبوض
عليهم فاحضروا بعض ما أقصوا
به عليهم وقالوا أخذنا ولم نقولوا
سرقنا ويرأى محمد بن أبي القاسم
أخو به وقال أنهم لم يكدوا معنا
في شيء من هذا وجعل
الاختلاف في ثبوت القطع
بألفنا أخذنا وقد حضرت
دعوى أخرى مثل هذه على
وجل صباغ ثم ان القاضي
كذب أهل المال كخدائك
بصورة الواقع وقوس الأمر
إليه فامرهم إلى بولاق وانزلهم
عند القبطان وصحبهم أبوهم
أبو القاسم فاقاموا أياماً ثم
كخدائك أبر قطع أيدي
الثلاثة وهم محمد بن أبي القاسم
الدرقاوي ووقته الضرماني

أهلها وانسبوا القتال فدامت الحرب بينهم : ثلاثة أيام فلما كان اليوم الثالث مع
الفرنج بالمدينة ضجة عظيمة وخافت الـ وارمن المقاتلة وصيب ذلك أن أهل طرابلس
كانوا قبل وصول الفرنج أياماً برة قد اختلقوا فانتزع طائفة منهم في مطروح وقدموا
عليهم رجلاً من الملتزمين قد مر يد الجميع وسمع جماعة قولهم إمرهم فلما نزلهم الفرنج
أطابت الطائفة الأخرى في مطروح فوقع الحرب بين الطائفتين وخذت الأسوار فانتزع
الفرنج القرصة ونصبوا العلم على الأسوار واشتد القتال فلما كانت القرص
المدينة عنوة وقهر بالسيف ففك وأدعاه أهلها وسبوا أسامهم وأخذوا أم والمسلم
وهرب من قدوة على الحرب وانجبا إلى البر والعرب فتودى بالأمان في كافة الناس فرجع
كل من فرمته أو أقام الفرنج ستة أشهر حتى حصنوا سورها وحفر وأخذوها ولما عادوا
أخذوا وهاج أهلها ومعهم بنو مطروح والمسلم ثم عادوا هاجتهم ولما ألبسوا جلا من بني
مطروح وأخذوا وداثته وحده واستقامت أمور المدينة والرم أهل مدينة والسفن
والزوم بالسفر إليها فاته مرت سريعاً

• (ذكر محمد بن زكي حسن جعير وقتل) •

وفي هذه السنين أتابك زنكي إلى حسن جعير وهو على القراة وكان بدسالم بن
مالك العقيلي ماله أن كان ما كشاه إلى أبيه لما أخذته عليه وقد ذكرناه فصره
وسير جيشاً إلى قلعة قنك وهي قنبار آخر تسمى بغير يدتها فمضت إلى مصر خالفاً
وصاحبها حينئذ الأمير حسام الدين الكردي الشوي وكان سبب ذلك أنه كان لا يريد
أن يكون في وسط بلادهم فتركهم فمضوا واحتياطوا فأنزل قلعة جعير وحصرها
وقالته من هم فمضت إلى صاحبها مع الأمير حسام الدين المنجي لمودة
كانت بينهما في معنى أساءه وأقال له فمضت إلى الاقطاع الكبير والمال الجزيل
فان اجاب إلى التسليم والأقل له وأقله لا فير عليك إلى أن أملكها عنوة ثم لا يبقى عليك
ومن الذي يمنة معني فمضت إلى حسام وأدى إليه الرسالة ووعده وبذل له ما قيل له
فامتنع من التسليم فقال له حسام : هو يقول لك من يمنة من قتالي ومن يمنة معني
فقال نعم معني الذي منة من الأمير بك فمضت حسام وأخبره الشهيد بامتناعه ولم
يذكر له هذا فقتل أتابك بعد أيام وكانت قصة حسام مع الملك ابن أبي القاسم أن
حساماً كان صاحب نبيج فمضت إليه وضيق عليه فمضت هو كد قنك في بعض الأيام
فمقاتله جاءه منهم لا يعرف من رماة وقتله وخلص حسام من الحصر وقد تقدم ذكره
وكان هذا القول من الاتفاق الحسن فلما قتل أتابك زنكي رسل العسكر الذين كانوا
يحاصرون قلعة قنك عنها وهي يد صقاب صاحبها إلى الأندلس معهم يذكرون أنهم
لمسلم فمضوا إلى أتابكهم فمضت معهم فمضت وفاء ودية يأخذون بيد كل من
يلتجئ إليهم ويغصدهم ولا يسلطونه إلى ما إليه كذا من كان قريبا منهم

• (ذكر قتل أتابك حسام الدين زنكي وشي من - يرمه) •

٧ مج ١١ والصباغ الذي ثبتت عليه السرة في الجلالة الأخرى فقتلها أيدي الثلاثة في بيت

لما اراد الرحيل عن بغداد اشار عليه مهملول ان يجلس على بن ديس بقاعة تسمى قاعة
ذلك اهر بفي جماعة يسيرة نحو خمسة عشر فجلس الى الازر ووجع بني اسد وغيرهم
وساروا الى الحلة وبها اخوه محمد بن ديس فقاتله فانهزم محمد ومالك على الحلة واستهان
السامار اهر واولا فاستقبله وضم اليه جمعاً من غلمانهم واهل بيته
وعساكرهم فترجعهم فصار اليه مهملول فيمن معه في بغداد من العسكر وضم بواضعه
مضافاً كسرهم وعادوا من زمين الى بغداد وكان اهلها يتعصبون لعلي بن ديس وكانوا
يحبون اذا رآوا مهملولا وبعض اصحابه ياعلى كله وكان ذلك منهم بحيث استمتع مهملول
من الركوب ومد على يده في اقتطاع الارباب الحلة وانصرف فيها وصار له في بغداد ومن
فيها على وجه من جميع الخليفة جماعة وجعلهم على السور لحفظه وراسل عليا فاعاد
بأخي العبد المذنب معهم ارسام في فعات فسكر الناس ووصلت الاخبار بعد ذلك ان
السلطان معه وداقرق خصوصاً عنه فازداده كون الناس لذلك

• (ذكر عدة حوادث) •

[illegible]

• (تم دعات حنة اعلى وار بعين وجماعة) •

• (ذ كرمك القرمح طرايا ناس الغرب) •

في هذه السنة مات القرم فخرجهم الله من ابلس القرب وسبب ذلك ان وجاره كان حقة
هذه السطولا كثيرا ومير الى طرا ابلس فاحاطوا به اميرهم فمالوا الخمر فخرج اليهم

الذي به مع جماعة الأغاسيين
ورجعوا إلى الحال بالصندوق
حمله الصرماني هل داسه
فقبضوا على ذلك الصرماني
واخفوه بالصندوق الذي كنت
الاجناس قبوه بالضرب وهو
يقول اننا كنت وحدي وشر كافي
أمن إلى القاسم واخوه وآخر
يعني سلامة وابن عبد الرحيم
الجميع خمسة أشخاص
فذهب الاثنا وأخيه كنفديك
فأمره بطلب اولاد أبي القاسم
فأرسل اليه ورقة يتابعهم
فأجابه بن أولاده حاضر ون
عنده بالازهر من صلبة العلم
وليسوا بأقربين قبالا لاختصار
أخذهم الاثنا وأحضرت ذلك
الصرماني معهم لأجل الحاققة
فلم يزل ذلك لابن أبي القاسم
ما كانوا عليه في سرحاتهم
التي هي والجديدة ويشول له
أما كذا لذا وكذا وأمثلا
ما هو كذا في ليلة كذا
رافقه ما هو كذا وكذا ويقم
عليه أدلة وقرائن وأعارات
ويقول له أنت رئيسنا كبيرنا
في ذلك كله ولا تخشى إلى ناحية
ولا سرحة الا بإشارتك فعند
ذلك لم يسمع ابن أبي القاسم
الانكار وانكر وأعترف هو
واخوته وحيد وسوية وأما
سلامة ورقية فذهبهما قريبا
وهربا واختفيا وشاعت
القضية في المدينة وكثر القول
والقول في أهل الازهر ونواحيه

الامانت (وفي هذا الشهر) وما قبله وحدث بها كثر كثيرة من الاثوال وبعثوا السفرة

هناك

• (ذكر ملك ولد به سيف الدين غازي ونور الدين محمود) •

لما قتل اتابك رنكي اخذ نور الدين محمود ولد له خاتمه من يده وكان حاضر معه وسار الى حلب فلما كان هناك وكان حينئذ يتولى ديوان زكي ويحكم في دولته عن اصحاب العمامة جمال الدين محمد بن علي وهو المتفرد بالحكم معه امر حاجب صلاح الدين محمد الباشا الي فاتقوا على حفظ الدولة وكان مع الشهيد اتابك الملك اميد او سلاطين السلطان محمود فركب ذلك اليوم واجتمع العساكر اليه وحضر عنده جمال الدين وصلاح الدين وحسن الله الاشتغال بالشرع والمغنيات والجواري وادخله الرقة في سبيلها لانه لا يظهر ثم سار الى ماسكين فدخلها واقام بها اياما وجال الدين يحلف الامراء سيف الدين غازي ابن اتابك زكي ويسيرهم الى الموصل ثم سار من ماسكين الى سنجار وكان سيف الدين قد وصل الى الموصل فلما وصلوا الى سنجار اربل جمال الدين الى الدزدار يقول له ابرسل الى ولد السلطان يقول له اني املو كذا ولكن يعني الموصل فان ملكتها سلمت اليك سنجار فصار الى الموصل فاخذه جمال الدين وهدية مدينة بادر وتذيق معه من العسكر القليل فاشارة عليه بعبور دجلة فعبورها الى الشرف في نهر يسير وكان سيف الدين غازي بدينة شهر زور وهي اقصى ما رسل اليه من الدين على نائب ابيه بالموصل يستدعيه الى الموصل فحضر قبل وصول الملك فلما علم جمال الدين بوصول سيف الدين الى الموصل ارسل اليه يعرفه فانه من مظاهر ابيه به ضعة ذكره فقبضه وجلس في قلعة الموصل واستقر ملك سيف الدين البلاد وبني اخوة نور الدين بحلب وهي له وسار اليه صلاح الدين الباقية الى مدبر امره والقائم بدولته وحققها وقد استقصينا شرح هذه الحادثة في التاديج الباعث في الدولة الاتاكية

• (ذكر عصيان الرها) • 40020

لما قتل اتابك كان جوسلين الفرنجي الذي كان صاحب الرها في ولايته وهي قل بامر وخرجوا وهاه راسل أهل الرها وعامة منهم من الارمن وحملهم على العصيان والامتناع من المسلمين وتسليم البلد اليه فاجابوه الى ذلك وواعدتهم بوما يصل اليهم فيه وسار في صاكرة الى الرها وكان البلد وامتنعت السلطنة عليهم فبين فبين من المسلمين فقاتلهم فبلغ الخبر الى نور الدين محمود بن زكي وهو بحلب فاسر عدا اليها في عداة فلما كان بها خرج جوسلين هارباً عائداً الى بلدته ودخل نور الدين المدينة ونهبها حينئذ وسى اهلها وفي هذه الدفعة نهبت وخت من اهلها ولم يبق بها منهم الا القليل وكثر من الناس يخافون نهبت لما فتحها الشهابية وهاه كذا في ذلك وبلغ الخبر الى سيف الدين غازي بعصيان الرها فسير العساكر اليه فسيره الملك نور الدين الى البلد وانهيها عنهم في الطريق فعدوا ومن اعجب ما يجري ان الذين على الذي كان نائب الشهيد واو لاده بقلعة الموصل جاءه هدية ارسلها اليه نور الدين من هذا الفتح وفي الجملة يمنع رغبه لانه دون ابن البني في العلم والادب في شهر به وتعاينهم وبعثهم بفرق ظاهر يدرك

وخرجوا الى تخميم العرضي خارج ما في النصر والفتوح فمكثوا بغير جون مسا و دخلون في الصباح ويقع منهم ما يقع من اخذ الدواب ولحظ بعض النساء والاولاد كعادتهم (وفي ليلة الخميس) ثاني شهر يشه حضر الباشا من الاسكندرية ليلاً وبعثته حسن باشا الى القصر بشرا وطلع في صبحه الى التلعة وحضر يوم القدومه مدافع من الابراج فكان مدة عقبته في هذه المدة شهرين وسبعة ايام واجتهد فيها في عسارة دور المدينة وارجاعها وحصلها فحصلها وجعل بها جبهات وبارودا ومنافع وآلات حرب ولم تزل العمارة مفرقة بعد خبر وجهته الى الرسم الذي رماه ولم واخذ جميع ما ورد عليه من مراتب القطار من الباشا على زمته ثم باعه للقسيسين بمال حب من الثمن ووردين ناحية بلاد الافرق كثير من البن الا فرنجي وحبه اخضر وورمه كبر من حب ابن البني الذي ياتي الى مصر في مراتب الحجاز اخذه في جهلته ما اخذ في معاوضة الغلال ورماء على باعة الفين بمصر بثلاثة وعشرين قراناً القنطار والبقار يبيعونه بالزيادة ويحلبونه مع البن الفين وفي ابتداء رورده كان صاحب النكيف البسة

القبطان ثم اتروهم في مراب وصحبهم

أبوهم أبو القاسم وولد له الآخران المذكوران لم تقطع أيديهما وسفر وهم إلى

الاسكندرية وذلك في سنة صف
شهر جمادى الاولى من السنة
هـ (واستل شهر جمادى
الثانية يوم الخميس سنة
١٢٢٧هـ)

فيه حضر الثلاثة أشخاص
المقصودين الأيدي وذلك
انهم لما وصلوا إلى الاسكندرية
وكان الباشا هناك تشفع فيهم
المشجعون عنده فأتوا به
جرى عليهم الحد بالقطع فلا
حاجة إلى نعيمهم وتفريرهم
فأمر بنى إلى القاسم وولديه
الصغيرين إلى أبي تير ورجع
ولده الآخر مع رفيقه
الصرماني والصباغ إلى مصر
فحضروا إليها وذهبوا إلى
دورهم وأما ابن أبي القاسم
فذهب إلى داره وسلم على
ولده وتزل إلى السوق يطوف
على أصحابه ويسلم عليهم وهو
يتألم بما حصل في نفسه ولا
يظهر ذلك لشدة وفاحشه
وجودة مدغمه وغلظته وجهه
إلى يظهر القبح وعدم المبالاة
بما وقع له من التكل وكسوف
البال ومرق السوق والأطفال
حولهم وخلفه وأمامه يتفرجون
عليه ويقولون انظر والكرامى
وهو لا يبالي بهم ولا يلتفت
اليهم حتى قيل انه ذهب إلى
مجدد غرب باليسمانية ودعا
اليه فلا يجابوا بشاحية الدرب
الأخر فجلس معه مصمتا من

في هذه السنة الخمس مضمين من ربيع الآخر قتل أتاك الشيد محمد الدين زكي بن
آمنه صاحب الموصل والشام وهو محاصر قلعة جعبر على حاذ كركناه قتله جماعة من
ماليكه ليلًا غيلة وهو يوالى قلعة جعبر فصاحوا على من بهامن أهلها من العسكر
يأله ونهزم يقتله وانظروا الفرح فدخل أصحابه إليه فادر كودوبه رمق (حدثني والدي)
عن بعض خواصه قال دخلت إليه في الكمال وهو حزين رأيت في أنف اريد قتله فأشار
إلى بابيه البياض يستعطني فوقعت من هيبة فقلت ياه ولأى من فعل هذا فلم يقدروا
على الكلام وفاحت نفسه رحمه الله قال وكان حين الصورة أمامه اللون ملج العتيرين
قدوخاه الشيب وكان قد زاد عمره على ستين سنة لانه كان لما قتل والده صغيرا كما
ذكرناه قبل ولما قتل ذفن بالرفقة وكان شديد الحمية على عسكره ورعيته عظيم السياسة
لا يقدر القوي على ظلم الضعيف وكانت البلاد قبل ان يملكها من الظلم والفساد
الولاية ومجاورة القري فخرج فحصرها وأمسكها أهلها وسكانا (حكى لي والدي) قال رايت
الموصل وأكبرها ثياب بحيث يقف الانسان قريب من محلة العلية ابن ويرى الجوامع
العتيق والعريضة ودار السلطان ليس من ذلك عمارة قط وكان الانسان لا يقدر على
المشي إلى الجوامع العتيق إلا رمعه من محبسه بل بعد من العمارة وهو الآن في وسط
العمارة وليس في هذه البقاع المذكورة كلها أرض مراح قال وحدثني أيضا انه وصل
إلى الجوز برقة في الشتاء فدخل الأمير عز الدين الديلمي وهو من أكابر امرائه من جهة
اقباله مدينة دقوقا ونزل في دار انسان يهودي فاستغاث اليهودي إلى أتاك وانهم
حالة البنية فنظر إلى الديلمي فأنكره ودخل البلد وانزعج بركه وخيامه قال فلقد رايت
غسانه يتصبون خيامه في الرجل وقد جعلوا على الأرض تبنيا فيهم الطين وخرج ففرطوا
وكانت سياسته إلى هذا المدة وكانت الموصل من أقل بلادها قلة كفة فصارت في أيامه
وعا بعد هامن أثار البلاد فراكه ورياحين وغير ذلك وكان أيضا شديد القية ولا سيما على
نساء الاجناد وكان يقول ان لم تحفظ نساء الاجناد والافسد لكثرة نفية ازواجهن
في الاسفار وكان ان تصبح خلقا منه أما قبل ان يملك فيكفيه انه حضر مع الأمير ودود
صاحب الموصل مدينة طبرية وهي فخرهم فوصلت طاعته باب البلد واثرت فيه وحل
أيضا إلى قلعة عفر الحيدية وهي على جبل عال فوصلت طاعته إلى سورها إلى أشيا من
وأما بعد الملك فقد كان الأعداء محدقين ببلاده وكلهم يقصد هاور يدون اخذها وهو
لا يفتح بحفظها حتى انه لا يفتي عليه عام حتى يفتح من بلادهم فقد كان الخليفة
المستقر شديد مجاوره في ناحية تكريت وقصد الموصل وحصرها ثم إلى جانبه من ناحية
شهر زور وذلك الناحية السلطان مسعود ثم ابن سفيان صاحب خلاط ثم داود بن
سفيان صاحب حصن كيفان ثم صاحب آسفوما ردين ثم القرطبي من مجاورة ماردين
إلى دمشق ثم أصحاب دمشق فهذه الولايات قد اختلطت بولايته من كل جهات اقواله
يقصد هامة وهامة ولا تخفى هذا أو يصانع هذا إلى ان ملك من كل من يليه طرفا
من بلاده وقد أتينا على أخباره في كتاب الباهر في تاريخ دولته ودولة اولاده فليطلب من

المراكب وما جعل يدينهم ويخزائهم ما وجدوا من المكائلات في الرماح في بيوتهم ٥٣ يولاق ومصر والارمنهم
 وبن الياسا على السكوت نحو
 العشر من يوما وامرهم في
 ارتجاج واضطراب وما كرم
 بمجموعة معلوم ثم ان الياسا امر
 بقطع نخجهم ومولاهم
 فعند ذلك تمسكوا منه
 المقاومة (وفي رايح عشرة)
 ارسل اليهم ثلاثهم
 المنكسرة وقدرها الف
 وخمسة مائة ليس جميعها
 رياتا فرائسهم وامرهم
 على الجبال ووجه اليهم
 بالسفر فشرعوا في بيع بلادهم
 وملكاتهم وضاق ذرعهم
 وقد نذر طبعهم الى الغاية
 وصبر عليهم مفاوضة ارض
 مصر وما صاروا فيه من
 التهم والرافيق والسيادة
 والامادة وانصرف في الاحكام
 والمساكن العظيمة والزوجات
 والبراري والخدم والعباد
 والجواري فان الاقل منهم له
 البيتان والثلاثة من بيوت
 الامراء ونساءهم الذي قتلت
 ازواجهن على ايديهم وقاتلوا
 ان البلاد صفت لهم حتى ان
 النساء المرفهات ذوات البيوت
 والارادات والالتزامات صرن
 يعرضن انفسهن عليهم ليصنعن
 فيهم بعدان كن عقنهم ويأخذن
 من ذكهم فضلا عن قريهم
 (وقبه) وردا غافلين من دار
 السلامة وعدل يدهم
 بالاشارة بولاد ولد للسلطان

محمدا وقالوا له اطلع الزردية فقال ان لي مع السلطان ايمانا وعهدا فليسكم وهو خرج
 له سلطان اعدوا لذلك غنمكم تشبه دواخل الزردية والعاها وضربوا بالسيوف واحترقوا
 واسموا القوه الى ايجها به ثم انقوا جسده ونهب رحله واترجع اليه فذلك وكان عباس من
 غلمان السلطان محمود من السيرة عادلا في رحيمته كثير الجهاد للباطنية قتل منهم
 خلقا كثيرا وبني من رؤسهم منارة بالري وحضر قلعة الموت ودخل الى قرية من قريهم
 فالتقى فيها النار فاحرق كل من فيها من رجل وامرأته وبني وبغير ذلك وقتل بالجانب
 الغربي فارسلت ابنته غنمته الى الري فدفنته هناك وكان معه في ذي القعدة ومن
 لاتفاق العجيب ان الامبادي كان يوما في قصر عباس فسمع به من اهل الجاهل
 ورمى به من نحو الامة برصاص قنصر به اصابه ومنه وحوقا عليه لانه كان شديد
 الاحترام من الباطنية لاربالاب الزردية لان غارقه الغلمان الاجلاد فقال له
 الامبادي كم هذا الاحترام قاله ان قضي عليك بامرتك ان تبذل اذرار الزردية فينغذ
 اقتضا فيك وكان والله كما قال وقد كان السلطان اسير زراين دارست وزر يوزاية كرها
 على ما تقدم ذكره فعزله لان لانه اختار انزل والعدو الى صاحبه يوزاية فلما عزله قرر
 معه ان يصلح له يوزاية ويرزى ما معه من الاشترار بسبب قتل عبدالرحمن وعباس
 فسار الوزير وهو لا يعتقد الحياة فوصل الى يوزاية وكان مائتة كره

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة خمس السلطان مسعود انا ما يمان شاه بقلعة تكريت وفيها توفي
 الامير جلال الشيرازي صاحب اراغية وبه من اذربيجان وكان قد تمردك للعصيان وكان
 موته بخان قنصا فترى دعا فوات وتوفي شيخ الشيوخ صدر الدين اسمعيل بن أبي سعيد
 الصوفي مات ببغداد ودفن بفناء المرويات الدوري بباب البصرة ومولده سنة اربع وستين
 واربع مائة وقام في مناصبه مولده عبد الرحيم وفيه اتوفى مودين بلال شحنة بغداد
 وسار السلطان عنها وفيها كان بالاعراق جواد كثير اهل الكرام البلاد وفيها ورد الغياضي
 الواظرسولامن السلطان شجر الى الخليفة وعظا ببغداد وكان له قبول بها وحضر
 مجلسه السلطان معه ودفن دونه واما العامة فاتهم كانوا يتركون ائمة ائمة لمحضورهم
 مجلسه والمساكن اليه وفيه ابعث قتل الشهيد زكي بن آق قنصر قصد صاحب دمشق
 حصن يملك ويحضر وكان به نجم الدين ابوبن شاذي غاف ان اولاد زكي لا يذكرونهم
 اتحادا بما جعل فصالحه وسلم القلعة اليه واخذ منه اقطاعا والاولاد من عسكري من
 بلاد دمشق وانتقل ابوبن الى دمشق فمكثوا قاطبها وفي هذه السنة في ربيع الآخر
 توفي عبد الله بن علي بن احمد المقرئ ابن بنت الشيخ أبي منه ورواه في شعبان سنة
 اربع وستين واربع مائة وكان مقرئا شجرا يابعدنا وله تصانيف في القراءات

• (تم دخلت سنة اثنين واربعين وخمسمائة) •

• (ذكر قتل يوزاية) •

فصل في ايام يوم الاحد رابع عشر من طالع الاغاليه كوفي موكب الى القلعة وقرئ ذلك المرسوم وصحبته الامراء وضربوا

(وفيهِ وصل) مرسوم محمد بن يحيى من الديار ٢٠ الرومية، وهو: وكذا دار السعادة باسم كنفديك وعزل عثمان

جارية فلما دخل اليها وخرج من عندها وقد اقبل قال لمن عنده تعلمون ما جرى لي في يومنا هذا قالوا لا قال لما اقصنا الرها مع الشهيد وقع في يدي من السي جارية رائعة اعجبني حسنها ومال قلبي اليها فلم يكن يامر مع من اين امر الشهيد فتودى بردي السي والمال المنوب وكان مهيأ بخوفه فرددته او قل لي متعلق بها فلما كان الآن جاني هدية نور الدين وفيها عدة جوارقها ثلث الجارية فوعلت واهوت فان تقع مثل تلك الردة

• (ذكر استيلاء عبد المؤمن على جزيرة الاندلس) •

في هذه السنة مير عبد المؤمن بن علي جيشا الى جزيرة الاندلس فلكوا ما فيها من بلاد الاسلام ومير ذلك ان عبد المؤمن لما كان بجواهر مرا كش جاء اليه جماعة من اهل الاندلس منهم ابو يعقوب احمد بن محمد بن حنين ومهم مكتوب يشع من بيعة اهل البلاد التي هم فيها عبد المؤمن ودخولهم في ذمة اهلها الموحدين واقامتهم لامة فقبل عبد المؤمن ذلك منهم وشكرهم عليه وطيب قلوبهم وطلب منهم النصر وطلبوا منه النصر على القرطبة فجز جيشا كثيرا وغيرهم وعمر اسطولهم في البحر فصارا لاسطول الى الاندلس وقصدوا مدينة اشبيلية وصعدوا الى نهرها وهاجموا جيش من المسلمين فغروها وهاجروا وملكوها اغرة وقتل فيها جماعة من الناس فسكنوا واستولت العساكر على البلاد وكان لعبد المؤمن من بها

• (ذكر قتل عبد الرحمن بن مغاريك وعباس صاحب الري) •

في هذه السنة قتل السلطان مسعود بن حاجب دواش عبد الرحمن بن مغاريك وهو صاحب الخيال وبعض اذر يتحان والحكا كفي في دولة السلطان وابس للسلطان معه حكم وكان مير قتل ان السلطان لما مضى عليه عهد الرحمن وبنى معه شبيه الامير ليس له في البلاد حكم حتى ان عبد الرحمن قصد فلما كان السلطان وهو بك اسلان المعروف بابن خاص بك بن بكسرى وقد براه السلطان وقربه فابعد عنه وصار لاهرام وكان في خاص بك عقل وندبر وجودة فرجحة وتوصل لاسيرته بقلعه ففتح عبد الرحمن العساكر وخاص بك فيهم وقد استقر بينهم وبين السلطان مسعود ان يقتل عبد الرحمن فاستدعى خاص بك جماعة من يثق بهم وتحدث معهم في ذلك فكل منهم خاف الاقدام عليه الا رجلا اسمه زنكي وكان جافا دارا قائم بذل من نفسه ان يدها بالقتل ووافق خاص بك على القيام في الامر جماعة من الاعراب فيقتل عبد الرحمن في موكبه فمعه زنكي الجندار بمفرقة حديد كانت في يده على داسه فسقط الى الارض فاجهر عليه خاص بك واخاه على حمايته وكنى والقائد من معه من كان وامامه على ذلك من الامراء وكان قتلها بظاهر جنة وباع الخبر الى السلطان مسعود وهو يغداد ومعه الامير عباس صاحب الري وعسكره اكثر من عسكر السلطان فانكر ذلك وامنع من منه فداراه السلطان واطلف به واستدعى الامير اليه فكون خروا وهو امير الملقب وتبرأ الذي كان حاجبا فلما قوى بهما احضر عباسا اليه في داره فلما دخل اليه منهم اصحابه من الدخول معه وهدوا به الى

اذا لو قيل تايع سعيدا فاعل اليه اتادوا فاليوم الاحد وقرئ المرسوم وخاع على كنفديك خاتمة الوكالة وخاتمة اخرى باستقراره في الكنفديية على عاقبة وركب في موكب الى داره فلما استقر في ذلك ارجل في ثاني يوم فاحضر الكتبة من بيت عثمان اقا واهرم بعمل حسابه من ابتدائه ١٢٢١ لغاية تاريخه فشرها في ذلك واصبح عثمان اقا المذكور مساوب النعمة بالقبيل ما كان فيه ويطلب عبادخل في ماله وانزعث منه بلاد الوكالة وتعلقات الحرمين واوقافهم وغير ذلك (وفي يوم الخميس غايته)

وصل صالح قوج ومحبك سليمان اقا وخايل اخامن ناحية اليانيس على طريق القصب من الجهة القبلية وذهبوا الى دورهم • (واستهل شهر رجب ١٢٢٧) •

الجمعة سنة ١٢٢٧ •

في ثلثة طلع الجماعة الواصلون الى القلعة وسالوا على الباشا وخاطبوه فمخرف منهم ومكدر عليه سم لانه طابهم للضرورة مجردين بدون ساكرهم اينما ودمهم فضررهم الجيلة عساكرهم وقد كان ثبت عندهم هم الذين كانوا سببا لانه لم يستطعوا ان يملوا

واضطرار اربابهم تقصيرهم في نقات العساكر ومبادرتهم للهرب والمزبحة عند اللقاء ونزولهم بخصمتهم الى

الجمعة) برز في يوم الباشا الى خارج باب النضر وعيّنهم على الخروج والسفر بنقسه ٥٥ الى الخنازوق فذا طمان خاطر

عندما سافر الجماعة المذكورة
لانهم اقطع نزعهم وروايتهم
وامرهم بالسفر جوعا عسا كرههم
اليهم وخيولهم واخذوا الدواب
والبيوت بيولاقي ومكنونها
وصارت لهم ضرورة حسنة
واكثر الثالة وتحت في الباشا
منهم فحذر ذروته على خاصته
وسفاسيته وغيرهم بالامانة

والبيت بالقلعة وغير ذلك
(وفي يوم السبت حادي
عشر سنة) اجتمعت العسا كره
واشجع الموكب من بكر النهار
فكان اولهم طوائف القلاة
ثم العسا كروا كابرهم وحسن
باشا واخوه فابدين بك وهو
ماض على اقامته في ملوائفه
امام الباشا ثم الباشا واكتفى

بك واغواتهم الصقلية
وما وافقهم وخافهم الطليحات
وعند كونه من القاعة ضربوا
عدة مدافع فكانت مدافع
مروهم فخرجت ساعات
وجروا امام الموكب غنائية
مشرقة فاعادوا ثلاث قنابر
(وامتثل شهر رمضان يوم
الاثنين سنة ١٢٢٧)

في رابع عشر سنة ووردت
هبة من مشرورين باستيلاء
الأتراك على هبة الصغراء
والجديدة من غير حرب بل
بالخادعة والمصالحة مع العرب
وتدبير شريكهم ولم يجدوا
بها احدا من الودايين فعند
(وفي تلك الليلة)

والحسن رسول صاحب المهدية عنده بقرى بين الرسواين من اسيرة فذكر رسول
يوسف الحسن وما نال منه ودمه ثم انهم ما عادوا في وقت واحد وركبا البحر كل واحد منهما
في مركبة فارسل رسول الحسن رقعة الى جناح طائر فبحرهما بما كان من رسول يوسف
فبصر الحسن جماعة من اصحابه في البحر فاخذوا رسول يوسف واحضروه عند الحسن
فسأله وقال ملكك الفرج فبلاذ الاسلام وما اولت لسانك يذمى ثم اركبه جلا وعلى راسه
جلاجل وطيف به في البلد ونودي عليه هذا جارا من مهي ان يملك الفرج فبلاذ المسلمين
فما توسعوا المهدية ثار به العامة فقتلوه بالحجارة

٥ (ذكر ملك الفرج في المرية وغيره من الاندلس)

في هذه السنة في جمادى الاولى حصر الفرج فبلاذ المرية من الاندلس وضيقوا عليها
براء بغير افسادها وعنفوا كثيرا القتل بها والنهب وملكوا ايضا مدينة شاسة وولاية
جيان وكاه بالاندلس ثم استعادوها المسلمون بعد ذلك منهم على ما ذكره ان شاء
الله تعالى

٥ (ذكر ملك نور الدين محمد ودين زنكي عدة مواضع من بلاد الفرج)

في هذه السنة دخل نور الدين محمد ودين زنكي صاحب حلب بلاد الفرج ففتح مدينته
ارناح بالسيف وغنمها وحصرها بولعة وبصر فقتل وكفر لا ما وكان الفرج بعد قتل والده
زنكي قد علموا وطلبوا انهم لم يقدروا على ما فعله فاساروا من نور الدين هذا الجرد
في اول امره لما ان ما لم يقدروا على ما فعله فاساروا من نور الدين هذا الجرد

٥ (ذكر اخذ الملك من علي بن ديبس وعورده اليها)

في هذه السنة كثروا اعداء صاحب علي بن ديبس بالحملة وما جاورها وكثرت الشكاوى منه
فاقطع السلطان مسعود الحملة سلازركر دقها اليها من همدان ومعه عسكر وانضاف
اليه جماعة من عسكر يقدرون فجمعوا الحملة فجمع على عسكر يوحى فالتقى العسكران
بما بين باذ فانهزم على ومات سلازركر د الحملة واحاطوا على اهل على ورجعت العسا كره
واقاموا بالحملة ومعالكة واصحابه وسار علي بن ديبس فالتقى بالقيش كونه وكان
بالقائمة في الحفر فنجدها على السلطان فاستجده فاسار معه الى واسط واتفقوا
والطريق طاي وقصدوا الحملة فاستنذوها من سلازركر د في ذي الحجة وفارقتها سلازركر د وعاد
الى بغداد

٥ (ذكر عدة حراذق)

في هذه السنة في جمادى الاولى خطاب اليه بعدد الله يوسف بن المقتنى لامر الله بولاية
العهد وفيها ولي عون الدين يحيى بن هبيرة كتابه ديوان الزمام ببغداد وولي زعيم الدين
يحيى بن جعفر الفخرن وفيها في ربيع الاول مات ابو القاسم طاهر بن سعيد بن ابي
سعيد بن ابي الخير الميمني شيخ بابا البساطى ببغداد وفي ربيع الاخر توفيت فاطمة
خاتون بنت السلطان محمد زوجة المقتنى لامر الله وفي رجب من امات ابو الحسن محمد بن
ما وصلت هذه البشارة ضربوا مدافع كثيرة تلك الليلة من القاعة ونالهم الفرج والسرو (وفي تلك الليلة)

شكوا منافع واستروا إلى ذلك ثلاثة أيام في وقت كل أثنى أيام الأعياد (وفي يوم الثلاثاء) مات أحد

الملك فيصل بالأمير بوزية قتل عباس جمع عساكره من فارس وخوزستان وسار إلى
اصفهان فحصرها ووسيع عسكره أتى إلى همدان وعسكر أمثالها إلى قلعة السماكي من بلاد
الهند فها صكر، بالأساكي فانه سار إليهم الأمير البشير كونه قد قدمهم عن أعماله
وكانت أقطابه ثم إن بوزية سار عن اصفهان يطلب السلطان مسعودا فراسله
السلطان في الصلح فلم يجيب إليه وخارجا لثقيفه رج قرا تكمين وأصافا فاقبل
العسكر أن قاتلهم من السلطان مسعود ومسيرته واقتل القبايل أشد قتال وأعطاه
عبر فيه القريقان وصار له ريب بينهما فقتل بوزية من فرسه بهم أصابه وقيل بل
غربه القرمس فاشد أسيرا ورجل إلى السلطان فقتل بين يديه وانتمى أصحابه إلى أخذ
هوامه يراو باقت هزيمة العسكر السلطاني من الميمنة والميسرة إلى همدان ونراسان
وقتل من القريقين خلق كثير وكان هذا الحروب من أعظم الحروب التي كانت بين
الأتاجم

• (ذكر طاعة أدي قاييس للفرنج وخلافة المسلمين عليها) •

كان صاحب مدينة قاييس قبل هذه السنة انسان اسمه رشيد قنوق وخلف اولاد فاعمد
• ولله اسمه يوسف إلى ولده الصغير اسمه محمد فولاد الامروا • حج ولده الكبير عمرا
واستولى يوسف على البلاد وحكم على محمد الصغير سنة وحي منه اشياء من التعرض إلى
هم سيده والعدة على ناقه وكان من جملة من امراته بنى قرة فارسلت إلى اخوتها
تسكوا إليهم ما هي فيه فجاء اخوتها الاشداء فغضبوا منهم وقال خدمه مولاي ولم يلها
فسار بشوقه ومعه من رشيد إلى الحسن صاحب افر بقية وشكوا اليه ما فعل يوسف
فكاتبه الحسن في ذلك فلم يجيبه وقال ان لم يكف الحسن عني والاصلت قاييس إلى
صاحب صفاية فبشر الحسن العسكر اليه فلما سمع يوسف بذلك ارسل إلى رجار افر فبشر
صاحب صفاية وبذل له الطاعة وقال له اريد منك خلع وعهد بولايه قاييس لا يكون
ثأبا عندك كما فعلت مع بني بطروش اصحاب طارايس فسير اليه رجار الخلع والعهد
فلبسها وقرى العهد بجميع الناس عند حينئذ الحسن في تجهيز العسكر إلى قاييس فساروا
اليها وتناولوها وحصرها فاقار أهل البلاد بيوسف لما تقدم من طاعة القري فجمعوا
البلد إلى عسكر الحسن وقصص يوسف في القصر فقاتلوه حتى قتلوه واخذ يوسف أخيرا
قتلوه عذابه معمر بن رشيد وبشوقه فقتلوا ذكره وجعلوا يذبحونه وعذبوا نواح
العذاب وولى معمر قاييس مكان أخيه واخذ بغير قرة اختهم وهرب بصبي أخو يوسف
وولد يوسف وقصدوا إرجار صاحب صفاية فاستجاروا به وشكوا اليه ما القوا من الحسن
فغضب له لاشوا كان منذ كرهته ثلاث واربعين وخمسة اثم من فتح المهدية ارشاد الله
تعالى ودحا الذي كان من يوسف والله اعلم

• (ذكر حادثة ينبغي أن يحتاط العاقل من مثلها) •

كان هذا يوسف صاحب قاييس قد ارسل رسولاً إلى رجار صاحب صفاية فاجتمع هو

ملك وهو من عظماء الارنؤد
واركانهم وكان عند ما باق
قطع خرج الملك كورين ارسل
إلى الباشا يقول له أقطع خرجي
واعطني عدا لوقته ما كرى
وأستأقر مع اخواني فغضب
الباشا وانهار الرافعة فقتل
منه سبع موزاد قهره وبمرض
جنته فارسل إليه الباشا
حكمه فمات ثم بقتل عدا
غسان من ليلته فخرجوا
فجاءت من بولاق ودقوه
بالفراسة الصغرى وخرج
أمامه صاحب اغا وصليمان اغا
وماء اغا وهم راكبون
أمامه وطاروا إلى الارنؤد عند
كبير مشاة حوله

• (واستهل شهر شعبان يوم

الاحد سنة ١٢٢٧) •

في رابعه يوم الاربعاء الموافق
لسابع من ربي القبطى ارقى
النيل المبارك اذ ربه وقرى
الباشا في صبح يوم الخميس
في جم غفيرة وعدة وفرة من
العساكر وكسر العدو بحضرته
وحضر القاضى وجرى الماء
في الخناجر ومنع المراكب من
دخول الخلق (وفي منتصفه)
سافر سليمان اغا وهو بك
بعد ان قتلوا اشدائهم وباعوا
تعلقاتهم وقبضوا على نفوسهم
(وفي يوم الخميس من ثامن عشره)
سافر صالح اغا فوج وصحبته
تحوّلوا لثلاثين من اختارهم

من صاكره الارنؤد وقهرق عنه الباقون وانفقوا إلى حسن باشا وأخيه عابدين بك وقهرهما (وفي يوم

وقدر وصولهم الى المهلة وقت السحر ليحيط بها قبل ان يخرج اهله فلو تم له ذلك لم يسل منهم احدا فقد راقه تعالى ان ارسل عليهم ريحا فامسكها فلو لم يسلهم الا بالمقادير فسلط النيران في صفر من هذه السنة قبل وصولهم فراحهم الناس فلما راي جرجي ذلك وان الخديعة فانتداه الى الامير الحسن يقول انما كنت بهذا الاسطول لما لسا با او محمد بن رشيد صاحب قابس ورد اليها واما انت فليتنا ويدسلت هود فميتا الى سنة تريد منك عسكر اكون معك مع الحسن الناس من الفقهاء والاعيان وداودهم فقالوا نقاتل هذونا فان بدا لنا حين فقال اخاف ان ينزل الى البر والبحر فابرا ويحرق او يحول بيننا وبين الميرة وليس عندنا ما يقوتنا شهر او ثلثه فقهرا واننا نرى سلامة المسلمين من الاسر والقتل خير من المالك وقد طلب مني عدو كرا الى قابس فان فعلت هذا يحل لي معونة السكاك على المسلمين وان امتعت يقول انت من مائة امن الصلح وليس يريد الا ان يبتنا حتى يحول بيننا وبين البر وليس لنا بقالة طاعة والراي ان يخرج بالاحل والولد وتزل من البلد فن اراد ان يفعل كقولنا فليبادر معنا وامر في الحال بالرحيل واخذ معه من حضره وما خف حمله وتخرج الناس على وجوههم باهلهم واولادهم وما خف من اموالهم واثاثهم ومن الناس من اخفى عند التصاري وفي الكتائب وفي الاسطول في البحر تنعمه الرمح من الوصول الى المهدي الى ثلثي النهار فلم يبق في البلد من هزم على الخروج احد فوصل الفرج ودخلوا البلد بغير طاعة ولا دفاع ودخل جرجي القصر فوجد على حاله لم يأخذ الحسن منه الا ما خف من نظائر الملوك وفيه جماعة من خطاياء وراي الخزانة ملوأة من الذخائر النفيسة وكل شئ غريب يقل وجود فعله ختم عليه وجج صر اري الحسن من قصره وكان عدة من ملك منهم من ذري بن مناد الى الحسن تسع مملوك وعدة ولايتهم مائة سنة وخمسين سنة من احدى وستين وثلاثمائة الى سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وكان بعض القواد قد ارسله الحسن الى رجاو رسالة فاخذ انفسه واهله منه اما ما قلم يخرج معهم ولما ملك المدينة فميت مقدار ساعتين وفودي بالامان خرج من كان مستقيما واصبح جرجي من القاد فارسل الى من قرب من العرب فدخلوا اليه فاحسن اليهم واعطاهم مالا كثيرا وارسل من جند المدينة الذين خلقوا بها جماعة ومعهم امان لاهل المدينة الذين جروا معهما واداب يحملون عليها الاطفال والنساء وكانوا قد اشرفوا على الهلاك من الجوع ولهم بالمهدي خبايا وودائع فلما وصل اليهم الامان رجعوا الى بعض غير جرجي حتى رجعوا كرا همل البلد واما الحسن فانه سار باهله واولاده وكانوا اثني عشر ولدا وكرامه الاناث وخواص خدمه مقاصدا الى هزر بن زياد وجرى بالعلقة فاقب في طريقه امير من العرب يسمى حسن بن ثعلب فطلبه ندمه مالا تسكر له في دياره فلم يكن الحسن اخراج مالا لئلا يؤخذ قسما اليه ولده يحيى رحينة وسار فوصل في اليوم الثاني الى هزر وكان الحسن قد فضله على جميع العرب واحسن اليه وودعه بكثير من المال فلقبه هزر زقواء جبلا وقد جمع له اسلحاه فقام عند هزر وادوا الحسن كاره للاقامة فاراد المسير الى ديار مصر الى

تأمر بقوه واشترى له شقارا وامر بقتله فقام على مصالح ذلك المصعد وشعاره فذبحه اليها جميع حاضره عليه وعن المقار وغيره ولم ينزل لهم معاليه يهتفون به في التاجير واعنى الكثيرين وواتهم الحسن ياذا وعاظدين بك اخيه في الواضع وفارقهم الكثيرين من عسكرهم وانصروا الى اجناسهم المقيمين عند حسن ياذا واتبعه فربوا لهم العلاقات معهم واكثرهم مستوطنون ومترجون بل ومبتلسون ويصعب عليهم مغادرة الوطن وما صاروا فيه من التهم ولا يهون بطلاق الحيوان استبدال النعم بالحكم ويعلمون طاعة ما هم صارتون اليه لانه فيها بالثبات من سافر منهم الى بلاد فقبض عليه ما كفا واخذت منه سمعه من المال الذي جمع من مهر ومامعه من المتاع وادعاه القين ويقرض عليه قدر افعلا بطلعه حتى يقوم بدفعه على فلان ان يكون اودع شيئا عند غيره فياشرى نفسه به او يشترى اقراره او يرسل الى مصر مراسلة ثمة واقاربته فتأخذهم عليه القيرة فيرسلون له ما قرض عليه ويقدمونه والا فبوت بالسجن او يملق بجره او يرجع الى حاله التي كان عليها في السابق من الخدم المشتهة والاحتياط من الجبل والتكديس بالصنائع الدينية ببيع الاسقاط والكره

حضر احدًا فالأطحاكم فتأوتوا حيا وكان ٥٦ من خبره انه لما وصلت اليه الجماعة الذين ساءلوا في الشهر الماضي

المتفرين على ابن المسلة ابن ديس الرقبا ومولده سنة اربع وخمسة من وكان قد تصوف
وجعل داره التي في القصر بابا للصوفية وفيها عاريف الذين قازى بن زكي الى
قلعة داره المأموغية من بلاد عاردين ثم سار الى عاردين وحضره او خير ببلدها ونبيه
وكان سبب ذلك ان انا بك قرني لما قبل تناول صاحب عاردين وصاحب الحصن
الى ما كن قد قطع من بلادهم فاختاره فلما لم يستيف الدين وتمكن سارا الى عاردين
وحضره او فعل ببلدها الا فاعيل العاضية فلما رأى صاحبها وهو حينئذ حسام الدين
تقرناش ما يفعل في بلده قال كنا نسكن من انا بك الشبيدوا بن ايامه لقد كانت اعيادنا
قد حصرنا غير مرة فلم ياخذ هو ولا احد من عسكروا بخلافه بن غير نحن ولا عسكروا
حاصل السلطان وارى هذا ينسب الى بلادنا ويحضرهم انهم راسله وصاحبهم وزوجه ابنته ورجل
سيف الدين عنه وعاد الى الموصل وجهزت ابنة حسام الدين وصيرت اليه فوصلت وهو
مرضى قد اثنى على الموت فلم يدخل بها وبقيت عنده الى ان توفي ومالك قطب الدين
مودود وقرنوها على ما نذ كرمان شاء الله تعالى وفيها الشدة العلاما في قرية ودلت
ايامه فان اوله كان سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وعظم الامر على اهل البلاد حتى
اقل بعضهم بعضا وقصد اهل البوادي الذين من الجوع فاعطاهم الله اذ ذروهم وتبعه
وباء وموت كثير حتى خلت البلاد وكان اهل البيت لا يبق منهم احد وسار كثير منهم الى
مقلية في طلب القوت ولقوا امرا عظيما

ثم دخلت سنة ثلاث واربعين وخمسمائة

ذكر ملك القرش مدينة المهدي بآفريقية

قد ذكرنا سنة احدى واربعين وخمسمائة في اهل يوسف صاحب قابس الى رجا
ملك مقلية واستقامت بهم فغضب لذلك وكان ينفذ بين الحسن بن علي بن يحيى بن عيم
ابن المعز بن باديس الصنهاجي صاحب آفريقية صلح وعهدوا الى مدة سنتين وعلم انه قاله
فتح البلاد في هذه الشدة التي اصابته وكانت الشدة دوام الفلا في جميع المقرب من
سنة سبع وثلاثين الى هذه السنة وكان اشد ذلك سنة اثنتين واربعين فان الناس
فارقوا البلاد والقرى واخذوا كثرهم الى مدينة مقلية وكل الناس بعضهم بعضا
وكثر الموت في الناس فاعتنم وجار هذه السنة فعمر الاسطول واكثر منه قبل نحو عشرين
ونحن من شيبا ملوا ارجالا وسلاخا وقوتا وسارا الاسطول عن مقلية ووصل الى جزيرة
قوصرة وهي ما بين الهندية ومقلية قصد قوايسها مركبا ووصل من المهدي فاحسده اهل
واضروا بين يدي جرجي فقدم الاسطول فسلمهم عن حال آفريقية ووجد في المركب
فقص حاتم فسلمهم هل اردوا منها اهلها وياقته انهم لم يرسلا شيئا فامر الرجل الذي كان
الهام حيايته ان يكتب بخطه اننا لما وصلنا لجزيرة قوصرة وجدنا بها راكب من مقلية
فسلمناهم عن الاسطول فخذول قد كروا له اقلع البحر اثار القسطنطينية واعطاني الهام
فوصل الى المهدي فسلمه الامير الحسن والناس واداد جرجي بذلك ان يصل بصفة ثم سار

وهم صامخا فاسلمهم انا واسبان انا
ويجوزك ومن معهم واجتمعوا
على المذكور بشواشكوا دم
واسر والنحو ادم واضمروا في
نفوسهم انهم اذا وصلوا الى
مصر ووجدوا الياسا فخرجوا
منهم او امرهم بالخروج
والعرج الى الجناز امتنعوا
عليه وخالفوه وان قطع ترجمهم
واغصاهم ببلانهم ببارزوه
ونابذوه وصار يودوا اتفاقا جدا
اذا المذكور معهم على ذلك
وانه متى حصل هذا المذكور
ارسلوا اليه قياتهم على
القوم بدمهم ووجدته
ويعظم اليه الكثير من
المقيمين بمصر من موارثنا
الارثود كما بين بل وحين
ياشا وضربهم بها كرههم
لاقتاد البقية فلما حصل
وصول المذكور بن وقطاع
الياسا رتبهم وخرجهم
واغصاهم ببلانهم المشكورة
وامرهم بالقرار لصلوا لاجد
اخالا المذكور بالمشور بحكم
اتفاقهم مع قنصلنا صاحب
اقريسي لثقتهم معذراتي
شقاقتهم الياسا فارسل اليه
مكتوب يا يقول له فيعان كنت
فصامت خرج اخواني وعزمت
على سفرهم من مصر وانراجهم
منها فاطمنا ايضا جرجي ودعني
اسافر معهم فالتفت الياسا
ذلك المكتوبة واخبره بالرسول
وقال له انما يما اضمره فيما بينهم حتى اعلى للذكورين ببلانهم على الكامل ودفع لصالح افاضل

والمخطوب وهو الذي هذا ليلاد القبلية واختلاها من الاجداد المصربة فلما ٥٩ خلت الدنيا منهم واستقر هو بقنا

وقد ص وهو ملحق التصرف
وصالح اخافرج بالاسيوطية
ثم ان الباشا وجه صالح اخا
الى البحار وقلدا بنه ابراهيم
باشا ولاية الصعيد فكان
يقاتل عليه احمد اخا المذكور
في افعاله وبعينه التعدي
على اعيان الناس وارزاق
الاولاف والمساكين وحصل
عند ابراهيم غير منسل الى
ايه بالاخبار فيقتل ذلك في
نفسه ويظهر خلافه ويتعاقل
واحد اخا المذكور على جليته
وخلوص نيته فلما وصلته
الرسالة اعتقد صدقه وبادر
بالحضور في قبة من اتباعه
حسب اشارته وطلع الى
القاعة ليلة السبت وهي ليلة
الاسبوع والغرب من شهر
رمضان فجمع عند البابا وسلم
عليه فادته وحابه وتقم
عليه اشياء وهو جياوبه
وبرادته حتى ظهر عليه الغيظ
فقام كقدايمك وابراهيم اخا
فاخذاه وخروا من قنن الباشا
ودخلا الى مجلس ابراهيم اخا
وجلسوا يقصدون وصار
الكقداوا ابراهيم اخا الملقان
معه القول واشارة عليه بان
يسه رمعهما الى وقت السجود
وسكون حدة الباشا فدخلون
اليه وشحرون معه فاجابهم
الى رايتهم وامر من كان بهيته
من العسكر وهم نحو الخمسين

وقال قد بعث واشترى مني قوا الله لا اقله ولا اعد تحلفه يعني قول الله تعالى ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان هم الجنة وتقدم فقال انفر فرج حتى قتل
عند النير بنحو نصف فرج عن دمشق وقوى الفرج ووضه من المملون فتقدم ملك
الامان حتى نزل بالميدان الاخضر فاقب الناس بانه ملك الابلد وكان معين الدين
قد ارسل الى سيف الدين غازي بن انا بلن زكي يدعه الى مصره المسلمين وكف العدو
عنهم فجمع عساكره وسار الى الشام واستحب معه اخاه نور الدين محمد ودامن حلب فمروا
بمدينة حصن وارسل الى معين الدين يقول له قد حضر تومبي كل من يجعل السلاح من
بلادى فاريد ان يكون ثوابي بمدينة دمشق لاحضر والقي الفرج فان انهزم ت دخلت
انا وعسكري البلاد واحتجنا به وان نأمرنا بالبلد لانا فانه كم قيسه فارسل الى الفرج
يتقدمهم ان لم يرحلوا عن البلد فكمنا الفرج من القتال خوفا من كثرة الجراح ورجا
اضطروا الى قتال سيف الدين فابقوا معني قورسهم قوى اهل البلاد على حفظه
واستراحوا من ملازمة الحرب وارسل معين الدين الى الفرج في القرية واليه وللمم ان
ملك المشرق قد حضر فان رحلتهم والاسلمت البلاد اليه وحينئذ تقدمون وارسل الى
فرج الشام يقول لهما ياهي عقل تساعدون هؤلاء علينا وانتم تعلمون انهم ان ملكوا
دمشق اخذوا ما يابديكم من البلاد الساحلية واما انا فان رايت الضم من حفظ البلد
سلمته الى سيف الدين وانتم تعلمون انه ان ملك دمشق لا يبق لكم معه مقام في الشام
فاجابوه الى القلي عن ملك الامان وبذل لهم تسليم حصن باناس اليهم واحقق الساحلية
بملك الامان وخروقه من سيف الدين وكثرة عساكره وتتابع الامداد اليه وانهم بما
أخذ دمشق وتضعف عن مقاومتهم ولم يزلوا به حتى رحل عن البلد وتسلموا قلعة باناس
وهذا الفرج الماتية الى بلادهم وهي بزور القسطنطينية وكفى الله المؤمنين شرهم
وقد ذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق ان بعض العلماء حكى له انه رأى
القتل لاوى في المنام فقال له ما فعل الله بك واين انت فقال غفري وانما في جنات عدن
على سر ومقابيل

هـ ذكر ملك نور الدين محمد دين زكي حصن العزيزية هـ

لمسا را الفرج عن دمشق رحل نور الدين الى حصن العزيزية وهو الفرج فملكه وجيب
ذلك ان ملك الامان لما خرج الى الشام كان معه ولد الفتن صاحب طليطلة وتوهم
اولادا كبرملوك الفرج وكان جده هو الذي اخذ طرابلس الشام من المسلمين فاخذ
حصن العزيزية وعلمه وانتهر انه يريد اخذ طرابلس من القمص فارسل القمص الى نور
الدين محمود وقد اجتمع هو ومعين الدين انزى بعلبك لانه ولدين الدين يقصد حصن
العزيزية بعلبكاه من ولدا الفتن فسادوا اليه مجدين في عساكرهم وارسل الى سيف الدين
وهو بمصر حصن يستجدانه فامدهم بامسك كثرهم مع الامير عز الدين ابى بكر الدين
صاحب بزر قابن مسروقه فهاشوا لولا الحصن وحضر وهو به ابن الفتن واستع به
بالقول الى مجاهم فاستمع ابيهم وقال لانذهبه وقتر كان وحيد افعال البكدا وما الذي يصيبه وهو مشرعى ومن

هذا والباشا سمع صالح
اقا ورفقاها في الرحيل حيث
لم ينق له عذر في التأخير فمعد
ماتوا في المراكب وانفجروا
في النيل احضر الباشا الخا
المذكور وهو عبارة عن
الاخدي المخصوص بكتابة
مره واراذه ومعه واصفاه
جواب الرسالة مضمونها
تضمنه وتامه فوجد كره انه
عقب عليه وتأثر من طلبه
المقاطعة وطلبه المفاصلة
وعنده اسباب اخراجه عن
صالح اقا ورفقاها وما
استوجبوا به ما حصل لهم من
الاخراج والابعاد اما هو فلم
يحصل منه ما يوجب ذلك وانه
باق على ما يجده من المودة
والحبة قال كان ولاد من
قصده ومعه فهد لا يمنع
من ذلك فيأتي بجميع
اتباعه ويتوجه بالسلامة
ايتماشا والايان عرف عن
نفسه هذا المساجس فليحضر
في القبة في قلة ونترك ومات
واقباعه ليواجهه ويتحدث
معه في مشورته وانس نظام
اموره التي لا يعملها هذا
الكتاب ويعود الى محل
ولايته وحكمه مكر ما فراج
عليه ذلك التدبيرة وكن الى
فترق القول وتلن ان الباشا
لا يصله بذكره ولا يواجهه
بجميع من القول فضلا عن
الفعل لانه كان عظيم قهيمه من الرؤساء العذوبين صاحب حمة وشهامة واقدم بصورا في الحروب

المليحة المظلمة واشترى مركبا سفرة ليعرج الى القرقي
فما احسن عن ذلك وعزم على السير الى عبد المؤمن بالمغرب فأرسل كبار اولاده يحيى
وعيسى واعليا الى يحيى بن الغزيرة ومن بني حماد وحسنا اولاده عم بن افنة في الوصول
اليه وتجد يد العهدة والمسير من عنده الى عبد المؤمن فاذن له يحيى فصار اليه فلما وصل
لم يجمع به يحيى وسيم والى جزيرة بني خزنان هو واولاده ووكل به من يمنعه من
التصرف فيقروا كذلك الى ان ملك عبد المؤمن بجاية سقط صبح واربعين فمصر عنده
وقد ذكر ما حاله هناك ولما استقر برجي بالمدينة سيرا اسطولا بعد اسبوع الى مدينة
مغاسق وسيرا اسطولا آخر الى مدينة سوسة فاما سوسة فان اهلها لما سمعوا اخيرا للمدينة
وكانوا اليها على بر الحسن الامير فخرج الى ابيه وخرج الناس تحروجه فدخلها
الفرنج بلا قتال ثلثي شهر صغروا ما ساقوا فان اهلها اتاهم كثير من العرب فامتنعوا
بهم فقاتلهم الفرنج فخرج اليهم اهل البلد فاظهروا الفرنج الحزيمة وقبضهم الناس حتى
ابعدوا عن البلد ثم صعدوا عليهم فلنهم قوم الى البلد وقوم الى البرية وقتل منهم
جاعة ودخل الفرنج البلاد فلكوه بعد قتال شديد وقتل كثيرة واسر من بقي من الرجال
وسبي المحرم وذلك في الثالث والعشرين من صفر ثم تودى بالامان فعاد اهلها اليها
واقتكروا حرمهم واولادهم ورفق بهم وباهل سوسة والمدينة وبعد ذلك وصلت كتب
من ديار الجبل الى القرية بالامان والمواهب المحسنة ولما استقرت احوال البلاد
سار برجي في اسطول الى قاعة قابلية وهي قلعة حصينة فلما وصل اليها سمعته العرب
فاجتمعوا اليها ونزل اليهم الفرنج فاقتتلوا فانهزم الفرنج وقتل منهم خلق كثير فرجعوا
خاضعين الى المدينة وصاروا للفرنج من طاريس القربى الى قريب تونس ومن المغرب
الى دون القيروان والله اعلم

(ذكر حرم الفرنج دمشق وما فعل سيف الدين غازي بن زكي)

في هذه السنة سار ملك الامان من بلاده في خلق كثير وجمع عظيم من الفرنج عازما على
قصد بلاد الاسلام وولايتك في ماسكها بالسير لقتال لشكة جوعته وتو فرامو الله وعدده
فلما وصل الى الشام قصد من به من الفرنج وخدومه واستألو امره ونهيه فامرهم بالسير
معه الى دمشق ليحصرها ويملكها بترحمه فارداه وابعده ونازلوها وحصرها وكان صاحبها
عبيد الدين ابي بن محمد بن يودي بن مغد كين وليس له من الارثي وانما الحكم في البلد
لعين الدين اترملوك جده مغد كين وهو الذي اقام عبيد الدين وكان عبيد الدين عاتلا
عازلا خيرا حسن السيرة فسمع العساكر وسفح البلد واقام الفرنج يحاصرونهم ثم انهم
فرحوا بامسار ديع الاول بفارسه وراجلهم فخرج اليهم اهل البلد والعسكر فقاتلهم
وصبروا لهم وفيهم خرج للقتال الفقيه حجة الدين يوسف بن ذي باس الغندلاوي المغربي
وكان شيئا كبيرا فقتلوا اهلها فلما رآه عبيد الدين وهو راجل قصد وسلم عليه وقال له
يا شيخ انت معذور اكبر سنك ونحن نقوم بالذب عن المسلمين وسأله ان يعود فلم يفعل

• (ذ كرامت زلم القرع يغري) •

في هذه السنة هزم نور الدين محمود بن زنگي القرع فبحسب ما يمكن ان يصير من ارض الشام وكانوا قد جمعوا اليقصدوا اعمال حارب اغير واهل اقام نور الدين فار اليهم في معركة فالتقوا يغري واقتلوا قتالا شديدا اجلت المعركة عن انهم زلم القرع وقتل كثير منهم واسر جماعة من مقدميه ولم ينج من ذلك الجمع الا القليل وارسل من الغنمة والاسارى الى اخيه سيف الدين والى الخانية في بغداد والى السلطان معه ودو غيرهم وفي هذه الواقعة يقول ابن القيسر اني في تصديقه اني اولها

يالت ان الصدمه صود • اولافيت النوم مردود

وسهاما هوفي ذ كرتو الدين

وكيف لا يثني على عبثنا الله جهود والسا طان محمود

وحارب الاسلام لا ينكي • الاوشوا الكفر مقصود

مكارم لم تلت موجود • الاوتو والدين موجود

واكمله من وقعة يومها • عند ملوك الكفر مشهود

• (ذ كرامت الغوري غزته وهو دم عنها) •

في سنة خمس مائة وسوري بن الحسين ملك القوي ومدينة غزته فملكها وبسبب ذلك ان اخاه ملك القوي قبض عليه محمد بن الحسين كان قد صار بهرام شاه مسعود بن ابراهيم صاحب غزته وهو من بيت سيكسكين قد ظم شاه باله اهرة وعطت همة بجمع جونا كثيرة وسار الى غزته فملكها وقيل ان غزته سار اليها فظفرا الخدمه والزبارة وهو يريد المكر والقدره لم بهرام شاه فاخذوه ومحبته ثم قتله فعضم قتله على القوري ولم يمكنهم الاخذ بشاهه وملكه قتل ملك بعده اخوه سام بن الحسين فبات بالجدي بملك بعده اخوه الملك سوري بن الحسين ببلاد القوي والله اعلم وقوي امره وعلمه في ملكه بجمع عسكر ومن الفارس والراجل وسار الى غزته فظفرا بالباشار اخيه المقتول فافسدها فقتل غزته فلما وصل اليها ملكها في جمادى الاولى سنة ثلاث واربعين وخمس مائة وفار قوا بهرام شاه الى بلاد الهندو جمع جونا كثيرة وعاد الى غزته وعلى مقدمته السار الحسين وابراهيم اعطى امير هندوستان وكان عسكر غزته الذين اقاموا مع سوري بن الحسين القوري وخدموه قلوبهم مع بهرام شاه واعطاهم بنام اهرهم مع سوري فلما التقى سوري وبهرام شاه رجع عسكر غزته الى بهرام شاه وصاروا معه وسلا واليه سوري ملك القوري وملك بهرام شاه غزته في شهر رمضان سنة اربع واربعين وطلب الملك سوري مع السيد الماشاي في اهرهم ايضا من السنة وكان سوري احدا الاجواله السكرم الغزير والمرواة العظيمة حتى انه كان يرمى القواهم في المقاليع الى الفقراء لتعبيد من تقع ومن يقع له ثم عادوا للقوري وملكوه وهاوخر بها وقد ذكرناه من قبل واربعةين وذكراها نال ابتداء دولة القوريه لانهم في ذلك الوقت مظلم محلوهم وفارقوا الجبال وقصدوا الجبال

بان يذهب الى البكاشا ويقابله
ليضع عليه وارسل محبته محمود
افندي فقال مبارك واثار اليه
محمدا فندي بان يخلع عليه خروقة
فقال الماشان محمدا فانيا
عنه وو كيا قلبي له عندي
تليس لانه يتقاه بالاصالة
من عندي فقام ونزل من غير
شي الى داره ويحور المشهد
الحسيني (وقد يوم المختصين
ثالث عشر منه) سافر مصطفى
بك دالي باشا بجميع الدلاء
وغيرهم من العسكر الى الجاز
وحصل للناس في هذا الشهر
عدة كرامات منها وهو اعظمها
عدم وجود الماء العذب وذلك
في وقت النيل وحي بان الجبل
من وسط المد ينفتح كاذ
الناس يسوتون عفت وذلك
بسبب اخذهم الجبل لاسفاره
والرجال الخدمه للعسكر السافرون
وقيل عن القريب التي
تشتري لنقل الماء فان الباشا
اخذ جميع القريب الموجودة
بالوكالة عند الخانية وما كان
بقريها ايضا حتى ارسل
الى القدس والنجاب فاحضر
جميع ما كان بهما وبلغت
الغاية في قسلا الاثمان حتى
بيعت القرية الواحدة التي
كان فيها مائة وخمسين
نصف بالاف وخمسة نصف
وماخذون ايضا الجمال التي
تقل الماء بالروايا الى الاسلة
واحتاج العسكر ايضا الى الماء فموتوا

بالأدى وإن أصيب بشئ كنت . . . أنا وبه فانه ذلك نزلوا فادعوه وبقي عند من لا يستغنى عنه في الخدمة فمئذ لك أنا من

يستدعيه الى ابياسا قبطا
كان خارج الجبل فبصوا عليه
واخفوا سيفه وصلاحه ونزلوا
به الى تحت سلم الكوربوا شعل
النوري المشعل واداروا كتابه
ورموا رقيقه ورفعه في الحبال
وتسللوا وكنفوه ورفقوه وذلت

[illegible]

• (واستعمل شهر قوت بيوم
• الاربعاء سنة ١٢٢٧)

في راجعه يروح اليه الت قدم فاليحي
من الامامبول وعلى يد مقرر
الياسا بولاية مصر على السنة
الحديد ومعه فوكتنصر
الياسا فلوصل الي بولاق
فقرى كفتاين الاقانه فركب
في موكب جليل وخلفه الثوبه
الحريه وشق من وسط البلد
وصعد الي القلعه وحضر
الاشياخ واكابر واتفقوا
المرسوم بحضوره لجميع
اتقضى الدوران فمروا

فزع الحمارون اليه غير مرة وتقدم اليه الالهة ليون قنقيو والورد فاسلم حينئذ من يمين
القرص فاسلمه الحمارون واحده واكثر من يمين فامس وراجل وصبي وامراة وفيهم امين
النفوس واخر بوالحصن وعادوا الي سيف الدين وكان مثل امين النفس كما قبل خرجت
العمامة تطالبه فرتين فعدت بغير اذن

• ذكر الخاف بين السلطان ووجهه من الامراء ووصولهم الى بغداد وما كان منهم بالعراق •

في هذه السنة فارق السلطان مسعود جاحقنا كابر الامراء وهم من افنديجان ابله كثر
المسعودي صاحب كعبة وارنية وقبصر وعن الجبل البقش كون خروتمرو والمجانب وهو
مسعودي ايضا ومن ضاى الحمردى شحنة واسطه والذكين وخرقور وابن طقبارك
وكان سبب ذلك بسبب السدان الى خاص بله واطراسه طمس بفاقوا ان يقتلهم مثل
عنه بعيد الرحمن وعيسايس وبو زايه فقار قوه وسارول نحو العراق فلما بلغوا حلوان خاف
الناس بغداد فاجعل العراق وغلبت الاسماو وتقدم الامام المقتدى لار الله باصلاح
السرور ومعه وارسل الخليفة اليهم بالعبادى الواضحة فلم يرجعوا الى قوه ووصلوا الى
بغداد في ربيع الآخر والمالك محمد بن الساعان محمودة معه ونزلوا بالجانب الشرقى
وقارق مسعود بلال شحنة بغداد ابله شرفا من الخليفة وسار الى تكريت وكانته
فغضب الامر على اهل بغداد ووصل اليهم على بن ديبس صاحب الحملة فقتل بالجانب
الشرقى بخت الخليفة اجنادا يحيى بهم ووقع القتال بين الامراء بين عامة بغداد ومن
يوهان العساكر واقتتلوا عدة دفعات ففى بعض الايام انتهزم الامراء الاعاجم من طاعة
بغداد فتركوا خديعة وتبعهم العامة فلما ابعدها عاد واعلح سم وصار بعض العسكر من
وراثةهم ووضعوا السيف فقتل من العامة خلق كثير ولم يبقوا على صغير ولا كبير فقتلوا
فيهم فاصيب اهل بغداد بسلام يهابوا بملكه وكثر القتل والجرى واسر منهم خلق كثير
فقتل البعض وشهر البعض ودفن الناس من عرفوا ومن لم يعرف ترك حاربهم بالهراة
وتفرق العسكر في الهال الغربية فاخذوا من اهلها الاموال الكثيرين وتوهموا ببلد جليل
بغيره واخذوا النساء والولدان ثم ان الامراء اجتمعوا وتزلوا مقابل الساج وقبلوا الارض
واعترضوا وتريدت الرسل بينهم وبين الخليفة قتلى آخر النهار عادوا الى خيامهم ورجلوا
الى التهران فتمروا البلاد ففسدوا فيها واطراد مسعود بلال شحنة بغداد من تكريت
الى بغداد ثم ان هؤلاء الامراء فارقوا العراق وتوفى الامير قبصر اندريجان هذا
كانه السلطان مسعود مقيم ببلد الجبل والرسل يذعنون به السلطان من خبر متصلة
وكان السلطان من خبر قد ارسل اليه يلو معلى بتقديم خاص بله ويا مر باعدادو يتمه
بانها ان لم يفعل يقصد من يله عن السلطنة وهو يقاتل ولا يفعل قسار السلطان من خبر
الى الرى فلما علم السلطان مسعود بوصول سارايه وترضا واستقر له عمالى نفسه فمكن
وكان ايجاهه ماسنار جمع واربعين على مائة كره ان يشاء الله تعالى

مدافع من القلعة (وفيه) البشير شيخ السلطنة ابن أخيم سيدى احمد خاتمة نواجا وجهه وكبلا

من الارياض فيقتطعونه قبل وصوله الى المدينة فحصل بسبب هذه الاحوال المذكورة ١٢ شبكات ومشايات وضرب

وقتل ونجّر نجر ابدان ولولا
خوف العسكر من الباشا
وشدة عليهم حتى بالقتل
اذا وصلت الشكوى اليه
لحصل اكثر من ذلك

٥ (واستعمل شهر في القعدة
يوم الجمعة سنة ١٢٢٧) ٥
في سابعه يوم الخميس سافر
الباشا هاجا الى السويس

وصحبته حسن باشا (وفي يوم
الجمعة خامس عشره) وصل
مئثرون من ناحية البحار
وهم اثرالك على المين وانهر
عنه ان عساكرهم وصلوا
الى المدينة المنسوبة وتوزلوا
بغنائها (وفي يوم الاحد سابع
عشره) رجع الباشا من
ناحية السويس الى مصر
(وقبه) وودن اخبارا ما افقه

الفرنساويين وقصصهم المقيمين
بمصر بان يونا ياربه وصاكر
الفرنساويين وحفر اتي جمع
عظيم على بلاد المسكوب
ووقع بينهم حروب عظيمة
فكانت الحزبة على المسكوب
وانكسر واكسرت قلوبها
وكسوا بللثا ورافاوا الضعفها
بحيطان دوائرهم وحاربتهم
ولما حضر اليها طاع اليه
القتل واخبره بتلك الاخبار
واطلعه على المكتب
الوارد فمن بلادهم (وفي
ليلة الثلاثاء) على الباشا

الى برا الحيرة وان يخرج

العساكر الى البر القري ويهدي ايضا كقصد ابلن وذلك بسبب ان عربا نادوا له نزلوا بناحية الغيوم جميع عظيم واكلوا

الامير الكيخسرو شاهين ٥ وقد نجات شوقا قرو ع الشار
فوصلها بالدينار عين سوى الخناع وغيرها واما توفى سيف الدين غازي كان اخوه قطب
الدين مقبلا بالموصل فالتقى جمال الدين الوزيرين الدين علي امير الجيش على تملكه
فاحضره واستخلفه وحلقوا له واركبوه الى دار السلطنة وزير الدين في ركابه واما
جميع بلاد اخيه سيف الدين كما وصل والجزيرة وولما لا تفرج الخاتون ابنة حاتم
الدين قمر تاش التي كان قد تزوجها اخوه سيف الدين وتوفى قبل الدخول بها وهي ام
اولاد قطب الدين سيف الدين وعمر الدين وغيرهما من اولاده

٥ (ذكر امتيلا نور الدين على سنجار) ٥

امام قطب الدين مودود الموصل بعد اخيه سيف الدين غازي كان اخوه الاكبر
نور الدين محمد بن الشام وله حبيب وجماعة فكتبه جماعة من الامراء وطلبوه وفتح كاتبه
المقدم عبدا المائثا والدمشقي الدين محمد وكونا حيث شذ مستحقا للنجار فارس الى
يستدعيه ليل سنجار فصار جريدة في سبعين فارسا من اثم ارمولته فوصل الى ما كسبت
في نفر يسير قد سبق اصحابه وكان يوما شديد المظلم الذي يحفظ الباب فاخبر
الشخص ان نفر من الترك كان المتجهدين قد دخلوا البلد فلم يتم كلامه حتى دخل نور
الدين الدار على الشخص فقام اليه وقبل يده وكفى به باقي اصحابه ثم سار الى سنجار
فوصله وليس معه غير وكفى به ولا حاد ورتل بنظر البالد واصل الى المقدم يعلم
بوصوله فراه الرسول وقد سار الى الموصل وترك ولده شمس الدين محمد بالقامة فاعلمه
بسير والده الى الموصل واقام من لحق اياه بالطريق فاعلمه بوصول نور الدين فعاد الى
سنجار فسلمه اليه فدخله نور الدين وارسال الى نحر الدين قرا اوسلان صاحب الحصن
يستدعيه اليه لمودة كانت بينهما فوصل اليه في صكره فلما جمع اتابك قطب الدين وجمال
الدين وزير الدين بالموصل بذلك جمعوا عساكرهم وساروا نحو سنجار فوصلوا الى تل
يعقرو وترددت الرسل بينهم بعد ان كانوا عازمين على قتله بسنجار فقال لهم جمال الدين
ليس من اراي محافضته وقتاله فاننا نحن قد علمنا انه عند السلطان وما هو بصدده
من العزاة وجعلنا انفسنا دونة وهو يظهر للفرجة عظيمنا وانه تبعنا ولا يرال يقول
لهم ان كنتم كئيب والاسلمت البلاد لاصحاب الموصل وحينئذ يعل بكم ويصنع فاذا
لقتنا فان هزمنا طمع السلطان فيناو يقول هذا الذي كانوا يظنون ويحتمون به
اضعف منهم وقد هزموه وان هزمنا طمع فيه الفرجة وقلوب ان الذين كان يحتمون
بهم اضعف منه وقد هزمه هو بالجملة فها هو ابن اتابك اشار بالصلم وسار هو اليه فاصطلم
وسلم سنجار الى اخيه قطب الدين وسلم مدينة حمص والرحبة بارض الشام اليه وبقي الشام
له وديار الجزيرة لاهيه واقفا وعاد نور الدين الى حلب واخذ معه ما كان قد اقره ابيه
هذا الدين اتابك فيم امن الخزان وكانت كثيرة جدا

٥ (ذكر وفاة الحافظ وولاية الشافرو وزارة ابن السار) ٥

وعلا شاتهم وفي بعض الخلف كاذ كناه واقه أعلم

• (ذكر ملك القريج من قريج الاندلس) •

في هذه السنة ملك القريج بالاندلس مدينة طرطوس ومملكها جميع قلاعها
ومسود ولا ردة ووافراغة ولم يبق للمسلمين في تلك الجهات شئ الا واستولى القريج على
جميع اختلاف المسلمين بينهم وبنى ما بينهم الى الآن

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة توفي أبو بكر المبارك بن الكامل بن أبي غالب البغدادي المعروف بأبوه
بالخفاف مع الخديت الكبير وكان مفيد بغداد وفيها غلبت الاسار بالعراق وتعددت
الافوات بسبب العسكر الوارد وقدم اهل السواد الى بغداد مع زمين قد أخذت أموالهم
وهلكوا وجوعا وعريا وكذلك أيضا كان الغلاء في أكثر بلادهم اسان وبلاد الجبل
واصفهان وديار فارس والجزيرة والشام واما المغرب فكان أشد غلاء بسبب انقطاع
التيث ودخول العدو واليهما وفيه اتقى ابراهيم بن نيهان الرقي ومولده سنة تسع وخمسين
وأربع مائة ومحب الغزالي والثاني روى الجمع بين الصفيين للصفيدي عن مصنفه
وفي ابي ذى القعدة توفي الامام ابو الفضل الكرماني الفقيه الحنفى امام طاسان

• (ثم دخلت سنة أربع وأربعين وخمسة مائة) •

• (ذكر وفاة سيف الدين قازي بن اتابيك زكي وبعض سيرته

وملك اخيه قطب الدين) •

في هذه السنة توفي سيف الدين قازي بن اتابيك زكي صاحب الموصل بهائم ض حاد
ولما اشتد مرضه أرسل الى بغداد واستدعى أوجدا الزمان فحضر عنده فمرأى شدة مرضه
فما لم يفرج فيه الدواء وتوفي أو اواخر جمادى الآخرة وكانت ولايته ثلاث سنين وشهرا
وعشرين يوما وكان حسن الصورة والشباب وكانت ولادته سنة خمس مائة ودفن بالمدرسة
التي بناها بالموصل وخلف ولدا ذكرا فخر باده نور الدين محمود واهل بيته وزوجه
ابنة اخيه قطب الدين مودود فلم يقل أيامه وتوفي عن ثمانين سنة فافترق عقب
سيف الدين وكان كرميا نبيا عاقلا وكان يصنع كل يوم لسكر معلما كثيرا بكرة
وحشية فاما الذي روى في كرمه رأسه فممن جيسه وهو أول من حل على رأسه
السخن وأمر الاجناد أن لا يركبوا الا بالسيوف وأما لهم والديهم فممن أركبهم
فلما فعل ذلك اقتدى به أصحاب الاعراف وبنى المدرسة الاقايكة العتيقة بالموصل
وهي من أحسن المدارس ووقفها على الفقهاء الحنفية والشافعية وبنى وبناها
بصوفية بالموصل أيضا على باب المنيرة ولم يحل أيامه ليعمل ما في نفسه من الخير وكان
عظيم المسعة ومن جملة كرمه انه قصد شباب الدين الخيصر بعض وامتنع به بقصده
التي أولها

رؤسه مقيده على كل ماردة
من المواردة من العسكر
وهم واقفون بالسلطة ينتظرون
من يستنى من القنائين
أو غيرهم فكان الخدم
والقضاء والفقراء والبسات
والصبيان ينقلون بطول النهار
والليل بالالوية الكبيرة
والقبرة على رؤسهم بمقدار
ما يكفيهم للتبريد وبمعت القبرة
الواحد بحمة عشرة نصف فضة
والأربعة وجرود اللحم وفلافي
القر زيادة على شلو سعر السفر
منه يسع ثمانية عشر نصف
فضة كل رطل هذا ان وجد
والجاء رمى بالجمع بدار عدة
شروا طلبوا السفر ما يفتق من
القباية ومن الخبازين ومن
أرباب الصنائع والحرف
وشددوا عليهم الطلب في
أواخر الشهر فتعيبوا وهربوا
فصهرت بيوتهم وحوانيتهم
وذلك الخبازون والقران
بالنوابين والافران حتى
عدم الخبز من الاسواق ولم
يجد أصحاب البيوت قرنا
يخبزون فيه فجيئهم في الناس
القادرين على الوقود من يخبز
بجنيته في داره أو عند جاره
الذي يكون عنده قرن أو
عند بعض القرانين الذي
تسكون قرنه بداخل حقة
مسودة خفية أو يلا من الحرف

من العسكر والمرصدين لهم وكذلك عدم وجود الدين بسبب ردة العسكر في الطرق لا خدمه باقية بالاعلا حوز الام

قلعة المدينة المنورة وتزول لنا وليهم على حكمهم وإن القصد الذي ٢٥ أتت بشأته وصل إلى الدوس وحجته

مفاتيح المدينة فدخل الباشا بذلك سرور عظيم وضرىوا مدافع وشنكا بعد مدافع العيسد وانقربت المشرون صلي بيوت الاعيان لاجل إسد البقاشيش (وفي يوم الثلاثاء حادي عشر) وصل القساده من إلى العادلية فعملوا القدومهم شنكا عتفيا وضرىوا مدافع كثيرة من القلعة وبولاق والجيزة وخارج قبة العزب حيث امرضى المعتد للسفر وايضا ضرىوا بنادق كثيرة متتابعة من جميع الجهات حتى من اسطحة اليوت السالكين بها واستمر ذلكا كثيرا من ساعتين فلم يكتبن فمكنا شيئا هولاء نزعوا واشيع في الناس ودخلوا الصلح في مركب واختلفت رواياتهم وخرج الباشا إلى ناحية العادلية فأصطف الناس على ما طيب للدفا كين والسقائف للفرجة فلما كان قريب القرويد دخل طائفة من العسكر وحجبتهم بعض المذاصر راكبين على المعين وفي يداهم كيس اخضر ويسد الآخر كيس احمر بداخلهما المكانيات والمفايم وعاد الباشا من ليلته وصعد إلى القلعة هذا والمدافع والشنك يعمل في كل وقت

على بن ديبس فلما وصل السلطان إلى بغداد تهدد على والي بغداد بن ديبس واعتذر فرفضه وذكرك بعض المؤرخين هذه الحادثة سنة ثمان مائة واربعمائة وذكرك ايضا مثلها سنة ثلاث واربع مائة فثانها حادتين وانما عتبت واحدة والكتابة بناء في ذلك ونهنا عليه

• (ذكر قتل البرنس صاحب انطاكية وهزيمة القرنج) •

في هذه السنة قتل نور الدين محمود بن زنكي بلاد القرنج من ناحية انطاكية وقصد حصن حارم وهو القلعة فحضره وخربر بصره ونهب مراده ثم رحل إلى حصن انب فحضره ايضا فاجتمعت القرنج مع البرنس صاحب انطاكية فحاربوا تلك الاعمال وساروا إلى نور الدين ابراهيم بن انب فاقبضهم واقتلوا اعدائهم وياشر نور الدين القتال ذلك اليوم فانهزم القرنج اتج هزيمة وقتل منهم جمع كثير واسر امانهم وكان ممن قتل البرنس صاحب انطاكية وكان عاتيا من عاتيا القرنج وعقاوا من عاتيا انهم وما قتل البرنس ذلك بعدد ابنه بعدوه وعقل فترجعت امه يرياس اخا ليدبر البلاد إلى ان يكبر ابنها واقام معه يا انطاكية ثم ان نور الدين غزاهم شر وقاتل فاجتمعوا واولقوه امهم وهم وقتل فيهم واسروا وكان فيهم اسر البرنس الثاني فوجهم بعد ذلك حينئذ بهن يا انطاكية قوا كثر الشعراء مدح نور الدين بنه شتم هذا القرقان قتل البرنس كان عاتيا عنده الما تقيس وعن قال فيه القدير اني السكاك في القصيدة المشهورة التي اولها حتى العزا ثم لا تدي القصب • وفي المكارم لا ما قال السكاك • وهذه الممد الاقي من خطبت • تعثرت خلفها الاشعار والخطاب صالحت يا ابن همد الدين ذر وثنا • براحة الساعي دونها تعب • ما زال جندك يبنى كل شاهقة • حتى بنى قبة اوتادها السهب اقربت سيوفك بالقرنج راجفة • فؤاد رومية الكبري لمناجيب ضربت بشهم منها قاصصة • اودى بها الصاب المخط بها الصليب ما هرت ارض الاطادي من دعائهم • ما هرة كل سيف عندها جنب

• (ذكر الخلف بين صاحب صقلية وملك الروم) •

في هذه السنة اختلف رجارا العرجي صاحب صقلية وملك القسطنطينية وجرى بينهما خروب كثيرة ودامت عدة عشرين فاشتغل بعضهم ببعض من المسلمين ولولا ذلك لماك رجارا جميع بلاد القرمية وكان القتال بينهم براو يجرأوا القرق في جميع ذلك صاحب صقلية حتى ان اسطوله في بعض السنين وصل إلى مدينة القسطنطينية ودخل ثم المينا واخذوا عدة شوالى من الروم واسر واجعا منهم ورمى القرنج طائفت قصر الملك يا انشاب وكان الذي يقفل هذا بالروم والمسلمين يجرى وزر صاحب صقلية فرفض هذه اراض منها البواصير والمصاصات ستست واربعين ونحسا انقصت القنة واستراج الناس من شره وفادته ولم يكن عنده صاحب صقلية من يقوم مقامه بعده

• (ذكر عدة حوادث) •

٩ من الاوقات الخمسة في الليل وفي صبح يوم الاربعاء شق الاغار والوالي واغلت التبديل

واخبره الياسا وصر له الياسا
 الخروج اليهم ثم يعقبيه ارم
 لهم وناداهم فخر اليه
 مقام اذهب فاعذ منهم رهائن
 وطلع عليهم وركبهم
 واعطاهم ارحمتهم وهين لهم
 جهات وشمر عليهم ان
 لا ينفذوا منهم رجوع وعدى الى
 بر مصر في ليلة الخميس
 حادى عشر ربه (وفي سادس
 عشر ربه) نهب العرب القافلة
 القادمة من السويس فجعل
 بضائع القطار وغيرهم وقتلوا
 العسكر الذين يصحبهم
 وخفاهم واخذوا الجمال
 باحمالها وذهبوا بها للاحية
 الوادى والجمال المدة كورة
 على ملك الياشوا واتباعه لانهم
 صبروا ولم يجالوا واحدوا حمل
 البضائع وياخذون اجرتها
 لانهم يبدلون جمال العرب
 وذلك من جملة الامور التي
 استكرها ملوكا وحسادا في
 كل شئ ولم يخرج من الجمال الا
 البعض الذين سبقوهم وهم
 لا يقدرون على ان يمشوا الياسا
 وارسل في الحال مراسلات
 الى سايان باشا محافظا عكا
 به ان يمدد ويلزمه باحضارها
 و يتوعد ان ضاع منها مال
 بمصر والذي ذهب بالمراسلة
 ابراهيم افندي المهر دار
 (واستل شهرة في الحجة يرم

في هذه السنة في جمادى الآخرة ترقى الحاقا لدين الله عبد المجيد امين الاميراني القاسم
 ابن المنتصر بالله العلوي صاحب مصر وكانت خلافته عشر من سنة الاخيرة اشهر
 وعمره نحو اربعين سنة وسبب من سنة ولم ير في جبهته عسكر ولا حاكم عليه وزير او حتى
 جعل ابنه حسنا ويراوولي عهدا في حكم عايله وامر بقتل اعدائه وقدر كراهه ولم ير
 امر او دولته وصار كثير الفاساد والفساد في دولته فاستقرت الامور فقصده العادل بن السلار
 الامر من العلوي بين مصر وبين ابوه خير خليفة غير الحافظ والعاضد وسرد كرسب
 العاضد وولى الخلافة بعده مصر ابنه الظاهر بامر الله ابو منصور اسمعيل بن عبد المجيد
 الحافظ واستوزر ابن مصلح فبقي اربعين يوما يدبر الامور فقصده العادل بن السلار
 من تفر الاسكندرية ومارضه في الزاوة وكان ابن مصلح فخرج من القاهرة في طلب
 بعض المفسدين من السودان فالتفاه ابل بالقاهرة وصار وزير اوسر عباس بن ابي
 الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجى في مصر وهو وزير العادل الى
 ابن مصلح فظفر به وقتله وعاد الى القاهرة واستقر العادل وتمكن ولم يكن للخليفة معه
 حكم وامام يرب وصول عباس الى مصر فان جده يحيى اخرج ايا الفتوح من المهدي فاعلم
 توفى يحيى وولى بعده بالادافر بقيقه ابنه على بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس
 اخرج اخاه ابا الفتوح والد عباس من افر بقيقه سنة تسع وخمسة فصار الى الديار
 المصرية ومعه زوجته بلا رقة ابنة القاسم بن تميم بن المعز بن باديس وولد عباس هذا وهو
 صغير يرضع وتزل ابوا الفتوح بالاسكندرية فقام بها مدة يسيرة وتوفى وتزوجت
 بعده امراته بلا رقة العادل بن السلار وشب العباس وتقدم عند الظاهر حتى ولى الوزارة
 بهذا العادل فان العادل قتل في المحرم سنة ثمان واربعين قبل وضع ربيعه عباس من
 قتله فلما قتل ولى الوزارة بعده وتمكن منها وكان جلد احازما ومع هذا فاقى ايامه اخذ
 الفخر فخرج من بلادهم واشتدوا من الدولة بذلك وفي ايامه اخذوا الذين محمود من مشى من
 يحيى الدين ابق وصار الامر به هذا الى ان اخذت مصر منهم على فائد كرم به فان
 شاء الله تعالى

ذكر وجدة من الامراء الى العراق

في هذه السنة في رجب عاد اليقش كون خروا لفرطى وابن ديبس ومعهم ملك كشاه
 ابن السلطان محمود الى العراق وراسلوا الخليفة في الخطبة ملك كشاه فلما بلغت اليهم
 وجع العدا كروهم من بغداد وارسل الى السلطان معه ود يعرفه بالمال فوصله
 بالوصول الى بغداد فلم يحضر وكان سبب ذلك ما ذكرنا من وصوله السلطان صغير
 الى الري في معتنى خاص ملك فلما وصل الى الري ساء اليه السلطان مسعود ولبسه
 واسترضاه فرفى عنه فلما علم اليقش بمراسلة الخليفة الى مسعود ذهب الى الري وقبض
 على الامير على بن ديبس في رمضان فلما علم الظاهر بن طاهر بذلك هرب الى الهندانية ووصل
 السلطان مسعود الى بغداد فتنصف شوال ورحل اليقش كون خروا والظاهر والظاهر

الذهب والفضة الى اضر بجانها وانزل عنها كما ذكر في وسط السقف وذلك منقوش وورد الرجل النهر الى الدرزي الشامي بانه

كان في ايام مباشرة للامير
يضر بلفه فنانين خارجة
عن حساب المير خاصة
فامر الباشا بانيات ذلك وتحتفيقه
فحصل كلام كثير والحاج سالم
يحب ذلك وينكره فقال له
أمر به تابعك الذي كان يترك
آخر التمارين يخرج على جاره
في كل يوم بحجة الانصاف
المدوية التي يفرقها على
الضيارف بالمدينة وما أكثر
ما في الخرج خاص بك فاحضروا

الى المدينة فخرج اليهم وتهددوا بالسكوى منه الى السلطان فحضر فصار لهم فاعطوا
العرب فلا تستكفي به ثم هم فامتنعوا من ذلك فادبهم الى القراري وهو مقرل يخرج
اليهم من مضيق جبلين فوقوا على قم مضيق وفاتلهم فامتنعوا من معه فامتنعوا من معه
أخذ ذلك فاعطوا ونفروا بالحاج وغنموا امرالمهم وجميع ما معهم وتفرق الناس في
البروداك منهم خلق كثير لا يهضون كثرة ولم يعلم الا القليل فوجدل بهضهم الى المدينة
وتجمعوا لهم الى البلاد وأقام بهضهم مع العرب حتى توصل الى البلاد ثم ان الله تعالى
اقصص للحاج من ذهب فلم ير الوافي قص وذلقة واقصدوا نيت شابا منهم بالمدينة مستت
وسبعين رجلا منهم وجرى بيني وبينه مفارضة فلتله فيم انني والله كنت اميل اليك
حتى سمعت انك من ذهب فتفترت وفتت شرك فقال لم تغت بسبب اخذ كم الحاج
فقال لي انك ادرك ذلك الوقت وكيف رأيت الله صمغ بنا واقفه ما فعلنا ولا نتجنا قل
العدد ولمع العذوقينا

ذكر فتح حصن قاميا

في هذه السنة فتح نور الدين محمود بن الشهيد زنكي حصن قاميا من القرقيج وهو مجاور
شبر وروحا على قل طال من حصن القلاع وأمنعها فداو نور الدين اليه وحصره وبه
القرقيج وفاتاه وهو مضيق على من بها منهم فاجتمع من بالشم من القرقيج وساروا نحو
ليرحلوه عنهم فلم يصلوا الا وقدمه كد ولا دخلوا فيهم فاجتمع من بالشم من القرقيج وساروا نحو
اليه فلما بلغهم القرقيج اليه رحل منهم وقد فرغ من امر الحصن وسار اليه من عليهم
فيهم راوا ان الحصن قد ملكه وقوة من نور الدين على اقاتهم عدلوا عن طريقه ودخلوا
بلادهم وراسلوه في المهادنة وعادوا سالما متفرا وادخله الشعراء وذكروا هذا الفتح في
ذلك قول ابن الرومي من قصيدة أولها

اسنى المعالي ما ملئت منارها • وجعلت مرهقة الدمار دسارها
واحق من ملك البلاد واهلها • رؤف تكلف دله اقطارها

ومما في وصف الحصن

ادركت ثارك في البغاة وكنيتا • مختارامة أجد مختارها
ضامت تحومك فروعها ولطامنا • باتت تشافها النجوم شوارها
عارية الزمن المعبر سالما • منك المقبرة طس ترد مارها
امت مع الشعرى العيون والهجوت • شعرا تستغل الفحول شوارها

دهى ماوية

ذكر حصر القرقيج قرطبة ورحيلهم عنها

في هذه السنة ساروا لدميةين وهو لا تقوتش وهو لاسطاية والاهل الما هو من ملوك
الخلافة نوع من القرقيج في اربعين الف فارس الى مدينة قرطبة فحصرها وهي في
ضعف وغلاء فبذل الخبر الى عبد المؤمن وهو بجرا كثير فخره سيرا كثيرا ووجه
سالم الما هدة وقال له ساعدني كما ساعدت في غرامتك فقال الحاج سالم انك ساعدني بمال من عندك بل هو من حسابي

أبوب المذكور وطلبوه
لانه اذة فقال لا اشتهى الا اهل ولم
يحصل هذا مطلقا ولا يحوزني
ولا يخلصني من الله ان لهم
الرجل بالبال فقال اليه ودي
هذا رقيقة وصاحبه وحارمه
ولا يمكنه ان يخرج ويقر الا اذا
خرق وعوقب واذا ثبتت قولي
فانه يطاع عليه ستة آلاف
كيس فلما سمع الباشا قولي
اليه ودي ستة آلاف كيس أمر
بجلب الحاج سالم ثم احضروا
أخوته والحاج أبو سوس وبعينهم
وخر بوبهم والباشا يطلب ستة
آلاف كيس كما قال اليه ودي
واسقروا اهل ذلك اياما وذلك
الحبس عند قراعي بجزايريت
الحريم بالاز بكية وسبب
نصوثة منهمون اليه ودي مع
الحاج سالم انهم احتجوا على
اليه ودي باشا مقرر واعليه
غرامة أيضا فطلب من الحاج
سالم

ثلاث ليل بياضها والشمس يوم
الخميس وأخرها يوم السبت
الذي هو خامس عشره وأخرجوا
وماقات وخياما الى خارج
باني النصر والفتوح وخرج
الياسافي ثاني يوم الى ناحية
العارية وهو ليسا يوم الزينة
وعملوا حرافات وقروطا
وسواربهم ومدافع من كل
ناحية مدة ايام الزينة وكثرت
النساء الى جميع النواحي
وانهم الياسافي امريات ومناصب
على عشر من نصف من خواصه
وعين ابي عبد الله افادت المفتاح
للتوجه الى دار السلطنة
بالياسافي والمضاجح صبحته
وسافر في صبح يوم الزينة على
طريق البروتين خلافا ايضا
لغيره بالياسافي الى البلاد
الرومية والنامية والاسا كل
الاسلامية مثل بلاد الانضول
والروملى ورووس وصلاتك
وازمير وكريت وغيرها (وفي
اواخره) ووردت الاخبار المترددة
بوقوع الطاعون الكثير
ببلاد بول فاشاد الحكام على
الياسافي بعمل كدونه
بالاسكندرية على قاصدة
اصطلاح الافرنج ببلادهم
فلا يذهبون احد من المسافرين
الواردين في المراكب من
الديار الرومية يصعد الى
البر الا بعد مضي اربعين يوما
من وروده واذا مات بالمركب
احدى النساء المدفنة انفقوا الاربعين (وفيه) وثني بعض اليهود على الحاج سالم الكواهري المباشرا ليزاد

في هذه السنة زلزلت الارض زلزلة عظيمة فقبل ان يجيلا مقابل حلوان ساحق الارض
وقبها ولى ابو القاسم يحيى بن حبيبة ووزارة الخليفة المقتنى لمرافقه وكان قبل ذلك صاحب
ديوان الزمام ومظهره كغاية عطية عند نزول العساكر بظاهر بغداد وحسن قيام في
ردهم فترغب الخليفة فيه فاستدركه يوم الاربعاء رابع ربيع الاخر سنة اربع
واربعين وكان القصر على قريش زحل فقبل له لو ان تلبس الخليفة هذه التريعات
فقال ولى سعادة اكبر من وزارة الخليفة ولبسه ذلك اليوم وفيها في الحرم توفي القاضي
القضاء على بن الحسين الزيني وولى القضاء حماد بن ابو الحسن على بن احمد الدماقي
وفيها في الحرم وخصت الاسعار بالعراق وكثرت الحشرات ونجس اهل السواد الى قراهم
وفيها توفي الامير نظير امير الحاج وكان قد صار بالحاج الى مكة فمرض واشتد مرضه
واقتل على الحاج قايمار الازجواني وعاد الى بغداد ثم مات في ذي القعدة وكان
خصيا عاقلا خيرا له معروف كثير وصدقات وافرة وفيها توفي احمد بن نظام ثلاث
الذي كان وزير السلطان محمد المسترشد بالله وفيها توفي على بن رافع بن خليفة الشيباني
وهو من اعيان خراسان وله مائة وسبع سنين شمسية ومات الامام محمد بن عبد الله المولاني في
الحرم منها وفيها توفي معين الدين الزنابلي صاحب دمشق وهو كان الحاكم والامر
اليسع وكان ابن صرورة امير لامعني فتحته وفيها توفي القاضي احمد بن محمد بن الحسين
الازجاني ابو بكر قاضي تسروله شعر حسن فنه قوله

ولما يلوت الناس اطالب عندهم الخاتمة عند اعراض الشدائد

تطاعت في حال رخا وشدة وناديت في الاحياء من مصاد

فلم ار فيها ما في غير شامت ولم ارقبها سوى غير ماسد

تمتعنا بآنا طسرى بنظرة واورقنا قلبي امر الموارد

اعينى كفا من قوادى فاته من البنى من اثنين في قتل واحد

وفيها توفي ابو عبد الله عيسى بن عبد الله بن عبد البرز وكان ظمرا يخاله شعر حسن
كتب اليه صديق له رقعة وزاد في خطابه فاجابه

قد زدتني في الخطاب حتى خشيت نقصا من الزيادة

فاجعل خطابي خطا يبعثني ولا تقبر على عادة

(ثم دخلت سنة خمس واربعمائة وخمسة مائة)

(ذكر اخذ العرب بالحجاج)

في هذه السنة رابع عشر الحرم خرج العرب رعب ومن انضم اليهم على الحاج بالقراني ومن
مكة والمدينة فاضروهم ولم يسلم منهم الا القليل وكان سبب ذلك ان قنار امير الحاج لما
عاد من مكة على ما ذكرناه وصار على الحاج قايمار الازجواني وكان حدثا غافلا يهمل
الى مكة فلما رأى امير مكة قايمار زادتهم فمعه وطمع في الحاج وتلفظ قايمار بالاحمال معه
الى ان طادوا فلما سار عن مكة مع اجتماع العرب فقال للحاج من المصلحة ان لا تخشى

لا تهادوا ضيقة جارية حجرها
الذكور وحرف عليها في
الايام الخالية اموالاجه فلما
استولى عليها الباشا اسكن
بها ربه ووجوه ربه ووجوه ربه
ولما قرى عليه قرامته اسقط
منه من عشر بن كيد الاخير
وجعلها في من داره الخ كورة
وفال لا يقوم بطن وخامها
فقط فلما اشتد الحال
باسميل القدي اشار عليه
بعض المشفعين بان يكتب
له عرض حاله ويطبعه الى
الباشا صبيحة العلم على كبر
الاقباط المباشرين ففعل
ودخل معه العلم على الباشا
فقد ساروا مقبلا صبيحة
الذكر اشار اليه بالرجوع
ولم يسمع بشكاه فرجع بقهره
ونزل الى داره فمرض وتوفي
بعد ايام الى رحمة الله تعالى ومات
قبلا ولده حسن القديس بنى
جميع الطالب على ولده حسن
القديس فحصل له مشقة زائدة
وباع اثاث بيته واوانيه وكتبه
التي اقتناها وحصلها بالبراء
والاستكتاب فباعها بالخص
الاثمان على الصالحين وغيرهم
وطال عليه الحال وانقضت
مواعيد المداوين له فطالبوه
وكرهوه فخذلان من غيرهم
بالربا والزيادة وهكذا اوافقه
بحسن لناوله العاقبة (وفيه)
قدم الى الاسكندرية فليكون

فمنع يوم الجمعة من دخول الجامع فصلى في جامع السلطان ومنع من التدريس فتقدم
السلطان معه الى الشيخ ابي العريب بان يدوس فيه اقامه منع بغير اراخليفة فاستقرج
السلطان اذن الخليفة في ذلك فدرس منتصف المحرم من السنة وفيه اتوفى ابو عبد الله محمد
ابن علي بن مهران القتيبي الكافي ثقة على المراسي وولى قضاء نصيبين ثم ترك القضاء
وترهد فاقام بجزيرة ابن عمر ثم انتقل الى جبل يربط المحسن في زاوية وكان له كرامات
ظاهرة وفيها مات المحسن بن ذى النون بن ابي القاسم بن ابي الحسن الاسعدي ابو
المفاتيح النبوي يروي مع الحديث الكثير وكان فقيها اديبا ذاتم الاشتغال يعظ الناس
وكان عابدا

مات الكرام وولوا واتقوا ومضوا • ومات من بعدهم ثلثة الزمانات

وشاغرت في قوم ذوي سعة • ولوا بهرواطيف ضيف في الكرى ماتوا

• ثم دخلت سنة ست واربعين وخمسة مائة •

• ذكر ان نزار بن نور الدين من جوسلين واسر جوسلين •

في هذه السنة جمع نور الدين محمود وعمره وسار الى بلاد جوسلين القريش وهي شمال
حلبه ما قبل بامر وعن قاب واعزاز وغربها وعزم على محاصرتها واخذها وكان
جوسلين لانه اعد فارس الفرع غير مدافع قد جمع التبعة والاراي المساع لبلدك جمع
الفرنج فاكثروا وتصور نور الدين فالتقوا واقتتلوا فانهم زعم المساوون وقتل منهم ولهم جمع
كثير وكان في جملة من اسر سلاح دارنو والدين فاخذ جوسلين ومعه سلاح نور الدين
فسيروا الى الملك مسعود بن تلج ارسلان صاحب قونية واقصرا وقال له هذا سلاح
زوج ابنتك وسياقيل بعده ما اعظم منه فلما سمع نور الدين الحال عظم عليه ذلك
وعمل الحيلة على جوسلين وجرى الراحة ليأخذ بشاره واحضر جماعة من امراء التركان
وبذل لهم الرغائب ان هم غفروا ويحرسوا ابنه وسلموا له ابيه اما قتيلا او اسيرا لانه علم انه في
قصد به بشفه اجتمعي بيده وحضوره في عمل التركان عليه العيون فخرج من صيدا
فلحقته طائفة منهم وغفروا به فضاء بهم على مال يؤديه اليهم فاجابوه الى اطلاقه اذا
حضر المال فارسل في احضاره فمضى بهضهم الى ابي بكر بن الداية نائب نور الدين بحلب
فاعامه الحال فسيره كرامه كبريا والتركان جوسلين معهم فاخذوا اسيرا
واحضره عنده وكان اسر من اعظم القنوح لانه كان شيطانا عاتيا شديدا على المسلمين
طامع الطرب واصيبت النصرانية كرامة بامرهم ولما اسر سار نور الدين الى قلاعه فملكها
وهي تل بامر ومدين تاب واعزاز وقلعة خالدة وقرس والروندان ورج الرصاص
وحصن البارة وكفره وقو كقر لا تاود لوك ورجعش ونهر الجوز وغرب ذلك من اهلها في
سدة بيعة ردت فصيلا هو كان نور الدين كما فتح منها حصنا قتل اليه من كل
ما تحتاج اليه تحصون خراف من شكاية تعلق المسلمين من القريش فتسكون بلادهم غير
محتاجه الى ما يمتنع امن الامم وودعه ما شعرا فمن قال فيه القيس الى من قصيدتي

ذكر جوسلين

من بلاد الاسكندرية جنانا والباشا ومنه اسجون الف كيس وقودا من خلال ونحوه ولما خذوا من مصر

ملك فقال اليهودي الشككت ادا رمى ٦٨ عليك قبا ينفعه واتسع الكلام بينهم لوحضرة الباشا واعوانه مترقبون لما حدث

يستخرجون به الاموال باي وجه كان ويثقلون ويوقعون بين هذا وهذا الناس اعداء لبعضهم اليه ضرر تحبهم جميعا وقولهم مني ثمن ان السيد محمد المحمدي في طلب الباشا في شان الحجاج سالم وحلف له ان الترامة الاولى تاجر عليه منها ثلثمائة كيس استدان من الاوربيين ودفعه او هي باقية عليه الى الان ومطلو به عنه وذلك بعد ان باع املاكه وحصة الترامة فاذا كان ولايد من تغريمه ثانيا فانه يعمل أصحاب الديون وتقوم بدفع الثلثمائة كيس المطلوبين للداينين ودفعها لا تعزينة فاجابه لذلك امر بالاخراج عن الحجاج سالم واخذته ومن معه فدفعوا اقرارا على الموتى بهنهم وعقرتهم واتباعه سبعة اكياس (وقية) اشتد الامر على اسمعيل افندي امين عيال القصر بخانه واولاده بالطلب من ارباب المحلات مثل رالي باشا لولاقه ومضيق العسكر للمعتنون عليهم مناقبهم ولازموا دورهم ولم يجدوا شافعا لولادها فعادوا راقعا قبا عوا املا كههم وعقاراتهم وقراشهم ودهاباخ حرقهم ولوانهم وملايهم وكان الباشا اخذ من اسمعيل افندي المذكور دما اتى بالعلمه من على الى القاعة فامر باخلائها ففعل ونزل الى

مقدمهم اياز كرميحي بن برور ونفذهم الى قرطبة فلما قربوا منها فلي قدروا ان بالقول عبد السلام بن يري الوطاء وادوا الاجتماع باهل قرطبة لئلا ينفذوا الخطر العاقبة بعد القتال فسلخوا الجبال الوعرة والمضايق المذمبة فسادوا والخو خسة وعشرين برما في لوزة وفي مسافة اربعة ايام في السهل فوصلوا الى الجبل المفضل على قرطبة فلما رآهم السليطون وحقق امرهم دخل من قرطبة وكان فيها القائد ابو القدر السليطون من ولد القائد بن غلبون وهو من ابطال اهل الاندلس واورثها فلما دخل القرية خرج منها لوقته وصعد الى ابن برور وقال له انزلوا عاجلا وادخلوا البلد ففعلوا وياتوا فيها فلما امدوا من القدر او اسكن السليطون على رأس الجبل الذي كان فيه صكر عبد المؤمن فقال لهم ابو القدر هذا الذي خفته عليكم لاني علمت ان السليطون ما قام الاطال اليكم فان من الموضع الذي كان فيه صكر يرق سهولة ولو تحقكم هناك نال عراده منكم ومن قرطبة فلما رآى السليطون انهم قد فاقوه علم انه لم يبق له ماء في قرطبة فدخل عائدا الى بلاده وكان حصره بقرطبة ثلاثة اشهر وواقعه اهل

• (ذكر ملكة القور بيه هراة) •

في هذه السنة سار ملك القور الحسن بن الحسين من بلاد القور الى هراة فخصمها وكان اهلها قد كاتبوه وطلبوا ان يسلموها اليهم بامن لاش الاترك لهم ووال هبة السلطنة عنهم فاستمع اهل هراة عليه ثلاثة ايام ثم خرجوا اليه وسلموا البلد واعانوه فاحسن اليهم وافاض عليهم التزم وجردهم بالعدل فاعانوه طاعة السلطان فحبروا القيام على الزواجر والاتقار اليه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة امر علاء الدين محمد ودين مسه ود القالب على امر طر بيش افلمة الخطبة الخليفة ولبس السواد ففعل الخطيب ذلك فثار بهجه وافاربه ومن واقفهم وقائلوه وكسروا المنبر وقتلوا الخطيب وكان فعل علاء الدين هذا الان اباد كان مسلما قبلما تغلب الامم صليبية على طر بيش فانهزمو وافقتهم موافق اعترافا لشر يعقروا كان ينشأ على مذهب الشافعي واقدادة فدمعا طر بيش وجرت امورها بارادته فلما حضره الموت اوصى ان يغسله فغسله شافعي والوصى الى ابنه علاء الدين ان امكنه ان يغسله فيها انما شرب بعة الاسلام فعلى فلما رآى من نفسه قوة ففعل فلم يتم له وفيها كثر المرض بالعراق لا سيما بعد اذ كثر الموت ايضا فيها فافارقتها السلطان مسعود وفيها توفي الامير على بن ديسر بن صدقة صاحب الخطة باسديا فواتهم طيبيه محمد بن صالح بالمواطنة عايه فسات الطاييب بعده بقريب وفيها استوزر عبد المؤمن صاحب بلاد المغرب اياهم محمد بن ابي احمد الاندلسي وكان ماسورا عسده فوسفه بالعدل وجودة الكتابة فاتم جمع من الخمس واستوزره وهو اول وزير كان للوحدين وفي هذه السنة في المحرم جلس يوسف الدمشقي مدرسا في القضاية بيفساد وكان جلوسه بغير امر الخليفة

ايضا وياتي الى ديوان السكك ببولاق فيؤخذ كركه اي ملكه وهو راجع اليه وايضا الى ان استقر سعر القطار الواحد

من الحطب بثلاثمائة وخمسة

عشر نصف فضة وواحدة خلة من

بولاق الى مصر ثلاث عشرة

نصف فضة وواحدة تسكيرة

مثل ذلك فيكون مجموع ذلك

ثلاثمائة واربعين نصف فضة

القطار وقيل اثني عشر

قبيل استيلاء هذه الدولة

بثلاثين نصفاً وواحدة خلة في

الركب عشرة اناصاف وواحدة

من بولاق الى مصر ثلاثة

انصاف وتسكيرة كذلك

فيكون مجموع ذلك ستة

واربعين نصفاً وكذلك فعل

في انواع الاخشاب المكرمة

والحديد والرصاص والقصدير

وجميع المخلوقات واستمر

ينبغي في المراتب الصغار

والصغار التي تشرح في النيل

من قبلي الى بحري ومن بحري

الى قبلي ولا يطل الانشاء

والاعمال والعمل على

الدوام وكل ذلك على قسمة

وهرمتا وهما رتبها ولوازمها

وملاحوها المبرهن على طريقه

لا يافيهان كما كان في السابق

ولهم قوسمة ومباشرون

مقيسون بثلاث الدليل

والنهار (ومنها) وهي من

المواد القريضة التي لم

يتفق في هذه الاعصار مثاها

ان في اوانه ربيع الاخر

احترق في بحر النيل وجف بحر

بولاق وكثرت فيه الرمال

وكانت فوقها حتى صارت مثل التل

والبحر للمعتبي كان الناس يمضون الى قريباتها بمداسهم

(ذكر ملك عبد المؤمن بجاية وملك بني حماد)

في هذه السنة سار عبد المؤمن بن علي الى بجاية وملكها وملك جميع ممالك بني حماد
وكان لما اراد قصدها من برا كس الى مدينة شنت وأربعين اقامهم امدته في عمل
الاصول ويجمع العساكر القريبه عنده وأما ما هو على طريقه الى بجاية من البلاد
فكتب اليهم ليتجهزوا ويؤيدوا على الحركة اي وقت طلبهم والناس يظنون انه يريد
العبور الى الاندلس فارسل في قلاع السابلة عن بلاطه القريب برا وبحرا وسار من
سبت في صفر سنة سبع واربعين فامرع السير وطوى المراحل والعساكر قافله في طريقه
قبل يسير احد بجاية الا وهو في اعمالها وكان ملكها يحيى بن العزيز بن حماد آخر
ملوك بني حماد وكان مولدا بالمدية والاهل لا ينظر في شيء من اموره على كنهه قد حكم فيها
بنو حنون فلما اتصل الخسر بمعز بن جدون جمع السكك وسار عن بجاية نحو عبد
المؤمن فلقهم مقدمته وهي تزد على عشر بن الف فارس فانهزم احد بجاية من غير
قتال ودخلت مقدمة عبد المؤمن بجاية قبل وصول عبد المؤمن بيرومين وتفرق جميع
عسكر يحيى بن العزيز وهر بوابا وهر او تحصن يحيى بقلعة قسطنطينية المواجهة وهر ب
اخوه الحارث وعبد الله الى صقلية ودخل عبد المؤمن بجاية وملك جميع بلاد ابن العزيز
بغير قتال ثم ان يحيى نزل الى عبد المؤمن بالامان فامنه وكان يحيى قد فرح لما اخذت
البلاد فبقية من الحسن بن علي فمرحاه ر عليه فكان يذمه ويذ كرمانيه فلم تطل
المدة حتى اخذت بلاده ووصل الحسن بن علي الى عبد المؤمن في جزائر بني مرشان وقد
ذكرنا في ثلاث واربعين حبيب مصيره اليه واجتمع معه فارسل عبد المؤمن يحيى
ابن العزيز الى بلاد المغرب واقام بها واجر عليه شيئا كثيرا واما الحسن بن علي فانه
احسن اليه والزمه محبته واعلى مرتبة فلزمه الى ان فتح عبد المؤمن المدينة فجعله فيها
وامر اليه ان يقتدي برأيه ويرجع الى قوله ولما فتح عبد المؤمن بجاية لم يتعرض الى
مال اهلها ولا غيره وسبب ذلك ان بني جدون استأثروا فوق لهم بامانه

(ذكر تغر عبد المؤمن بصناعة)

لما ملك عبد المؤمن بجاية تجمعت حنجرية في ام لا يحصيه الا الله تعالى وتقدم عليهم
دجل اسمه ابو قسبة واجتمع معهم من كتامة ولواتة وغيره خلق كثير وقصدوا حرب
عبد المؤمن فارسل اليهم جيشا كبيرا ومقدمهم ابو قسبة ليخالفوه ومن الجيشين فالتقوا
في عرض الجبل شرق بجاية فانهزم ابو قسبة فمات اكثر من معه ونهب امراهم وسبيت
نساؤهم وذرايعهم ولما فرغوا من صناعتهم ساروا الى قلعة بني حماد وهي من احصن
القلاع واعلاها لا ترام على داس جبل شاهق لا يكاد النافذ يحفظه العلوها ولكن
انفذوا اياها لا يمنع منه معقل ولا جيون فلما رأى اهلها عساكر الموحدين هز بواشها
في رؤس الجبال وملك القلعة واخذ جميع ما فيها من مال وغيره وحمل الى عبد المؤمن
فقدّمه بن اصحابه

وكانت فوقها حتى صارت مثل التل والبحر للمعتبي كان الناس يمضون الى قريباتها بمداسهم

الى بلادهم فطفقوا يطلبون لهم الخيول ٧٠ من ارباب اقبية دون طولها وعضوها وقواها بالاشبار فان وجدوا ما يوافق

كما حدثت الاقدار للقمص اسره ٥ وامنعه من حواءك الامر
منه في وبقى عدوا على غلوائه ٥ فلو به الكفران عدوا هو اسد فم
وامت عزاز كاسها بك عزرة ٥ تشق على الضمير لو انهم ساوكر
فم وادلك الدنيا ضياء وبهجة ٥ فبالافى الداجى الى ذا السنى فم
كانى بهذا العزم لاقبل حمله ٥ واقضاء بالانصى وقد قضى الامر
وقد أصبح البيت المقدس مائرا ٥ وليس سوى جارى الدماء له طهر

٥ (ذكر حصر غرناطة والمرية من بلاد الاندلس) ٥

في هذه السنة سير عبد المؤمن جيشا كثيرا نحو عشرين ألف فارس الى الاندلس مع ابي
حفص عمر بن يحيى المكنى وسيرهم من سائرهم فكان يسمون مفردات عليهم البرانس
السودايس معهن قهر الحدم ومضى قريبا من رجل ضرب بالباطل فلما قطعوا الخلق
ساروا الى غرناطة وبيها جمع من المرابطين فحصرها حصارا عظيما وضيقوا عليها فحاص
اليه احد بن طعان صاحب مدينة وادى آسرها واهمالها فبعضه وودوا وصاروا معه
وانادى ابراهيم بن هاشم دهر ابن مردنيش صاحب جيان واصحابه ووحدوا وصادوا
ايضا معه فمكثوا حيت وحروصه على المداينة الى ابن مردنيش ملك بلاد شرق الاندلس
ليقتله بالخصار فبذل ان يجوز قناسا مع ابن مردنيش ذلك خاف على نفسه فارسل الى
ملك برشلونته من بلاد الفرنج يخبره ويستعده ويستجده على الوصول اليه فصار اليه
الفرنجى في عشرة آلاف فارس وصار عبد الملك عبد المؤمن فوصلوا الى ٣٠ بقاقر وبيها
وبين مرسية التي هي مقر ابن مردنيش مرحلة فمعه وابطول الفرنجى فرجع وحصر
مدينة المرية وهي لفرنجى عتده ورفا شدا غلوا في العسكر وهدمت الاقوات فرحلوا
منها وصادوا الى اشبيلية فاقاموا بها

٥ (ذكر عدة حوادث) ٥

في هذه السنة في ربيع الاخر تولى العبادى الواطى وامنعه المنقر بن اردشير بنوستان
وكان الخليفة المقتنى لامر الله قد سيره في رسالة الى الملك محمد ابن السلطان محمود ليصلح
بينه وبين بدر الخوارزمى فتوفي هناك وجلس ولده بغداد للعرزا واقام يحاجب من
الدوران العزيز وكان ابنه يمس ويحفظ ويد كواله ويبيكي هو والناس كان يوقتل
العبادى الى بغداد ودفن بالثوثيرى ومولده سنة احدى وتسعين واربعمائة وجمع
الحديث من ابي بكر السرى وراى رايته اى وغيره معا وفيها انفجر بنق النهران
الذى اسمها روى بكثر الزيادة في قماروا هدمال امرها حتى عظم ذلك وتضرع به الناس
وفيها سار الامير قتيق في طائفة من عسكر السلطان من قبر الى مار يقيت بخراسان واغار
على بلاد الاسماعيلية فتهب وبى ونهب واسرق الما كن وفعل بهم افعال عظيمة
وعادما

٥ (تم حوادث سنة سبع واربعين وخمسمائة) ٥

غرضهم وعطروهم في القياس
والقيافة اخذوه ولوا فاسلى
عن والتركوه (وفيه) ايضا
ارسل الباشا بجميع كتاف
الوجه القبل بجوز جميع
الغلال والحجر عليها النار فغلا
بدهور ادا يدبغ ولا يترى
شئ منها ولا يسافر بشئ منها
في مركب مطلقا ثم طلبوا
ما يتداوله البلاء من الغلال
حتى ما هم مدخر في دورهم
للقوت فاندوه ايضا ثم زادوا
في الامر حتى صاروا يكتفون
الدور ياخذون ما يحدون من
الغلال قل او اكثر ولا يدعون
له مقابل يقولون له بحسب
لكم من مال السنة القابلة
واخذوا بذلك جميع ما كتب
الباشا التي استبدعها وادعها
انقل الغلال ثم يسرون بها
الى بحرى فتغل الى اراكب
الافرنج بحساب مائة قرش
من كل اودب وانقضت
السنة ولم تنقض حوادثه ابل
استمر ما حدث بها كالتى قبلها
وفى ادة (فنها) ما احاط به
علنا وكرنا به من مالم
يحيط به علنا او احاط ونسناه
بحدوث غيره قبل التنبه
ومنها ان الباشا حمل ترسانه
عنه ساحل بلاق واتخذ
عددا راكب بالاسكندر به
لخصوصى بلب الاخشاب
المنوعة وكذلك الخطب الرومى

من اما كنه على قتلهم ويجمع على كنه ما بين باه ودهايم من اقل ويحمل المراكب القصد به باجرة محدودة (ذكر

ثمة القلال وخلو السواحل
منها ولا يجد الناس الاماني
بأيدي قلاحي الجهات البصرية
القرية اجعلوا على النجف
الى العرشات والرقم ويديعونه
على الناس كل ارباب باربعة
وعشر بن قرضا بخلاف
المكس والكاف واستقر
مكس الاردي الواحد ربعة
وثلاثين نصف فنة واجرة
اذا كان من طريق البحر من
المدنية او نحوها مائة نصف
واقبل واكثر وابهره من
بولاق الى مصر خمسة
وعشرون نصف (ومما)

لما انشغل ملك بلار الصعيد
ولم يبق له فيسه منازع وقلد
امارة لابنه ابراهيم باشا
ورسم بان يضبط جميع
اطيان بلاد الصعيد حتى
الرزق الاحيائية المرصدة
على المساجد والخيرات الكائنة
بمصر وغيرها واقاف سلاطين
مصر المتقدمين وخيراتهم
ومساجدهم ومكاتبهم
وصهاريجهم ووظائف
المدرسين والمقرئين وغير
ذلك ففعل ذلك وراك
الاراضي بامرها وشاع له
جعل على كل فدان من
اراضي الرزق والاقواف
ثلاثة ربالا لا غير وعلى
باقي فدان اطيان ثمانية
ربالا

السلطان وصلت الى واسط فغارها عسكر الخليفة فلما سمع الخليفة ذلك فجهز بنفسه
وسار من بغداد الى واسط فغارها العسكر السلطاني وملكه الخليفة وسار منها الى
الحلة ثم عاد الى بغداد فوصلها تاسع عشر ذي القعدة وكانت غيبته خمسة وعشرين يوما
ثم ان خاص بل بن بلنكري قبض على الملك ملك شاه الذي خطب له بالسلطنة بعد
معهودوا وصل الى اخيه الملك محمد سنة ثمان واربعين وهو يحوزستان يستدعيه وكان
قصد ان يحضر عنده فيقبضه ويخطب انفسه بالسلطنة فسار الملك محمد اليه فلما وصل
اجلسه على تخت السلطنة اوائل صفر وشاء له بالسلطنة وخدمه و بالتح في خدمته
وجعل له هدايا عظيمة جليلة المقدار ثم ادخل الى الملك محمد ثاني يوم وصوله فقتله محمد
وقتل معه زنتي الخاقدار والتي برأه ما فترق اصحابه ما ولم يندفع فيهم ما عثر ان
وكان ايدى التريكانى المعروف بشهامة مع خاص بل فنهائ عن الدخول الى الملك محمد
فلم ينته فقتل ونجاشه له قنب جثمير الملك محمد ومضى ما بالاحوزستان واخذ محمد من
موال خاص بل ثلثا كثيرا واسمعه محمد في السلطنة وعسكره و في خاص بل ما في حتى
اكانه السكالب وكان صديقا تريا اتصل بالسلطان معه ودفع تقدمه الى سائر الامرات
كان هذا ما مره

• (ذكر الحرب بين نور الدين محمود وبين القرقيج) •

في هذه السنة تجتمعت القرقيج وحشدت القارس والراجل وساروا نحو نور الدين وهو
يلار جوساين او نعه من ماسكها فوصلوا اليه وهو يدلولك فلما قرى بوايته رجع اليهم
واقامهم وجرى المصاف بينهم عند دولك واقتتلوا اشتد قتال رآه الناس وصبر القرقيجان ثم
انهزم القرقيج وقتل منهم و اسر كثير وعاد نور الدين الى دولك فملكها واستولى عليها
وما قيل في ذلك

اعدت بمصر هذا الاتيق • فتوح النبي وانصارها
فواملات يا حذا احديها • وامررت من بدرا بدارها
وكان مهاجرها نابعلك • واتصار رايك انصارها
جهدت اسلام سلماتها • وهر جدك همارها
وما يوم ائب الاكدا • كبل مال بالتوع اشبارها
صدمت مر يتم صدمه • اذابت مع الماء احجارها
وفي قتل باشر باشرهم • برحف اسوارها
وان دالكتهم دولك فقد • شددت فصدقت اخبارها

• (ذكر الحرب بين صغير والغوريه) •

في هذه السنة كان بين السلطان صغير وبين الغوريه حرب وكانت دولتهم اول ما قد
ساورت واول من ملك منهم رجل اسمه الحسن بن الحسن ملك جبال الغوريه مدبشة
ربالات خلاف التباري وهو مزروع الذرة قبل على كل عود من عيد ان القصوره

والاخر قال في خبر صاحب الحاجة كالجمل في المعرضة بين الشارط والمشرط ٧٥ واما في ذلك كثر (ومنها) الاشياء

هل جميع زراع الارز بالبحر
الغربي والشرقي ورتب لهم
مباشرين وكتبا يصرفون
عليهم من السكك والتقاوي
والهاتم ويؤخذ ذلك جميعه
من حساب الفرض التي
قررها على التوامي وعند
استقلال الارز برغونتها
بايديهم ويسمونها بما
يريدونه ويسوقون المصارف
والمال القوي والمباشرين
الذين لهم وان قتل بعد ذلك
شي اعطوه المزارع او اخذوه
منه واصطوره ورتب حسابها
في المستقبل وفرض على كل
دائرة من ذوات الارز خمسة
أكياس في كل سنة خلاف
المقرر القديم وعلى كل عدد
ثلاثة أكياس فاذا كان وقت
الحصاد وزنوه شعيرا على
أصحاب الدوائر والناشر حتى
لذاصل وايض حسبوا كلفه
من أصل المقرر عليه ثم فان
زاد لهم شي اعطوهم به ورتبة
وحاسبوا بها من قابل وابل
تعادل المزارعين مع اقتدار
الذين كانوا يتناولون بالسرف
عليهم واستقر الحال الى ان
صار جميعه أصلا وفرعا
لديوان الباشا وبيع الموجود
على ذمة لاهل الأقاليم
المتبعين وغيرهم وهو عن
كل ادب عائلة غرض بل وزيادة
وقلا فرغم بلاد الروم والشام

لما قوى امرهم ما علاه الدين المحبين بن المحبين استعمل العمال والامراء على البلاد
وكان ابنا الخيم ومما غلبت الدين ابو الفتح محمد بن سام وشهاب الدين ابو الفتح محمد بن
سام ومن استعمل على بلد من بلاد القرواسم سنية وكان غياث الدين يلقب حينئذ
نعمس الدين ويلقب الآخر شهاب الدين فلما استعملوا ما احدثوا السيرة في هاتما
وهذا وبذلك الاموال خيال الناس اليها وانتشر ذكره ما في بيدها من يحددها الى
هم ما علاه الدين وقال انه ما ير يدان الوثوب بك وقتلوا الامتولا على المالك فارسل
عنه ما يتدعيه اليه فالتوا وكان قد علموا الكثرة فلما استعاجز اليها مع ما كان
يسمى خروش القوي فلما التقوا انزعم نمرض ومن معه واسرهم وايقيا عليه واحسنا
اليه وخامها له وانما نهر اعصابهم ما وقاهم اخبايته فتوجه اليها علاه الدين وصارا
عما ايضا اليه فالتقوا واقتلوا قتلا شديدا فانهزم علاه الدين واخذوا سيره وانزعم
عنه فنادى فيهم ابنا اخيه بالاعان فاحضرهم ما اوجاساه على التقت ووقفوا في
خدمته فيكي علاه الدين وقال هذان صبيان قد وعدا لانا لو قدرت عليه منهم لم افعله
واحضر القاضي في الحال وزوج غياث الدين بنتا له وجعله وليا لخدمته وبني كذلك الى
الامات فلما توفي ملك غياث الدين بعده وخطب لنفسه في القرواسم فبالمالس وبقى
كذلك الى ان ملك القرواسم قد معد موت علاه الدين ما عايناهم وبقية بايديهم
تس عشرة سنة يصوبون على اهلها له غاي وبنايعون الظلم كما دهم في كل بلدة
ما يكونها ولوانهم ما ما سكو والحدوا السيرة في الرعايا لادام ملكهم فلم ير الا قرواسم هذه
المدن وغياث الدين ية وى امره ويحسن السيرة والناس يملكون اليه ويقصدونه بهيمة
ه (ذكر ملك غياث الدين قرواسم وما جاورها من البلدان)

لما قوى امر غياث الدين جهز جيشا كثيرا مع اخيه شهاب الدين في غزوة في اصفهان
والقرواسم والنجف واخر اصفهانية فصاروا الى اصفهانية فماتوا القرواسم فانهزم القرواسم
شهاب الدين فبين تيمت معه على صاحب علمهم فقتله واخذوا العلم وتركه على حاله
فراجع القرواسم فماتوا على ما كان من شهاب الدين فقاوا يطلبون علمهم فماتوا
جاء اليه ما ائتم فقتلهم فأتى على اكثرهم بدخل قرواسم وتسلها واحسن السيرة في
اهلها واولاض العدل وسار من غزوة الى كرمان وشوران فملكها ما ثم تعدى الى ما
السند وحمل على العبور الى بلاد الهند وقصد لها ووروه ابو محمد شمس وشاه بن بهرام شاه
المقدم كرو الله لها مع خدر وشاه بذلك سارة من معد الى ما السند فغنه من العبور
فخرج عنه وقد خسر ما يورقها وما يابها من جبال الهند واجمال الايمان والله اعلم

ه (ذكر ملك شهاب الدين لما وور)

لما ملك شهاب الدين جبال الهند وقوى امره وجنانه وهشمته هيمته في قلوب الناس
واحبهم بحسن سيرته فلما خرج الشما وافي لربيع من سنة تسع وسبعين وخمسمائة
سار نحو لما وور في جمع عظيم وحشد كثير من خراسان والقرواسم وغيرها فاقبل الى لما وور
بما لا ادري (ومنها) انه حصل بين هذا الله اغا بكناش التبرجان وبين النصراني الدرزي منافسة وهو الذي حفر

فيروز كوه وهي تقارب اهل غزنة وقوى امره وتلقب بهلاء الدين وتعرض الى افعال
 ثم جمع جيشا وقصد هراة محاصر المسانيد عسكريا وادب ومار ياد من هراة الزود
 وسار الى بلخ وحصرها فقاتله الامير قاسم ومعه جمع من الغز فقتلوا به وصاروا مع
 القوي فلما بلغ قسما مع السلطان صغير بذلك سارا اليه ليعينه فقتله علاء الدين
 واقتتلوا فانهزم القوي واهمل علاء الدين وقتل من القوي بقية خلق كثير لاسيما
 الرجال واحضر السلطان صغير علاء الدين بيزيدي وقال له يا حسين لو ظفرت في ما كنت
 تفعل فاحرج له قبة فضة وقال كنت اريدك بهذا واحلك الى فيروز كوه فخرج عليه
 صغير ورد الى فيروز كوه فبقي به مدة ثم انه قصد غزنة ومعه ولعيته فبهرام شاه بن
 مسعود بن محمود بن سبكتكين فلم يمت بها ابن يدي علاء الدين بل فارقه الى مدينة
 كرمان وهي مدينة بين غزنة والهند سكانها قوم يقال لهم ابقان وابست هذه بالولاية
 المعروفة بكرمان قسما فارق بهرام شاه غزنة لسا علاء الدين القوي واحد من
 السيرة في اهلها واستعمل عليهم نظام سيف الدين واجلته على قنات الملك كوه وخطيب
 لنفسه مولانيه سيف الدين بعده ثم عاد علاء الدين الى بلخ القوي و امر اخاه ان يتخلع على
 اعيان البلاد خدما نفيسة ويصلوهم به ثلاث مائة فعمل فلما واصل اليهم فلما جاء الشتاء
 ووقع الثلج وعلم اهل غزنة ان الطريق قد انقطع اليهم فمكنا بتولاهم بهرام شاه الذي كان
 صاحبهم او استدعوه اليهم فصار نحوهم في عدة قسما فارب البلد ثار الله على سيف
 الدين فاستدعوه بغير قتال وكان العلويون هم الذين تولوا امره وانهم زعم الذين كانوا معه
 فقتلهم من خيار منهم من اخذتم انهم سودوا ووجه سيف الدين وازكوه بقرعة واطافوا
 به البلد ثم صلبوه وقالوا فيه اشعارا يهجوونه وفتوا به احتج النساء فلما بال الخبر الى اخيه
 علاء الدين الحسير قال شعر اعنائه ان لم افق غزنة في مرة واحدة فليس الحسير ابن
 الحسين ثم توفي بهرام شاه ومالك بعده ابنه خسر وشاه وتجهز علاء الدين الحسين وحار
 الى غزنة سنة تسعين وخمسة مائة فلما بلغ الحسير الى خسر وشاه سار عن الى قساوور
 وماك علاء الدين ونهبها ثلاثة ايام واخذ العلويين الذين لمروا اخاهما فاقاهم من رؤس
 الجبال وشرب الخمر التي صلب فيها واخذ الفداء الا واتي قبل عن انهم كن يعقبن بهداه
 اخيه والقوية فادخلهم حكاما ومنه من الخروج حتى متن فيه واقام بفسنة
 حتى اصلها ثم عاد الى فيروز كوه ونقل معه من اهل غزنة خلقا كثيرا وجعلهم الخاقاني
 علوا ترابا بستي به قلعة في فيروز كوه وهي مرسوذة الى الآن وتلقب بالسلطان المعظم
 وجعل الجفر على عادة السلاطين السليوقية وقد تقدم سنة ثلاث واربين وخمسمائة
 من اخبارهم وفي سنة الفة فذاني من الامر وكلاهما ورأيت في مصنفاتهم فاهذا
 ذكرنا الامر بن واقام الحسين على ذلك مدة وامت عمل ابني اخيه وهاضيات الدين
 وشهاب الدين

من مزارعي رزقته مقدار
 ما يحصل له على هذا الحساب
 (ومنها) انه رسمه بالبحر هل
 جميع حصص الالتزام فلم
 يبق لار يام اشقيا الامانير
 وهو شيء قليل جدا واحتمل
 ذلك بالقتل الامراء المصريين
 عليه انهم ماتوا جوا من مصر
 واقاموا بالبلاد القبلية
 فوضع واليديهم على ذلك
 والصار بهم وطردهم وقتلهم
 ووردت ما كان يديهم يحيى
 او باطل وسعوه المضبوطا واما
 ما كان يدي ارميه ايام استيلاء
 المصريين وهم الماترون
 القاطنون بالبلاد القبلية او
 بمصر من راعي جانبه فانه اذا
 عرض حاله وطلب اذناني
 التصرف واخبر بانه كان
 مقروبا عنه ايام استيلاء
 المصريين واثبت ذلك
 بالكشف من الروايات
 وغيرها فاما ان يؤخذ له في
 التصرف او يقال له تعوضك
 بلها من البلاد المصرية
 ويستوف وتساوى الايام او
 يحيل ذلك على ابنه ابراهيم
 باشا ويقول انا اعلقه في
 البلاد القبلية والامر بها
 لاراهيم باشا واذا ذهب لاراهيم
 باشا يقول له انا اعلقك
 القاتل فان رضى اصنامنا
 تروا لو عدل بالاصنام وان لم
 برض قال له هات لي اذنانك فاذنك

ذكر من شياطين الدين وشهاب الدين القويين

له الباشا اربعة اكياس لاصرة في كل شهر ومنعوا ايضا من كان معه من ٧٧ اصارى التوام من الطلوع الى الضرب بخاتمة

واسمى بكناش احدى تانطرا
عليها ودقق على ارباب
الوظائف واتخدم لباخذ ذلك
وجاهة عند مدعوهم ثم ان
الباشا بعد ايام امر بنى القروى
من مصر وجميع اهله واولاده
وانقضى امره بعد ان اعلموا
تلك الصداقة منه وفي تلك
المدة بلغ ابراهيم الى مصر بجناته
لخزينة الباشا في كل شهر اقل
ونجمه مائة كيس وكان الذي
يرد منها في زمن مصر بين
ثلاثين كيسا في كل شهر اقل
من ذلك فلما التزم بها السيد
احمد الهروقي اوصلها الى
نجسين واسقرت على ابنه
السيد محمد كذلك مدة فاتفق
لها محمد احدى ميل المعروف
بناظر الامهات وزاد عليها
ثلاثين كيسا وبقيت تحت
نظارة الهروقي بذلك اتقدرتم
ان الباشا عزل السيد محمد
الهروقي عنه وابقاه على ذمة
وقيد حاله في نظارتها ولم يرزل
الباشا ياب هذه الملاعبة
حتى بلغت هذا المبلغ المستر
وربما تزيد وذلك خلاف
المراسلات والمصادرات
لاربابهم وبنى له على عهده
انما بكناش بانه يزيد في
وزن القروش وينقص منه
من القدر الذي يدره فاذا حبس
القدر المنقوص وعمل معدله
في مدة نظارته تحصل له
مقدار عقاب من الاكياس فلما توفى في ذلك قال هذا الامر يدل فيه صاحب العيار فاحضره واحضر

خلفه لو سكت في الحق فاصلحه ان شاء الله تعالى

٥ (ذ كرم لك غياث الدين بالسلطنة) ٥

لما استقر ملكهم بالهاو وروايت عن ملكهم وكثرت عدائهم وامرهم كتب غياث
الدين الى اخيه شهاب الدين باقامة الخليفة له بالسلطنة وتلقب باقرب السلاطين كان
لقبه شمس الدين فتلعب غياث الدين والدنيا اجمعين الاسلام قسم امير المؤمنين ولقب
انما يعرف بالدين ففعل شهاب الدين ذلك وخطب بالسلطنة

٥ (ذ كرم لك غياث الدين هرة وغيره من خراسان) ٥

لما فرغ شهاب الدين من اصلاح امرها ووروثه فبرقوا عدوها الى اخيه غياث
الدين فلما يقع به استقر رأيهم على السير الى خراسان وقصد مدينة هرة وعصايرها
فصار في العسكر الكثيرة اليها وكان بها جماعة من الاتراك السجريه فتنازلا اليها
وحصروا وشيئا قال من به فاستسلموا اليها وارسلوا يطلبون الامان منهم فاجابهم
الى ذلك وامانهم فلما اليها اخراجا من فيه من الامراء السجريه واستناب فيه غياث
الدين خزنك القروى وصار غياث الدين واخوه الى فرشيخ فلما استأمنهم الى باذخاس
وكاين وبيوار فلكاها ايضا وتسلم ذلك جميعه غياث الدين واحبس السيرة في اهل
البلاد ورجع الى قيروز كوه ورجع شهاب الدين الى غزنة وكان ينبغي ان حوادث
القوية تد كرفي السنين وانما جعلها ليتلو بعضها بعضا ولا ان فيه عالم يعرف تاريخه
وتر كتابه

٥ (ذ كرم لك شهاب الدين مدينة آبرو من بلاد الهند) ٥

لما رجع شهاب الدين من خراسان الى غزنة اقام بها حتى اراح واستراح هو وعساكره
ثم سار الى بلاد الهند فحاصر مدينة آبرو وبها ملك من ملوك الهند لم يظفر منه بطائل
وكان للهندي زوجة غالبة على امره فراسلها شهاب الدين انه يتزوجها فاعادت الجواب
انها لا تصلح له وانها لها ابنة جميلة تزوجها اياها فاقبلت اليها جميعا الى القروى فبقيت
فست تزوجها بمساكنات وسمات البلاد ابنة فلما قبلها اخذ الصبية فاسلمت وتزوجها
وجعلها الى غزنة واسرى عليها الجرايات الواقعة و وكل بها من علمها القرآن وتاهل عنها
فتوفيت والدتها ثم توفيت هي بعد عشر سنين ولم يرها ولم يقر بها فبنى لها شهاب الدين
في واهل غزنة قروى قريه هامة عاد الى بلاد الهند فذل له صعاها وتيسر له فتح الكثير من
بلادهم ودوخ ملوكهم ببلغ منهم عالم يافقه اخذ قبله من ملوك المسلمين

٥ (ذ كرم لك الهند على المسلمين) ٥

لما اشتدت نكارة شهاب الدين في بلاد الهند واتخذ في اعداء واستيلاء عليهم اجتمع
ملوكهم وقاوا فيهم رويح مضوم به صفا فاتفق رأيهم على الاجتماع والتعاضد على
سرية غموا عساكرهم وحشدوا واقبل اليهم المنزلة من كل فج عتيق على الصعب والذل
مقدار عقاب من الاكياس فلما توفى في ذلك قال هذا الامر يدل فيه صاحب العيار فاحضره واحضر

من جبل الدوروي - من الياض واجتمع ٧٦ يهصر على من اوصاه الى الياشا وهو بكاش وخلافه وعرفوه من صناعتهم

وحصرها وارسل الى صاحبها خسر وشاه والى اهلها انهم قد هدموا مناه واطلموا منه
لا يزول حتى يملك البلد بطل الخسر وشاه الامان على نفسه واحله وماله ومن الاقطاع
ما اراد ان يزوج ابنته بامر خسر وشاه على ان يبايعاها ويخطبا لانيه فامتنع عليه
واقام شهاب الدين محاصرا له مضيقا عليه فلما رأى أهل البلد والمكر ذلك ضعف
قوتهم في نصرته صاحبهم فخذلوه فارسل اساراه ذلك فاهض البلد والخطيب يطلبونه
الامان فاجابه شهاب الدين الى ذلك وحاقه ونزع اليه ودخل القور به الى المدينة
وبقي كذلك شهرين مكرما عند شهاب الدين فورد رسول من غياث الدين الى شهاب
الدين بامر بانقاذ خسر وشاه اليه

• (ذكر انقراض دولة سيكتكين) •

لما انقضت غياث الدين الى اخيه مشاهب الدين مطالب انقاذ خسر وشاه اليه امره شهاب
الدين بالتجهز والمسير فقال لا الا اعرف اهلك ولا لي حديث الامم ولا بين الا في
هتكت لمنا وطيب قلبه وجهه وسيره وسيره وولده واصحبه ما يحبوا يحفظوا ولهم اسارا
كاهرين فلما بلغا قريش ابورخرج اهلها اليهم ما يكون ويعدون لمعاقر جرهم الموكلون
بهم ما قالوا سلطان يزور سلطانا آخر لا ي شي تبكون وحضر جرحهم فعدوا وانزعجوا
خطيبا الي خسر وشاه وجعله قال فلما دخلت عليه اعلمته رسالة أبي وقالت انه قد
استقر الخطة ولا حاجة في الى خدمة غيركم فقال لي سلم عليه واعطاني قربة ففوطا
ومضى من عمل الصوفية وقال هذه نذرة ذابيلك عند أبي فسلمها اليه وقل له درج الدهر
ليقما دارا واشد بلسا نصيح

وليس كعاد الدار يا مالك • ولكن احاطت بالرقاب الدلال

قال فانصرف الى ابي وهو فتنه الحال فبني وقال قد ايقن الرجل بالملك ثم رحلوا فلما
بلغوا البلد القور لم يجتمع بهما غياث الدين بل امر بهما ففروا الى بعض القلاع فكان
آخر الهديهم ملو هو آخر ملوك آل سيكتكين وكان ابشاه دولتهم منسخت وستين
وثلاثمائة فنبكون مدقولا بينهم مائتي سنة وثلاث عشرة سنة تقريبا وكان ملوكهم من
أحسن الملوك سيرة ولا يصاحدهم محمودان آثاره في الجهاد معروفه وأعماله للآخرة
مشهورة

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم • قوم بالآباءهم أو جدهم فعدوا

فتبارك الذي لا يزول ملكه ولا تقهره الدهور فاف هذه الدنيا الدنية تغفل هذا بابنا لها
قال الله تعالى ان يكشف عن غلونا حتى نراهم ايعين الحق فعدوا ان يقبل بنا البعدان
شغلناهم همسا واهله على كل شيء ففروا كذا ذكر بعض فضلا فخر لسان أن خسر وشاه
آخر ملوك آل سيكتكين وفقد كثر غيره انه ترقى في الملك ثم ملك بعده ابنه ملك شاه
وسند كرم في سنة تسع وخمسين وخمسة مائة واما الجمل فابتداء دولة القور به عهدي فيها

ولم يعمل آلات يا أهل عما
يصنع صنائع الضرب فغله
ويوفر على الباشا كذا وكذا
من الاموال التي تذهب في
الدواليب والكلف وما
ياخذ المباشرون من المكاتب
لانفسهم وانفرد به قبة خاصة
به يجالس الضرب فغله وامر
بمختار ما يطلبه اليه من
المحيد والصانع واستمر على
ذلك شهرا واولاهم الامانة
صنع قرو وشاههم الخافعة في
الوزن واليا ورجل كتابتها
على نسق القروش الرومية
ووزن القروش درهمان وربع
وفي من الفضة الخافعة الربع
بل اقل والثلاثة ارباع ففاحس
وكان المرتب في الاموال من
الخصاس في كل يوم فصار من
فتوهف الى سنة فطال حتى
شلا سمران ففاحس والاولى
المنفعة منه فبلغ سعر الرمال
الخصاس المستعمل مائة
واربعين نصف فضة جمدان
كان سعره في الا زمان السابقة
اربعة عشر نصف الفرافنة
سبعة انصاف او اقل ثم زاد
الطلب للظلم بجانه الى عشرة
قناطير في كل يوم والمباشرة
لذلك كاه بكاش انقضى ثم
ان بكاش افندي المذكور
انصرف الى ذلك الدوروي
وقال يا خرا المعايير وحصل
فيهم ما نكثت بين يدي

المستبين فيه ابا على عن وه بن عبد الرحمن عن النضر بن الحارث عن اشعث بن قيس عن النضر بن الحارث عن اشعث بن قيس

الباشا وقت الباشا وعلو خيعة
 الباشا وقل الباشا وقر تيمما
 الباشا وزرع أرضها من
 أنواع الزهور البنية المنظر
 المتنوعة الاشكال من الاحمر
 والاصفر والازرق والمثلون
 اتوا بها لئلا من بلاد الروم
 فتمت ووافقت ولبس لها
 الاحسن المنظر فقط ولا وثيقة
 لها اصلا (ومنها) ان ديوان
 المكس يبولاق الذي
 يعبرون منه بالكمرك في
 بزل يتزايد فيه المزايدون
 حتى اوصلوه الى الف
 ونعمائة كيس في السنة
 وكان في زمن المصريين يؤدى
 من القرية ثلاثين كيسا مع
 عباة اكثر من الناس
 والعرف عن كثير من البضائع
 ان يفسد الى الامراء واصحاب
 الوجهة من اهل العلم وغيرهم
 فلا يتعوضون له ولو تخافوا
 في بعض اتباعهم ولو بالكذب
 وبهاملون غيرهم بالرفق مع
 القباور الكثرة ولا يشعرون
 المتاع ولا راحة التي المحروم
 بل على الصديق او المحروم
 قدر يسير معلوم فاما ارتفاع
 امره الى هذه المقادير صاروا
 لا يعفون عن شئ مطلقا
 ولا يماحون احد او لو كان
 هذا من العلماء او من غيرهم
 وكان من عاقبة التجار اذا
 بحثوا الى شركاتهم هم محروما
 في جعل ابدان طيها اشيا من

بلاذخ فجمعوا وانضم اليهم ملواتف من انترك وقدموا عليهم ارضان مرقا التركي فجمع
 قساج صكره واقبهم فاقتلوا بما كامل الى الليل فانهم قساج وصكره واسر حروا به
 ابو بكر فقتلوه حياوا - ولما لم يبق من اهل بلخ واهل نواحي بلخ واهل نواحي اوافدوا بالهيب والقتل والسلب
 وبلغ السلطان شجر الخبز بجمع صاكره وسار اليهم فراسلوا يعثرون ويتصلون فلم
 يقبل عذرهم ووصل اليهم مقدمة السلطان وفيه امجد بن ابي بكر بن قساج المقتول
 والمؤبد ابي في الهرم من سنة ثمان واربعين وخمسائة ووصل بعدهم السلطان
 شجر فالتقاء الغز بعد ان ارسلوا يعثرون ويتصلون الاموال والطاعة والاقبال الى
 كل ما يأمرون به فلم يقبل - فجز ذلك منهم وسار اليهم فلقوه وقتلوه وصبروا له ودام
 قتالهم فقتلهم صكره شجر وخوفهم فقتلوه الى بلخ على اربع صدرة وجمعهم الغز
 واقتلوا مرة ثالثة فانهم السلطان شجر اصابوا منهن زما الى مرو في صفر من السنة
 فقصدهم الغز اليهم فاطاعهم العسكر الخراساني بقربهم منهم اقبلوا من بين ايديهم هار بين
 لما دخل في قلوبهم من خوفهم والرهيب منهم فلما فارقتهم السلطان والعسكر دخلها الغز
 وتبهمها الشتر شرب واقبهم وذلك في جمادى الاولى من السنة وقتل بها كثير من اهلها
 واعيانهم منهم قاضي القضاة الحسن بن محمد الاسدي وقاضي على بن سعد
 وغيرهم من الاعنة العلماء ولما خرج صكره من مرو وقصد بوزانه واخذ الغز اسيرا
 واجلسوه على تحت السلطنة على عادته وقاموا بين يديه وبذلوا له الطاعة ثم عادوا
 الغز على مرو في رجب من السنة فقتلهم اهلها وقتلوه قتل الشديدا لولا قبيحهم
 وما اقامتهم ثم انهم عجزوا فاستأجروا اليهم فقتلوهما اخرج من النهب الاول لم يتركوا بها
 شيئا وكان قد افرق من صكره جميع امرائهم اذ لم يوزر بظاهر من غير الملك بن نظام الملك
 ولم يبق عنده غير قريبي من خواصه وخدمته فلما وصلوا الى نيسابور احضروا الملك
 سليمان شاه ابن السلطان محمد وقصروا اليه نيسابور ناسع شهر جمادى الاخرة من السنة
 فاجتمع عواظله وخطبوا له بالسلطنة وما في هذا الشهر جمعة من العسكر السلطاني
 الى طائفة كثيرة من الغز فاقتلواهم وقتلوا منهم كثير وانهم لم يبقوا من اهلهم
 القزبة فاجتمع عواظله ولما اجتمعوا على العساكر على الملك سليمان شاه وساروا الى مرو
 يطلبون القزبة فاقبل اليهم فماعة رآهم العسكر الخراساني انهزموا واولوا على اديارهم
 وقصدوا نيسابور وتبعهم القزبة واطلوس وهي معدن العلماء والزهاد فقتلوا بها وسبوا
 قساجها وقتلوا بها ما واخرى ما اسجدوا وما كن اهلها ولم يسل من جمع ولا يسلطوس
 الا الياسد الذي قبه شهده على بن موسى الرضا وما وضع انهم سيرة قساج اسرار وعن قتل
 من اعيان اهلها امهات محمد المصطفى وقيب الملوين من اهل الموسوي وخطبها
 اسعد بن الحسن وشيخ شيوخه امجد بن محمد وافتوا من بهامن الشيوخ الصالحين
 وساروا منه الى نيسابور فوصلوا اليها في شوال سنة ثمان واربعين ولم يجدوا فيها شيئا
 ولا ما اقامتهم بها ثم اذروا وقتلوا اهلها فاكثروا حتى ظنوا انهم لم يبقوا بها احدا
 حتى انه اصاب في علة من خمسة عشر الف قتيل من الرجال دون النساء والصبيان

السلامة من النار والنجاة من الموت

١٠٠
للوقت يا حبيب الأحداث انا والمكوس التي نزلت على كل مؤمنة بها

فاجتمعوا في السلطان ونجروا من مدينته جماعة من الامراء فاما الامراء فمضوا الى اقمهم
واما السلطان فاجتمعوا في امراء الفزاجية واولوا في الارض بين يديه وقالوا نحن عبيدك
لا نخرج من ما عطينا فخذ ما نملك ثم ردنا لنا وانما سالت عليه فانت السلطان ونحن
عبيد فخطى على ذلك شهران او ثلاثا ثم دخلوا معه الى مرو وهي كبرى ملك خراسان
وعلم اليه من خجند ان اقاموا فقال السلطان ههنا والملك والايحوزان تكونان اقطاعا لحد
فصعد كرسيه وحنق له بختيار بنقه فلما راي ذلك نزل عن سرير الملك ودخل خانكاه
مرو وقاب من الملك واستولى القزق على البلاد ونهروهم من من الجور والمسمع بجنه وولوا
على نيسابور واليا فقصا على الناس كثير او عدهم وضر بهم وعاقب في الاسواق ثلاث
شرا ثم وقال اريد من هذه ذهبنا ارايها انعامه فقتلوا ومن معه قرايب القزق ودخلوا
نيسابور وطمسوها ثم يابحوا راجعوا لمرو فاقاموا عاصمها وقتلوا النيكباد والصفار واجمعوها
وقتلوا الغضا والعلما في البلاد كلها فمن قتل الحسين بن محمد الارسلاني والفاطمي
علي بن ممدود والشيخ عبي الدين محمد بن يحيى واكثر الشعراء في مرو في سنة مدين يحيى
فمن قال فيه علي بن ابراهيم الكاتب

وفي الذي كان يحيى الدين من قبله • يسيل بالفضل والافضل والله
 مني ابن يحيى الذي قد كان صريحا • لا يرشده ومصبها الداجية
 خلا ناسان من علم ومن ورع • لما نساء الى الالف فاني ناعيه
 لما ماتوا مات الدين واسفا • من ذا الذي بعد يحيى الدين يحييه
 مذروعه مني من تلك البلاد جميعها • ولم يسل من ناسان شي لم تنبه القزغبر
 قودورستان لانها كانت حصينة فامتنعت وقصد كره من مؤرخي ناسان من
 بارهم ماقيه زياده وضوح وقال ان هؤلاء القز قوم اتغزلوا من نواحي النهر من
 يحيى الترك الى ماوراء النهر في امام المهدى واسلوا واسلوا منصر بهم المقنع صاحب
 ربيع السبعة حتى تم ابره فلما سارت العداكر اليه خذله هؤلاء القز واسلوه وهذه
 نهم في كل دولة كانوا فيها وقعوا من نسل نسل مع الملوك الخاقانية الا ان الاتراك
 ارضايه فغورهم وطردوهم عن اوطانهم فغداهم الامير زنكي بن خليفه الشيباني
 سولى على حدود طارستان اليه وانزلهم بلاده وكانت بينه وبين الامير قماج عداوة
 كتمها الايام للباورة التي بينهم ما وكل منهم ما يريدان بملوك الاخر ويحكم عليهم
 ويحكمهم زنكي وساروا معه الى بلخ لمحاربة قماج فبكتبهم قماج فبالوا اليه وخذلوا
 كي سند الحمر فاخذ زنكي وابنه اسيرين فقتل قماج بين زنكي وجعل يضم ايامهم
 نسل الابا يضا واقام قماج القز واضع واباحهم مراعى بلاده فلما قام الحسين بن
 سيبان القزوري وقصد بلخ نزع اليه قماج وصداكره معه القز فارقوا القز وانفصلوا
 القزوري حتى ان المدينة بلخ قمارا السلطان سبخر الى بلخ ففارقها القزوري بعد قتال
 رفته ثم دخل الى السلطان سبخر ليعزوه عن مقاومتهم فرددته الى غرقه وبقي القز
 احيى طارستان وفي نفس قماج منهم القبط العظيم لما قتلوه معه فارقوه فمعه من

المساكولات كاللحم والسمك
والفصل والسكر وغير ذلك
مثل المحار والابزال
جميع المذايح خلاف مذبح
الحسية والنظم به القسب
يبلغ عظيم مع كفاية لحم
الباشاوا كابر دولته باليمن
القابلي ووزع الباقي على
الحجازين بالسر لاهل الذي
يخرج من محرم الدولة من
قديم عن فيقول الحجازي
يكون معه من الفضة او
الانين الجفيط الى بيت او
صاقله صورة قمر محمد عليه
السلام والمنتظرون اليه
ويقع بينهم من المضاربة
والمناجزة مالا يوصف ومن
الراي انشاء من تصفا وتريد
على ذلك ولا ينقص عن الانبي
عظم وكذلك الخضر اوات
التي كانت تباع بربا تباع
باتهم القيمة حتى ان الحسن
منه الذي كان يباع كل
بشره فاعدا بنصف واحد
دارت الواحدة تباع بنصف
وتس على ذلك باقي
الخضر اوات وان الباشا لما
وضع يده على الاراضي القرية
وانشا السواقي فبها القصر
والاستان بناحية قشور اسرحت
الاراضي الخضر من وزرع فيها
انواع الخضر اوات واجر
عليها المياه وقيد تحريمها
للمرايعين ايضا والمزارعين
بالمناجزة والمباشرة على ذلك كله

الذي كان يبيع عبادة نذرة خضرة في اليمن الى الف نصف فنة ودهكدا ٨٣

كان للسلطان خبير ملوك اسمه ابي ابقه المؤيد فلما كانت هذه الفتنة تقدم
وعلاشاته واطاعه كثير من الاعراء قال تولى على نيبا يور وناو وناو
وشهرستان والد اسغان وازاح الغزن من الجميع وقتل منهم خلقا كثيرا واحسن السيرة
وعمل في الرعية واستمال الناس ووفر الخراج على اهله وبالحق مراعاة رباب البيوت
فاستقرت البلاد له ودانت له الرعية بحسن سيرته وعظم شأنه وكثرت جوعته فراسله
خاقان محمود بن محمد في تسليم البلاد والمحضور عنده فامتنع وترددت الرسل بينهم حتى
استقر على المؤيد على ان يجعله الى الملك محمود فلكر عنده محمود واقام المؤيد بالبلاد هو
والسلطان محمود

• (ذكر ملك ايتاخ الري) •

كان ايتاخ احد عماليل السلطان لخير فلما كان من قننة الغز ما ذكرناه هرب من خراسان
ووصل الى الري فاستولى عليها واقام بها وارسل السلطان محمود صاحب
همدان واصفهان وغيرهما يخبره به وهاذاه وارضاه واثوره الطاعة فبقي بها الى ان
مات السلطان محمود فاستولى على عدة بلاد تجاور الري فملكها فاعظم امره وعلاشاته
وصارت عساكره عشرة الاف فارس فلما ملك سليمان شاه همدان على مائذ كره
ضر عنده واطاعه لانه به كان ايامه مقام سليمان شاه بخراسان فتقوى امره بذلك

• (ذكر قتل ابن السلاور بر الظاهر ووزارة عباس) •

في هذه السنة في الهرم قتل العادل بن السلاور بر الظاهر باقعه قتله وبينه عباس بن
ابي القحط بن يحيى الصنعاجي اشار اليه بذلك الامير اسامة بن منقذ ووافق عليه
الخدوة الظاهر باقعه فامر ولده نصر فدخل على العادل وهو عند جدته ام عباس فقتله
وولى الوزارة بعده وبنيته عباس وكان قد قدم من المغرب كما ذكرناه الى مصر
وتعلم الخياطة وكان خياط احدنا فلما تزوج ابن السلاور بامه احبه واحسن تربته فهاذاه
بان قتله وولى بعده وكانت الوزارة في مصر لمن غاب والخلفاء وراة الحجاب والوزراء
كالمفسكين وقل ان وليم احده افضل الاجر بوقتل وماذا كل ذلك فلنقل
ذكرناهم في تراجم مفردة وانه اعلم

• (ذكر الحرب بين العرب وعساكر عبد المؤمن) •

في هذه السنة في صفر كانت الحرب بين عساكر عبد المؤمن والعرب عند مدينة شطيف
وسبب ذلك ان العرب وهم بنو هلال والايج وعدي ودياح وزعب وغيرهم من
العرب لما ملك عبد المؤمن بلاد بني حسان اجتمعوا من ارض طرابلس الى اقصى
المغرب وقالوا ان جاوردنا عبد المؤمن اجلائنا من المغرب وليس الراي الا اننا انما نجد معه
واخر اجه من البلاد قيل ان يشكن وقفا الفواعل التعاون والتناظر وان لا يفتون بعضهم
بعضا وعزموا على انصافه بالرجال والاهل والمال ليقا تلوه قتال الحر يمين وانصل الخبر
بالمالك رجاوا فترقى صاحب حقاية قارب سل الى امراء العرب وهم محرز من زياد وجبارة

الى الحضرة بواسطة المنقر بيز او بصره وال يقول فيه ان الله اهل المعصرة يطلب

عياستقصى شبعه ولا يستقصي
مقداره وتولى هذه السكارك
كل من تزايد فيها من اى ملة
كان من قصارى القبط او
الشوام او الادوام او من يدهي
الاسلام وهم الاقل في الانبياء
الديون والمتولى الاثن في
ديوان كرك بولاتي شخص
نشر الى رومي يسمى كرايت
من طرف ماهر باشا لانه

مختص بارادة واعوان كرايت
من جنسه وعنده قراسة
اترك يصحزون متاع الناس
ويقبضون على المسلمين
ويحبسونهم ويضربونهم
حتى يدفعوا ما عليهم واذا
عشروا ينقض اخفى عنهم
شيا حبسوه وضربوه وسبوه
وتسكوا به والزموه بغرامة
عجائز الفسحة والحبان
بضائع المسلمين يؤخذ منها
يعنى من العشرة واحد
وبضائع الاقر نجح النصراري
ومن ينسب اليهم يؤخذ
عليهم المائتا فنان ونصف
وكذلك احسنت عدة اشياء
واحتسارات في كثير من
البضائع مثل السكر الذي
يأتي من ناحية الصعيد
وزيادات في المكوس القديمة
خلاف الهدايا وذلك ان
من كان بالاولا او كاسد الصفة
او قليل الكسب او خاسل
الذكر فيعمل فكرته في شئ
مهمل مقبول عنه ويسعى
الى اتمام بالصنف القليل ويقوم

هذا الاوان يحصلون وبما
الجزوم ويقعون الصانديق
ويتشون المتاع ويستكون
سنة ويحسون مدروها ذون
عشره أي من كل عشرة وواحد
أو خمسة كاسبعة التاجر غالبا
أو رخيصا حتى البوابيح
والاختصاص والمسوت التي
تجلب من الروم يفتنون
صانديقاها ومدونها الواحد
ويأخذون مشورها عينا أو
غناو يفعل ذلك ايضا متولى
كرك الاسكندرية ودمياط
والسلا بول والشام فيسلك
فلت أسعار البضائع من كل
شيئ انفس هذه الامور
وخصوصا في الاقصة
الشامية والمحلية والرومية
المشوجة من القطن والحرير
والصوف فان عليها يقردها
مكروها فحشة قبل نحبها
وكان الدرهم المحرري
السابق نصف قضة فصار
الآن بخمسة عشر نصفها وما
يضاف اليه من الاصباغ وكاف
الصناع والمكوس المذكرة
فيذلك بلغ القلبة في غلوا الثمن
فيصاغ الثوب الواحد من
الشمس الشامي المسمى
بالالاجة الذي كانت قيمته
في السابق مائتي نصف
قضة بالغين قضة مع ما يضاف
اليه من ربح البائع وطبع
التاجر والتعد الرومي الذي

وسواها ما وانما فاسوا وأخذوا الموالصا وفي القتل في الدروب كالللال بعضهم فوق
بعض واجتمع أكثر أهلها بالجماع المنيعي تحسبوا به فصرهم القز فصر أهل نيسابور
من منهم قد دخل القز اليهم فقتلواهم من آخرهم وكانوا يطلبون من الرجال المال
فاذا أعطاهم أحد ثلثوا وقتلوا كثيرا من أئمة العلماء والصالحين منهم محمد بن يحيى
والفقيه الشافعي الذي لم يكن في زمانه مثله كان رحلة الناس من أقصى القرب
والشرق اليه ورواه جماعة من العلماء منهم أبو الحسن علي بن أبي القاسم البيهقي فقال
باسافكا دم عالم متعسر • قد طار في أقصى الممالك ميتة
بالله قل لي يا ظالم ولا تخف • من كان يحيي الدين كيف صيته

ومنهم الزاهد عبد الرحمن بن عبد الحميد الكاف وأجد بن الحسين الكاتب سبط
القشيري وأبو البركات القراوى والامام على الصباغ المتكلم وأجد بن محمد بن حامد
وعبد الوهاب المازني والقاضي صاعد بن عبد الملك بن صاعد والحسن بن عبد الحميد
الرازي وخلق كثير من الأئمة والزهاد والصالحين وأما قولنا بهامن عزائنا لكتاب ولم
يسلم لأبعضها وحسروا نارستان وهي منيرة فأحاطوا بها وقتلواهم أهلها من فوق
سورها وقصدوا جو بن وطلوا نفوسهم لله تعالى وهو باضتهم والساقى إلى النيب
والقتل عليه ثم قصدوا أسفرا بن فتهوها وخربوها وقتلوا أهلها فأكثروا ومن قتل
عبد الرشيد الأشعثي وكان من أعيان دولة السلطان فقرها وأقبل على الاشتغال بالعلم
وطالب الآخرة وأبو الحسن الهندو دجي وكان من ذوي الفضائل لاسمى في علم الأدب
ولما فرغ القز من جوين واستقر ابن عادوا إلى نيسابور فتهوها ما بني فيما بعد النيب
الاول وكان قد تحقق شهرستان كثير من أهلها فصرهم القز واستولوا عليها وتهوها
ما كان في أهلها ولاهل نيسابور وهشكوا المحرم والامغال وقعلوا ما لم يعله السكرك
مع المسلمين وكان العبادون أيضا يتهوون نيسابور رashed من نيب القزو يفعلون انهم من
قعلهم ثم إن السلطان سليمان شاه ضعف وكان قبيح السيرة قبيح التدبير وان وقبره
ما عر بن نقر الملك بن نظام الملك توفى في شوال سنة ثمان وأربعين قضع أمره واستوزر
سليمان شاه بعده ابنه مستقام الملك أباهي الحسن بن طاهر وأحل أمر دولته بالكلية
فغادر خراسان في صفر سنة ثمان وأربعين وعاد إلى جرجان فاجتمع الامراء وراسلوا
الحان محمود بن محمد بن بقرخان وهو ابن أخت السلطان فخير وخطبوا له على منابر
خراسان واستدعوه اليهم فلكوه أمورهم وانقادوا له في شوال سنة ثمان وأربعين
ونجاة وساروا معه إلى القزوه من محاصر ون خراة وجرت بينهم محروب كان التفريق
أكثره القزور وحلوا في جادى الاولى من سنة ثمان وخمسة مائة وساروا معه من على
هرات إلى مرو وعادوا المصادرة لأهلها وسار الحان محمود بن محمد إلى نيسابور وقبض على
عليها المؤيد على مائة كره وراسل القزى الصلحة صلحوا في رجب من سنة ثمان وخمسين
ووجد ما تهدت على دخل وسير وما في اخبارهم سنة ثمان وخمسين

• (ذكر الملك المؤيد نيسابور وغيرها) •

الجيش بمائة مئة ألف فاضف الفة والالف بمائتين واربعين نصفوا وكذلك اردونا ٨٥ الفطار من الجيوش عشرة الف واصلوا

بمائة وخمسين والحال في الزيادة
(ومنها) ان الباشا شرع في عمارة
قصر العيني وكان قد تولى
وخربته العسكر واخذت اخشايع
ولم يبق فيه ولا الجدران فشرع
في انشائه وتعميره وتجهيزه

على هذه الصورة التي هو
عليها الآن على وضع الابنية
الرومية (ومنها) انه هدم
سراية القلعة وما اشتملت
عليه من الاماكن فهدم
المهاجر التي كانت بها
والدواوين ودوران قايماي
وهو المقتصد المواجه للداخل الى
الحوش على السكك الذي
به الامجد ودوران القوري
الكبير وما اشتمل عليه من
المهاجر التي كانت تجلس
بها الافندية والقلقات ابان
الدواوين وشرع في بنائها على
وضع آخر واصطلاح رومي
واقاموا اكثر الابنية من
الاخشاب وينشون الاعلى
قبل بناء السفل واشبع لهم
وجدا غلبا تشبها بآثار الملوك
مصر الاقدمين (ومنها) ان
الباشا ارسل قطع الامتياز
المحتاج اليها في عمل المراكيب
مثل التوت والبن من جميع
البلاد القبلية والبصرة فانثت
المصنوعون لذلك في البلاد فلم
يقفوا من ذلك الا القليل
لضعف اصحابه بالرشا
والبراطيل حتى يتركوا الم

في هذه السنة في رجب توفي السلطان بهرام شاه بن مسعود بن محمود بن مسكين صاحب غزنه وكان ولاية بهرام شاه سنو ثلاثين سنة وكان
عادل احسن السيرة جليل الطريقة محبا للعلماء مكر ما لم ياذلهم الاموال الصكينة
جاءه الكتيب تقرأ بين يديه ورفقه مضجعتها ولما مات ملك ولده خسر وشاه الملك بعده

• (ذ كرمك الفرج مدينة عسقلان) •

في هذه السنة ملك الفرج بالشام مدينة عسقلان وكانت من جملة ملكة الظاهر بالله
الملوك المصري وكان الفرج كل سنة يقصد دونهما ويحصر دونهما فلا يجدون الى ملكها
بيلوا وكان الوزراء يصرون لهم الحكم في البلاد والحفاظ معهم اسم لا معنى تحته وكان
الوزراء كل سنة يرسلون اليها من الذخائر والاسلحة والاموال والرجال من يقوم بحفظها
فلما كان في هذه السنة قتل ابن السلا على ما ذكرناه واختلقت الاهواء في مصر
دولى عباس الوزراء قوالى ارادته فهدموا عسقلان التي كانت من ممتلكاتهم عن عسقلان
فاجتمعوا وحصروها فاصابهم من قتلهم قتل لا يشيلا حتى انهم بعض الايام قاتلوا
خارج السور ودوا الفرج الى خباءهم مقهورين وتبعهم اهل البلد اليها فاجتمع
الفرج من ملكه فيمناهم على عزم الرجيل اذ قد اتاهم الخبر ان البلد قد وقع بين اهل
خلاف وقتل منهم قتلى قصير وكان سبب هذا الاختلاف انهم لما عادوا عن قتال
الفرج فاجتمعوا من مصدورين ادعى كل طائفة منهم ان النصر من جهتهم كانت وانهم هم
الذين ردوا الفرج حاصر بن قعقاع الخصام بينهم الى ان قتل من احدى الطائفتين قتل
واشتد الخراب وعظم حيفتو وتفاقم الشر ووقعت الحرب بينهم فقتل بينهم قتلى فطمح
الفرج في زوالها وقاتلوا عليه فلم يجدوا من يمنعهم فلكوه

• (ذ كرمك مصر مكر الخليفة تكريت وعودهم عنها) •

في هذا المفسر الخليفة المقتدى لار الله مكر الى تكريت ليحصرها وارسل معهم
مقدماء عليهم ابن الوز يروى الدين بن بيرة وترشك وهومن خواص الخليفة وقهروا
جهرى بين ابن الوز بروترشك مناصرة اوجبت ان كتب ابن الوز يريشك من ترشك
فامر الخليفة بالقبض على ترشك فعرف ذلك فارسل الى مسعود لئلا صاحب تكريت
فصلحه وقبض على ابن الوز برومن مع من المتقدمين وسلمهم الى مسعود لئلا فانهم
العسكر وغرق منه كثير وسار مسعود لئلا وترشك من تكريت الى طريق ثم احلن فيها
واقعدا المقتدى عن يد دارلدهما فهاهما من بين يديه فقتل تكريت فحصرها
اياما وجرى مع اهلها حروب من وراء الورد فقتل من العسكر جماعة بالشاب فعاد
الخليفة منها ولم يملكها

• (ذ كرمك عادات) •

في هذه السنة وصلت مراكب من حقايق فيها جميع من الفرج فنهوا مدينة تيس
بالدوا المصرية وفيها كان بين السراج طرمبة نيسة وبين صليق صاحب اذن الروم
هاية ارن فاجتمع يرمها في الاخشاب له ناعة المراكيب مع ما ينظم اليها من الاخشاب الرومية ثم عظم جدان

لغيره العائرة تكذبان الا كياس ١٤ في كل سنة فاذا قل ذلك فنبه المشاور اليه في سبب الانحياز واليوترايا

ابن كامل وحسن بن نعلب وعيسى بن حسن وغيرهم يحثهم على لقاء عبد المؤمن
ويعرض عليهم ان يرسل اليهم خمسة آلاف فارس من القرقيش يقاتلون معهم على
شرط ان يرسلوا اليه الرهائن فسكره وقالوا ما لنا حاجة الى تحته ولا نصيب فيه
للمسلمين وساروا في عدد لا يحصى وكان عبد المؤمن قد رحل من بجاية الى بلاد المغرب
فلما باقهم سبهم بهزم الموحدين مايز يدعى ثلاثين الف فارس واستعمل عليهم
عبد الله بن هجر الممتنى وسد الله بن يحيى وكان العرب اضعافهم فاستقبرهم الموحدون
وتبعهم العرب الى ان وصلوا الى ارض شطيف بين جبال تحمل عليهم عسكر عبد
المؤمن والعرب على غيرة والتقى الجمعان واقتتلوا اشتد قتال واعظمه فالتجلى المعركة
عن ان يرام العرب ونصر الموحدين وترك العرب جميع ما لهم من اهل وعال واثاث وقيم
فاخذ الموحدون جميع ذلك وصادوا الجيش الى يد المومن بجميعه فقسم جميع الاموال
على عسكره وترك النساء والاولاد تحت الاحتياط وكل بهم من الخدم الخصبان من
يخدمهم ويقوم بحوائجهم وامر قضايتهم فصار صلواته الى ما كثر انزلهم في المساكن
التي تسمى راجي لم النفقات الواسعة وامر عبد المؤمن ابنه محمد ان يكتب امره الى العرب
و يعلمهم ان قسامهم واولادهم تحت الحفظ والحماية وانه قد قبل لهم الامان
والكرامة فلم يواصل كتاب محمد الى العرب يساروه الى المسير الى ما كثر فلما
وصلوا اليه اعطاهم عبد المؤمن قسامهم واولادهم وحسن اليهم واعطاهم اموالا
جزيلة فامروا بترك قلوبهم بذلك واقاموا عنده وكان بهم حفا واستعان بهم على ولاية ابنه
محمد فاعطاهم على ما نذرهم سنة احدي وخمسين

• (ذكره لثا افرنج مدينة بونة وموت رجار وملك ابنه غلبا لم)

في هذا السنة صار اسطول رجار ملك القرقيش بصقلية الى مدينة بونة وكان المقدم عليهم
قائد فلب المهدوي فصرها واستعان باله رجا عليه فاختلعا في رجب وصبي اهلها
ومالك ما فيه فاحرقه عن جماعة من العلماء والالحين حتى خرجوا الى اهلهم
واموالهم الى القرقي فاقام بها عشرة ايام وعاد الى المهدية وبعض الاسرى معه وعاد الى
صقلية فقبض رجار عليه لما اعتمد من الرقي بالمسلمين في بونة وكان فلب يقول انه
وجميع قتياله مسلمون يكتمون ذلك وشهدوا عليه انه لا يصره مع الملك وانه مسلم يبيع
له رجار الاماقة والقدس والرجبان فيكمه ولبان يحرق فاحرق في رمضان وهذا اول
وهن دخل على المسلمين بصقلية ولم يزل الله رجار بعده الا يصره حتى مات في العشر
الاول من ذي الحجة من السنة وكان مرضه الخواني وكان هجره قريب من ثمانين سنة
وكان ملكه مئتي عشرين سنة ولما مات ملك بعده ابنه غلبا لم وكان قائدا للتدبير سبي
التصور فاستوزر ما يواله رجا فقام التدبير فاختلعت عليه حصون من جزيرة صقلية
و بلاد فلوريه وتعدى الامر الى القرقي فبقية على ما نذر

• (ذكر وفاة رجا لم شاه صاحب خزنة)

فتسامع المستكالبون على
امثال ذلك فيريدون على
الطالب حتى تستقر الزيادة
على شخص اما عوا وخلقهم
ويشيد اسمه بدفتر الروزنامة
ويقول بعد ذلك الملتزم
ما يريد وما يقرر على ذلك
الصنف ويقضه اعداها
وخسمة واتباعا يتولون
استقلال المقررات ويحصلون
لانفسهم اقدار الخارجية عن
الذي ياتسفه كبيرهم الذي
تولى كبر ذلك وفصح به نصارى
الارام والارمن فتم اسوا
بذلك وعلت اسافلهم ولبسوا
الملابس الفاخرة وكبوا
البغال والرهوانات واخذوا
بيوت الاعيان التي بمصر القديمة
وجمروا وزعموها وجمروا
فيها سائين وجنسان وذلك
خلاف البيوت التي لم يداخل
المدينة وركب السكاك منهم
وحوله وامامه عدة من الخدم
والقواسم يطردون الناس
من امامه ويطلقون يدعوا
شعنا خارجا عن المنكر حتى
القوم التي يحجب من الضعيف
والخلف السسط والرحم
وحطب الذرة الذي كان يباع
منه كل ما تحزنه بمائة نصف
فلما استكروه صار يباع كل
ما تقسومة بالف ومائتي نصف
وبسبب ذلك تنهضت اشياء
كثيرة وغلت اشياء مثل
الجيس والخبز وكل ما كان يحتاج للوجود حتى الخبازين في الاقران فانه الدركه الاروب من

السند الذي يات هذا واضع اليد (ومنها) التعبير على الاجراء والمعبر عن ٨٧ المستعاضين في الابنية والعناصر مثل

البنايين والتجارين والعشائر
والخراطين والزمام في هاتر
الذين يصنعون وغير هابا لاجارة
والشعير والاختى السكتير منهم

ملك ويا مع له الناس واخذ عياس من القصر من الاموال والى واهروا لاهلاق
النفيسة ما اودوا ولم يترك فيه الا ما لا خبر فيه

هـ (ذكر وزارة الملك الصالح بن رزك) هـ

كان السبب في وزارة الملك الصالح بن رزك ان عباسا قتل الظافر واقام الخائن
تلين ان الامر تم له على ما يريد فكان المال خلاف ما اعتاده فان السكامة اختلفت
عليه ومثاريه الجند والسودان وصار اذا امر بالامر لا يابقت اليه ولا يسبح قوله فارسل من
بالقصر من النساء والخدم الى الصالح علالع بن رزك يستغيثون به وارسلوا شعورهم
على السكتير وكان في منية بني خديب واليا عليا واهل اهل الحماوية من الالهال
الحليلة واقفا كانت اقرب الاحمال اليهم وكان فيه شهادة عليهم ليقصد عباسا وسار اليه
فلما مع عياس ذلك خرج من مصر فعوا الشام معه من الاموال التي لا تحصى كثيرة
والهف والاشياء التي لا توجد الا هناك مما كان اخذ من القصر فلما سار وقع به
الفرح فقتله واخذوا جميع ما معه فقتلوا به وسار الملك الصالح فدخل القاهرة
باعلام سود وثياب سود فزاع على الظافر والشعور التي ارسلت اليه من القصر على
روس الرماح وكان هذا من الغال الهيب فان الاعلام السود العباسية قد دخلت
وازالوا الاعلام العلوية بعد خمس عشرة سنة وما دخل الصالح القاهرة خلع عليه خلع
الوزار وقاسق في الامور احضر الخادم الذي شاهد قتل الظافر فاراه موضع دفنه
فاحرقه وقلبه الى مقابرهم بالقصر ولما قتل الفرغ عياسا اسره اليه فارسل الملك
الصالح الى الفرغ وبذل له مالا واخذ منهم مائة من الشام مع اصحاب الصالح فلم يكلم
احدا منهم كلمة واحدة الى ان راي القاهرة فانشد

بلى نحن كنا اهلها فابادنا هـ صروف الاليالى والمجود العوائر

وادخل القصر فكان آخر العهد اقله قتل وصاب على باب زويلة واستنهي الصالح
اليوت الكبار والاعيان بالديار المصرية فامسك اهلها وابعدهم عن ديارهم واخذ
اموالهم فنهسهم من هلك ومنهم من تفرق في البلاد والحجاز واليمن وغير هاء فعل ذلك خوفا
منهم ان يشوبوا عليه ويتأذروه في الوزار وقو كان ابن منقذ قد هرب مع عياس فلما قتل
هرب الى الشام

هـ (ذكر حصر قسريت ووقعة بكرمزا) هـ

في هذه السنة ارسل الخليفة المقتني لامر الله رسولاً الى والى تكريت بسبب من عندهم
من الماسورين وحسين بن الوزير وغيره فقبضوا على الرسول فبخر الخليفة عكر اليهم
فخرج اهل تكريت فقتلوا الماسكر ومنعوه من الدخول الى البلد فصار الخليفة يتغصه
مستل صفر فتمرد على البلد فهرب اهل البلد فدخل العسكر فتمسكوا ونهبوا بعضه وذهب
على القلعة ثلاثة عشر نجية فاقطعوا من اسوارها برج وبقي الحصر كذلك الى الخامس
والعشرين من ربيع الاول وامر الخليفة بالقتال والرحمة فاشد القتال وكثر القتلى ولم

بالحسرة وقد اتى الى السكيمان بالاجرة وان احتاجه الناس في ايتانهم الما نقلوه على جرحهم اوقته خدمة المستوفيا جرحهم

منه انما ظهر من كثرته وكلماته من سنة ٨٦ في العمل اجتمع خلافه اكثر منه (وسها) ان احمد اقا انا

مصاف وحرر بشديد وانهم صانق واسره الى جثم اطلقوه وفيها توفي ابو العباس
احمد بن ابي غالب الورداني المعروف بابن الطلاية الزاهد البغدادي يهاو كان من
الصالحين وله حديث ورواية وتوفي عبد الملك بن عبد الله بن ابي سهل ابو الفتح بن ابي
لقاسم السكوني المروزي راوي جامع الترمذي ومولده سنة ثمانين ومن طريقه جمعناه

هـ (ثم دخلت سنة تسع واربعين وخمسمائة)

هـ (ذكر قتل الظاهر وولايته ابنه الثالث)

في هذه السنة في المحرم قتل الظاهر بالله ابو المنصور اسمعيل بن الحافظ الدين الله عبد الجليل
الملك صاحب مصر وكان من جليل قتل ان وزيره عباسا كان له ولد اسمه نصر فاحبه
الظاهر ووجه له من ثمنه الذي لا يقدر على فراغهم سبعة واحدة فاتفق ان يقدم من
الشام مؤيد الدولة الامير اسماعيل بن منقذ السكنا في في وزارة قاضي السلا وتصل عباس
حسن له قتل العادل بن السلا وروج امه فقتله وولاه الظاهر الوزارة فاستبد بالامور ثم
له ذلك شو علم الامراء والاجناد ان ذلك من فعل ابن منقذ فعرزموه على قتلهم فلا يعباس
وقال له كيف تصبر على ما اجمع من قبيح القول قال وما ذلك قال الناس يرتحمون
ان الظاهر يفعل بآبائك نصر وكان نصر خصيصا بالظاهر وكان ملازما له ليله ونهاره
وكان من اجل الناس صرة وكان الظاهر يتهم به فارتفع لذلك وعظم عليه وقال
كيف الحيلة قال قتلته فيذهب هذا العار فذكر الحال لولده نصر فاتفقوا على قتله وقيل

ان الظاهر قطع نصر بن عباس قرية قلوب وهي من اعظم قري مصر فدخل اليه مؤيد
الدولة بن منقذ وهو عند ابيه عباس قال له نصر قد اقطعني ولما قرية قلوب فقال
له مؤيد الدولة ما في مهلك بكثرة عظم عليه وعلى ابيه وانف من هذه الحال وشرع
في قتل الظاهر فامر ابنه نصر بن منقذ الظاهر وقال له اشتهي ان تنجي الى داري
لندوة صنعتها ولا تنكث من الجمع فمضى معه في نفر اسير من الخدم الى القلعة فدخل الدار
قتله ومن معه واقتل خويهم صغيرا خباياهم وودفن القتي في داره واحبر اياه عباسا
الحكيم فذكر الى القصر وطلب من الخدم الخصيصين بخدمة الظاهر ان يطلبوا له اذنا في
الدخول عليه لامر بريدان ياخذوا به قيمة فقالوا انه ليس في القصر فقال لا بد منه وكان
غرضه ان يفي النعمه عنه بقتله وان يقتل كل من بالقصر عن يخاف ان يثاره فحين
يقيم في الخلافة فلما اجمع عليهم تجزوا عن احضاره فبينما هم يطلبونه سائر بن دهمش
لا يدرون ما الخبير اذ وصل اليهم الخوادم الصغير الذي شاهد قتله وقد هرب من دار
عباس فندبهم عنه واشهرهم بقتل الظاهر فخرجوا الى عباس وقالوا له سل ولدك
سنة فانه يعرف اين هو لانهم اخرجوا جميعا فلما سمع ذلك منهم قال او يدان اعترض القصر
لئلا يكون قد اغتاله احد من اهله فاسترض القصر فقتل اخوان للظاهر واما
يوسف وجبريل واجلس الغائب بنصر الله ابا القاسم عيسى بن الظاهر باقر الله اسمعيل
ثاني يوم قتل ابيه وله من العمر خمس سنين فله عباسا من على كنفه واهله على مبرر

تصديقك لما قلته وكالدار
السعادة وقطارة المحرمين
انضم اليه باليسر الكنية
لقد ربر الايراد والمصرف
وحصروا الاسكار المقررة
على الاما كن والاميان التي
اجرها النصار المسجون
المذلولون ليه وجعلوا اهلها
قدرا من المال يتبع في كل
سنة في وقت وفاته على عادة
مصر السابقة واللاحقة في
استقبال الاوقاف من نظارها
والاميان والاما كن المستجرة
من اوقاف المحرمين وتواجها
كل شئ واخاصية
والحديقة والمراد به غير ذلك
كثير جدا ففتحو هذا الباب
وتدأوا على الناس في طلب
ما يابدهم من السندات وجمع
التاجر اذا اطلعوا على
لا يخلوا طان تكون المدة
قد انقضت ومضت اوتى منها
بقية من السنين فان كان بقي
منها بقية زاد وفي الاجرة المؤجلة
التي هي المحرر متلها او متلها
بحسب حال العمل ورواجه
وان كانت المدة قد انقضت
ومضت استولوا على عين
العمل وضبطوه او جددوا له
تاجر او زادوا في حركه ويكون
ذلك لمصلحة جميعه وصلى
كتاتبة التي لا بد من التبريم
والصالحات الجوانية والبرانية
لا يكة ايو والمياشرين والخدم والمعينين ثم المرافعة الى القاضي ودفع الخاصيل والرسوم والتسجيل وكتابه الملك

من ناحية الله يمدح الله كرمه بيوت قهره يعونه بأفلى من كل حصيرة ٩٩ بأشقى من قرش وشمسة من قرش وهو دون

القطار وكانت تباع في السابق بستين نصفاً وهي قرش ونصف وغير ذلك أمور واحداثات وابتداعات لا يمكن استقصاؤها ولم يصل إلينا خبرها اذ لا يصل إلينا الا

ما تعلقت به المآزر والاحتياجات الكافية وقد يستدل ببعض على الكل (واما من مات في هذه السنة عن ذكر) ذات الشيخ الامام العلامة والفقيه القوام في الفقيه الاصولي القدوسي شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ عبد الله بن عماري بن ابراهيم الشافعي الاذهري الشهير بالقرافي شيخ الجامع الازهر وله رواية تسمى الطويلة بشرقية بلبليس بالقرب من القرب في حدود الخمسين بعد المائة وقرن بالقرن فلما نزع وحفظ القصر آن قدم الى الجامع الازهر وسمع الكثير

من الشهابين الملقى والجوهرى والمخفى واخيه يوسف والد منجوري والبلیدی وعطية الاجهوري ومحمد الفارسي وعلى المنفيين الشهير بالصعیدی ومحمد الملاحوي وسمع الموطا على علي بن عمر في الشهر بالسقام وباتمة تلقى بالملوك والطريقة على رضى الشيخ محمد الزدى

من صاحبها مجير الدين اتريز محمد بن حوري بن ملطد كرم انايك وكان يبيع برصه على ملكها ان القرية لمسا لمسا في العام الماضي مدينة عسقلان لم يكن نور الدين طريق الى ازواجهم من هنا لاعتراض دمشق بينهم وبين عسقلان فلما لمسا القرية عسقلان لمسا في دمشق حتى انه لم يستعرضوا كل من بهما من ملوك وبار يقيم النصارى من اراد للمقام بهاتركوه ومن اراد العود الى وطنه اخذوه قهر اشاء صاحبه ام الى وكان لهم على اهلها كل سنة فدية ياخذونها منهم فكان رسالهم يدخلون البلد ويأخذونها منهم فلما رأى نور الدين ذلك خاف ان يملكها القرية فلا يبقى حيثئذ للمسلمين بالاثام مقام فاعمل الحيلة في اخذها حيث علم انها لا تملك فوكلان صاحبها منى رأى غلبة عن يقصده راسل القرية والنجح والمستعان بهم للاملاء من يقوى بها على قتالهم فراسل مجير الدين صاحبها واستماله وواضعه بالهدايا واظهر له المردة حتى وثق اليه فكان نور الدين يقبل له في بعض الاوقات ان فلانا قد كاتني في تسليم دمشق يعني بعض امراء مجير الدين فكان يبعده الذي قيل عنه ياخذوا قطعته فلما لم يبق عنده من الامراء احد قدم أمير اقبال له عطايا من حقايق السباي الخادم وكان شهراً انصاعا وقوض اليه امره فانه فكان نور الدين لا يتمكن معه من اخذ دمشق فقبض عليه مجير الدين وقتله فصار نور الدين حينئذ في دمشق وكان قد كاتب من بهما من الاحداث وانتم لهم فوعدوا بالتسليم اليه فلما حضر نور الدين البلد ارسل مجير الدين الى القرية ينزل لهم الاموال وتسلم قلعة يعاين اليهم لينجدوه ويرحلوا نور الدين عنه فشرعوا في جمع فارسهم ورجالهم ليرحلوا نور الدين من البلد في ان اجتمع لهم ما يريدون تسليم نور الدين اليه لانه عادوا بخفي حنين وأما كيفية تسليمه في قلعة لمسا حصارها من الاحداث الذين راسلهم فسلوا اليه البلدة من ابواب الشرق وما ملكه وحصر مجير الدين في القلعة وراسلهم في تسليمها وبذل له اقشاعا من جلته مدينة حصن فسلمها اليه وساد الى حصن واعماه عوضاً عنها بالامر فلم ير ضوا وسار منها الى العراق واقام فيها اذوا بشي بهادوا بالقرب من النظامية وتوفي بها

• (ذكر قصد الاسماعيلية من اسان والفقرهم) •

في هذه السنة في ربيع الآخر اجتمع جمع كثير من الاسماعيلية من قوستان بلغت عددهم مائة ألف رجل ما بين فارس وراجل وساروا يريدون خراسان لاشتغال صاكره ابانة زوجه ذوا اهل خواف وما يجاورها فاقبهم الامير فرخ شاه بن محمود الكاساني في جماعة من جنده واصحابه فعلم ان لا ملاقاة لهم وسارهم وارسل الامير محمد بن اتروهم من اكبر امراء خراسان واصحابهم يعرفه الحال وطلب منه المصير اليهم بمكر مومن قد رعلهم من الامراء ايجرة وعاليمهم ويقال تلوسهم فصار محمد بن اترو في جماعة من الامراء وكثير من العسكر واجتمعوا بهم وفرخ شاه ودفعوا الاسماعيلية وقتلواهم وطال الحرب بينهم ثم نصر الله المسلمين وانهم لم ياتوا الاسماعيلية وكثر القتل فيهم واخذهم السيف من كل مكان وهلك اعدائهم وموادتهم فمضوا قتل بعضهم ولم يسلم منهم

كل دره من بصره وأقل وأزيد وعرف ذلك ٨٨ كما إذا ضاع لسان مفتاح خشب لا يجد صاحبها رجع له مفتاح آخر الا تخفى

ويطلب عنه نحة عشر نصف
فصحة وكان من عادة المفتاح
نصف فصحة ان كان كبيرا
او نصف نصف ان كان صغيرا
(ومنها) ان الذي التزم بعمل
البارود قد رد على نفسه ما شئ
كثير واستحضر جميع لوازمه
مثل الفحم وخطب التروس
والذرة والكبريت فقرر على
كل صنف من ذلك قدرا من
الاكياس واطال الذين كانوا
يعملون في السباح بالكيمان
ويستخرجون منه ملح البارود
ثم يؤخذ منهم صبيطا الى
المعمل فيكررونه حتى
يخرج لها بعض يصلح للعمل
وهي صناعة ذرة بمهنة
فاظلم منها وبني احواسا
تدلا من الصاديق وجعلها
مقدمة ومالها بالحقاقي وعمل
ساقية واجرى الماء منها الى
تلك الاحواض واوقف
العمال لذلك بالابرة يعملون
في السباح المذكور (ومنها)
شدة الحطب الرومي في هذه
السنة واذا ورد منه شئ يجزه
الباشا لاحتياجه فلا يرى
الناس منه شيئا فكان الحطابة
يبيعون بده خشب الاقصر
المنطوقة من القطار المصري
واضافوا السطاح فباع منه
الحمدلة بشك مائة نصف فضة
واجرة سماء عشرة وتسكبرها
هذه فوهة وجود الفهم اضاحتني

يلعب منها غرضا فدخل عائد الى بغداد قد ضلها آخر الشهر ثم امر الوزير عون الدين بن
هشيم ببالعود الى محاسنها والالام تعداد والاستكشاف من الآلات له صارها الى
سابع ربيع الآخر وقادها وصيقها فوصل الخيم بارم وهو دلال وصل الى شهر امان
ومعه البقر كون خرو وثلث وعسكر كثر. ويروى بها البلا دفعة الوزير الى بغداد وكان
سبب وصول هذا العسكر انهم حثوا الملك محمد بن السلطان محمود على قصد العراق فلم
يتهم له ذلك فسير هذا العسكر وانضاف اليهم خلق كثير من الترك كان يخرج الخليفة
اليهم فارس بلال مسعود الى تكريت وانخرج معه الملكا ولسان ابن السلطان مغرل بن
محمد وكان محبوبا بكثرته وقال ان هذا اسما ان نقاتل بين يدينا زاه الخليفة والتي
العسكر ان هذه بكما زيا القرب من بغداد وماودا ما يتم. ثم المناوشة والمحاورة ثمانية عشر
يوما ثم انهم اتفقوا آخر رجب فاقتلوا فانهزمت مهنته كد الخليفة وبعض القاب حتى
بالت المزيمة بغداد وتحت خزائن وقتل خازنه فدخل الخليفة بنفسه وهو ولي هذه
وصاح يا آل هشام كذب الشيطان وقراد الله الذين كفروا بيقظهم لي بالواخيرا
وحمل باقي العسكر معه فقامت رزم وهو البقر وجميع من معهم وقت المزيمة وتفر
الخليفة بهم وقتهم عسكر جميع دل الترك كان من دواب وختم وقهر ذلك فيبيع كل كبش
بدينق وكانوا قد حضروا ابدا آثمهم واولادهم وشركاوتهم وجميع ما لهم فاخذوا معه
ونودي من اخذ من اولاد الترك انهم ساءت شيئا فليزده فردوه فاخذوا البقر كون خرو
الملك ارسلان وانهم زعم الى بلاد الحنف وقاعة الشام. كين وفي هذه الحرب شدد بنوعوف
من هذا الخليفة وكفوا باليهم ومضى هندي السركدي ايضا معهم وكان الملك محمد
قد ارسل عسكر امع خاص بك بن آفة ترفيدة ليكون خرو فلما وصلوا الى الرافدان بلغهم
خبر المزيمة فصاروا جميع الخليفة الى بغداد قد ضلها اوائل شعبان فوصل الخبر ان
معد دلال وترثك قد هدمت وتواسط فنهروا وخرى بواقي الخليفة الوزير ابن هبيرة في
عسكر خامس عشر شعبان فانهزم اليهم فلقه بهم عسكر الخليفة ونهب منهم شيئا كثيرا
وصاد الى بغداد فلق الوزير بر سلطان العراق ملك الحيرة وسير الخليفة عسكر الى
بلاد الحنف فاشدوا رافدات واما الملك اب ارسلان بن مغرل فان البقر اخذ معه
الى بلدة فارس الى الملك محمد فيقول له انه ضربه فانه ارسلان معه فقاتل البقر
كون خرو في رمضان في هذه السنة وبني ارسلان مع ابن البقر وحسن الجند ارسله
الى الجبل لحاق السلطان محمد ارسلان الى روج امه الى بكر فيقبله فدية الى
قهر البلاد فلم ينفعه فذروا اهل ارسلان بلبي بكر زوج امه فصار معه وهو اخو بهلوان
ابن ابلد كزلامه ومغرل الذي قتله خرو ارم شاوله ارسلان هذا وكان مغرل آخر
الطريقة

ذكر ملك تور الدين محمود مدنيته دمشق

في هذه السنة في صفر ملك تور الدين محمود بن قنكي بن آفة تفرمدنيته دمشق واخذها

من هذه السنة في صفر ملك تور الدين محمود بن قنكي بن آفة تفرمدنيته دمشق واخذها

والجاورين الذين يحضرون في درسه ياتون اليه في كل ليلة عشاء فيكون معه ٩١ ويعمل لهم في بعض الاحيان ثم يدا
 ويذهب بهم الى بعض البيوت
 فيماتهم الموتى وليالي الصبح
 والتجمع المعتادة ومعهم مقتنون
 ومولون ومن يقرأ الاشارة
 عند ختم المجلس فيا ترون
 العشاء فيسهرون حصص من
 الليل في الذكرو الانساء
 والتولة وينادون في انشادهم
 بقولهم يا بركي مدد يا حفي
 مدد يا شرقاوي مدد ثم
 ياتون اليهم بالطاري وهو
 الطعام بعد انقضاء
 المجلس ثم يعطونهم ايضا دراهم
 ثم اشترى له دار البحارة كتامة
 المصانة بالعينية وساعد في
 ثمنها بعض من يماثروا من
 الميا سبورتك الذهاب الى
 البيوت الا في السادر وامتد
 على حاله حتى مات الشيخ
 احدا العروسي فتولى بعده
 مشيخة الجامع الاخر فزاد في
 تكبير هامة وتخطها حتى
 كان يضرب بعظمها المشل
 وكانت تعارض شعبة وفي
 الشيخ مصطفى الصاوي ثم
 حصل الاتفاق على الترجع
 وان الشيخ الصاوي يحرق في
 وظيفة التدريس بالمدرسة
 الصلاحية الجاوره لغيرهم
 الامام الشافعي بعد صلاة
 العصر وهي من وظائف
 مشيخة الجامع ولما تولاها
 الشيخ العروسي تحدى على
 الوظيفة المذكورة الشيخ

ثم دخلت سنة احدى وخمسين وخمسمائة هـ
 ذكره صيان الخزانة والقرية على ملك الفرنج صقلية وما كان منهم هـ
 قد ذكرنا سنة ثمان واربعين وخمسة مائة ومث رجاء ملك صقلية وملك ولد غلبا المواته
 كان فاسد التدين خرج عن حكمه عدة من حصون صقلية فلما كان هذه السنة قوى
 طمع الناس فيه فخرج من طاعته بجزيرة وجزيرة قرقة وانتهر وال الخلاف عليه
 ونال الصلابة أهل القرية فاول من انتهز الخلاف عليه عمر بن أبي الحسين القرطبي
 بمدينه صفاقس وكان رجلا قد استعمل عليها المافضها ايام ابا الحسين وكان من العلماء
 الصالحين فانهرا الهجر والضعف وقال استعمل ولدي فاستعمله له وأخذ ابا هريرة الى
 صقلية فلما اراد المير اليها قال لولده هرا تني كبير السن وقد ارباج لي حتى امكنتك
 الفرصة في الخلاف على العدو فاقبل ولا تراقبهم ولا تنظر في اتني اقبل واحسب اني
 قدمت فلما وجد هذه الفرصة دعا أهل المدينة الى الخلاف وقال طلع جماعة منكم
 الى السور وجماعة يقتلون مساكنا القرطبي والتصاوي جميعهم ويقتلونهم كلهم فقالوا
 له ان سيدنا الشيخ والدك الخاف عليه قال هو امر في هذا واذا قتل بالشيخ الوف من الاعداء
 قسامات فلم تطلع الشمس حتى قتلوا القرطبي عن آخرهم وكان ذلك اول سنة احدى
 وخمسين وخمسمائة ثم اتبعه يحيى بن مطروح بنظر ابلس وبعدهما محمد بن رشيد بقابس
 ومارضكر عبد المؤمن الى جونة فلهذا خرج جميع القرية عن حكم القرطبي فخرج ما عدا
 المهدي ومروية وارسل هرا بن أبي الحسين الى زويلة وهي مدينة بيننا وبين المهدية فخرج
 ميدان يجرضهم على الوثوب على من معهم فيها من التصاوي فقتلوا ذلك وقدم هرا بن
 البلاط الى زويلة فاعانوا اهلها على من بالمهدية من القرطبي وقطعوا المهدية فلما
 اتصل الخبر بغلبا ملك صقلية احضر ابا الحسين وعرفه جاهل ابنه فامر ان يكتب
 اليه فيها عن ذلك ويامر بالعود الى طاعته ويخوفه ما يقوله فقال من قدم على هذا
 يرجع بكتاب فارسل ملك صقلية اليه رسولاً يتهددو يا ربوتك ما رتبة كربة فلم يمكنه
 هرا من دخول المهدية فلك فلما كان الفدحج اهل البلوجيعهم ومعهم جنازة
 والرسول يشاهدهم فذبحوها وعادوا وارسل هرا الى الرسول يقول له هذا ابي قد دفنته
 وقد جلست للعرابية فاحسنوا له ما اردتم فعاد الرسول الى غلبا فاخبره بما صنع هرا بن
 ثم لما حصل الى القبر بركان يرى في نفسه انه ابي بالمشيخة من العروسي فلم يتازم فيها لاجل التبرع لما مات ابا الحسين

على سعة فضله من ذلك
 حاشيته على التحرير وشرح نظم
 يحيى العمري على وشرح
 العقائد المشرقية والمتنله
 ايضا وشرح مختصر في العقائد
 والفقه والتصرف مشهور في
 بلاد افغانستان وشرح رسالة
 عبد الفتاح العادلي في العقائد
 ومختصر الشرائع وشرح حكمة
 ورسالة في لاله الا الله ورسالة
 في حكمة اصولية في جمع
 الجوامع وشرح المحكم
 والوصايا الكريمة في التصوف
 وشرح ورد مختصر للبركي
 ومختصر المننى في القصور
 وغير ذلك ولما اراد السلوك
 في طريق الخلوة ولفقه الشيخ
 الحقنى الاسم الاول حمله
 وله واختلال في عقله ومكث
 بالمارستان اياما ثم شفى ولازم
 الاقراة والافادة ثم تلقى من
 شيخنا الشيخ محمود الكردي
 وقضى الاسماء عليه واليه
 التاج وارتب على مجالسته
 وكان في قلة من خشونة العيش
 وضيق المعيشة فلا يطلع في
 داره الا نادرا وبعض معارفه
 بواسطه ورسولون اليه الحقة
 من العلماء او يدعون له ليا كل
 منهم ولما عرفه الناس واشتهر
 ذكره خواصه بعض نجار
 الشوام وغيرهم بالكرات
 والمدايا والصلوات فراج حاله
 وتجدد بالابليس وكبر تاجه
 ولما توفي الشيخ الكردي كان المترجم من جملة تعلقاته وغيره اليه أشخاص الطلبة

الا القليل الشريد وحات فلاهم وصصونهم من سام وماتم فلولوا اشتعال العساكر
 بالغزل كانوا ملكا وهاندي نعب ولا مشقة وارا حوا المسلمين منهم ولكن قه ابروهو
 بالعه

• (ذكر ملك نور الدين تل باشا) •

في هذه السنة اوتى بعد ملك نور الدين محمود بن زكي قاعة تل باشا وهي نهالي
 حلب من امته القلاع وسبب ملكها ان القر نجل سار او ملك نور الدين دمشق خافوه
 وعلموا انه يقوى عليهم ولا يقدرون على الانتصاف منه لما كانوا يرون منه قبل ملكها
 فراسله من هذه القلعة عن القر نجل وبذلوله تسليمها فبى اليهم الامير حسان المنجي وهو
 من اكابر امرائه وكان اقداعه ذلك الوقت مدينة منبج وهي تقارب تل باشا وامر ان
 يسير اليها ويسلمها فصار اليها وتسلمها منهم وبخصها ووقع اليها من اللخاير ما يكفيها
 سنين كثيرة

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنين استاذن ابا القموح عبد الله بن جبة الله بن المظفر بن دقنس الريسا
 وكان له صفات ومعروف كثير وبجبالته للقراء ولما مات ولي ابنه الاكبر عصف
 الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله ما كان اليه وتوفي عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد
 ابن علي ابو القاسم الاكاف النيسابوري كان زاهدا عابدا فقيها متائلا وكان السلطان
 صغير زوره وبتبرك بدعائه وكان رجلا جديلا لا يذعن من الدخول اليه وقبضات في
 الدولة ابو الحسن علي بن محمد الزويي القر وبنى وكان يتخدم ابا نصر محمد بن الفرج
 الامري وزوجه ابنته شهدة الكايسة فقرب به المقتنى لمراته وكله فبني مدرسة
 باب الازج

• (ثم دخلت سنة ثمان وخمسة مائة) •

في هذه السنة سار الخليفة المقتنى لمراته الى دقوقا فصرها وقاتل من بها ثم رحل عنها
 لانه بلغه ان عسكر الموصل قد تجهزوا للسيرة فبلغه من افرحل ولم يبلغ غرضها فبعثها
 استولى على شملة التركاني على نحو زستان وصاحبه سبت فعدل شاه محمود بن محمد فسير
 الخليفة اليه عسكر اناقيم شملة في رجب وقتلهم فانهم عسكر الخليفة واسرو جرحهم
 ثم احسن اليهم شملة واطلقهم وارسل بعد ذلك قبل عذرهم ومار الى نحو زستان فملكها
 وازاح عنها ملك شاه ابن السلطان محمود بن محمد وفيها سار القر الى نيسابور فملكها
 بالسيف ودخلوها وقتلوا محمد بن يحيى الفقيه الشافعي ونحوه من ثلاثين الفا وكان
 السلطان سخر له اسم السلطنة وهو معتقل لا يلتفت اليه حتى انه اراد كثير من الايام ان
 يركب فقله يكن له من يجعل سلاحه فشد على وسطه وركب وكان اذا قدم اليه طعام
 يذخر منه ما كان وقتا آخر خوفا من انقطاعه عنه انقصه عنهم في واجبه ولاتهم ليس
 هذا مما يعرفونه وفيها وتب قوس الازمن بمدينة آ في فاشلوه من الامير شداد

من اذاع ثوابها لغيرها فقامت وطالب
سنة الضريح بمسؤوليها
فما طروقتا من معوم وشبه
فشكروا لها فاضدين لم يسموهم
احد المكاييد من الفقهاء
وغيرهم وتعصوا عليه وانابوا
الى الياسا وضجروا الى ذلك
اشياء حتى اغروا عليه صدره
واثقفوا على عزله من المشيخة
ثم انقضى الامر على ان يلزم
داره ولا يخرج منها ولا
يتدخل في شئ من الاشياء
فكان ذلك اماما ثم عفا عنه
الياسا شفاعة القاضي فركب
وقايه وان كان لم يعد الى
الاقراء في الوظيفة بل استناب
فيها بعض الفقهاء وعوا الشيخ
محمد الشيرازي ولما حضرت
القرنساوية الى مصر في سنة
ثلاث عشرة ومائتين والقب
ورقة وادبوا بالاجراء الاحكام
بين المسلمين جعلوا المترجم
رئيس الدewan وانتفع في
ايامهم بما يحصل اليه من
المسلم المرتب له من ذلك
وقضايا وشيقاتا لبعض
الاجناد المصرية وجعلت
على ذلك واستيلاء على
تركات وودائع تجارها بها
في سادة القرنساوية وهلكوا
واتسعت عليه الدنيا وزاد
طعمه فيها واشترى دارا بين
بيد بئلاهر الازهر وهي دار
واسعة من مساكن الامراء
الافنديين وزوجته بنتا

وغيرها يدوره الى موافقته فتقدم في التي فارس شاف كل منهما صاحبه وجعل
ملك شاه ولي عهد سليمان شاه واهما الخليفة بالمال والامانة وقبيلهما فاروا
واجتمعوا هم وايلاد كزخصاروا في جمع كبير فلما سمع السلطان محمد خبرهم ارسل
الى قطب الدين مودود صاحب الموصل واثبته زين الدين يطلب منهما المساعدة
ويبدل لهما البذل السكينة ان غلة وفالما ياه الى ذلك ووافقا فقررت نفسه وسار الى
لقام سليمان شاه ومن اجتمع معه من عساكره ووقعت الحرب بينهم في جادي الاولى
واشتد القتال بين الفريقين فانهم لم يلبسوا سليمان شاه ومن معه وقتلت العسكر ووصل من
عسكر الخليفة وكانوا ثلاثة آلاف رجل فحوم من خمسين رجلا ولم يقتل منهم احد وانما
احسنت حيولهم واموالهم وتشتتوا وبقوا متفرقين وفارق سليمان شاه ايلاد كزخصار
فخرجوا بعدد على شهر زور وخرج اليه زين الدين على في جماعة من عسكر الموصل وكان
بشهر زور الا مير بران مقطع الساسن جهة زين الدين وسار اقوتقا على طريق سليمان
شاه فاخذاه اسيرا وجملة زين الدين الى قلعة الموصل وجنبه بها مكر ما يحترق الى ان كان
من امره فانه كره سنة خمس وخمسين ان شاه الله فلما قبض سليمان شاه ارسل زين
الدين الى السلطان محمود يعرفه بذلك وبعده المعاهدة على كل ما يريد منه والمساعدة له
والله اعلم

● (ذكر حصر تورالد بن ابي حارم) ●

في هذه السنة سار تورالد بن محمود بن زكي الى قلعة حارم وهي للفرنج ثم لبس صاحب
انطاكية وهي تقارب انطاكية من شرقها وحصرها وضيع على اهلها وهي قلعة
مسيحية في تخوم المسلمين فاجتمعت الفرنج من قرب منها ومن يمددوا وساروا نحوها ليرحلوه
عنوا وكان الحصن شيطان من شياطينهم يعرفون عقله ويرجعون الى رايه فاوصل اليهم
يقول اننا نقدر على حفظ القلعة وابسر بنا نصف فلما تخاطروا انتم بالقاء فانه ان
حزمكم اخذها وغيروا الراي مطاوعة فارسلوا اليه وصالحوه على ان يعطوه نصف
أعمال حارم فاصطلموا على ذلك ورحل عنهم فقال بعض الشعراء

- البت من محمد يانوره ● عزاه فوق السها آحاد ●
- ما زلت تهم له عياد القنسا ● حتى تشق عوده المياد ●
- لم يبق مذار حقت عزمك دونه ● عدد رابع به ولا استعداد ●
- ان المنابر لو تليق تكلاما ● جدتك عن خطيئتها الاعواد ●
- اتى باطراف القرية كالكلا ● طرأه ضرب صادق وجلاد ●
- حاموا فلما عاينوا خوض الردي ● حاموا فرائس كيدهم او كادوا ●
- ورأى البرنس وقد تبرئ ذلة ● حزم الحارم والمصادة صداد ●
- من منكر ان ينسف السيل الزبا ● وابوء ذلك العارض المسداد ●
- او ان يعيد النعس كاسفة السني ● فارلما ذلك الشهاب زناد ●

الشيخ على الزعفراني هي التي تدبر امره وتخرج زكلا ما ياتيه ويجهده ولا يروح ولا يخذل الا عن امرها ومشورتها

ابي الحسين فاحذ اباه وصاحبه فلم يزل يذكر الله تعالى حتى مات واما اهل زويلة فانهم كثر
جمعهم بالعرب واهل سفاقر وغيرهم فغصروا بالمهدية وصيقوا عليها وكانت الاقوات
بالمهدية قليلة فسير اليهم صاحب حقلية عشرين ثمانية الرجال والطعام والسلاح
فدخلوا اليه واولوا الى العرب وبيدوا لهم مالا لينزموا وخرجوا من القنطرة فقتلواهم
واهل زويلة فانهزمت العرب وبقي اهل زويلة واهل سفاقر وركبوا في العفر فقتلوا
وبقي اهل زويلة فعمل عليهم القرمي فانهزموا الى زويلة فوجدوا ابو ابيهم فقتلوا
فجاء السور وصبروا حتى قتل اكثرهم ولم ينج الا قليل فقتلوا وبقى بعضهم الى
بعد المؤمنين فقتلوا العرب من اهل من الحرم والصبان والشيوخ في البر ولم يرحلوا
على شيء من اموالهم ودخل القرمي زويلة فقتلوا من وجدوا قدامهم النساء والاطفال
وتنهبوا الاموال واستقر القرمي بالمهدية الى ان اخذها منهم بعد المؤمنين على
ما قد كره ان شاء الله تعالى

هـ (ذكر القبض على سليمان شاه وعبيده بالموصل)

في هذه السنة قبض زين الدين على و جعلت ثمانية فلبس الدين مودود بن زكي بن
آدم سقر صاحب الموصل على الملك سليمان شاه ابن السلطان محمد بن ملكشاه وكان
سليمان شاه قد ذهب السلطان صغيرا فبعثوا قدامه له ولي عهدا وخطبه على شاهر
خراسان فلما جرى الخبر مع القرمي اذكرناه وقدمه على عسكر خراسان وضموا عن الغز
مضى الى خوارزم شاه فزوج ابنته اخيه اسير ثم بلغه عنه ما كرمه فابعده عن
الى اصفهان فتمتع بهن من الدخول فمضى الى قاشان فسير اليه محمد شاه ابن اخيه
محمد بن محمد عسكرا ابيهم وبعثها فصار الى خوزستان فتمتع به ملكشاه عن افاقة صد
الملك وتول الهند فبعث وارسل رسول الى الخليفة المقتني بطلبه بوصول له وتوردت الرسل
بينها الى ان استقر الامر على ان يرسل زوجته تكون دية فارسها الى بغداد ومعها
كثير من الجوازي والاتباع وقال قنبر ارسلت هؤلاء موهائن فان اذن امير المؤمنين
في دخول بغداد فمات والاربع فاكرم الخليفة زوجته ومن معها واذن له في القدوم
اليه فقدم معه عسكر خفيف يبلغون ثلثمائة رجل فخرج ولد الوزير ابن هبيرة لتلقيه
ومعه قاضي القضاة والنسيان ولم يزل له ابن الوزير يدخل بغداد وعلى راسه التهمة
وخاع عليه الخليفة واقام ببغداد الى ان دخل الحرم من حنة احدى وخمسين ونحو مائة
فاحضر فيه سليمان شاه الى دار الخليفة واحضر قاضي القضاة والشهود واعيان العباسيين
وحلف الخليفة على النصح والمواظقة ولزموا الطاعة وانه لا يتعرض الى العراق بحال فلما
حلف خطبه له يفسد ادواب اقباب ابيهم فقيت الدنيا والدين وبقي القابله وخلع عليه
خلع السلطنة وسير معه من عسكر بغداد ثلاثة آلاف فارس وجعل الامير قويدان
صاحب الحلة امير حاجب معه وصار نحو بلاد الجبل في ربيع الاول وسار الخليفة الى
حلوان وارسل الى ملكشاه ابن السلطان محمود اخي السلطان محمد صاحب همدان

فلم يات الصاوي واطلس في الصاوي
المرجح من الخليفة تفقروا على
بقا الصاوي في الوظيفه
ومضى على ذلك اشهر ثم ان
الجمعة من على الشراوي
وسوساله وحضره على اخذ
الوظيفة وان شيعته لا تتم
الابساو كان عاواغا فكلهم
في ذلك الشيخ محمد بن الجوهري
وابوبك الذي قد داروا وبقاه
على ذلك وانقرهما وذهب
بجماسته ومن انضم اليهم
وهم كثيرون وقرابا دساقلم
يتمثل الصاوي ذلك ونشاور
مع ذوى الرأي والمكابدين
ودعاه كالشيخ بدوي الميحي
واخرا به فيبشوا امرهم وذهب
الشيخ ماضي الى رضوان
كثيلا ابراهيم بك السكبر وله
به صداقة ومعاملة ومقارضة
فداعه في مبلغ كان عليه له
فتم ذلك اهتم رضوان
كثيلا المذكوور عنده
الشراوي واكل معه
والفقه ثم اجته واتى ثاني يوم
بيئت الشراوي وحضر
الصاوي وعزونه وباقي الجماعة
فقال الشراوي اشهدوا
يا جماعة ان هذه الوظيفة
استحقاقا وانما ترات عنها الى
الشيخ مصطفي الصاوي فقال
له الصاوي ارجع اما الان
الا ولا جملة لك الا في
ذلك وبانكته بكلام كثير
وباقاده لاي من حوله وغير ذلك وانقض المجلس على منعه من الوظيفة واستمرار

به قوائم ونزائن واشترى له
غسلا من جرابات النون
واضافها الى اخباز الجامع
وادخلوا في دفنهم بمسماها
خباز الجامع ويصرقها خبز
قرصة لاهل ذلك الرواق في

كل يوم ووزعها على الاغنياء
الذين اختارهم من اهل
بيلاده ومما اتفق لآلهم ان
تخرج بابا البرقية خانكاه
انتها خوند طغاي الناصرية
بالعصر اعلى بمنة السالك
الى وهذه المجبأة المعروفة
الان بالبيتان وكان الناصر
عليه اشخص من شهود الحكمة
يقال له ابن الكاهن فلما مات
تقرر في نظرها المجرم
واستولى على جهات ارباها
فلما لجج الغرناوة اراضى

مصر واحدوا القلاع فوق
التلول والاماكن المستعينة
حوالى المدينة هذه ولعنارة
هذه الخانكاه وبعض الحوامط
الشامية وتروكها على ذلك
فلما ارتحلوا عن ارض مصر
بقيت على وضعها في القصر
وكانت حاقية التجار بها
في علوة يصعد اليها اثنان
ويجري الما منها الى الخانكاه
على حائط مبنى به قنطرة يمر
من تحتها المادون وتحت
الساقية حوض لبنى الدواب
وقد ادر كذا ذلك وشاهدنا

في يومهم اكرام العر لعلو منزله في الموحدين وقال لهم ان الامر لاني حفص هرة الماعل
هذه ذلك خاف على نفسه مخفهم عنده عبد المؤمن واجاب الى خلع ثوبه مقيته بوسع لحد
بولاه الله د وكتب الى جميع بلاد بيلاد وخطبه فيها اجمعها فخرج عبد المؤمن
في ذلك اليوم من الاموال شيئا كثيرا

هـ (ذكر استعمال عبد المؤمن اولاده على البلاد)

في هذه السنة استعمل عبد المؤمن اولاده على البلاد فاستعمل ولده ابا محمد عبد الله على
مجانبة واعمالها واستعمل ابنه ابا محمد بن عليا على فارس واهماله ساوولى ابنه ابا عبد الله
والجزيرة المحضرة او مالقة وكذلك اضربهم واخذوا في استعمالهم طريقا عجيبا وذلك
انه كان قد استعمل على البلاد شيخ الموحدين المشهورين من اصحاب المهدي محمد بن
تومرت وكان يتعذر عليه ان يذبحهم فاخذ اولادهم وترحم عندهم يشبهون في الملام
فلم يظهروا فيها وصاروا يقتدى بهم قال لا ياتهم اني اريد ان تكونوا عتدي استعين
بكم على ما انا بسدده ويكون اولادكم في الاعمال لانهم علماء فقهاء فاجابوا الى ذلك
وهم فرحون مسرورون فولى اولادهم ثم وضع عليهم بعضهم عن يمينه فطلبه فقال اني
ارى امر اعطيا قد فعلتموه فارقم فيه الحزم والادب فقالوا وما هو فقال اولادكم في
الاعمال واولاد امير المؤمنين ليس لهم مناشئ مع ما فيهم من العلم وحسن السياسة واني
اخشى ان ينظر في هذا فتنقط منزلتكم ههنا فعلموا صدق القائل فخر واعند عبد
المؤمن وقالوا ان تستعمل على البلاد اسيادة اولادك فقال لا افعل فلما روى الحق
فعل ذلك ثم بسواهم اياه

هـ (ذكر حصر السلطان محمد بغداد)

في هذه السنة في ذي الحجة حصر السلطان محمد بغداد فوجد ذلك ان السلطان محمد بن
محمد كان قد ارسل الى الخليفة يطلب ان يخطبه به بغداد والعراق فامتنع الخليفة
من اجابته الى ذلك فصار من ههنا في عسكر كثير فحصر العراق ووجد ان باب قنط
الدين صاحب الموصل ونايبيه بن الدين على بالرسال العساكر اليه فجدد له على حصر
بغداد فقدم العراق في ذي الحجة سنة احدى وخمسين واضطرب الناس ببغداد وارسل
الخليفة بجميع العساكر فاقبل خطوبهم في عسكر واسط ووجل مهال الى الحالة
فاخذها واهتم الخليفة وعون الدين بن هبة بامر الحصار وجمع جميع السفن وقطع
الجسر وجعل الجميع تحت التاج ونودي منتصف شهر من سنة اربع وخمسين ان لا يقيم
احدا بجانب النهر في فاجعل الناس واهل السوادوة قات الاموال الى حريم دار
الخليفة وخراب الخليفة قصر عيسى والمرمعة والقرية المستجدة والجمعي ونهب اصحابه
ما وجدوا ونهب اصحاب محمد شاه نهر القلائين والتوتة وشايع ابن رزق الله وباب الميدان
وقطعوا لما اهل السبخ واهل باب البصرة فاتهم بخرجوا الى عسكر محمد وكسبوا معهم
اموالا كثيرة وتويعر السلطان محمد وفي حراقة الى الجانب النهر في نهبها واما ما وصل به
دوران التور في الساقية ثم ان الترجم اهل تال الساقية ونبي مكاتبه از او يدر عمل نفسه بهامدنا وعقد عليه قبة

وهي أم ولد يمدى على الموجود الآن ٩٤ وكانت قبل ذواجه في قلعة من العيش فلما كثرت عليه الدنيا اشترت

لا يفتق الآباء ما هم كوا من الله عليا حتى يرفع الأولاد
وهي طوبى له

• (ذكر وفاة خوارزم شاه استر وغيره من الملوك) •

في هذه السنة فاعيد ادى الاخرة توفي خوارزم شاه اسير بن محمد بن انوشكين وكان قد اصابه قالج فنهج منه فلم يبرأ فاستعمل ادوية شديدة الحمية فبغير أمر الاطباء فاستد رضه وضغف قوته فتوفي وكان يقول عند الموت ما اغنى عنى ماله هلكت على سلطانيه وكانت ولادته في رجب سنة تسعين وأربعمائة تقولما توفي ملك بعده ابنه ارسلان فقتل نفر من اهلهم ومول انا له فمات بعد ثلاثة ايام وقيل بل قتل نفسه واصل الى السلطان شجر وكان قد هرب من أسر الغز على مرتد كره يذل الطاعة والاقصاء فكتب له مشرور ابولايه خوارزم وسير الخراج له في رمضان بقي في ولايته ما كنا آمناء وكان اتهم حسن السيرة كاف عن اموال رعيته منصف اهلهم محبوبا لهم مؤثر الا لاجان والخير اليهم وكان الرعية معه بترافق عام وعدل شامل وفي سابع شهر الشهر المذكور توفي ابو الفوارس بن محمد بن ارسلان شاه ملك كرمان وملك بعده ابنه سلجوق شاه وفيها توفي الملاحه ودين قلع ارسلان بن سليمان قتلش صاحب قونية ومايحياء ورهمن بلاد الروم وملك بعده ابن قلع ارسلان

• (ذكر هرب السلطان من القصر) •

في هذه السنة في رمضان هرب السلطان من غير من ملك شاه من اسراة الرو وجامعة من
الامراء الذين معه وسار الى قلعة ترمذ واستظهر بها على الغزو وكان خوارزم شاه اقمير من
محمد بن انوشكين والخاقان محمود بن محمد بن قسطنطين الغزفيقاتلانهم فبينهم ما
لكانت الحرب بينهم سببا لا يغلب كل واحد من الغزو والخراسانيين على ناحية من
خراسان فهو دياكل دخلها الاراس لم يجهدهم وسار السلطان من غير من ترمذ الى بيضون
بريد العبور الى خراسان فاتفق ان يقدم الاتراك القارغلية وامعه على ذلك توفي وكان
شدشي على السلطان من غير وعلى غيره كثير السراة والسادات اثاره القاتل فلما توفي اقبلت
القارغلية على السلطان من غير وكذا لغيرهم من سائر الامم من اقاصي البلاد وادانيها
وعاد الى دار ملكه بمرو في رمضان فمكثت مدة اسره مع الغز من سادس جمادى
الاولى سنة ثمان واربعين الى رمضان سنة احدى وخمسين ونجاة

• (ذكر البيعة للمسلمين بعد المؤمنين بولاية عهده) •

في هذه السنة امر عبد المؤمن بالبيعة لولد محمد بن ابي عهده وكان الشرط والقاعدة بين
عبد المؤمن وبين هجران بن جهر الامر بعد عبد المؤمن فلما تم كان عبد المؤمن من الملك
وكثر اولاده احب ان ينقل الملك اليهم فاحضر امراء العرب من هلال وزعب وعدي
غيرهم اليه ووصاهم واحسن اليهم ووضع عليهم من يقول لهم اطلبوا من عبد المؤمن
يقولوا له ان نريد ان نجعل لنا ولي عهد من ولدك يرجع الناس اليه بعدك ففعلوا ذلك

الاملاك والفقار والجماعات
والخزائن بما يغفل ابراه
مبلغا في محل شهر له صورة وهمل
مها الزواج ابنة الذكور في
ايام محمد بن اشعر وسنة
سبع عشرة ومائتين والف
ودعا اليه الباشا واعيان
الوقت فاجتمع اليه من
من الهدايا والمأخض اليه
الباشا انهم على ابنة بار بعث
اكياس منها خمانون ألف
دره به ذلك خلاف اليقائش
واتفق لترجم في ايام الامراء
المصرية ان طائفة الجاهورين
بالازهر من الشراطين
يقطنون بمدرسة الطيرية
سباب الازهر وهمل لهم المترجم
يزائن برواق معمر فوقع بينهم
مابين بعض الجاهورين بها
شجرة فحضر بواقب الرواق
تتصب لهم الشيخ ابراهيم
المصيني شيخ الرواق على
الشرافيين ومنعواهم من
الطيرية ونزاعها وقهرها
لترجم وما نقشه فتوسط
ابراهيم في اتيه فتحضر عنده
في دوسه الى عدد ياتها من ابنة
ابراهيم بك فحكمت زوجهما
ابراهيم بك المعروف بالوالي
ان يتي له مكا ناعا صاحب ائمة
اجابه الى ذلك واتخذ مكا
عام الجامع الجاهور لمدرسة
الجوهريه من غير من واصاف
ليه قطعة اخرى واتخذ مكا
واتخذ صاحبهم ونقل اليه الا

وإذا خاص بهم ونقل اليه الايجار والامور الرغام الذي يوسطه من جامع المال القاهر

نشرت في المجلد الثاني من كتابي "الدين والسياسة" في سنة ١٩٧٧

والاشارة وناهيك عن وصل
الى مداومة البغل والجدين
والاخير في كل يوم يمارى الحج
خاصا به يكون بعد ذلك وكان
القاضي كريم الدين وامير
بجلاس وعدة من الاعراء يتجولون
عند النزول ويتجرون بين يدي
محفة تهاو يقولون الارض لها
كما يقولون بالسلطان ثم حج بها
الامير بشاك في حسته نع
ونسلاطين وسبع مائة وكان
الامير تذكر اذا جهز من دمشق
تقعة للسلطان لا بد ان يكون
لخوفه طغاي منها بزي وافر
فلما مات السلطان الملك الناصر

فلما مات السلطان الملك الناصر
استقرت عظمته من بعده إلى
أن ماتت في شهر روال سنة
تسع واربعين وسبع مائة أيام
الوفاة عن ألف جاربة وخمسين
خمساً وأموال كثيرة جداً
وكانت عفيفة طاهرة كثيرة
الخير والصدقات والمعروف
جهزت مائة جوار بها
وبعزت على قبرها بقبة
المدرسة الناصرية بين
القصرين قراة ووقفت على
ذلك وقفاً جعلت من جلته
خبراً يفرق على الفقراء

ودفنت بهذه الخناكاه وهي
من اعمى الاما كن الى برضا
هذا انتهى كلامه (يقول)
الحق قسري في دنات هذه
الخناكاه في اواخر القرن
الماضي فوجدت بها روائع
لبقة وهامات كن وسكان
وقادو الكماش والملا فودعت

فهرز ووه ونبه وانه كره و انقالهم فاحتاج الملك محمد الى الاسراع فصار فلما بلغ حلوان
ولمعه ان اياد كز بالديشور و انام و مولد من نائبه ايانجه انه دخل همدان و اعاد الخطبة
ادفيم اقويت نفسه و هرب شهلة صاحب خوزستان الى بلاده و تفرق اكثر جمع
اياد كز و له شاه و بقي في خمسة آلاف فارس فعدا الى بلاد همدان و المار به و لما
دخل محمد شاه همدان اراد ان يجهز نفسه و بلاد اياد كز فابتدأ به مرض السل و بقي
به الى ان مات

● (ذکر مدح و احوال) ●

في هذه السنة في ربيع الاول اطلق ابو الوليد البدر ابن الوزير ابن هبيرة من حبس
تمكثت ولما قدم بغداد خرج اخوه والمالك بن تغلبه وكان يوما شهودا وكان مقامه
في الحبس يزيد على ثلاث سنين وفيه احترقت بغداد في ربيع الآخر وكثر المحرقين بها
واحترق درب فراسا ودرب الدواب ودرب البان وخرابة ابن حربة والتفقرية والخاتونية
ودار الخليفة وباب الازج وسوق السلطان وغيرها وفيها في شوال تصد الامام جاعلية
طبر بن جراحان فاقوعوا بها وتغصت عقيمة واسر واجاعة من اعيان دولة السلطان ونهوا
اولادهم ودوابهم في تلوا فيهم وفيها في ذي القعدة توفي شيخ الاسلام ابو المعالي الحسن
ابن هبة الله بن احمد بن محمد المعروف بابن الرزاز شيخ ابو روهوم من اعيان الافاضل وفي
هذه السنة توفي يزيد الدين بن بيسان رئيس آمو الحماكم فيها على صاحبها وولى ما كان
اليه بعد ما يشه كمال الدين ابو القاسم و توفي ابو الحسن علي بن الحسين القرنوي الواعظ
المشهور ببغداد وكان قدم اليها سنة ثمان مائة وثمانين سنة وثمانين سنة وثمانين سنة
المسلمين والعامية والمنفعة الا ان المقتدى اعرض عنه بعد موت السلطان مسعود
لاقبال السلطان عليه وكان مودة في الحرم وتوفي ابو الحسن بن الخليل الفقيه الشافعي
شيخ الشافعية ببغداد وكان يؤم بالحليفة في الصلاة وتوفي ابن الامدي الشاعر وهو
من اهل النيسابور من اعيان الشعراء في مائة الفري والارجاني وكان عمره قد زاد على
تسعين سنة وفيها قتل منقرب بن حماد بن ابي الخير صاحب البطيعة قتله نفيس بن فضل
ابن ابي الحسين في الحمام وولى بعده وفيها توفي الواو الحلي الشاعر المشهور وفيها في
رمضان توفي الحكيم ابو جعفر بن محمد البخاري بامقران وكان عالما بعلوم الحكماء

(ثم دعا له ستة القتيبي ونحيري ونجدة)

• (ذكر الزلزلة بالشام) •

في هذه السنة في وجب كن بالشام زلازل كثيرة وقوية شملت كثير من البلاد وهلك
فيها ما لا يحصى كثير غريب منها المارة حاققة بيزرو وكفر ناب والمغرة وقاامية وخص
وحن الاكراة وحرقة والملاذقية ومار ايلس وانطاكية واما ما لم يذكر فيه الخراب
ولكن خرب اكثره في جميع الشام وتهدت اسوار البلاد وافتلح مقام نور الدين محمود

١٣. يَحْيَىٰ ١٤. قَامَتُونِي بِأَوَّلِهِمْ أَحْبَابَ الْوُطَائِفِ مِثْلَ الْمَوْزُونِ وَ

وجعل تحتهم اقصود وبقاها فانما جرت حال ربع ٩٦ وهى اركانها صاكر فقة ونفى بجانبها اقصر املاصقا لما يحوى على اربعة

زين الدين هناك وصاروا فترقوا عند الرملة وخرق الخليفة السلاح على الجند
والعامية ونصب المتبقيات والعراذات فلما كان في العشر من من المحرم وكتب هدى
محمد شاه وزين الدين على ووقفوا عند الرملة واما الشاب الى ناحية التاج فعبه اليهم
صاة بغداد فقاتلوهم وروهم بالنقط وغيره فمضى يديهم عدة وبوقى ثالث صفر
عادوا القتال واشتدت الحرب وهر كثير من اهل بغداد سباحة وفي السفن قتلوا
وكثر جرحاهم وداوم نزول الحرب بينهم كل وقت وحمل الجسر على دجلة وعبه عليه
أكثر السكك الى الجانب الشرقى وصار القتال في الجانبين وبقي زين الدين في الجانب
الغربى وأمر الخليفة فودى كل من جرح فله خمسة دنانير فكان كلما جرح انسان
محضر عند الوزير فبعضه خمسة دنانير فأتى ان بعض العامة جرح جرحا ليس بكبير فحضر
الوزير يطلب الدنانير فإلى الوزير ليس هذا الجرح بشئ فعادوا القتال فضرر فانشقت
جوفه ونج شئ من شحمها فجعل الى الوزير فلما رأى قال يا مولانا الوزير يا رب ضحك هذا
فضطك عنه واحدة فله دنانير له من علاج جرحه الى ان يرى وتعذرت القوات في
العسكر الا ان الامم والقوا كدوا المحضر كثيرة وكانت الغلات ببغداد كثيرة وكان الوزير
كان يفرقها في الجند عوض الدنانير يبيعونها فلم تزل الاسعار عندهم وخصصة الا ان
الامم والقوا كدوا والمحضر قليل عندهم واشتد الجوع حتى اهل بغداد لا تقطاع المواد
عنهم وعدم المعيشة لاهلها وكان زين الدين وعسكر الموصل غير مجدين في القتال لاجل
الخليفة والسيلين وقيل لان نور الدين محمود بن زنگى وهو اخو قطب الدين صاحب
الموصل الا كبر ارسلى الى زين الدين يلومه على قتال الخليفة ففقدوا قصره ولم تزل الحرب
في أكثر الايام وهمل السلطان محمد شاه اربعة مائة مسلم ليصعد الى الجبال فيمضى الى السور
وزحفوا وقاتلوا ففتح اهل بغداد ابواب البلد وقالوا اى حاجة بكم الى السلاطين هذه
الابواب معلقة فادخلوا منهم فلم يقدروا على ان يقر بوجاهة فيشما الامر على ذلك فحصل
الحجة الى السلطان محمد بن اياه ملككشاهوا ايلد كز صاحب بلاد اوان ومعه الملك
ارسل ابن الملك فترقى بن محمود هو ابن اتركة ايلد كز فدخلوا همدان واستولوا عليها
واخذوا اهل الامراء الذين مع محمد شاه وامامهم فلما سمع محمد شاه ذلك جدد في القتال
لعله يبلغ مناه فلم يقدروا على شئ ورحل عنها نحو همدان في الرابع والعشرين من ربيع
الاول سنة اثنى وخمسين وخمس مائة وعاد زين الدين الى الموصل وتفرق ذلك الجمع
على هزم العود الى افرغ محمد شاه من اصلاح بلاده فلم يردوا وجمعهم وفى كثير منهم
لم يقتل بينهم الا نفر يسير وانما الجراح كانت كثيرة ولمسا اوردتهم بوابه قروا وغيره ما
مضى بقى خراسان ولما رحل العسكر عن بغداد اصاب اهلها اراض شديدة ساذة وموت
كثير لشدة التى مرت بهم واما ملككشاه ايلد كز ومن معه فحالفهم صاروا من همدان
الى ارضى كرج الهم اياهم فاهتموا فقاتلهم فزموه فارسى الملك محمد الا مير مقمى
ابن قيسان الجرجانى فى صكر نجدة لا شافع فصاروا مقمى وكان ايلد كز وملككشاه
ومن معه ساقطوا من الرى يريدون محاصرة الخليفة فافهمهم شمس وقاتلهم

ومنا كن ومطبخ وكلا روضهيت
الساقية فى فن ذلك وجعلها
يقرا وعليه نرة يملون منها
بالدلو ونصب تلك الساقية
وانما حست معالها وكان الم
تكن وقد كرهه الخانكاه
الاملاية المقر برى فى خطاه
عسدة تر الخوانك لا ياس
بارادعانه لثانية فقال
خانكاه ام انوك هذه الخانكاه
خارج باب البرقية بالعصراء
انما الخانكاهون ملغاي نغاه
نر بة الامير طاهر الساقى
بغامت من اجل المبالى
وسمعت بها صوفية وقراء
ووقفت عليها الاوقاف الكثيرة
وقررت لكل جارية من حواشيها
مربيا يقوم بها ثم نر جهابقوله
ملغاي الخزانة الكبرى
زوج السلطان الملك الناصر
محمد بن قلاوون ونام ابنه
الامير انوك كانت من جملة
امانه فاعتقها ونزوها وقال
انها تحت الامير فبغضب
الواحد وكانت بديعة الحسن
باهرة الجمال رات من العادة
ملم برى غيرها من فاسم لوك
الترك بمصر ونصبت فى ملاذها
وصل سواها ثلثها ولم يدم
السلطان على حبة امرأة
سراها وصارت خوقة بعد
ابنة قولاى اكبرنا مستفى
من ابنة الامير نسكر وجمعها
الفاضى كريم الدين الكبير
واحدة بل بارها وحل لها بقول فى محرابين على ناه وادخلها الا بقار الخلافة

الى مدفن الواقعة وعلى قبره حائر كريمة ٩٨ الرخام الأبيض وعند راسه اخذة شريفة كبيرة على كرمي يحد جليل وشي

سنة ١٠٠٠ وعلية الامم الواضحة
وجه الله تعالى فلان الشيم
الترجمه عمر هذه الحاشية
بدل هذا الذي ارتكبه من
تغير بها السكان له بذات مغنية
وهو كحسن في حياته وبعد

تأمله وبالله التوفيق ٥ ولما ترجم
طبقات بعده في تراجم الفقهاء
الشافعية المتضمنين
ولما تأخر من أهل عصره
ومن قبلهم من أهل القرن
الثاني عشر فنقل تراجم
المقدمين من طبقات السبكي
والأسنوي وأما المتأخرون
فنقلهم من تاريخنا هذا
بالحرف الواحد وأما أن
ذلك آخر تأليفاته وعمل تاريخنا
قبله فمتصفا في فصوله
كراريس ٥ وقد قدم الوزير
بومق باشا إلى مصر وتزوج
الفرنساوي فمناها وأهداه إليه
عند ذهابه إلى مصر
آخره خروج القصر نيس
ووعول العثمانية في نحو
ورقسين وهو في غاية البرود
وغلا فيه غلطات منها أنه
ذكر الأشرف شعبان ابن
الأمير حسين بن الناصر محمد بن
قلاوون فجعله ابن السلطان
حسن ونحو ذلك ولم يزل المترحم
حتى تامل ومات في يوم
الخميس ثاني شهر شوال من
السنة وحمل عليه بالآخرة
سبع كبرياء عن مدقنه الذي

في ذلك المقام الرضوي وخاف على بلاد الاسلام من الفرنج حيث ثم بيت الاسود فخرج
عساكره واقام بامطاراف البلاد فلم يزل كذلك حتى فرغ من اسوار البلاد واقام اكثر
القتل فيكون ان معسلا كان بالمدينة وهي مدينة جاذفة كرمه انه فاروق المسكتب لهم
عرض له مقام الزلزلة فخرجت البلاد وحفظ المسكتب على الصبيان جيبه هم قال انهم قال
بأن أحد يبال عن صبي كان له بالمسكتب

• (قوله لا تقود الدين - حسن شيراز) •

فقد عني بل كره هذا الحصن ولما كان قبل ان يحل اليه ثواب الدين محمود بن زنديق فنقول هذا
الحصن قريب من حافة يفتحها نصفها روم وعلى جبل عال منيع لا يدلك اليه الا من
ماريق واحدة وكان لا تل منقذ الكنائس يتوارثونه من ايام صالح بن مرداس الى
ان انتهى الامر الى المار حنف نصر بن علي بن نصر بن منقذ بن عدي بن الحسن بن علي
وكان يسده الى ان مات سنة احدى وتسعين واربع مائة وكان شيخا كريما فلما حضره
الموت استخاف اخاه بالاسلام مرشد بن علي فقال والله لا وليته ولا خرج من الدنيا
ككادختها وكان عالما بالقرآن وهو الذي يؤيد الدولة اسامة بن منقذ ولا هاتاه
الاصغر سلطان بن علي واصطعب الجبل صحبة مدة من الزمان فاولد مرشد عدة اولاد
ذكور وكبروا وادوا منهم عز الدولة ابو الحسن بن علي ومؤيد الدولة اسامة وغيرهما
ولم يولد لاجيه سلطان ولد ذكر الى ان كبر فخامه اولاد ذكر وخداياه على ذلك وناف
اولاد اخيه على اولاده وسعي بينهم الفسادون فقبروا كل منهم على اخيه فكتب
سلطان الى اخيه مرشد ابناش شعر يعاتبه على اشياء بلغته عنه فاجابه بعرفي معذاه
وابناش ابناش ما من الحاجة اليه فهو هي هذه الاسان

تعلمون آيت في التثليم الانماديا • وفي الصد والميران الاتغاليا •
 سكنت هجرنا والذنب في ذلثنيها • فيا عجباً من ظالم جافنا كيا •
 وطلوعت الواشين في وطالما • عصيت عدولا في هواها وواشيا •
 ومال بها تيسه الجبال الى القلى • وهيات ان امسى لها القدر قاليا •
 ولاناسيا ما اودعت من مهردها • وان هي ابدت جفوة وتناسيا •
 ولما اتاني من قر يضك جوهر • جعت المعالي فيسه لي والمعاني •
 وكنت هجرت الشعر حينالانه • تولى برخي حين ولي شيابيا •
 واين من الستين افذا مفرق • اذارعت ادنى القول منه عصانيا •
 وقلت اني برخي بنى واسرى • ويحفظ عهدي فيهم ونعاميا •
 ويحجزهم عالم اكافه فصله • لنفسى فقد اهدت من تراثيا •
 قبل ان انا ان حتى الدهر صدقي • وتلمني صار ما كان ماضيا •
 تنكرت حتى صار برك قصوة • وقسريل مني جسوة وتناسيا •
 واصبحت صفرا الكفر عار جرنه • ادى الياس قد عني يدل رجاليا •

پناه تنفسه کلاه کرد و در اعلی قایم شد کرد و محاسبه کیره کبر من میبرته انی

۵۰

اليهم خضر العروبي والهيثي فقالوا أين الشوافي فلا بد من حضوره فارتحلوا . وروى القضاة ورجع وسيدورقة يقول

الرسول الله ثلاثة أيام غائبا

عن داره وترك هذه الورقة

عندها له وقال إن ملبوني

اعطوهم هذه الورقة فاخذوها

القاضي وقرأها جهازا يقول

فيها باسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى

آله وصحبه وسلم بحضره الشيخ

الاسلام اثنا عشر ألفا عن الشيخ

للشيخ بدوي الهيثي إلى آخر

ما قال فعندما سمع الحاضرون

ذلك القول قاموا قومة

واكثرهم طائفة الشوام

وقال بعضهم حول نبوته

مشقة حتى أنه يقتل عنها القبر

وقال كبارهم من المدسين

لا يكون شيئا إلا من يدرس

العلوم ويقتد الطلبة فزادوا

في الغلظة قال القاضي ومن

الذي ترضونه فقالوا نرضي

الشيخ المهدي وكذلك قال

البقية وقاموا وصاغوه

وقروا القاطعة وكذب القاضي

اعلاما إلى الباشا بما حصل

وانقض الجمع وركب الشيخ

المهدي إلى بيته في كبكبة

وحوله وخلفه المشايخ وماوانف

الهاورين وشرى الشربيات

وأقبلت عليه الناس للتهنئة

وانتظر جواب الأعلام بقية

ذلك اليوم فلم يأت الجواب

ومضى اليوم الثاني والدميون

يدبرون شملهم وأحضروا

الشيخ الشوافي من المكان

• (ذكر خضر صاحب مليرستان الاسماعيلية) •

في هذه السنة جمع شاه مازندران رسم بن علي بن شهر يار عسكري وسارولم يعلم احدا
جهته مقصده وسلك المضائق وجد السير إلى بلد الموت وهي الاسماعيلية فافار عليها
واغرق القرى والسواد وقتل ما كثر وغنم أموالهم وسبي نساءهم واسترق أبناءهم
نوعهم في السوق وعاد الماشاة أو اتخذوا الاسماعيلية ودخل عليهم من الوهن ما لم
يصابولته وترب من بلادهم ما لا يعدر في السنين السكينة

• (ذكر اخذ حاج خراسان) •

في هذه السنة في ربيع الاول ساد حاج خراسان قلمار حلو من بسطام افار عليهم جمع
من الجند الخراسانية قد قصدوا مليرستان فاحذروا من امتعتهم وقتلوا نفر منهم وسلم
الباقون وساروا من موضعهم فيندما هم سارون اذ ملج عليهم الاسماعيلية فقاتلهم
اخذوا قتلا عظيمة واصبروا على ما قتل اميرهم فالتفتوا باليديهم واستسلموا
وطلبوا الامان والقوا اسلحتهم مستأمنين فاخذهم الاسماعيلية وقتلوهم ولم يبقوا
منهم الا شذوذة يسيرة وقتل فيهم من الاثمة العلماء والرخادوا الصلحاء جمع كثير وكانت
مصبية عظيمة عمت بلاد الاملام وخصت خراسان ولم يبق في بلاد الا وفيه الماسم فلما كان
الغد طاف شيخ في القسلي والجرجي بنادي يما تملون باجاء حذو الملاحدة والمارجل
سلم فن اراد الماسم فيته فغن قلة قتله واجهز عليه فلهكوا اجدون الامن سلم وولى
هاريا ونيل ما هم

• (ذكر الحرب بين المؤيد والامير ايثاق) •

وذكرنا تقدم الامير اى بهاء الملك السلطان سنير وتقدمه على صاكر خراسان فغده
جاءته من الامراء منهم الامير ايثاق وده ومن الامراء السنير به وانحرف عنه وكان نادرة
يقتصد خراسان مشاة ونادرة مازندران ونادرة يظهر المواقفة للمؤيد بسطن الخفاقة فلما
كان الاثنان فارق مازندران ومعهما مرة آلاف فارس قد اجتمع معه كل من يريد
التمساق على البلاد وكل منحرف عن المؤيد وقصد خراسان واقام بنواحي نساوا ويورد
لا يظهر الخفاقة لا يزال راسه بالمارافقة والمعاينة له ويطن ضدها وانتقل المؤيد
من المكتبة إلى المكتبة وسارا ليه جريدة فاغار عليه او وقع به فتفرق عنه جوعه وتجا
يحتاشه نفسه وغنم المؤيد وعبدوه كل مالا يثاق ومضى منهزما إلى مازندران وكان
ملكها رسم يثاق وبين اخ له اسم على تنازع على الماشاة قد قوى رسم قلمار وصل ايثاق
إلى مازندران قتل عليا وحل راسه إلى اخيه رسمه وعظم ذلك على رسم واشتدوا اشتاما
غضبوا وقال آكل لحمي ولا اعلمه غيري ولم يزل ايثاق يتردد في خراسان بالنهب والقارة
لا سيما مدينة اصفهان فانه اكثر من قصد حاجته حتى خربت فراسله السلطان محمود بن
محمود المؤيد وعوانه إلى المواقفة فلم يمنع سارا اليه في العساكر فله فارباه اقاما كبر
من عسكره فغضى من بين ايديهم إلى مليرستان في صفر سنة ثلاث وخسين فتبعاه في

الذي كان متفيا به عصر القديمة وقد واشغله هو أحضر والسيد منصور البافاوى المتفصل عن مشيئة

الشيخ المرحوم جده في سنة ثلاثمائة وثمانين. واجتمع المشايخ في يوم الاحد خامسة وطلعو الى القلعة ودخلوا الى الباشا

السلامين وخطب له على اكثر من مائة الاسلام بالسلامة فخر اربعين سنة وكان قبلها
مخاطب بالمشيخة بن سنة ولم يزل امره عاليا وجدهم متراقبين الى ان امره الغر على ما ذكرناه
ثم انه خاص بعدد وجع اليه اطرافه وكاد به وداليه مملكة فادركه اجله وكان
مهيا كرميا رقيقا بالعبية وكانت البلاد في زمانه آمنة والممالك دفت في قسبة بناها
لنفسه سماها دار الانوار وما وصل خبر موته الى بغداد قطعت خطبته ولم يحول له
في الديوان للفرزاه ولما حضر السلطان منبر الموت استخلف على خراسان الملك محمود
ابن محمد بن بقرخان وهو ابن أخت السلطان منبر فقام بها ثمانية من الغزقة فخرجوا
يستقروا بها واداروا الغز الى مرو وخراسان واجتمع جماعة من عساكر خراسان على أيامه
المؤيد فاستولى على طرف من خراسان وبقيت خراسان على هذا الاختلال الى سنة اربع
ونخسين وواصل الغز الملك محمود على ما ذكره سنة ثلاث ونخسين وسالوه ان يحضر
عندهم ليلتك وعلهم فلم يثنى اليهم وشاءهم على نفسه فواصل ابنه اليهم فلما هو بمدينة
ثم لحق بهم الملك محمود على ما ذكره سنة ثلاث ونخسين

هـ (ذكر ملك المسلمين مدينة المريد وافتراض دولة الملقين بالانفلس)

في هذه السنة افتقرت دولة الملقين بالانفلس وملك أصحاب عبد المؤمن مدينة المربة
من الفرنج وسبب ذلك ان عبدا مؤمنا لما استعمل ابنه أياك على الجزيرة الخضراء
وما لقيه به أبو سعيد البصرى الى مالقة واختصها دارا وكان معه يونس بن بدران القزويني صاحب
غمرناطة ان يوجد ويسلم اليه غمرناطة فقبل أبو سعيد ذلك منه وسلم غمرناطة فساد يونس
الحالته بقاءه وولده فتناهى أبو سعيد واكرمه ووجهه الى مراكن فاقبل عليه عبد
المؤمن وافتقرت دولة الملقين ولم يبق لهم الاخر بركة فيورقة مع جو من غانية فلما ملك
أبو سعيد غمرناطة جمع الجيوش وسار الى مدينة المربة وهي بايدي الفرنج اخذوها من
المسلمين سنة اثنين واربعين وخمسمائة فلما نزلها واثاء الاسطول من حينة وفيه
خافي كثير من المسلمين فحصرها المريد بقرخان وبعث اليه الفرنج الى حصنها فحصرهم فيها
ونزل على الجبل الذي عرف عليه اوى أبو سعيد سورا على الجبل المذكور الى العبر
وحمل عليه خندقا قصارت المدينة والحصن الذي فيه الفرنج محصورا بهذا السور
والخندق ولا يمكن من يتجدهما من ان يصل اليهما لجمع الادوات من ملك الفرنج
بالانفلس المعروف بالسليطيين في اتى عثمرا ففارس من الفرنج ومعه محمد بن سعد
ابن مردنيش في ستة آلاف فارس من المسلمين وداموا الوصول الى المدينة ودفع المسلمين
عنها فلم يبقوا ذلك فرجع السليطيين وابن مردنيش خائبين فبات السليطيين في عودته
قبل ان يصل الى طلبة وتمادى الحصار على المربة ثلاثة اشهر فضاقت المربة وقلت
الاقوات على الفرنج فطلبوا الامان ليسلموا الحصن فاجابهم أبو سعيد اليه وامرهم
وتسلم الحصن ورحل الفرنج في البصر عائدون الى بلادهم فكان ملكهم المربة مدة شهر
سنتين

وزكروا له موت المرحوم
ويشاد توفته فيمن يحملونه
شيئا على الازهر فقال لهم
الباشا اعملوا رايكم واختاروا
شخصا يكون خالسا عن
الاضراس واثاقله ذلك
فقاموا من مجلسه ونزلوا الى
بيوتهم واختلقت آراؤهم
فالبعض اختار الشيخ المهدي
والبعض ذكر الشيخ محمد
الشوافي واما الشيخ محمد الامير
فانه امتنع من ذلك وكذلك
ابن الشيخ العروسي والشيخ
الشوافي المذكور من منزلهم
وليس له درس بالازهر ويقرأ
دروسه بجامع الفاكهاني الذي
في القضاين ويده وظائف
خدم الجامع وعند فراغه من
الدروس يغير ثيابه ويكف
المسجد ويغسل القناديل
وجرها بالزيت والفتائل
حتى يكف المراحض فلما
يلفهاهم ذكره وتقيب ثم ان
الباشا امر القاضي وهو بجهة
أندلس بان يجمع المشايخ
عنده ويشتقوا على شخص
يؤتمن عليهم عليه بالشرط
المذكور فواصل اليهم القاضي
وجمعهم وذلك في يوم الثلاثاء
سابعه وحضر فقهاء الشافعية
مثل القويني والقضالي
وكثير من اهل الدين والشوام
والغادرة فقال القاضي هل

يحق احدكم ان يكون احضايا من المحصور الا ابن العروسي والحقني والشوافي فارسلوا

صلى الله عليه وسلم والتفرج على الشيخ الجديد وكافة الركن طول دهرهم ولا ١٠٣ ياتونون اليه ويغفر الختم انشد

الفتحة المحمدي

تم دخلت سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة هـ

ذكر الحرب بين سنقر وارغش هـ

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين سنقر الهذلي وارغش المسترشدي ومعهما ابن سنقر الهذلي كان قد ذهب بنو اد بطريق خراسان وكثر جمعهم فخرج الخليفة المقتدي لامر الله في جناري الاولى بنفسه يطلبه فلما وصل الى بلد الخليفة قال له الامير خطوب برس انما كذبت هذا المهم وكان يشعروا بين سنقر مودة فترك كعب اليه وتلاقيا وجرى بينهما عتاب طويل لاجل خروجه عن طاعة الخليفة فاجاب سنقر الى الطاعة وعاد خطوب برس واصلى حاله فاقضاه بالداء والامير وارغش المسترشدي فلما توجه الى الحرب جرى بينهما منازعة فاذا سنقر قبض ارغش فقرأه محترقا فخصاربا واقتلاقتا لا شديدا وغدر بارغش اصحابه فصادمهم ما الى بغداد وانفرد سنقر ببلد الصف وخطف فيه لملك محمد فبيد من بغداد عسكر القتل مقدمهم خطوب برس بقرت بينهم حرب شديدة فانهم في آخرها سنقر وقتل وجاه ونهبت امواله التي في العسكر وسار هو الى قلعة الماهكي واخذها كان له فيها واستخلف فيها بعض غلباته وسار هو الى همدان فلم يلتق اليه الملك محمد شاذي فاداه الى قلعة الماهكي

ذكر الحرب بين شملة وقامباز السلطاني هـ

في هذه السنة ايضا كان قتال بين شملة صاحب خوزستان ومعه ابن ملكية وبين قامباز السلطاني في ناحية بلاد ايران معا صكرهم اسارا اليه فاطله الخضر بذلك وهو يشرب فلم يجعل بذلك وركب اليهم في نحو ثلثمائة فارس وكان مهجبا بنفسه فحمل عليهم واختلط بهم فاحد قوايه وقتل اشد قتال فانهم اصحابه واخذوا اسير اقله افسان تركاني كان له عليه دم لانه قتل ابنه لاله كافي فقتله بابنه وارسل برأيه الى محمد شاه وارسل الخليفة عسكر اليقاتل شمله ومن معه فانزاحوا من بين ايديهم ونحوا بالملك ملك كشان وخوزستان فهلك كثير منهم بالبرد

ذكر معاودة الغزاة لفتح خراسان هـ

كان الاتراك الغزاة قد اقاموا ببلخ واستولطوها وتركوا القربى والقتل ببلاد خراسان واتفتت الكلمة بها على طاعة السلطان ثاقان محمود بن محمد اوسلان وكان المشرك لاوردته المولى يداى ابوعن رايه يهدد محمود فلما كان هذه السنة في شعبان سار الغزاة من بلخ الى مرو وكان السلطان محمود بمنخر في العساكر فساد المولى يداى طائفة من العسكر اليهم فوقع طائفة منهم ونفروهم ولم يرل يتبعهم الى ان دخلوا الى مرو وائل رمضان وضم من اموالهم وقتل كثير او غادوا الى سرخس فاتفق هو والسلطان محمود على تصد الغزاة وقاتلهم جميعا العساكر وحشدا وسارا الى الغزاة فقاتلوا سادس شوال من هذه السنة جرت بينهم حرب طاني مداها فبقوا يتسللون من يوم الاثنين

النشد قصيدة تروى بها الذوق من نظم الشيخ عبد الله العدوي المعروف بالقاضي واقفي المجمع هـ ومات الاستاذ المكرم ببقية السلف الصالحين وتقبض الخلفاء المهتدين الشيخ محمد المكي ابا السعود ابن الشيخ محمد جلال ابن الشيخ محمد افندي الماسكي باني المكارم ابن السيد عبد المنعم ابن السيد محمد المكي باني البرور صاحب الترجمة ابن السيد القطب الملقب باني البرور البكري الصديقي العمري من جهة الام تولى خلافة حجاجهم في سنة سبع مائة ومائتين والفا عندما عزل ابن عمه السيد خليل البكري ولم تكن الخلافة في فرعهم بل كانت في اولاد الشيخ احمد بن عبد المنعم وآخرهم السيد خليل المذكور فلما حضرت العثمانية الى مصر واستقر في ولايتها محمد باشا حرمي في السيد خليل الكارهون له واتوا اليه فقبه ورموه بالقبائح ومنها تدانسه في القربى وامتزاجه بهم وعزلوه من نقابة الاشراف وروى السيد هزيم لم يكنوا بذلك وذكروا انه لا يصلح لخلافة البكري فقالوا الباشا اهل موجود في اولادهم

خلافة الائمة وذكروا ما ترجم فيمن ذكره وانه قد ضمن في السن وفيه من المال فقال الباشا انظر لا ينفي القريب وابره

الشيخ الشوام ويصغر الى شيخنا الشوام ويصغر الى شيخنا الشوام ويصغر الى شيخنا الشوام

عسا كرمه افاد من شاهما زندقه ان يحالب الصلح فاجابه واصططوا وحل شاه هازنقدوان
اموالا جليله وهدايا نفيسة وسيراياق ابنة وهينة فطاعته

هـ (ذكر الحرب بين المؤيد وصغير العزيز)

كان صغير العزيز من امراء السلطان شعبر ومن يشاوي ايضا المؤيد اباي ابا قلا
استقل المؤيد بجرب ايثاق سار منقمر من عسكر السلطان محمود بن محمد الى هراة
وداهاهو بهاجاعة من الاتراك وتخص من بهاقشير عليه بان يعتصم بالملك الحسين
ملك الغوري فله فعل واستبدت به منفردا لانه رأى اختلاف الامراء على السلطان
محمود بن محمد فقام مع وحدته بالقوة فغصده المؤيد الى هراة فلما وصل اليها قاتل
من بهاشي ثمانين قتال تم ان الاتراك هالوا الى المؤيد واطاعوه وانقطع خبر صغير
العزيز من ذلك الوقت ولم يعلم ما كان منه فقبل انه سقط عن فرسه فقات وقيل بل
اقتاله الاتراك فقتلوه وتقدم السلطان محمود الى ولاية هراة في عاصركم وجنوده
والحق بمساعدة من عسكر صغير بالامراء ايثاق واغاروا على طوس وقرها فبطات
الزروع والحراث واستولى الخراب على البلاد وجمت القن اطراف ترسان وامامهم
العين قائم هم كانوا ايام السلطان خبزي ارشد هيش وآمنه وهذا باب الدنيا لا يصفو
نعمها وخبر من كدوشا واب وآذتوقلما يخلص شرها من شعير فسال الله ان
يحسن لنا العون والعنبي بمحمد وآله

هـ (ذكر ما شئ نور الدين بعليك)

في هذه السنة لما شئ نور الدين محمود بعليق وقلة تها وكانت بيد انسان يقال له ضالك
البقاهي منسوب الى بقاع بعليك وكان قد ولاه اياه صاحب دمشق فلما علم شئ نور
الدين دمشق امتنع فضلك بما في يدك فمكن نور الدين محاصره اقربيه من القر فنج قتلطف
بشمال معه الى الآن فلكها واستولى عليها

هـ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قطع الخليفة المقتدى لامر الله باب الكعبة وعمل عروضة بايامها ببا انقرة
المنذبة وحصل لنفسه من الباب الاول ثابور تايد من قيسه اذ لمات وفيه اتوا في محمد بن
عبد اللطيف بن محمد بن ثابت ابو بكر الخجندی رئيس اصحاب الشافعي باصفهان ومعهم
الحديث بها من ابي علي الحداد وكان صدره قد عاهد السلاطين وكان ذا حشمة عظيمة
وجاهة رخص ووقعت اوتة فتنة عفا في باصفهان وقتل فيها خلقا كثير وفيه اثنان
بخراسان قلا شديدا اكلت فيه مائة الدواب حتى الناس وكان بيد ابو رطبا شيخ فذبح
انسانا ملوا ياوطيه وباصه في المنيخ ثم ظهر عليه سوانه فقتل ذلك فقتل واسفر الغلاء
وصلت احوال الناس وفيها توفي القاضي ابو العباس اذ من بختيار بن علي الميادي
الواسطي قاض او كان فقه عالما وفيها في بيع الاخر توفي القاضي برهان الدين ابو
القاسم متصوفا بن ابي سعد محمد بن ابي نصر احمد الهادي قاضي نيسابور وكان من ائمة

بالكلام وجمعة رابعة المتابع
آخر الليل وركبوا في الصباح
الى القاعة فقابلوا الباشا فقام
على الشيخ محمد الشوافي فحروا
معه ووجهه شيخنا على الازهر
وكذلك على السيد منصور
اليافوق ليكون شيخا على رواق
الشوام كما كان في السابق ثم
نزلوا وركبوا وصحبهم اثنا
السيديزة بهيمة الموكب
وعلى راسه الجوزة الكبيرة
وامامه الملازوني بالواقع
والرشد على رؤسهم وما زالوا
سائرين حتى دخلوا حارة
خوشقدم فنزلوا بدار ابن الزنجي
لان دار ذات الشيخ الشوافي
صغيرة وضيقة لا تسع ذلك
الجمع والذي اقره في ذلك
المقر السيد محمد الهروي وقام
له بجميع الاحتياجات واصل
من الليل الطباخين والفراشين
والاغنام والارز والمطبخ
والنمن والمل والسكر
والقهوة واقف عبيده
وشدهم بخدمة القادمين السلام
والتمتة ومنسوبة القهوة
والشربات والخبز وما لا يورد
وازدجت الناس عليه واتوا
افواجا اليه وكان ذلك يوم
الثلاثاء رابع شهر ووصل
الخبر الى الشيخ المهرشي ومن
معه وحصل لهم كسوف
وسلطت شيطنة ولما كان يوم
الجمعة حضر الشيخ محمد
الى الازهر ووصل الجمعة وحضر

وغير واجبة الى الازهر فكلوا عليه وذهبوا به الى القرافة ودفن بمشهد ١٠٠ اسلافهم ورحمته تعالى ومات الاجل

• (ذكر اسرار المريد وخلاصه) •

• (ذکر اجتماع السلطان محمود مع القزوينی و ردهم الی بغداد) •

١٠٤ - فاحضره، والبسوه التاج والقرطبة وشام عليه اليافا وشهدوا ان عليه

بصفة أكياس وأن يأنفذه
فانظروا في بعض الاصلحات
ويعنى من الشلوان وسكن
يعدوجه باب الخرق وواج
أمره واشتهر كره من حيث
وصار سيرا حسنا مقرونا
بالكمال جاري على نسق
نقاله. وحبب الى الودع
لديه شفاء الطراقي الصورية
وأصحاب الاشبار اليدوية
كلا حلية والقضية والمهامية
والقادرية فيفضل قوانينهم
الاعادية وينقل في أوائل شهر
ربيع الأول الى دارالازكية
يدرب عبدالحق فيعمل هناك
ولمعة المولداتوى على
القادة وكذلك مولد
المراج في شهر رجب برأوية
الذسطولى خارج باب
المدوى ولم يزل على حاله
وطريقته مع الككار النفس
الى ان ضعفت قواه وتعالى
ولا زيم القرائن فعلم ذلك طالب
الشيخ الشنوائى وباقي المشايخ
وعرفهم ان مرضه الذى حربه
مرض الموت لانه بلغ القدمين
وزيان وانه عهد بالخلافة على
مجاهدين مولد السيد محمد
لانواع رشيد والتمس منهم
بان يركبوا معه من الغد
ويطعموا الى القلعة ويقابلوا
به الباشا فاجابوه الى ذلك
وركبوا من الغد معه الى
القلعة فطلع عليه الباشا فزوة

صاحب شوال الى نصف الليل من ليلة الاربعة والعشرون من الشهر فواقوا عدة
 وقعات متتابعة ولم يكن بينهم اراحة ولا نزول الا سلاطنته انزعم الفزع اثلاثا
 دفعات وادوا الى الحرب فاما السفر الصبح يوم الاربعاء انكشفت الحرب عن
 قرية صاكر خراسان وتفرقهم في البلاد وتفرق الفزعهم وقتلوا قاتلهم واما
 الحربى والامرى فاكثرت من ذلك وقاتلوا المريد من مسلمة الى طوس فاستولى الفزع
 على مرو واحسنوا السيرة واكرموا العامة والائمة على تاج الدين ابي سعيد السعفى
 وشيخ الاسلام على الخطى وغيرهم اواغاروا على مر خمس وثلاثين الف رجل
 وقتل من اجلهم نحو عشرة آلاف قتيل ونهبوا طوس ايضا وقتلوا اهلها
 الا القليل وعادوا الى مرو واما السلطان محمود بن محمد الخان والعساكر التى معه
 فلم يقدروا على المقام بخراسان من الفزع فاروا الى جرجان ينتظرون ما يكون من
 الفزع فاما دخلت سنة اربع وخمسين وخمسمائة ارسل الفزع الى السلطان يسألونه ان
 يحضر عندهم ليمسكوه امرهم فلم يثق بهم وخافهم على نفسه فارسلوا يطلبون من عبادته
 جلال الدين ليمسكوه امرهم ويصدروا عن امره ونهيه في قبيل الامر وكثيرا
 وتحدثت الرسل واحتاط السلطان محمود له بالعهود والمواثيق وتقرر القواعد ثم سار
 من جرجان الى خراسان فلما سمع الامراء الفزع يقدومه ساروا من مرو الى طريقه
 فالتقوه ببسابور واكرموه وعظموه ودخل نيسابور واتصلت بها العساكر الفرية
 واجتمعوا عنده في الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة اربع وخمسين
 وخمسمائة ثم ان السلطان محمود سار من جرجان الى خراسان في الجيش الذى معه من
 الامراء الصغيرة وتختلف عنه المؤيدى ايه فوصل الى حدود نساوايبور واقطع
 نساواير اسمه هر بن حمزة السورى فقام في حفظها المقام المرضي ومنع عنها ايدي
 المفسدين واقام السلطان محمود بها رفا حتى اسلخ بجادى الاخرة من السنة
 ولما كان الفزع ببسابور هذه السنة ارسلوا الى طوس يدعوتهم الى الطاعة والموافقة
 فامتنع اهل راذكان من اجابتهم الى ذلك واغثروا بسور بلادهم وبما عندهم من
 النجاعة والقوة والعدة والارزاق والذخائر الكثيرة فقصدها طائفة من الفزع وحصرهم
 وماكروا البلد وقتلوا فيه ونهبوا ما كنوا ثم عادوا الى نيسابور وساروا مع جلال
 الدين محمد بن السلطان محمود الخان الى بيق وحصر واسابور واسابع عشر جادى
 الاخرة سنة اربع وخمسين وخمسمائة فامتنع اهلها عليه سم فقام يارهم النقيب
 هو الدين علي بن محمد بن يحيى العلوى الحسينى نقيب العلويين وابتهعوا معه
 ورجعوا الى امره ونهيه ووقفوا عند اشارته فامتنعوا على الفزع وحفظوا البلد منهم
 وحصروا على القتلى فلما دأى الفزع امتناعهم عليهم وقوتهم ارسلوا اليهم يطلبون
 الفى فاصطادوا ولم يقتل من اهل سابر وافر في تلك الحرب غير رجل واحد ودخل الملك
 جلال الدين والفزع من سابر وافر في السابع والعشرين من جادى الاخرة سنة اربع
 وخمسين وخمسمائة وساروا الى نساوايبور

معه وروى الى داره بالانبياء كية يدرب عبد الحق بن توفى الترحيم في اواخر شهر ربيع الثاني من السنة

الغلابين وغيرهم منهم أشياء أو أحوال أو لوصفها أو بربيعنا ١٠٧ راحهم على كل شيء ولو لم يراعهم

بها وحسنه قصد بداد قنار عن يندخو زستان الى واما ونزل بالمجانبة اشرفي وهم
على غايه الضمن الجوع فنبوا القرى ثم بالاحشا ففتح بئى تلك الناحية فغرق منهم
كثير وفجأ لم يكتله ومن سلم معه وصاروا الى خوزستان فغنه شمله من العبور فرباه
لم يكن من العبور الى اخيه الملك محمد شاه فلم يجبه الى ذلك وكان حينئذ الا كراد الكرم
الذين هنالك واستدعاهم اليه ففرحوا به ونزل اليه من تلك الجبال خلق كثير
فاطاعوه فدخل ونزل على كرنا واطالب من شمله الحروب فلائله شمله القول وقال
انا اخطب لثوا كون معك فلم يقبل منه فاضطر شمله الى الحروب فجمع عسكره وقصده
فلقبهم شاه ومعهم منقر المذاني وقويدها وغيرهما من الامراء فاقبلوا فانهزم
شمله وقتل كثير من اصحابه وصعد الى قلعة دندردوين ومالك ملك شاه البلاد دوجي
الاموال الكثيرة وانما راعى العدل وتوجه الى ارض فارس

• (ذ كرم بين التر كان والامام علية بخراسان) •

كان بنواحي قهستان ما تنقح من التر كان فنزل اليهم جميع من الامام علية من قلاعهم
وهم الف وسبع مائة فوقعوا بالتر كان فلم يجذوا الرجال وكانوا قد فارقوا بيوتهم فنبوا
الاموال واخذوا النساء والاموال واخذوا الما قدروا الى حله وعاد التر كان فراوا ما
فعل بهم فقبهوا اثر الامام علية فادركهم وهم بقصد من الضيق فكبوا ووجهوا
عليهم ووضعوا قوسهم السيف فقتلهم كيف شاؤوا حتى افنواهم قتلا واسرا ولم ينج الا
سبعة رجال لا غير

• (د كرمه حوادث) •

في هذه السنة كثر قساد التر كان اصحاب ترجم الايوالي بالجبل فسير اليهم من يفساد
عسكرهم مقدمهم منسكبر من المشردي فلما قاربهم اجتمع التر كان فالتقوا واقتتلواهم
ومسكبر من فانهزم التر كان اقبض هزيمة وقتل بعضهم واسر بعض وحملت الرؤس
والاسارى الى بغداد وفيما ابح الناس فلما وصلوا الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
دخل لهم الخبر ان العرب قد اجتمعت لتأخذهم فتركوا الطريق وملكوا طريق
خير فوجدوا مشقة شديدة ونجوا من العرب وفيما ترقى الشيخ نصر بن منصور بن
الحسين الططار ابو القاسم الحراني ومولده بخران سنة اربع وخمسين واربعمائة
وافام يفسد وكثر ماله وحده فانه ايضا وكان يقرأ القرآن وهو والد المصنف الذي
حكم في دولة المستنصر بامر الله على مناد كره ان شاه افقه وفيما ترقى ابو الوقت عبد الاول
ابن عيسى بن شعيب المصري ببغداد وهو يجرى الاصل هروري المشا وكان قدم الى
بغداد سنة اثنى وخمسين ونجس الله يدا المصنف فجمع الناس بهاء عليه بجميع البغاري
وكان على الاستاذ قنار لذلك عن المصنف فلما كان هذه السنة هزم على المصنف فحات
وفيما ترقى يحيى بن سلامة بن الحسن بن محمد ابوا فضل المصنف في الادب بما افاد في
وله شعر حسن ورسائل جيدة وهو وكان بقبيلع ومولده بخرقن شعرة
وخلصت اهله وبرى عذلى من العيث

من ذلك قادر من الفضة العديدة يتفاجونها اثار الهار وذلك خلاف ما اخذونه
من الاشياء المأمولة كالخبز

من ذلك قادر من الفضة العديدة يتفاجونها اثار الهار وذلك خلاف ما اخذونه
من الاشياء المأمولة كالخبز

من ذلك قادر من الفضة العديدة يتفاجونها اثار الهار وذلك خلاف ما اخذونه
من الاشياء المأمولة كالخبز

من ذلك قادر من الفضة العديدة يتفاجونها اثار الهار وذلك خلاف ما اخذونه
من الاشياء المأمولة كالخبز

من العلية ورتب لهم الف عثماني تصرف ١٠٦ لهم من الروضات والاموال وكسرتهم بخلاف ذلك ويشتري في

الى قلعة ترحل وقهر باع الشافعية عن القتال ثم انتقل المؤيد الى قرية من قرى
طوس وبطلان حدود الشافعية بنيسابور وخرب البلد وكره القتل فيه
(ذكر حصر صاحب حنلان نرمد وعوده وموته) *

في هذه السنة في رجب سار الملك ابو شجاع قريشاه وهو برغم انه من اولاد بهرام جور
وقد تقدم ذكره ايام كسري ابو يري الى نرمد وحصره او كان سبب ذلك انه كان في
طاعة السلطان من غير قايما رجع عليه انظر طلبه الحضر معه حربه فلم يجمع عسكره
وانهزم واصل حينئذ من العسكر اليه واقام ينتظر ما يكون منه فان ظفر حضر
وقال له سبقتي بالحرب وان كان الظفر للفرقة لمسم انما قامت بحجة واراد ان ياله كوا
فلما انهزم من غير وكان ما ذكرناه بقي الى الآن فصار الى نرمد الحضر هالكا مع صاحبه
فيروز شاه احمد بن ابي بكر بن قاسم عسكره واقبده لبيد فاقبلوا فاقام نرمد فيروز شاه
ومضى منهزما لا يلوي على شيء فاصابه في الطريق قوا لبيد فمات منه *

(ذكر عود المؤيد الى نيسابور وتخراب ما بقي منه) *

في هذه السنة عاد المؤيد ابيه الى نيسابور في عساكره ومعه الامام المؤيد الموقفي
الشافعي الذي تقدم ذكر الفتنة بيده وبين ذم الدين تقيب العلويين وخروجهم من نيسابور
فلما خرج منها صار مع المؤيد وحضر مع المؤيد وحضر معه حصار نيسابور وتخراب
الديب العلوي بشاورستان وانه قد انقلب ومال بالحرب وسفكت الدماء وهتك
الاستار ونهروا ما بقي من نيسابور من الدور وغيره وهاولع الشافعية ومن معهم في
الانتقام فغرو المدرسة الصناديق لاصحاب ابي حنيفة ونهبوا غير ما حصر واخذوا
وهذه الفتنة استأصلت نيسابور ثم رحل المؤيد ابيه عنها الى بينه في شوال من سنة
اربع وخمسين وخمسمائة كان ينبغي ان تكون هذه الحوادث النورية الواقعة في سنة
اربع وخمسين من سنة كورة في سنة ما وانما قد مناهنا ههنا ليلو به منها ما يضاف اليه
احسن اسياقتها

(ذكر ملك ملك شاه خورستان) *

في هذه السنة ملك ملك شاه ابن السلطان محمود بن خورستان واخذ من شهاب التركاني
وسبب ذلك ان الملك محمد ابن السلطان محمود لما عاد من حصار بغداد كما ذكرناه مرض ونفي
مرضا حرجه من ذلك ومضى اخوه ملك شاه الى قم وقاما نوما والاهل فنهبا جميع ما وصار
اهلها وجمع اموالا كثيرة فمراسله اخوه محمد شاه يامره بالكف عن ذلك ليجمع له ولي
عنده في الملك فلم يفعل ومضى الى اصفهان فلما قاربها ارسل رسولا الى ابن الخجندی
واهبان البلاد في تسليم البلد اليه فامتنعوا من ذلك وقالوا لا خيلك في رقابنا بين ولا نغدر
به في شمس ملك شاه في القناد والمصادرة لاهل القرى فلما سمع محمد شاه الخبر صار
عن هذان وعلى مقدمته كروباروه الخادم فنفرت جرح ملك شاه عند قريب من
فلحق به قويدان وكان قد فارق الفتنة لامر الله واتفق مع ستمر المذابي فلما قاتلا هاتما

عبد الاضحية جواميس
وكباش ايدج منها ويغرق
على القنار اموالها فبين وورسل
الى اصفهان عدة كباش في
عبد الاضحية الى بيوتهم
الكباش والكباشين على
قدوم قاديروهم وورسل في كل
ليلة من ليالى رمضان عدة
قضاع جموعة بالتر بدو الاعم
الى اصفهان بالجامع الازهر
واتفق ان الباشا قد تعهد
البحر والسوق التي تنقل
المال من النيل الى القلعة
وكانت قد تهدمت وتخربت
وثلاث وابل عليها مدة
ستين فاحضر والمعاوية
فهلوا عليه امرها واخبروه
انها تحتاج خمسمائة كيس
اتفق في هارتها فعرض
ذلك على المترجم فقال له انا
احمرها بمائة كيس قال كيف
تقول قال بثلث مائة كيسا
والتم بذلك ثم شرع في هارتها
حتى اتى ما على ما هي عليه
الآن واهلدى اليه رجال
دولتهم عدة اقوار معرفة له
فحصر ايضا واقبها وادارها
و جرى فيها الماء الى القلعة
وتواحيها واتنع بها اهل تلك
الجمعات ورخص الماء وكثر
في تلك الاخطاط وكانوا
قاسوا شدة من صدم الماء
هذه نين ومساعد من مناقبه
ان القنقات المقيدين
بالمرآة ابواب المدينة كانوا

يأخذون من الوارد والداخليين والخارجيين والمسافرين من

ومن ذا الذي ترضى بقضاياها

كفى المرء نبلا أن تعد معايبه
وبالحيلة فمن رأس العين باني
السكدر كما قاله القيث بن سعد
لما سألته الرشيد وقال له
يا أبا الحرث ما صلاح بلدكم
فقال له أما صلاح أرضها
وجدهم أو خصها فبنا ليل وأما
صلاح أحكامها فمن رأس
العين باني السكدر فقال له
صدقت ذلك الحافظ بن
حجر في المرحمة الغيبية في
الترجمة الثانية وعلى كل مكان
المرحوم أحسن من دانيال
هذه الدولة وكان قريسا من
المخبرين عنه موافقا لاهل الصلوات
الخمسة في أوقاتها ملازما على
الاشتغال ومطالعة الكتب
والمعارضة في دقائق القنون
واقترى كتب كثيرة في سائر
القنون واستنبط الصنائع
حتى أنه صنع الجوخ للملوك
الذي يعمل بلاد الأندلس
ويجلب إلى الأندلس ويطلبه
الناس لا يجمل وكان قل
وجوده بمصر وغلائمه فعمل
عدة أموال ومناجم قريية
الوضع واحضر اشخاصا من
الساجين فنهجوا الصوف
بعد غزله مذات حددها لهم
في الغول والعرض ثم بشرطه
رجال أعدهم قصيره وتلبده
بالقلى والصابون منشورا
ومطويا بكيفيات في أوقات وأيام
بما شره لهم في العمل وإشارته
ثم يصفونه مطويا في أحوال من
حسب تقدير معرفته تعالى بالمسا من صافية صنعها لخصوص ذلك يصيب منها

ثلاثة أيام وعرض الأسماء على من يمان اليه ودوا النصارى فمن أسلم سلم ومن امتنع
قتل وأقام أهل تونس بها باجرة تؤخذ من نصف ما كنهم وسار عبد المؤمن منها إلى
المهديّة والأسطول يحاذيه في البحر فوصل اليها ثمان من عشر رجب وكان حينئذ بالمهديّة
أولاد ملوك القرينج وأبطال الفرسان وقد دخلوا في يده ويبتاعوا بين المهديّة غايه سبع
فدخل عبد المؤمن زويلة وامتلاّت بالعساكر والوقفة قصارت مدينة معسورة في ساعة
ومن لم يكن له موضع من العسكر نزل بظاهرها وانضاف اليه من غنائمة والعرب وأهل
البلاد ما يخرج عن الأحصاء وأقبلوا يقاتلون المهديّة عدة أيام فلا يؤثر فيهم الحصان
وقوة دورها وضيق موضع القتال عليها لأن البحر دأبها كثيرا فمكثت كفى في البحر
وزقد هامتصل بالبر وكانت القرينج تخرج تخرجهم إلى أطراف العسكر فتقاتل منه
ويعودون ثم يعاقر عبد المؤمن أن يبنى سور من غرب المدينة يجمعهم من الخروج
وأحاط الأسطول بها في البحر وركب عبد المؤمن في شبي ومعه الخمس بن علي الذي كان
صاحبها وطاق بها في البحر فها هو ما رأى من حصانها وعلما أنها لا تفهم فقال برا ولا يجرأ
وليس لها إلا المطاوعة وقال الحسن كيف تقاتل عن مثل هذا الحصان فقال لقلة من يوق
به وعدم القوات وحكم القدر فقال صدقت وهذا من العسر وأمر يجمع الغلات والأقوات
وتترك القتال فلم يبق غير قليل حتى صار إلى العسكر كالجبالين من الخندق والكير فكان
من يصل إلى العسكر من بعيد يقولون في حديث هذه الجبال فيقال لهم هي حنطة
وتسعين فينتهبون من ذلك وغنمى الحصار وفي مدنه أطاع سفاقت عبد المؤمن
ومدينة طرابلس وجبال نفوسة وقصور إفريقية وما والاها وفتح مدينة فاس بالسيف
وسيراته بأمر عبد الله في جيش ففتح بلادهم أن أهل مدينة قصص لما راوا قسما
عبد المؤمن اجتمعوا على المبادرة إلى طاعته وأسلم المدينة إليه فتوجه صاحبها يحيى بن
عجم بن المزموع جماعة من أعيانهم أو قدسوا عبد المؤمن فلما علموا حاجتهم قال له
عبد المؤمن قد استنبت عليك ليس هؤلاء أهل قصص فقال له لم يشبهه على قال له عبد
المؤمن كيف يكون ذلك والمهدي يقول أن أصحابنا يقطعون أخبارها ويهدمون
أسوارها ومع هذا فاقبل منهم وتكف عنهم ليقضى الله أمرها كان مفعولا فأرسل اليهم
طائفة من أصحابه ومدحه شاعر منهم بقصيدة أولها

عاهز عطفه بين البيض والأسل مثل الخيل عبد المؤمن بن علي

فوصله بالقدس وأما كان في الثاني والعشرين من شعبان من السنة جاسطول
صاحب صقلية في مائة وخمسين شينا غير الفرائد وكان قد وفد من جزيرة يابسة من
بلاد الأندلس وقد سبى أهلها وأمرهم وجاههم مع فارس إلى المدم ملك القرينج يأمرهم
بالجئ إلى المهديّة فقد موافى النار يحمي فلما قاربوا المهديّة حطوا شرعهم ليدخلوا إليها
فخرج إليهم أسطول عبد المؤمن وركب العسكر جميعه ووقفوا على جانب البحر فاستعظم
القرينج ساروا من كثرة العساكر ودخل الرعب قلوبهم وبني عبد المؤمن يرمي وجهه على
الأرض ويصيح ويذعر ولما سلب بالنصروا قتلوا في البحر فانهزمت مشركى القرينج وأعادوا

ثم يصفونه مطويا في أحوال من حسب تقدير معرفته تعالى بالمسا من صافية صنعها لخصوص ذلك يصيب منها

قلت ان المخر صبيحة • قال حاشاها من الخبث
قلت فالارقات تتبعها • قال طيب العيش في الرقت
قلت منها التي قال اجل • شرفت عن مخرج الحدث
وساسلوا فقامت مني • قال نعم الكون في الحدث

• (ثم دخلت سنة اربع وخمسين وخمسمائة) •

في ذلك عبد المؤمن مدينة المدينة من القرية وعلمه جميع اقر يقية فوذ كراستة
ثلاث واربعين وخمسمائة ملك القرية مدينة المدينة من صاحبها المختن بن عيم بن المعز
ابن باديس الصنهاجي وذا كرايا ايضا سنة احدى وخمسين مائة القرية بالمسلمين في ذوقه
المجاورة لاهلية من القتل والنهب فلما قتلهم القرية ونهبوا اموالهم هرب منهم جماعة
وتصدوا عبد المؤمن صاحب المغرب وهو بمرا كثير يستعبرونه فلما وصلوا اليه
ودخلوا عليه اكرههم واخبروه بما جرى على المسلمين وانه ليس في ملكك الاسلام من
يتصدوا ولا يكشف هذا السكبي غير قدمت عيناه وامرهم فخرج رأسه وقال
ابنوا النصر نسكم ولو بعد حين واربا بالزلم والما لى لم الى دينار ثم امر بعمل الروايا
والقرب وما يحتاج اليه العسا كرى السفر وكتب الى جميع نوابه في الغرب وكان قد
ملك الى قبر ب تونس يامرهم بمحفظا جميع ما يتحصل من الغلات وان يترك في سبيله
ويحذروا في مواضعه وان يقيموا في الاطراف في دفعه لما جمع عامهم به وجعلوا الغلات
ثلاث سنين ونقلوها الى المنازل ومليتوا عليها فصاروا كاهن لال فلما كان في صفر من
هذه السنة صار من مرا كش وكان كراستة في صفر فصار طالب اقر يقية واجتمع
من العسا كراستة الف مقاتل ومن الاتباع والسوقة مائتهم وبلغ من حلفه لسا كره
انهم كانوا يمشون بين الزروع فلا تذاذيهم سذلة واذا تروا صلوا جميعهم مع امام واحد
بتكبيره واحده ولا يختلف منهم احد كاهن كان وقدم بين يديه الحمد من على بن
بجيج بن عيم بن المعز من باديس الصنهاجي وكان صاحب المدينة وقرية فوذ كرا
سبب مصره عند عبد المؤمن فلم يزل يسير الى ان وصل الى مدينة تونس في الرابع
والعشر من من جادى الاخر من السنة وم اصاحبها احمد بن تراسان واقبل اطلاله
في البحر في سبعين شيا وطار يده وشلندي فلما فاز لها ارسل الى اهلها بدعهم الى
ما عتبه فاستعوا فاقا لهم من اشد قتال فلم يبق الاخذها ودخول الاسطول اليها
لغات ورجع عاصف صنعت الموحدين من دخول البلد فرجعوا اليها كروا قتال وعساكوه
فلما جئ الليل نزل سبعة عشر رجلا من اعيان اهلها الى عبد المؤمن يسألونه الامان
لاهل بلدهم فاجابهم الى الامان ثم في انفسهم ولهاجهم واملهم لمبادرتهم الى الطاعة
وامان غذاهم من اهل البلدية ومنهم في انفسهم واهاليهم ويقامهم على اموالهم
واملا لهم نصفين وان يخرج صاحب البلد واهله فاستقر ذلك وتسلم البلد وارسل
اليه من يفتح العسكر من الدخول وارسل امناءه ليقاموا الناس على اموالهم واقام عليها

ان الجماعية والقواصة
الاراك المختصين بخدمة
الباشا والمكفدا كان من
عواظهم القبيحة انهم في كل
يوم جمعة يلبسون احسن
اللباسهم وينتصبون بالمدينة
ويطوفون على بيوت الاعيان
وارباب القاهر واصحاب
الانصاف وياخذون منهم
البقايش ويجمعونها الجمعية
فما هو الا ان يصطحب احدهم
ذ كرو مجلس جلته الاواشان
او ثلاثة عابرون عليه من غير
استئذان فيقفون قبالة
وما يدبرهم العصى المفضضة
فيعطيهم القرشين او الثلاثة
بحسب منصبه ومقامه فاذا
ذهبوا وانصرفوا حضر اليه
خلافهم وهكذا ولا يرون في
ذلك نقلا ولا رقالة بل يرون
ان ذلك من اللازمات الواجبة
فلا يكنى احد المقصودين
الخمسون قرشا او اقل او
اكثر في ذلك اليوم نذهب
سهم للافكان منهم ينقطع
في حريمه ذلك اليوم او يتواوى
ويتعيب عن سفره فاذا
صادفوه مرة اخرى ذا كروه
فما فاتهم في السابق فاما
سأفوه واه تنوا عليه بتر كها
او ما يوردهم ان لم يكن من
يتغذوه نفسي ايضا المترجم
مع الباشا في منعهم من ذلك
ومن مساوئاته اول من
فتح باب الريادة في متصل الضرع فقامه حتى تلبه الباشا من ذل الوقت لاهل الضرع فقامه ووقع بهم ما تقدم ذكره

ثلاثة

وعمل معمل الاشغال التي تحت نظرهم ويعرف اليها بما يشوقون من ذلك حتى نزعهم ١١١ نظارة جميع الجهات وقادها

صالح كشد الرزازه وعما
تقضى عليه ان السكند احضر
لزيارة المشهدين في حضرة
يوم من رمضان ثم ركب
متوجها الى داره قبيل
الغروب فصادف في طريقه
عدة قصاع كبارة طائفة لها
الرجال فمالهم ان يعرفوه ان
المرحوم برسالة في كل ايلة من
اليالى رمضان الى فقرائه الى اجمع
الازهر وبها التبريد والحمد
فامسح من ذلك وعرف
الباشا انه يؤلف الناس
ويتوادلهم بامرا لك وشعر
ذلك واستمر المترجم على الاخير
السنتين ولم يتضعض ولم يظهر
عليه تغير وظاهره وسط على
حاله وطعامه مبدول وراتبه
جارو في تلك السنة استغن
بمطالعة الكتب والممارسة
والمداومة وعافى الحسايات
وصناعة التفرج حتى مورق
ذلك وعمل الدستور السرى
وما يشق عليه من تفرج
السكواكب السيارة وقد اخل
التواريخ بالاهة والاجفان
والاستقبالات وطوال
النهار يل بالتصبات ويصنع
يده ايضا الصنائع العائقة
مثل الشروف التي تاتي من
بلاد الهند والافرنج والروم
ويصنع فيها السكتية بحسب
واعلامهم فيصنعها اولامن
الخشب الرقيق والقرطاس

السير فعدت العرب الذين اقبلوا منه من البرية الى البلاد ما امنوا بانهم وسكنوا البلاد
التي اقوا واستقروا في البلاد فلما علم عبد المؤمن برجوعهم جهز اليهم ولديا بامحمد
واباهداه في ثلاثين الف مقاتل من اعيان الموحدين وتبعهم ثم اقبلوا السير وتطاولوا
المقاومة فاشعر العرب الا والنجيش قد اقبل به ثمة من ورائهم من جهة الصحراء لينعزمهم
الدخول اليها ان داموا ذلك وكانوا قد تزلوا في ثوبا من القبروان عند جبل يقال له جبل
القرن وهم في ثمانين الف يديت والمشاير من مقدمهم ابو عفيف محرق بن زياد
ومسعود بن زمام البلاط وجبارة بن كامل وغيرهم فلما اسلكت حصان عبد المؤمن
عليهم اضطربوا واختلقت كلمتهم فرمى جبارة بن كامل ومن معه من
هاترهما وثبت محرق بن زياد وارهق بالثبات والقتال فلم يلتفتوا اليه ثبته هو ومن
معه من جهودا حرب فتنازعهم الموحدون القتال في العشر الاوسط من ربيع الآخر
من السنة وثبت الجمعان واشتد العراك فاتفق ان محرق بن زياد قتل ووقع رأسه
على رمح فالتزمته جوع العرب عند ذلك اسلوا البيوت والحريم والاولاد لا موال
وجعل جميع ذلك الى عبد المؤمن وهو لم يترك غار بهذا الذماء العربية ان العرش
وجاهن معه تحت الحفظ والبر والصيانة الى بلاد اقرب وفعل معه مثل ما فعل في
حريم الاثني ثم اقبلت اليه ودرى باح مهاجرين في طلب حريمهم كالف الاثني فاجل
الصبيح لهم ورد الحريم اليهم فلم يبق منهم احد الا صار عتد وتحت حكمه وهو يفتن
لم التجناح وبذل فيهم الاح ان ثم انه جهزهم الى ثغور الاندلس على الشرط الاول
وجعلت عظام العرب المقتولين في هذه المعركة عند جبل قرن فبقيت دهر اطولا
كامل العظم تلوح للناظرين من مكان بعيدو بقيت اقرب بقية مع ثواب عبد المؤمن
آمنة ما كنه لم يبق فيهم امن امراء العرب خارج عن طاعته الا مسعود البلاط بن
زمام وطائفة في اطراف البلاد

• (ذكر غرق بغداد) •

في هذه السنة ثمان ربيع الآخر كثرت الزيادة في دجلة ونهر الفودج فوق بغداد واقبل
الماء الى البلد فامتلائت البحارى وخذل البلد واقعد الماء السور ففتح فيه ثقب يوم
السبت تاج عشر الشهور وقع بعض السور عليه فهدمها ثم فتح الماء ففقد اخرى
واهدمها فلما انما تنفس عن السور لا يقع فغاب الماء وتعد رسده فغرق قراح
طغرل والاجية والمختارة والمقصدية ودرى القبار وخرابة ابن جرد والريالى وقراح
القاضي وبعض القطيعه وبعض باب الازج وبعض المامونية وقراح الى النعم وبعض
قراح ابن رزين وبعض القفرية ودير الماء تحت الارض الى اما كن فوقه وانخذ
الناس يهربون الى الجاناب الغربى باغت المعركة عند ثمانية ولم يكن يقدر عليهم ثم
نقص الماء ونهدم السور وبقي الماء الذي داخل السور عليهم ايدى في الحال التي لم
يركبها الماء فكثر الخراب وبقيت الحال لا تعرف وانما تولى فاختار الناس حدود
المقوم بالاصق وحيثها ونفثها بالانواع الاثني وبعدها القرويات بالسور والى صندق

الماء الى تلك الاحواض تدبرها الانوار ١١ وعلى تلك الاحواض منة شبيهة بما كانت الارض تغرك في صعودها

وهي مائة من ترس خاص يدور
يدور الساقية وما يقص
من ماء الاحواض يجري الى
بستان زرعه حول ذلك فيسقي
ما به من الاشجار والمزارع فلا
يلعب الماء مدورا ثم يخرج منه
بعدة ذلك ويبرد حركته ويهينونه
بانواع الاصباغ وضروته في
في مكعب كبير يقال له القلت
صنعته لانه وعند ذلك يتم عمله
في مكان الامر يذهبون للتفرج
على ذلك القلتة عندهم ثم
يخرج اليه شاة فيفرد اوى
واشوا عليه بالاشارة في تغير
المدقات وانما العمل واشتغل
هو بكرة المومسات فيسكن كل
عن اعدائها ثانيا ويطل ذلك
وكان مع مائة اشغاله
وهو صار فيه ليس له كاتب بل
يكتب ويحسب لنفسه وبين
يديه عدة دفاتر لكل شئ
دفتر محض ولا يشغله شئ
عن شئ والما تسمت دائرته
وكنز حاشيته واجتمعت فيه
عدة مناصب مضافة لتقدير
المهمات مثل مهمل البارود
وقاصة القنطرة وما يبيع
البحر والود وغير ذلك فيمكن
اكتسابها بل يجمعها في
الباطن لأمور بينهم احتسب
فيلزم ان نفسه ما عت في
البيعة الدائرية فيمكن يتصدد
في الامور والقضايا ورافع
ويدافع ويوزل مع الباشا
وبها كبر برده ويدل عليه من قدره ان ذلك فيرسل اليه الدمام

القلوع وتبعهم المسلمون فاخذوا منهم سبع شواني ولو كان معهم شرا في لاخذوا كرها
وكان امر ايجييا وقضاقر يا وعاد اسطول المسلمين مخفرا منصورا وقرق فيهم عبد المؤمن
الاموال ويثس اهل المهدية حينئذ من القبة وصبروا على المحاصصة اشهر الى آخر
شهر ذي الحجة من السنة فنزل حينئذ من فرمان الفرخ الى عبد المؤمن بضرورة وسالوه
الامان لمن فيهم من الفرخ على انفسهم واهلهم ليخرجوا منها ويعودوا الى بلادهم وكان
قوتهم قد نفق حتى اكوا الحيل فعرض عليهم الاسلام ودعاهم اليه فلم يجيبوا ولم يزلوا
يترددون اليه اياما بالكلام لاني فاجابهم الى ذلك وامرهم واعطاءهم مائة الف دينار
وصاروا وكان الزمان شتاء ففرق اكثرهم ولم يصل منهم الى صقاية الا انقر البشير وكان
صاحب صقاية قد قال ان قتل عبد المؤمن اصحابا بالامهية قتلنا المسلمين الذين هم
يجزيرة صقاية واخذنا سرهم واموالهم فادلك الله الفرخ جميع غرقا وكان مدة ملكهم
المهدية اثنتي عشرة سنة ودخل عبد المؤمن المهدي بكرة عاشورا من المحرم سنة خمس
وخمسين وخمس مائة وتسع مائة هاجس عبد المؤمن مائة الانحاس واقام بالمهدي عشرين يوما
فرتب احواله واصحح ما انشده من مودرها ونقل اليها الذخائر من الاقوات والرجال
والعدد واستعمل عليه بعض اصحابه وجعل معه الحسن بن علي الذي كان صاحب امواره
ان يفتدي برأيه في افعاله واقطع الحسن بينا افعاله واعطاءه دورا فبسة يسكنها وكذلك
فعل بالاولاد وورسل من المهدي اول صفر من السنة الى بلاد العرب

هـ ذكر ايقاع عبد المؤمن بالعرب هـ

ما فرغ عبد المؤمن من امر المهدي واراد العرد الى القرب جمع امراء العرب من بني رباح
الذين كانوا ياتونهم ببيعة وقال لهم قد وجبت علينا نصره الاسلام فان المشركين قد استعمل
امرهم بالاندلس واستولوا على كثير من البلاد التي كانت بايدي المسلمين وما يقابلهم
احد منهم فكم فقتت البلاد اول الاسلام وبكم يدفع عنها العدو الا ان نريد منكم
عشرة آلاف فارس من اهل الجند والنهاية فيجاهدون في حيل الله فاجابوا بالسمع
والطاعة خلفهم على ذلك باقة تعالى وبانفسهم فقاتلوا وشوامعه الى مضيق جبل
فوقان وكان منهم انسان يقال له يوسف بن عالى وشوه من امرائهم وورث القبايل فيهم
لغا الى عبد المؤمن بالليل وقال له سران العرب قد كرهت المسير الى الاندلس وقالوا
من غرضه الا اننا اجنا من بلادنا وانهم لا يقولون بما حلفوا عليه فقال يا شاذل الله عز وجل
القدر فلما كان الليلة الثانية هربوا الى عشا ثم هم ودخلوا البرولم يبق منهم الا يوسف
ابن مالى فسماه عبد المؤمن يومئذ الصادق ولم يتحدث عبد المؤمن في امرهم شيئا وار
مغربا بحيث السيرة حتى قرب من القسطة فبقية فنزل في موضع يصب فيه وادى
الناس والقصل ربيع والكلالة فحسن فاقام به وحسب الطارق فلا يبر من العسكر
احدا البتة ودام كذلك عشرين يوما فبقى الناس في جميع البلاد لا يعرفون لهذا العسكر
خبر اسع كثرته وعظمه ويقولون ما اوقعه الا خبر وصله من الاندلس فحدث لا يجله في

إلى كنفها بل أنكسها في شأنه فلم يقبل وقال لا يجوز أن أحال النهرم لأجلك وأخبر صهره بقرود على السكتة وبلى ما يلقيه في حقه من التهم فمؤيد كره عنه في حقه ما زبده غيبا وكراهة ويقول أنه يجمع الناس في كل ليلة جمعة يقرؤون ويدعون عليك وعلى خذركم وذريته أنه يقول لكم إن قصده السفر إلى بلادهم فاصنع السفر إلى بلادهم ولا يقول ليجمع على مخدومه الأول لسكونة تولى قبودان باشا ورئاسة الدولته ويقول عندما أكون بدار السلطنة أفعل وأفعل وأخبرهم بحقيقة هؤلاء وأفعلهم وأنقض عليهم أمرهم وذكر له أيضا أنه استخرج من أحكام النجوم أني يعاينها إن الباشا يحصل له نكبة بعد مدة قريين ويحصل ما يحصل من القسطنطينية بالخروج من مصر قبل وقوع ذلك ونحو ذلك فلما رجع الباشا من مسقرته توسل المترجم بالسكتة في أن يأخذ له أذن من الباشا بالسفر وهو لا يعلم سر برته ففاوض الباشا في ذلك وإلى اليوم اللقاء حتى أوفى صدره منه ثم رد عليه بقوله أني استأذنت الباشا فم يسهل به مفارقتك وقال إن

في هذا السنة مرض نور الدين محمود بن زكي صاحب حلب مرضا شديدا أوجع جوفه وكان بقاءه حلب ومعه أخوه الأصغر أمير ابن جعفر الناس وحضر القلعة وكان شير كوه وهو كبير امرأته يخدمه في بلبانة خبره منه فصار إلى دمشق لينقلب عليها وبها أخوه نجم الدين أيوب فأنكر عليه أبو بديع وقال اذهب كتنا والمصلحة أن تعود إلى حلب فإن كان نور الدين حيا خدمته في هذا الوقت وإن كان قد مات فانا في دمشق نفعه حل ما نرى من ملكة أفعاد إلى حلب مجددا وصد القلعة وأجلاس نور الدين في شبك براه الناس وكلهم فلما روي تغرقوه من أخيه أمير ابن فارس إلى حران فملكها فملكها عوفي نور الدين فصد حمران أن يخلعها فأنه رب أخوه منه وترك أولاده يهران في القلعة فملكها نور الدين وسلطه إلى زين الدين على نائب أخيه تطلب الدين صاحب الموصل ثم سار نور الدين بعد استخراجه إلى الرقة وبها أولاد أميرك الجائدا وهو من أعيان الأحرار وقد توفي وبني أولاده فلما شفع جماعة من الأمراء فيهم فذهب من ذلك وقال هلا شفعتم في أولادنا نحن لما أخذت منهم حران وكانت الشفاعة فيهم من أحب الأشياء إلى فلم يشفعهم وأخذها منهم

في هذا السنة مرض الخليفة المقتدى لأمر الله واشتد مرضه وعوفي فضررت الفسائر بغداد وقررت الصدقات من الخليفة ومن أراد بالدولة وغلق البلاد بسوا وقها حاد تركت إلى بغداد ولم يشعر به أحد الا وقد التي نفسه تحت التاج ومعه سيف وكفن وكان تدعى على الخليفة والحقى بالهم فعد الا أن فرضي عنه واذن له في دخول دار الخلافة وأعطى مالا وفيها في مجادى الأولى أرسل محمد بن الزم صاحب قيسان عسكريا إلى بلاد الأمعاء ليلية من الجبال فقتلوا كثيرا من العسكر وأسروا الأمير الذي كان مقدما عليهم اسم عينية وهو صهر ابن الزنقي عندهم أسير أعزته شهور حتى فرج أيقته من رئيس الأمعاء عينية على بن الحسن وخلص من الأعر وفيها توفي شرف الدين على بن

من الزجاج من مائة مائة ١١٢ تلك الاشياء والقبور وتوجف ادهان الحرارة الشمس المحبوبة بالزجاج من الموال

ورهم بالقدمين واما الجارية الغرقى فغرقت في عمق مياه حنين وغيرها من المقابر
وانخفضت القبور المبدية وخرج اوقى على رأس الماء وكذلك المشهود والحرية وكان
امر اعظميا

٥ (ذكر عود سنقر المندلي الى المغرب والمزارة) ٥

في هذه السنة عاد سنقر المندلي الى اقطاعه وهو قلعة الماهدي وبدا المغرب وكان
الحليفة قد اقطعته للامير قايمازا الميدي ومعهار بعامة فارس فارس المندلي يقول
له ارجع عن بلادى فامتنع فسار اليه ويرى بينهما قتال شديد المزم فيه الميدي
ودرج الى بغداد باساحل غير الحليفة وسار في صاكره الى سنقر فوصل الى
العمانية وسير اليه ساكر مع ترشك ورجع الى بغداد ومضى ترشك نحو سنقر المندلي
فدفع سنقر في الجبال هاربا وخب ترشك ما وجد له ولعسكره من مال وسلاح وغيره
فكثروا وهرورز يرمي قتل من رأى من اصحابه ونزل على الماهدي وحضرها اياما ثم عاد الى
البنديقيين وارسل الى بغداد بالبشارة واما سنقر فانه لم يبق على كفاية فانه قد سير
معه جماعة فارس فعاد ونزل على قلعة هناك وافسد اصحابه في البلاد وارسل ترشك
الى بغداد يطلب فوجد حقيقته فارد سنقر ان يكسر ترشك فعرف ذلك فاحترق فمسل
سنقر الى الخبازة فارس ورسولا الى ترشك يطلب منه ان يصلح حاله مع الحليفة
فامتنع ترشك الرسول عنده وركب فيهم عفر من اصحابه فمكس سنقر لا فقام زعم
هو واصحابه لثرا القتل فيهم وشم ترشك اموالهم ورواهم وقل ما لهم ونجا سنقر جريحا

٥ (ذكر الفتنة بين عامه استرا باذ) ٥

في هذه السنة وقع في استرا باذ فتنة عظيمة بين العلويين ومن يتبعهم من الشيعة وبين
الشافعية فمن هذه وكان سببا ان الامام محمد البرزوي وصل الى استرا باذ فمقدحها
الزعم وكان قاضيا ابو نصر سعد بن محمد بن اسمعيل النعم شافعي المذهب ايضا فثار
العلويون ومن يتبعهم من الشيعة بالثأفية ومن يتبعهم باسترا باذ ووقعت بين
الطائفتين فتنة عظيمة انتهت فيها العلويون فقتل من الشافعية جماعة وهرب القاضي
ونهبت داره ودور من معه وجرى عليهم من الامور الشفعية ما لا يحصى فجمع شاه
عاز قد اراد ان يفر من هذه فمكس على العلويين فعملهم وبلغ في الانكار مع اشد
التشجيع وقطع من جبايات كانت لهم ووضع الجبايات والمصادر ان على العامة فتفرق
كثير منهم عاد القاضي الى منصبه وسكنت الفتنة

٥ (ذكر وفاة الملك محمد بن محمود بن محمد بن ملك شاه) ٥

في هذه السنة توفى السلطان محمد بن محمود بن محمد بن محمود وهو الذي طاحر بغداد طالبا السلطة
وطاح منها فاصابهم سل وطالبا فقات باب هذا وكان مولده في بيع الاخر سنة
اثنى عشر وخمسين وخمسة مائة فلما حضر الموت امر الساسي تركبته واحضر امواله
وجواهره وحوائله وماله كله فنظر الى الجميع من طباة فترف على ما هم عليه فامسكوا

والقبور وعند تمامها تذكرون
في غاية الحسن والظرافة
والبرجة بحيث لا يشك من
براهينها من صناعة المتدار
الاخر فبح المتقين الصداقة
وكان كلامهم ينقص ذى
معرفة تصانعة من التصانيع
او المعارف اجتهاد في تحصيلها
وتلقيها من مابى وجه كان
ولو يبدل الرغائب واحد عتله
اما كن لا شخص من ارباب
المعارف فيهم من جاد مجرى
مليهم النقابات والكساوى
حتى يجتنى ثمار معارفهم
وهناكهم ويجتمع عنده في
كل ليلة جمعة جماعة من القراء
التي ما كنهم قرصة من
داره فيذكر الله معهم حصنة
من الليل ثم يفرق فيهم دراهم
ولما حال اليه الالام مال وقبور
الاحوال والباشا قايل
الاقامة بمصر وانما يامه
غالب عن الحسن بيد الرحلة
من مصر الى الديار الرومية
ويذهب الى بلاد فارساذن
الباشا عنده وداهه وهرستوجه
الى ناحية قبلى فاذن له واخذ
في اسباب السفر فارسا
الذكر خدا الى الباشا ورس
اليه كلاما فارسا عنده ورتب
له ثروبا لمخاضه فتعرق من
السفر على غير طامره وفي
اوائل السنة حضر اليه

والله وابته وزوجها فانظر في دارهم دار واهرى عليهم ما يجتاجون اليه من النقطة

له في بعض احواله في ركعتين وفام من خلاوة الروح والتي تنفس في البحر ١١٥
 ونحو واقته وانجوا صناديقه
 واخذوا ما فيهم من الكتب
 لان الباشا ارسل بساها واخذ
 ما معه من المال والدواهم
 خليل بك فاعطى لولده جانيا
 منه واخذ له بالسفر مع عبالة
 واقتضى امره ووصلت الكتب
 الى سراية الباشا واودعت
 عند ولي خروا وقبده
 السكندر منها وفرق متاعه
 على فقراءها وكانت قتلته
 في اواخر شهر صفر من السنة
 واقعه اعم
 (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين
 ومائتين والف)
 (استهل المحرم يوم
 الاثنين سنة ١٢٢٨ هـ)
 فيه وصل الخبر من الجومة
 القبلية بان ابراهيم بك ابن
 الباشا قبض على احمد افندي
 ابن طافا افندي الذي بيده
 قاتل الرزق الاحباشية وشقه
 وضرب قاسم افندي ابن
 امين الدين كاتب الشرطة
 قوبة وكان والده اصحبهم
 معه لياشرامه الامور
 ويعرفه الاحوال وكان
 قاسم افندي خصبه
 مثل الوزير والصاحب
 والتدبير ورأى له الباشا في
 كل سنة ثمانين كيسا خلقي
 الخروج والنكاوي وشرط
 عليه المتابعة في كشف
 المسودات وما يكون فيه

وفي هذه السنة يبيع المستعبد بآله امير المؤمنين واسمه يوسف وامه ام ولد تدعى طاوس
 بعد موت والده وكان للمقتني حظية وهي ام ولد له في علي فلما اشتد مرض المقتني وابست
 منه ارسلت الى جماعة من الامراء بذات لهم لاقطاعات السكندرية والاموال الجزيلة
 ليعاودوها على ان يكون ولدها الامير ابو علي خليفة فقالوا كيف الحيلة مع ولي العهد
 فقالت اذا دخل على والده قبضت عليه وكان يدخل الى ابيه كل يوم فقالوا لا بد لنا من
 احد من ارباب الدولة فرفع اختيارهم على ابي المعالي بن السكاكيني فقدموا اليه الى ذلك
 فاجابهم على ان يكون وزيره فقبلوا ما طلب فلما استقرت القاعة بينهم علمت ام ابي
 علي احضرت عدة من الجواوي واصبحت السكاكيني وامرتهن يتنقلن الى العهد
 المستعبد باله وكان له خصى صغير يرسله كل وقت يعرف اخبار والده فمرى الجواوي
 باليد من السكاكيني ورأى بيد ابي علي وامه سيفين فعدا الى المستعبد فآخبره وارسلته
 هي الى المستعبد فقيل له ان والده قد حضر الموت ليحضر ويشاهده فلما تدعى استاذ دار
 عهد الدولة واخذ معه وجا معه من القراشين ودخل الدار وقد ليس الدرع واخذ بيده
 السيف فلما دخل ثار به الجواوي فضرب واحدة من فخريها وكذلك اخرى وصاح
 ودخل استاذ الدار ومعه القراشون فهر بالجواوي واخذ اخاه ابا علي وامه فذهبوا
 واخذ الجواوي فقتل من غرق من غرق ودفع الله عنه فلما توفى المقتني لامر الله جلس
 للبيعة فبايعه اهله واقاربوه واولدهم معه ابو طالب ثم اخوه ابو جعفر بن المقتني وكان
 اكبر من المستعبد ثم بايعه الوزير ابن حبيزة وقاضي القضاة اموار باب الدولة والعلماء
 وخطب له يوم الجمعة وثبتت الدفان والدواهم (حكى عنه) الوزير عون الدين بن حبيزة
 انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام منذ خمس عشرة سنة وقال لي يبق
 ابوتي في الخلافة خمس عشرة سنة فكان كما قال صلى الله عليه وسلم قال ثم رايت قبل
 موتك المقتني باربعة اشهر قد دخل في باب كبير ثم اتى الى راس جبل وصعد الى في
 ركعتين ثم البسني خيما ثم قال لي قل اللهم اهدني فين هديت ووز كره عا القنوت ولما
 ولي الخلافة اقر ابن حبيزة على وزارته والهاب الالايات على ولايتهم واذا زال المسكوس
 منه بل الام والفيك في قصر في كشف بعض الاشياء واوسل الى والده يلمه بغيابته وهو كاتب الازواق

فما قال له ذلك قال لا يكفيني هذا ، المقدار فان كان في الجنة اكياس فقال لمريض يا زيد عاذك الله وكل ذلك
مخافة من ان لا يقد الله الحق
ما حشد في صدره غمومه
وما زال يتردد في طلب الاذن
حتى اذن له واخبره القتل
بعد شروجه من مصر فعد
ذلك باع داره وما استبدده
حولها والبستان خارج
قناطر السباع وما زاد من
حاجته من الاشياء والامثلة
واشترى عبيدا وجواري
وقضى لوازمه وسافر الى
رشيد فعندما مضى من رشيد
بومان او ثلاثة كتبوا الى
خليل بك حاكم الاسكندرية
موسوما بتهمة خبثه ذلك وهو
بشعر رشيد فلي حذقه وقال
اي ذنب استوجب به القتل
ولو اراد قتل ما لقي بمنه منه
وانا عنده مصر وانا سافرت
بلذته وودعته وقبالت يديه
وطرفه واخذت خاطره وهو
مبتوش معي كعادته فلما
حصل بالاسكندرية واستقر
بالفينة ومضى ايام وهم
يتقارون اعتدال الربيع
والاذن من الحماكم بالافلاج
ووصل المرسوم الى خليل
بك فارسل اليه في وقت
يذهب ليتقدي معه في راس
التين ونظر الى خليل بك
وهو واقف في انتظاره على
بعضه فوق سلوة فاجاب
وخرج من الفينة فوصل
الى جماعة من العسكر واساطره

• ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وخمسمائة •
• ذكر مير سليمان شاه الى همدان •

في هذه السنة سار سليمان شاه من الموصل الى همدان ليتولى السلطنة وقد تقدم سبب
قبضه واخذته الى الموصل وسبب مسيره اليها ان الملك محمد بن السلطان محمود بن
محمد بن ملك شاه لما مات ارسل اكار الامراء من همدان الى انايك قطب الدين مودود
ابن زكي صاحب الموصل يطلبون منه ارسال الملك سليمان شاه ابن السلطان محمد بن
ملك شاه اليهم ليولوه السلطنة فاستقرت القاعدة بينهم ان يكون سليمان شاه سلطانا
وقطب الدين انايك وجمال الدين وزير قطب الدين وزير سليمان شاه ونجا القواصل
هذا جهر سليمان شاه بالاموال الكثيرة والبرك والدواب والآلات وغير ذلك مما
يصلح للسلطنة وادبهم زين الدين على وعسكر الموصل الى همدان فلما قاربوا البلاد
اجتمع اهل اقبال العساكر اليهم ارسال اكل يوم يلقاه طائفة وامير فاجتمع مع سليمان شاه
عسكر خاقه زين الدين على نفسه لانه راي من تسلطهم على السلطان واخراهم
لادب معه ما اوجب الخوف معه فماد الى الموصل حين عاد عنه لم ينظم امره ولم يتم
له ما اراده وقبض العسكر عليه بباب همدان في شوال سنة ثمان وخمسين وخمسمائة
لارسالان شاه ابن الملك المنقر وهو الذي زوج ايلك كزبان وسيد كزبان وعان شاه
الله تعالى

• ذكر وفاة الخازن ولاية العاضد العلويين •

في هذه السنة توفي الخازن بنصر الله ابو القاسم عيسى بن اسمعيل القاهر صاحب مصر
وكانت خلافته ست سنين وثمانين شهرا وكان له مال ولى خمس سنين كذا كرامه والممات
دخل الصالح بن رزويك القصر واستدعى خادما كبيرا وقال له من ههنا يصلح للخلافة
فقال ههنا جماعة وذكرا اسماءهم وذكرا اسماءهم انما كبير السن فامر باحضاره فقال له
بعض اصحابه سرا لا يكون عباس اخزم منك حيث اختار الصغير وترك الكبير
واستبد بالامراء الصالح الرجل الى موضع الامر حينئذ باحضار العاضد لدين الله الى
محمد بن عبد الله بن يوسف بن الحافظ ولم يكن ابو خليفة وكان العاضد ذلك الوقت براعقا
فادب باللوخ فبايع له بالخلافة وزوجه الصالح ابنته ونقل معهما من الجواهر ما لا يسع
بثله وحاشته بموت العاضد وخرج الامر من العلويين الى الاتراك وتزوجت
• ذكر وفاة الخليفة المقتي لامر الله وفي من سيرة •

في هذه السنة توفى امير المؤمنين المقتي لامر الله ابو عبد الله محمد بن
المنصور بالله الى العباس احمد بن المقتدي بالله رضي الله عنه بعلة التراقي وكان

الجماعة من العسكر واساطره

مؤلفه

في الحساب وخبرنا اقتدى على جليته وفضل الله على عاقبة في كونه مطلق ١١٧ التصرف في الاموال المباحة وبيانها بالذا
 مثل فيما القائم بالخدمة ايرادا
 ومصرفا ليسكون اجالا
 لا تفصيل لا كونه امينا وهذا
 وكان الارادوا انصرف بحروا
 ومضبوفا في الدفاتر التي
 بايدى الافندية الكتاب
 ومن انضم اليهم من كتاب
 اليهود في دفاترهم ايضا
 بالعبراني لتكون كل قرعة
 شاهدة وضابطة على الاخرى
 فلما استقل هذا الياسا
 بملكة الديار المصرية
 واستفول في تحصيل الاموال
 باى وجه وامضت اقلام
 المكوس وجعلها في دفاتر
 تحت ايدى الافندية وكتبه
 الروزنامة فصارت من جهة
 الاموال المبرية في قبضها
 وصرها ونحوها يلهوا الياسا
 مرضى العنان للروزنامي
 ومخصصه في الاذن والتصرف
 والروزنامي كذلك مرضى
 العنان لاحد خواص كناه
 المعروف باحد اليقيم افطانتة
 ودرايشة فكان هو المشار
 اليه من دون الجميع ويطلب اول
 عليهم ويقت من فعل فعلا
 دون املاعه وير بما سيموتو
 كان كبيرا او املى مترامنه
 في منه غيظا وينقطع
 عن حضور الديوان فيهمسه
 ولا يسال عنه والافندي
 الكبير لا يخرج من رايه
 لكونه سادس الجميع
 فدهروا على احد افندي الذي

وتحصن بمحصنه فاحفه المؤيد منه قهر او عنوة وقبده واحتاط عليه ثم قتله واراح
 المسلمين منه ومن شره وفساده وقصد المؤيد في شهر رمضان فاحية يهيق طازما على
 قتالهم بخروجهم عن طاعته فلما قاربها اتاه واحد من اهلها ودعاه الى العفر عنهم
 والحلم عن قتلهم ووعظه وذكركه فاجاب الى ذلك وزحل عنهم فارسل السلطان محمود
 ابن محمد الخان وهو مع الغزالي المؤيد بنقر رئيسا بور وطوس واهلها عليه وورد المحكم
 فيها اليه فعاد الى نيسابور وابع ذى القعدة من السنة ففرح الناس بما تقرر بينهم وبين
 الملك محمود وبين الغزنم اقام نيسابور واهله ليرول الخلف والعق من الناس

• (ذكر الحرب بين شاه ما زندران وبقمرخان) •

لما قصد بقمرخان الغز ونوسل اليهم لينصروهم على ايثاق لقنه انه هو الذي حسن
 للخوارزمية قصد فاجابوه الى ذلك وساروا معه على طريق نساوايود ووصلوا الى
 الامير ايشاق فلم يجد نفسه بهم قوة فاستجد شاه ما زندران بخانه ومعه من الاكراد
 والديلم والترك والترك الذين سكنون نواحي ايسكون جمع كثيرة فافتتلوا وادامت
 الحرب بينهم وانهم لم يتركوا الغزمية والبرزيق من شاه ما زندران خمس مرات ويعودون
 وكان على يد شاه ما زندران الامير ايثاق فحملت الترك الغز بقلعه لما ايسوا من
 انشقر بقلب شاه ما زندران فانهم لم يثاق وتبعه باقي العسكر ووصل شاه ما زندران الى
 سارية وقتل من عسكره اكثرهم وحكى ان بعض التجار كفن ودفن من هؤلاء القتلى
 سبعة آلاف رجل واما ايثاق فانه قصد في هربه وارزم واقام بها وصار الغزنم للمعركة
 الى دهستان وكان الحرب قرب بيانه فانتقد واسورها ولوقه واباهلها ونهبهم واهل
 سنت وثمانين وخمسمائة بعد ان خربوا جرجان وفرقوا اهلها في البلاد وطادوا الى
 ترسان

• (ذكر وفاة خسرو شاه صاحب غزنة ومالك ابنه بعده) •

في هذه السنة في رجب توفي السلطان خسرو شاه بن هرام شاه بن مسعود بن ابراهيم بن
 مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وكان عادلا حسن السيرة في رعيته محبا
 لخير اهلها مقر بالاعلام محبة اليهم راجعا الى قولهم وكان ملكه تسع سنين ومالك
 بعده ابنه مالك شاه فلما ملك تزل علا الدين الحسين ملك الغور الى غزنة فظهرها
 وكان الشنا مشيدا والتج كبير فلم يكن له المقام على اعدا الى بلاده في صفر سنة ست
 وخمسين

• (ذكر الحرب بين ايشاق والامير بقراتكين برغش البحر كافي) •

في هذه السنة متصرف شعبان كان بين الامير ايثاق والامير بقراتكين برغش البحر كافي
 حرب وكان ايثاق قد سار الى بقراتكين في آخر اجمال جوين فتهب واخذ امواله
 وكل ماله وكان ذائعه غلوة واورال جبعة فانهم لم يبقوا ايثاق منها وخلافا فقتلها
 ايثاق واستغنى بها وقويت نفسه بسببها وكثرت جوعه وقصد الناس واما بقراتكين

فدهروا على احد افندي الذي كور وحقروا له واقرروا به حتى نكبه الياسا وصادره في ثمانين كلبا ومخدوما

عشرة على ارتكابها المصيبة
 (وفي عشر يته) حضر ابراهيم
 بك المذكور الى مصر وفيه
 بعثت منافسة بين حسين
 افندي الروماني وبين
 شخصين من كتابه وهما
 مصطفى افندي باش حاجز
 وقيطاس افندي واهل ذلك
 باقرا باغلي على حسين افندي
 قرعوا امرهما الى الباشا
 وعرفاه عن مصارف واهل
 يعملها حين افندي وشيخها
 عن الباشا وانه اذا حوسب
 على السنين الماضية يطلع
 عليه اللوف من الاكياس
 فتمد ما هم ذلك امرهما
 مباشرة حسابه عن اربع
 سنوات متقدمة فخرجه من
 صده واخذوا صحتهم ما مبالغا
 تركوا وتروا على حين غفلة
 بعد الضرر وتوجهوا الى منزل
 اخيه عثمان افندي الذي ربح
 فقهوا خزانة الدفاتر واتخذوها
 بنادها الى بيت ابن الباشا
 ابراهيم بك الذي قد داروا اجتماعا
 في صحتها العاقبة والحساب
 مع اخيه عثمان افندي
 المذكور واستمر وافي المناقشة
 والمناقشة عدة ايام مع المرافعة
 والمدافعة والميل السكلي الى
 حسين افندي ويذهبون في
 كل ليلة يخرجون الباشا
 يملون بالقدر الذي يلهو
 عليه فيجبه ذلك وثنى عليها
 ويحرفنها على التدقيق فتنتع او واجهها وبريدان في الممانعة والمدافعة والمرافعة

والضرائب وقضى على القاضي ابن المرحوم وكان يشس المحاكم واخذ منه حالا كثيرا
 واشتد كتمه فامرق منها في الرحبة ما كان من علوم الفلاسة فكان منها كتاب الشفاء
 لابن سينا وكتاب اخوان الصفا وما يشا كلها وقدم مصد الدين بن رئيس الرضا
 وكان استاذ الدار ومكته وتقدم الى الوزير ان يقوم له وعزل فاضل القضاة ابا الحسن
 علي بن احمد الدماغي ورث مكانه ابا جعفر عبد الواحد الثقفي وخلف عليه

• (ذكر الحرب بين عسكر خوارزمشاه والأتراك البرزوية) •

في هذه السنة في ربيع الاول سار طائفة من عسكر خوارزمشاه الى اجنه وهجموا على
 نعمرخان بن اوردك ومن معه من الأتراك البرزوية فاوقعوا بهم واكثروا القتل فلم يزم
 نعمرخان وقصد السلطان محمود بن محمد الخان والأتراك القرية الذين معه وتوسل اليهم
 بالقرابة ومن نعمرخان ان اختيار الدين ابناق هو الذي هجم الخوارزمية عليه فطلب
 من الغز الخجاده

• (ذكر احوال المؤيد بخراسان هذه السنة) •

قد مر ثمانية ثلاث وخمسين عودا المؤيد الى نيسابور وعسكره معه وان ذلك كان
 سنة اربع وخمسين فماتت ثمانية وخمسين وخمسة مائة وراى المؤيد فتحكمه في
 نيسابور وتمكنه في قواته وكثرة جنده وعسكره أحسن البصرة في الرحبة لاسيما اهل
 نيسابور فانه جبرهم بالغ في الاكسان اليهم وشرع في اصلاح اهلها واصلاح ولاياتها
 فسير طائفة من عسكره الى ناحية اسقيل وكان بها جمع فقتر دواوا كثروا الميت
 والفساد في البلاد ومال عساكرهم في ملغيانهم فارسل اليهم المؤيد يدعوهم الى ترك
 الترو والفساد ومعاودة الطاعة والصلاح فلم يقبلوا ولم يرجعوا عساكرهم عليه فسير اليهم
 سرية كثيرة فقاتلوه واذقوهم عاقبة ما صنعوا فاكثروا القتل فيهم ونزحوا حصنهم
 وسار المؤيد من نيسابور الى بيعق فوصلها اربع عتري وبيع الاخر من السنة وقصد
 منها حصن خمر ووجد وهو حصن منيع بناء كخضر والملاش قبل خراسان من قتل
 افراد صباب وقبيلهم جال شعبان فامتنعوا على المؤيد فحصرهم ونصب عليهم الجانيق
 وحقق القتال فصبأهل الحصن حتى نفذ صبرهم ثم ملك المؤيد القاعة واخرج كل من
 فيها ورتب فيهم امن يحفظها وعاد منهم الى نيسابور في الخامس والعشر من جمادى
 الاولى من السنة ثم سار الى هرات فلم يبلغ منها فخرضا فاعاد الى نيسابور وقصد مدينة
 كندروهي من اهل مال طريث وقد تغلب عليها رجل اسمه احمد كان يجر ينده واجتمع
 معه جماعة من الزود وقطاع الطريق والمفسدين فحربوا كثير من البلاد وقتلوا كثيرا
 من الخلق وقسموا من الاموال مالا يحصى وعلقت المصيبة بهم على نراسان وزاد
 اليها فقصدهم المؤيد فقصصوا بالحصن الذي لهم فقتلوا اشده قتال ونصب عليهم
 العرادات والتجنيقات فاذعن هذا الخمر ينده احمد الى طاعة المؤيد والانحراف في حملات
 اصحابه واشياهم فقب له احسن قبول واحسن اليه وانهم عليه ثم انه عصى على المؤيد

وما عداهم روح استحقاقهم وكتب له قوما بذلك فقتل في الروضات في بعضهم ١١٩ من سقن المراءا كبحض اهل

العلم الخاملين واهل الحرم من المهاجرين ومستوطنين بغير بيعا لهم وليس لهم اراد يتعيشون منه الامام ورثهم لهم من العلائف في كل سنة وكذلك بعض الملتزمين الذين اعتادوا اسداد ما عليهم من الميري وبعضه بمالهم من الالات والعلائف والغلال فقتل له النظر في ذلك لرايت فان هذا حق يعسر حسيما جزاياته فاعتقد ذلك ولفق يفعل في البعض بالنصف والبعض بالثلث او الثلثين واما العامة والازامل فيصرف لهم الربع لا غير حسب الامر ويقاسون في تخصيص ربع استحقاقهم الشرائع من السعي وتكرار الذهاب والتسوية والرجوع في الاكثر من غير شيء مع بعد المسافة وفيهم الكثير من العواجر فلما توافعوا في الحساب خاف المتصدر فيما زاد على الربع وطلع الى الباشا فعرسه بذلك فقال الباشا لا تخصصه واه الاما كان باذني وفز ما كان يدون ذلك فلا وانكر الحال السابق منه وقال هو شريع فيما فعله فتاخر عليه مبلغ كبير في مدة اربع سنوات وكذلك كان يحول عليه حوالا لتكبار العسر بحول من آتباعه فلا بد من المعافاة ويدفع القدر المحول عليه بدون قهر ماناة حكلا على الخالة التي هو معه عليها

الفقهاء وتاديبهم وتنفيعهم من الدار قضى استاذ الدار عاقبهم هناك وانتهى مدرسه الشيخ ابو طالب ثم ان الوزير اعطى كل ذمة بدنيا وواستقل منهم واتادهم الى المدينة وظهر مدرسه

• (ذكر قتل ترشك) •

في هذه الايام قصد جمع من التمر كان الى الهند يهين فامر الخليفة بجهيزه عسكر اليهم وان يكون مقدمهم ترشك وكان في اقطاعه بلدة الخلف فارسل اليه الخليفة استدعيه فامتنع من الجهي الى بغداد وقال يحضر العسكر فانما قاتل بهم وكان عازما على القيد في شهر العسكر وساروا اليه وفيهم جماعة من الامراء فلما اجتمعوا بترشك قتلاه وارسلوا رأسه الى بغداد وكان قتل على كالمخيلة فدعا اوابا المقتول وقيل لهم ان امير المؤمنين قد اقص لا يكم من قتله

• (ذكر قتل سليمان شاه والخطبة لارسلان) •

في هذه السنة في ربيع الآخر قتل السلطان سليمان شاه ابن السلطان محمد بن ملك شاه وسبب ذلك انه كان قيسه تورو وخرق وبلغ به شرب الخمر حتى انه شربها في رمضان نهارا وكان يجمع الماخرو ولا يفتت الى الامراء فاهمل العسكر امره وصاروا لا يحضرون بابيه وكان قدورد جميع الامور الى شرف الدين كديار والخدام وهو من مشايخ الخدم السجوقية برجع الدين وعقل وحسن تدبير فكان الامراء يشكون اليه وهو سكتهم فانفق انه شرب يوما بظاهر هذا في السلك فحضر عنده كديار و فلامه على قتله فامر سليمان شاه من عنده من الماخرة فعبثوا بكديار وخرقوا ان بعضهم كثر له سوءاته لم يرج بفضا فلما سمع سليمان ارسل اليه معتذرا فقبل عذره الا انه تجنب الحضور عنده فكتب سليمان الى ايناخ صاحب الري يطالب منه ان يجده على كديار و فوصل الرسول وايناخ مريض فاعاد اليه جواب يقول اذا فقت من مرضي حضرت اليك بعسكري فيبلغ الخبر كديار و فازداد استعجابا فارسل اليه سليمان يوما بظلمه فقال اذا جاء ايناخ حضرت واحضر الامراء واستغلفهم على ما عتبه وكانوا كارهين لسليمان فلقوا له قاتل الماخرة الذين لسليمان وقال لهما افعلا ذلك فلكا ثم اصطلحا واهل كديار و دعوة هطيمة حضرها السلطان والامراء فلما صار السلطان سليمان شاه في داره قبض عليه كديار و و على وزيره الى القاسم محمود بن عبد العزيز الحمادي وعلى اصحابه في شوال سنة خمس وخمسين وخمسة مائة فقتل وزيره وخواصه وجيش سليمان شاه في قلعة ثم ارسل اليه من خنقه وقيل بل حبسه في دار بعد الدين العلوي رئيس همدان وقيل اقل وقيل بل سقى ما عاتى والله اعلم وارسل الى البلد كرسا صاحب اراتيه واكثر بلاد اذربيجان يستدعيه اليه ليغلب تلك ارسلا شاه القيسه وبلغ الخبر الى ايناخ صاحب الري فساد في البلاد الى ان وصل الى همدان فقصن كديار و طالب منه ايناخ ان يعاينه فاقبالا انا انا بل حتى

فانه ارسل الى المؤيد صاحب نيسابور ودار في حجة ومعه دودان الصحابة فتلقا المؤيد
بالبقول

• (ف) کوفات ملک شامین (محمود) •

في هذه السنة توفي ملك شاه ابن السلطان محمود بن محمود بن ملك شاه بن البارسلان
باصفهان وهو ما كان سبب ذلك انه لما كثر جمعه باصفهان ارسل الى بغداد وطلب
ان يقطعوا خطبة همه سليمان شاه ويخطبوا له ويعيدوا القواهد بالعراني الى ما كانت
اولا وانصدمهم فوضع الوزير عون الدين بن هبيرة خضيبا كان خصيصا به يقال له
اقايليك الكوراني فمضى الى البلاد اليهم واشترى جارية من قاضي همدان بالانديشار
وباعها من ملك شاه وكان قد وضعها على صهوة ووجد خا مورا فاجتبه على ذلك ومعه في لحم
مشوي فاصبح ميتا وجاء الطيب الى دكلا وشعله فمرفها انه مسموم فعرفوا ان ذلك من
فعل التجاريق فاخذت وضربت واخرت وهرب اقايليك ووصل الى بغداد ووفى له الوزير
بجميع ما استقر الحال عليه ولما مات اخرج اهل اصفهان اصحابا من عندهم وخطبوا
لسليمان شاه وامنتم ملكه بذلك البلاد وعاد شعله الى خورستان فاخذت ما كان
ملك شاه قلب عليه منها

• (ذکر علیہ حوادث) •

في هذه السنة حج عبد الدين شير كوه بن شادي مقدم جيوتس ثور الدين محمود بن زنديكي صاحب الشام وشير كوه هذا هو الذي ملك الديار المصرية وسيرد ذكره ان شاء الله تعالى وفيها ارسل زين الدين على نائب قطب الدين صاحب الموصل رسولاً الى المستنجد بعدد رماح جاءه من مساعدة محمد شاه في حصار بغداد وطلب ان يؤذن له في الحج فارسل اليه يومئذ الشيخ مدرس النظامية وراعيان بن قنقش ببيان قلبه عن الخليفة ويعرفانه الاذن في الحج فخرج ودخل الى الخليفة فاعرض له وخطب عليه وفيها توفي قايمبالا الذي هو في أمير الحاج سقط عن الفرس وهو يلعب بالكرة فقال له من مناخيره واذا فيه خبايا وفيها في ربيع الآخر توفي محمد بن يحيى بن علي بن مسلم ابو عبد الله الزبيدي من أهل قرية معدية باليمن مشهورة وقدم بغداد سنة تسع واربعين وخمسمائة وكان ياراً بالمعروف وينهى عن المنكر وكان نحوياً واعظاً وصاحباً للوزير ابن هبة مرة وكان موته ببغداد

• (ثم دخلت سنة ست وخمسين وثمانمائة) •

• (ذكر القلعة بقوله اد) •

في عهد السنة في بيع الأقل حج الوزير ابن هبيرة من داره الى الديوان والغلمان
بما رزقوا وارادوا يردون باب المدرسة الى بقايا الخليفة فنعهم الفقهاء
وقرروهم بالآخر فذهب اصحاب الوزير الى سيف وارادوا ضمهم فنعهم الوزير ورضي
الى الديوان فكتب الفقهاء مطالعة يشكون اصحاب الوزير فقام الخليفة فضر

تصنيف افندي في اربع عداة
من طرفه خليل افندي
وسمى كاتب القصة بمعنى
انه لا يكتب شيئا بل ولا ورقة
مبني ولا خلاف ذلك مما
يسطر في ديوانهم حتى
يتطلع عليه خليل افندي
الذي كورورهم عليه علامته
قاسما عليه جميع اسرارهم
وعمل قليل يستخرج منه الباشا
فيصطبه بمعلوماته ولم يزل حتى
تحويل ديوانهم وانتقل الى بيت
خايل افندي فجاء منزل
ابراهيم بك ابن اباش بالازمكية
وترأس بالديوان قاسم افندي
كاتب الشهور وقرينه قيطاس
افندي ومصطفى افندي
يوش جاجرت وبعده مدة اشهر
خافق ابراهيم بك واخذ صاحبته
قاسم افندي على الصورة
المنقصة والروزنامي وولده
محمد افندي ابراهيمان جانب
وفيقية ولا يتفرضان لما
فيما يتصدران له ويضعانه
في صندقتها فلما وصل الخبر
بنكسة ابراهيم بك لقاسم
افندي فعد ذلك قصر معهما
وانتهرا بين الروضاجي مكمون
شيخة في حقهما ومانعهما
ايضا وحدث القول لمحا
فاتفقا على انتهاء الحال الديار
الباشا فعمل ما ذكر وكان
حين افندي عندهما استاذن
الباشا في صرف الجسامة
للازمة العامة والخاصة فاذن

مطبق وقتام ورش مطر قليل
في بعض الاوقات (وفي يوم
الثلاثاء صابحه) وردت بناثر
من البلاد الحجازية بأسيلا
العساكر على جدة ومكة من
غير حرب وذلك لما انتهت
الانزال في العام الماضي
ورجعوا على الصورة التي
رجعوا عليها مشتمين
ومتفرقين وفيهم من حضر من
طريق السويس ومنهم من
أتى من البر ومنهم من حضر من
ناحية القصير وفي الباشا من
استعمل بالهزم بمقتول الرجوع
من غير أمر وبمقتضى صولته
وبرى في نفسه انه أحق
بالرئاسة مثل صالح قوج
وسليمان وجووانترجه من
من مصر واستراح عنهم ثم قتل
أحمد أخا لا طجد قرتينا آخر
وعرقه كبراء العرب الذين
استسلموا واندرجوا معه وشجع
الحويطات أن الذي حصل
لهم انما هو من العرب الموهين
وهم عرب حب والصغراء
وانهم محب ودون والوهابية
لا يظنونهم شيئا ويرون لهم
قاتلوا عن دينكم وبلادكم
فاذا أبذلتم لهم الاموال وأخذتم
عليكم بالانعام والعطاء ارتدوا
ورجعوا وصاروا معكم
وملكوكم البلاد فاجتهد
الباشا في إجماع الاموال بأي
وجه كان واستأنف الطلب
ورتب الامور واشاع الخروج

وجوهه فكانت اربعين الف فارس الى اصفهان يريد بلاد فارس وارسل الى زنكي بن
دكلا طلب منه الموافقة وان يعود ويخشب لارسلان شاه قلم فعل وقال ان الخليفة قد
اقطعني بلاده وانما اثار اليه فحل ايلد كزوبلغة ان جنير الارسلان يوقاه وهو امير من
امراة زنكي وفي اقطاعه ارجان بالقرب منه فانفسر به فلغاثة عليه فاتفق ان ارسلان
يوقاه عن على تحرير الخيل التي معه فاصغرها واخذ عوضها من ذلك الجث بر فارس
عسكره الى الجشير فصار في العسكر الذي سيده ايلد كزوبلغة واهب فقاتلهم واخذ منهم
وقتلهم وارسل الرؤس الى صاحبه فكتب بذلك الى بغداد وطلب المدد وصعد بذلك
وكان الوز يرعون الدين بن هبيرة ايضا قد كاتب الامراء الذين مع ايلد كزوبلغة فاجتمع على
طاعته ويضعف رأيهم ويحرضه م على مساعدة زنكي بن دكلا ويايناج وكان يايناج قد
برز من الري في عشرة آلاف فارس فارسل اليه ابن آقسنقر الاحمد بن خمسة آلاف
فارس وهرب ابن البازدار صاحب زوين وابن طعيرك وغيرهما فطغوا ويايناج وهو
في صحراء ما وتواما ايلد كزوفاته استناروا فاشادوا بقصد يايناج لانه اهم فرحل
اليه ونهب زنكي سهرم وغيرهما فرد ايلد كزوبلغة امير في عشرة آلاف فارس لحفظ
البلاد فصار زنكي اليهم فقاتلهم وقتلهم فانهزم عسكر ايلد كزوبلغة فدار ايلد كزوبلغة
يطلب هزارة فيجانب فقامت مع ولده قزل ارسلان وسير زنكي بن دكلا هزارة كثيرا
الى يايناج واعترضه من الحضور بنفسه عند مخوفه على بلاده من شمله صاحب
خوزستان فدار ايلد كزالي يايناج وتذا في العسكر ان فالتقوا فاجتمع شعبان وسير زنكي
حب عظيمه اجلس عن هزيمة يايناج فانهزم افيهم هزيمة وقتل رجاله ونهبت امواله
ودخل الري وقصص في قلعة مايرك وحصر ايلد كزالي ثم شرع في الصلح واقترح يايناج
اقترحات فاجابه ايلد كزاليها واعطاهم ما ذكروا وغيره فلو عاد ايلد كزالي همذان وكان
ينبغي ان تناثر هذه الحادثة والتي قبلها وانما قدمت لتبشع اخواتها

﴿ ذكر وفاة ملك القروم ملك ابنة محمد ﴾

في هذه السنة في ربيع الآخر توفي الملك علاء الدين الحسين بن الحسين القروي ملك
القروم بعد انصر انهم عن غزوة وكان عادلا من احسن الملوك مبرق رعيته ولما مات
ملك بعده ابنه سيف الدين مجدوا ما اعه الناس واجبه وكان قد صار في بلادهم جماعة
من دعاة الامصالية وكثرت ابايعهم فاجتهدهم من تبال اليه بالاربعينها ولم يسق فيهم منهم
احد وارسل الملوك وهاذا هم واستمال المؤيد ابي صاحب نيسابور وطلب موافقة

﴿ ذكر الفتنة بين ساوير وفتح بيها ﴾

كان اهل الميت والفساد بين ساوير قد مله موافق نيب الاموال وشرب البيوت وقيل
ما ارادوا فافانهم والميتهم وافلما كان الاتن تقدم المؤيد ابي بعض اعيان نيسابور
منهم نقيب العلويين ابو التمام زيد بن الحسن الحسيني وغيره وجبهم في ربيع الاخر
منعت ونهسين وقال انتم الذين اطعتم الزندو القسدين حتى فعلوا هذه القفال ولو

فرجعه واعلمه في كثير من ١٣٠ ذلك وتاخر عليه مبالغ كبير ايجافتموا حساب سنة واحدة على هذا التقى فبلغت

يصل الا تابل الاعظم ايلد كز وسارايلد كز في صاكره جميعها يريده على حشرين ألف فارس ومعه ارسلان شاه بن طغرل بن محمد بن ملكشاه فوصل الى همدان فلقمهم كز دبازو وانزل داور الملك فخطب لارسلان شاه بالسلطنة بتلك البلاد وكان ايلد كز انا بلكه والبهلوان حاجبه وهو اخوه لامة وكان ايلد كز هذا احدث اليك السلطان مسعود موامراته في اول امره فلما ملك انقطعه ارازي وبعض اذريجان واتفق الحروب والاختلاف فلم يحضر عند احد من السلاطين السلجوقية وعظام شانه وقوى امره وتزوج بام الملك ارسلان شاه فولدت له اولاد منهم البهلوان محمد وقرل ارسلان عثمان وفقد كز نائب انتقال ارسلان شاه اليه وبقى عنده الى الان فلما خطب له همدان ارسل ايلد كز الى بغداد اذ يطلب الخليفة لارسلان شاه اياه صاوان تعادوا فواعد الى ما كانت عليه ايام السلطان مسعود فادب من رسوله والعبد اليه على اذبح حاله واما اينا فصح صاحب الري فان ايلد كز رزاسه ولا ملقه فاصطالحوا وتحالفوا على الاتفاق وتزوج البهلوان بن ايلد كز بابنة اينا فصح ونقلت اليه همدان

• (ذ كز الحروب بين ابن آق سقرو وعسكر ايلد كز) •

لما استقر الصلح بين ايلد كز و اينا فصح ارسل الى ابن آق سقرو الاسدي صاحب مراغة يدعوه الى الحضور في خدمة السلطان ارسلان شاه فامتنع من ذلك وقال ان كفتم مني والا فعتدي سلطان وكان عنده ولد محمد شاه بن محمود كجاذ كز ماء وكان الوزير ابن حبيزة قد كاتبه بطمعه في الخليفة تولد محمود شاه بن ايلد كز فحضر كرامع ولده البهلوان قيلم الخليفة الى ابن آق سقرو فارسل الى شاه ارمن صاحب خلاط وحالفه وصار ايدوا واحدة فسير اليه شاه ارمن حشدا كبيرا واعتمد من قايه بنفسه لانه في نقر لا يمكنه مقاومته فغوى بهم ابن آق سقرو وكثر جمعه وسار نحو البهلوان فالتقى على نهر اسيرود فاشتد القتال بينهم فانهزم البهلوان اقصى هزيمة ووصل هو وعسكره الى همدان على اقصى صورة وانما من اكثر اصحابه الى ابن آق سقرو وادالى ببلده منصورا

• (ذ كز الحروب بين ايلد كز و اينا فصح) •

لما هانت مائة شاه ابن السلطان محمود كجاذ كز ماء اخذ طائفة من اصحابه ابنته محمودا والغير فوابه نحو بلاد فارس فخرج عليهم صاحبها زنكي بن دكلا السقري فاخذه منهم وتركه في قلعة اصغر فلما ملك ايلد كز والسلطان ارسلان شاه الذي معه البلاد وارسل ايلد كز الى بغداد يطلب الخليفة للسلطان كجاذ كز ماء شرع الوزير برهون الدين ابو الفخر يحيى بن حيدر توزير الخليفة في اماره اصحاب الاطراف عليه وواصل الاجدي وكان ماذ كز ماء وكاتب زنكي بن دكلا صاحب بلاد فارس يستدل له ان يطلب للثالث الذي عنده وهو ابن ملكشاه وعلق الخليفة له بقاقره مايلد كز فخطب ابن دكلا للثالث الذي عنده وانزل من القلعة وحضر العليل على بابه فخرج جميع صاكره وكاتب اينا فصح صاحب الري يطلب منه الموافقة ومع ايلد كز الخبير فشدو بجمع وقره عسكره

فجرو الا اف كيس ومائتي كيس وكسود تبليخ في الاربع سنوات نخبة آلاف كيس فتقاتل حدين افندي وتبحر في امره وزاد دوايه ولم يجد مغشوا ولا شانه اولاد افعال (وفي اواخره) حمل الباشا معه ما لختان ابن بوتا بارته الخاونددار الغائب ببلاد الخجاذ وعلواله زفت في يوم الجمعة بعد الصلاة ليقع الناس للفرجة عليها (وبه) ايضا زاد الارحاف بمصه ول الشاهون وواقع الموت منه بالاسكندرية فامر الباشا بعمل كورنقته بنغر رشيدود مياحاو البراس وشبرا وارسل الى الملكشاه الذي بالجبر فجمع المسافرين المسارين من البرواير ايضا فمرامه مجمع البقادي بالازهر وكذلك يقرؤون بالمساجد والزوايا سورة الملك والاحسان في كل ليلة بنية رفع الوباء فاجتمعوا الاقليس لابل بالاذهر نحو ثلاثة ايام ثم تركوا ذلك ونسكسوا عن الحضور (وفي يوم الاثنين تاسع عشرين) كسفت الشمس وقت الغصص وكان المنه كسفت نحو ثلاثة ارباع الجرم وكانت الشمس في برج الدلو ايام الشتاء فان لم الجوالا قايلا ولم يثبت له كثير من الناس لقنهم انما ضيوع مراكبة لانهم في فصل الشتاء

• (واستعمل شهر صفر يوم الاربعاء سنة ١٢٢٨) • في حركات الهارديت ومع جنوبيه قريه عاصفة باردة وجموع

معه وخر بت حنظ نسا بور قل خراب ولم يبق فيه الا ثمان

• (ذكر قتل الصالح بن رزيق ووزارة ابنه رزيق) •

في هذه السنة في شهر ربه كان قتل المالك الصالح بن القاربات حلايح بن رزيق الاوى وزير العاضد العلوى صاحب مصر وكان سبب قتله انه تعصبكم في الدولة التصكم العظيم واستبد بالامر والتهنى وجباية الاموال اليه لانه فر العاضد لانه هو الذى ولاه ووتر الناس فانه اخرج كثير من اعيانهم وفقرهم في البلاد ليامن وتوهم عليهم ثم انه زوج ابنته من العاضد فاداه ايضا كرم من القهر فارسلت هذه العاضد الاموال الى امرائه المصير بين ودمعته الى قتله وكان اشدهم عليه في ذلكا انسان يقال له ابن الداهى فوقوا له في دواير القهر فلما وصل خبر بوبه بالكا لير على دهش بفرح ورحلاته هلكة الا انه حمل الى داره وفيه حيا فارسل الى العاضد يعاتبه على الرضا بقتله مع اثمه في خلافته فاقدم العاضد انه لا يعلم بذلك ولم يرض به فقال ان كنت بريفا لم عمك الى حتى انتقم منها فامر بانذها فارسل اليها فخرها فاهرا واحضرت عنده فقتلها ووصى بالوزارة لابنه رزيق وتوفي العادل فانتقل الامر اليه بعد وفاة ابيه وللصالح اشعار حسنة ببلغة تدل على فضل غريرتها في الافتخار

أبى الله الان بدوم لنا الدهر • ويخدمنا في ما كننا العز والنصر
• لنا بان النبال تدنى الوفه • ويبقى لنا من بعده الابى والذكر
خاضنا الندى بالباس • تنى كائنا • مهايل به البرق والهدو والقطر
قرانا اذا رحنا الى الكر بمررة • قرانا ومن اضيا قنا الذئب والنمر
كما اننا في السلم نبدل جردنا • ويرجع في انعامنا العبد والمحر
وكان الصالح كريما في ادب له شعر جيد وكان لاهل العلم عنده اتفاق ورسد اليهم
العلماء الكثر يراهم ان الشيخ ابا محمد بن الدهان انه وى البخداى المقيم بالموصل قد
شرح بيتان من شعره وهو هذا

تجنب سعى ما يقول العواذل • واصبح لي شغل من الغزو شاغل

بخار اليه عديفة منية ليرسلوا اليه فقتل قبل ارسالها وبلغه ايضا ان انسانا من اعيان
الموصل قد اتى عليه بمكة فارسل اليه كتابا يشكره ويومعه هدية وكان الصالح اما ميا لم
يكن على مذهب العلويين المصيريين ولما ولى العاضد الكفر فتركب جمع الصالح
ضعية عذبة فقال ما الخبر فقبل انهم يفرحون بالخليفة فقال كافي هؤلاء الجبهة وهم
يقولون مات الاول حتى اختلف هذا وما علموا انى كنت من ساعا اسنعرضهم
استراض الغم قال همار قد دخلت الى الصالح قبل قتل بثلاثة ايام فناولني قرطاسا
فيه بيتان من شعره هما

تعدى في تغلة وتوم ولار • ت عيون بقطانة لا تنام

قد رحلنا الى الحمام سقينا • ايت شعري متى يكون الحمام

الاموال واعطى اشجرب
مائة الف قرانته بن وحضر
باقى المشايخ فخلع عليهم وقرق
فيهم نخلص شيخ حبيب جفرد
ثمانية عشر الف قرانته ثم
رتب لهم علائق تصرف لهم
في كل شهر لكل شخص
خمس قرانته وقرارة بثمان
وقرارة صدم من خمس ذلك
ما كسبهم الارض والذى
كان مشايخا بالمدينة من
جنسهم فاسموا ايضا وسلم
لهم المدينة وكل ذلك بمضارة
الشرىف غالب امير مكة
وتدبيره واشارته فلبا بتم ذلك
أنه شرىف غالب امره
وملكهم مكة والمدينة وكان
ابن مسعود الزهاى حشرى
الموسم وبعث ثم ارتحل الى
الطائف وبعد رحيله فعل
الشرىف غالب فعلة وسيلقى
بجرامه ولما وصلت البشائر
بذلك في يوم الثلاثاء سابه
ضربوا مدافع كثيرة وتودى
في صبح ذلك بمريرة المدينة
ومصر وبولاق فزى واثمة ايام
أزله الاربعاء وانهما واحد
وقاسى الناس في ليالى هذه
الايام العذاب الاليم من شدة
البرد والصقيع وسهر الليل
الطويل وكان ذلكا في قوة
فصل الشتاء وقل صاحب
حائوت جالس في دار بين يديه
مجرة نار يشدق ويصغلى
بجدرانها وعلقت بالعباءة والالاية الصوف والاعاف فخرج اليها من ليلته الاربعاء المذكور ونصبت

تقدم وجلس بالضيوفان وقرور ١٢٢ للشرق في المقعة بونا بارة الخازن داروا اعطاء صناديق الاموال والنواكس او وادق

اردتهم منه هم لا منعوا وقتل من اهل الفساد جاعة نخرت نيسابور بالكلية ومن جملة ما نخر به من طغاة وقيل وكان مجع الاهل العلم وفيه خزائن الكتب الموقوفة وكان من اعظم منافع نيسابور ونخر بها من مدارس الخنفية ثمان مدارس ومن مدارس النافعية سبع عشرة مدرسة واحرق خمس خزائن للكتب ونخر سبع خزائن كتب وبيعت بالخمر الاثمان هذا ما يمكن احصاؤه سوى ما لم يذكر

• (ذكر خلع السلطان محمود بن طوس وقبضه على خراسان) •

في هذه السنة في جمادى الآخرة قصد السلطان محمود بن محمد الخان وهو ابن أخت السلطان سنجر وقد ذكرنا انه ملك خراسان بعده في هذه السنة حصصا المؤيد صاحب نيسابور بشاذياخ وكان الغرض السلطان محمود فدانت الحرب الى آخر شعبان سنة ثمان وخمسين وخمسة مائة ثم ان محمودا اظهر انه يريد دخول الحمام فدخل الى شهرستان آخر شعبان كالحارب من القزاقا واما على نيسابور الى آخر شوال ثم عادوا واجتمعين فقاتلوا في القرى ونهبوا ونهبوا ما لموس نيبا فاحشوا وحضروا المشهد الذي لعلى بن موسى وقتلوا كثيرا من فيه ونهبوا منهم ولم يبرحوا للقبعة التي قبضها القير فلما دخل السلطان محمود الى نيسابور اهل المؤيد الى ان دخل رمضان من سنة سبع وخمسين وخمسة مائة واخذته وتكلموا بها واخذها واخذها من الاموال والجواهر والاعلاق النفيسة وكان يخضع اخوة طاعيا من القزاقا كان معهم وقطع المؤيد خديعة من نيسابور وقبضه على هامة هوق تصرفه وخطب لنفسه بعد الخليفة المستعجد بالله واخذ ابنه جلال الدين محمد الذي كان قد ملكه القزاقا منهم قبل ابيه وقد ذكرنا ذلك وسماه ايضا وصحبتهما ومعهما جواريهما وخدمتهما وبقاياهم اقل قتل اياهما ومات السلطان محمود ثم مات ابنه بعده من شدة وجده لموت ابيه والله اعلم

• (ذكر هامة شاذياخ نيسابور) •

كانت شاذياخ قد بنيت ابا عبد الله بن طاهر بن الحسين لما كان اميرا على خراسان لاغور وديب هامة انها انه رأى امرأته جميلة فتقدم فرسائر يدسقية فسالها عن زوجها فاخبرته به فأنضرو وقال له خدمة الخيل بالرجال اشبه فلم تقعد انت في دارك وترسل امرأتك مع فرسك فبكى الرجل وقال له تلك يحملنا على ذلك فقال وكيف قال لانك تنزل الجند معك في دورنا فان خرجت انا وزوجتي في البيت فارغا فبناخذ الجندى ما لنا فيه وان سببت انا القوس فلا آمن على زوجتي من الجندى فمرأت ان اقيم في البيت وتخدم زوجتي القوس فنعلم الامر عليه وتخرج من البلد لوقته ونزل في الخيام وامر الجند يخرجوا من دور الناس وبنى شاذياخ دارا له وجنده وسكنها وهم معه ثم اتماد ثروت بعد ذلك فلما كان ايام السلطان البارسلان ذكر كثره هذه القصة فامر بتجديدها ثم انما اشعلت بعد ذلك فلما كان الآن ونخر نيسابور ولم يذن سفلها والقزاق طرق البلاد ونهبوا امرائهم وحيثما يعمل دورها وسكنها ففعل ذلك وسكنها دور الناس

مع طاعين بك ومن يهجم ما ورائب على الخروج الى العرضى والرجوع تارة الى القلعة وتارة الى الارضية والجديدة وقصر شيراز واصل الرماحة والميدان في يومى الخميس والاشين والمصافى على طرائق حرب الافرنج وصافر بونا بارة في اواخر شعبان واستمر العرضى منصوبا والطلب كذلك مثلوا بالوعساكر واردة من بلادها على طريق الامكنة ودعيما طر يخرج الكثير الى العرضى وسفروا على القزاق الى المدينة في الصباح اقتضاء اشغالهم والرجوع ايام انهار مع تعدى اذاعهم بالباصة والحمار وقصيرهم ولما غدر الباشا باجد اخلا لا وقتله في اواخر رمضان ولم يبق احد ممن يخشى سطوته وصافر عابدين ملك في شوال وارتحل بعده بنو شهر مصطفى بك داني باشا وصحبته هذه ووافرة من العسكر ثم صافرا ايضا بجي القزاق معه نحو اثنى مائة وهكذا كل قليل يرحل ملاقة بعد اخرى والعرضى كما هو ميدان الرماحة كذلك ولما وصل بونا بارة الى يبيع البر اخذوا في تأليف العريان واستمالتهم وذهب اليهم ابن شديد الحوشى ومن معه وتقابلوا مع شيخ حرب ولم يزلوا يهجموا وافقه وحضر واه الى بونا بارة فاكروم وخاع عليه الخلع وكذلك على من حضر من اكابر العريان قال لهم

وتلوج كثيرة بناحية بحري وبلاصكندوبه وروشد بحدود الفرس بمقوماته والجزيرة ١٢٥ وتلقه برودات من ذلك اناس

وبهائم والزروع البندرية
وطف على وجه الماء صلا
موتى كثيرة فكان موج
البحر ياقبه على الشواطئ
وغرق كثير من السفن من
الرياح العواصف التي هبت
في اول الشهر (وفي سابعه)
يوم وصول البشارة اخضر
الياسا حين انقضى
الروزنامي وخلع عليه خلعة
الابقاء على منصبه في
الروزنامو قرر عليه الفين
ونجسمائة كبري وذلك انهم
لمسارافوه في الحساب على
الطريقة المذكورة اوصل
اليه الياسا يطلب نجسمائة
كبري من اصل الحساب
فصانق خائف ولم يجده
شاقما ولا ذامرا فامرسل
ولده الى محمود بان لا يدار
بشخير فيه وليذكرن واسطة
بينه وبين الياسا وهو رجل
ظاهر خلاف بامته فذهب
معه الى الياسا فبشر في وجهه
ورحب به واجلسه محو دينا
في ناحية من المجلس وتناجي
ه مع الياسا ورجع اليه
يقول له انه يقول ان الحساب
لم يتم الى هذا الحين وانه تلهي
هل ايك تاريم اس نجة
آلاف يس وزبادة وانا
تكلمت معه وتشفقت
منه في ترك باقي الحساب
ولما سمع في نصف الباق
والكسور فيكون الباقي الفين ونجسمائة كبري تقومون بدفعها فقال ومن اين لنا هذا القدر العظيم وقد هزلنا من

ابن محمد بن ابي حرب العلوي والثالث محمد بن ابي طالب العلوي القارسي قتلوا
كاهم ايضا الى التويدايه فبين معهم من اشياهم واتباعهم فلما خروا جي فانه
ايت عليه انه قتل زوجته فلما اوعده واناواته فاعلموا قتلهم او تلك المؤيد شارستان
وصفته فيها عسكره الا انهم لم يقتلوا امرأه ولا صبوحا

ه (ذكر ملك السرج مدينة ابي هـ)

في هذه السنة في شعبان اجتمعت السرج مع ملكهم وساروا الى مدينة ابي من بلاد
اوران ومالك وها وقت لواقيها خلفا كثيرا فاشتدب فم شاه ارمين بن ابراهيم بن سكران
صاحب خلاط وجمع العساكر واجتمع معه من المطوعة خلق كثير وسار اليهم فلقوه
وقاتله فانه زعم المسلمون وقتل اكثرهم واسر كثير منهم وعاد شاه ارمين مهزوما لم يرجع
معه غير اربعة مائة فارس من عسكره

ه (ذكر ولاية عيسى مكة حرمها الله تعالى هـ)

كان امير مكة هذه السنة قاسم بن قليته بن قاسم بن ابي هاشم العلوي الحسيني فلما سمع
بقرب الحجاج من مكة صادر الجاورين واعيان اهل مكة واخذ كثير من امواله وهرب
من مكة خوفا من امير الحجاج ارضش وكان قد جمع هذه السنة زين الدين على بن بكسكين
صاحب جيش الاوصل ومعه طائفة صالحة من العسكر فلما وصل امير الحجاج الى مكة
وقب مكان قاسم بن قليته محمد عيسى بن قاسم بن هاشم فبقي كذلك الى شهر رمضان
ثم ان قاسم بن قليته جمع جمعا كثيرا من الدرب امامه وفي حال له مكة فاقبوه فدارهم
اليها فلما جمع محمد عيسى فارها ودخلها قاسم فاقامهم امرا اياما ولم يكن له مال يوصله
الى العرب ثم انه قتل قائدا كان معه من الصيرة فغيرت نيت ان يحمله عليه وكاتبوا
محمد عيسى فقدم عليهم فهرب وصعد جبل ابي قبيس فسقط عن فرسه فاخذته اصحاب
عيسى وقتلوه فخطم عليه قتله فاخذوه وغلوه ودفعه بالمل على عند ابيه قليته وانه تقر الامر
بعده لعيسى والله اعلم

ه (ذكر عدة حوادث هـ)

في هذه السنة سار عبد المؤمن بن علي الى جبل طارق وهو على ساحل الخليج عايلي
الاندلس فعبها الى الورى بنى عليه مدينة حصينة واقامها عليه عدة شهور وعاد الى
مراكش وفيها في الهرم وروديسا يورجس كثير من تركان بلاد فارس ومعهم اقوام كثيرة
للتجارة فيباصرها واخذوا الثمن وتزلوا على رحلتين من طابيس كسكنى وياتوا هناك
فقتل اليهم الامم ساعيلية وكبدوهم ليلا ووضعو السيف فجمع فقتلوا كثيرا ولم ينج
منهم الا الشريد وغمم الامم ساعيلية جميع مائة منهم من مال وعروض وعادوا الى قلاعهم
وفيها كثرت الامطار في اكثر البلاد ولا سيما امان فان الامطار ثورات فيها من العشرين
من الهرم الى منتصف صفر لم تنقطع ولا راي الناس في اشيا وفيها كان بين السرج
وبين الملك صلتى بن علي صاحب اردن الروم قتال وحرب انهم زعم قبه صلتى وعسكره
والكسور فيكون الباقي الفين ونجسمائة كبري تقومون بدفعها فقال ومن اين لنا هذا القدر العظيم وقد هزلنا من

وفي كل يوم يعمل مزاج
 وشك عظيم مهول بالمدافع
 وينادى الرصاص المتواصلة
 من غير فاصل مثل الرمود
 والطلول من طلوع الشمس
 الى غروب الشمس وفي اول
 يوم من ايام الربيع اصيب
 ابراهيم بك ابن الباشا
 برصاصة في كتفه اصاب
 شخصا من السواس ونفذت
 منه البوهى باردة فتعال
 بسيفه وخرج بعد يومين في
 غر به الى العريضة ثم رجع
 ولما كان يوم الاحد وقت
 الزوال ركب الباشا وطلع الى
 القاعة فطلعوا خيام الشك
 وحملوا الخيام ودخلت
 سوانف المسكر واذن
 للناس بقطع الزينة ووزول
 التعاليق وكان الناس قد
 همروا القناديل واشاعوا
 انهم اسبغة ايام فطاحل
 الانب بالرفع فكما تشبوا
 من قتال وخالصوا من
 المعبرون لما قاموه من البرد
 والسهرة عطيل الاشغال
 وكساد الصنائع والتكليف
 بما لا طاقة لهم به وفيهم من
 لا يملك قوت حياته او تصير
 سراجة يكلف مع ذلك هذه
 التكليف وكتب الباشا
 بالسياسة الى دار السلطة
 وارسالها بحجة امين جاويش

فكان آخر هذه يد وول عساة ايضا ومن عجيب الاتفاق اني اشكت ابنة خديجة
 اقول فيها

ابوك الذي تملأ القلب بالحمه • وانت حين ان سقاوتهم
 لثمنه العظمى وان طال عمره • اليك مصير واجب ومسال
 تغالبك اللغة المصور ودونها • حجاب شريف لا انتصاوجال
 فانتقل الامر اليه بعد ثلاثة ايام

• (ذكر الحرب بين اعرب ومصر بغداد) •

في هذه السنة في شهر رمضان اجتمعت خفاجية الى الحلة والكوفة وطالبوا برحومهم
 من الطعام واكثر وشبه ذلك فجمعهم امير الحاج ارجش وهو قطع الكوفة ووافق على
 منع الامير قيصر شخصه الحلة وها من ممالك الخايفة فافردت خفاجة وتوهموا مواد
 الكوفة والحلة فامر ي اليم الامير قيصر شخصه الحلة في مائتين وخمسين فارسا وخرج
 اليه ارجش في عسكر وسلاح فالتزمت خفاجة من بين ايديهم وتبعهم ما عسكر الى رحبه
 الشام فامرسل خفاجة يستدرون ويقولون قد قنعنا يا بن الابل وخبرنا الشمر وانتم
 نتمه ونلامرنا وطلبوا الصلح فلم يجبهم ارجش وقيصر وكان قد اجتمع مع خفاجة كثير
 من العرب فتصافوا واقتتلوا وارسلت العرب مائة الى خيام العسكر ورحلهم فالتوا
 بينهم وبينهم وحمى العرب حملة منكرة فانهزم العسكر وقتل كثير منهم وقتل الامير
 قيصر واكثر جماعة اخرى وجرح امير الحاج براحة شديدة ودخل الرحبة فضاء فنهضها
 واخذله الامان وسيره الى بغداد ومن تجاملت عشاقي البرية وكان امانا العرب يخرج من
 بالما سيقين الجرحى فاذا طلبهم من احد من العسكر راجعه زن عليه وكثر النوح
 والبكاء في بغداد على القتلى وشبهه الزور برهون الدين بن هبيرة والعسا كرمه فخرج في
 طلب خفاجة فدخلوا البرية وتوجوا الى البصرة ولما دخلوا البرية اوزر بالي بغداد
 وارسل نحو خفاجة يستدرون ويقولون نحن علينا وفارنا البلاد قبيحونا واحطرونا
 الى القتال وسالوا اعفوه عنهم فاجبوا الى ذلك

• (ذكر حصر المؤيد شارستان) •

في هذه السنة حصر المؤيد ابيه مد ينة شارستان قريب نيسابور وقاتله اهلها وتصب
 لطابق والعرادات فصر اهلها خوفا على انفسهم من المؤيد وكان مع المؤيد بلال الدين
 المرفقي الفقيه الشافعي فبينما هم ورا كباذ وصل اليه جهر فحقيق فقتله خامس
 جادى الاخرة من السنة وتعدى الجرح منه الى شيخ من شيوخ بيتي فقتله فظلمت
 المدينة بقتل بلال الدين على اهل العلم خصوصا اهل السنة والجماعة وكان في غفوان
 شبابه رحمه الله فقتل ودام الحصار الى شعبان مستقيم وخمسين ونحو مائة فقتل
 خواجكي صاحبها بعدما كثر القتل ودام الحصر وكان لهذه القلعة ثلاثة رؤساء هم
 ارباب الشري والامروهم الله بن حنظلة ووقاها واهلها ادعهم خواجكي هذا والثاني داهي

وكذلك الى جميع التواحي واتي بالناسيب الى خواصه • (وفي هذا الشهر) • وردت اخبار بوقوع اسطار

قصته وهي انهم ساقوا في الاوقية الى الزمل الذي يكون وونه غير محروم ماء ورملا

١٢٧ من حديد ويدفع عنه مائة

نصف قصته وانصف رسول
تسبون وهكذا وهو باب
يتجمع منها كياس كثيرة
(وفيه) ايضا طلب الباشا
من عرب القوافل قرامنة
سبعين الف قرانته فقصروا
ورمحوها باقليم الجيزة واخذوا
المواشي وشردوا من صادفوه
ورمى كاشف الجيزة هاجمهم
فصالح منهم ابا عمر حيلة
امنة طمس وصحبهم نساء
واولاد فاخذهم ورجع بهم
(وفيه) سافر ابراهيم بك ابن
الباشا الى ناحية قبل ووصات
الاخبار بوقوع الطاعون
بالاسكندرية فاشتد خوف
الباشا والعسكر مع قباوتهم
وصغفهم وعدم رجعتهم

٥ (واستعمل شهر ربيع الاول
يوم الخميس سنة ١٢٢٨)
(وفيه) قلدا واقتضاي
حسين البرلي وهو ال كنفدا
عند كنفداك وجعلوه في
منصب يد المال وهزلوا
دجبا فاذ كان اناسه لالا
باس به فلما تولى هذا ارسل
جميع متابعي الخط والحارات
وقيد عليهم بانهم يحضرونه
بكل من مات من ذكرا وانثى
ولو كان ذا اولاد او ورثة
او غير ذلك وكذلك على
حوايت الاسوان وارسل
قراعات الى بلاد الارياق
والبادرية في ذلك (وفي يوم الاحد رابعه)

العسكر الذي يحصرها وصادوا عنها ووصفت تلك الولاية للقروية

٥ (ذكر اخذ ابن مردنيش غرناطة من عبد المؤمن وعودها اليه) ٥

في هذه السنة ارسل اهل غرناطة من بلاد الاندلس وهي عبد المؤمن الى الامير ابراهيم
ابن هشتك صهر ابن مردنيش فاستدعوه اليهم ليلموا اليه بالبلد وكان قد وجدوا
من اصحاب عبد المؤمن وفي طاعته ومن يحرضه على قتل ابن مردنيش فلما وصل اليه
رسل اهل غرناطة صار معهم اليه فاخذوا بها جميعا من اصحاب عبد المؤمن فاستنصروا
بعضهم ابلع الخبر بالسيعة فدان بن عبد المؤمن وهو عدي بن مائة فجمع الجيش الذي
كان عنده وتوجه الى غرناطة فصره من قباوتهم فعمل بذلك ابراهيم بن هشتك
فاستعد ابن مردنيش ملك البلاد بشرق الاندلس فارسل اليه الف فارس من انجاد
اصحابه ومن الف رجل من الذين جندهم معه فاجتمعوا بينوا على غرناطة فالتقوا بهم ومن
بغرناطة من عسكر عبد المؤمن قبل وصول ابي سعيد اليهم فاشتد القتال بينهم فانهم
هزموه عبد المؤمن وقدم ابا سعيد واقتلوا ايضا فانهم كثر من اصحابه ووثبت معه طائفة
من الاعيان والقرسان المشهورين والرجال والاجلاد حتى قتلوا من آخرهم وانهم
حينئذ ابا سعيد وحق بمائة وجمع عبد المؤمن الخبز وكان قسار الى مدينة سلا في
الحال ابنه ابا يعقوب يوسف في عشرين الف مقاتل فيهم جماعة من مشيوخ الموحدين
غزو المير قبل ذلك ابن مردنيش فصار بينهم وجيشه الى غرناطة ليعين ابن هشتك
فاجتمع منهم بغرناطة جميع كثير فقتل ابن مردنيش في الثمرة بعة بظاهرها ونزل العسكر
الذي امر به ابن هشتك اولاهم الف فارس بظاهرها القاعة الحمراء ونزل ابن هشتك
ببساتين القاعة الحمراء فمن معه ووصل عسكر عبد المؤمن الى جبل قرييب من غرناطة
فقاموا في منتهى اياما ثم سيروا سرية اربعة آلاف فارس فبيدوا العسكر الذي بظاهر
القاعة الحمراء وقاتلوه من جهاتهم فالحقوا بركبون فقتلوه منهم عن آخرهم واقبل
عسكر عبد المؤمن بجيوشه فغزوا ايضا على غرناطة فسلم ابن مردنيش وابن هشتك انهم
لا طاق لهم منهم ففر واقي الالة الثانية والحقة وايدلارهم واستولى الموحدون على غرناطة
في باقي السنة المذكورة وعاد عبد المؤمن من مدينة سلا الى مراکش

٥ (ذكر حصر نور الدين حارم) ٥

في هذه السنة جمع نور الدين محمد بن زكي بن آق قسطنطين صاحب الشام العساكر
وسار الى قلعة حارم وهي لفرنج غربي جانب حصرها وجد في قلعتها فامتنعت عليه
بخصائنها وكثرة من بها من فرسان الفرنج ورجلهم وشجعانهم فلما علم الفرنج ذلك
جهر فاقارهم وراجلهم من سائر البلاد وحشدوا واستعدوا وساروا نحوها ليرحلوه عنها
فلما قاربوا طلب منهم المصاف فلم يجيبوه اليه ورأسلوه وتلطفوا الحال معه فلما رأى انه
لا يمكنه أخذ الحصن ولا يجيبونه الى المصاف عاد الى بلاده وعن كان معه في هذه الغزوة
مؤيد الدولة اسماء بن مرشد بن منقذ السكتاني وكان من الشجعان في الغاية فلما عاد الى
والبادرية في ذلك (وفي يوم الاحد رابعه)

يقول له لم يمكن تضعيف
 القدر سوى ما ساج فيه واما
 المنصب فهو عليك وفي غدد
 يطلع والفك و يحدد عليه
 الابقاء وينكسك المنصب
 وعسل الله السداد ونهض
 وقيل يده وتوجه فتر الى
 داره هو أخبروا الله بما حصل
 فزاد كربه ولم يسعه الا التسليم
 ووكب في صحتها ومعالج الى
 الباشا تخلف عليه ونزل الى
 داره بقره وشرع في بيع
 تعلقاته وما يحصل له به (وفي
 يوم الاثنين ثالث عشره)
 خلع الباشا على مصطفى
 اقتدى ونزل الى داره وانا
 الناس يتنونه بالمنصب (وفي
 يوم الاربعه ثالث عشره)
 وردت بشائر بملكهم
 الحائف وهو بياضاني
 منها قسما واشتكا وخبر بوا
 مدافع حكمة من القلعة
 وغيرها ثلاثة ايام في كل
 وقت اذان وشرع الباشا في
 تشييد ولده اسمعيل باشا
 بالشارة ليسافر الى اسلا بول
 وتاريخ ملكها في سارس
 شهر بن الهرم (وفي هذه
 الايام) استدعوا قهر
 المؤاين وهما ولدان ديوانا
 بالقلعة وامر بالابطال موازن
 الباسا واحضار ما عندهم
 من الصنعة فينون الصنعة
 فان كانت زائدة او ناقصة
 اذوها وابقوها عندهم وان كانت
 حرة الوزن حتمت وعاينتم واخذوا كل حتم صفة ثلاثة اضعاف

واسره و كانت اخته شاه بانوار قد تزوجها شاه اوه من بن ملكان بن ابراهيم من سكان
 صاحب خلاط فارسلت الى ملك الكرج هدية جليلة المقدار وطلبت منه ان يقادها
 باخيها قاطعة فادالى ملكه وفيها قصص صاحب صيدا من الفرنج نور الدين محمود
 صاحب الشام ملتبجا اليه فامنه وميره صكر ائتمعه من الفرنج ايضا فظهر على حسي
 الطريق كمين الفرنج فقتلوا من المسلمين جماعة وانزمو الياقون وفيه امالك قرادسلان
 صاحب حصن كيقا قطة شانان وكانت لطائفه من الاكرار يقال لهم الجونية فلما
 ملكوا خرم اواضاف ولايتها الى حصن طالب وفيها توفي السكالك حمزة بن علي بن طلمة
 صاحب القزق كان جليل القدر ايام المسترشد باقعه وولي المفتي وبنى مدرسة لاصحاب
 الشافعي بالقرية من داره ثم حج وعاد وقد لبس القنوط وزى الصوفية وترك الاعمال
 فقال بعض الشعراء فيه

يا غصدا الاسلام بامن نعمت الى العلامة الفاتمة
 كانت لك الدنيا فلم ترضها ملكا فخلدت الى الآخرة
 وبقي منقطعاً في بيته عشر بن سنة ولم يزل يحترم ما به شاء الناس كافة

• (ثم دخلت سنة سبع وخمسين وخمسمائة
 • (ذكر فتح المويد طوس وغيرها) •

في هذه السنة في السابع والعشرين من صفرنا ذل المؤيد أي ايه ابا بكر جاهدنا قلعة
 وسكرة خوي من طوس وكان قد تحصن بها وهي حصنة متينة لا ترام فقاتله واعانه
 اهل طوس على ابي بكر لسوء سيرته كانت فيه هم وطلعه فلما رأى أبو بكر ملازمة المؤيد
 ومواصلة القتال عليه خضع وذل ونزل من القلعة بالامان في العشرين من ربيع الاول
 من السنة فلما سئل من صاحبها المؤيد وامر بتقييده ثم سار منها الى كركستان وصاحبها ابو
 بكر فانه قتل من قلعة وهي من امنع الحصون على رأس جبل عال وصار في طاعة المؤيد
 ودان له وواقعه وسير جيشا في جنادي الآخرة منها الى اسفر ايرن فحقصن وقبضها
 عبد الرحمن بن محمد بن علي الحاج بالقلعة وكان ابو بكر يم ثامان على الاطلاق ولكن
 كان هذا المرحوم هذا بشا الخلف فلما تحصن اطاح به العسكر المؤيد واستمر له من
 الحصن وحلوه فبيدا الى شاذياخ وحبس بها وقيل في ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين
 وخمسمائة وملك المؤيد ايضا قهندز بلبابور واستدارت ملكه المؤيد بحلول بنيابور
 وعادت الى عا كانت عليه قبل الان اعلمها انه قتلوا الى شاذياخ ونزبت المدينة العتيقة
 وسير المؤيد بيا الى خواف وبها عسكر مع بعض الامراء اسمه ارغش فيكمين او غش
 جماع في تلك المضائق والجبال وتقدم الى عسكر المؤيد فقاتلهم وطلع السككين فانه زرم
 عسكر المؤيد وقتل منهم جمع وعاد الياقون الى المؤيد بلبابور وسير جيشا الى بوشنج
 هرات وهي في طاعة الملك محمد بن الحسين الغوري غصرو وماواشتد الحصار عليها وقام
 القتال والرحف فسير الملك محمد الغوري جيشا اليها ليخرج عنها فلما قاربوا هرات قاربوا

بما يليه بغير غشاة كبر وقبضة فقال له وكيف تصل شيئا ولنا ١٢٩ رجل متعبين ونحن ضامنونكم في

قالوا يا مبرور ثلاثة ايام يلبى اليها واحد المسلمون منصورين قاهرين

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذا السنة وصل الحاجج الى منى ولم يتم الحج لا اكثر الناس احد منهم عن دخول مكة والطواف والى منى دخل يوم الخميس مكة طاف وحى وكل ومن قاتل عن ذلك منع دخول مكة افنته جرت بين امير الحاج وامير مكة كان بينهما جاعة من عبيد مكة افندوا في الحاج بنى قنفر عليهم بعض اصحاب امير الحاج وقتلوا منهم جماعة ورجع من سلم الى مكة وجمعوا اموالهم وادوا على جبال الحاج واخذوا منها اقر بينا من الف رجل قنادى امير الحاج في جند فر كيو اياه لاسهم ووقع القاتل بينهم فقتل جماعة ونهب جماعة من الحاج وادى مكة قنفر جمع امير الحاج ولم يدخل مكة ولم يبق بالامر غير يوم واحد وعلا كثير من الناس وجالزة لاله الجبال وقرا شدة وعن حج هذه السنة جدتنا ام ايمن فقامت الطواف والى منى فاستقى لها الشيخ الامام ابو القاسم بن البرزقي فقال قدوم على ما بقى عليها من امرها وان احبت تقضى ونحس من امرها الى قابل وتعود الى مكة فتطوف وتدى فتكمل الحجة الاولى ثم تحرم امرامانا نيا وتعود الى عرفات فتقف وترى الجمار تطرف وتدى فتدير لها حجة ثانية فبقيت على امرها الى قابل وحجت وقعت كما قال فتم حجها الاول والثاني وفيها نزل بخراسان برد كثير عظيم المقدار واخر نيسان وكان اكثر مجيئين ونيسابور وما والاها فاهلك الغلات ثم طاع بعد معطر كثير دام عشرة ايام وفيها في جمادى الاخرة وقع الحريق ببغداد اذ حرق سوق الطيور بسين والدور التي تليها مقابلها الى سوق الصغرة المجيد والحان الذي في الرحبة ودكا كبر البرزورين وضربها وفيها توفي الكيا الصياحي صاحب الموت مقدم الامم اعلى وقام ابنه مقامه فانهار التربة واعاد هو ومن معه الصلوات وصيام شهر رمضان وارسلوا الى قزوين بالبور من يسلوهم ويهاجمهم وداد السلام فارسلوا اليهم وفيها في رمضان درس شرف الدين يوسف الدمشقي في المدرسة النقامية ببغداد وكان مدرسا بدرجة ابي حنيفة وكان موته في ذي القعدة وفيها توفي صدقة بن وزير الواعظ وفيها في المحرم توفي الشيخ عدي بن مسافر الرازي المقيم ببلد الكاربية من اهل الموصل وهو من الشام من بلاد بعلبك فانتقل الى الموصل وتبعه اهل السواد والجبال بتلك النواحي واعطاهم ووجدوا انفق فيه وهو مشهور جدا

﴿ ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ﴾

﴿ ذكر وزارة شاذي لالعاض بجمهر ثم وزارة الضرعام بعده ﴾

في هذه السنة في صفر ووزشاد والاعاض الدين الله العلوي صاحب مصر وكان ابا عماد ارم ووزارته انه كان يقدم الصالح بن زكريا وزمعه فاقبل عليه الصالح وولاه العهد وعوا كبر الاعمال بعد الوزارة فلما ولى الصعيد تهرت منه كفاية عظيمة وتقدم زائدوا احتمال الرعية والمقدمين من العرب وغيرهم فصر امره على الصالح ولم يكن له

الترسيم وهو الذي يعني ويتقضى اشغالي واخذتم دفاترى المقتضية بالحوالى مع ما اخذتموه من الدفاتر فقام عنده ابراهيم افندي ثم ركب الى الباشا وطلبه في ذلك فاما نسوالة اخاه ليشي في التحصيل (وفي جمادى عشرة) عدى الباشا الى بر البحر بنصد السفر الى بلاد القبول واخذ مصحبه كتيبة مباشرة من ميلين ونصارى واشاع ان سفره الى الصعيد ليكشف على الاراضى وروى كما وارتحل في ليلة الثلاثاء ثالث عشر بعد ان وجه ابنه امير ميل الى الديار الرومية في تلك الليلة بالشارة (وفي خامس عشر) حضر لطيف اثار اجماع من املا ببول وكان قد توجه ببغداد فقم الحرمين واخبروا انه لما وصل الى غرب دار السلطنة ثم حج للاقائه الاعيان وعند دخوله الى البلدة هملواه موكبا عندهما منى فيه اعيان الدولة واكثرها وصحبه عدة مقابل زعموا انها مقابل مكة وجدة والمدينة وضوا على صراف الذهب والفضة واعادها الفورات في حصار الذهب والفضة والطرير والطيب وتلقاهم الطبول

١٧ سج ١١ و البرزور و هملواه كاشنكا بهد اتم اعلم عليه السلام واعطاء شلما وديا وكذلك

لم يدخل الى مسجد شيراز وكان قد دخله في الامم الماضية حائرا الى الحج فلما دخله
الآن كتب على جائطه

قلنا الحمد يا مولاي كم لك منة • على فضل لا يحيط به شكرى
 تولت بهذا المجد السام قاطلا • من القزوم وفورا النصيب من الأجر
 ومنه رأت العبر في عامى الذى • مضى نحو بيت الله والركن والمجسر
 فاديت مقروضى واسطقت ثقل ما • تحملت من ووزر الشبهة عن ظهري
 (ذكر ملك الخليفة فاعلمه الماسكي)

في هذه السنة فوجب ملك الخليفة المستنجد بالله قاعة الماسكي وسبب ذلك ان سقر
السم الذي صاحبه اسلمها الى احد عماليكه ومضى الى همدان فاضاع هذا المملوك
من مقاومة صاحبها من التمكن والا كراد فاشير عليه بيدها من الخليفة فراسل في ذلك
فاستقرت على خمسة اشهر الف دينار وسدس الاح وغير ذلك من الامتعة وعدة من القرى
فعلها وتسلم ما استقر له واقام ببغداد وهذه القاعة لم تزل من ايام المعتز بالله بايدي
التركمان والا كراد الى الان

• (ذكر المحارب بين المسلمين والكفر) •

في هذه السنة فثعبان اجتمعوا في خلق كثير يبلغون ثلاثين ألف مقاتل
ودخلوا بلاد الاسلام وقصدوا مدينة دوين اذ ربحان فسلكوها وشبهوها وتسلوا من
اهلها وسوادها فحرقوها آلاف قتل واخذوا النساء سبايا واسروا كثير او اسروا
النساء وقادوهم حفاة عراة واحرقوا الجماع والمساكين فلما وصلوا الى بلادهم انكر
قبائل الكرج ما فعلوا بنساء المسلمين وقام لهم قضا حوجتهم المسلمين الى ان يفعلوا بسا
مثل ما فعلت بنساءهم وكسوتهم ولما بلغ الخبر الى شمس الدين ايلدكز صاحب
اذر بيجان والجبيل وادهقان جمع عساكرهم وحشدوا وانضاف اليه شاه ارمن بن
سكان القلبي صاحب خيلا واوين آق قنغر صاحب مرزاضة وغيره فاجتمعوا في
مصر كثير يزيدون على خمسين ألف مقاتل وصاروا الى بلاد الكرج في صفر سنة ثمان
وخمسين ونهروها وسبوا النساء والعبيان واسروا الرجال ولقيهم الكرج واقتتلوا
شد قتال صبر فيه الفريقان ودامت الحرب بينهم اكثر من شهر وكان الظفر للمسلمين
فغنموا من الكرج وقتل منهم كثير واسر كذلك وكان سبب الهزيمة ان بعض الكرج
اضطر عندا بلاد كز فسلم على يديه وقال له تعذبي عساكر اخي اسير بهم في طريق اخر فها
واجىء الى الكرج من وراءهم وهم لا يشعرون فاستوثق منهم سيرة معه عساكر او اعداء
بمقابل وصل فيه الى الكرج فلما كان ذلك اليوم قاتل المسلمون الكرج فبعضاهم في
القتال وحمل ذلك الكرجي الذي اسلم معه العساكر وكبروا وحملوا على الكرج من
وراءهم فانهزموا واكثر القتل فيهم والامر وغنم المسلمون من اسراهم ما لا يدخل تحت
الاساءة لكثرته فانهزموا كثر من الظفر لكثرتهم فبقيت اقلتهم وبقية منهم المسلمون

وما عذا التأخير وأنا محتاج
الى المال فقال لم يبق عندي
شيء وقد بعت التبراي
واملاكى ويدنى وتذايفت
من الر بوسين حتى وقيت
نجمالة كيمر وما انا بين
يديك فقال له هذا كلام
لا يروح على ولا ينفعك بل
اترج المال المذقون فقال لم
يكن عندي مال مدة ون واما
الذي اخبرك عنه فذهب
فيخرجهم من محله مفتق منه
وسبه ووجس على محبته واطلعه
على وجهه ويرد السيف
ليضربه فترجى فيه السكتة
والخاضعون فامر به فجلوه
وام القواصة الا تراك يضربه
فصر به بالعصى المنقضة
التي بايديهم بعد ان ضرب به
هو يصدقه عنده حتى وثج
جبهته حتى ان اصابه ثم اقاموه
والبسوة فروته وجعلوه
وهو مفتى عليه واركبوه
حمارا واجام به خدمه
واقباعته حتى اوصالوه الى
مقره وارسل معه جاسقن
العسكر لا زومونه ولا يدعونه
يدخل الى حريمه ولا يصل
اليهم منه احد وركب في اثرو
محمود بلك الدويدار بامر
الباشا وصر داره ودار اخيه
عثمان افندي المسمى كورد
واخذه محبته الى القلعة
ومعه نسوة واما ولد واخواته

يحقق قولهم ويثنى على
مذهبهم ولرغبة الباشا في
الحياة الدنيا وكذلك اهل
دائرته وخوفهم من الموت
يصدقون قولهم حتى انه
اتفق ان مات بالحكمة عند
القاضي شخص من اقباضه
فامر بحرق ثيابه وغسل اهل
الذي مات فيه وتضييره
بالضوءات وكذلك غسل
الاوقى التي كان يمشيها
وتحرقها وامروا اصحاب
الشرطة انهم يأمرون الناس
واصحاب الاسواق بالكف من
الرش والتخفيف في كل
وقت وقصر الثياب واذا ورد
عليهم مكاتبات خرقوها
بالسكاكين وتختبرها
بالخود قبل ودها ولم اعزم
الباشا على كور تينة الجيرة
ارسل في ذلك اليوم بان
يشادوا بها على سكانها بان
من كان يملك قوته وقوت عياله
مستعين يوما واحدا الإقامة
فليه كثر بالبلد والافاض
منها يذهب ويسكن حيث
اراد في غير ما ولهم مائة
اربع مائة فخرج سكان
الجيرة وخرج من خرج واقام
من اقام وكان ذلك وقت
الحصار ولهم مزارع واسباب
مع مجاورتهم من اهل القرى
ولا يفتي احتياجات النضض
لقد عوينا له وبه الله فنعوا

ما زلنا نختلف ادى الى الحرب فجمع كل من عسكره والتفوا اوائلى الى الحجة
في هذه السنة واقتتلوا فانهزم عسكر ما زلنا نختلف واخذت اسلحتهم وقتل منهم طائفة
كبيرة قوامها ثلث المائتين فمصر ارسل اليها السلطان ارسلان بن ماغل بن محمد بن
ملك شاه خالفا نقيب والوفى مفودا وهدية جارية وامره ان يقيم بالمشة بالبلاد فخراسان
و يتولى ذلك جميع وان يحضر له فليس المائتين بالجمع لغيب له في البلاد التي هي بيده
وكان السبب في هذا ان اباك شمس الدين ايلد كزفانه كان هو الذي يحكم في عسكرة
ارسلان وليس لارسلان غير الاسم وكان بين ايلد كز وبين المائتين ودية ذكرنا
هذه قتل المائتين فمصر السلطان ارسلان خطيبه ييلادوهى قومصر
وبدا يورد وماوس واعمال تباورد جميعها ومن لى الى طيس كنتكلى وكان يخطب
لنفسه ييلادوهى لان وكانت الخطابة في جرجان ودهستان وخوارزم شاه بن ارسلان بن
اتغر وبعدة لاميروا شاق وكانت الخطبة في مرو وبلخ وهرات وقصر خراسان وهذه البلاد
يبدأ الغزاة فانه يبدى الامير استكين وهو عالم للخرقة فكانوا يخطبون للسلطان
شبه رقية ولون اللهم اغفر للسلطان السعيد المبارك منجبر وبعدة لاميروا الذي هو
الحاكم في تلك البلاد

في ذكر قتل الغزاة ملك الغوري

في هذه السنة في وجبة قتل سيف الدين محمد بن محمد بن الغوري ملك الغوري قتلته الغز
وسبب ذلك انه جمع عساكره وحشد قوا كثيرا من جبال الغوري يريد الغزاهم بلخ
واجتمعوا وتقدموا اليه فاتفق ان يملك الغوري من ج من عسكره في جماعة من خاصته
يريد ضمهم به امراء الغز فادوا بطلبونه محمد بن قيسل ان يعود الى عسكره فاقوا قوا به
فقاتلهم اشتد قتال وآما الناس فقتل ومعه نفر من كان معه واسر ما ثلثة وهرت طائفة
فلحقوا بعسكرهم وعادوا الى بلادهم من زمين لا يقف الاب على ابيه ولا الاخ على
أخيه وتركوا كل ما معهم بجباله ونجوا بنفوسهم فمكنا عسكر ملك الغوري لما قتل فحو
مشر من سنة وكان عاد لاحسن البيرة فمكنا عسكره فاقية القلم انه صهر اهل هرات
فلما ملكها اراد عسكره ان يهبوها فقتل على درب المدينة واحضر الاموال والثياب
فاطى جميع عسكره منها وقال هذا خبر من ان تهربوا اموال المسلمين وتسلموا الله
تعالى فان الملك يثني على الكفر ولا يثني على القلم ولما قتل عاد الغز الى بلخ ومرو وقد
ضموا شيئا كثيرا من عسكر الغوري لان اهل تركوه ونجوا

في ذكر انهزم نور الدين محمد بن محمد بن الغوري

في هذه السنة انهزم نور الدين محمد بن محمد بن الغوري تحت حصن الاسكرادوهى
الوقعة المعروفة بالبقعة فمكنا حصن الاسكرادوهى والى قاصدا مارابلس
ومحاصره فبينما الناس يوعا حياهم وسط النار لم يرهم الا انه يهرب الى الغز
من وراء الجبل الذي عليه حصن الاسكرادوهى ان الغز اجتمعوا واتفقوا على

جميع ذلك حتى صدقوا في السر والعلانية ومنعوا المعاهدى من الظواهر الباشا ببيت الاقر كيه لا يجتمع

١٣٠ كتاب الدولة وانتم عليه
الحشكار وما وخين وصار فقال له لطيف باشا (وليه) وردت الاخبار بخدومته وحى

عزله فاستدأ استعماله ثلاثين رج من طاعته فلما سرح الصالح كان من جملة وصيته
لولد له العادل انه لا يبر على شاور فأتى انا اقوى منك وقد علمت على استعماله ولم يكن
عزله فلا تعير وامايه فيكون لكم منه ما تذكرون فلما توفى الصالح من براحته وولى ابنه
العادل الوزارة عين له اهله عزل شاور واستعمال بعضهم مكانه وخوفه منه ان
اقره على هـ له فارسل اليه بالهزل بجمع جوعا كثيرة وسار الى القاهرة بهم فهرب منه
العادل بن الصالح بن رزك فاخذ وقتل فكانت مدة وزارته ووزارة ابيه قبله تسع سنين
وشهرا واباما وصار شاور وزير او تلقب بامير الجيوش واخذ المال بنى رزك
ووداعهم ودعاثرهم واخذت منه ايضا على والى الكامل ابنا شاور وشيا كثيرة وتفرق
كثير منها وحدودها هرت عليهم عند انتقال الدولة عن شاور والمصريين الى الاتراك ثم
ان الضرقام جمع جوعا كثيرة ونازع شاور في الوزارة في شهر رمضان وظهر امره وانزعج
شاور منه الى الشام على مائذ كرمه تسع وخمسين وخمسة الف وصره فقام وزيرا كان هذه
السنة ثلاثة ووزراء العادل بن رزك وشاور وصره فقام فلما كان في الوزارة قتل
كثيرا من الامراء المصريين اتخلوا البلاد من منازع فضعفت الدولة بهنذا السبب حتى
خرجت البلاد عن ايديهم

هـ (ذ كروفاة عبد المؤمن وولاية ابنه يوسف) هـ

في هذه السنة في العشرين من جمادى الآخرة توفى عبد المؤمن بن علي صاحب بلاد
المغرب واقر يقيته والافداس وكان قد سار من مرا كثر الى سلا فرض بها اومات ولما
حضر الموت جمع شيوخ الموحدين من اصحابه وقال لهم قد جرت ابنتي محمد اقل امره يصلح
للسف الامروا فاصلى له ابني يوسف وهو اولي بها فقدموه وصاحب به وبما يعومودى
بامير المؤمنين وكنتم واموت عبد المؤمن وحمل من سلا في حفرة بصورة ترضى الى الله
وصل الى مرا كثر وكان ابنه ابو حفص في تلك المدة صاحب لايه فبقى مع اخيه على
مثل حاله مع ابيه فخرج فيقول للناس امير المؤمنين امر بكذا يوسف يقدم مقديا به
الى ان كملت المبايعه له في جميع البلاد واستقرت قواعدا الامور له ثم اظهر موت ابيه
عبد المؤمن فكانت ولايته ثلاثة وثلاثين سنة وشهورا وكان عاقلا حازما شديد
الرأى حسن السياسة للامور وكثير البذل للاموال الا انه كان كثير الفضل للامراء
المسلمين على الذنب الصغير وكان يعظم امر الدين ويقويه ويلزم الناس في سائر بلاد
بالصلاة ومن رآه وقت الصلاة غير مهمل قتل وجمع الناس بالغرب على مذهب مالك
في الفروع وعلى مذهب أبي الحسن الاشعري في الاصول وكان الغالب على مجلسه
اهل العلم والدين المرجع اليهم والكلام معهم ولهم

هـ (ذ كرمات المؤمنين اهل قومس والحفظة للسلطان ارسلان بخراسان) هـ

في هذه السنة ارسل اليه صاحب نيسابور الى بلاد قومس فلك بعد مقام ودامغان
والمنقابي بقومس فلو كنه تذكروا فقام تذكروا جريته بعد مقام بخري بين تذكروا بين شاه

باشا ومعه خلع وامواخ
لله اشاهدة امواخ بولايات
لم يختار تقايده فاحتفل
الباشا به عندما وصدا
الخياره وارسل الى امراء
التتور بالاسكندرية ودمياط
بالاعتناء بلاقاه عند ورود
على ثمنها (وتيه) حضر
خليل بك حاكم الاسكندرية
الى مصر فرار من الطاعون
لانه قد شابهها ومات اكثر
عسكره وانباعه

هـ (واستمر شهر ربيع
الثاني يوم الاحد سنة
١٢٢٨) هـ

(في ثمانه) حضر الباشا على
حين غافله من القيرم الى
الحيرة وانهبوا له ما وصل
الى ناحية بنى يوسف ركب
بغلة سريعة العدو ومعه بعض
خواصه على الحين والبغال
فوصل الى القيرم في اربع
ساعات وانقطع اكثر
المرافقين له ومات منهم مائة
عشر هجينا (وفي يوم الثلاثاء
عشره) هملوا وله المشهد
الحسيني المعتاد وتقيس
تنظيمه السيد الصروقي
الذي تولى الشفارة عليه
وجلس بيت السادات
المجاور للشهد بهما انخلوه
له وفي ذلك اليوم امر الباشا
بصل كورثيته بالجيرة ونوه
بأقامته بها وزاد به الخوف
والوهم من الطاعون فحصل

القديمة ونقص من اسعار
اللحم وضيع وفرح الناس
بذلك ولكن لم يستمر ذلك
(وفي يوم الاربعاء حادي
عشر) بين الظهور والعصر
كانت السماء مهيبة الشمس

مضيئة صافية فاهوا لا
والسما والجو طام بهجيم
وقام ورياح نكبها غمر بية
جنوبية وانظلم ضوء الشمس
وارعدت وعدت الثانية
اعظم من الاولى وبقى ظهرو
ضوءه وامطرت مطرا وسطا

ثم سكن الريح وانجلت
السماء وقت العصر وكان
ذلك سابع شمس القبطي
واخر يوم من تبيان الرومي
فبعد ان الملك القفال مغبر
الشؤون والاحوال وحصل
في تاليه يوم الجمعة مثل
ذلك الوقت ايضا غيوم ورعد
كثيرة ومطار اريد من اليوم
الاول

(واستمر شهر جمادى الثانية
سنة ١٢٢٨)

(في ثا في عشره) وصل في
التيصل على طريق دمياط
اغام من طرف الدولة يقال له
قروحي باشا السلطان فاعتني
الباشا بانه وحضر الى قصره
بثبرا واوريا حضار عدة من
المدافع والآلات الشنت وجملوا
امام القصر بساحل النيل
تعالين وقناديل وقنادات

و نبيه على الدوايق بالاجتماع بملابسهم وزيهم ووصلوا الى المذكور يوم الاحد فخرج الاغوات

موافقة في الشيع وكان يردن يتبع بخد هو وابن معروف في قدامهم التضييق
عليهم ومنعهم من الماء فامسكوا واحده فقتل منهم اربعة آلاف قتيل
ونودي فيمن بقي من وجده بعد ذاك الحيلة المزيدي فقتل دمه فقتلوا في البلاد ولم يبق
منهم بالعراق من يعرف وسلمت بطاعتهم الى ابن معروف وبلادهم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وقع في بغداد خبر في باب دروب فر اشالي من رقة الصباغين من الجانبين
وفتح في رجب توفي سيد الدولة ابو عبد الله بن عبد الكريم بن ابراهيم بن عبد الكريم
المعروف بابن الانباري كاتب الانام يدوان الخلافة وكان فاضلا اديبا اذا قدم
كثير عند الخلفاء والسلاطين وخدم من سنة ثلاثين وخمسة مائة الى الان في ديوان
الخلافة وعايش حتى قارب تسعين سنة وتوفي في رمضان حياقة بن الفضل بن
عبد العزيز بن محمد المتونسي ومع الحديث وهو من الشعراء المشهورين الا انه كثير
الحمو ومن شعره

يا من هجرت ولا تبالي • هل ترجع دولة الوصال
هل اطمع يا عذاب قلبي • ان ينم في هواك بالي
العرف كما عهدت بك • والجسم كما تورن بالي
ما ضر لك ان تعاليني • في الوصال بموعدا لجمال
اهواك وانت حفا غيري • يا قاتلتي قاتلا احبالي

وهي اكثر من هذا

(ثم دخلت سنة تسع وخمسين وخمسة مائة)

(ذكر سير شيركوه وبعثه كرتور الدين الى ديار مصر وعوده بها)

في هذه السنة في جمادى الاولى سير نور الدين محمود بن زنكي عسكريا كبيرا الى مصر
وجعل عليهم الامير اسد الدين شيركوه بن شاذي وهو مقدم عسكريا كبيرا امراء دولته
واثنيهم وسند كرسنة اربع وستين سببا اتاه به نور الدين وعلو شأنه عنده ان
شاء الله تعالى وكان سبب ارسال هذا الجيش ان شاور وزير امراء المسلمين الله العلوي
داحب مصر نازعه في الوزارة وقلب عليا فاهرب شاور منه الى الشام مانجا
الى نور الدين واستعير اياه كرم مشاء واحسن اليه واقام عليه وكان وصوله في ربيع
الاول من السنة ومطلب منه ارسال امسا كرمه الى مصر ليعود الى منصبه ويكون
نور الدين ثلث دخل البلاد بعد اقتطاعات العساكر ويكون شيركوه معها
بعسا كرم في مصر ويتصرف هو بامر نور الدين واختياره فمضى نور الدين يقدم الى هذا
القرص رجلا ويؤخر اخرى فتارة بعدة رعاية قصد شاور وياه ومطلب الزيادة في المال
او التقوى هل الفرع وتارة يتبعه خطر الطريق وان الفرع فيه ويخوف ان شاور ان
استقرت فاعلمت بما لا يفي ثم قوى هزمه على ارسال الجيوش وتقدم شيركوه الى اذاعة

و نبيه على الدوايق بالاجتماع بملابسهم وزيهم ووصلوا الى المذكور يوم الاحد فخرج الاغوات

ياخذ من الناس الى يوم الجمعة
ير الجيزة والاشرى في مقابلتها
ير مصر القديمة فاذا ارسل
السكينة او لم يخل الى اليه
راسية فاولها المرسل للقبيل
بذلك في طرف زراقي بعد
تجديد الورقة بالشج واللبان
والسكرت وبقا ولحسانه
الاخر بمزواني آخر على بعد
منها وعاد راجعا فاقا فاقرب
من البرة اولها المنتظرة ايضا
بمزداني ففجها في الحقل
وتفجرها بالبحر المذكور ثم
وصلها محضرة المشار اليه
بكيفية اخرى فاقام اياما
وسافر الى الفيوم ورجع كما
ذكر وارسل بماليكه ومن
يعرف عليه ويخاف عليه من
الموت الى اسبوسا (وفي يوم
البيت سابعه) فمدى
بالاسواق بان السيد محمدا
المصري في شاه بندر القاهر
وله الحكم على جميع التجار
واهل الحرف والمسلمين في
قضاياهم وقوانينهم وله الامر
والنهي فيهم (وفي يوم
الخميس مده كبيرة من
الساكر الرومية على طريق
دمياط ونصبوا لهم وطاقا
خارج باب النصر وحضر
فيهم نحو الخمسمائة نفر ارباب
صنائع بنائين وشجابين وخرابيين
فأمرهم بكتابة بخط الخليفة
(وفي يوم الاحد ثمانية)
تقلا الخمسة الخواجا محمد

كفة المسلمين نارا فافهم بكون آمنين فكبولن وقتهم ولم يوقفوا حتى يجمعوا
هذا كرم وصاروا بعد من فلي يشر بذلك المسلمون الا وقد فر بواضعهم فاردوا منهم
فلم يطيقوا ذلك فامروا الى نور الدين بغير قوته الحمال فرفعهم بالجملة فلم يثبت
المسلمون وعادوا يطلبون معسكر المسلمين والفرنج في ظهرهم فوصلوا معالي العسكر
النوري فلم يتمكن المسلمون من ركوب الخيل واخذوا السلاح الا وقد ضا طوبهم فاكثروا
القتل والاسر وكان اشدهم على المسلمين الدوقس الرومي فانه كان قد خرج من بلاده الى
الشاحل في جمع كثير من الروم فقاتلوا حتى تبين في زهم فلم يبقوا على احد ففقدوا
خيمة نور الدين وقد ركب فيها فرسه وبجانبه ولسرته وركب الفرس والشجعة في
رجله فقتل انسان كروى قطعوا فيه انور الدين وقتل الكردي فاحسن نور الدين الى
مخلفيه فوقف عليهم الوقوف ونزل نور الدين على بحيرة قدس بالقرب من جعل ودينه
وبين المعسكرات اربعة فراسخ وتلاحق به من سلم من العسكر وقال له بعضهم ليس من
الرائي ان تقيم ههنا فان الفرنج ربما حملهم الطمع على الهبي النافذ فخذون من على
هذا الحمال فوجده واسكنه وقال اذا كان في الفخار من اقيمتهم ولا ابالي بهم والله
لا استظل بسقف حتى آخذ شاري ونار الاسلام ثم ارسل الى حلب ودمشق واحضر
الاموال والنباب والخباب والسلاح والخيل فاعطى الناس عوض ما اخذ منهم جميعه
بقولهم فعاد العسكر كان لم تصبه هزيمة وكل من قتل اعطى اقطاعه لا ولاده واما الفرنج
فانهم كانوا عازمين على قصد حصن بعد المزمعة لانها اقرب البلاد اليهم فلما بلغهم نزول
نور الدين بينا وبينهم قالوا لم فعل هذا الا ففقدوا قوة بمنعنا بها ولما ارى اصحاب نور
الدين كثرة ترحله قال له بعضهم ان لك في بلادك ادرات وصداقات كثيرة على
انفقها من الفقر والفقرة والقراء فلو استعنت في هذا الوقت لكان اصلح ففقد
من ذلك وقال والله اني لا ارجو ان النصر الا بالاولئك فاعادوا قوتهم وتصورون بضعه فالتك
كيف اقطع صلات قوم يقاتلون حتى وانما هم على فراشي بسهام لا تخشى واحرقها الى
من لا يقاتل عني الا نارا في سهام قد تصيب وقد تخفى وهو لا يقوم لهم نصيب في
بيت المال كيف يحول لي ان اعطيه غيرهم ثم ان الفرنج راى ان نور الدين يطلبون منه
الصلح فلم يجيبهم وتر كوا عند حصن الاكراد من يحميه وعادوا الى بلادهم

هـ (ذكر اجلاء بني اسد من العراق)

في هذه السنة ام الخليفة المستنجد بالله باهلاله بني اسد اهل الحلة المزيديين فاستلهم
من قصادهم ولما كان في نفس الخليفة منهم من ساعدتهم السلطان محمد الماسح
بقداو فبرزت من قجاج بقتالهم واجلائهم من البلاد وكانوا منبسطين في البطائح
والقوير فلا يقدر عليهم فتوجه به بزدن اليهم وجمع عساكر كثيرة من فارس وراجل
وارسل الى ابن مروق مقدم المتفق وهو يارض البصرة فها في خلق كثير وحضرهم
وسر عنهم الماسح صابرهم مدة فارسل الخليفة يعتب على بزدن ويحرقه وينسبه الى

الفرش ثم اتجه وحملوا كذلك امر من معه من الرجال بالفرش في الماء وغسل ثيابهم كل ثوب ١٣٠ خوفهم من رائحة الطاعون

وتفكير او هو وبامن الموت (وفي
خامس عشر) سافر ابراهيم
بن راجعا الى الصعيد (وفي
خمس) عرض اليها الذي
كان سافر في ربيع الاول الى
الجهة القبلية ومعه السكينة
ايضا المسلمون انحر رحاب
الاقبام ومساحة الاراضي
(وفي اواخره) نودي على اهل
البحيرة باستراة الكور بتنه
شهرى رجب وشعبان وان
يعطوا لهم خمسة الف دينار
والبيعة ثلاثة ايام وكذلك
من يخرج لو اذا دخل لا يخرج
اذا كان عنده ما يكفي من
عيله في مدة الشهرين
والثلاثة ايام المفسح لهم فيه
ليقتضوا اشغالهم واحتياجاتهم
تخرج اهل البلدة بأسرهم
ولم يبق منهم الا القليل
النادر والقادر ايضا تفرقوا
في البلاد وفي الكثير منهم
حول البلدة وفي القبطان
حول بيادهم واجرائهم
وحملواهم اشد اشد ظاهرا
من التبعين ووجه القصور
ويشادى القوم بالبلد بجائيتهم
من اعلى السور لرفيقه
او صاحبها الذي هو خارج
البلدة فيجيبه ويرد جوابه من
مكان بعيد ولا يمكنهم من
تساول الاشياء واما العسكر
فانهم يدخلون ويخرجون
ويقضون حوائجهم ويشترتون
المتهم اوانه والبعث وغيره ويبيعونه على الغدير بالبلدة باعلى الاشياء واذا اراد احد من اهل البلدة الخروج منه

تخاف ان يقتربك هؤلاء المصريون والفرنج وقد احاطوا بك وباصحابك ولا يبقى لك
بقية فقال شيركوه يا ليتهم ذلوا حتى كنت ترى ما فعله كنت والله اضح السيف فلا
يقتل منا رجل حتى يقتل منهم رجالا ويقتلهم في هذه الممالك العادل نور الدين وقد
ضعفوا وفي شعبانم فتملك بلادهم ونهال من يروا لولا طاعني هؤلاء فخرجت
اليكم من اول يوم وليكنم امتنعوا فصب على وجهه وقال كنانهم من فرج هذه
البلاد وما لقتهم في صفك وخوفهم منك والاكن فقد عذرناهم ثم رجع عنه وسار
شيركوه الى الشام فوصل سالما وكان الفرنج قد وضعوا له على مضيق في الطريق رسدا
لواخذوه او نالوا منه فغرف عليهم فماد عن ذلك الطريق فيه يقول حمارة
اخذتم من الفرنج كل ثنية وقلم لا يدي الخيل مري على مري
انن نصبوا في البرجر افانكم غيرتم بصر من حديد على البحر
ولم تفرى في آخر البيت الاول اسم ملك الفرنج

ذكر هزيمة الفرنج وفتح حارم

في هذه السنة في شهر رمضان فتح نور الدين محمود بن زنكي قلعة حارم من الفرنج وسبب
ذلك ان نور الدين لما عاد من الزمان اليقينة فتح حصن الاكراد كذا كذا قبل فرج
الاموال والسلاح وغير ذلك الاكالات على ما تقدم فعادا لعسكر كانهم لم يصابوا واخذ
في الاستعداد لله وادوا لاختبار ما وافق ما يربعض الفرنج فجمع ملكهم الى مصر كذا كذا
فارد ان يشهد بلادهم ليعودوا عن مصر فاسل الى اخيه قطب الدين مودود صاحب
الموصل وديار الجزيرة والى غير الدين قرا ارسلان صاحب حصن كيقا والى نجم الدين
البي صاحب ماربين وغيرهم من اصحاب الاطراف يستجدهم فاما قطب الدين فانه جمع
عسكره وصار يجاد في مقدمته زين الدين على امير جيشه واما نور الدين صاحب الحصن
فبلغني عنه انه قال له قد ماؤه وخمسه على اى شئ زمت فقال على التعود فان نور الدين
قد تحسف من كثرة الصوم والصلاة وتوهرى الى نفسه في اهلها فكما هو واقعه على هذا
الراى فلما كان القدام بالجهز للفرقة فقال له اولئك ما عدلنا بدافار قتلك امس على
حالة قتلك اليوم على صدقها فقال ان نور الدين قد ملكه في طريق ان لم يجد نخرج اهل
بلادى عن ماعنى واخر حوالا بلاد عن يدى فانه قد كاتب زهادا وعبادا والمنقطعين
عن الدنيا يذكركم ما لى المسلمون من الفرنج وما نالهم من القتل والاسر وبسته دمتهم
الدعاء ومطالب ان يجثوا المسلمين على الفرقة فقد عد كل واحد من اولئك ومعه اصحابه
واقباطهم وهم يقرؤن كتب نور الدين ويرون ويلعنونني ويدعون على فلا بد من المسير
اليه ثم تجهزوا ساربتة وام نجم الدين فانه سيره ذكر افعلا اجتمعت الساكره ارفعوا
حارم فخرها وانصب عليها الجانيق وتامع الزحف اليها فاجتمع من بقى بالساحل من
الفرنج في اولى حدهم وحديدتهم وملوكهم وفرسانهم وقصورهم ووجهاتهم واقبلوا
اليه من كل حدب يشعلون وكان لا تقدم عليهم البرنس بيسد صاحب انطاكية وقص
المتهم اوانه والبعث وغيره ويبيعونه على الغدير بالبلدة باعلى الاشياء واذا اراد احد من اهل البلدة الخروج منه

والفاسقيو الصقليو وهم لابسون القوا وبقى ١٣٤ وجمع العساكر الخيالة ليلافط العسكر حتى اجتمعوا اليه وهم

عساكرها وكان هوى اسد الدين في ذلك وعنده من النجاسة وقوة النفس مالا يلى
بخافة فجهزوا ساروا جميعا واورق في محرم في جمادى الاولى من سنة تسع وخمسين
وقدم نور الدين الى شبر كوه ان يعيد شاور الى نصبه ويستقم له عن قاز عتبه وساور نور
الدين الى طرف بلاد القرمح عساكره فمضى الى مصر فاجتمع القرمح من القرمح
لاسد الدين ومن معه فكان قصارى القرمح حفظ بلادهم من نور الدين ووصل اسد الدين
والعساكر معه الى مدينة بلبيس فخرج اليهم ناصر الدين اخو ضرغام بمسكن المصريين
ولقيهم فانهم زعموا الى القاهرة ووصل اسد الدين فقتل على القاهرة واخر جمادى
الاول فخرج ضرغام من القاهرة فسلح الشمر فقتل عنده شهيدا سيدة تقيت وبقى يومين
ثم حمل ودفن في القرافة وقتل اخوه فارس المسلمين وخلف على شاور مستولى رجب واخذ
الى الوزارة وتمكن منها واقام اسد الدين بظاهر القاهرة فغدر به شاور وصادها كان
قروه لنور الدين من البلاد المصرية وقالوا لاسد الدين ايضا واصل اليه ياربه بالعود الى الشام
فاجابوا الجواب بالامتناع وطلب عاكره كان قد استقر بينهم فلم يجبه شاور اليه فلما
راى ذلك ارجل الى نوابه فاسلموا مدينة بلبيس وحكم على البلاد الشرقية فارسل شاور
الى القرمح يستمدحهم ويخففهم من نور الدين ان مالت مصر وكان القرمح قد اقبلوا
بالملال ان تم ملكه فلما ارسل شاور يطلب منهم ان يساعده على اخراج اسد الدين
من البلاد جاهدتهم فخرج ليحضرهم وساروا الى تلبية دعوته ونصرته وطبعوا في تلك
الديار المصرية وكان قديلا لهم مالا على المسير اليه وتجهزوا وساروا فلما بلغ نور الدين
ذلك سار بعساكره الى اطراف بلادهم ليمتدوا عن المسير فلم يمنعه من ذلك العظمى ان
الخطر في مقامهم اذ امالك اسد الدين مصر اشد فخرج كواقي بلادهم من يحفظها وساروا الى
القدس في الباقي الى مصر وكان قد وصل الى الساحل جمع كثير من القرمح فخرج في البصر
الى يار الله البيت المقدس فاستعان بهم القرمح الساحلية فاجابوهم فصار بعضهم معهم
واقام بعضهم في البلاد لحفظها فلما قارب القرمح مصر فارقه اسد الدين وقد عديته
بليبيس فاقام بها هو وعسكره ووجهوا له فلهذا رايه فخص به فاجتعت العساكر المصرية
والقرمح ونازلوا اسد الدين شبر كوه بمدينة بلبيس وحضره ومها ثلاثة اشهر وهو متمتع
بهم امم من سور حاقصير جدا وليس لها خندق ولا فصل يحميها وهو يغاديرهم القتال
ويراوحهم فلم يبقوا امنه غرضوا ولا لواله امنه شيئا فدينتهم ما هم كذلك اذ اتاهم الخبر بزيمه
القرمح على حارم ومالك نور الدين حارم ومبره الى باتياس على ما ذكره ان شاء الله تعالى
فحينئذ سقط في ايديهم وارادوا العوده الى بلادهم احدثوا لها اسلوا اسد الدين في
الصالح والعود الى الشام ومعارضة مصر وتسايم ما يسهل من الى مصر يتر فاجابهم الى
ذلك لانهم لم يعلم ما فعله نور الدين بالشام باقرمح ولان الاقوات والذخائر قلت عليه
وخرج من بلبيس في ذي الحجة فحدثني من دأى اسد الدين حين خرج من بلبيس قال
اخرج اصحابه بين يديه وبقي في آخرهم ويبدات من حديد يحمي ما اتممهم والمساوون
والقرمح ينظرون اليه قال فاما القرمح من القرمح الذين خرجوا من البصر فقتل له اما

جهة شبرا وانتظموا في مركب
ودخلوا من باب النصر وبقدهم
طوائف الدلاوا كاهنهم
وتلوهم ارباب المناصب مثل
الاغار والوالي والجنس وبواقي
وجايات المصرية ثم وكب
كفدا ملك وبعده مركب
الاغار والوالي في اثره واصل
معهم من الخلع وهي اربع بفتح
وعسكران مجوهران وسيف
وثلاث شفايات عليه ساريس
بجوهرة وخلف ذلك العساكر
الخيالة والتفكجية وخلفهم
التورية التركية فكان مسلة
مروهم نحو ساعتين وربع
واليس فيهم زيمه مشاوي
الخدم وقيل عسكر مشاوي
بقية العسكر فهم متفرقون
بالاواق والازقة كالخمراد
الما تشرخلاف من يرد منهم في كل
وقت من الاجناس المختلفة
براو بحر لقي الخلع الوارده ما هو
تخص بالاشاوه وفرق وخبر
وريت بشلخ واما واخ ولايته
ابراهيم بن مثل ذلك
واسكنوا ذلك الاغار وبقية
واتباعها بمنزل ابراهيم بن
امين الاشبا بالاز بكية بقطرة
الذقة وارسل باحزار ولده من
ناحية تبلى فخصر على المجرن
وليس الخلع بولايته على
الصعيد فقتل بالبحر قوسدى
الى مصر عند ابيه بقصر شبرا
وليس الخلع واقام عند ابيه
ثلاث ايام ثم عدى الى البراءة فمضى الى مصر

ذكر حضوره بالخام والثلثين والخمسين بعد ما عطي خدمته بمقام من الالكاس ١٣٧ واصحابه الي الشاهدية

عقبة له صاحب الدولة واكابرها
وقد روى من الذهب العين اربعون
الف دينار ومن النصفيات
يعني نصف الدينار ستون الفا
ومن غرورق البن خمسة مائة فرق
ومن السكر المكرور من مائة
قنطار ومن السكر مرة واحدة
ما تقي قنطار ومائة ادر صيني
الذي يقال له اسكي معدن مملوكة
بالمسريبات وانواع الثمرات
المسك المطيب يختلف
الانواع ومن الخيول خمسون
جوادا مرسنة بالجوهر
والنمركش (١) واللوا
والمرحان وخمسون حصانا
من صبر وخوت واقصة
هندية كشميري ومغصبات
وشاحي ومهترخان في عدة
تعالى بجمع ونحوه مرد وغيره
واشياء اخرى (وفيها) ايضا
حضرا يقال له جاتم افندي
وصحبه مرسوم قرى بالديوان
في يوم الاثنين بمضمونه البشارة
بمولود ولد للسلطان وسمره
عثمان واجتمع لسماع ذلك
المشايخ والاعيان وحضر بوا
بعد قراة تمشك ومداق
واستمر ذلك سبعة ايام في كل
وقت من الاوقات الخمسة
(وفي يوم الثلاثاء عشرية)
الموافق لثالث عشر مسرى
التبلي اوفى النيل المبارك
افدعه ونودي بذلك في الاسواق
على العادة وكثر لسماع

ووالاوشاد القريخ في افعال طهر بقوة ردوا له على الاعمال التي لم يشاظرهم عليها
مالا في كل سنة ووصل خبر ملك حارم وحسن با نياس الى القريخ فحضر فاصبح واشير كوه
وعادوا اليه كوابا نياس فلم يصلوا الا وقد علموها ولما عادوا الى دمشق كان بيده
خاتم بغض ياقوت من احسن الجوهر وكان يسمى الجبل لكبره وحسنه فسقط من يده
في شعرا با نياس وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما ابعده عن المكان الذي
صانع فيه علم به فاطاد اصحابه في طلبه ودلهم على المكان الذي كان آخر عهده به فيه وقال
انتم هناك سقط فسادوا اليه فوجدوه فقال بعض الشعراء الشاميين اظنه ابن مثير
يخدمه ويحب هذه القراة ويذكر الجبل الياقوت

ان يمتز الشكك قبل بانك السهمى سلقى جرة البجال
فلعودة الجبل الذي اقلته • بالامس بين شياطل وجبال
لم يعطها الاسلام وقد • نبت الر ياموشك لا جمال
وسحر سرير ملكك انه • كسر يرد عن كل حد عالي
قلوا الجوار السبعة استهوينه • وامرتهن قد ذنق في جمال
ولما فتح الحصن كان معه ولد من الدين ازل الذي سلب ما نياس الى القريخ فقال له
لهم ايام بعد الفتح فرحة واحدة ولثا فرحتان فقال كيف ذلك قال لان اليوم يرد الله
جله والذكر من نارجونهم

• (ذكر اخذ الاتراك غزوة من ملك شاه وعوده اليها) •
في هذه السنة قصد بلاد غزنة الاتراك المعروفون بغزوتهم هاور وهاوت قصدوا غزنة
وبها صاحبها ملك شاه من خسرو شاه الهودي فلم انه لاطافة له بهم فقاردها واسار الى
مدينة ماوور ومالك الغزمية غزنة وكان القيم بامرهم اميرا اسمه زندي بن علي بن
خليفة الشيباني ثم ان صاحبها ملك شاه جمع وعاد الى غزنة فقاردها زندي وعاد
ملكها ملك شاه ودخلها في جادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وممكن
في دار ملكه

• (ذكر وفاة جمال الدين الوزير ومني من سيرته) •
في هذه السنة توفي جمال الدين ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الاصفهاني وزير قطب
الدين صاحب الموصل في شعبان مقبوضا وكان قد قبض عليه منه عثمان ونجدين
غلب في الحبس نحو سنة حتى الى انسان صوفي يقال له ابو القاسم كان محتضا بخدمته
في الحبس قال لم يرل مشغولا في محبته بامر آخره وكان يقول كنت اخشى ان اقل من
الدمت الى القبر فلما اتفق ان عرض قال لي في بعض الايام يا ابا القاسم اذا جاء مائتر
ابيض الى الدار فرفني قال فقلت في نفسي قد اختلف عقله فلما كان العدا كثر السؤال
عنه واذا مائتر ابيض لم ارمه قد سقط فقلت جاء الطائر فاد تبشر ثم قال جاء الحق واقبل
صل الشهادته وقد كراهه تعالى الى ان توفي فلما توفي ما رثا الطائر فعلمت انه رأى شيئا

صاحب طرابلس واجمالها وابن جوساين وهو من مشاهير الفرنج والدولك وهو مقدم كبير من الروم وسجوا الفارس والراجل فالتقاوا به وحل من حارم الحارقات طاعه ان يذهب ويقتل من منهم به دهم من بلادهم اذا تقوا فصاروا اقترلوا على خرمهم على ان يخرجهم من اقامته فصاروا الى حارم فالتقاوا به نور الدين في ابطال المسلمين على عيبة الحرب فلما تقاربوا اصابه قوا القتل فبعد الفرع بالحكمة على مينة المسلمين وفيه اصابه رحاب وصاحب الحصن فانهزم المسلمون فبعثوا بقتلهم الفرع فقبيل كانت تلك المزرعة من المينة على اتفاق وراى دبره وهو ان يبقعه هم الفرع فبقعه وان راجلهم فقبيل عليهم من بقي من المسلمين بالسيوف فزاد قهرهم لم يلقوا راجلا لم يقو اليه ولا وزيرا يعقدون عليه ويعرذ المتزعمون في اثارهم فباخذهم المسلمون من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شملهم فكل الامر على يد دبره فاق الفرع لم يات بهوا المتزعمين صاعده عليهم زين الدين على في عسكر الموصل على راجل الفرع فافناهم قتلا واسرا وعاقبوا منهم ولم يبقوا في الدنيا شيئا من راجلهم فصاد المتزعمون في اثارهم فلما وصل الفرع واواراجلهم قتلى واسرى فسقط في ايديهم وراوا انهم قد هلكوا وبقوا في الوسط قد اصدق بهم المسلمون من كل جانب فاشتدت الحرب وقامت على ساق وكثر القتل في الفرع وقت عليهم المزرعة ففعل حيفيذا المسلمون من القتل الى الامر فلم يروا الا بعد وفي جملة الاسرى صاحب اناكية والقصر صاحب طرابلس وكان شيطان الفرع واشدهم شكيمة على المسلمين والدولك مقدم الروم وابن جوساين وكان عدة القتلى تزيد على عشرة آلاف قبيل واشاد المسلمون على نور الدين بالسير الى اناكية وتلاها ثلثها من حام يدها وقاتل يلبس عن الخيل يفعل وقال اما المدينة فامر هاسهل واما القلعة فتعينة ور بما سلحها الى ملك الروم لان صاحبها ابن اخيه ومحاوره ينداحب الى من محاوره صاحب اناكية فبينا بينه وبين السير ايا في ثلث الايام فنهروا واما والاعمال وقتلهم ثم انه قاتل برسر يند صاحب اناكية ولو شترى من المسلمين خلقا كثيرا فاطلقتهم

٥ (ذكر ما نور الدين قامة باناس من الفرع ايضا) ٥

في ذي الحجة من هذه السنة اتفق نور الدين محمد وقلعة باناس وهي بالقرب دمشق وكانت بيد الفرع من سنة ثلاث واربعة وخمسة مائة ولما فتح حارم اذن امير الموصل وديار بكر بالعودة الى بلادهم وانما هراية يريد عابرية بفعل من بقي من الفرع خدمتهم بحفظها وتأمين اقدارهم وادى الى باناس لعلمه بقلة من ليس امن الحماة المماعين منها ونازلها وضيق عليهم وقتالها وكان في جملة عسكره واهله واهله واهله فاصابه سهم فذهب احدى عينيه فلما رآه نور الدين قال له لو كشف لاشه من الامر الذي اعد لك لتبذرت ذهاب الامرى وجد في صاها اصع الفرع فبعثوا الفم تتكلم مدته حتى فصحها على ان الفرع كانوا قد مضوا وقتل راجلهم بحارم واسره فلما القلعة ولاها ذخائر وعدة

الديار الرومية واصل وعلى يده مرسوم فقرى بالهكسة في يوم الاحد ثامن شهر ربيع بحضرة كقده ابلق والقاضي والمناجيز والكاظم الدولة والجام الغفير من الناس وعصونه الامر الخطباء في المساجد يوم الجمعة على المنابر بان يقولوا عند الدعاء للسلطان قية ولوا السلطان ابن السلطان بتكرير لفظ السلطان ثلاث مرات محمود خان ابن السلطان هبة محمد خان ابن السلطان احمد خان الفارسي خادم الكرسيين الشرقيين لانه استحق ان يثبث بهذه النعوت ليكون عساكره اخفقت بلاد الحرمين وعزفت الحار وادج وانما جنتهم منها لان المنى اقاتلهم بانهم كفار تشكف بهم المسلمين ويجهلونهم بشر كبر ومخبروه على السلطان وقتلهم لانفس ولله رفاة لهم يكون عازيا ومجاهدا وشهيدا اذا قتل ولما انقضى المجلس ضربوا صدق كسيرة من القلعة وبولاق والجيرة وعلموا لشكا واستقرضهم المدافع عند كل اذان عشرة ايام وذلك ونحوه من الخور

٥ (واستمر شهر رجب سنة

١٢٢٨)

(في منتصفه) حضر بونا ياوره

الخاوند ارمن الديار بخاوية على طريق القصر (وفي اواخره) ما تفرقه وحي باشا الذي تقدم

ذكر حضوره بالخارج والالتفات والخشاع بعد ما على خدمته من الاكياس ١٢٧ واصحابه الباشا فدية

مظنة له صاحب الدولة والكاظمها
وقدر من الذهب العيون اربعون
الف دينار ومن النصفيات
يعني نصف الدينار ستون الفا
ومن غروقي التي ثمانية فرق
ومن السكر مكررة ثمانية
قنطار ومن السكر مرة واحدة
ما تقي قنطار ومائة اقدر صني
الذي يقال له اسكي معدن ملوكة
بالسريبات وأنواع الثريات
المسك المطيب المختلف
الانواع ومن الخيول تحسون
جوادا مخرجة بالجوهر
والنمكش (١) والواو
والمرجان ونحوه حصانا
من صبر وخوت واقمشة
عندية كشميري ومقصبات
وشاهي ومهرخان في عدة
تعالى بقم ومغوروود وعطر
واشياء أخرى (وقبه) ايضا
حضرنا يقال له جاتم افندي
وصحبه مرسوم قرى بالديوان
في يوم الاثنين مضمونه البشارة
بمولود ولد للسلطان وسجده
عثمان واجتمع لسماع ذلك
المشايخ والاعيان وحضر بوا
بعد قراءته شتبا ومداق
واستمر ذلك سبعة ايام في كل
وقت من الاوقات الخمسة
(وفي يوم الثلاثاء عشرية)
الموافق لثالث عشر مري
التبلي اوفي النيل المبارك
أفدعه ونودي بذلك في الاسواق
على العادة وكثر اجتماع

ورجالا وشا طر القرمج في اهل طبرية ورواه صلى الاحمال التي لم تخطرهم عليها
علا في كل سنة ووصل خبر ملك حارم وحسن يا نياس الى القرمج فحضر فصاروا شيوخه
وعادوا اليه كوا بانياس فلم يصلوا الا وقد ملكها ولما عادوا الى دمشق كان بيده
خاتم بغض يا قوت من احسن الجوهر وكان يسمى الجبل لسكبه وحسنه فسقط عن يده
في شعرا بانياس وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما ابعده عن المكان الذي
صاع فيه علم به فاعاد اصحابه في طلبه ودلهم على المكان الذي كان آخر عهده به فيه وقال
انتم هناك سقط فعادوا اليه فوجدوه فقال بعض الشعراء الشاميين اغننه ابن مبر
يذكره ويمنه بهذه الغزاة ويذكر الجبل يا قوت

ان يجتر السكك فبكك بانك السعدى مطلق جرة الجبال
فامودة الجبل الذي اغنائه • بالامر بين غياطل وجبال
لم يعطها الاسلام وقد • نبت الر يبعوثك لا اعمال
وجرحس بر ملكك انه • كسر بره عن كل حد عالي
فلما صار السبعة استهويته • وامر عن قذوقه في الحال

ولما فتح الحصن كان معه ولدهميين الذين ازال الذي لم ياتياس الى القرمج فقال له
للمسلمين بعد الفتح فرحة واحدة وللفرس حتان فقال كيف ذلك قال لان اليوم مرد الله
جلوه ذلك من نار جهنم

• (ذكر اخذ الاتراك زينة من ملكك شاه وعوده اليها) •

في هذه السنة قصد بلاد قزقة الاتراك المعروفون بغزوهم بها وخر بها وقصد واغزته
وبها صاحبها ملكك شاه من خبر وشاه الفهودي فعلم انه لا طاعة له بهم ففارقها وسار الى
مدينة فاوور وملك القرمج مدينة قزقة وكان القيم بامرهم اميرا اسمه زسكي بن علي بن
خليفة الشيباني ثم ان صاحبها ملكك شاه جمع وعاد الى قزقة ففارقها زسكي وعاد
ملكها ملكك شاه ودخلها في جادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ويمكن
في دار ملكه

• (ذكر وفاة جمال الدين الوزير ومشي من سيرته) •

في هذه السنة توفي جمال الدين ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الاصفهاني وزير قطب
الدين صاحب الموصل في شعبان من قبله وكان قد قبض عليه منتهان وخمسين
فبقي في الحبس نحو سنة حتى الى انسان صوفي يقال له ابو القاسم كان مختلفا بخدمته
في الحبس قال لم يرل مشغولا في حبسه بامر آخرته وكان يقول كنت اخشى ان اغفل من
الدمت الى القبر فلما اتفق ان مرض قال لي في بعض الايام يا ابا القاسم اذ احاط ما اثر
ابيض الى الدار فرفني قال فقلت في نفسي قد اخطأ عقله فلما كان الغدا كثر السؤال
عنه واذا ما اثر ابيض لم ارمه قد سقط فقلت جاء الناظر فامتنع ثم قال جاء الحق واقبل
صلى التهادقوف كرا لله تعالى الى ان توفي فلما توفي ما رذلك الناظر فعلمت انه رأى شيئا

الديار الرومية وأصل وعلى يده
مرسوم فقري بالحكمة في يوم
الأحد ثامن عشر من محضرة
كفد ابك والقاتي والمشايع
وأكابر الدولة والحكماء
الأنام ومعه من الأمر لفظاً
في المساجد يوم الجمعة على
المنابر بأن يقولوا عند الدخول
للسلطان فيقولوا السلطان ابن
السلطان بتكرير لفظ السلطان
ثلاث مرات محمد خان ابن
السلطان عبيد محمد خان
ابن السلطان أحمد خان
المقارزي خادم الحرمين
الشريفيين لأنه استحق أن
يتمتع بهذه النعوت ليكون
سائداً فافتتحت بلاد الحرمين
وقررت الخواارج وأتممتهم
منه لأن المفتي أفتاهم بأنهم
كفار لشككهم بهم المسلمين
ويحذرونهم من كبر وخرابهم
على السلطان وقتلهم لأنفس
وإن من قاتلهم يكون مغاربا
وجاهداً وشهيداً إذا قتل
ولما انتفض أهل مصر
مدافع كثيرة من القلعة
وبولاق والجيزة وعلموا لشكا
واستقرضهم المدافع عند كل
أذان عشرة أيام وذلك ونحوه
من الخور

• (واستمر شهر رجب سنة

١٢٢٨هـ)

(في منتصفه) حضر بونا يارنه

الحاكم من الديار الحجازية على طريق القدير (وفي أوامره) سافر قهوجي باشا الذي تقدم

صاحب طرابلس وأهلها وابن جوصاير وهو من مشاهير الفرنج والدولك وهو مقدم
كبير من الروم وجه الفارس والراجل فلما أقاموه رجل من حارم إلى ارتاح طمعه أن
يتبعه ويقتلهم منهم بعدد من بلادهم إذا أقاموه فصاروا فترقوا على غيرهم فلما أجزهم من
أفاده فمادوا إلى حارم فطاعوا تبعهم نور الدين في إبطال المسلمين على أمية الحرب فلما
تقاربوا صدقوا القتال فبعد الفرنج بالمجمل على مينة المسلمين وفيها عسكر حليب
وصاحب الحصن فانهزم المسلمون فبع أو تبعهم الفرنج فبقيت قليل كانت تلك المزرعة من المينة
على اتفاق وراي دبره وهران يتبعهم الفرنج فبقيت قليل واهن راجلهم فبقيت قليل من بقي
من المسلمين بالبيوت فاذا قد فرسانهم لم يلقوا راجلاً ليلجئون إليه ولا ورايهم قدون
عليه و يعود المنزومون في آمارهم فبأنهم المسلمون من بين أيديهم ومن خافهم
وعن إيمانهم وعن جملة منهم فكان الأمر على عادته فأن الفرنج لم يأتوا المنزومين
تخاف عليهم زين الدين على في عسكر الموصل على راجل الفرنج فافناهم قتلاً وأسرا
وعاد خيالهم ولم يمتوا في الداء خوفاً على راجلهم صاد المنزومون في آمارهم فلما
وجد على الفرنج راجلهم قتل وأمرى فقط في أيديهم وروايتهم قتلهم كواو جوا
في الوسط قد استحق بهم المسلمون من كل جانب فاستدعت الحرب وقاتمت على ساق
وكثر القتل في الفرنج وقت طابعهم المزرعة فعدل حينئذ المأمون عن القتل إلى الأمر
فأمر وأمالا محمد وفي جملة الأسرى صاحب انطاكية والقمص صاحب مارابلس
وكان شيطان الفرنج وأشد هم شكية على المسلمين والدولك مقدم الروم وابن جوصاير
وكان عدة القتلى تزيد على عشرة آلاف قتل وأشار المسلمون على نور الدين بالسير إلى
انطاكية وغلبها فخرجها من حام يحميها أو مقاتل يذب عنها فلم يفعل وقال أما المدينة
فأمرها سهل وأما القلعة فخشية دور بمساجدها إلى ملك الروم لأن صاحبها ابن أخيه
ومجاورة بعند صاحب من مجاورة صاحب منطانية وبث البرابقي أنكش الأهل
فمنه وأوامر وأهلها وقتلهم ثم انه قاذى برأسه بعند صاحب انطاكية ولحقه من
المسلمين خلقاً كثيراً فاطلقتهم

• (ذكر ما نور الدين قامه بانياس من الفرنج أيضاً) •

في ذي الحجة من هذه السنة فتح نور الدين محمود قلعة بانياس وهي بالقرب دمشق
وكانت بيد الفرنج من سنة ثلاث وأربع وخمسة مائة ولما فتح حارم أفن عسكر الموصل
وديار بكر بالعودة إلى بلادهم وأخبره أنه يريد طبرية فجعل من بقي من الفرنج همهم حفظها
وتدبرتها فدار محمود إلى بانياس لعلها بقلة من فيها من الحواة المماتين هنابونا زها وضيق
عليه وأوقاتها وكار في جملة عسكره أخوه نصر الدين أمير أربل فأصابه سهم فذهب
إلى عبيد نظار آه نور الدين قال له لو كثر لائن من الأجر الذي أشدك لتبعت ذهاب
الآخرى وبعد في صاهاهات مع الفرنج فبقيت قليل فبقيت قليل حتى فتحها على أن
الفرنج كانوا قد صدقوا بقتل رجلهم بجوارم وأمرهم بقاء القلعة ولا تها ذواتهم وعدة

الاز بكية واحضر الايهان
والمقاييم والقضاء البلاية
وهم بهجت افندي المنفصل
عن قضاء مصر وصديق
افندي المتوجه الى قضاء
مكة المنفصل عن قضاء مصر
العام الذي قبله والقاضي
المتوجه الى المدينة فمقدروا
عقد ابنه اسمعيل باشا على
ابنة عازق بك التي حضرت
بجانبه من الديار الرومية
وعقدوا عقد اخوته ابنة الباشا
على محمد افندي الذي تقلد
الدفتر اوردية ولما تم ذلك
قدموا لهم تعالي بقيق في كل
واحدة اربع قطع من الاقطة
الهندية وهي مثل كشيري
وطاقتة مسجور وطاقتة قطني
هندى وطاقتة شاهي وعرقوا
على الدون من الشاس
الحاضرين عذارم ثم ان الباشا
شرع في الاهتسام الى سفر
البحار وتسهيل المطالبين
والاوارق من جلة ذلك اربعون
صندوقا من الصفيح المنوع
داخلها بالنص والمصطكي
وللخشب من خارج وفوق
الخشب جلود البقر المدبوغ
ليودع بها ماء النيل المثلج
لشربه وشرب طعنه ومثلها
في كل شهر يتلبد به من ذلك
وغيره السيد الهروي ويرسله
في كل شهر
(وامتل شهر شوال يوم
الاحد سنة ١٢٢٨)

ومن الحسنى ومنه في خبر من يتيه فمكنت اما ومن براد نغان انه يتيه له الى ام ولده
على فائق انه في بعض السنين جاء الى الحزيرة مع ثوب الدين وكنت اتولى ديوانها
وحمل جاريته ام ولده الى داري اندخل الحمام فبقيت في الدار اياما فبينما انما تستد في
الحمام وفدا كل الطعام فعل كما كان يفعل ثم تفرق الناس فبقيت فقال اقد ففقدت
فلم اخل المسكن قال لي قد آثرتك اليوم على نفسي فاني في الحمام ما كنت انا ان فصل
ما كنت افعله فخذ هذا الخبر واحمله انت في كمت في هذا المنديل وانرك الحمامة من
وامت وعد الى بيتك فاذا رايت في طريقك فقيرا وقع في غصك انه مستحق فافعل انت
بنفسك وامامه هذا الطعام قال ففعلت ذلك وكان في جمع كثير ففعلت في الطريق
للبار وفي الفصل ذلك وبقيت في طلساني فرايت في وضع انبا الهوى وعنده اولاده
و زوجته وهم من الفقرة في حال شديد فقرت عن دابتي اليهم وانجست الطعام واطعمتهم
ايام وقامت لرجل نحى مضايك قال في دار فلان اعني داري ولم اهرقه نفسي فاني اخذت ذلك
من صدقة جلال الدين شيئا ثم ركبته اليه العصر فمارا في قال ما الذي فعلت في الذي
قلت لك فاحذرت اذكره شيئا يتعاني بدولتهم فقال ليس من هذا اسالك انما اسالك عن
الطعام الذي سلطه اليك فذكرت له الحمال ففرح ثم قال في انك لو قلت للرجل يميني
اليك هو واولاده فتسكسهم وتطعمهم فماني وتجرى لهم كل شئ هره فاني قاله فقامت له قد
قامت لرجل نحى يميني الى فاقوا دغرا حوا ففعلت بالرجل ما قال ولم يرزل يصل اليه رحمه
حتى قبض وله من هذا كثيرا فذلك انه تصدق بشيائه من على يده في بعض السنين
التي تعذرت الاقوات فيها

ذكر اجلاء القارغلية من وراة النهر

كان خان خانان الصفي ملك الخطا قد فوض ولاية مصر قسندوبخارا الى الختان جعفري
خان بن حسن تسكين واستعمله عليه ما وعو من بيت الملك قديم الابوة حتى في امسهم
لامور هافيا كان الاثن ارسلا اليه ملك الخا ما باجلاء الاتراك القارغلية من اعمال
بخارا ومصر قسند الى كاشغور وان يتركوا اهل السلاح ويستقلوا بالزراعة وغيره ما من
الاهل الى تقدم جعفري خان اليهم بذلك فاستمعوا فالزمهم وانح على بهلا انتقال فاجتمعوا
وجسارت قاتمهم واحدة فمكروا وساروا الى بخارا فارسل الفقيه محمد بن محمد بن برهان
الدين عبد الله قريبن ما فؤد قيسر بخاري الى جعفري خان يعلمه ذلك ويصحه على الوصول
اليهم بها كره قبل ان يعظم شرهم وشهدوا البلاد وارسل اليهم ابن مازة يقول لهم ان
الملك القارغلي بالامر لما طر قوا هذه البلاد استعوا عن التوب والقتل وانتم مسلمون فزاة
فيكم بكم ما ابدى الى الاموال والدهم وانا اهل لكم من الاموال ما ترضون به لتكفوا
عن التوب والغارة فترددت الرسل بينهم في تقرير القاعدة وابن مازة يطاول بهم ويماذي
الايام الى ان وصل جعفري خان فلم يشعر الا تراك القارغلية الا قد دهمهم جعفري خان
في جيو شمو بوجده بقتله ووضع السيف فيهم فانهزموا ووقعوا واكثر القتل فيهم والتوب

(في سابع يوم السبت) اذاروا بكسوة البكة وكانت مصنوعة من مخمخ من سنوات ومودوعة في مكان بالمشهور

فما يحصل من اجتماع ١٣٨ الاطلا على ما جرى الماء في المعتاد في كل سنة وانه اذا نودي بالولاء حصل ذلك

في معناه وودع بالواصل عند فتح الكراحي رجة الله عليه ما للنجوة ثم نقل الى المدينة فدخل بالقرب من حرم النبي صلى الله عليه وسلم في رباطا بناه لنفسه وقال لاني الفاسم بيني وبين اسد الدين شيركوه عهد من مات من قبل صاحبه جله الى المدينة فدفنهم في القربة التي عليهما فاذا اتممت فامض اليه وذكره فلما توفي صار ابو القاسم الى شيركوه في المعنى فقال له شيركوه كم تريد فقال اريد اجر رجل يحمله وحمل يحمله على وراي فانتموه وقال مثل جمال الدين يحمله هكذا الى مكة واعطاه ما لا يصح العمل معه جماعة يجمعون عن جمال الدين وجماعة يقرؤون عليه بين يدي ثابته اذا حل واذا نزل عن الحل واذا واصل الى المدينة يدخل اولئك القراء ينادون بالصلاة عليه فيصلي عليه في كل بلدة يجتازها او اعطاه ايضا ما لا يصح العمل عليه في تكميل بيت وبغداد والحلة وقيد ومكة والمدينة وكان يجمع له في كل بلد من الخلق ما لا يحصى ولما ارادوا الصلاة عليه بالحلة سعد شاب على موضع مرتفع وانشد باعلى صوته

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما سرى جوده فوق الرقاب وبناؤه

بمرحى الوادي قد نسي زمانه عليه وبالنشادى قننى ارامه

فلما كبر في ذلك اليوم فضا فوايه حول الكعبة واصلوا عليه بالحرم الشريف وبين قبره وقبر النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر ذراعا واما ممرته فكان رحمه الله احدى الناس واكثرهم ميثالا للرجال رحمها بالخلق متعظا عليهم عادلا فيهم فمن اعماله الحسنة انه جسد بناه مسجد الخيف يعني وقمر عليه أموالا كثيرة جسد بني الحجر بجانب الكعبة وزحف الكعبة وزعم او علمه بالرحام ولما اراد ذلك لئلا يزل الى المقننى لا امر الله هدية طيبة وطلب منه ذلك ورسا الى الامير طيبي امير مكة هدية كبيرة وخلصا منية ثم اعطاهم مئراها يثابها ثم دينا رخصتي مكنه من ذلك وهو ايضا المتجسد الذي على جبل عرفات والدرج التي يصعد فيها اليه وكان الناس يلقون شدة في صعودهم وحمل يعرفات ايضا ما صنع لئلا يجرى الماء اليها من نقصان في شرف معسولة تحت الارض فخرج عليها مال كثير وكان يجري الماء في المصانع كل سنة ايام عرفات وفي سوراهل مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قبو بني لها ايضا قصيرا وكان يخرج على باب داره كل يوم لاصحابها ايتا والفقراء مائة دينار اميري هذا سوى الادوارات والنعوش ذات الالة والصالحين وارباب البيوت ومن ابنته الحبيبة التي لم ير الناس مثالا الجسر الذي بناه على دجلة عند بئر ربة ابن هجر بالحرم المفقوت والحديد والرصاص والكاس فقبض قبيل ان يخرج وتوفي عندها ايضا جدها كذلك على النهر المعروف بالارماد وبني الربيعا وقصدت الناس من اقطار الارض ويكفي ان ابن الخنديزوقيين اصحاب الشافعي باصفهان قصدوا وابن السكاني قاضيهم هذا فانخرج عليه ما لا عظيم وكانت صدقاته وصلاته من افاض خراسان الى حدودها وكان يشتري الاسرى كل سنة بعشرة آلاف دينار هذا من الشام حسب سوى ما يشتري من الكرج حتى في والذي عنقول كثير اما كنت اري جمال الدين اذا قدم اليه الطعام ياخذ منه

الاجتماع في تلك الليلة وكسروا السد في صبحها فاداة لا تغلف فيما علم فلما كان آخر النهار ورد الخبر بان الياسا امر بتأخير فتح الخليج الى يوم الخميس فانيه فكان كذلك وخرج الياسا في صبح يوم الخميس وكسر السد وجرى الماء في الخليج وتكاف ارباب الله وراي المظنة على الخليج كافة فانية اصبعانهم

هـ واستعمل شهر رمضان

بيوم الجمعة سنة ١٢٢٨ هـ

(وفي خامسه) يوم الثلاثاء

حضر ابن الياسا المسمى

باصمعي من الديار الرومية

ووصل الى ساحل النيل بشبرا

وضمه بالوصلة مدافع من القلعة

وبولاق وشبرا والبحيرة وتقدم

له فوجه ببشارة المحرمين

واكرمته الدولة واعطوه

أطواخا (وفي عاشره) حضر

قاصد من الديار الرومية

ووصل الى ساحل النيل

وبحسبة ببشارة بجمهورية ولدت

لحضرة السلطان فعملوا

الديوان بالقلعة واجتمع به

المشايخ والاعيان وكابر

الدولة وقرى الفرمان الواصل

في شأن ذلك وفي مضمونه

الامر للكانة بالفرج والسور

وهل الشك وبعد الفراغ من

ذلك حضر يشالمدافع من ابراج

القلعة واستمر ضربها في كل

وقت اذان خمسة ايام وهذا الموضع في الدول الماضية الا لا ولا لاله كره واما الاناث

والصالحين هذا راجع الى انهم خرجوا من بلادهم الى الرضا عجل الله فرجه وكان اهلهم ١٤١ اعوانهم وهو الذي كان

يعاديه لهم ويقال ويجمع
اجائل العربان ويدعوهم صفة
منين ويوجه البرايا على
الخصالين وبما امره واشهر
لذلك ذكره في الاقطار وهو
الذي كان اقتبح الطائف
وطار بها وهاجرها وقتل
الرجال وسي الناس وهدم قبة
ابن عباس القرية الشكل
والوصف وكان هو الهارب
للعسكر مع عرابان حربي
العام الماضي بشاحية الصغراء

والجديدة وهزمهم وشتا
شملهم ولما قبضوا عليه
احضروا الى جده واسترق
الترسيم هذا النريف ليأخذ
بذلك وجاهد بقصد الارث
الذي هو على ملتهم ويتحقق
لديهم فهدمهم ومالته اياهم
وسبق قريتهم من اهل
ووبال امره كما سبلى عليهم
بعضه بعد قليل

• (واسم أهل شهر ذي القعدة
بيوم الثلاثمائة ١٢٣٨)
(وفي أوائله) وحدث أخبار
من الجبهة الرومية بان عسكر
العثمانيين استولوا على بلاد
بلغار من ايدي طائفة الصرب
وكانوا استولوا على ما فيها
واربعين سنة والله اعلم بالصواب
ذلك (وفي عزل) محمود حسن
من الحسبة وقتله اعدا عثمان
الفا المعروف بالوردي (وفي
خامس عشرة) وصل عثمان

في هذه السنة انصار الامير محمد بن اترق في بلاد الاسماعيلية بخراسان واهلها قتلون قتل
منهم وشم واسروسي واكثر ودملا اصحاب ايديهم من ذلك وفي اتوق ابو الفضل نصر
ابن خاف ملك مصستان وعمره اكثر من مائة سنة ومدة ملكه ثمانون سنة وملك بعده
ابنه من الدين ابو الفتح اسحق نصر وكان ابو الفضل ملكا عادلا عفيفا عن رعيته
وله آثار حسنة في نصر السلطان سفي في غيرة وقف وفيها خرج ملك الروم من
القسطنطينية في عسكر لا تحصى وقصد بلاد الاسلام التي يدق ارجاسان وابن
دائمند فاجتمع القوم في تلك البلد في جمع كبير فماتوا في يرون على اطراف
هكره ليلافاذا أصبح لا يرى احدا وكثر القتل في الروم حتى بلغت عدة القتلى عشرات
لوف فعدا الى القسطنطينية ولما عاد ملك المسلمون منه عدة حصون وفي اتوق
الامام هراخوارزمي خطيب بلخ ومفتي اجماعا والقاضي ابو بكر الله ودي صاحب
التصانيف والاشعار وله مقامات بالفارسية على غناء مقامات الحريري بالفريية

• (ثم دخلت سنة ثمان وخمسمائة) •

• (ذكر وفاة شاه ماخذران وملكاته بعده) •

في هذه السنة ثمان ربيع الاول توفي شاه مازندران دروتم بن علي بن شهر باد بن قازن
ولما توفي كتم ابنه علاء الدين الحسن موته اياما حتى استولى على ماثر الحصون والبلاد
ثم انما هره فلما انه رغب وفاته انما في اثنان صاحب جرجان ودهستان المنازعة لولده في
الملك والبرع حتى ابيه عليه فانه لم يزل يذب عنه ويحتميه اذا اتى اليه واما الملك عظيم
ولم يحصل من منازعته على شيء غير ما هو السعة وفيه الاحدودة

• (ذكر حصر المؤيد بساور حياهه) •

كان المؤيد قد قدم في جيشا الى مدينة فاس الحضر وها الى جنادي الاولى من هذه السنة
فصبره وارزم شاه بن اوسلان بن اتغر جيشا الى فاس فاقاموا بهار حل من اعداء المؤيد
وطاروا الى نيسابور واخبر جنادي الاولى وسارهم في المؤيد الى عسكر خوارزم لانهم
توجهوا الى نيسابور فقدم العسكر المؤيدي ليردوهم عنها فلما مع العسكر الخوارزمي
بهم عاد عنهم وصار صاحب فاس في مائة خوارزم شاه والخطبة له في سوار عسكر
خوارزم الى دهستان فالتجبا صاحبها الامير ايثاق الى المؤيد صاحب نيسابور بعد
فيمكن الوحشة بينهما فقبله المؤيد احسن قبول وسير اليه جيشا كثيرا فاقاموا عنده حتى
دفع الضر عن نفسه وبلده من جهة طبرستان واما دهستان فان عسكر خوارزم ظفروا
على اوصارهم فيها المنة

• (ذكر استيلاء المؤيد على هرات) •

فلما ذكرنا قتل صاحب هرات سنة اربع وخمسين فمات قتل فجهر الامراء القزوين وصاروا
الى هرات وحضره وها وقد تولى امره انسان يلقب اثير الدين وكان له ميل الى الغر وهو
يخبر بهم ما عراوير اسلمه ما طافه لك هذا السبب خلفي كثير من اهل هرات فاجتمع

الخاص في محبة المتصرفين معه الى البداية تية آخر الليل واشيع ذلك فلما طاعت التبعين خبر بوايد افع من

الحسين فانه يموه في مستهل الشهر وقد ١٤٠ فمقتل لامل المدة لوهو مسجون وكان عليه اسم السلطان مصطفي

واختفى طائفة منهم في الغياض والاحكام ثم باعهم بسم صاحب جفري خان فقتلوا
دايرهم ودفعوا عن بخارا ونواحيها ضررهم وخلت الارض منهم

● (ذكر ما قتلوا مسقر على الطالقان وغرستان) ●

في هذه السنة استولى الامير صلاح الدين سنة قروهم من عماليق الشجر بدخل بلاد
الطالقان واغار على حدود غرستان وتابع الغارات عليهم حتى ملكها فصارا لولايتان
له وبحكمه وله في حصون منيعة ولاع حصينة وصالح الامراء الغزينة وجل لهم الاثارة
كل سنة

● (ذكر قتل صاحب هراة) ●

كان صاحب هراة يشكين يشه وبين الغزاة هامة فلما توفي ملك الغور محمد صاحب في
بلادهم فغزاهم بمررتوب واغار فلما كان في شهر رمضان من هذه السنة جمع
ايديهم جوعه وسار الى بلاد الغور وساروا الى باهيان والى ولايت بدست والرخج فقاتله
صاحبها ما قتل تشكين برقتش العسكي من قبل الغوريين فظهروا الى باهيان واستولى على
بست والرخج فلهما الى بعض اولاد ملك الغور واما ايدي تشكين فانه توغل في بلاد الغور
فقاتله اهلها وقاتلوه وسدوه وسدوه واقتلوا فانه مزم وعزل هو في المعركة

● (ذكر ما نشأ ما زند وان قومس وبسطام) ●

فقد ذكرنا انيلاء المؤيد صاحب نيسابور على قومس وبسطام وتلك البلاد وانه امتعاب
بها لم لو كه تشكر فلما كان هذه السنة جه ترشاه ما زند ان جيشا واستعمل عليهم اميرا
له يعرف بسابق الدين القزويني فصار الى دامغان فملكها جميع تشكر من هذه من
العساكر وسار اليه الى دامغان فخرج اليه القزويني ووضع السيف فيهم فقتلوا واولوا من زمين
واستولى على عسكر شاه ما زند ان على تلك البلاد وعاود تشكر الى المؤيد صاحب نيسابور
واشتغل بالغارات على بسطام وبلاد قومس

● (ذكر عيان خماره بالغرب) ●

لما حقق الناس موت عبد المؤمن سنة سبع وخمسين تارث قبائل خماره معقاع من
همروكان متدعا كبير او تبعوه باجدهم وامنه وافي جبالهم وهي معاقل مائنة وهم ام
جدة فجهز اليهم ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ومعه اخواه همرو وثمان في جيش
كبير من الموحدين والعرب وتقدموا اليهم فاقتلوا منه احدى وستين ونجمائة
فانهزمت خماره وقتل منهم كثير وفين قتل مفتاح بن همرو فقتلههم وجماعه من
اعيانهم ومقدمهم وملكوا بلادهم عنوة وكان هناك قبائل كثيرة تر يدون القننة
فانتظروا ما يكون من خماره فلما قتلوا ذلك القبائل وانتادوا للاغاثة ولم يبق
مفر لك القننة ومعصية فشدت اليهم في جميع المغرب

● (ذكر عدة حوادث) ●

فغيروه وكتبوا اسم السلطان
محمود فاجتمع الناس لفرجة
عليها وكان المبشر لها
الريس حسن المدروني
فركب في موكبها (وفي ليلة
الست رابع شهر) خرج
عمر علي باشا مسافرا الى
الحجاز وكان نروجه وقت
طالع النجم من يوم السبت
المذكور الى بركة الحاج
وخرج الاهيان والشايع
لرداه بعد طلوع النهار
فأخذوا شامره ورجعوا ثم
النهار وركب هو متوجها الى
الدوير بعد مضي ثمان
ساعات ووجه من النهار
وبروز الخيالة والغاشية
الى خارج باب النصر ليذهبوا
على طريق البروقيل خروج
الباشاييين قدمت جماعة
مبشرين بالقبض على عثمان
المضايقي بناحية الطائف
وكان قد خرج على الطائف
فمبشرين اليه الشرير غالب
ومعه عسكر الاتراك
والمرابن خاربوه وحاربهم
فاصيب جواده فمزل الى
الارض واختلط بالعسكر فلم
يعرفه وخرج من بينهم وشي
وتباعد عنهم نحو اربع
ساعات فصادقه جماعة من
جند الشرير فقبضوا عليه
واصابته برماة وعندما مضى
من بين قومه ارتفع الحشر
فجاء بين الفريقين آيات النهار والاحضره الى الشرير فطالب جعل في رقبته الخنزير

ان يكون هذا التنافس كلن ايام الصالح في كتب الايات ثم امتد الى الان

هـ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في صفر وقع في اصفهان فتنه عظيمة بين صدر الدين عبيد الامير وبين
النجاشي وغيره من اصحاب المذاهب باب التعصب للمذاهب فدام القتال بين
الامامتين ثمانية ايام متتابعة قتل فيها خلق كثير واكثرى وحدم كثير من الدور
والاسواق ثم افترقوا على اربع صور وفيها ابى الامام عبيد الله بالاقرب من قزوين
فقبل لشخص الدين ابلد كزعه فلم يكن له انكار لهذه الحال شوطن من شرهم وقتلهم
فتقدموا بعد ذلك الى قزوين فحصرهم وهاولهم اهلها اشد قتال رآه الناس من وحكي
بعض اصداقنا بل مشايخنا من الائمة الفضلاء قال كنت بقزوين اشتغل باعلم وكان
يها انسان يقود جمعا كبيرا وكان موضوعا بالتهامة وله عصابة حمره اذا قاتل عصب
بها رأسه قال فكنت صاحبه واشتري الجملوس مع قال فيشما اناهند يوما واذا هو يقول
كافي بالملاحدة وقلة قصدوا البلد غدا فخرجنا اليهم فماتوا ثلث ايام فكنت اول الناس وانا
متعصب بهذه العصابة فقاتلناهم قلبية بل نجبري ثم توجع الملاحدة ويرجع اهل البلد
قال فواقه لما كان التعداد قد وقع الصوت بوصول الملاحدة فخرج الناس قال فذكرت
قول الرجل فخرجت والله وليس لي حمة الا اني انظر هل يصح ما قال ام لا قال فلم يكن
الا قليل حتى عاد الناس وهو يقول على ايديهم قتيلا لعضائمه الحمره اودكروا انهم
يقتل بينهم غيره فبعثت تهيبا من قوله كيف صح ولم يتغير منه شيء ومن ابن له هذا
اليقين ولم احكي لي هذه الحكاية من اساله عن تاريخها وانما كان في هذه المدة في تلك
البلاد قلها انبتا هذه السنة على الظن والقصص وفيها قبض المؤيد ابي صاحب
نيسابور على وزيره ضياء الملك محمد بن ابي طالب من عدى ابي القاسم محمود الرازي
وحبسه واستوزر بعده نصير الدين ابابكر محمد بن ابي نصر محمد المصطفى وهو من اعيان
الدولة النجاشية وفي هذه السنة وردت الاخبار ان الناس جواسه تسع وخمسين ولفوا
شدة وانقطع عنهم خلق كثير في غيدوا التعلبية وواقعة وضرها ذلك كثير ولم يحضر الحاج
الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاسباب ولشدة الغلاء فيها وعدم ما يقنات
وقوع الوباء في البادية وهالكهم من عالم لا يحصون وهلكتهم وانهم وكادت الاسعار
بمكة ظلية وفيها في صفر قبض المستنجد بالله على الامير توبة بن العنبري وكان قد ضرب
منه قريبا عظيم بحيث يخلو معه واحبه المستنجد بحجة كثيرة فقتله الوزير ابن حنبل
فوضع كتابا من الهم مع قوم وابهرهم ان يتعرضوا في وقت ذواتهم لذلك واخذوا
واحضر واعند الخليفة فظهروا الكذب بعد الامتناع الشديد لما وقف الخليفة
عليها امرج الى شهر الملك يتصيد وكانت حال توبة على الغمرات فحضر عنده قاهر بالقبض
عليه فقبض وادخل بعد ادب بلا وحس فكان آخر اياه هدية فلم يمتع الوزير بعده
بالحمية بل مات بعد ثلاثة اشهر وكان توبة من اكل العرب مرواة وعسلا وسفاه واجارة

عليهم وانضم الى ابيه فحاط بهم
وسلمهم عسا جازا فقتلوا
الامير مسعود الوهاقي طالب
الافراج عن المضائق وقتله
بمائة الف قرانسه وكذلك
بريد اجراء الصلح بينهم وبينكم
وكف القتال فقال لهم فانه
سافر الى الدولة واما الصلح فلا
ناياه بشروا وهو ان يقدم لنا
كل ما صر فناء على العساكر
من اول ابتداء الحرب الى
وقت تاريخه وان ياتي بكل
ما اخذ واستلمه من الجواهر
والذخائر التي كانت بالبحيرة
الشريفة وكذلك نحن
عالمته لثمتها وان ياتي بعد
ذلك وتلاقي مهي واتحاد
معهم يتم صلحنا بعد ذلك وان
الى ذلك ولم يات فقتلوا هبون
اليه فقالوا له اكتب له جوابا
فقال لا اكتب جوابا لانهم
يوسل معكم جوا بالاول كتابا
وكا ارسلكم بمجرده الكلام
فعودوا اليه كذلك فلما اصبح
الصباح وقت انصرانهم امر
باجتماع العساكر فاجتمعوا
ونصبوا اميدان الحرب به الرمي
المتتابع من البنادق والمدافع
ليشهد الرسل ذلك وبروه
ويخبروا عنه مرسلهم
(واستهل شهر ذي الحجة
الحرام يوم الاربعا سنة
١٤٣٨ هـ)

(في ليلة الاحد تاسع عشره)
وقعت كائنة لطيف باشا
وذلك ان المذكور ملوكا لپاشا العدا له عارف بك وهو عارف اغندي ابن خليل باشا المنفصل عن فضا مصر

القلعة اعلاما موقورا بوصوله اسير اوركب ١٤٢ صاحب بك السلطان في عدة كبيرة وغنم جوارا لقلعته واحضاره فلما واجهه

صالح بلنترج من عنقه الحديد واركبته هيبتا ودخل به الى المدينة وادامه الجاوشية والقزامة الاتراك ويايديهم المعنى المفضضة وخلفه صالح بك وموافقه وطلبوا به الى القلعة وادخله الى مجلس كندا بلنترج وصحبته من باشا وماهر ياشا وباقي اعيانهم وتجبب افندي قبي كندا الباشا ووكيله يساب الدولة وكان متأخر عن السفر ينتظر قدوم الضابط ليأخذ به بعبته الى دار السلطنة فلما دخل عليهم اجلسو معهم اخذوه ساعة وهو يجيبهم من نفس كلامهم باحسن خطاب وافصح جواب وفيه مكنون وتزود في الخطاب وظاهر عليه آثار الامارة والمخشعة والعباية وعرفة مواقع الكلام حتى قال الجماعة لبعضهم البعض يا سباعي مثل هذا اذا ذهب الى اسلامبول يقتلونه ولم يزل يهدد معهم حصصهم احضروا الطعام فواكلهم ثم اخذ كندا بلنترج الى منزله فاقام عنده مكرما ثلاثا حتى تم تجيب افندي اشفاقا فادركه وتوجهوا به الى بولاق واتركوه في القينة مع تجيب افندي ووضعوا في حنجرته سمكس بر وافتقدوا طالبين الديار الرومية وذلك يوم الاثنين حادي عشر ربه (وفي اوله) اجعلت احبنا بان مسعودا لوهاني ارسل

اليه اهلها وقتلوه وقام مقامه ابو الفتوح بن علي بن فضل الله الطغراني فاوكل اهلها الى اللويدي ايه صاحب نيسابور بالطاعة والالقياد اليه في ايامهم يملوكه سيف الدين تشكز في جيش وسير جيشا آخر اغاروا على سرخس وروغان وخذلوا دواب الغزو عادوا مسالين فلما سمع الغزنوي ذلك سلكوا من هراة الى مرو

• (ذكر الحرب بين قلع ارسلان وبين ابن الدانشمند) •

في هذه السنة كانت الفتنة بين الملك قلع ارسلان بن مسعود بن قلع ارسلان صاحب قونية ومجيدورها من بلد الروم وبين ياشي ارسلان بن دانشمند صاحب ملطية وما يجاورها من بلد الروم وبسرى بينهم ما حرم شديدة وسبب ان قلع ارسلان تزوج ابنة الملك صلتق بن علي بن ابي القاسم فبثت الزوجة الى قلع ارسلان مع جهازا كثيرا لا يعلم قدره واقارب ياشي صاحب ملطية طامس واخذ العروس ومالهها واراد ان يزوجهما بين اخيه ذي النون بن محمد بن دانشمند فامرهما بالردة عن الاسلام فزوجهما من ابن ابيه مع قلع ارسلان مسكره وسار الى ابن دانشمند فالتقيا واقتتلا فانهزم قلع ارسلان وانجا الى ملك الروم واستنصره فارسل اليه جيشا كثير الحيات ياشي ارسلان بن دانشمند في تلك الايام اوصى قلع ارسلان بعض بلادها واصحابه هو والملك ابراهيم بن محمد بن دانشمند لانه ملك البلاد بعدد ياشي ارسلان واستولى ذو النون بن محمد بن دانشمند على مدينة قيسارية ولما شأها من طامس مسعودا اخذ قلع ارسلان كل مدينة انكورية واستقرت التواحد بينهم واتفقوا

• (ذكر الفتنة بين نور الدين وقلع ارسلان) •

في هذه السنة كانت وحت منا كد بين نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وبين قلع ارسلان بن مسعود بن قلع ارسلان صاحب الروم ادت الى الحرب والتضامن فلما بلغ خبرها الى مصر كتب الصالح بن وزير ير صاحب مصر الى قلع ارسلان ينهه عن ذلك ويأمره بموافقة وكتب فيه شعرا

قولوا لكان ابن من نفعهم • ويعلم وجه الراي والراي بينهم
وما كل من فاس الامور ساسها • يوفق للامر الذي هو اخرم
وما احسد في المائتي غلدا • وما احسد مما قضى الله يسلم
امن بعد ما فاق العداء لهم • وفيهم وكانت وهي صاب وعظم
رجعت الى حكم التناس بينهم • وفيكم من التفضاء فانضم
لما عندكم من يتي الله وحده • اعاقى رعاياكم من الناس مسلم
تعالوا لعل الله ينصر دينه • اذا ما نصرنا الدين نصن وانتم
وتنص لنا والكافرين • بامنا المفقوى السلاسل وتنصم
وهي المول من هذا كذا ذكر بعض العلماء من هذا تعوان الصالح ارسل بهذا الشعر فان كان الشعر لا يخفى في ان تكون الحادثة قبل هذا التاريخ ويحتمل

نلتوه باقيل فعملوا به ودون اليه وكل من رجع اخذه ابن شكا فقتله او امره
(ذ كر عدة حوادث)

في هذه السنة خرج الكرج في جمع كثير واغاروا على بلدان حتى بلغوا كبة فقتلوا
وامر وابسوا كثيرا ونهبوا ما لا يحصى وفيها توفي الحسن بن العباس بن رستم ابو عبد الله
الاصغر في الرمي الشيخ الصالح وهو مشهور بروى عن احمد بن حنبل وغيره وفيه اتى
ربيع الاخر توفي الشيخ عبد القادر بن أبي صالح ابو محمد الجيلي المقيم ببغداد ومولده
سنة سبعين واربع مائة وكان من الصلاح على حال وهو حنبلي المذهب ومدرسته
وربما لم يشهور ان ببغداد

(تم ثمان سنه اثنتين وستين وخمسائة)

(ذ كر عود اسد الدين شير كوه الى مصر)

قد ذكرنا سنة تسع وخمسين وخمسائة مسير اسد الدين شير كوه الى مصر وما كان منه
وقوله الى الشام فلما وصل الى الشام اقام على حاله في خدمه نور الدين الى الآن وكان
ببغداد ومعه بالارال بقوت بها وبفسدها وكان عند من المحرض على ذلك كثير فلما
كان هذه السنة تفرج وسافر في ربيع الاخر في جيش قوي ومسير معه نور الدين جماعة
من الامراء فبلغت مدتهم الى فارس وكان كاره حاله للشوكة لما رأى جد اسد الدين
في المير لم يكن الا ان يسير معه جدا خوفا من حادث يفجده عليهم فيضعف الاسلام فلما
اجتمع معه عسكره سار الى مصر على البر وترك بلاد الفرنج على يمينه فوصل الديار المصرية
فقد صد اعطج وهو بالليل عندها الى الجانب الغربي ونزل بالجيزة مقابل مصر وتصرف في
البلاد الغريبة وحكم عليها واقام فيها وخمسين يوما وكان شاور لما بلغه بمصر اسد الدين
اليوم قد ارجل الى الفرنج يستفجدهم فارتد على الصعب والذلول طمعه في ملكها وخوفا
ان يملكها اسد الدين فلا يبقى لهم في بلادهم مقام معه ومع نور الدين فالرجاء بقوتهم
والخوف يسوقهم فلما وصلوا الى مصر عبروا الى الجانب الغربي وكان اسد الدين
وصا كره قد ساروا الى الصعيد باع مكايا يعرف بالبايين وسارت العساكر المصرية
والفرنجية واداد كوه بها في الخامس والعشرين من جمادى الاخرة وكان ارسل
الى المصريين والفرنج جواسيس فعادوا اليه واخبروه بانهم قد عددهم وعددهم وجددهم
في طلبه فعزم على قتالهم الا انه خاف من اصحابه ان تضعف نفوسهم عن القتال في هذا
المقام الخطر الذي عظيم فيه اقرب من سلامتهم لقلة عددهم وبهذه عن اوطانهم
وبلادهم وخطر الطريق فاستشارهم فكلهم اشاروا عليه بعبود النبل الى الجانب
الشرقي والعود الى الشام وقالوا له ان نحن اقمنا مناهو هو الذي يلب على اقلن فالى ابن
ثلاثين ومن نخشى وكل من في هذه الديار من يندى وعامى وفلاح عدونا اقام امير من
مماليك نور الدين يقال له شرف الدين برغش صاحب شقيف وكان شجاعا وقال من
يخاف القتل والامر فلا يخدم المملوك بل يكون في يده مع امرائه والله اني قد عدنا الى نور

ونفرون به بحيث ان الباشا
فوض اليه الامر ان تظهر منه شيء
في قيسية وصافه الباشا في اثر
ذلك واستمر لطيف باشا مع
الجماعة في صلف وهم
يحدثون هلب وورصدون
حركاته ويتوقعون ما يوجب
الارتعاب به وهو في غفلة وتبه
لا يظن بهم سوا طلب من
الكفذا الزائدة في روايته
وعلاقه اربعة داتره وثرة
حواشيه ومصاريفه فقال له
الكفد الثالث صاحب
الامر وقد كان هناك لم يزدك
شيئا فراسله وكانت به فان امر
بشي فانا لا اخالف ما هو بآله
وتزايد هو والمخاضون في
الكلام والمفاقة فنارقههم
على صير حاله ونزل الى داره
وارسل في العتبة الى ممالك
الباشا الصخر واليه في الصباح
ليعمل معهم ميدان راحة
على العادة واسر اليهم ان
يصبوا ما خاف من مناعهم
واسلمتهم فلما اصبوا
استعدوا كائنا انهم وشدوا
خيولهم ووصل خبرهم الى
الكفد فطلب كبيرهم
وساله فاخبره ان لطيف باشا
طلبهم ليعمل معهم راحة
فقال ان هذا اليوم ليس هو
وبعد الراحة ومنه هم من
الركوب وفي الحال احضر
حسن باشا وهاجر باشا واعد
انفاصهم بونا بارة الخاقنداد

مخوخر سنوات واختص به السكا ١٤١ واجتمع زعماء في الخدم والمناصب الى ان جعله تختارا غاميا اي صاحب

واجتمع فيه من خلال السكا ما قدر في الناس وفيها فريح الاول قوف الشهاب
محمود بن عبد العزيز بن الحامدي المروزي وزير السلطان ارسلان ووزير اقبال شمس
الدين ايلدكر وفيه اتفق عن الدين الوزير ابن هبيرة واسم يحيى بن محمد بن المنقر ووزير
النجافه وكان موته في جمادى الاولى ومولده سنة ثمانين واربع مائة ودفن بالمدرسة
التي بناها للعنابة بباب البصرة وكان جنيل المذهب ويناخبر اعمالا يسير حديث
النبي صلى الله عليه وسلم وله فيه تصانيف المحسنة وكان ذا ادى سديد وفاقني على
المقتضى نفاذا عظيما حتى ان المقتضى كان يقول لوزيرنا العباس مثله ولما مات قبض
على اولاده واهله وتوفي بهذه السنة محمد بن سعيد البغدادي بالموصل وله شعر حسن
فمن قوله

افدى الذي وكفى حبه • بطول اطلاقى وامراضى
ولست ادري بعد ذلك • اساخط مولاي ام راضى

وفيها توفي الشيخ الامام ابو القاسم عمر بن بكر من البرزى الشافعي تفتق على الفقيه
السكياتي المراسى وكان واحدا من فقهاء الفتنى من العمراق وخراسان وسائر
البلاد وهو من بزررة ابن عمر

• (ثم دخلت سنة احدى وستين وخمسمائة) •
• (ذ كرتة المنيطرة من الفرج) •

في هذه السنة فتح نور الدين محمود بن زكي حصن المنيطرة من الشام وكان بيد الفرج
ولم يستدله ولا جمع عساكره وانما سار اليه جريدته على غرة منهم وعلم انه ان جمع
العساكر حذر وانما سار اليه جريدة وانتمز الفرصة وحضر وجند في قتاله فاحسده عنوة
وقهرا وقتل من بهاوسي وقتل غنيمة كثيرة فان الذين به كانوا آمنين فاخذتهم خيل
الله بقتلهم وهم لا يشعرون ولم يجمع الفرج له قسما الا وقد علم انه جريدته في
قوله من العدا كراسرعوا اليه وانما خلوها له في جمع كثير فلما لم يتركه تفرقوا وايسوا
من رده

• (ذ كرتة خيلور من مقطع واسط) •

في هذه السنة قتل خيلور من مقطع واسط قتله ابن ابي شملة صاحب خوزستان
وسبب ذلك ان ابن شمشكا وهو ابن ابي شملة كان قد صاهر منكب من مقطع البصرة
فاتفق ان يستجيبا له قتل منكب من سنة سبع وخمسين وخمسمائة فلما قتل قصد
ابن شمشكا البصرة ونهب قراها فاحمل من يقد ادالي كشتكين صاحب البصرة
بعمار به ابن شمشكا فقال انما طمست صاحب جيسر يعني انه ضامن لا يقدر على
اقامة عسكر قطع ابن شمشكا واسط واسط ونهب قراها فجمع خيلور من
مقطع ما جمعوا وخرج الى قتاله وكتب ابن شمشكا الامراء الذين مع خيلور من فاستألمهم
ثم قاتلهم فقتلهم جميعا فقتله واخذ ابن شمشكا علم خيلور من فقتله فلما رآه اصحابه

مخوخر سنوات واختص به السكا ١٤١ واجتمع زعماء في الخدم والمناصب الى ان جعله تختارا غاميا اي صاحب
المفتاح وصار له سرية وثالثة
وكثرة في باب الباشا وشهرة قلما
حصلت النخبة العسكر
واستولوا على المدينة واتوا
بغايتهم زعماء الفتنى المدينة
كان هو المتعين بها للسفر
للبدار الرومية بالبتارة
للدولة وارسلوا صاحبته مضيان
الذي كان متاعا بالمدينة ولما
وصل الى دار السلطنة ووصلت
اخباره احتفل اهل الدولة
بشانه احتفالا زائدا وتولوا
للاقامة في المركب في مسافة
بعيدة ودخلوا الى اسلا ببول
في مركب جميل وابهة عظيمة
الى القلعة وسعت اعيان
الدولة وعظماؤها بين يديه
مشاة وركبانا وكان يوم دخوله
يوما مشهودا وقتلوا مضيان
لما دور في ذلك اليوم وعلقوه
على باب السراية وهموا شتمك
ومدافع وافر احاد ولا تم واتم
السلطان على انبياء المذكور
واعاداه اطوا وارسل اليه
اعيان الدولة الهدايا والصف
ورجع الى مصر في اية زائدة
ودخله الفرور وعظم في
نفسه ولم يحتفل بالباشا بمره
وكذلك اهل دولته لكونه
من جنس الماليك وايضا
قد قامست هذا قوم في
نقوسهم وكرهتهم له اشد من
كرهتهم لابن ثناء خصوصا
كقديك فانه لشد الناس

بداوة ونجى في جنس الماليك ووافق في الخدم ما يغيره طامر عليه

فلم يجذوه فخرها جميع ما في النادر ولم يتركوا ١٤٧ هـ شيئا وسير الخوارج والمواليك والعبيد وكذلك ما حوله وما
 جاوره من دور الناس ودور
 حواشيهم ومن ينف وعفرون
 دارا حتى حوافيت الباعة
 وغيرهم التي بالخطوة ودار
 على كذا صريح الفلاح هذا
 ما جرى بتلك الناحية وبقي
 نواحي المدينة لا يدرون بشئ
 من ذلك الا انهم لما طلع نهار
 يوم الاسد خرج الناس الى
 الاسواق والشوارع وجدوا
 العساكر ماثبة وابواب البلد
 مغلقة وحملوا العساكر
 يجمعونهم من بيوتهم
 شئ من المتحولات فاستخرج
 الناس من فتح الحوائط
 والقهاوي التي من عاداتهم
 التكبر بفقرها وخطورتها
 واسمها لطيف باشا بالهبة الى
 الليل واشتد به الخوف وتيقن
 ان العبد الطواشي سينجم عليه
 ويعرفهم بكانه فلما انظم
 القبل وقبر غوامس النيب
 والتفتيش وخلا المسكان خرج
 من الحفلة بفرده وقطع من
 الاسطحة حتى خاص الى
 دار خازن داره ومحبته كبير
 صكره وانهم يوسف
 كاشف دياب من بقايا الابعاد
 المصرية وما توابية تلك الليلة
 ويوم الاثنين والكفندوا اهل
 دولته يدأبون في القضي
 والتفتيش عليه ويتهمون
 كثيرا من الناس بغير قسمة
 ومجوديت داره بالقرميين

فصاح بن شاور قد ارسل الخوارج مع بعض الامراء منى محبته وولاهم ورسالة
 الدخول في طاعته وضمن على نفسه انه يفعل هذا وبذل ما لا يحمله كل سنة فاجابه الى ذلك
 وحمل اليه ما لا يجزى لاجبتي الامر على ذلك الى ان قصد القرية مصر سنة اربع وستين
 وخمسة مائة فكان ما فعله كره هناك ان شاء الله تعالى

• (ذكر ملك نور الدين صافيا وعرية) •

في هذه السنة جمع نور الدين العساكر فصار اليه اخوه قطب الدين من الموصل وغيره
 فاجتمعوا على حصر قد دخل نور الدين بالعساكر بلاد القرية فاجتازوا على حصن
 الاكراد فاداروا وولم يواو قصفوا وصرقة فاداروا وصرعوا وحاصروا وحاصروا واخذوها
 ونحوها وصارت عساكر المسلمين في بلادهم بينا وبينها لا تغرب والبلاد وقتلوا
 العرب منهم وادخلوا الى حصر قضاة واهلها ثم ادروا الى بانياس وقصدوا
 حصن هرون وهو لفرنجي ايضا من اشد حصرهم ومعاقلهم فانهم زعم الفرنجي عنه
 واجر قوه فوصل نور الدين من القدر فهدم سور حصره واراد الدخول الى بيروت فوجد
 في العسكر خلف اوجب التفرق فعاد قطب الدين الى الموصل واعطاه نور الدين مدينة
 الرقة على الفرات وكانت له فاحذها في طريقه وعاد الى الموصل

• (ذكر قصد ابن شكا البصرة) •

في هذا السنة عاد ابن شكا فقصده البصرة ونهب بلادها وغربها من الجهة الشرقية وسار
 الى معالي الفرج اليه كمشيكن صاحب البصرة وواقعه فاجتمع شرف الدين ابي
 جعفر بن البلدي المأثور فيراوده في حاصلة قطعه ما ارغش واتصلت الاخبار بان ابن شكا
 واصل الى واسط يخاف الناس منه خوفا شديدا فلم يصل اليها

• (ذكر قصده لبلد العراق) •

في هذه السنة وصل شكا صاحب خوزستان الى قاعة المهادي من اهل بغداد وارسل
 الى الخليفة المستجيب بالله يطلب شيئا من البلاد يشتد في الطلب فيمخر الخليفة ما كثر
 عساكره اليه لاجتماعه وارسل اليه يوسف الدمشقي بلامه ويحذره عافية فعلة فاعتذر بان
 ايلد كز والسلطان ارسلوا شاه اقطع الملك الذي عنده وهو ولد ملك شاه البصرة
 وواسط ومصر في التوقيع بذلك وقال انما تقع بثبات ذلك فعاد الدمشقي بذلك فامر
 الخليفة بامتعه وانه من الخوارج وجمعت العساكر وسيرت الى ارضي المسترشد وكان
 بالنعمانية ووشرف الدين ابو جعفر بن البلدي فانخر واسط مقابل شكا ثم ان شكا
 ارسل قتيب ابن اخيه في طائفة من العسكر لقتال طائفة من الاكراد فركب اوعش في
 بعض العسكر الذي هدمه وسار الى قلع خارب فاسر قلع وبعض اصحابه وسيرهم الى بغداد
 وبلغ شكا وطالب الصلح فلم يقع الا حافة اليه ثم ان ارضي سقط من فرسه بعد الوضعات
 وبقي شكا مقيما مقابل صكر الخليفة فلما علم انه لا قدرة له عليهم رحل وعاد الى بلاده
 وكانت مدة سفره اربعة اشهر

داره واقف ايضا من صكر على الاسطحة ايلانها والرسد وكان المذكور له اعتقاد في بعض حسن افندي البلي

وقد بلغ الخبر واخذوا عليه الطريق وارسلوا يطلبونه بالمصوري مجلسهم فاستمع وقال ما المراد من مصوري فنزل اليه ديموس اوغلي وحدثه فلم يقبل فركب وعاد اليه ثانيا يامر بالخرج من مصر ان لم يضر مجلسهم فقال اما المصوري فلا يكون واما الخروج فلا اتخذه فيه بشرط ان يكون بكافة الحسن باشا او طاهر باشا فاني لا آمن ان يذهبوني وقتلوني خصوصا وقد اتفقوا بجميع الطرق فقارعه ديموس اوغلي فقبض في امره واربعه الخيول واراد الركب فسلم يقع له ذلك ولم يزل في نقض وابرام الى الليل فشرخوا الجهات وابواب المدينة ايضا بالعدا وكثرت معهم بالقلعة وابوابها وفي ملاح ساعة من الليل نزل حسن باشا ومحمد بك في نحو الاقربين من العسكر واحتماوا بشاره بسويقة المعزى وقد اتفق دارة فصاروا يضربون عليه بالبنادق والقرايين الى آخر الليل فلما اصابهم ذلك هجموا على دور الناصر التي حوله وتسلقوا عليه من الاسطحة ونزلوا الى سطح داره وقتلوا من صافيه من عسكره واتبعه واختفى هو في مخبأ أسفل الدار مع حنة انقياس من الجوارى وعملوا واحد وعلم بكانهم افان الحريم فداروا بالدار يقتلون عليه

الذين من غير غلب ولا بلاعة فلهذا ما اخذوا من اقطاع وجامكية ولبهون علينا بجميع ما اخذناه منذ عهد منادى بومنا هذا ويقول فخذون اموال المسلمين وتغرون عن هذوهم وتسلمون مثل مصر الى السكة والحق بيده فقال اسد الدين هذا الراي وبه يعمل وقال ابن اخيه صلاح الدين مثله وكثر ما وافقون لحسن واجتفت الحكمة على القتال فقام بكانه حتى ادركه المصربون والفرنج وهو على تعبته وجعل الاقبال في القلب يتكبرها ولانه لم يكد ان يتركها كان آخر فبينها اهل البلاد وجعل صلاح الدين في القلب وقال له وان معه ان المصربين والفرنج يجهلون جانبهم على القلب فلما منهم اني فيه فاذا جعلوا عليكم فلا تصدقوهم القتال ولا تهلكوا نفوسكم وانفذوا قدامهم بين ايديهم فاذا عادوا عسكركم فارجعوا في اعقابهم واختارهم من شجعان عسكرهم جمعوا ينفقهم ويعرف مصيرهم في الحرب ووقف بهم في المينة فلما اتفقت الطائفتان صل الفرنج ما ذكره وجعلوا على القلب فقاتلهم من به قتالا يسيرا وانهم زوا بين ايديهم غير متفرقين ومعهم الفرنج فقتل حينئذ اسد الدين فبين معه على من تخلف من الذين جعلوا من المسلمين والفرنج الفارس والراجل فزعمهم ووضع السيف فيهم فالتفت واكثر القتل والامر فلما نادى الفرنج من اثم المسلمين داوا عسكرهم هزموها والارض منهم فقرا فانهزموا ايضا وكان هذا من اعجب ما يورخ ان التي فارس تهزم عساكر مصر وفرنج الساحل

هـ (ذكر ملك اسد الدين الاسكندرية وعودته الى الشام)

لما انهزم المصربون والفرنج من اسد الدين بالبابين سا رالى نهر الاسكندرية وجي ماني القرى على طريقه من الاموال ووصل الى الاسكندرية فساءها لمساعدة من آملها سلموها اليه فاستجاب بها صلاح الدين ابن اخيه وعاد الى الصعيد فملكه وجي امواله واقام به حتى صام رمضان واما المصربون والفرنج فلهم عادوا واجتمعوا على القاهرة واصلحوا حال عساكرهم وجمعوا وارساوا الى الاسكندرية فحضر واصلاح الدين بها واشتد الحصار وقتل الطعام على من بها فصب اهلها على ذلك وساد اسد الدين من الصعيد اليهم وكان شاور قد افسد بعض من معه من التركمان فوصل رسول الفرنج والمصربين يطلبون الصلح وبذلوا له خمسين الف دينار سوى ما اخذوه من البلاد فاجاب الى ذلك وشرعا على الفرنج ان لا يقيموا بالبلاد ولا يتركوا منها قرية واحدة فاجابوا الى ذلك راضين لمحو واعادوا الى الشام وتسلم المصربون الاسكندرية في نصف شوال ووصل شهر كره الى دمشق ثامن صفر في القعدة واما الفرنج فقام استقر بينهم وبين المصربين ان يكون لهم بالقاهرة قسمة وتكون ابوابها بيد فرسانهم ليعتصموا بالدين من انفاذ عسكر اليهم ويكون لهم من دخل مصر كل سنة مائة الف دينار وهذا كله استقر مع شاور فان العاظم لم يكن له معه حكم لانه قد هجر عليه وجبته عن الامور كلها وعاد الفرنج الى بلادهم بالساحل الشامي وتركوا ايا مصر جماعة من مشاهير فرسانهم وكان الكامل

ثم ان السكتا اشار الى
اعوانه فاحذوه وتزولوا به
واركبه على جواره وذهبوا
به الى بولاق فاتزلوه في مركب
وانحصروا به الى شلقان
وشحروه من ثيابه واغرقوه
في البحر (وفي ذلك اليوم)

عرفهم اغاث حرم لطيف باشا
بمدان هددوه وقرروه من
محل استاذ واخبرهم انه في
الخبانة واراغم المكان فقهره
فوجدوا به الخواري الستة
والمملوك ولم يجدوه معهم
فقال لهم عنه فقالوا انه كان
معنا وخرج في ليلة امس ولم
نعلم اين ذهب فاجبرهم
واخذوا ما وجدوه في الخبانة
من مساع ومروج ومصاغ
ونقود وغير ذلك فلما كان
بعد القروب من ايلة الثلاثاء
اشدد بلطيف باشا الخوف
والتاق فارادان يقتل من
بيت الخانزدار الى مكان آخر
قطاع الى السطع وصعد على
حائط يريد الغول منها هو
ورقيقه البيوكاتني ليقص
الى حوض بخار ذلك الدار
فتنقرهما شقص من العسكر

المرصد با على سطح دار محمود بك
الدو يدار قصاص على
القرابين منه ليتجهوا له
فعندما صاح ضربه لطيف
باشا رصاصه فاصابته
وتفتت المرصدون بالتواحي

غير ذلك وبذل ملايحه اذ اجيب الى ما اتته فاجيب بتطويب قلبه وبلغ الخبر
الى كز صاحب البلاد فساء ذلك وجردهم كذا كذا فاجعل المقدم عليهم ابنة
البلوان وسيرهم الى آمنة فوقع بهم حرب اجلت عن خزيمة آمنة وخصه
بمراغة ونازله البلوان وحصره وضيق عليه ثم تردت الرسل بينهم فاصد الحواري
البلوان الى ابيه بهذان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة استوزر الخليفة الى نجد باه شرف الدين ابا جعفر احمد بن محمد بن سعيد
المعروف بابن البسدي وكان ناظر اربوا سدا ايان في ولايته ما عن كفاية قطعة فاحضره
الخليفة واستوزره وكان عضد الدين ابو القزح بن رئيس الرؤساء قد تحسك تحسكا
عظاما فتقدم الخليفة الى ابن ابادي ينفذ يدي اياه واصحابه ففعل ذلك ووصل
بتاج الدين ابي استاذ الدار وطالبه بحساب نهر الملك لانه كان يتولاه من ايام المقتي
وكذلك فعل بغيره ففعل بذلك امر الامة وفاقه اسما تاذ الدار على فم ففعل مالا
كثيرا وفي هذه السنة توفي عبد الكريم بن محمد بن محمد ووابو عبيد بن ابي المظفر السعدي
المروزي الفقيه الثاني وكان مكرما من جملة الحديث سافر في طلبه ومع منعه عالم
بمع غيرة ورجل الى ماوراء النهر وخراسان فمات ووصل الى بلاد الجبل واصفهان
والعراق والموصل والجزيرة والشام وغير ذلك من البلاد وله تصانيف المشهورة منها
فيل تاريخ بغداد وتاريخ مدينة مرو وكتاب التفسير وغير ذلك ما حسن فغير ما شاء وقد
جمع مشيخته فزادت عندهم على اربعة آلاف شيعة وقد ذكره ابو القزح بن الجوزي
فقطعه في جلة قوله فيه انه كان يأخذ الشيخ بيغداد ويعبر به الى فوق نهر همدان
فيقول حدثني فلان بما رواه النهر وذا ما روي ذاقان الرجل سافر الى ماوراء النهر حقا
ومع في جامعة بلاده من جامعة شيخه فاني ساجد به الى هذا التدليس البارد واعا
ذنبه عنده ابن الجوزي انه سافر في له اسوة به غيره فان ابن الجوزي لم يبق على احد الا
مذكرى الخبائلة وفيها توفي قاضي القضاة ابو البركات جعفر بن عبد الواحد النقي
في جمادى الآخرة وفيها توفي يوسف الدهشقي مدرس النظمية بخوزستان وكان تفسار
رسولا الى شمله وفيها توفي الشيخ ابو القريب السهروردي المصوفي الفقيه وكان من
الصلحاء المشهورين ودفن ببغداد

(تمت حكايات سنة اربع وستمائة وخمسة)

(ذكر عماد الدين طاهر جعفر)

في هذه السنة مات نور الدين محمود بن زكي قلعه جعفر اخذها من صاحبها شاهاب الدين
ملايحه بن علي بن مالك العقيلي وسكانت بيده وبدأ بائنه من قبله من ايام السلطان
ملكشاه وقد تقدم ذكر ذلك وهي من امع القلاع واحصها مائة على القرائن من
الجانب الشرقى واما جانب ملكها فان صاحبها نزل منها يتصرف فاخذ بنو كلاب وجمل

منه جماع الصلح وبنو الرصاصه وتساوه واليه من كل ناحية فوقفوا عليه وعلى رقيقه واتوا به الى

٥ (ذكر عدة حوادث) ٥

في هذه السنة دعى غازي بن حسان المنجي إلى نور الدين محمد بن زنگي صاحب الشام وكان نور الدين قد أسقطه مدينته فخرج قائم مع عليه فيم أقبل إليه معسكره وأخذوه وهاجمته واقطعوا نور الدين أخاه قطب الدين بن حسان وكان عادلاً خبيراً حسن إلى الرعية جميل السيرة فقبض عليه إلى أن أخذوه منه صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة اثنتين وسبعين وخمسائة وفيها توفي نحر الدين أرسلان بن داود بن سقمان بن ارتق صاحب حصن كيقاوا كترديار بكر ولما اشتد مرضه أرسل إلى نور الدين محمد صاحب الشام يقول له بيننا نصبة في جهاد الكفار أريد أن توفي بها ولي تم توفي وملك بعد ولده محمد فقام نور الدين الشامي بنصرته والذبي عنه بحيث أن أخاه قطب الدين مودود صاحب الموصل أراد قصد بلاد فارس إلى الكوفة ونور الدين منعوه وقال له إن قصته أوتقرضت إلى بلادهم فعتقك فخرافاً منعتهم من قصده وفيها توفي أبو المعالي محمد ابن الحسين بن حمدون الكاتب ببغداد وكان من ديوان الزعام فقبض عليه فمات محبوباً وفيها توفي قاج المشرقي ولد الأمير بزدن وعمره من أ كبر الامراء ببغداد

٥ (ثم دخلت سنة ثلاث وستين وخمسائة) ٥

٥ (ذكر فراق زين الدين الموصل ونحمله قطب الدين في البلاد) ٥

في هذه السنة فارق زين الدين علي بن بكتمكين الناصب عن قطب الدين مودود بن زنگي صاحب الموصل خدسته صاحبه بالموصل وسار إلى اربل وكان هو والحاكم في الدولة واكثر البلاد يده منها اربل وقبة يشه والادوية خزانته ومعها شهر زور وجميع القلاع التي معها وجميع بلاد المسكار يدوقها منه ما له مادية وغيرها بلاد الحميدية في بكر يت وصغار وحران وقلة الموصل وغيرها وكان قد أصابه طرش وعسى أيضاً فمساءزم على مفارقه الموصل إلى بيته ببار بلس جميع ما كان يده من البلاد إلى قطب الدين مودود وبني معه اربل حب وكان يحبها عاقلاً حسن السيرة سليم القلب عيون النسيب لم ينز من حرب قط وكان كريماً كثير العطاء للجنود وغيرهم بهو حقه الخبيص بعض يقصيدة فلما أراد أن ينشد قال أنا لا أعرف ما يقول ولكني أعلم أنه يريد شيئاً ففرقه بخمسائة دينار وقرس وخمسة مئزر مع ذلك ألف دينار ولم يزل بار بلس إلى أن مات بها بهذه السنة ولما فارق زين الدين قلعة الموصل سلمها قطب الدين إلى نحر الدين محمد المسيح وعظمه في البلاد فحضر القلعة وكانت بئر بالان زين الدين كان قليل الالتفات إلى العمارة وسار عبد المسيح بئر قسدية وسياحة عظيمة وهو عسى أيضاً من عائلته زنگي تائب حماد الدين

٥ (ذكر الحرب بين البهلولان وصاحب مراغة) ٥

في هذه السنة أرسل آق محمد بن أحمد بن صاحب مراغة إلى بغداد يسأل أن يخطب ثلاث الذي هو عنده وهو ولد آل طغان محمد شاه يبذل أنه لا يطيأ أرض العراق ولا يخطب شيئاً

يؤثر الاعيان والا كما بر من الناس الا تراك وغيرهم وفي جيوه من ذلك الجنس فيقرى على أهل المجلس منه ولا طمعهم يصاحبهم ويخرج معهم ويعرف باللغة التركية ويحاسب الفارسيين من اعطاء مثلاً اخذهم من لم يعطه لم يطالب منه شيئاً وبعضهم يقول له انظر ضيبي اوفالي فيجعل بخته ازواجاً وانراداً ثم يقول ضيبي كذا وكذا فيضضكون منه فودني حسن اقتضى هذا إلى كتحذالك وباقي الجماعه بانه كان يقول لليف باشاته على سبيل تعصر واحكامها ويقول له هذا وقت انتهاز الفرصة في غيبة الباشا ونحو ذلك ويحسموا الدعوى وانه كان يعقد صحة كلامه ويرزوه في داره ورثب له ترتيباً واشاعوا انه اراد ان يضم اليه اجناس المماليك والحكامين من العاصم وغيرهم ويطعمهم نفقات ويريد ان يارثه ويقتل انكسرها بلس وحسن باشا وامثالها على حين غفلة ويقتل القادة والبلدان اللبسي يقر يد على ذلك وكل وقت يقول له سامو قتل ويحسم ذلك من الكلام الذي المولى جعل جلالة اعلم حخته فارس كتحذالك إلى الباشا يضر بين يديه في يوم الاثنين قد الله عنه فقال لا ادري فقال

الدين لم يحصل لهم كتب من ثياب او خادق واقعد ذكرهم ولولا انهم اوقفوا صا كرعند ١٥١
 على الامتناع فظفوا البذوق والادوية وبذلوا وجههم في حقيقته فلوان افرقها احسنوا
 السيرة في بلدين مائتوا مصر والقاهرة ولكن الله تعالى حسن لهم ذلك اي ما فعلوا
 اي قضى الله امر اركان مفعولا وارشاد باحراق مدينة مصر تاسع صفر واربعا
 بالانتقال منها الى القاهرة وان ثياب البلد فانتقلوا ويقوا على الطرق ونهبت المدينة
 واقتراها أهلها وذهبت اموالهم ووقعتم قبل نزول الفرج عليهم بيوم خوف ان يملكها
 الفرج فقبضت النار فحرقها اربعة وخمسين يوما وارسل الخليفة العاضد الى نور الدين
 يستغيث به ويهرفه فاضف المسلمين من دفع الفرج وارسل في الكتب شعور الفناء
 وقال هذه شعور نسائي من قسري يستغثون بك لتقذهم من الفرج فشرع في تسيير
 الجيوش واما الفرج فانه استندوا في حصار القاهرة ووضعية واعلى اهلها وشارروا
 المتولى للامور والعساكر والقتال فضاقي به الامر وضعف عن رددهم فاخذ الى اعمال
 الحيلة فارسل الى ملك الفرج فحيد كراه مودته ومحبة له قديما وان هو اذعه مخوفة من
 نور الدين والعاضد واما المسلمون لا يوافقونه على التسليم اليه ويرتسبون بالصلح
 واستدعاهم للثلاث يتسلم البلاد نور الدين فاجابه الى ذلك على ان يظهروا الف دينار
 مصرية يجهل اليه بعض ويحصل بالباقي فاستغثت القادة على ذلك وراى الفرج ان
 البلاد قد امتنعت عليه وورع اسلمت الى نور الدين فاجابوا كادهم وقالوا نأخذ المال
 فننقوي به وتعاود البلاد فتؤلفنا الى مهايشور الدين ومصر ورواومر الله والله خير
 الماكرين فحصل لهم شاور ومائة الف دينار وصالحهم الرحيل عنه اجمع لمسلم المال
 فرحسوا فريتا ووجهل شاور بجمع لمسلم المال من اهل القاهرة ومصر فلم يحصل
 له الا قدر لا يبلغ خمسة آلاف دينار وبسببه اذله مصر كانوا قد احترقت دورهم
 ومافيها وما سلم نهب وهم لا يقدر ون على الاقوات فضلا عن الاغصا واما اهل
 القاهرة فالأغلب على أهلها الجند وغلمانهم فلهذا انقضت عليهم الاموال وهم
 في خلل هذا يرسلون نور الدين بما اناس فيه وبذلوا له ثلث بلاد مصر وان يكون
 اسد الدين مقبلا عندهم في مصر واقامهم من البلاد المصرية ايضا خارجا عن الثلث
 الذي لهم وكان نور الدين لما وصله كتب العاضد يعالج ارسال اسد الدين يستدعيه
 ليمنع رج القاصد في طلبه فلقية على باب حلب وقد قدمها من حصن وكانت اعطاه
 وكان سبب وصوله ان كتب المهر بين وصلته ايضا في المنق فصار ايضا الى نور الدين
 واجتمع به وبجلب نور الدين من حضوره في الحال وسره ذلك وتعامل به وأمر بالقهيز
 الى مصر واعطاه ما مائة الف دينار سوى الكباب والدراب والاشعة وغير ذلك وحكمه
 في العسكر والخزائن واختار من العسكر الى فارس وأخذ المال وجمع ستة آلاف
 فارس وسار هو ونور الدين الى باب دمشق فوصاها سلم صفر ورجل الى رأس الماء
 واءطى نور الدين كل فارس ممن مع اسد الدين عشرين دينارا معونة غير محسوبة من
 جامكيتته واهضاف الى اسد الدين جماعة اخرى من الامراء منهم عمو كعبز الدين جرديك
 وقرس الدين قنق وشرف الدين برغش وعين الدولة الباروقى وقطب الدين يتسال بن

الايوب منعته من العبور ١٥١
 لمحصل منهم غاية الضرر
 (وانقضت السنة) وحوادثها
 التي رعا استمرت الى ما شاء
 الله يدوامها وانقضت (هنا)
 ان الباشا لما فرغ من امر
 الحوة القبلية بعد ما الى ابنة
 ابراهيم باشا اعطى احوار اراضى
 الصعيد وقاس حلة اراضيه
 وفدنه وضمه له باجمعه ولم يترك
 منه الا ما قل وضمها لديره
 جميع الاراضى الميزية
 والاقطاعات التي كانت
 للفرتمين من الامراء والوفاة
 وذوى البيوت القديمة والرزق
 الاجسادية والسراوى
 والمتاحات والمرصد على
 الاهالى والمخيرات وعلى البر
 والصدقة وغير ذلك مثل
 مصارف الولاية التي وجبها
 اعلى الخيرة المتقدمة ولا رباها
 رغبة منهم في الخير وترسعة
 على الفقراء المحتاجين وذوى
 البيوت والذواوير المفتوحة
 المعدة لا طعام الطعام للضيقات
 والواردين والقاصدين
 وايضا السبيل والمساكين
 فن ذلك ان بناحية سراج
 دار الشيخ عارف وهو رجل
 مشهور كماله ومعتقد تلك
 الناحية وغيرها ومقره محط
 الرجال الوافدين والقاصدين
 من الاكابر والاصاغر
 والفقراء والمحتاجين فيقرى
 الكل بما يلحق بهم ويرتب
 لهم اتراب والاحتياجات وهذا نصر الله

محمود ملك فبات عنده وبحث الميبرون الى بيوت الاعيان يشرونهم بالقبض عليه ١٥٠ ويأخذون على ذلك البقايش
 الخ نور الدين قد رحب سنة ثلاث وستين فاعتقه واحسن اليه ورغبه في الاقطاع
 والمال ليلزم اليه القلعة فلم يفعل فعدل الى الشدة والعنف وتهدده فلم يفعل فسير اليها
 نور الدين عسكر مقدمه الامير غفر الدين مسعود بن علي الزعزعي الى خضر هامة فلم يظفر
 منها بشئ فامدهم بعسكر آخر وجعل على الجميع الامير مجد الدين ابا بكر المعروف بابن
 الداية وعرضه بضيع نور الدين واكبر امرائه فحصرها ايضا فلم يزل فيه اعظمه معادتها مع
 صاحبها طريق المين وأشار عليه ان يأخذ من نور الدين العوض ولا يغادر في حفظها
 بنفسه فقبل قوله ومثلها فآخذها عوضا ثم اسروا وجمعوا الملاحه التي بين يديها
 وباب بزمه وعشر بن ألف دينار هبة وهذا اقطاع عظيم جدا الا انه لا حصن فيه
 وهذا آخر امر بني مالك بالقلعة ولكل امرأه وكل ولاية نهاية بلقي انه قيل
 لاصحابها ان يحب اليك واحسن مقامه اسروا والشام ام القلعة فقال هؤلاء كثيرا
 ولما المر ففارقناه بالقلعة

(٥) كرمك اسد الدين مصر وقتل شاور (٥)

في هذه السنة في ربيع الاول سار اسد الدين شيركوه بن شافى الى ديار مصر فاسكنها
 ومعه العساكر النورية وسبب ذلك ما ذكرناه من تمكن الفرنج من البلاد المصرية وانهم
 جعلوا لهم في القاهرة ثكنة وتسلوا ابوابها وجعلوا لهم فيها جماعة من شجعانهم اعيان
 فرسانهم وحكموا على المسلمين حكما جارا وركبواهم بالاذى المتعيق فلما راوا ذلك وان
 البلاد ليس فيهم امن يردهم ارسلوا الى ملك الفرنج بالثام وهو مري ولم يكن للفرنج
 مظهر بالثام مثله فصاحبه ومكر اودعها يستدعيه ليلكها واعلموا بخلوها من
 مواضع وهتوا امرها عليه فلم يجيبهم فاجتمع اليه فرسان الفرنج وقوا والى منهم
 وأشاروا عليه بقصدها وتلكها فقال لهم اللى عندى اتنا لا نقصد هذا ولا لمصلحة لنا
 فيها واموالها تساق اليها فتقوى بها على نور الدين وان نحن قد صمدناها التناكك فان
 صاحبها وعساكره وعامة بلاده وفلاحها الايسر ونهايتها وبقاؤها وتنادونها وتعلمهم
 الخوف منا على تسليحها الى نور الدين وانهم صاوله في ما مثل اسد الدين فهو هذا لفرنج
 واجلاؤهم من ارض الشام فلم يقبلوا قوله وقالوا له انما لا مانع في ما ساولا نحن والى ان
 يتجهز عسكر نور الدين ويسير اليها فانك حينئذ قد ملككها وفرغنا من امرها وحققنا
 يقضى نور الدين منا السلامة فسادهم على كرهه وشره وانيته هزون ويظهرون انهم
 يريدون تصد مدية منى فلما سمع نور الدين شرعا يخلصهم صا كره وأمرهم
 بالتقدم عليه وجند الفرنج في السير الى مصر فقدموها ونازلوا مدينة بليمن وملكوها
 قهرا مستهل صفر ونهبوها وقتلوا فيها واسرا وواكنا جماعة من اعيان المصر بين قد
 كاتبوا الفرنج ووعدهم النصر عداوة منهم لساور منهم ابن الحياطة وابن قريجة
 فتقوى جنان الفرنج وساروا من بليمن الى مصر فمزلوا على القاهرة عاشر صفر
 وحصروها لخاف الناس منهم ان يفعلوا بهم كما فعلوا باهل بليمن فحملهم الخوف منهم

فلبا منع ثمار يوم الثلاثاء
 ملأ به محمود ملك الى القلعة
 وقد اجتمع ثارهم بليون
 الذكفرا واتفقوا على قتله
 ووافقهم على ذلك اسمعيل
 ابن الباشا سمعوه عليه لانه
 في الاصل مملوك صهره
 عازف بك فمضوا وحل الى
 الدراج قبض عليه الاعدوان
 وهو بجانب محمود ملك فقبض
 بيده على علاقة سيفه وهو
 يقول له بالركى عرختنايم
 يعني انا في عرصتك ومات
 معه على قبطان السيف
 فامر ج بعضهم سكبنا وقطع
 القبطان وجذبه الى اسفل
 سلم الركوب واخذوا اعماسته
 وضربوا المشاعى بالسيف
 ضربات ووقع الى الارض
 ولم ينقطع هتفه فمكملوا
 ذبحه مثل الشاة وقطعوا راسه
 وفعلوا بريقه كذلك وجعلوا
 رؤسها في باب زويلة
 طوال الثمار (في ثاني يوم وهو
 يوم الاربعاء ثاني عشر ربه)
 احضروا ايضا يوسف كاشف
 دباب وقتلوا ايضا عندي باب
 قورنلا واقضى امره والله اعلم
 بحقيقة الحال ونفع اهل
 الاشراف حوايتهم بعد
 ما قبيل الناس بانهم استكون
 فتنه فقه وان العسكر
 يتنبرون المدينة ويحصدوا
 الكاثولون بالعرضي خادج
 باب النصر فانهم جياح وبرداتون وغلبهم مغلس لان معظمهم من الجند الواردين

قلعه ولا يما الصعيديا لالعلاقة في بلدك واذا خروا باب ابيه ابايهم بعد الحاجة يسا ١٠٣ تقدم ذكره وهو ذلك واذا

قبيل له هذا على مسجد يقول
كثفت على المساجد في حداثها
خرابا والنفار عليها ما يكون
الابرار والمخزينة اولى بهم
ويكفيهم الى اسماحهم فيها
اكاره في الدين الماشية
والذي وجدته طارا الملق
له ما يكفيه وزيادة واتى وجدت
لبعض المساجد اميا ما
واسعة وهي خراب ومعلقة
والمسجد يكفيه وزن واحد
واجرة تصان وامام مثل ذلك
واما اشرسه واسراجه فاني
ارتبه رايان الدين في
كل سنة فاذا تذكر عليه
الرجاء احوال الامر على ابيه
ولا يمكن العود اليه لمركته
وتقلته ونكته اشغاله
وزوغانه وما زاد الحال بكثرة
المشكين والواردين وبرز
الباشا للسفر بل وسافر
بالفعل فلم يمكث بعده ايشه
الا اياما قليلة يبيت بالبحيرة
ليته وعند اخيه يولاني ليله
اخرى ثم سافر راجعا الى
الصعيد يقم ما بقي عليه لاهله
من العذاب الشديد فانه
فعل بهم فعل التنازل عند
ما جازا بالانطار والاعزة
اهله واماء اسوال السومهم

في فعله فيساب قديمهم واموالهم
وراحد زيارتهم واغناهم
ويحاسبهم على ما كان في تصرفهم
وانتم لذكور اويخرج عليهم
الاموال التي ليست ايد بهم

نازع واستعمل على الاعمال من ينفي اليه من اصحابه واقطع البلاد لعل كرموا
الكاملين من شاور فانه لما قتل ابرو دخل القصر هو اخوته معتصمين به فكان آخر
العهد بهم فكان شيركوه يتأسف عليه كيف عدم لانه بلغ ما كان منه مع ابيه في منعه
من قتل شيركوه وكان يقول وددت انه بقي لاحسن البعيراء الصديقه

هـ (ذكر وفاته الدين شيركوه) هـ

لما قتل قدم اسد الدين وطلن انه لم يبق له نازع اناه ابله حتى اذا فرجوا به بالوتوا
لحقناهم بغتة فتوفي يوم السبت الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة اربع
وستين وخمسائة وكانت ولايته شهرين وثلاثة ايام واما ابتداء امره واسباب اقصاء
بنور الدين فانه كان هو واخوه نجم الدين ابوبابا بنشاذي من بلد دوين من اذربيجان
واصلهما من الاكراد الزاوية وهذا القبيل هم اشراف الاكراد قدام العراقيين وخدموا
مجاهد الدين بهروز شحنة بغداد فخرى من نجم الدين عقلا وافرا وحسن ميرة وكان
اكبر من شيركوه بقلعه مستغنى لقامة تكرر وتوحي له فسار اياه ومعه اخوه
شيركوه فلما اتهم اياك الشهيد زكي بن آقشقر بالعراق من قراجا الساقى على
ما ذكرناه من سنة ست وعشرين وخمسائة وصل منزلهما الى تكرر يتقدم مع نجم الدين
واقام له السفر فغير رجلة هناك وتبعه اصحابه فاحس ابوبصيرتهم وسيرهم ثم ان
شيركوه قتل انا ما يكرر يتلما لا يفرج عنهم فاجتمع بها بهروز من القامة فساروا
الى الشهيد زكي فاحسن اليهما وهرق لهما دمه واطعها اقطا حاشا
قطعا ذلك قلعة بعلبك جعل ابوبصيرتها بها فلما قتل الشهيد حصره حصر دمشق
بعلبك وهو بها فضاقت عليه الامر وكان سيف الدين قازي بن زكي مشغولا عنه
بالصلاح البلاد فاضطر الى تعليمها ايام قسماها الى اقطاع ذكره فاجيب الى ذلك
وصار من اكبر الامراء بدمشق واتصل اخوه اسد الدين شيركوه بنور الدين محمود بعد
قتل زكي وكان يجتهد في ايام والده فقر به وقدمه وراى منه شجاعة يهز فخره عنها
فزاده حتى صار له حصص والرجية وغيرهما وجعله مقدم حاكمه لما اراد بنور الدين
ملك بدمشق امره فمر اسد اخاه ابوب وهو بهما وطلب منه المساعدة على فتحها فاجاب
الى ذلك على ما اراده به على اقطاع ذكره ولاخيه وقرى يتصل كانوا اعطاهما ما ملها
وفتح دمشق على ما ذكرناه وفي لما وصارا اعظام امراء دولته فلما اراد ان يرسل
العساكر الى مصر لم يزل هذا الامر العظيم والمقام الخطر غيرة فارسله ففعل ما ذكرناه أولا
واخرا والله اعلم

هـ (ذكر ملك صلاح الدين مصر) هـ

لما توفي اسد الدين شيركوه كان معه صلاح الدين يوسف ابن اخيه ابوبابا بن شاذي
قد سار معه على كرمه للسيرة حتى الى عنه بعض اصدة لنا من كان قريبا اليه خصيه به
قال لما وجدت كتب العاصد على بنور الدين يستغيثه من القرينج وطلب ارسال

بذئيب لم يفرقه ثم فرض عليهم المقام المأتم والمناذر من الاموال التي ليست ايد بهم

والشمر والافنهم هذا يوم ايام لاله ٥٢ من قبله على الدوام والاستمرار ورزقته المرسدة التي يوزعها وينفق

حسان المتبقي وصلاحي الدين يوسف بن ايوب اخي شريكه وعلى كرمته وهسي ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وهسي ان تحبوا شيئا وهو شر لكم اكتب نور الدين مير صلاح
الدين وفيه ذهاب يتهو كره صلاح الدين المير وفيه ماله وماله وسيره فقلت عند
موت شريكه ان شاء الله تعالى وسادس الدين شريكه من راس المير فمات متصرف
ربيع الاول فلما قارب مصر رحل القريخي الى بلادهم فبقي حنيز تالين مع امهات المير ومع
نور الدين يومهم فمر ذلك الامر بغير البشار في البلاد ووث رسالة في الاتفاق
بشركين بذلك فانه كان قد اجديا المهر وفضلا لبلاد الشام وغيره فاما امهات الدين فانه
وصل الى القاهرة صايح سادى الاخر فودخل اليها واجتمع بالعاصم فبين الله وخلع
عليه وعاد الى خيامة بالجامة العاضدية وفرح به اهل مصر واجريت عليه وعلى عسكره
البحرانيات الكبيرة والافاضات الواقعة ولم يكن شاورا يمنع عن ذلك لانه رآى العساكر
كثيرة مع شريكه وهوى العاصم منهم فلم يقاسم على انظار ما في نفسه وشركه على
اسد الدين في تقرر وما كان يذل لنور الدين من المال واقطاع المعتقدوا افراد ثلث البلاد
لنور الدين وهو بر كس كل يوم الى اسد الدين ويسير معه ويحده ويحميه وما بعدهم
الشيطان الاخر وراى انه عزم على ان يعمل دعوة يدعوا اليها اسد الدين والامراء الذين
معه ويقض عليهم ويريد خدم من معهم من المندم مع بهم البلاد من افرنج فنهاه ابنته
الكامل وقال له والله اني عزمت على هذا الامر لا هرفن شريكه وقال له ابو من الله اني لم
تعمل هذا الثقتان جميعا فقال صدقت ولا ان تقتل ونحن مسلمون والبلاد اسلامية خير
من ان تقتل وقدم اليكها القريخي فانه ليس يثقل بين عزد القريخي الا ان يسعوا
بالقبض على شريكه ويشتد لوم شريكه العاصم الى نور الدين لم يرسل معه فاسا واحدا
وما يكون البلاد فتركها ما كان عزم عليه ولما رآى العسكر انشوري مثل شاور وخافوا شوره
فاتفق صلاح الدين يوسف بن ايوب وعز الدين جرديلك وغيرهم على قتل شاور فنهاهم
اسد الدين فكنواوهم على ذلك العزم من قتله فاتفق ان شاور قد صد عسكر اسد الدين
على عاقبه فلم يجده في الخيام كان قد مضى يزور قبر الشافعي رضي الله تعالى عنه فلقبه
صلاح الدين يوسف جرديلك في جمع من اله سكر وخدمه وواعلوه بان شريكه في زيادة
قبر الامام الشافعي فقال غشي اليه قساروا جميعا فابره صلاح الدين جرديلك والقوة
الى الارض عن قومه فهرب اصحابه منه فاختدوا ميرا لم يملكتم قتله بغير امر اسد الدين
فتوكلوا بحفظه ويروا له و اسد الدين خضروا لم يكن الا انعاما ما عملوه ومع الخليفة
العاصم صايح مصر الخبير فارسل الى اسد الدين يطلب منه راس شاور وتابع الرسل
بذلك فقتل وارسل راسه الى العاصم في السايح حضر من ربيع الاخر ودخل اسد
الدين القاهرة فرأى من اجتماع الخلق ما ضايقهم على نفسه فقال لهم امير المؤمنين يعني
العاصم يا امركم شهاب فاشاوروا فقروا في الناصر عنه اليه فاقدموا وقصدوا قصر العاصم
فخلع عليه خلع الوزارة واثبت الملك المنصور امير الجيوش وسار بالامام الى دار الوزارة وهي
التي كان فيها شاور فلما رقيه ما يتعد عليه ولا تخفى في الامر وغلب عليه ولم يبق له مانع ولا

متاسمة فدان فضيا وها
ولم يسمعوا له منها الا بمائة
فدان بعد التوسط والترجي
والشفيع وامثال ذلك يجرى
وامسوط ومنه لوط وشرط
وغديرها واذ قال الماشع
والترجي فلما بقي ينفى مراعاة
مثل هذا وصاحته لانه
يضم الطعام وتزل بداره
الضيغان فيقول ومن كافه
بذلك فيقال له وكيف يفعل
انما تزل به الضيق صلى
حسب ما اعتادوه فيقول
يشتمون ما ياكلون
يدراهمهم من اكلهم او
يقلون ابوابهم ويستقلون
بانفسهم وعيالهم ويستعدون
في معاشهم فيعتادون ذلك
وهذا الذي يفعلونه تثير
واسراف ويحذو ذلك على حسب
طالهم وشانهم في بلادهم
و يقول الديوان الحق بهذا
فان عليه مصارف ونفقات
ومهمات ومخاربات الاعداء
وتصروفها اقتراح بلاد الجواز
ولما حضر ابراهيم باشا الى
مصر وكان ابو على امانة
السفر الى الجواز حضر الكثير
من اهالي الصعيد يشكون
ما تزل بهم ويستغيثون
ويشفعون بوجهه المشايخ
وغيرهم فاذا خرجوا الى
في شيء من ذلك فاستدبره
مشغول الببال واعتصمه
بالسفر وانه انما امر الخوجة القليلة واحكامه او فداها بانه ابراهيم باشا وان الدولة

في ترجمته ما يقتضي عن الاعادة فخره شذوذاً لجميع ولتدبروا ما توافر يا ومن ١٥٥ هـ عليه مقارعة وشانه في حاشية

الملك من اهل قايه الى بني مروان من بني هاشم من بعده الدفاح اول من ملك من بني
العباس انتقل الملك من اعقابيه الى اخيه المنصور ثم السامانية اول من استبد منهم
نصر بن احمد فانقل الملك عنه الى اخيه اسمعيل بن احمد واعقبه ثم يعقوب الصفار
وهو اول من ملك من اهل بيته فانقل الملك الى اخيه هرون واعقبه ثم همدان الدولة
ابن بويه اول من ملك من اهل بيته فانقل الملك الى اخيه ركن الدولة ثم ركن الدولة ثم
خلص في اعقاب ركن الدولة ومعه الدولة ثم خالص في اعقاب ركن الدولة ثم الدولة ثم الدولة
السلجوقية اول من ملك منهم ملكر بنك انتقل الملك الى اولاد اخيه داود ثم هذا
شيع كوه كما ذكرناه انتقل الملك الى اعقاب اخيه ايرب ثم ان صلاح الدين لما نشأ
الدولة وعظمها صار كانه اول لما نقل الملك الى اخيه العادل ولم يبق بيد اعقابيه
غير حلب وهذه اعظم الدول الاسلامية ولولا خوف التطويل لذكرنا اكثر من هذا والذي
اختلفت السبب في ذلك ان الذي يكون اول دولة يكثر وياخذ الملك وتلقب من كان فيه
متعلقه به فلما خلاصره افعاء ابيه ومن يفعل ذلك من اجلهم عقوبته

ذكر وقعة السودان بمصر

في هذه السنة في اوائل ذي القعدة قتل مؤمن الخلافة وهو وخصي كان يتصرف العاصم
اليه الحكم فيه والتقدم على جميع من يحويه فانفق هو وجا مع من المصير بين على
مكاتبة الفرنج واستدعائهم الى البلاد والتوى بهم على صلاح الدين ومن معه وسبوا
الكتاب مع انسان تركا في دراي معه فباعين جديدين فاحضهم منه وقال في نفسه
لو كانا معا يلبس هذا الرجل كانا خالفين فانه رثا الميتة وارتاب به وبمعافاته به
صلاح الدين ففقه ما فرأى الكتاب فيهم ما فقرأ وسكت عليه وكان مقصود مؤمن
الخلافة ان يصرح الفرنج الى الديار المصرية يتخاذلوا وصلوا اليها من صلاح الدين
في العساكر الى قتالهم فيثرب مؤمن الخلافة بين سعد من المصير بين على مخالفتهم
فيقتلونهم ثم يخرجون باجمعهم فيبعون صلاح الدين فيباثونه من وراء ظهره والفرنج
من بين يديه فلا يبقى لهم باقية فلما قرأ الكتاب سال عن كاتبه فقبيل رجل يهودي
فاحضر فامر بضر به وتقرير فابتدأوا له واخبره الخبر واخفى صلاح الدين الحال
وان مؤمن الخلافة استنصره لزام القصر ولم يخرج منه خوفاً واذا خرج لم يرد من
صلاح الدين وصلاح الدين لا يظهره شيئا من السبب لئلا يترك ذلك لمساائل الامر
خرج من القصر الى قرية تسمى بالخرقانية للتعرف فلما له صلاح الدين ارسل اليه
جاعة فاحضه وقتلوه واتوا براسه وعزل جميع الخدم الذين يتولون امر قصر الخلافة
واستعمل على الجميع بهاء الدين قراقرش وهو وخصي ابيض وكان لا يجري في القصر
صغير ولا كبير الا بامره فغضب السودان لقتل مؤمن الخلافة لنفسه ولانه كان
يتعصب لمصر شذوذاً وافتراوت عدتهم على جميع القسا وقصدوا حرب الاجناد

ما جرى على غيره وسافر في عداد
المزارعين وقتلوا بعض
بني همام وقد حضروا الى
مصر ليعرضوا حالهم على
الباشا لعله يرفق بهم ويأمنهم
في بعض ما ضبطه ابنته من
تعاقدتهم بفتحون به وهم
اولاد عبد الكريم وشاهين
ولدى همام الكبير ومعه
مريم وحوار بهم وزوجة
عبد الكريم ويقولون لها
اليت الكبيرة وهي ام
اولادك فلما وصلوا الى ساحل
مصر اقتبصوا رأيا رباب ديوان
الملكس الجوارى وصدت من
ثلاثة جزوه من وطالبوهم
بكمز كهن فقالوا هؤلاء مجاورنا
لخدمته وابتدوا بحالهم
للبيع فلم يعبوا بذلك وقبضوا
منهم ما قبضوه ثم اتهمهم
بقتلوا من الباشا وكان
اذاك قد توجه الى القيوم
وعاد الى العرضى مسافرا الى
الحجاز فامروا بضره حتى
نفذت نفقاتهم ورأيتهم مرة
مارين بالكادح وهم مختلفون
وقبضهم صغير مراهق واتفق
انهم تعاقدوا مع ابن همام وهو
هو وشكره الى مصطفى بك
دالي باشا بانه مافى عليه في
اشيا من اشته قاتلهم وهو
مفلس على مفلس فاحضره
وحضره مدقوما ادرى ما حصل
له من ذلك وهكذا

تخلف العالي ونعل من نعل اللهم انا نعوذ بك من زوال النعم وتزول النعمة (واما من مات في هذه السنة)

التي اهلها والزمهم بقصدها ٥١ او غلاقتها وتصلها فتعز ايديهم عن الانعام فعند ذلك يجري عليهم انواع الآلام من

العا كرا حضر في واهل المعنى الحال وقال تعفى الى عك اسد الدين بجمع من مع رسول
اليه ليحضر وجمعه انت على الام مراع فاصحتم الابرار الاخير ففعلت وخرجات من حلب
فما كنا على ميل من حلب حتى لقينا فادعاني هذا المعنى فامر نور الدين بالمسير
فلما قال له نور الدين فلن التفت هي الى فقال لي تجهز يا يوسف فقلت والله
لو اعطيت ملك مصر ماسرنا اليها فلقد قابلت بالاسكندرية وغيره ما لا انسا ابدا
فقال لنور الدين لا بد من متبره معي فامر به نور الدين وانا استقبل وانقضى
الجلس وتجهز اسد الدين ولم يبق غير المسير قال لي نور الدين لا بد من مسيرك مع عك
فشركت اليه الضائقة وعدم الملك فاعطاني ما تجهزت به فكنها اساني الى الموت
فسرت معه وملكها ثم توفي فملكني الله تعالى ما لا كنت اطعم في بعضهما ما كيفة
ولا يشه فان جماعة من الابرار لنور الدين الذين كانوا يصرون طلبوا التقدم على العا كرا
وولاية الوزارة العاضدية بعدهم عين الدولة اليادوقي وقطب الدين سال وسيف
الدين المشطوب بالمشكاري وشهاب الدين محمود الحارمي وهو حال صلاح الدين وكل
واحد من هؤلاء يجتهد بها وقد جمع اصحابه ليغالب عليها فارسل العاضد الى صلاح
الدين احضره فندع وخلع عليه وولاية الوزارة بعدهم وكان الذي حمله على ذلك ان
اصحابه قالوا له ليس في الجماعة اضعف ولا اصغر منا من يوسف والراي ان بولي فانه
لا يخرج من تحت حكمنا ثم وضع على العا كرا من يستعملهم الينا فيصير هذا من
الجنود ومن منع بهم البلاد ثم اخذ يوسف وأخرجهم فلما خلع عليه لقب الملك التاجر
ولم يطلع احدهم اولئك الابرار الذين يريدون الامر لانفسهم ولا خلعوه وكان القتيبة
يسمى المشكاري معه قسي مع المشطوب حتى امله اليه وقال له ان هذا الامر لا يصل
اليك مع عين الدولة والحارمي وغيرهم انهم قد امد الحارمي وقال هذا صلاح الدين هو ابن
اختك وعز وملكك لك وقد استقام له الامر فلا تكن اول من يسبى في اخراجك عنه
ولا يصل اليك فقال اليه ايضا ثم فعل مثل هذا بالباقيين وكاهم اطاع غير عين الدولة
اليادوقي فانه حال الا اخدم يوسف وعاد الى نور الدين بالشام ومعهم من الابرار
وثبت قدم صلاح الدين ومع هذا فانه وفاء بدين نور الدين وكان نور الدين يكتبه بالامير
الاسفولار ويكتب علامته على رأس الكتاب تعظيما عن ان يكتب اسمه وكان
لا يفرد يكتب بل يكتب الامير الاسفولار صلاح الدين وكافة الابرار بالديار المصرية
يفعلون كذا واستمال صلاح الدين قلوب الناس وبذل الام والغالوا اليه واجبره
وضعف امر العاضد ثم ارسل صلاح الدين يطلب من نور الدين ان يرسل اليه اخوته
واهل قارصهم اليه وشرط عليهم طاعته والقيام بامره وساعدهم وكانهم فعل ذلك
واخذوا قضاة الابرار المصر بين فاعطاهم اهل والابرار الذين معه وزادهم فازدادوا
له حبا وطماعة فمما عبرت التواريخ فرايت كثيرا من التواريخ الاسلامية التي
يمكن ضبطها ورايت كثيرا من يقتدى الملك تنتقل الدولة عن صلبه الى بعض اهل
واقار به منهم اول الاسلام معاوية بن ابي سفيان اول من ملك من اهل بيته فتقل

الضرر والاعطى والكي
بالنار والقر يبق فانه يلغى
والعهدة على الناقل انه ربط
الرجل عمودا على خشبة
طويلة وامسك بطرفها
الرجال وجعلوا يلقونه على
النار المضرة مثل النكاب
وليس قلت يبعث على شاي
ياجل منه دون العنبرين عاما
وحضر من بلده ولم ير غير
عاهو فيه لم يؤديه وديولا
يعرف شريفة ولا مامورات
ولا منبات وبعثت ان قاتلا
قال له وحق من اعطاك قال
ومن هو الذي اعطاني قال
له ذلك قال له انه لم يعطني
شيئا والذي اعطاني ابي فلو
كان الذي قلت فانه كان
يعطيني وانا بيلدي وقد بعثت
وعلى داسي قبيح رزقت مثل
المقلقة فاهذا لم يلقه دعوى
ولم يخلق الا بالاخلاق التي
دربه هاجم والده وهي تحصيل
المال بأي وجهه كان فانزل
باهل الصبيد القتل والموت
فلقط كان به من المقادم
والموت كل شهم يسقى
الرئيس من مكائسه والنظر
اليه بالملابس الفاخرة
ولا كراك السور والمجبول
للمسومة والانعام والاتباع
والمجنود العبيد والاكلام
الواسعة والمغنايف والانعامات
والاغداقات والتصدقات

وشرح العقائد على المشهور فتنية والفا كهن على القطار ومن التوضيح والاشعوى على ٥٧ الخلاصة ورسالة الوضع والمخفى

وحضر دروس شيخ الشيوخ
الشيخ أحمد البحري المكي
في صحيح البخاري والشيخ عبد
السلام على الجوهرة وأجازة
مر وبابه ومؤلفاته الأجازة
العامة وكذلك أجازة الشيخ
أحمد الجوهري الشافعي أجازة
عامة وأجازة خاصة بطريقه
سوى لاى بسنداته الشريفة
ولازم وقسراً وشاؤك ولده
الشيخ محمد الجوهري الصغير
وحضر أيضاً دروس الأستاذ
الحفني في شرح التلخيص للسعد
التفتازاني وشرح القدر
لشيخ الإسلام وشرح الألفية
لابن عقيل والاشعوى وحضر
دروس الشيخ عمر الطهلاوي
المالكي في شرح الآجرومية

لشيخ خالد وشيخان شرح
المعزة للعلامان في روشنا
من تفسير الجلالين والبيضاوي
وحضر الشيخ مصطفى
السندوي الشافعي في شرح
ابن القاسم الفري على أبي
شجاع وعلى السيد البليدي في
شرح التهذيب للبيهقي وعلى
الشيخ عطية الأجهري
الشافعي في شرح الخطيب
على أبي شجاع وشرح القدر
لشيخ الإسلام وتفسير الجلالين
وعلى الشيخ محمد الناري شرح
العلم المصنف وشرح القدر
وعلى الشيخ أحمد القوهي
شرح التوراة الكبير لابن قاسم

سليح يمينه ما يحصل إلى الديوان بالتصريح العصبية وقيل فغير ذلك وحصل إلى
البحارستان فالت به وكان شاعراً فاشعراً وهو من هذه الأبيات

سلام على أهل وصحبي وجلالتي • ومن في قواذي ذكرهم راسب راسي
أطالع فيكم كل هم ولا أدري • لدا معصومي غير رؤيتكم آسي
لقد أيدت الأيام لي كل شدة • تشيب لها إلا كبدتضلعن الراس
قيا أيشة بيد الله صبراً على الذي • لقيت فهذا الحكم من مالكا الناس
فلما صرت عينك ذلي بكيت لي • بدمع سوي بالمسدامع رجاس
أقول القلبى والمحموم تنوشه • وقد حدثتة النفس بالضر والياس
فلو هم شيف من خيالي يزورك • لمأنه دون المغالقي حراسي
وما حذري الاصلى التفر لا على • سواها فلا في حلف فقر واقلاس
وقها توفى المعسر من عبد الواحد بن رجار أبو أحمد الاصفهاني المحقق بروجي من أصحاب
أبي نعيم وكان مؤيداً للبادية ولجبا إلى الحج في ذي القعدة وفي وجيب منها توفى الشيخ
أبو عمدا الفاروق المتكلم على الناس وكان أحد الزهاد كرامات كثيرة وكان يتكلم
على الخمار وكلامه مجروح مشهور وفيه امات جعيف الرقاص من ندما دار الخلافة وفي
شوال منها توفى القاضي أبو الحسن علي بن يحيى القرشي الدمشقي وفي ذي الحجة توفى نجم
الدين بن محمد بن علي بن القاسم الشهرزوري قاضي الموصل وولي ابنه حجة الدين عبد
الظاهر التتاء

• (ثم دخلت سنة خمس وستين وخمسمائة) •

• (ذكر حصر الفرنج دميما) •

في هذه السنة في صفر نزل الفرنج على مدينة دميما من الديار المصرية وحصرها وكان
الفرنج بالشام المملك أسد الدين شير كوه حصر قضا فقهوا وأيقنوا بالهلاك وكاتبوا
الفرنج الذين بصقلية والاندلس وصيرها يستمدونهم ويبرقونهم فالتجديد من ملك
الأتراك مصر وانهم خائفون على البيت المقدس منهم فأرسلوا جماعة من القروس
والرهبان يخبرونهم على الحركة فامدوهم بالاموال والرجال والسلاح واتعدوا
لأخذهم على دميما ظنهم أنهم على كونه أو تغدونها ظاهراً بما يكون به الديار المصرية
فرداه الذين كفروا بغيظهم لم يتلوا أحداً بما قال أن دخلوا كل أسد الدين قد مات
وملك صلاح الدين فاجتمعوا عليها وحصرها وضيقوا عليها من بها فامرل إليها صلاح
الدين العساكر في النبل وحضر فيها كل من عنده وأمدتهم بالاموال والسلاح والذخائر
وأرسل إلى نور الدين يستكروا معهم فبسمه من الغنا فقروا في أن تأنس عن دميما
ملكها الفرنج وأن سرت إليها خلة من مصر يرون في أهلها بالشر وتخرجوا عن طاعتهم
وماروا في أنرى والفرنج أمانى فلا يبقى لنا بقية فسير نور الدين العساكر إليه أرسلوا لايملو
بعضها بعضاً ثم ساروا بنفسه إلى بلاد الفرنج الشامية فمها وأغار عليها واستباحوها
العسادي وسمع المسلسل بالاولي من عالم أهل القربى وقتنه الش جع محمد بن سودة الداودي الغساني المالكي

وللأيسر الفأخروا كثرة الأبرار والخدم والمجنس نحو هذا أن أقرن بذلك شيء من المزاج ١٥٩ المتعدي من بطل الأحسان

وهت أكثر البلاد من الشام والبحريرة والموصل والعراق وغيرها من البلاد واشدها كان بالشام فخر بت كثير من دمشق وبعليك وجص وجاعة وشيزو وبعين وحلب وغيرها وتهدمت أسوارها وقلاعها وسقطت الدور على أهلها وأهلها منهم ما يخرج من المحفوظات أنما الخبر سار إلى بعليك ليعمر ما تهدم من سورها وقلاعها فلبسها أنما خبر باقي البلاد ونواب أسوارها وقلاعها وغلوها من أهلها فعمل بعليك من يعمرها ويحفظها وأسار إلى جص فعمل مثل ذلك ثم إلى حماة ثم إلى بعين وكان شديد الخدر على سائر البلاد من القرى ثم أتى مدينة حلب ف رأى فيها من آثار الزلزلة ما ليس بغيرها من البلاد فقامت كانت قد أتت عليها وبلغ الرعب من فجاكل مبلغ وكانوا لا يقفون بأرونها كما كانت خوفا من الزلزلة فأقام يظاهاها بأشهرها رتبها بنفسه فلم يزل كذلك حتى أحكم أسوار البلاد وجوامعها وأما بلاد أفرنج فإن الزلازل أيضا هزلتها كذلك فاشتعلوا بعمارة بلادهم خوفا من نور الدين لما فاشتغل كل منهم بعمارة بلاده خوفا من الآخر

• (ذكر وفاة قطب الدين مودود بن زنكي وملك ابنه سيف الدين غازي) •

في هذه السنة في ذي الحجة مات قطب الدين مودود بن زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل بالموصل وكان مرضه حتى حاد فوفا شتد مرضه وصلى بالملك بعده لا يشهد له أكبر جهاد الدين زنكي وعمل عنه إلى ابنه الأترب سيف الدين غازي وأما صرف الملك عن ابنه الأ أكبر جهاد الدين زنكي بن مودود لأن القيم بأمور دولته والمقدم فيها كان عادما له يقال له نحر الدين عبد المسيح وكان يكره جهاد الدين لأنه كان طوعه نوره الدين لذكره مقامه عنده ولأنه زوج ابنته وكان نور الدين يفضله بعد المسيح فاتفق نحر الدين وخاتون ابنة حسام الدين بن قرقاش بن أياق غازي وهي والدته سيف الدين على صرف الملك عن جهاد الدين إلى سيف الدين فدخل جهاد الدين إلى عمه نور الدين مستنصرا به أيعينه على أخذ الملك لنفسه وتوفي قطب الدين وهو مشغور بعين سنة وكان ملكه إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصفا وكان نحر الدين هو المدير للأموال والحكام في الدولة وكان قطب الدين من أحسن الملوك سيرة وواقفهم عن أموال رعيته بحسنا إليهم كثير الانعام عليهم محبة وبإلى كبيرهم وصغيرهم عطوفا على شرفهم ووضعهم كريم الأخلاق حسن الصفة لهم سكان القائل إداره بقوله

خلوة كالمزق طيب مذاقة • والروضة الغناء مليب نسيم
كالسيف لكن فيه لم واسع • هن جنى والسيف غنير حليم
كأنيت الآن وأبل جوده • أبدأ وجود القيث غنير مقسم
كالدهر لا أنه ذو رجدة • والدهر قاضي القلب غير رحيم

وكان من بيع الانفعال لله يربطها من النجم المناقب قليل المعايير وجهاته ورضى عنه وعن جميع المسلمين بمته وكرمه أنه جواد كريم

واكرام الضيقان فتمت ذلك يصير به قطب الزمان وفريد العصر والأوان فلو فرضنا أن شخصا احتسنت فيه أوصاف الكمال المتعدي والمعارف الدنية وخلاصها ذكر وكان صعلوكا قليل المال كثير العيال فلا يعد في الرجال ولا يلتفت إليه بحال حكم الحية وأحكام ربانية فلما تقلدها سيدي أحد المد كوردون المترجم حتى مطلع على سبيله بالاماني ثم قصد الحج في سنة تسع وسبعين كما ذكر فلما عاد من الحج تزوج بوالدة الشيخ محمد أبي هادي وأسدتها بمقر سلطنة لدار الخليفة فوصلوا بقرى المساهلة ولم تطل مدة الشيخ إلى الامداد وتوفي سنة ثنتين وخمسين كما ذكرناه في ترجمته وعند ذلك سلم يبقى المترجم معارض وقد مهد أحواله وتكثرت امره مع من يتخذى صولته ومعارضته من الأشياء وغيرهم وفق السيد احمد وركب المترجم في صيفها مع أشياخ الوقت والشيخ احمد البكري وجماعة الحزب ونقبائهم إلى الرباط بالحزن فغش ودخل إلى خيلوة جدهم فجلس به ساعة وقرأ الرباب الحزب وخيلتهم ثم ركب مع المشايخ إلى أمير البادية وكان انذاك على بلنطاع عليه وركبوا إلى دارهم وعمل سيادتهم المعهودة وأصبح متقلدا أخلاقه سلاسلهم وشيخه جهادهم فكان لما

عن ظهور هذه مصر في سنة اثنتين وخمسين ١٥٨ ومائة ألف بقدر الحج وكتب له اجازة بفتح مع منتهى واجازة ايضا

بلا لائل الحبرات والخراب
الناس في ذلك تاتي
الاجازة من الامام المالك
عبد الوهاب بن عبد السلام
النعيق المزوني وتلقى ايضا
من اعمام الحرم المكي الشيخ
ابراهيم ابن الرئيس محمد
الزهرى الاجازة بالمبيعات
واستجازه و ايضا بالاملافة
من الاجازات وكنا به في
الغور وذلك في سنة تسع
وسبعين ومائة والف بمكة سنة
هجرة المخرج

• (وصل) • ولما مات السيد
محمد ابو سادى واقترحت
بموته مسألة اولاد الظهور
وذلك في سنة ست وسبعين
ومائة الف تافت نفس
المترجم لمخالقة دينهم وتبها
لذلك وليس التاج ايضا
والعصاة التي يجعلونها عليه

فلم يتم له ذلك وعرض بسيدى
احد بن ابي بليل المعروف
بالدالى المكي فالى الامداد
لانتهى بليقته في النسب واما
السيدة ام الفاضل ابنة الشيخ
عبد الحنانى با تعلق ارباب
الحمل والعقد لكونه من بيت
الاعارة وقد صار من قدم
كنائز الامراء في الاتباع
والثاني والعاشر المخرقة
والثالث والظهور وفى
ضمته البستان بالخييل
والاشجار وما يحسن منها من

فوصلت القارات الى عالم تسكن تيلقه قبل تحلوا البلاد من مائع الفسار الى الفرع متابع
العساكر الى مصر ودخل نور الدين الى بلادهم ونهبها ونحر يها وبعثوا ثمانين لم
يظفروا بشئ ووجدوا بلادهم خرابا واهلها بين قتيل وامير قد كانوا موضع المثل خرجت
النعامة فطلب قرنين وجعت بلا ذنين وكان مسددة مقامهم على دمياط فحسب يوما
اخرج فيها صلاح الدين اموالا لا تحصى حتى انه قال عاريت اكرم من العاصدة اوسل
الى مرة مقام الفرع على دمياط الف الف دينار ومصر به سوى الثياب وغيرها

• (ذكر حصر نور الدين السرك) •

في هذه السنة في جادى لا آخره صار نور الدين الى بلاد الفرع فحصر السرك وهو من امع
المعاقل على طرف البر وكان سبب ذلك ان صلاح الدين اوسل الى نور الدين يطلب ان
يرسل اليه والده فحجم الدين ايوب حوزة نور الدين وسره وسير معه عسكر او اجتمع معه
من التجار خلق كثير وانضاف اليهم من كان له مع صلاح الدين انس وصحبة فحاص نور
الدين عليهم من الفرع فصار في عساكره الى السرك فحصر موضعي عليه ونصب عليه
المجنيقات فاقاه الخبر ان الفرع قد جوع والى وصادوا اليه وقد جعلوا في مقدمتهم اليه ابن
هنقرى وقريب بن الرقيق وعما فارسا الفرع في وقتهم فاحل نور الدين نحو هذين
المقدمين ليلقاهما ومن معهما قبل ان يلقى بهما باقى الفرع فلما قاربهم ارجعوا
اقوه قرى واجتمعوا يساقى الفرع فيهم وسلك نور الدين وسط بلادهم بنهب ويحرق ما على
طريقهم من القرى الى ان وصل الى بلاد الاسلام فنزل على عشرة اوقاف ينظر من كفة
الفرع ليلقاهم فلم يجر حوامن مكانهم فقام فوحى اقامهم خبر الزلزلة المحاذة فخرج
واما نجم الدين ايوب فانه وصل الى مصر سالما هو ومن معه ونرج العاصدة الخليفة
المقام اكرامه

• (ذكر غزوة لسرية تورية) •

كان شهاب الدين الياس من ايلغازي بن ارتقى صاحب ملقة البيرة قد سار في صكره
وهو في مائتي فارس الى نور الدين وهو بمشراق الما وصل الى قرية البو قوهى من عمل
بعلبك ركب تصيد افساد ثلثمائة فارس من الفرع فحصر قداموا الاقارعة على بلاد
الاسلام سابع عشر شوال فوقع بعضهم على بعض واقتتلوا واشتد القتال وجبر
الفرع يقا لاسبغ المسلمون فان الف فارس لا يصبرون لحالة ثلثمائة فارس افرنجية
وكثر القتل بين الثاقنين فلم يزم الفرع فوجههم القتل والاسر فلم يفلت منهم الا من
لا يعتصم وسار شهاب الدين بروس القتل وبلاسر الى نور الدين فركب نور الدين
والعسكر فلقوهم فرأى نور الدين في الرؤس راس مفرد الامتار صاحب حصن
الكراد وكان من الشهادة يعمل كبير وكان شجاعا خلقى المسلمين

• (ذكر الزلزلة وما فعلته بالاسام) •

في هذه السنة ايضا ثمانى عشر شوال كانت زلزلة عظيمة متتابعة عاتية لم ير الناس مثلا

المواكبة والله اولان معظم الوجاهة والسيادة في هذه الازمان بالمساكن الاتية

كان يهاجمهم ويضع لهم سياجاً معهم وكانوا على طرائق الاقدمين في الحق والا تجماعها بجل بتطهير العلم والله والتباعد عن حق الدنيا لا بشد الضرورة وخاف من بعدهم من هم على خلاف ذلك وهم اعظم مدرسي الوقت فاحسد قوايه واكثروا من الترداد عليه وعلى مواليه وبالتواقي تعظيمه وتقبيل يده وطلوعه بالقصائد البليغة سامعاً في صلاته وجوارحه القليلة وحصول الشهرة لهم وذوال المخول والتعارف بين يتردد الى داره من الامراء والاكاابر وزادهوا يشاوبها ووجاعة بجمالتهم ولا يريهم فضلاً ببعيهم اليه ويؤاد كبراً وتيساراً بلع بهانه لا يقوم لا كثرهم اذا دخل عليه ومنهم من يدخل غاية الادب فيضم ثيابه ويقول عند مشاهدته يا مولاي يا واحد ايجيبه هو يقول يا مولاي يا دائم يا عسل يا حكيم فاذا حصل بالقرب منه يصور ارضه من حباله ركبته وسديعته لتقبيل يده او طسرف ثوبه واما الادون فلا يقبل الاطراف ثوبه وكذلك اتباعه وخدمه الخواص واذا كان من أهل الذمة او كبار المبشرين وقبلاوايده وعاملهم في اشغالهم قيام وانصرفوا طلب الطست والابريق وغسل يده بالصابون لا زالة اثر

الى كرامان غلبوا واطاموا بغير منازع

• (ذكر مدة حوادث) •

في هذه السنة كثرت الاذية من هذا الملك بن محمد بن عظام وتطرق الى بلاد خلوان ونهب واغسلوا شذ من الكجاج فانهذا اليه من بغداد عسكر فاذلوه في قلاعهم وضاربوه ونهبوا اموالهم واموال اهل حله حتى اذعن بالطاعة ولا يعاود اذى الكجاج ولا غيرهم فعاد منهم العسكر وقبها توفي مجد الدين ابوبكر بن الداية وهو رضيع نور الدين وكان اعظم الامراء منزلة عند دولة في اصفه صاحب وحاكم وقلعة جدير فلما توفي رد نور الدين ما كان له الى اخيه شمس الدين علي بن الداية وقبها في شعبان ترقى احمد بن صالح بن شافع ابو الفضل الجيلي وهو من مشهورى الملة في (الجيلي) بالبحر واليه تختصا نقطتان

• (تم دحات سنة ست وستين وخمسائة) •

• (ذكر وفاة المستفيد بالله) •

في هذه السنة تاسع ربيع الاخر توفي المستفيد بالله ابو المنقر يوسف بن المقتنى لامر الله الى عبد الله محمد بن المستفيد بالله وقد تقدم باقي النسب في غير موضع وانه ام ولد اسمها طائوس وقيل ترجس رومية ومولده مستحل ربيع الاخر سنة عشر وخمسمائة وكان امير تام القاعة طاريل القبة وكان سبب موته انه مرض واشتد مرضه وكان قد خافه استاذ الدار عضد الدين ابوالفرج بن رئيس الرؤساء وقطب الدين قايمزالمقنوي وهو حينئذ كبر امير يصفار فلما اشتد مرض الخليفة اتفقوا ورضوا الطبيب على ان يصف له ما يؤذيه فوصف له دخول الحمام فامتنع اضعهقه ثم انه دخل واغلق عليه باباً خلت وهكذا سمعت عن غير واحد من علم الحال وقيل ان الخليفة كتب الى وزيره مع طريه ابن صفيه يامر بالقبض على استاذ الدار وقطب الدين وصاحبهما فاجتمع ابن صفيه باستاذ الدار واعطاه خط الخليفة فقال له تمسود وتقول انني اوصلت الخط الى الوزير ففعل ذلك وحضر استاذ الدار وقطب الدين ووزن وانهاء تناء حتى وعرض الخط عليه ثم فاتفقوا الى قتل الخليفة فدخل اليه يزدن وقلمازا المجدي فلهام الى الحمام وهو يستعبت والتمسوا واشتقا بالسباب عليه وهو يصيح الى ان مات رحمه الله وكان وزيره ابا جعفر بن البلدي ويقتله وبين استاذ الدار وبين قطب الدين هذا ومعه كيسة لان المستفيد بالله كان يامر به بشيا متعلق بها في فعلها انه كانا يفتنان انه هو الذي سبي بهما فلما مرض المستفيد وارجع بعونه وكتب الوزير برومعه الامراء الاجناد وغيرهما بالاعداد فلم يصدق عنده خبر موته فارسل اليه عضد الدين يقول ان امير المؤمنين قد خف ما به من المرض واقبلت العاقبة تخاف الوزير ان يدخل دار الخلافة بما يجد فرجاً انكر عليه ذلك فعاد الى داره وفرق الناس عنه وكان عضد الدين وقطب الدين قد استعدا للهرب لما ركب الوزير خروفاً منه ان دخل الدار ان ياخذهم فلما عاد اغلق استاذ الدار ابواب الدار وانتهروا وفاة المستفيد واحضر هو وقطب الدين ابنته اياهم هذا الحسن

وملاحة صدر أخيه وحسن
ثمنه فيموا تنظم امره واحسن
بلوكيت وامة وسنة وراثة
وتودة وأدب مع الاشياخ
والاقران وتجنب الى ارباب
الظاهر والاكابر واستغلاب
الخوامر وسلوك الطرائق
الحسنة والتباعد عن الامور
الظلمة بالمروءة والاخذ بالحزم
والرفق مع الاستغلاب في بعض
الاحيان بالمطامعة والمذاكرة
في المسائل الدينية والادبية
ومعاشرة الفضلاء ومجالستهم
والمناقشة في النكات
واقتران الكتب من كل فن
كل ذلك مع الجهد والتحصيل
للاسياب الذنبوية وما
يتوصل به الى كثرة الايراد
بحسن تداعيل وجعل طريقة
مبعدة مما يحل بالمقدار بحيث
يشقى مراده من العظم
وجعل الفضل وبراسل
ويكتب ويشرح على احدى
شئ ويحاسب ولا يدفع لارباب
الافلام عوائدهم المقررة في
الدوائر بل يرون ان اخذها
منهم السكيات وحسب ذلك
دواوين المكوس المنى على
الاجفاف فكل ما تبطل
فيما هو مصاف ولها طلال
الامم فراد المندف وخصه صاذا
تليت للبول وارتفعت
المنال كان الاسبق التسليم
في اعينهم هو الجليل العظيم
وهو له صغار لا ينظر اليهم الا بعين الاحسان

• (ذكر حاله يعني للولك ان يحترقوا من مثله) •

حدثني والدي رحمه الله قال كنت اتولى جزيرة ابن عمر قطب الدين فاعلمت فلما كان قبل
موت يوسف انا كتاب من الديوار بالموصل يامرون بمساحة جميع بلاد الفتيحة
وهذه الفتيحة هي قرية تحاذي البحر بركة منها دجلة ولها سائين كثيرة بعضها يفتح
فيؤخذ منه على كل بحر شئ معلوم وبعضها عليه خراج وبعضها مطلق من الجميع
قال وكان لي فيها ملك كثير فكنت اقول ان المصلحة ان لا يغير صلي الناس شئ وما
اقول هذا لاجل ملكي فاتي انا مسيح ملكي وانما يريد ان يدوم الدعاء من الناس
للدولة فاني كتاب النابية ول لا بد من المساحة قال فاعترضت الامم وكان بها قوم
صالحون لي بهم انس ويشتامو دة فاني الناس كلهم واولئك معهم يطلبون المراجعة
فاعلمت اني راجعت وما اجبت الى ذلك لبقا في منهم رجلان اعرف صلاحهما وطلبيا
من المعادة ومخاماة ثانية ففعلت فاضروا على المداومة فعرفتم ما الحال قال فما
مضى الا عدة ايام واذ قجا في الرجلان فلما رايتهما فقلت انهما جا آطلبان المعادة
فجهت منهما واخذت اعتذر اليهما فقلنا ما جئنا اليك في هذا وانما جئنا لنعرف ان
حاجتنا قضيت قال فقلت انهما قد ارسلنا الى الموصل الى من يشفع لهما فقلت من
الذي خاطب في هذا الموصل فقالان حاجتنا قد قضيت من الـ كما قول بكافة اهل
العقصة قال فقلت ان هذا مما قد حدثنا به نفوسهم انهم قاما عني في بعض غير عشرة ايام
واذا قد جاءنا كتاب من الموصل يامرون باطلاق المساجين والمحبوسين والمكوس
ويامرون بالصداقة وقال ان السلطان يعني قطب الدين مرض عنى على حالة شديدة
ثم بعد يومين او ثلاثة جاءنا الكتاب يقولانه فجهت من قولهما واعتقدت كراعتهما
فصاروا الذي بعد ذلك يكفرا كرامهما واستغراءهما ويرورهما

• (ذكر الحرب بين عاكر ابن عبد المؤمن وابن مردئش) •

كان محمد بن سعيد بن مردئش ملك شمر في الاندلس قد اتفق هو والفرنج وامتنع على
عبد المؤمن وابنه بهد فاستعمل امره لاجل ما وعدوا فاجتمع عبد المؤمن فلما كان هذه السنة
جاءه اليه يوسف بن عبد المؤمن بناسوا بلاد ونحوها واخذوا مدينتين من بلاد
والخافوا عدا كرمه وحموده واثامه وابيلا دة مدي يتنقلون فيها ويحبون امرها

• (ذكر وفاة صاحب كرمان والخلف بين اولاده) •

في هذه السنة توفي الملك ماقر بن قاووت صاحب كرمان واختلاف اولاده بهرام شاه
واوسلان شاه وهو الاكبر ويرى بينهم ما قال انهزم فيه بهرام شاه الى نراسان فدخل على
المؤيد صاحب نيسابور واستجده فاجبده بها كرامته الى كرمان فخرى بين الاخيرين
حرب فغفر فيه بهرام شاه وهر بابا دة لان شاه قد صد اصة وان مستجير بالبلد كز فافق
معهم كروا دة فذوالا بلاد من بهرام شاه وساروا الى اخيه اوسلان شاه فعاذ بهرام شاه
الى نيسابور مستجير بالمويد صاحبها فاقام عنده فاتفق ان اخاه اوسلان شاه مات فصار

الى

والهي ان ذلك القدر لم يكف وان العباد لم تكمل والاحسان بالانعام ١٦٣ فاما قوله تخرجين كذا اخرى واتمها

والرى وثلاث الاحمال يستفيد على همه نور الدين فارسل ابله كثر رسولا الى نور الدين
ينها عن التعرض الى الموصل ويقول له ان هذه البلاد للسلطان فلا تقصدها ولم
يلتفت اليه وقال للرسول قل لصاحبك انا اصبحت لاولاد اناى منك فلم تدخل نفسك
ببنتا وهذا اقراغ من اصلاح بلادهم يكون الحديث معك على باب همدان فانك
تسلطت هذه المملكة العظيمة واهملت الثغور حتى غلب السكج عليها وقد بليت
انوارى مثل ربيع بلادك بالفرنج وهم اشجع العالم فاخذت معظم بلادهم وامرت
ملوكهم ولا يحصل الى السكون هناك فانه يجب علينا القيام بحفظ ما اصبحت واؤالة
انكلم عن المسلمين فاقام نور الدين على الموصل فعزم من يهاجم الامراء على مجاهرة تفر
الدين عبد المسيح بالعبسان وتسليم البلاد الى نور الدين فعلم ذلك فارسل الى نور الدين في
تسليم البلاد اليه على ان يقره بديف الدين ويطلب لنفسه الامان ولما له فاجابه الى
ذلك وشروا ان يقر الدين باخذ معه الى الشام ويعطيه عنده اقطاعا رضيه فتسلم
البلاد ثالث من جنادى الاولى من هذه السنة ودخل القلعة من باب السر لانه لما
بلقه عسبان عبد المسيح عليه حلف ان لا يدخلها الا من احسن موضع فيها ولما ملكها
اطاق ما بهامن المكوس وشبهه من ابواب المظالم وكذلك فعل بنصبيين وبنصبار
والمخابور وهكذا كان جميع بلادهم عن الشام ومصر ووصله وهو على الموصل
يحاصر ها خلاصة من الخليفة المنصفي بامر الله قلبه او لما ملك الموصل خلعها على
سيف الدين ابن اخيه وامره وهو بالموصل بعمارة الجامع النورى وركب هو
ينقله الى موضعه فقرأ وصعد منارة مسجد اى حاضر فاشرف منها على موضع الجامع
فامر ان يضاق الى الارض التى شاهدها من الجوارح من الدور والحوائث وان
لا يؤخذ منها شئ بغير اختيار اصحابه وولى الشيخ محمد الامامه وكنه ان من
الصالحين الاختيار فاشترى الاملاك من اصحابها باوفر الاثمان وجره لخرج عليه
اموال كثيرة وقرع من همارته سنة ثمان وسنتين ونحوها واما نور الدين فانه
عاد الى الشام وانتاب في قلعة الموصل خصيا كان له اسمه كستكين ولقبه
سعد الدين وارسيف الدين ان لا يفر دونه فاقبل من الامور ولا بكثير وسكنه واقطع
مدينة شهاب واعداد الدين ابن اخيه قلب الدين فلما فعل ذلك قال كمال الدين ابن
الشهر زورى هذا طريق الى اذى يجعل بيت انايك لان عباد الدين كبير لا يرى
طاعة سيف الدين وسيف الدين هو المثل لا يرى الاغصاء العباد الدين فيحصل الخائف
ويطعم الاعداء فكان ذلك على ما نذ كرم سنة سبعين ونحوها وكنه وكان مقام
نور الدين بالموصل اربعين يوما واستعجب معه نور الدين عبد المسيح وشبه
اسمه فماد عبد الله واقطعه اقطاعا كبيرا

هـ (ذكر مرة زوال صلاح الدين بلاد القرمج وفتح ايلة هـ)

وفي هذه السنة صار صلاح الدين ايضا عن مصر الى بلاد القرمج فاغار على اجمال

على هذا الوضع الذى هو عليه
الآن وانما هو لما كان
ومخادع ووسع القصر الماصق
لما التحصن به بجواره ومواقع
الحريم ايام الموالد ثم ارسل
في انز ذلك كفضاء ووزيره
الشيخ ابراهيم السندوي
الى دار السلطنة بمكتبات
ومعرض رجال الدولة
والتمس رفع ما على قرية
زفتا وشبهها مما في حوزة
من الاقزام من المال المبرى
الذى يدفع الى الديوان في كل
سنة وكان ابراهيم المذكور
غاية في الذكاء والحميل
السياسة والتصنعات
الشرطانية والظلمات الوهمية
وتقلبات الملامية فتم
مراعاة ابتدعه من الخرفة
والايعامات المرافقة ولم يدفع
ما جرت به العادة من العوائد
بل اجتاب خلافا ذلك فرائد
ولما حضر حسن باشا الجزائر الى
الى مصر على رأس القرن
وخرج الامراء المصريون الى
الجمعة القبلية واستباح
أموالهم وقبض على نسايتهم
وأولادهم وأمر بارتكابهم في
المزاد وبيعهم زاحا اثم
أرقاء البيت المال وقيل ذلك
فاجتمع الاشياخ وذهبوا
اليه فشكل الخاضع اليه
المنزجم قائلا انت ايتت
الى هذه البلدة وارسلت

السلطان الى اقامة العدل وزعم القلم كما تقول اذ ليس الاحرار وامهات الاولاد وكنك الحر يرمي فقال هؤلاء ارقاء

ومشاهير الاما عتاد اهل مصره وغية ١٦٢ غالب اهل مصره وتنبطظت له ذلك واليه يفتي فلان الانسان

وبايده الخ لاقه وتقياد المستفي بامر الله وشتر طاعليه شرمطان يكون عند الدين ووزرا
وابنه كمال الدين استاذ الدار وقطب الدين امير العسكر فاجابهم الى ذلك ولم يزل الخلافة
من اسمه الحسن الا الحسن بن علي بن ابي طالب والمستفي بامر الله واتقوا في الكنية
والكرم فبايده اهل بيته البيعة الخاصة يوم توفي ابو بوايحه الناس من القس في الساج
بيعة عامة وانهم من العدل اخضعوا لاهل ابوه وقرق او الاجلي لاهل المقدار وعلم
الوزير ابن الياهي فقط في يده وقرع سسته فندما على ما قرط في صوده حيث لا يتقعه
واناه من يستدعيه ليلوس الغراء والبيعة للستفي فغضى الى دار الخلافة فلما دخلها
صرف الى وضع وقتل وقطع قفاها التي في دجلة رحمه الله واخذ جميع ما في داره فربا
فيها خطوط المستجيبه ياره فيها القيس عليه ساد خط الوزير قد راجعه في ذلك
وصرفه عنه فلما وقفا عليها عرفا برأيه ثما كانا يظنان فيه فندما حيث قرطاني قتله
وبين المستجيبه من احسن الخفاصه مع العبة طاد لقيم كثير الرق من سوماطلي
كثيرا من المسكوس ولم يترك بالعران منها شيئا وكان شديد على اهل العيت والفساد
والعبادة بالناس (ياغي) انه قبض على انسان كان يسمى بالناس طاط الى عبيده فثقع
فيه بعض اصحابه المختصين بخدمته وبذل عنه عشرة آلاف دينار فقال انا اعطيتك عشرة
آلاف دينار وتخصر لي انسانا آخر مثله لا كف شره عن الناس ولم يطلقه ورد كثيرا من
الاموال على اصحابها ايضا وقبض على القاضي ابن المرحم واخذ منه مالا كثيرا فاعاده
على اصحابه ايضا وكان ابن المرحم طالما جاز في احكامه

• (ذكر ملك نور الدين الموصل واقرار سيف الدين عليا) •

لما بلغ نور الدين محمود وفاة اخيه قطب الدين مودود صاحب الموصل وملك ولده سيف
الدين غازي الموصل والبلد التي كانت لابييه بعد وفاته وقام غازي الدين سيد المسيح
بالامر معه وتحتكمه عليه وكان يقصر غازي الدين لما يلقه عنه من خشونة سياسته فقال
انما ولي يشد يدي او لا داني وملكهم وسار عندها انهاء الزامه بدي في قلة من العسكر
وعبر القرات عند قلعة تجبر مستهل المرم من هذه السنة وقصد الرق فخصرها واخذها ثم
سار الى الحابور فملكه جميعه وملك نصيبين واقام بها تجمع العساكر فأتاه بهاتور الدين
محمد بن قرا ارسلان بن داود صاحب حصن كيقا وكثرت جمعه وكان قد ترك كثيرا من عساكره
بالسام لحفظ ثغوره فلما اجتمعت العساكر سار الى تخار فخصرها وقبض عليها
النجيقات وملكها وسلها الى عمار الدين ابن اخيه قطب الدين وكان قباجته كتب
الامراء الذين بالموصل سرا يذنون له الطاعة ويخشونه على الوصول اليهم فسار الى
الموصل فاقى مدينة بلد وغير دجلة عندها مخاضة الى الجانب الشرقي وسار فدخل شرقي
الموصل على حصن تينوي ودجلة بينه وبين الموصل ومن الجيب ان يوم نور ولسقطين
سور الموصل بدته كبريتو وكان سيف الدين غازي قد سبره من الدين مودود بن قطب الدين
الحاتايك شخص الدين ايلد كز صاحب همدان وبلد الجيسل واقدر بيجان واصغهان

ليعتق وفي سنة تسعين وسائة
والفورد الى مصر عبيد الرزاق
افندي رئيس السكاتب ومن
أكابر اهل الدولة فتداسل
معه واصطعبه واهدى
اليه عدايا واستدعاه واصفاه
وحضر في ذلك العام عديا شا
المعروف بالغزني واليا على
مصر فابى اليه بمعونة الرئيس
المذكور احتياجا ذابوا
اسلافه للعبادة ودعا اليها
لزارة قبورهم في يوم المولد
المعتاد السنوي وذكره
المقصود واشهره بعض
المخلوذين في ذلك الفعل
وانهم تمام الشعائر الاسلامية
والشاهد التي يجب الاعتناء
بشائها والسعي والطواف
بحرمها وكان المين والقيصر
والساعدي ذلكا ايضا فظنا
محدث العصر السيد محمد
برغني وهو عند العشامين
مقبول القول وكان عبيد
الرزاق الرئيس يتلقى عنه
المسائل والاجازات وقرأ
عليه مقامات الحمري فاجاب
اليشا ووعده بانعام ذلك
وكانت الدولة وورد الامر
بأطلاق خسين كيد المهرق
العساة من جنه مصر
فترع في خدم حوائطها
ووسعها من وضعها الاصل
واندرس في جدرانها قيور
ومدافن وجولها وزعم فيها بالثغر وافرغ الرعام للمارن والمومبالذهب والاعصدة الرعام ثم كاتب الدولة والري

له الدهر صاحب حتى قيل انه
هو الذي عرف حسن باشا
عن ذلك لئلا يبه زيادة في
المحذورة عنده ويترك منها
حصة لنفسه بقرينة ما ظهر
عليه في عقب ذلك من التوسع
وقد غاب على غلبته بل وثلث
غالب الناس انقراض
المصريين وغلوا عن تقلبات
الدهر في كل حين وأما ترجم
فانه لما خذ بالجزم سلم ورد
الامانة الى صاحبها حين قدم
وحسنت فيهم سيرته وزادت
عندهم محبته وفي عقب ذلك تولى
السيد محمد افندي البري
المدكور عن وظيفة نظير
المشهد المحبني لترجم وارسل
اليه بصندوق دفاتر الوقف
وكان نظير المشهديين منهم مدة
طويلة ووعد المترجم بان
يسدله عنه وظيفة النظار على
وقف الشافعي فلما حصل
الافراغ واحتوى على الدفاتر
نكث وطمع على الوظيفة
بل وعديده الى غيرهما لعدم
من يارضيه ولا يذامعه من
الاراء وغيرهم مثل نظير
المشهد النفيسي والريفي
وباقى الاضرحة والكثيرة
الابرار التي يصاد بها الدنيا
من كل ناد وقائمه الخلائق
بالقرمانات وانواع التدويرات
واخذ يحاسب المباشرين
وخدمة الاضرحة المذكورة
على الارادات والتدويرات
وبصافهم على الذرات وبيهم وبيهم ويضربهم بالحجر يدبهم على ارجلهم وفعل ذلك السيد بدوي

العاصدية واثامة الخطبة المستصيبة فامتنع صلاح الدين واعذر بالخوف من قيام
اهل الديار المصرية عليهم ليلهم الى العلو بين وكان صلاح الدين يكره قطع الخطبة
لهم ويريد بقا معص حوافن نور الدين فانه كان يخافه ان يدخل الى الديار المصرية
ياخذها منه فكان يريد ان يكون العاصدية حتى ان قصده نور الدين امتنع به وماهلي
مصر عليه فلما اعتذر الى نور الدين بذلك لم يقبل عذره وانح عليه بقطع خطبته والزمن
الزاما لافهمه في مخالفته وكان على الحقيقة نائب نور الدين واتفق ان العاصدية
مرض هذا الوقت مرضا شديدا فلبس ازهم صلاح الدين على قطع خطبته استشار
ارامه فممن من اشار به ولم يفر في مصر بين ومنهم من خافه لانه ما يمكنه الا امتثال
امر نور الدين وكان قد دخل الى مصر انسان اعشى يعرف بالامير العالم رايته انما بالمرسل
فلما راي ما هم فيه من الاجحام وان احد الايتام يتخبط للعباسي قال انا ابستى
بالخطبة فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للتضي ففعلوا
فلما لم ينقطع فخرج اعتراضا وكتب بذلك الى سائر بلاد مصر ففعلوا وكان العاصدية
قد اشتد مرضه فلم يعلمه احد من اهله واصحابه بقطع الخطبة وقالوا ان عوفى فهو يعلم
وان عوفى فلا ينبغي ان نعلمه بمثل هذه الحادثة قيل مائة فتوفي يوم عاشوراء ولم يعلم
بقطع الخطبة ولما توفي جلس صلاح الدين له زوايا استولى على قصر الخلافة وعلى
جميع ما فيه من نظمه بهاء الدين قراقوش الذي كان قد ربه قبل موت العاصدية فعمل
الجميع الى صلاح الدين وكان من كثرة يخرج من الاعضاء وفيه من الاعلاق
النفيسة والاشياء القريسة ما فتحوا الدنيا عن مثله وعن الجواهر التي لم توجد عند
غيرهم فنه الخيل والياقوت وزنه سبعة عشر درهما وسبعة عشر مثقالا انما لا أشك فانتى
رايته ووزنته والمال الذي لم يوجد مثله ومنه انصاب الزهر الذي طوله أربع اصابع
في عرض عقد كبير ووجد فيه مثل كان بالقرب من موضع العاصدية وقد احتسبوا
بالحفظ فلما راوه نلتوه عمل لاجل اللذ فيهم فمضروا من العاصدية فاخذوا انسان فضرب
به فضرط فضاحكوا منه ثم آخر كذلك وكان كل من ضرب به ضرطا فاقاه احداهم
فتمكره فاذا الطبل لاجل فوئج قد دمر اهل كبره لما قيل لهم ذلك وكان فيه من
الكتب النفيسة المعدومة المثل ما لا يصدق باع جميع ما فيه وتقل اهل العاصدية الى
موضع من التصبر وكل بهم من يحفظهم واتخرج جميع من فيه من امة وعبد فباع
البعض واعتق البعض وذهب البعض وخلا التصبر من سكانه كان لم يكن بالامس
فبعض المحي الدائم الذي لا يزول ملكه ولا تغيره الدهور ولا يقر بالتقص حياه
ولما اشتد مرض العاصدية ارسل الى صلاح الدين يستدعيه ففطن فلما استدعيه علم
بعض اليه فلما توفي علم صدقه فندم على تخلفه عنه وكان يصفه كثيرا بالكرم وابن
الحنان وبغلبة الخير على طبعه والقياد وكان في نفسه نوع خطبة لهم بالخلافة فممن
الحفاظ والمنقصر والظاهر والباطن والعزير والمغزو المنصور والقائم والمهدى ومنهم
من لم يخطب له بالخلافة ابوه يوم فبين الحافظ وجدايه وهو الامير ابو القاسم محمد بن

البيت المال فقال له هذا لا يجوز لم يقل ١٧٤ به احد فاشترط ان لا يد او طالب كاتب ديوانه وقال له اكتب اسماء

هؤلاء واخير السائلان
بمعادتهم لا واره فقال له
السيد محمود بنو فري اكتب
ما تريد بل نحن نكتب
اسماءنا بخطنا فانهم وانكف
من انما قصدوا ايضا تتبع
اموالهم ووراثتهم وكان
ابراهيم بن السكير قد اودع
عند المترجم وديعة وكذلك
مراد بك اودع عند محمد افندي
ابكرى وديعة وعلم ذلك
حسن باشا فادرس عسكرا
الى السيد البكرى فلم تسعه
الخالقة وسلم ما عنده وارسل
كذلك يطلب من المترجم
وديعة ابراهيم بن السكير فامتنع من
دفعها قائلا ان صاحبها لم يمت
وقد كتب على نفسه وثيقة
فلا سلم ذلك مادام صاحبها
في قيد الحياة فاستد عتقا
الباشا منه وقصد البطش به
فما ادا الله منه بركة الانتصار
لاحق فمكان يقول لم ارق
جميع المال الذي ولجتها
من اجرة اهل خالقي مثل
هذا الرجل فانه احرق قلبي
ولما اوقتل من مصر ورجع
المصريون الى دولتهم حصل
من مراد بك في حق السيد
البكرى ما حصل وهرمه مبلغا
تقليما باع فيه اقطانه في
تقليد قري يما في وديعته واحده
عليه بامتناع نظيره وحصل
له قهر عريض بسببه وتسلل

عسقلان والرملة وحجم على و بن غرة فنهيه واتاه ملك القرمج في قلة من العسكر
مصر عن لردعه عن البلاد فقاتلهم وهزمهم وقاتل ملك القرمج بعد ان اشرف ان يؤخذ
اسير او عاد الى مصر وعمل مراكب مقصولة وحملها قطعاعا على الجبال في البر وقصد ايلة
بجمع قطع المراكب والقاه في البحر وسهر ايلة براد بحرا وقطعها في العشر الاول من
ربيع الآخر واستباح اهلها ومات بها واحد الى مصر

• (ذكر ما عتده صلاح الدين بمصر هذه السنة) •
كان بمصر دار للثغنة تسمى دار المعونة فيس فيها من يريد حصة فوسمها صلاح
الدين وبناها موصلة للشافعية ازال ما كان فيها من الظلم وبني دارا اعدل مدرسة
للاشاعية ايضا وعزل قضاء المصريين وكانوا اشيعا واقام قاضيا شافعييا في مصر فاستجاب
القضاء الشافعية في جميع البلاد في العشرين من جمادى الآخرة

• (ذكر هذه الحوادث) •
في هذه السنة اشترى تقي الدين عمر ابن اخي صلاح الدين منازل العز بمصر وبناها
مدرسة للشافعية وفيها افاد نفس الدولة تور انشاء اخو صلاح الدين على الاعراب
الذين بالصعيد وكانوا قد اتعدوا في البلاد وعدوا ايديهم فمكفوا عنها كانوا يغفلونه
وفي ايام القاضي ابن الحلال من اعيان الكتاب المصريين وفضلاتهم وكان صاحب
ديوان الانشاعية وفيها وقع حريق بسعدا في دريا المطبخ وفي خرابية ابن جردة وفيها
توفي الامير نصر بن المستظهر بالله هم المستعبد بالله وجروهم وحرقت من مات من اولاد
المستظهر بالله وكان موته في ذي القعدة ودفن في التراب بالرصافة وفيها حصل
ظهور الدين ابو بكر نصر بن اطار صاحب الخزن ببغداد ولقب بظهير الدين وفيها
مجد بالناس الامير ما شئت ابن المستعبدى وكان تم الامير رحمه الله

• (تمت هذه سنة سبع وستين وخمسة) •
• (ذكر اقامة الخطبة العباسية بمصر وانقراض الدولة العلوية) •
في هذه السنة في ثاني جمادى من المحرم قطعت خطبة العاصم لدين الله ابي محمد الامام
عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين الله ابي المبرور سيد المجيدين ابي القاسم محمد بن
المستنصر بالله ابي نجم محمد بن الظاهر لاعزاز دين الله ابي الحسن علي بن النجاشي كرام الله
ابي ضلي المنصور بن العزيز بالله ابي منصور بن نزار بن المنذر لدين الله ابي نجم محمد بن
المنصور بالله ابي الظاهر اسمعيل بن الناصر بالله ابي القاسم محمد بن المهدى بالله ابي
محمد عبد الله وخواول العلويين من هذا البيت الذين خطبوا لهم بالخلافة وخربطوا
باهرة المؤمنين وكان سبب الخطبة العباسية بمصر ان صلاح الدين يوسف بن ايوب
لما ثبت قدمه بمصر وازال الحشاقين له وسحق امر الخليفة فيها العاصم وصار قصره
يحكم فيه صلاح الدين وقاتله قرا قوش وهو خصى كان من اعيان الامراء الاسمية
كلهم يرجعون اليه فكتب اليه نود الدين محمود بن زنكي ياره بقطع الخطبة

به المرض حتى مات ويقال ابن مراد بك اوتل اليه الحكيم ودين له السهم في العلاج ثم مات رحمه الله العاصمية

يؤمل بعد انقراض مستحق الضم يحج من الاضرحة التي تحت نظرنا حفر ذلك الكتاب ١٦٧
 ذلك الكتاب بنوعها من اجل
 القاضي او صاحبها على
 تنفيذ ذلك مع انها لا تؤول الى
 تلك الجهة الا بعد سنتين
 واهرام متطاولة وقد تعين
 علماء الشرع على ان الوقف
 والنذر لقبور والاضرحة
 باطل فان قيل بصحة ما
 افترقا قلنا ان مدته هذه
 الاضرحة ليسوا بقراء بل هم
 الآن اغني الناس والفقراء
 حقيقة خلافتهم من اولاد
 الناس الذين لا كسب لهم
 والكثير من اهل العلم الخاملين
 والذين يحسبهم الجاهل اغنيا
 من التعفف ولما استولى
 المترجم على وظيفة نظر
 المشهد الحسيني قهر السيد
 بدوي المباشرة المذكورة واخذ

• (د) كزوة الى الفرج بالشام) •

وفي هذه السنة خرج ركبان من مصر الى الشام فارستما بمدينة لازقية فاخذهما القريش
وهما مملوكان من الامتعة والتجارة وكان بينهما وبين نور الدين هدنة فسكنوا وغدروا
فاول نور الدين اليهم في المعنى واعادتهما اخذوه من اموال التجار في الطول واجتروا
بامورهما ان المركبين كانا قد اتفكروا ودخلهما المأساة وكان الشرط ان كل ركب
يتسكرو ويدخله الماء ياخذونه فلم يقبل مغالطتهم وجميع العساكر وبث السرايا في
بلادهم بعضهات نحو انطاكية وبعضها نحو طرابلس وحصر هو حصن هرقة وخرب
وبعضه وارسل ملائكة من العسكر الى حصن صافيتا وعزيمة فاخذهم ماعنوة ونهب
وزرب وغنم المسلمون غنائم كثيرة وعادوا اليه وهو هرقة فصار في العساكر جميعها الى
ان قارب طرابلس ينهب ويخرب ويحرق ويقتل واما الذين ساروا الى انطاكية
ففعلو اى ولايتها مثل ما فعلوا في ولايتهم طرابلس فراجعه القريش وبذلوا جميع ما اخذوه
من المراكبين وتجديد الهدنة معهم فاجابهم الى ذلك واعادوا ما اخذوا وهم صاغرون
وقد تم بت بلادهم وغنمت اموالهم

• (ذكر وفاة أبي مرديتش ومات يوسف من عبدا المؤمن بلاده) •

وزمورا ومناورو مشاعل وجمع خلائق من ارواحنا العالم الذين ينسبون الى الطير ائني كالا حديده

مباشر الشهد الحسيني وهو من وجهه ١٦٦ الناس الذين يفتنى جانيهم ومعه دود كور في مصر وغيره وكان مقام

أقبحاض السيد المذكور وترويه
من نظر الشهد ضيق صدره
من المذ كور ومنا كتهله
ولم يلامه على الغل ومحصل
الوقف والتعصير بمصارفه
اللازمة وينسب التتصير
للتأخر وكان رحمه الله عظيم
الهمة يغلب عليه الحياة
والصاحبة ويرى خلاف
ذلك من مصادف الامور
فتنه من ذلك وترويه
تدبره فلما اوفى المرجع باليد
بدوى وباقي عظامه الدنة
ما وقع اتقمع الباقون وذلوا
وخافوه اشد الخوف ووشوا
على بعضهم البعض وطلق
يظالمهم بالظهور والتموع
والاغتنام والوصول وما يتصل
من صندوق الفرض من المال
وكانوا يتنصرون بذلك كله
واقاموا في رفاهية من العيش
ويجمع المال مع السقاية
والثضافة حتى من الفقير
العدم المفلس والمكسرة
الناشئة وكان اذا اراد
الايقاع شقق او ادايته وختو
عاقبة ذلك اول ما يلحظه من
يتصرف به هذه الطريق
من اقبل الايشاع به فانه لما
اراد ضرب السيد بدوى طاف
على الشج العمومي وامثاله
وامرهم طاف نفسه وامتدت
يده ايضا الى شهود ميت القاضي
فكان اذا ياتيه ان احدهم
كتب جهة استدال او اجازة يمكن مدعونه

المستعصروني من خطبه بالحج لا فتى وليس من آباءه المستعلى والاثر والناظر
والناظر وجميع من خطبه له منهم بالحق اربعة عشر خليفه منهم باقر بقية المهدي
والقائم والنصور والمغزالي ان سار الى مصر ومنهم بصير المغزالي كور وهو اول من
خرج اليها من افرقية والمغزالي كما والناظر والمستعصروني والمستعلى والاثر
والحافظ والناظر والناظر والعاظم وجميع مدعاهم من حين فانه المهدي
بسهولة امتد في سنة ثمان وتسعين ومائتين الى ان توفي العاصم ما تسان
واثنان وتسبعون سنة وثمانين من اقر يسار وهذا باب الدنيا لم تقط الا واستمرت ولم تقط
الا وتمرت ولم تقط الا وتمت كدوت بل صفوا ولا يتخلو من الكد وكدها قد يتخلو من
الصفوف نال الله تعالى ان يقبل بقلوبنا اليه ويرينا الله بالحقيقة وبهذه نقيها
وبرغبنا في الاخرة انه جميع الدعاء قريب من الاجابة ولما وصلت البشارة الى
بغداد بدلت الخبر بت الغنائم بها عدة ايام وزيات بغداد وظهر من الفرخ والجندل
ما لا حد عليه وسيرت الخلق مع هذا الدين حسد وهو من خواص الخدم المتقوية
والمقدمين في الدولة لنور الدين وصلاح الدين فصار صندل الى نور الدين واليه الخليفة
وسير الخليفة التي لصلاح الدين والخطباء بالديار المصرية والاعلام السود ثم ان هذا
صندلا صار استاذ دار الخليفة المستضي بالله الله ببغداد وكان يدرى الفقه على
مذهب الشافعي ومع الحديث ورواه يعرف اشياء معروفة في دينه وله معرفة في كثير
وهو من محاسن بغداد

ذكر الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين باطنا

في هذه السنة جرت امور اوجبت ان فخر نور الدين من صلاح الدين ولم يظهر ذلك وكان
سببه ان صلاح الدين يوسف بن ايوب سار من مصر في صفر من هذه السنة الى بلاد
الفرنج فاز يا تارل حصن الشوبل وبيته وبين الكرك يوم وحصره وضيق على من به
من الفرنج وادام القتال وطلبوا الامان واستسلموا عثر قايام قاجايهم الى ذلك فلما
مع نور الدين بمخاضه صلاح الدين سار من دمشق فاصدا بلاد الفرنج ايضا ليدخل
اليمن جهة اخرى فقبل لصلاح الدين ان يدخل نور الدين بلاد الفرنج وهم على هذه
الحال انت من جانب ونور الدين من جانب ملكها ومنحزال الفرنج عن الطريق
واخذ ملكها لم يبق بديار مصر مقام مع نور الدين وان جاء نور الدين اليك وانت ههنا
فلا بد لك من الاجتماع به وحينئذ يكون هو المتحكم فيك بعاشاء ان شامركت اولا
فقد لا تقدر على الامتناع عليه والمصلحة الرجوع الى مصر فحل عن الشوبل عائدا
الى مصر ولم ياخذ من الفرنج وكتب الى نور الدين يعتذر باختلال البلاد المصرية
لامور باقعة من بعض شبيعتها العلويين وانهم حازمون على التوبيخ فانه يخاف
عليهم ان يبعدها ان يقوم اهلها على من تخلف بها فيضربوهم ونور الدين سأل
الاخذوا فلم يقبلها نور الدين منه وتغير عليه وعزم على قصد مصر واتم ايد منها وظهر

كتب جهة استدال او اجازة يمكن مدعونه لئلا تروى وصفتي وكان ذلك المكان

والسنة ثمان مائة وخمسة وخمسون سنة بالقبائل المستقيمة يسدون بها مشايخ طرقتهم بكلمات

في هذه السنة توفي الامير محمد بن سعد بن مردنيس صاحب البلاد بقرق الاندلس وهي مرسية بالبحر الأبيض وفي برهما ووهي اولاده ان يقصدوا بعد موته الامير ابا يعقوب وكان قد اجتمعوا الى الاندلس في مائة الف مقاتل قبل موت ابن مردنيس فحين رآهم يوسف فرح بهم وسرهم فقدمهم عليه وتسلم بلادهم وقرع اختهم واكرمهم وعظم أمرهم ووصلهم بالاموال الجزيلة واقاموا معه

• (في كرمه وراحمه جعفر بن الحرب بينهم وبين خوارزم شاه)

في هذه السنة غير الخطأ شهر جيهون يريدون خوارزم فجمع صاحبها خوارزم شاه ايل ارسلان بن اتغر جمع عساكره وسار الى اربعة ليقاتلهم ويصد عنهم فخرجوا بها وسير بعض جيشه مع امير كبير اليهم فلتهم فقتلوا قتلا شديدا فانهزم الخوارزميون واهرب مقدمهم ورجع به الخطأ الى ما وراء النهر وعاد خوارزم شاه الى خوارزم مريضا

• (في كرمه حوادث)

في هذه السنة اتخذ نور الدين بالاسام الحمام افواذي وهي التي يقال لها المناسيب وهي تظهر من البلاد البعيدة الى اوكرها وجعلها في جميع بلادها وسبب ذلك انه لما اتت بلاد ومطالت على كنهه وعرضها كنفها وتباعدت اوائها عن اوائها ثم انها جاوزت بلاد الفرج وكانوا عساكرهم احصاها من ثورته قال ان يصل الخبر ويصل اليهم قد بلغوا غرضهم منه امر بالحمام ليصل الخبر اليه في يومه وايضا الجريبات على المرتين لمقتله واقامتها فحصل منها الراحة العظيمة والنفع الكبير للمسلمين وفيها عزل الخليفة المستضي بامر الله ووزيره تصد الدين ابا الفرج بن رئيس الرضا لان قطيب الدين قايم بأزمه بنزله فمعه كنهها فقتله وفيها مات ابو محمد بدلة بن احمد الكاتب الافوي وكان قويا بالعمرية وجمع الحديث وفيها مات البيروني الفقيه الشافعي ثقة على محمد بن يحيى وقدم بغداد ووعظ وكان يذم الخنابلة وكثرت اتباعه فاصابه اسبال فانه هو وجماعة من اصحابه فنبهل ان الخنابلة اعدوا له الحلوا فاكل منها فمات وكل من اكل منها وفيها مات القرطبي ابو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الازدى الاندلسي وكان اماما في القراءات والحدود وغيره من العلوم زاهدا عابدا انتقم به الناس في كثير من البلاد ولا سيما اهل الموصل فانه اقام بها وفيها توفي رحمه الله

• (ثم دخلت سنة ثمان وستين وخمسة مائة)

• (في كرمه خوارزم شاه ايل ارسلان وملك ولد له سلطانا)

• (وبعد ولد له الاخير تكش وقاتل المؤيد وملك ايش)

في هذه السنة توفي خوارزم شاه ايل ارسلان بن اتغر بن محمد بن توشك كين قطاعا من قتال الخطأ مريضا فتوفي وملك بعده سلطانا محمود وديرت والدته المماليك قتلوا عساكره وكان ابنه الاكبر علا الدين تكش متبعا في الجند فداقعه ايوياها فلما بلغ موت ابيه وتولية اخيه الصغير انف من ذلك وقصد ذلك الخطأ واستمد على اخيه وامامه

والسنة ثمان مائة وخمسة وخمسون سنة بالقبائل المستقيمة يسدون بها مشايخ طرقتهم بكلمات وعبارات تنبئهم بالبيع وأمرهم بأن يبرروا من تحت يده ودعا أمراء البلدة في غارت تلك الأيام متفرقين وفعلا عابدين بأشياء يوم الملك ولما سكن بثلث الدار وهي قبالة الميضة والمراحيض فكان ينصرف من الراحة قصد اباطها من تلك الجهة فاشتري دار اقبل المجد وهي بجانب حائط المنجد الجنوبية الفاصلة بينها وبين المسجد وأدخل منها جانبها في المسجد وزاد فيه مقداراً كبيراً وجعلها مرتفعة عن أرض المنجد ورجعت لتتأخر عن البناء القديم وحل به محراباً ومن خلفه خلوة بثلث البها من باب يصدر الى بوان المذكور الى فصحة لطيفة امام الخلوة وبها خلوة تشبه المظلل على البوان الصغير الذي بقية الضريح وانشأ في بابي من الدار مضايفاً ومراحيض وفتح لها باباً من داخل المسجد من آخره بجانب باب السبيل وأبطل الميضة القديمة لانحراف مزايجه وتأذيه من راحته او دخول عبور الناس من داخل وبأرجح الى هذه الجديدة وانشأ عليها هذه الأيام فحاشب الروائح على المصلين ومن بالمسجد وما انضاف الى ذلك ايضاً من البلب والتقدير من أربلي الأرباش ليرها من المسجد فقطع الناس ومن يحضر في أوقات الصلاة

المعراج وكذا الحضور في مجلس وزرهم
الذي هو محل عزهم وقهرهم
وصار يلبس ثوباً بعمامة
خضر تشبهها كابر الامراء
وبعد ان التفت به المتعجبين
والفقهاء والمترفين ولما طالت
ايامه وماتت اقرانه والذين
كان يدعى منهم وبها هم
وتعلبت عليه الدول
واندرجنا كابر الامراء وانما
اتباعهم ومحبايهم الذين
كانوا يقومون على اقدامهم
بين يدي بخاديتهم واسيادهم
جلوس بالادب مع المترجم
لاجرم كانت هيبة في قلوبهم
اعظم من الاقام واصغاره
هو لم كذلك فكان يمدحهم
بالكلام وينقذهم فيهم
ويذكر الامير الكبير بقوله
ولقد قال امير فلان وحواشي
عندهم مقضية وكلامه
لديهم مسودع وشفاعته مقبولة
واومرته نافذة فيهم وفي
حواشيهم ورسالتهم وافق
ان بعض اعانهم بالمباشرين
من الاقباط توفقه في امر
فاحضره ولعنه وسبه وكشف
راسه وضربه على دماغه فترجته
من الجحد ولم يراع حرمة امير
وهو اذ ذلك امير البلد ولما
شكا الى مخدومه ما فعل به
قال له وما تريد ان اصنع بشيخ
عظيم ضرب نصرانياً قرحم
الله عظامهم واتقى ايضا
ان جماعة من اولاد البلد
ورجهاً اجتمعوا اليه في نزل بعض اصحابهم وتياضوا فاخذوا بعضه من بصره وقتلوا بعض اصحابه المتظاهرين فوثقوا

اليهما فاعاد الجواب ابنا مما يكثر ويهتفونه لا يمكن ان نأخذنا فقتل فيهما الناس
مجمعون في قهرهم بالامراء وقد اتوا بـ محمد الدين العلوي المروى اليه وكان خصيصاً
بغيات الدين بحيث فعل في ملكه ما يختار فلا يخالف بقائه العلوي وبه في يد
السفازي ابن اخ غياث الدين وقد كتبوا الكتاب وقد اضمر غياث الدين اخاه
شهاب الدين وبهاء الدين سالم ملك الباميان نجاة العلوي كانه يدارر غياث الدين
ووقف في وسط الحلقة وقال للرسول يا فلان تقول للسلطان شاه قد تم الصلح من
جانب السلطان الاعظم ومن شهاب الدين وبنوهم الدين ويقول لك العلوي خصلت
انا ومولانا اب غازي بيننا وبينك السيف ثم صرخ صرخة وخرق ثيابه وحنى التراب
على راسه واقبل على غياث الدين وقال له هذا اواند ما ربه اخوه واخرجه من يد اوجيدا
لم تترك له عاملاً كتاباً يا صبا فتنا من الغزو الاثر لك والسجيرة فاذا صبح هذا عتايحي
اخوه يطلب منا روضه والهند وجميع ما بيدك فترك غياث الدين راسه ولم يبقه بكامة
فقتل ملك محبستان للعلوي اترك الامر يصلح فلما لم يتكلم غياث الدين بمنع العلوي
قال شهاب الدين لجناوده وشبهه نادوا في العسكر بالتجهز للعرب والتقدم الى مرو والرو وقام
وانشد العلوي بيتان الشعر عجباً ما نادى الموت تحت السيف اول من الرضا
بالدينه قمر جبع الرسول الى سلطان شاه واهل امه الحال فترتب عساكره للصف
والتي القريتان واقبلوا واصبروا لله رب فانهم زعم سلطان شاه وعساكره وانذا كثر
اصحابه اسارى فاطلقتهم غياث الدين ودخله اطان شاه مرو في شهر بن فارس واخفى به
من اصحابه فمضوا الف وثمان مائة فارس ولما صبح خوارزم شاه تكبر بما جرى لاختيه
سار من خوارزم في الف فارس وارسل الى جيوش ثلاثة آلاف فارس يقضون
الطريق على اخيه ان اراد الخياط في السير الى قبضه الى اخيه قبل ان يتقوى فالت
الاخبار سلطان شاه بذلك فلم يقدره على عبور جيوشه الى الخياط فاسار الى غياث الدين
وكتب اليه يعلمه قصده اليه فكاتب الى هراة وغيره امان يلاذ بها كراهه واحترامه
وحمل الاقامات اليه ففعل بذلك وقدم على غياث الدين والثناء وكرمه وانزله معه
في داره وانزل اصحاب سلطان شاه كل امة سان منهم من هرو في طيبة فأنزل الوزير
عند وزيره والعارض فشد عارضة وكذلك غيره واقام عنده حتى انسلخ الشتاء
فارسل غلاة الدين بن خوارزم شاه الى غياث الدين يذكروه ما صنع اخوه سلطان شاه
من تخريب بلاده وجمع العساكر عليه وشير بالقبض عليه وودعه اليه فأنزل الرسول
واذا اقتدى كتاب فاتبه مبراة فخره ان كتاب خوارزم شاه جاءه يتهدده فاجابه
انه لا يظنه لمخوارزم شاه انه اعلمه بالحوال واجهه المرسل وقال له يقول لعلاء الدين
لما قولك ان سلطان شاه انخراب البلاد واراها ملكها فاعلمى انه ملك وابن ملك وله
هبة عالية واذا اراد الملك فثله ارادوه للامور ورمز برسلها الى مستحقها وقد انجا الى
ويشفي ان تنزع من بلاده وتعطيه نصيبه مما خلف ابوه ومن الاملاك التي خلف
والاموال والحلف لملكها ينعصلي المودة والمصافة وتخطب لي بخوارزم ووزوج اتى
ورجهاً اجتمعوا اليه في نزل بعض اصحابهم وتياضوا فاخذوا بعضه من بصره وقتلوا بعض اصحابه المتظاهرين فوثقوا

فتملكها واما من كل تكليف فيه اساءة البرية في الرعية واخذوا وهم وقتل بعض الامراء
 ومع خوارزم شاه فصارا اليه فخره بنيسابور في ربيع الاول سنة اثنى عشر وثمانين
 وخمس مائة فمصر هاشم بن قلم فخر بها وعاد الى خوارزم ثم رجع سنة ثلاث وثمانين
 الى بنيسابور فمصرها وطلبوا منه الامان فامتهم فسلموا اليه فقتل من كل تكليف
 واخذ فخر شاهوا كرمه وانزل به خوارزم واحسن اليه فاسل الى بنيسابور يستميل اهلها
 ليعود اليهم فسمع به خوارزم شاه فاخذ فخر شاه فمعه له وكان قد تزوج بامه ووزوجه
 بابته فماتت فزوجه باخته وبقي هنده الى ان ماتت سنة خمس وتسعين وخمس مائة ذكر
 هذا ابو الحسن بن ابي القاسم البجلي في كتاب مارب القبار وفذة كرمه من
 العلماء بالتواريخ هذه الحوادث مما افقه لهن في بعض الامور مع تقديم وتأخير ونحن
 نورد ما قال ان تكش خوارزم شاه بن اوسلان اخرج اخاه سلطان شاه من خوارزم
 وكان قد ملكها بعده وبنايبه فناء الى مرو فملكها واخرج القزويني فخرجوا اما ثم
 عادوا عليه فاجروهم منها واتهموا بخراسته وقتلوا كثير من اهلها فغير الى الخطا فامتهم
 ونحن لمسم لا وجا بجيش عظيم فخرج القزويني مرو وسرخس وفساويور ودملكها
 ودد الخطا فلما ابعثوا كتاب غياث الدين القزويني يطلب منه ان يغزل عن هراتيوش
 وبادقيس وما والاها ويتوصله ان هو لم يغزل عن ذلك فاجابه غياث الدين يطلب منه
 اقامة الخطبة له بمرو وسرخس وما ملكه من بلاد خراسان فطاعه مع الرضا الساد عن
 مرو ومن القارات على بادقيس وبيور وما والاها وحضر يوشنج وتجب الرساتين
 وصاروا رعايا فلما سمع غياث الدين ذلك لم يرض لنفسه ان يسير هو بل سير ملك
 سجستان وكاتب ابن اخيه بهاء الدين سام صاحب باميان بالعراق به لان اخاه
 شهاب الدين كان بالهند والزمان شاعرا فاجابه بهاء الدين ابن اخيه غياث الدين وملك
 سجستان ومن معهما من العساكرو وافق ذلك وصول سلطان شاه الى هرات فلما علم
 بوصولهم عاد الى مرو ومن غيران يقا تلها واحرق كل ما مر به من البلاد ونهب واقام يهرو
 الى الربيع واعاد مراسلة غياث الدين في المعنى فارسل الى اخيه شهاب الدين يعرفه
 الحال فنادى في عسكره الرحيل لساكنه وعاد الى خراسان واجتمع هو واخوه
 غياث الدين وملك سجستان وغيرهم من العساكرو قصدوا سلطان شاه فلما علم ذلك
 جمع عساكرو واجتمع عليه من القزوينيين وقطاع الطريق ومن عنده طمع
 خلق كثير فقتل غياث الدين ومن معه في المطافان وقتل سلطان شاه برادقوس قدم عسكر
 القزوينية اليه وتواعدوا واصاف وية واكذ الشهورين والرسائل تتدبر بين غياث الدين
 وبين سلطان شاه وشهاب الدين يطلب من اخيه غياث الدين الاذن في الحرب فلا يتركه
 ويقرر الامر على ان يسلم غياث الدين الى سلطان شاه يوشنج وبادقيس وقلاع بيور وكرم
 ذلك شهاب الدين وبهاء الدين صاحب باميان الا انهما لم يخافا غياث الدين وفي آخر
 الامر حضر رسول سلطان شاه فند غياث الدين وحضر الامر اليه ليكتب العهد فقال الرسول
 ان سلطان شاه يطلب ان يحضر شهاب الدين وبهاء الدين هذا الامر فارسل غياث الدين

تجسسها في رحبة الموش
 وهدم القمامة الاخرى التي
 كان يصعد اليها يسلم من
 القمامة الاخرى واسل
 الخواصل التي اسفلها
 وسواها بالارض وعمل بها فقية
 بالرخام ومرافقها من داخلها
 وبها باب يتوصل منه الى
 الحرم ومساكن الانوار
 نسبة لكتبة وامامها فمعة
 عقابية ديوان بدك وكرامى
 بجانب البستان وبها الطريقة
 والذهبية المندوب سلطان
 الموصل الى القاعة المسماة
 بالقرال والاسدية وعدم
 المقد القديم الذي به الامور
 وقسامه وما كان يظهر
 الحاصل المسمى بمخاض السخان
 من الخواصل العقلية وجعله
 مسجد اصل فيه الجمعة
 ونصب فيه منبر الخطبة
 وذلك بعد للساحد الجامعة
 عن داره وتعاظمه عن السبي
 الكبير والاختلاط بالعامه
 واخذ قطعوا فرة من بيت
 كخذ الجاويشيه وسحبها
 البستان وغرس بها الاشجار
 والرياحين والتمار وافنى
 غالب عمره في تحصيل الدنيا
 وتنظيم المعاش والرافعية
 واقتناء كل مرغوب لنفسه
 وشراء الجوارى والمساكن
 والبيد والحبوش والخصيان
 والتائق في المساكل والمشارب
 والملايس واستمر ارج الادهان

في اوائل سنة ثلاث عشرة
وعشرين والف لم يرضوا
له في شئ وراعوا جانبهم
وافرجوا من تعلقاتهم قبلوا
شفاعتهم وتردد اليه كبيرهم
واعانهم وعمل لهم ولائهم
وكنتم اصحابه في الذهب
الى ما كنهم والتفرج على

صنائعهم ونقدتهم ونصايرهم
وغرائبهم الى ان خسر رب
العمانيين في سنة خمسة عشرة
وحصات بينهم المصالح على
انتقال القرضاوية من
ارض مصر ودخولهم الى
بلادهم على شروط اشترطوها
بينهم وبين وزير الدولة العثمانية
(ومنها) حسابات تدفع اليهم
واخرى تخصهم عليهم وبن
الترجم وخلافه اعطاهم الامر
والادخال الى الحالة فمضوا

لحسم الطمع فذكر مصلحة
دفعه الكاتب جيتهم في
قنبر الافراج عن تعلقاته
واول ما يطلبه من بوسلبي مدير
الجمهور وكذلك ما قبضه
ترجمانه فقال هذه عوائد لا بد
منها وخطت في حساب
الجمهور وروى في خاطرهم منه
وكانت منفعة تزيين عليها
بينهم وبين شبه الجفوة ولما
انتفض الصلح وحصات
القنطرة وقعت الهاربة في
داخل المدينة وقررت
العساكر الاسلامية واهل
البلد في النواحي والجهات والجمع بحال من اهل البلاد الدوب والهاورة

وقالها فتيه مع سلطان شامواخذ وورق به اخته وحاله معالي خوارزم ومالك نيسابور وما
كان لظن ان شامو قوى امره هذا الذي ذكر في هذه الرواية مخالفا لما تقدم ولولا ان
الجمع بين الروايتين لكانت فان اجددهم اقد قدم ما آخره الا انهم قاهذا اوردها جميع
ما قاله اوله من البلاد عن الم تعلم اذ القولين اعلم لتد كره وتترك الاخر واعلم اوردها
في موضع واحد لان ايام سلطان شام لم تطل له ولا عفا به حتى تغرق على السنين قاهذا
اوردها متتابعة

٥ (ذكر غارة الفرنج على بلاد حوران وغارة المسلمين على بلاد الفرنج) ٥

في هذه السنة في ربيع الاول اجتمعت الفرنج وساروا الى بلاد حوران من اهل
دمشق والقنطرة عليه وبلغ الحشيرة الى نور الدين وكان قد مرزوز نزل هو وعسكره بالاكسوة
فسار اليهم مجدا وقدم بهم معه عليهم فلما هلكوا بقرية منهم دخلوا الى السواد وهو من
اهل دمشق ايضا وتحققهم المسلمون فقتلوا من حاشتهم وقالوا امسهم وسار نور الدين
فنزول في مشترا وصير من سارية الى اهل طبرية تشنوا الغارات عليها فقبضوا وسبوا
واسرقوا وخرى اضعع الفرنج فم ذلك فدخلوا اليهم ايتهم واعين بلادهم فطردوا واصلوا كان
قد فرغ المسلمون من نهبهم وغنيبتهم وعادوا وصبروا الفرواد وكهم الفرنج فوقف
مقابلهم شيخان المسلمين وجهاتهم فقاتلوهما فاشد القتال وصبر الفرنج بقان الفرنج برومون
ان يلحقوا القنطرة فيردعوا والمسلمون يريدون ان ينعوهم عن النجوى من قد ساد
معها فلما طال القتال بينهم وابعدت القنطرة لمست مع المسلمين عاذا الفرنج ولم يقدروا
ان يتردوا منها شيئا

٥ (ذكر مبعث الشمس الدولة الى بلاد النوبة) ٥

في هذه السنة في جمادى الاولى سار شمس الدولة توران شاه بن ايوب اخو صلاح الدين
الاكرم من مصر الى بلاد النوبة فوصل الى اول بلادهم ليتقاب عليه ويعلمه وكان سبب
ذلك ان صلاح الدين واهله كانوا يماعون ان نور الدين كان على عزم الدخول الى
مصر فاستقر الى ايديهم انهم يتسلطون اياما لا اذ انوبة اول بلادين حتى اذا وصل اليهم
نور الدين لقوه وصلوه من المدة لادفانه واهل منعه اقاموا بمصر وان عجزوا عن منعه
وكبوا البحر وكفوا بالبلاد التي قد اذت قنطرة هز شمس الدولة وسار الى اسوان ومنها
الى بلاد النوبة فتنازل قلعة اسمها التريم في مصر هارقاته اعلموا فلم يكن لهم قتال العسكر
الاسلامي قوة لانهم ليس لهم حنة تقيم الهام وغيره من آلة الحرب فسلخواها فلكها
واقام بها ولم يلبد لادخلوا لثقت فيه وتجنبدل المشقة لاجله وقوتهم القدرة فلما راي عدم
الحاصل وقتض العيش من مبادنة الحروب ومما ناله التعب والمشقة تركها وعاد الى
مصر عاقم وكان عامة غنيبتهم العبيد والجواري

٥ (ذكر مبعث جين ليون بالروم) ٥

في هذه السنة في جمادى الاولى فرم مبعث جين ليون الاومني صاحب بلاد الدوب والهاورة
البلد في النواحي والجهات والجمع بحال من اهل البلاد الدوب والهاورة

فكان كل قليل يقع في يده
الضرب والاهانة لافرا من
الناس وكذلك فلاحوا
المحصن التي حازها والتم
بها فانه زاد في خراجهم عن
شركائه و يفرغ عليهم
في ابدان ويحبسهم عليها
شهورا ويضربهم بالسرايج
وبالحجارة فتد قلب الموضع
وقير الرسم المطبوع بعد ان
كان من قبلهم على سلك وارشاد
ولا سواهم فنادى فصار كبيت
حاكم الترملة يخافه من غلظة
الذي خلطة ويقاماه الناس
من جميع الاجناس وجماله
ومرافقه لا يمارضونه في شيء
بل يوافقه ولا يتكلمون
معه الا بيزان وملاحظة
الاركان ويناقشون معه في رد
الجواب وحذف كافي الخطاب
وتقل الضمائر عن وصفها
في غالب الاوقات بل كلها
حتى في الامور المروية
والاحاديث النبوية وغير
ذلك من المسالك وتحسين
المعارف والوصف بالمناقب
الجميلة والاصناف الجميلة
حتى ان السيد حسين
المرادي الخطيب كان يفتي
خطبا بخطب به يوم الجمعة
التي يكون الترحيم حاضرا
فيها بالمشهد الحسيني ورجلهم
ايامه بالودود ودرج فيها الامراء
الاعظم في الترحيم والتوسل
به في كشف الهمم وتفرج الكرب وغفران الذنوب حتى اني سمعت اخا يقول بعد الصلاة قلبي على وقتها

شهاب الدين باخنتك فلما سمع خوارزم شاه الرسالة امتنع لذلك وكتب الى خليف
الدين كتابا يتهمد به بقصد بلادة فخر غياث الدين العباسي ابن اخ التاجي
وصاحب حصنات ومير هداية سلطان شاه الى خوارزم وكتب الى المؤيد صاحب
نيابور يستجده وكان قد صار بينهما مصاهرة تزوج المؤيد ابنة شاه باينة
غياث الدين فجمع المؤيد عساكره واقام بظاهر نيسابور على طريق خوارزم وكان
خوارزم شاه قد صار عن خوارزم الى لقاء عسكر القروي الذي مع اخيه سلطان شاه
وقد تولى اشراف الرمل في بيتهما وفي سيرة اقام خيم المؤيد بانه قد جمع عساكره وانه
على قصد خوارزم اذ فكرتها فوقع في قلبه وعاد الى خوارزم فاخذ امواله وذراريه وعبر
بجهد الى الختل والخلي خوارزم فوقع بها خبط عظيم فخر جماعة من اعيانها
عند البغاري وصالوا ارسال اميرهم به يضبط البلد لئلا ياتي ان تكون مكية فتم
يقول غياث احمد على ذلك توفي سلطان شاه على رمضان سنة سبع وخمسين وخمسة
فكتب البغاري الى غياث الدين بعلمه الخبر فكتب اليه يامره بالعودة اليه فخرج
ومعه اصحاب سلطان شاه فامر غياث الدين بان يستقدموا واقام الاجتماع الاقطاعات
الجديدة وكلهم قابل احسانه بكفران وسند كرامتي اخبارهم والاسماع خوارزم شاه
تلكش بوفاء اخيه عاد الى خوارزم وارسل الى سرخس ومرو وغيرها فلهذا اليوم امير
در اهر المرغني جيشا فخرجوه وقاتل حتى استأذن السلطان غياث الدين وارسل
خوارزم شاه ورسولا الى غياث الدين يطلب اهلها والمصاهرة فوسد بردهم رسولها جماعة
من فقهاء نراسان والعلماء بينهم وبينهم وغيره من محمود وهو الذي جعل
غياث الدين شاهنشا وكان له في معتزلة كبيرة في عظمه وخوفه الله تعالى واعلموه ان
خوارزم شاه راسلهم يتهمد بهم بانه يهيى بالانزال والخطا ويستجيب برهم واموالهم
وقالوا له انما نحن نضمر انت بنفسك ونحصل مرودنا ما كان حتى ينقطع طمع
الكافر بن ويا من اهلها واما ان تصالح خوارزم شاه فاجاب الى اهلهم وترك معارضة
البلاد فلما سمع من بخارا انه من الغزير ذلك ما عرفت في البلاد فادوا والذهب والاحراق
والنقر يب فجمع خوارزم شاه بنفسه عساكره ووضعت نراسان ودخل مرو وسرخس
وقد اصابه دود وقيرة او اصابه البلاد وتفرق الى طوس وهي لقوة صاحب نيسابور فجمع
المؤيد جيشا وسار اليه فلما سمع خوارزم شاه بمسيره اليه عاد الى خوارزم فلما وصل
الى الرمل اقام بطريقه فلما سمع المؤيد بعودة خوارزم شاه طمع فيه وتبعه فلما سمع
خوارزم شاه بذلك سار الى المناهل التي في البرية فالتقى فيها بالخييف والتراب بحيث لم
يمكن الاتفاخ بها فلما تراءى التري بالبر به طلب الماء فلم يجد ماء فامر خوارزم شاه اليه
وهو على تلك الحال ومعه الماء على الجمال فاساط به فلما صكره فماتوا باسهم
وجي بالمؤيد اسيرا الى خوارزم شاه فامر بضرب عنقه فقال له يا هشت هذا فعل الناس
فلم يلقه اليه وقتله وجل رايه الى خوارزم فلما قتل ملك نيسابور ملك ملكان له ايده
ماتان شاه فلما كان من قابل جمع خوارزم شاه عساكره وسار الى نيسابور فحاصرها

فتنة بالبلدة وثبات ولدته الذي كان معاه محمد بن نور الله وهو معروف ومعتد به ٧٠ فاذا نواله في حضوره جنازة تولى دفنه وصحبه

شخص حرمي منهم فلازمه حتى واره وعادته فكان المحرمي الى القلعة وكان هذا الولد راقاه من العصر انقضا عشرة سنة كان في امله ان يكون هو الخليفة في يوم من بعد موالي الله الامير وما انفصل الامور وتحصل القرصاوي يقمن ارض مصر ودخل اليها يوسف باشا الوزير ومن معه تقدم المترجم يشكو اليه حاله وما اصابه وادعي الفقر والاملاق مع ان القرصاوي يقول يصبر واعنه شيئا من تعلقه واراده وجعل شكواه وما حصل له

لما لا فرج عن جميع تعلقاته وبرا من غير حلوان كعبه من الناس وزاد على ذلك اشياء ومطالب وساعات ودعا الوزير الى داره واقراد رجال الدولة الذين بيدهم مقاليد الامور وعاد الى حاله في التعاطف والكبرياء وارتحل الوزير بعد استقرار محمد باشا خسر وعلى ولايته مصر وكان معوها كذلك شريف

افندي الدفتر دار فرج في غفلة حواسه اكثر من التوصل والابرار الى ان تقلبت الاحوال وعادت للمصريين في سنة ثمان عشرة ثم تزوجهم وما وقع من المحوادث التي تقدم ذكرها واستقر محمد على

كثير منكم هل تلك البلاد بمساعدة العرب بما يجلب عليه من التضييق والتهيب والاضادة طع الاشجار والثمار وغير ذلك يفتح بها الاموال العظيمة وجعلها بمدينة قايرو قوية نفسه وحدهته بالاشيلاء على جميع افر يقية ليعادلي يعقوب بن عبد المؤمن صاحبها وكان ما سئذ كره ان شاء الله

٥ (ذكر غزو ابن عبد المؤمن الفرنج بالقدس)

في هذه السنة جمع ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن عسا كرو سار من اشيلى الى القزوين قصد بلاد الفرنج ونزل على مدينة رندى وهي بالقرب من طليعة شرقا منها وحضرها واجتمعت الفرنج على ابن القنص ملك طليعة في جميع كثيرة فلم يقدموا على لقاء المسلمين فاتفق ان الغلاء اشتد على المسلمين وعدمت الاقوات عندهم وهم في جمع كثير فاضطروا الى مغادرة بلاد الفرنج فمادوا الى اشيلى واقام يعقوب بها الى سنة احدى وسبع مئة ونجسامة وهو على ذلك يجهز العسا كرو سيرها الى غزو بلاد الفرنج في كل وقت فكان له فيها عدة وقائع وغزوات فلهزم فيها العرب من النجاعة ما لا يحصى وصار القادس من العرب يبرؤ بين الصغين ويطلب مبارزة القادس المشهور من الفرنج فلا يبرؤ اليه احد ثم عاد ابو يعقوب الى مرا كش

٥ (ذكر نهب نواوند)

في هذه السنة نهب عسكر شمالة نساوند بسبب ذلك ان شمالة كان ايام ابلد كز لا يزال يطلب منه نواوند لكونها مجاورة لبلاده ويبدل فيها الاموال فلا يجيبه الى ذلك فلما مات ابلد كز ومات بعد ذلك محمد ابلد لولان وسار الى اذر بيجان لاصلاحها فغذ شمالة ابن اخيه ابن شكا لاخذها ونفذو بلع اهل البلد الخبر فحصرها وحصرهم وقتلهم وقتلوه واغشوا في سبه فلما علم انه لا طاقة له بهم رجع الى تهر وهي قرية منها وارسل اهل نواوند الى ابلد لولان يطلبون منه فحجته فالتفت عنهم فلما طامثوا خرج ابن شكا من تهر في نجسامة فارس وسار بوما وليه فقطع اربعين فرس مضاعف وصل الى نواوند وحضر باليق وانظر له من اصحاب ابلد لولان لانه جاءهم من ناحية ففتح اهل البلدة الابواب فدخله فلما توسط قبض على القاضي والرؤساء وصل بهم ونهب البلد وقطع انف النواوي واطلقه وتوجه نحو ما سيران فاصد الامراق

٥ (ذكر قصد نور الدين بلاد قلع ارسلان)

في هذه السنة سار نور الدين محمد ودين زكي الى ملكه عز الدين قلع ارسلان بن مسعود بن قلع ارسلان وهي ملكية تسمى واس واقصر وغيرها ملازم على حربه واخذ بلاد منه وكان سبب ذلك ان ذا النون بن ابي القاسم صاحب ملكية واس واس قصد قلع ارسلان واخذ بلادها وانرجعه منها يريد اذ يرد افسار الى نور الدين مستجير به وملكها اليها فكرم ثوابه واحسن اليه وجاهل ما يليق ان يحصل الى الملك ووعده النصرة والسعي في رد ملكه اليه ثم انه ارسل الى قلع ارسلان يشفع في اعادته فملكه فلم يجبه الى ذلك فساد

باشا وقيمت قدمه بكونه الامام في بلادهم كرم بمسلكه مصر وشيخ في تهميله فاصد شكاك السيد مهر

حاجب صدى الروم من القسطنطينية وسبب ذلك ان نور الدين كان قد استقدم ملجعا
الذي كوروا قطعه اقطاعا ليوكان ملازم الخدمه لنور الدين وشاهد الحروب مع القرقي
ومباشرة المساوكة ان هذا من جيد الراي وصائبه فان نور الدين لما قبل له في معنى
استقدمه وانجائه الاقطاع في بلاد الشام قال استعين به على قتال اهل ملته واربع
طائفة من صكرى تكون بازائه اتقنه من العارة على البلاد الجاور له وكان ملجعا ايضا
يتقوى بنور الدين صلى من يجاوره من الامم والروم وكانت مدينة اذنة والمصبية
ومرسوس بيد ملك الروم صاحب القسطنطينية فاخذها ملجعا منهم لانها تجاور بلاد
فبر اليه ملك الروم جيشا كثيرا وجعل عليهم بعض اعيان اليعازر فقامت افاديه فلقبهم
ملجعا ومعه ما اتقنه من صكر نور الدين فقاتلهم وصدقهم القتال وصارهم فانهزمت
الروم وكثرت فيهم القتل والاسر وقويت شوكة ملجعا وانقطع اهل الروم من تلك البلاد
وارسل ملجعا الى نور الدين كثيرا من غنائمهم ومن الاسرى ثلاثين رجلا من مشهورهم
واعيانهم فسير نور الدين بعض ذلك الى الخليفة المستنصر في امر الله وكتب بعثه هذا
الشخص لان بعض جنده فعلوه

• (ذكر وفاة ايلد كز) •

في هذه السنة توفي انايك شمس الدين ايلد كز بهمدان وملك بعده ابنه محمد ايلد كز
ولم يختلف عليه احد وكان ايلد كز هذا ملوكا لا كمال الدهر حتى وذر السلطان محمود طغا
قتل الكمال كذا كزنا سارايلد كز الى السلطان محمود فلما ولي السلطان محمود
السلطنة ولما اراد انية قضى اليه اهل اوله بعد محضر عند السلطان محمود ولا غيره ثم ملكا كز
اذر بيخان وبلاد الجبل وحمدان وغيرها واصفهان والري وقالوا لاهلهم من البلاد
وعذب بالسلطنة لاني امر انه ارسل انشاء بن مافرل وكان حكيما نجيبا فارق فارس
سوى الاتباع واتبع ملكه من باب تعليل الى كراز ولم يكن للسلطان اوسلان معه
حكم اعما كان له براه تصل اليه وبلغ من قديكم عليه انه شرب ليلة فوجبه ما
خرافته وكان كثيرا طامع ايلد كز بذلك استعاده جميعا وقال له متى انجرت المال
في غير وجهه اخذته ايضا من غير وجهه وغلطت الرعية وكان ايلد كز طاعا لاهل التبر
يجاز بنفسه للرعية وسع شكواهم وتصرف بعضهم بعض

• (ذكر وصول الترك الى افرقية وملكهم طرابلس وغيرها) •

في هذه السنة سار ما اتقنه من الترك من ديار مصر مع قراة وشملوك حتى اتى الدين محمد بن
انص صلاح الدين يوسف بن ايوب الى جبال نفوذ نحو اجتمع به مع عدد من زمام المعروف
بمعروف اليلاما وهو من اعيان الامراء هناك وكان خارجا عن طاعة صدام مؤمن طائفا
وكثرت جمعهم وانزلوا على طرابلس العرب فهاصرها وحشيقا على اهلها ثم فقت فاستولى
عليها قرا قوش واسكن اهلها قصرها وملك كثيرا من بلاد افرقية مما خلا للمسلمية
وساقا وقصصه وتونس وما والاها من القرى والواضع وصار مع قرا قوش حكيما

من تحوله فلما انقضت ايام
الحاربة وانهى القرباوية
ورجع الرزبر ومن معه الى
جهة الشام بمنزلة من قصده
ذلك اتقنه القرباوية من
المبارزين لم يخذ المال
بدلا عن الارواح وقبضوا
على المترجم وحيد واولاده
ايما وفرضوا عليه قدرا عظيما
من المال فلم يدفعه كذا كزنا
تلك فصلا في محله وقيل
ان الذي زاد القرباوية
اغرامه مراد بك حين اصطلح
معهوم وحمل لهم ضيافة في
البحيرة وسببه انه لم يدره
القرباوية وطامعوا
الاسكندر يقو وصل الخبر
الى مصر اجتمع الامراء
فالمطاب وطالبوا المشايخ
لنساووا في هذا الحادث
فتمكك المترجم وطامعهم
باتوا يجح وقال كل هذا صر
فعاكم وتظلمكم وآخر امرنا
معدكم ملككم وانا الا فرج
وشاف مراد بك وخصوصا
بافعالك وتعديك انت
وامرالك على من اخرجهم واخذ
بضائعهم واهانتهم فخذها
عليه وكتبها في نفسه حتى
اصطلح مع القرباوية والتي
اليهم انشاء ففعلوا به ما ذكر
ونك في ثاني يوم الضيافة
فطارجج القسمانية في
السنة الثانية الى مصر وموت
الانكايز واولا القرباوية

عن المدينة بسوا المترجم مع من حبس بالقلعة من ارباب المظفر وخوفان احدانهم كتب

الثغاية فكانت وانفصل عنها السيد خليل البكري وارتفع شأن السيد محمد ١٧٧ وواد امره بمباشرة الوقائع وولاية هذه

على باشا وصار يسهل الحمل والعقد والامر والنهي والمرجع في الامور المالية والجزية والترجيح عليه في الباطن ويظهره بخلافه وهو الاثم كذلك يقول الشاعر

اصادفه كرها و يظهرانه صديقي كرها والمدواة تشد واست بعثله يصادفه

كناهه مني به ليس يعتد وذلك لاني عالم وهو عالم فعلى منه اتقى مثله عند

ولكنني احشاه وهو يخافني فيبقى ويبدو بيننا البعض والود فلما انتجج الياسا السيد محمد

وتقلد المترجم الثانية وبلغ ماموله عند ذلك اظهر

الكلان في قصده وصرح بالسر وفي حق السيد محمد

ومن ينقي اليه او يواليه وسطرقه عرضا محضرا الى الدولة نسب اليه قبه انواحا

من الما بقات التي منها انه ادخل جماعة من الاقباط

في دفترا الاشرف وفتح اقاما من الشرفاء المستحقين وحرفي

راتهم للاقباط المدخلين ومنها انه تسبب في خراب

الاقليم واثارة الفتن وموالاة البغاة المصريين وتطبيعهم

في المملكة حتى انه وعدهم بالهجوم على البلد يوم قطع

البلخ في خفلة الياسا

والتمس والعساكر انه هو الذي اغرى المصريين على قتل علي باشا رغل

ومات في السابع والعشرين من ذي الحجة وكان خيرا عا لا حسن السيرة كريما جوادا كبيرا للاحسان الى الفقراء والعرفية والجهالة مستغمة وقد تقدم من ذكره واشتهر امره وامر اخيه مشير كونه مالا حاجة الى اعادته

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة زادت وجلة زيادة كثيرة اشرفت بمباغدة على التفرق في شعبان بسدوا أبواب الدروب ووصل المشاء الى قبسة احمد بن حنبل ووصل الى النظمية ووراما شيخ الشيوخ واشتغل الناس بالعدل في القروج ثم نقص وكفى الناس شرم وفيما اوقعت النار بغداد من دواب يهرز الى باب جامع القصر ومن الجانب الاخر من هجره الخاص الى دار ام الخليفة وفتح النار بنو حزن من خفاية صلي واد العراق ومب ذلك ان الحماة كانت لهم اسودا العراق فلما تمكن يردون من البلاد ونسب الملة اخذها منهم وجعلها بالنبي كعب من خفاية واغار بنو حزن على السواد فساد يردون في عسكر ومعهه التضيان الخفاي وهو من بني كعب افتال بنو حزن في بينهم سائرون ليلاري بعض الجنود الضياع بينهم فقتله لفساده وكان في السواد قلما قبل عاد العسكر الى بغداد واعيدت شغارة السواد الى بني حزن وفيما هم جرح ترجم الايوبي في جمع من التريكان في حياة ايلد كز وتطرق احمال همدان ونهب الدين ورواقت باح الحريم ومع ايلد كز الخبر هو يتفقون فساد ترجمه ادين حفر من عسكره فقصده فهرب ترجم الى ان قارب بغداد وتبعه ايلد كز فظن الخليفة انها حيلة ليصل الى بغداد فاشترع في جمع العساكر وحمل السور فاسل الى ايلد كز الخلع والاقاب الكبيرة فاعتذر انه لم يقصد الا كف الامير يردون وهو من اكابر امراء بغداد ووصى ان يتشبع فوق بيديه فتنة بين السنية والشيعة بواسط لان الشيعة عساكره للعرزا واطهر السنية التفتة به فآل الامر الى القتال فقتل بينهم جماعة ولما مات قطع اخوه تماش ما كان لاختيه وهي مدينة واسط واقب علاء الدين وفيه الرسل نور الد بن محمود بن زكي وصولا الى الخليفة وكان الرسول التامني كمال الدين ابا الفضل محمد بن عبد الله الشهر زوري قاضي بلاده جميعها مع الوقوف والدوان وحله زماله فمعهونها الخدمة للديوان وماه وعاليه من جهاد السكفار وفتح بلادهم يطلب تقليد ابا بيده من البلاد هجر والشام والجزيرة والموصل وبقا ما عشته كديار بكر وما يتجاوز ذلك تكلاما وبلاد فلج ارسلان وان يعلى من الاقطاع بسواد العراق ما كان لايه زكي وهو صر فين ودر ب هرون والتمس ارضه على ما عظم دجلة بينهما مدرسة للشافعية ووقف عليه اصغر فين ودر ب هرون فآكرم كمال الدين اكرامه بكره رسول قبله واجيب الى ما انتبه فاست نور الدين قبل الشروع في بناء المدرسة ورحله الله

• (ثم دخلت سنة سبع وستين وخمسة مائة) •

• (ذكر ما لخصه الدولة يزيد وغيره من بلاد اليمن) •

بما تفرغ من كل امر ارجع من مصر وجمع ١٦٦ المشايخ واحضر المرحوم خلع عليه وقامه النقاية وانرج السيد عمر

من مصر متفيا الى دمسما
والثاني سنة اربع وعشرين
تكا تقدم ووافي فله ذلك غرض
المرجع بل واما كان بمصر
تحتد الباطني الى السيد
عمر وتوفيه الى النقاية
وادعاه اجابا كانت بيدهم
لكون الشيخ ابي هادي
تولاها اياما ثم تولاها بعده ابو
الامداد ثم لم يزل من المحدثين
البكرى الكبير فلم يزل في نفس
المرجع المطامع لثقاية الاشراف
ويعرج بقوله انهم من
وقام النقاية القدسية واحضر بها
مروما من دار السلطنة
واستاء ولم يظهره مدة حياة
محمد ابي البكرى الكبير
فلم مات وتولد له ولد محمد
اقتدى اذ عاها وانظر المرسوم
وشاع بعد ذلك فاجتمع الجهم
القديم من الاشراف بالمشهد
الحسيني بمناعين وقائين
لا برضا تقيا ولا كما علينا
فلم يتم له مراده فلما توفي محمد
اقتدى الصغير نزل له لم يبق
له في امانه فلا يترك الاوقد
تولد له السيد عمر بمصر
مراديل وابراهيم بن اصبته
سما ورافقه لهما في
المر به حين كان المصرون
بالسيد فبكت على ضغن
وعظيمة فورة ويظهره
اترى وخصوصا هو يرى

نور الدين اليه فابتدأ بكيدون وبعثى ومرعش وبرزبان فلكها وما بينهما وكان عليه
لمرضى اوائل ذي القعدة والباقي بعد اقله لملكها اسير ما التفت من هجرة الى حيوان
فلكها وكان قلع اوسلاق لسا نور الدين الى بلافة فسلمها من طرفها التي الى الشام
الى وسطها وراسل نور الدين بمصر فله وبالله الصلح فتوقف نور الدين عن قصد رجاء
ان يصلح الامر بغير سب فأتاه من الفرنج ما ارجعه فاجابه الى الصلح ومضى عليه ان
يخذه بها كرا الى القرعة وقال له انت مجاور الروم ولا تغزوهم ويملك قطعة كبيرة من
بلاد الاسلام ولا يمد من القرعة ما في فاجابه الى ذلك وتبقى سبواس على حالها بيد ذاب
نور الدين وهي لدى النون قبلى العسكر في خدمة ذى النون الى ان مات نور الدين فلما
مات رحل عسكرها وعاد قلع اوسلاق وملكها وهي بيد اولاده الى الآن سنة ثيف
وعشرين وستة ولما كان نور الدين في هذه السيرة جاءه رسول كمال الدين الى القتل
محمد بن عبد الله بن النور زوى من بغداد ومعه منشور من الخليفة الموصل والجزيرة
وباربل وخلاط والشام وبلا قلع اوسلاق وديار مصر

هـ (كرو حيل صلاح الدين من مصر الى الكرك وعوده عنها) هـ

في هذه السنة في شوال رحل صلاح الدين يوسف بن ايوبي عن مصر بعسا كرهاجيهما
الى بلاد الفرنج ير يدعهم الكرك والاجتماع مع نور الدين عليه والاتفاق على قصد
بلاد الفرنج من جهة ثين كل واحد منهما في جهة بصرى وسبب ذلك ان نور الدين لما انكر
على صلاح الدين عودته من بلاد الفرنج في العام الماضي واراد نور الدين قصد مصر
واخذها منه ارسل يعتذرو به من نفسه بالحرصة على ما يقره ونور الدين فاستقرت
القاعدة بينهما ان صلاح الدين يخرج من مصر ويسير نور الدين من دمشق فاجاب ما سبق
صاحبه بقم الى ان يصل الاخر اليه وتواعداه الى يوم معلوم يكون وصولهما اليه بخار
صلاح الدين عن مصر لان طريقه اشد واشق ووصل الى الكرك وحضر حواما نور الدين
فانه لما وصل اليه كتاب صلاح الدين برحيله من مصر فرق الاموال وحصل الاقرباء
وما يحتاج اليه وسار الى الكرك فوصل الى الرقيم وبينه وبين الكرك مرحلتان فاما
سمع صلاح الدين بقر به خافه هو وجميع أهله واتفق رأيهم على العود الى مصر وترك
الاجتماع بنور الدين لانهم لم يوافقوا ان اجتماعا كان عزله على نور الدين لانه لما عاد
ارسل النقاية يهتدى الى نور الدين يعتذرو عن رحيله بانه كان قد اختلف اليه فجمع الدين
أوب على ديار مصر وانه مرض شديد المرض ويخاف ان يحدث حادث الموت فتخرج
البلاد عن أيديهم وارسل مع من القنف والهدايا ما يحيل من الوصف فاجاب الرسل الى
نور الدين واعلمه ذلك فعظم عليه وعلم المراد من العود الا انه لم يظهره لارسل ما اثر ابل قال
له حفظ مصر اهم عندنا من غير ما صار صلاح الدين الى مصر وجدنا ما قد قضى عليه
ومحق بربه وكلمة تقول لقاتلها دعني وكان حبيب وتجمع الدين انه ذك بوما فوسا
بمصر ففر به الفر من فرقة كبيرة تشددة فقامت حنة فحمل الى قصره وفيه اذ بنى اياما

ان السيد عمر في ذلك بكونه فانه اخرج القرماسية ودخل الوزير الى مصر وبجبهة السيد عمر متاعا ومات

الحق في حقهم وادام حياطينه وبين دار الملك كور وملكها وادامها ١٧٩ وسدت الخياطين ذلك القصر

واظلمته ولم يزل كلسا طال
همه زاد كبره وقيل به وتعدى
شبهه ولم تصنع قوامه تعاد
من القيام لا طاعن الناس اذا
دخل عليه فحبا بالاعبائه
والضعف ولازم استعمال
المنعشات والمركبات المفترجة

ولا يصلح العطار ما أتته الدهر
(وفي شهر شوال) من السنة
التي توفي فيها الحضر ابن اخيه
سيدى احمد الذي تولى
المشيقة بعده واليه خلعة
وناجا وجعله وكيله عنه في
نقابة الاشرف وار كبة
فرسايه مائة وارسله الى
الباشا صاحب سيدي محمد
المعروف بالي دقية وانما مره
جاو يشية النجاة على العادة
فادخل الى الباشا وعرفه
المرسول بان همه اقامه وكبلا
عنه فقال مبارك فاشار اليه
ان يلبسه خلعة فقال ان
مركبه اليه ولم يتلدها
بالاصالة ولو كنت قلته لما
كنت اخطع عليه واليه فقام
وتزل الى داره التي اسكن بها
عنه وهي الدار التي عند
المشهد الحسيني وحضر اليه
الناس للسلام والتهنئة وفي
هذه السنة ايضا عن قترجم
ان يزيد في المسجد الحسيني
زيادة متضافرة يافته الاولى
التي كان زادها في سنته
وما تبين والف قدوم الحاشية
التي كان بناها الجند في قوادخل القصة التي كان على بها الميضاة وادابا

المحصول في ذلك قلعة تعرف من احسن القلاع وبها تكون ثمان صاحب قريش
وهناك ايضا قلعة التعكر والنجدة وغيره من المعاقل والمحصون واسنانا بعدد
عز الدين عثمان بن الرجبيل ونزيب في الدولة مبارك بن منقذ وجعل في كل قلعة
ناشيا من اصحابه والتي مذكورة بالبن جواء وادام واحد من شمس الدولة الى اهلى البلاد
والصنفي طاعتهم بالعدل والاحسان وعادت زيدا الى احسن احوالها من العمارة
والامن بعد خرابها

٥ ذكر قتل جماعة من المهر بين ارادوا الوثوب به صلاح الدين ٥

في هذه السنة ثاني ربحان صاحب صلاح الدين يوسف بن ايوب جماعة من اودا الوثوب به
عصر من اصحاب الخلفاء العلويين وسبب ذلك ان جماعة من الشيعة منهم عمارة بن ابى
الحسن ابني الشاعر وعبد الله الكاتب والقاضي العور برس واداهي الدعاة وغيرهم
من جند المهر بين ورجائهم بالردا وحاشية القصر واداهم جماعة من اراء صلاح
الدين وجنده وانفق عليهم على استدعاء الغر فخرج من صقلية ومن ساحل الشام الى ديار
مصر على ثني بذلوه لهم من المال والبلاد فاذا قصدوا البلاد فان خرج صلاح الدين
بنقسه اليهم ثارواهم في القاهرة ومصر واعادوا الدولة العلوية وعاد من معهم العسكر
الذين واقفهم عنه فلا يبقى له مقام مقابل القرية وان كان صلاح الدين يقيم ويرسل
العساكر اليهم ثاروا به واخذوه اخذوا باليد لعدم الناصر له وقال لهم عمارة وانا قد
ابعدت اخاء الى ابن خوقان يدهم سده وتجمع السكامة عليه بعده وارسلوا الى
القرية وحقلية والساحل في ذلك وتقررت القاعدة بينهم ولم يبق الا رجيل القرية
وكان من اذنف الله بالمسلمين ان الجماعة المهر بين ادخلوا معهم زين الدين على بن نجبا
الواقفي والقاضي المعروف بابن نجبة ورتبوا الخليفة والوزير والكساجب والداهي
والقضاة الا ان بني رزيلة قالوا يكون الود برمتا وبني شاوروا القاضي قالوا يكون الوزير
منافسا لعم ابن نجبا لجمال حضر عنده صلاح الدين واعلم حقيقة الامرافه بلان منهم
ومخاطبتهم ومواعظهم على ما يريدون يفعلونه وتعرفه ما يتعدد اولا باول ففعل ذلك
وصار يطالعه بكل ما عزمو عليه ثم وصل رسول من ملك القرية فخرج بالساحل بهدية
ورسالة وهو في الظاهر اليه والباطن الى اولئك الجماعة واداهم ان يرسل اليهم بعض
النصارى وتاتيه رسالهم فالى الخبر الى صلاح الدين من بلاد القرية فخرج بجلبية الحال فوضع
صلاح الدين على الرسول بعض من يثق اليه من النصارى ودخله فاجبه الرسول بالخبر
على حقيقته فقبض حينئذ على المقدمين في هذه الحادثة منهم عمارة وعبد الله
الكاتب والعور برس وغيرهم وصلهم وقيل في كشف ارحم ان عبد الله المذكور
كان لاذن القاضي الفاضل الصلاحى يخذله ويقترب اليه بمجود وطاعة فلقبه يوما
فلم يلتفت اليه فقال القاضي الفاضل ما هذا الا سب وخاف ان يكون قد صار له
باطن مع صلاح الدين فاحضر على بن نجبا الواقفي واخبره الحال وقال اريدتك كفى

التي كان بناها الجند في قوادخل القصة التي كان على بها الميضاة وادابا

الغزالي بن حسين قدم واليا على مصر ١٧٨ وهو الذي كاتب الافكار ومعههم في البلاط مع الاتي حسين حضر والي

قد ذكرنا قبل ان صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب مصر واهله كانوا يهاجرون من ا
نور الدين محمود ان يدخل الى مصر فباخذة منهم فتمروا في قصصيل عديكة يشعلونها
و يتعلكونها تذكرن عديتهم ان اخبرهم نور الدين من مصر سادوا اليها واقاموا به
في مصر وانشروا الدولة نور انشاء بن ايوب وهو اخو صلاح الدين الا كبر الى بلاد النوبة فكان
ما ذكرناه فلما عاد الى مصر استاذنوا نور الدين في ان يسير الى اليمن لتصدع عبد النبي
صاحب زيد لاجل قطع الخطة العباسية فاذن في ذلك وكان يصدر شاعر اسمه عماره من
اهل اليمن فكان يحسن اشمس الدولة فصد اليه وصف البلاد له ويعظم ذلك في عيته
قزاده قوله رغبة فيما اقترح يتجهز ويعد الازواد والروايا والصلاح وغيره من الالات
وجند الاجل بك يسمع وحشد سوار من مصر مستهل رجب فوصل الى مكة اذ هذا الله
تعالى ومنه الى زبيد وفيها صاحبها المتقلب عليها المعروف بعبد النبي فلما قرب منها رآه
اعاها فاستقل من معه فقال لهم عبد النبي كانكم هؤلاء وقد سحى عليهم المحرقوا لكونوا
الا كافة وام يخرج اليهم بعضكم بعضا فاتهم شمس الدولة ومن معه فلم يثبت اهل زيد
واينزروا ووصل المصريون الى سور زيد قلم يجدوا عليه من يمنهم فقتلوا السلام
وصعدوا السور فذكروا البلاد منقوبة ونبوهوا كثروا اليه واخذوا عبد النبي اسيرا
وزوجه المدعوة المحرقة وكانت امرأة سالحة كثيرة الصدقة لاسيما اذا اجت فان
فقرا الحاج كانوا يجيئون عند هاضمة داره وخيرا كثيرا ومعروف فاعتقوا فلما امر
شمس الدولة عبد النبي وسلم ثم من الدولة عبد النبي الى بعض امرائه يقال له سيف
الدولة مبارك بن كامل من بني منقذ اصحاب شيزر وامره ان يستخرج منه الاموال
فامطاه منها شيئا كثيرا ثم انه دلسهم على قبر كان قد صنعوا للدعوى بنى عليه بقية عظيمة
وله هناك دفائن كثيرة فاعلمهم بها فاستخرجت الاموال من هناك وكانت جليلة
المقدار واما المحرقة فانها ايضا كانت تدسهم على ودائع لها فاحضنتها امالا كثيرا ولما ملكتها
زيد واستقر الامر لهم بها ودانت اهلها واقبعت في الخطة العباسية فاصطادوا لها
وساروا الى عدن وهي على البحر وفارس من عظيم وهي فرعة الهند والفرج والحبشة
وهما وكرمان وكيش وفارس وغيرها ذلك وهي من جهة اليمن من امع البلاد واخصها
وصاحبها انسان اسمه يامر فلما قام بها ولم يخرج عنها العباد واخايقين وانما جعله جهله
وانقضاء مدينه على الخروج اليهم ومباشرة قتالهم فسار اليهم وقتلهم فانهم لم يامر
ومن معه وصيغهم ببعض هكر شمس الدولة قد دخلوا البلاد قبيل اهل فلكه
واخذوا صاحبها يامرا اسيرا وارادوا نهب البلد فعوم شمس الدولة وقال ما جئنا
اقترب السلافة وانما جئنا لتمليكها ونعمرة ما نقتفع يد خالها فلم ينيب احد منهم شيئا
بقيت على حالها وثبت ملكه واستقر امره ولما مضى الى عدن كان معه عبد النبي
صاحب زيد فاسروا فلما دخل الى عدن قال سبحانه الله كنت قد عاتت اتى ادخل
الى عدن في موكب كبري فانا انتظر ذلك واسر به ولم اكن اعلم اتى ادخلها على هذا
الحال ولما فرغ شمس الدولة من امر عدن عاد الى زيد وحضر ما في الجبل من

استكدرية وما كوها ونصرا
عليهم العساكر الاسلامية
وضرب ذلك من عيسوات
مكس القنينة وتحتيق
الاغراض القنانية وكتب
الاشياخ عليه خطوطا بهم
وطيعوا تحتها خدومهم ماعدا
المخطاوي الخنفي فانه نفى
عن الشرور وامنع من شهادة
الزور فاقسعه مضطوما
وعزلوه من الاقنا وقد تقدم
شبه ذلك في حوادث سنة
اربع وعشرين واهل المني
ياخذة ذلك هناك لدرجة
المشار اليه وحذر من نقضها
مع النسيان لا كثر جاهلوا
سلمت الفكرة من النسيان
اقتضت سيرته كان وكان وفي
سنة خمس وعشر بن انشاد اذا
عظمة بهاب المزل وضرك
جسلا من المال وانسابها
جبالس وقامت ورواشن
ومناقع ورائق ودساق
وانسابها استانا غرس فيه
انواع الاشجار المخرقة وادخل
به ما ناله من دور الامراء
المقتر به وكان السيد خليل
البكري اشترى دارا يدرب
للقرن وذلك بعد خروج
القرنساوية وغول امره
وعزله من منسفة البكري
والنقابة وانسابها استانا انقا
وانسابها برسم ولده مولا
على البستان فلما تولى السيد
خطيب تعدي على ولده سيدي

احد وقهره واخذ منه فلما البستان بالخص الاغان وخطته بستان الدار المحصورون

له واوصى ان لا يغسل الاصل خمره الهندى الذى كان ينام عليه فى حوائطه ١٨١ ليكون هذا القلعة عالم حتى فى حالة

الموت فلما كان يوم الاحد ثامن عشر ربيع الاول من السنة اتفقنى بحبه وتوفى الى رحمة الله تعالى وقت العصر وبات بالمتزل ميتا فلما اصبح يوم الاثنين غسل وكفن كما وصى على السرور وخرجوا بجنازته من المتول ووصلوها الى الازهر فغسل عليه بعد ما انتد المتد مريضة من اثناء العلامة الشيخ حسن العطار وجعل براءة اسمها الاشارة الى ما كان عليه المترجم من التعظيم والتفاخر فقال هو

سلام على الدنيا فقد ذهب الغفر ثم حمل الى مشهد اسلافة بالقرافة ودفن فى التربة التى اعدت له من جهنم مقام جدهم وتقدم مشيخة عبادتهم فى ذلك اليوم السيد احمد بن الشيخ يوسف وهو ابن عمه وعصبة وكنته ابو الاقبال باجتماع من الحاس والعام وجلس هو واخوه السيدى يحيى

اتلى العزاء وفى الصباح حضر الى الرباط بالحضر نفس وكان يراو يد الرباط المذكور خلوة جدهم اقام بها حين حضر من القرب الى مصر وعادتهم انما تولى شخص منهم المشيخة لا بد ان ياتى فى الصباح ويدخل الخلوة فيجلس بها حصة لطيفة فيروحن وتلك

الولاية فلما كان المترجم قد مات تلك الخلوة زاهبا الى غلطة اوليائه والله لم يات من صلح لثيثة هواد وكانه اخذ

بما تاله وكان قد شرح بوجهه زلاد دخول الى مصر لاخذها من صلاح الدين يوسف بن ايوبي فانه رأى منه قد وادى غزو القلعة فخرج من ناحيته وكان يعلم انه انما يمنع صلاح الدين من الغزو والخوف منه ومن الاجتماع به فانه يؤمر كونه القلعة فخرج الطريق ليمنعهم على نور الدين فاسل الى الموصل وديار الجوز وديار بكر يطلب العساكر للغزاة وكان حزمه ان يتركها مع ابن اخيه سيف الدين غازى صاحب الموصل والشام وسيره وبعثا كراه الى مصر فبينما هو يتجه لذللك اتاه امر الله الذى لا مرد له حتى الى طبيب كان يحضهم نور الدين وهو من حذاق الاطباء قال له ادع عافى نور الدين فى مرضه الذى توفى فيه مع غيرة من الاطباء فدخلنا اليه وهو فى بيت صغير بقاعة دمشق وقد تكنت الخواشي منه وقارب الحلالك فلا يكاد يسمع صوته وكان يحلقه للتعبد فاستدابه الممرض فلم ينتقل عنه فلما دخلنا ورأينا ما به قلت له كان ينبغي ان لا تؤخر احضارنا الى ان يشتد باب الممرض الآن وينبغي ان تهمل الانتقال من هذا الموضع الى مكان قريب مضى فانه اثر فى هذا الممرض وشغلنا فى علاجه واشربنا باله صد فقال ابن سبتين لا يقتضوا منع منه فعد الجنازة بغيره فلم يصحب فيه الدواء وعظام الذوات وجهه الله ووضي عنه وكان احمر طويلا القامة ليس له لحية الا فى حنكه وكان واسع الجبهة حسن الصورة حلو العينين وكان قد اتبع ملكه جدا وخطبه بالبحر من القلعة فبين وبالحين لم يداخها ثمس الدولة بن ايوبي وملكها وكان مولده سنة احدى عشر وخمسة مائة وطبق ذكره الارض بحسن سيرته وهلاله وقد طاعت سير الملوك المتقدمين فلم ارفها بعد الحلقاء الرشدين وهو بن عبد العزيز احسن من سيرته ولا كثر ثغرها بامته للعدل وقد امتناع على كثير من ذلك فى كتاب ابا احمد بن اخمار دولتهم ولتذكره هنا بذكره لعل يعقب عليه من له حكم فيقتدى به فى ذلك زهد وصداقته وعلمه فانه كان لا ياكل ولا يلبس ولا يتصرف الا فى الذى يخصه من ملكه كان له قد اشترى من سهمه من القنطرة ومن الاموال المرصدة لصالح المسلمين ولقد شئت اليه زوجته من الصائفة فاعطاه ثلاث دكا كرين فى حصص كانت له يحصل له منها فى السنة فحوا العشر من دينار اولها استقلته قال ليس لى الا هذا وجسم ما يمدى انا فيه نازن للمسلمين لا اخونهم فيه ولا اخوض نازر جهنم لاجل ذلك وكان يصلى كثيرا بالليل وله فيه اوادحة سنة وكان كما قيل

جسم الشجاعة واخشوع لربه ما احسن الهرب فى الهرب

وكان عارفا بالفتنة على مذهب ابي حنيفة ليس عنده فيه تعصب وسمع الحديث واسمعه طلب الاجود ما يصحله فانه لم يترك فى بلاده على ستمائة كس او لا عشر ايل اطاعها حبه ها فى مصر والشام والجوز رة والموصل وكان يهضم الشريعة ويقف عند احكامها واخضر انسان الى مجلس الحكم فمضى معه اليه وارسل الى القاضي كمال الدين بن الشهرزورى فدخل قد حثت بها كما فاسلك مع ما سلك مع الخصوم وظهر انك قد فوجبه الخصم الذى احضره وقال اردت ان اترك له ما يذهب به اغشقت ان يكون الساعات لى صلى ذلك الكبير والاتف من انما صورا الى جاسر الشريعة فحضرته ثم وجبه ما يدعيه ونفى

الولاية فلما كان المترجم قد مات تلك الخلوة زاهبا الى غلطة اوليائه والله لم يات من صلح لثيثة هواد وكانه اخذ

مع القديسة ابونا واحدا وشرع في بناء دار ٨٠ سنة ليترك فيها وقت عبادة في أيام المولد وغيرها من العبادات التي

نزل على الابن ابيه فتكون
هذه بعدة من رواج الميضة
القديسة وتكون بالشاوع
وتغر من تحتها مواكب
الاشبار ولا يجتازون الى
تقدم المصعد وخطوهم من
طريق باب القبة وجعل
بالخائط الفاضل بين الزيادة
والدار المستعدة شيئا من
مقالة على المسجد ليظهرها
البحاس والوقودات من
يكون بالدار من الحرم
وتغيره ما هو الا وقد قرب
انعام ذلك الا وقد زاده
الاعيان المزمع وانقطع عن
القول من الحرم وتمت
الزيادة ولم يبق الا انعام الدار
فيستعمل ويشتم المشد
والمهندس وينصب اليهم
اعمال استحداث العمال
ويقول قد قرب المولد ولم
تكمل الدار فابن فخلص
ايام المولد هذا وكل يوم يزيد
مرضه وتورمت قدماه وضعف
من الحركة وهو يقول ذلك
ويؤمل الحياة فلما زاده
الحال وتفق الرحيل الى
مقبرة المولى الخليل اوصى
لا يتابعه براهم ولذي الفقار
الذي كان يقصد الاسنى
والاخر في خولة بستان الباشا
الذي يشتم الخمسمائة ريال
ليكون زوجته شداشة
جدهم وثمان جوارى لانه يمل

الامر في كنفه لم ير من جانب صلاح الدين شيئا من ذلك الى الجانب الاخر
فكشفت الحال وجلس هذا القاضي الفاضل واهله فقال فخصر الساعة عند صلاح
الدين ونهى الحال اليه فخصر عند صلاح الدين وهو في الجموع فذكر له الحال فقام
واخذ الحاجة وغرهم فاقروا فامر به اليهم وكان عماره بينه وبين الفاضل عداوة من
ايام العاصد وقبلها فلما اراد عليه قام القاضي الفاضل وشاغل صلاح الدين في
املائه وكان عماره انه يحرض على هلاكه فقال لصلاح الدين يا مولانا لا تسمع منه في
حتى نقض الفاضل وخرج وقال لصلاح الدين لعمارة انه كان يتبع قبلك فندم ثم
اخرج عماره ليمسك فطالب ان يمر به على مجلس الفاضل فاجتازوا به عليه فاعتق عليه
ولم يجتمع به فقال عماره

عبد الرحيم قد احبب • ان الخلاص هو الهب
ثم صلب هو والجماعة وتورد في اجناد المصيرين بالرحيل من ديار مصر ومغارتها الى
اقاصى الصعيد واطشيط على من بالقصر من ملالة المعاصد وغيره من اهلها واما الذين
نافقوا على صلاح الدين من جنده فلم يعرفوا له ولا علمهم انه علم بهم واما الفرغ
فان فرغ صغاية قصدوا الاسكندرية على ما نذر كراما شاء الله تعالى لانهم لم يتصل بهم
نلهو والمخبره عند صلاح الدين واما فرغ الساحل الشامي فانه لم يتفر كوا لعلهم بحقيقة
الحال وكان عماره شاعر املقا فاشعره

لو ان قلبي يوم كاطمة مهي • للمسكنه وكلمات فيض الانع
قلب كفاك من الصبا بانه • ابي نداء الطائنين اوما هي
ما القلب اول غادر فالومه • هي شيمة الايام مذخلة مهي
ومن الثنون القاسدات توحى • بعد اليقين بقاءه في ارضي

وله ايضا

لي في هوى الرشا العذرى اعذار • لم يسق لي هذا اقر الدم انكلا
لي في القسود وفي لثم الخند ووفى • ضم المنود لبانات واوطاد
هذا اختياري فوافي ان رضيت به • اولا قد عني وما الهوى واخار
وله ديوان شعر مشهور في غاية الحسن والرفق والملاحه

• (ذكر وفاة نور الدين محمود بن زكي رحمه الله) •

في هذه السنة توفي نور الدين محمود بن زكي بن آقنقر صاحب الشام وديار الجزيرة
ومعه يوم الاربعاء عا دى عشر شوال ليلة الخميس ودفن بقاعة دمشق ونقل منها الى
المدرسة التي اناها بيه شق عند سوق الخواصين ومن عجيب الاتفاق ان مركب طائي
شوال والى جاتي به بعض الامراء الاخبار فقال له الامير بجان من يعلم هل يجتمع هناك
العام المقبل ام لا فقال نور الدين لا تنقل هكذا بل بجان من يعلم هل يجتمع به مشهور
ام لا فانت نور الدين رحمه الله بعدا - عشر يوما مات الامير قبل الحول فاعذ كل منهما

يليا الكبير وليكون معينا لها وساعدا في مودتها في الدنيا فدفن بمثلها في القبر بدمشق وتقدم ولا زوته

عدم التعرض لورثة المتوفى حتى يقدم الباشا من ضيعة بقي الامر على السكوت اربعة عشر يوما ومضت اليها ليلة الاحد ثامن ربيع الاخر فبعد وصوله الى

الجزيرة اوصل بالتحتم على منزلهم فجاثعرون الاوحسين كذا السكندابك وبث المال واصل اليهم ومعه آخرون فتمسوا على الجالس التي بالبحر جيم ومجلس الجالوس الرجال ختموا على خزائنه وقبضوا على الكاتب القبطي المسحي عبد القفوس والقراس وجسد وهو لو عدى الباشا من ليلته الى بر مصر ومطلع الى القلعة فركب اليه في صبحها المشايخ وهم يتهم ابن اخي المتوفى وهو الذي تولي الشيخة لخطابوه وقالوا له كلاما معمله ان يذوت الاتياع مكره ولم تجر العادة بالتحتم على اما كنهم وخصوصا ان هذا المتوفى كان عظيما في بايه وانتم اخسريه وكان لكم به مزيد عناية ورعاية فقال لهم اني لا اريد اعانة بيتهم ولا اطلع في شئ مما يتعلق ببيتهم ولا ولا فاعلمهم القديعة ولا يخفى لهم ان المتوفى كان طماعا وجامعا لال ومالات مده وحاز التزاما واقطاعات وكان لا يحب قرابته ولا

والتيام بتمتعهم مرضي لم يسمو كان هو الخونة بحلب وامر بها اليهم وعساكرهم هم في حياة نور الدين وبعده ولما عجز عن الحركه ارسل الى الملك الصالح يدعوه الى حلب فقتلهم في البلاد الجوزر بقم سيف الدين ابن عمه قطب الدين فلم يكتفه الامراء الذين معه من الانتقال الى حلب لما ذكرناه

• (ذكر ملك سيف الدين البلاد الجزرية) •

كان نور الدين قبيل ان يمرض قد ارسل الى البلاد التي قبة الموصل وديار الجزير وغيرهما يدعي العساكر من الحجة الغزاة والمراد غير ما ذكره فاسر سيف الدين غازي بن قطب الدين ودود بن زكي صاحب الموصل في عساكره وعلى مقدمته الخادم سعد الدين كشتكين الذي اكان قد جعله نور الدين بقلعة الموصل مع سيف الدين فلما كانوا ببعض الطريق وصلت الاخبار بوفاته نور الدين فامسده الدين فانه كان في المقدمة فهر بجريدة وأما سيف الدين فاخذ كل ما كان له من مراك وغيره وصاد الى نصيبين فلكها وارسل النهر الى النابور فاستولوا عليه واقامه وساروا الى حران فحصرها عدة ايام وبها ملكك انور الدين ية الله قايمًا بالحرا في فامتنع بها واسطاع بعد ذلك على ان تكون حران له ونزل الى خدمة سيف الدين فقبض عليه واخذ حران منه وسار الى الرها فحصرها وما كان بها من اعداء خصى اسود لنور الدين فسلمها وطلب منها قاعة الزعفران من اهل الجزيرة ابن عمر فاعطيا ثم اخذت منه ثم صاد الى ان استقر ما يقوم به ويقونه وسير سيف الدين الى الرقة فلكها وكذلك حروج واستكمل جميع بلاد الجزيرة بوقسى قلعة جبر فاتها كانت مشبعة وسوى راس عين فاتها كانت لقطب الدين صاحب ماردين وهو ابن خال سيف الدين فلم يتعرض اليها وكان شمس الدين على بن الداية وهو كبير الامراء النوبدي بحلب مع عساكره فلم يقدروا على العبور الى سيف الدين لانه من اخذ البلاد لقايج كان به فارسل الى دمشق يطلب الملك الصالح فلم يرسل اليه لما ذكرناه ولما ملك سيف الدين الجزيرة قال له نور الدين عبد المسيح وكان قد وصل اليه من سيواس بعد موت نور الدين وهو الذي اقره الملك بعد ابيه فظن ان سيف الدين يرعى له ذلك فلم يبعث معه معاشر من كان عنده كبعض الامراء قال له الراي ان تعبر الى الشام فليس به مانع فقال له كبير امرائه وهو ايريقال له هذا الذي سمعته من المعروف بولقد اذ قد ملكنا كثيرا كثر ما كان لا بيت والمصلحة ان تعود فارجع الى قوله وعاد الى الموصل ليقضى الله امرا كان مفعولا

• (ذكر حصر القريش باياس وهو دهم عنها) •

لما مات نور الدين محمود صاحب الشام اجتمعت القريش وساروا الى قلعة باياس من اهل دمشق فحصرها فجمع شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم العسكر عنده بدت في فتح عنها فادراسهم ولا مقامهم ثم اخلف لهم في القول وقال لهم انتم صالحتونا وعدتم من باياس فكن على ما كنا عليه والا فمرسل الى سيف الدين صاحب

يخضعون من شئ بل نيبها حازم وبسته وبي جاريته ساه قتها القمار من اوقل اوا كثر ولم يكتب لا ولا خيفة

بذلك عهدا وميثاقا ولم يعلم ان ذلك لم ير شيئا من ذلك وان الولاية ليست بقدر العبد ولا بالحق والتصدق قال تعالى في محكم
 آياته الله اعلم حيث يجعل
 رسالته وقال سبحانه الان
 اولياء الله لا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون الذين آمنوا
 وكانوا يتقون وان اولياءه
 الا المتقون تسال التوفيق
 والمداية والمخفا عن اسباب
 الغواية ولما كن ذلك
 واحبوا احواء العادة القديمة
 حضر المتولي وصحبه اشياخ الوقت والسيد
 محمد الطهري وجماعة الحزب وشيخهم
 من المتفرجين وقد جعلوا على
 جدول الخلو ساقرا بدل الحائض
 المهذوم ودخل المتولي خلفها
 وقرأ جماعة الحزب شيئا من
 القرآن ثم قام النقيب مع الشيخ
 البكري فتلوا الشيخ فخرج على
 الحاضرين متعللا وصاحهم
 وركب بصيرتهم الى القلعة
 فخلع عليه كفتارا خاصة
 مموه وقاموا ونزلوا الى زاورتهم
 بالقرافة وامامهم جماعة الحزب
 وحاو بشية القباة بعلوا
 واحدة وقرأوا اعرابهم ثم
 ركب ورجع الى المنزل وجلس مع
 اخيه لعل الماتم واقراء
 الجمعية على العادة وارسل
 نقداك ساعيا بحضرة
 ربه الى الباشا بالعيدوم
 لانه لما اذر الى جهة قبلى
 ووصل الى ناحية بني

(ذكر ملك ولد الملك الصالح)

لما توفي نور الدين قام ابنه الملك الصالح ان جعل بالملك بعده وكان عمره احدى عشرة سنة وحلف له الامراء وان يقدمون يدمشق واقام بها واطاعه الناس بالشام وصلاح الدين بهر وشطبه بها وضرب السكة باسمه وقول تريتسه الامير شمس الدين محمد بن عبد الملك المعروف بابن المقدم وصار مديروا له فقال له كمال الدين صاحب مصر هو من اصحاب نور الدين والمصلحة ان نشاور في الذي تفعله ولا تخرج من بيننا فيخرج عن طاعتنا ويجهل ذلك جهة علينا وخواصنا منا لانه قد افرز اليوم ملك مصر فلم يوافق هذا القول اغراضهم وشافوا ان يدخل صلاح الدين ويخرجهم فلم يرض غير قليل حتى وردت كتب صلاح الدين الى الملك الصالح يعزبه ويهينه بالملك وارسل دنانير مصرية عليها اسمه ويعرفه ان الخطابة والثناء له كما كانت لابي فملا سار سيف الدين غازي صاحب الموصل وملك البلاد الخزوية على منتهى كره فارسل صلاح الدين ايضا الى الملك الصالح يعثبه حيث لم يعلم قصد سيف الدين بلاده واخذها ليصرف في خدمته ويكف سيف الدين وكتب الى كمال الدين والامراء يقول لو ان نور الدين يعلم ان فيكم من يقوم مقامه او يتق اليه مثل تفته الى اسم اليه مصر التي هي اعظم ممالككم وولايته ولو لم يعلم عليه الموت لم يهتد الى احدي نرية ولده والقيام بخدمته غيري وادركم قد تغردتم بولاي ابن مولاي دوي وسوف اصل الى خدمته واما جاري انعام ولده بخدمته يظهر أثرها واجازي كلامكم على وده صفيعة في ترك الذب عن بلاده وتكفل ابن المقدم وجماعة الامراء بالملك الصالح ولم يرسل لوجه الى حلب خوفا ان يغلب عليهم شمس الدين صلى بن الداية فانه كان اكبر الامراء الذورية وانما منعه عن الاتصال به

بديف وركب بقلعة مصر بركة الدود وركب خافه خواصه بالمع والبعال فمرها الى اربع اعانت وانطلق اكثر والقيام

جلوسه وفقر راجحة لوجذوا بها فمروا به وهو حرم وهاهنا مائة ١٥٠ وسبعة وعشرين كسبا فاحذوها ثم سقى
 السيد محمد الهروقي في
 مصالحة الباشا حتى قهره
 عليهم الف كمين وخمسين
 كسبا وخمسة الكسب برافى
 آتت المال وخضعوا منها
 الذي وجدوه بالخزائنة
 وماواياها بالساقى وذلك بعد
 التشديد والتهديد على الزوجة
 وتوعدوها بالتفريق في البحر
 ان لم تظهر المال وأمر الكاتب
 بحساب ابراده ومهره في كل
 سنة وما مضى في الابنية ونظر
 ما يتبقى بعد ذلك في مدة سنين
 ماضية فلم يزل السيد محمد
 الهروقي يدافع ويصيح حتى
 تقرر القدر المذكور والتم
 هويده وحزوات عليه
 الحوادث وضبط الباشا
 حصص الالتزام التي كتبت
 باسم الزوجة ومن افقت سنة
 بالقلوبية وسواها ودفع رتبة
 بالجهة القبلية وغير ذلك وبعد
 انقضاء مدة الزوجة استأذن
 السيد الهروقي الباشا في عقد
 نكاحها على ابن انى الشوقى
 الذى هو السيد احمد ابو
 الاقبال الذى تولى خلافة
 بينهم فابن بذلك فخر في
 الحال وابرى العقد بعد
 ان حكمت عليه بطلاق
 التى في عصمة وهى جارية لها
 زوجته بها في حياته وورث
 منها اولاد واستمر المشام
 اليه في المنزل خليفة وشيخا

(ثم دخلت سنة سبعين وخمسمائة) (٥)
 (ذكر وصول اسطول صقلية الى مدينة الاسكندرية وانتم رماهم منها) (٥)
 في هذا السنة ظهر أهل الاسكندرية وعسكر مصر باسطول القرنج من صقلية وكان مبيب
 ذلك ما ذكرنا من ارسال أهل مصر الى ملك القرنج بساحل الشام والى صاحب
 صقلية ليقتصدوا ديار مصر لينوروا به سلاح الدين ويخرجوه من مصر فخرج صاحب
 صقلية لاسطولا كثير اعدته مائتي شين تحمل الرجاثة وسبعمائة من ماريده تحمل
 الخيل وست مراكب كبار تحمل آلات الحرب واربعين مراكب تحمل الازواد وفيها
 من الراجل خمسون الفا ومن الفرسان ألف وخمسمائة من اسنما فتركبى وكان
 المقدم عليهم ابنهم صاحب صقلية وسبعمائة الى الاسكندرية من ديار مصر فوصلوا

الموصل ونعله ونصالحه ونسجته ونرسل الى صلاح الدين بمصر فاستجدهم وتقدم
بلادكم من جهاتها كلها ولا تقومون لشاؤونكم تعلمون ان صلاح الدين كان يخاف ان
يجمع بنو الدين والآن فقد زال ذلك الخوف واذا طلبنا الى بلادكم فلا يمنع فعلوا
صدقه فصالحوه على شي من المال اخذوه واسرى اطفاله والمسلم كانوا يستند المسلمين
وتقرر المدينة فلما سمع صلاح الدين بذلك اسكره ولحقه عظمه وكتب الى الملك
الصالح والامراء الذين معه بفتحهم ما فعلوه وبذل من نفسه قصد بلاد القرقيج ومقارنتهم
وازعاجهم عن قصد شي من بلاد الملك الصالح وكان قصده ان يصير له طريق الى بلاد
الشام ليشكك البلاد والامراء الشاميون انما صالحوا القرقيج خوفا منه ومن سيف
الدين غازي صاحب الموصل فانه كان قد اخذ بلاد الجزيرة وخافوا منه ان يهرب الى
الشام فواصل القرقيج اصلى من ان يجي هذان من الغرب وهذان من الشرق وهم
مشغولون من دهم

٥ (ذكر عدة حوادث) ٥

في هذه السنة في الحرم وقع الحريق ايللا يغدا فاحترق كثيرا الظفرية ومواضع غيرها
ودام الحريق الى بكره ومغنت النار وفيها في شعبان بنى ابن شكاوه وابن ائني عملة
صاحب خورستان قلعة بالقرية من الماسكي لينتقوى بها على الاستيلاء على تلك
الاعمال فسر اليه الخليفة اما كرم بغداد فانه قال للقوا فحل بنفسه على المونة
فهمزها واقتتل الناس قتلا عظيما واسر ابن ائني عملة وحل واسم الى بغداد فعلق
بباب النوري وهذه القلعة وفيها في رمضان وكان الزمان ربيعا توات الامطار في
ديار بكر والجزيرة والموصل فدامت اربعين يوما ما رايها الشمس فيها غير مرتين في كل مرة
مقدار حفلة وشربت الماسكن وغيرها وكثر المدم ومات تحتها كثير من الناس وزادت
ديلة في يد الخليفة وكان اكثر ما يغدا فانه زادت على كل زيادة تقدمت منذ بنيت
بغداد فذاع وتسر وخاف الناس القرقيج وفارقوا البلاد واقاموا على شاطئ دجلة خوفا
من افتتاح القودج وغيره وكانوا كلما انفتح موضع يادروا يدمون سبع الماسكي بالليل
وتحرب كثير من الدور وحمل الماء الى البيمارستان العسدي ودخلت السفن من
الشبابيك التي له قلعة كانت قد تطلعت فمن الله تعالى على الناس بنقص الماء بعد ان
اشرفوا على القرقيج وفيها في جادى الاولى كانت الفتنة ببغداد بين قطب الدين فايماز
والخليفة وسبها ان الخليفة امر باعادة عضد الدين بن رئيس الرؤساء الى الوزارة فخرج منه
قطب الدين واغلق باب النوري وباب العامة فبقيت دار الخليفة كالهاصرة فاجاب
الخليفة في ترك وزارته فقال قطب الدين لا اقع الا باخراج عضد الدين من بغداد فامر
بالخروج منها فاقب الى صدر الدين شيخ الشيوخ عبد الرحيم بن اسمعيل فاحذره الى رباطه
واجاره ونقله الى دار الوزير بقطعة فاقام بها ثم عاد الى بيته في جادى الاخرة وفيها
مات الامير ابو العباس احمد ابن الخليفة وهو الذي سار خليفة من قبة عالية الى ارض

شيثا فلا يصح ان امتنع عن ذلك كله واستفلاص الحرم من خمر بينه
السائقان وانما ارفع الخمر رعاية
لخواطرهم قدعوا له وقاموا
الى مجلس السكندرية وخلق
على الشيخ المتولي قزوة سمور
اخرى وقاد السيد محمد
الدوا على نقابة الاشراف
وشاع عليه قزوة سمور وضا
عن سيدي احمد الى الاقبال
المتولي على خلافة السادات
فانه فصل من النقابة ونزلت
البحار وشية ولوازم النقابة
مثل باشر جاورش والكاتب
امام الدواخل وسلفه وتلد
السيد الطروق نقابة المتمد
الحسيني عرضا من المتولي
وكان فرغ بها ابن اخيه فلم
ينفذ ابدا انقل في ثاني يوم
حضر الاحوان الى بيت
السادات وفكروا المحتوم
وطالبوا احصاء الحرم فاحذوه
معههم وأوجعوه بالضرب
واحضروا النساء والوهما
من محل الخبيبات ثم رجعوا
الى المنزل ففكروا بخباية مسدودة
بالبناء فوجدوا بها قوالب
مسند طينية غير مشوة
وهو هو الحماة وفسنا واواقي
صيني فتركوا ذلك وذهبوا
وايقروا بالدار عدة من العسكر
فيما توأبها ثم رجعوا في ثالث
يوم ونقصوا خباية اخرى
فوجدوا بها كاسا مبرطة
فقتلوا ايداعها المتال فقتلوا
فوجدوا بها من قه ونوشيرها صابون وشع وعسل ولم يجدوا شي من المال فتركوا تلك الاشياء وتركوا الى قاعة التاج

السويس واخبروا ايضا في المكتبة انه لما قبض عليهم احضر يحيى ابن ١٨٧ الشريف سرور وقاده الامارة وشافنا

عنه فحلب وقبضوا ايضا على
وزيره الذي يجده واحبوه
معهم وتقدم مكانه في الكرك
شخصا من الاتراك يسمى على
الوجافى فلما وصل المبعوث
بهذه المكتبة الى السيد محمد
الهروقي ليلاد كمن وقتبه

الى كنفه ابك في بيته واطلعه
على المكتبات فلما طلع
التمار نار يوم الجمعة ضربوا
عدة مدافع من القلعة اعلا ما
وسرور ابك ذلك (وفيه) احتفل
كنف ابك بعمل مهم ايضا
لزوج اسمعيل باشا ابن محمد
على باشا ومحمد ذلك الذي تدار
على ابنة الباشا واهمه ميل باشا
على ابنة عارف بك ابن خايل
باشا التي انقضت هاضمة من
املا مبول وقد تقدم ذكر
العقد على ما في لاية السايح
والعشر من شهر رمضان
من السنة الماضية قبل توجه
الباشا الى الحجاز فالزم كنف
بك السيد محمد الهروقي
بمنظم القرح والاحتياجات
واللازم وانفقوا على ان يكون
نصبة القرح ببركة الازيكة
تجاه بيت حريم الباشا وهاجر
باشا وتعمل الولايات واجتماع
المعمرين بيت طاهر باشا
والطبع يتخربا بيت
الصاويجي وارسوا اوراق
التباية للدعوى على طبقات
الناس بالتقريب وانصبوا برضا
البركة عدة حواري لاجل الوفات والتشافي التي تعمل عليها التهاوير من القناديل قري من اليد

الى الحياه السبعين قتله ملكه فاعظم قتله على غيبه وهو من كبار الامراء واتبعه بهم فساد
الى قتال الكفر وسير معه صلاح الدين جماعة من الامراء وكثيرا من العسكر ووصلوا الى
مدينة طردا حتى عليهم فقاتلوا من بها وتنازروا بهم وقتلوا منهم كثير اذ ثلوا بعد العز
وقهر وواست كانوا اثم سارا العسكر بعدد رانهم من ما ود الى الكفر وهو في ماضيانه يعمه
قتلوا فقتل هرو من مع من الازهراب وغيرهم وانت بعدد البلاد واعطان اهلها

• (ذكر ملك صلاح الدين دمشق) •

في هذه السنة طلع وبيع الاول ملك صلاح الدين يوسف بن ايوب مدينة دمشق وبسبب
ذلك ان نور الدين لم مات وملك ابنه الملك الصالح بعده كان بدمشق وكان معه الدين
كشكين قد هرب من سيف الدين غازي الى حلب كذا ذكرناه فقام بها عند شمس
الدين على بن الداية فلما استولى سيف الدين على البلاد اخرج ربه خاف ابن الداية ان
يقرب الى حلب فعلى كها فارسل معه الدين الى دمشق ليحضر الملك الصالح ومعه العساكر
الى حلب فلما قرب دمشق سيرا اليه شمس الدين محمد بن المقدم عسكر افضوه وعاد منهم
الى حلب فاحلف عليه ابن الداية عوض ما اخذت منه ثم ان الامراء الذين بدمشق
انظروا في المصلحة فعلموا ان من يره الى حلب اصلح للدولة من مقامه بدمشق فارسلوا
الى ابن الداية يطلبون ارساله مع الدين لياخذ الملك الصالح بعهده وسيره • وعلى
نفسه امر اقش يحيى • فصار الى دمشق في المحرم من سنة ٥٠٠ وأخذ الملك الصالح
وتعاد الى حلب فلما وصلوا اليها قبض سعد الدين على شمس الدين بن الداية واخوته
وعلى رئيس بن الخشاب ورئيس حلب ومعه مائة الاحداث بها ولولا عرض شمس الدين بن
الداية لم يتمكن من ذلك وامتد سعد الدين بفرية الملك الصالح لخاف ابن المقدم وغيره
من الامراء الذين بدمشق وقالوا ان استقرار حلب أخذ الملك الصالح وسأويه البناوة على
مثل ما فعل به حلب وكما اتوا به فالدن غازي صاحب الموصل ليعبر القرات اليهم
ليسلموا اليه دمشق فلم يفعل وخاف ان تكون مكيدة عليه ليعبر القرات ويسير الى
دمشق فمنع منها ويقصده ابن جهموعه كحلب من وراء ظهره فبذلك اشار عليه بهذا
زلفنداد عز الدين والجبان بقدره • وبين الشرفى ياورى الجمن حزم كما قال

برى الجنباء ان الجمن حزم • وثلاث طيبة الرجل الجبان

ولما اشار عليه بهذا الراى زلفنداد قبله وامتنع من قصده دمشق وارسل سعد الدين
والملك الصالح وصالحهما على ما اخذه من البلاد فلما امتنع عن العبور الى دمشق
هتف بهم وقالوا حيث صلحهم سيف الدين لم يبق لهم مانع عن السير اليها فكتبوا
حينئذ صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب مصر واستدعوه ليلسكوه عليهم وكان
كبيرهم في ذلك شمس الدين بن المقدم ومن اشبهه اباه فخانوا وقد ذكرنا خلاصة ابيهم في
تسليم بخار سنة اربع واربعين وخمسة مائة فلما وصلت الرسل الى صلاح الدين
بذلك لم يلبث وسار جريدة في سبعة مائة فارس والقرن في مائة فلم يلبث بهم فلما وصل

في أهله ينطق من سعادة جده
أمر الخبايا وأخرج البرهان
أن اللال إذا رايت قوة
أعنت أن سيزيد في اللعان
(وماث) الشيخ الثالث محمد بن
عبد الرحمن اليوسى المقرئ
ورد إلى مصر ورجع وترى
بدا الحاج مصطفى المعين
القطار منجمعا عن شاطئة
الناس والسبي على مريعة
جديدة وهذا كره حسته وباني
إليه الناس يروونه وتبركون
به وباله الذعاب وبسته هوف
منه مسائل فيجب مثل
أشبان بما يفسر عنه بنواضع
وأشكاله وترهيد في الدنيا
وعمره سنين وتوفى يوم
الثلاثاء ثامن شهر ربيع
وصلى عليه بالأهر في مشهد
سافل ودفن بجانب الخطيب
الشريف بنى بترية الجاويين وهي
القرافة الكبرى

(ثم وعاشت سنة تسع وعشرين
وما تين ألف)

(استحل الهرم يوم الجمعة)
فيه في ليلة الجمعة ثمانية ودرت
مكاثبات من الديار الحجازية
وقبيل الأخبار أن الباشا قبض
على الشريف غالب أمير مكة
وقبض على أولاده الثلاثة

واربعه عبيد ملوا شعبة من
عبيده وأرسلهم إلى جدة
وانزلهم في مركب من مراكبه
وهي واصله بهم والذي وصل بالخير وصل في مركب صغيرة تسمى السيجان سبقتهم في الحجاز وإلى

ألبا في السادس والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وستين على حين غفلة من أهلها
وطماينة فخرج أهل الاسكندرية بسلامتهم وعدتهم لم يتعدوهم من القزوين وبعثوا
عن البلد فنعهم الوالى عليهم من ذلك وأمرهم بملزمة السور ونزل الفرعج إلى الأرمينية إلى
البحر والمنازة وقصدوا إلى المدينة ونصبوا عليها الدبابات والمضيقات وقاموا أشد
قنال وصبر لهم أهل البلد ولم يكن عندهم من العسكر إلا القليل ورأى الفرعج من شناعة
أهل الاسكندرية وحسن سلاحهم ما رآههم وسيرت الكتب بالجمال إلى صلاح
الدين يستشعره لدفع العدو عنهم ودام القتال أول يوم إلى آخر النهار ثم عاود الفرعج
القتال اليوم الثاني وجردوا ولازموا الزحف حتى وصلت الدبابات إلى قريب السور
ووصل ذلك اليوم من العساكر الإسلامية كل من كان في أقطاعهم وهو قريب من
الاسكندرية ففقد يشبههم نفوس أهلها واحسبوا القتال والصبر فلما كان اليوم
الثالث فتح المسلمون باب البلد وخرجوا وامتد على الفرعج من كل جانب وهم قادرون
وكثر الصياح من كل الجهات فأرتاع الفرعج واشتد القتال فوصل المسلمون إلى
الدبابات فأمر قوه وأصبروا للقتال فانزل الله نصره عليهم وظهرت أماراته ولم يزل القتال
إلى آخر النهار ودخل أهل البلاد إليهم فرحون مستبشرين بما رأوا من تباشير الظفر
وقوتهم وقيل الفرعج وقتل وجره يومه وكثرة القتل والجراح في وجائهم وأما صلاح
الدين فإنه لما وصله الخبر ما رآه من كرمه وعبادته ودمه ثلاثة جثث ليجد السير
عليها إلى الاسكندرية يشرب بوضوئه وسير طائفة من العسكر إلى ديساط خوفها عليها
واحتياطها لها فصار ذلك المملوك فوصل الاسكندرية من يومه وقت العصر والناس
قد رجعوا من القتال فساد في البلد يبعث صلاح الدين والعساكر منهم حين لم يسمع
الناس ذلك عاودوا إلى القتال وقد زال ما بينهم من تعب والم الجراح وكل منهم يظن أن
صلاح الدين معه فهو يتقاتل قتال من يريد أن يشاهد قتاله وسمع الفرعج يقرب
صلاح الدين في عساكره فقتل في أيديهم وأزادوا انقباضا وقربوا بها جهم المسلمون عند
اختلاس القلام ووصلوا إلى خيامهم فقتلوا بها ما فيها من الأسلحة الكثيرة
والخمد ملات العقبية وكثر القتل في رجال الفرعج فهرب كثير منهم إلى البحر وقربوا
شوا نهبهم إلى الساحل ليركبوا فيه أقدم بعضهم وركب وغرق بعضهم وقاض بعضهم
المسلمين في الماء وغرق بعضهم شول في الفرعج ففرقت خلف الساقون من ذلك فلووا
هاربين وأحقى ثلثمائة من فرسان الفرعج على رأس تل قضائهم المسلمون إلى مكة
ودام القتال إلى أن أفضى النهار فغلبهم أهل البلد وقهرهم فصاروا بين قتل وأسير
وكنى الله المسلمين شرهم

• (ذ كرخلاف الكثر بصعيد مصر) •

وفي أول هذه السنة ألف الكثر بصعيد مصر واجتمع اليمن رعية البلاد والسودان
والعرب وشبههم خلق كثير وكان هناك أمير من الصلاحية في أقطاعه وهو أخو الأمير

ما علم آخره بذلك سلم القاعة الى صلاح الدين فملكها

هـ (ذكر حصر صلاح الدين حلب وهو دونه عنها ومات قلعة حصن وبعثت) هـ

لما ملك صلاح الدين حماة سار الى حلب فحصرها ثلاث جدي الاخرة ففتح الله اهلها
وركب الملك الصالح وهو في وهره اثنتا عشرة سنة وجمع اهل حلب وقال لهم قد
عرفتم احسان الى اليكم وحببكم لكم وسيرتكم فيكم وانا اقيمكم وقد ساعدنا الظالم الجاحد
احسان والذي اليه يا ذبلدي ولا ابراق الله تعالى ولا الخافق وقال من هذا كثير اوبى
فابكى الناس فبذلوا له الاموال والانفس والفواضل القتال دونه والمنع عن بلده
وجدوا في القتال وفيهم شجاعة قد افلحوا الحرب واعتادوها حيث كان الفرعج بالقرب
منهم فساكنوا بغير حزن وقاتلون صلاح الدين عند جبل حوش فلا يقدر على القرب
من البلد وارسل سعد الدين الى سنان فقدم الاسماعيليه وبذل له أموالا كثيرة ليقتلوا
صلاح الدين فارسلوا باثني عشر مائة الى همدان فلبسوا صلبا وارتدوا عن دينهم
صاحب قلعة بقرية من قعرهم لانه جارهم في البلاد كثير الاجتماع بهم والقتال لهم
فلما رآهم قال لهم ما الذي اقدمكم وفي اي شئ يجمعكم فخرجوا بمبرحات منهم فحمل احداهم
على صلاح الدين ليقتله فقتل دونه وقاتل الباقون من الاسماعيليه فقتلوا جماعة ثم
قتلوا بني صلاح الدين محاصرا لحلب الى سلخ جدي الاخرة ورجل عنها مستهل
رجب وبعث دونه ان انقص الصنيدلي صاحب مارا بالسر كان قد اسره نور الدين
على حارب سنة تسع وخمسين وخمس مائة بقي في الحلب الى هذه السنة فاطلعه سعد الدين
بمائة ألف وخمسين ألف دينار صوره ية والفاسير فلما وصل الى بلده اجتمع القرعج
عليه بنونه بالسلامة وكان غلبا على قلوبهم من اعيان شياطينهم فاتفقوا ان يري ملك
الفرعج اعشاهم افعمان اول هذه السنه وكان اهلهم ماو كهم شجاعة واجودهم رايا ومكرا
ومكرية فلما توفي خلف ابنه بمخلوما عاجزا عن تدبير الملك فملكه القرعج صوره فلامني
فتحها وتولى القمص وعنده تدبير الملك المحمل والعهدة عن امره يصدر من فارسوا اليه من
حلب يطلبون منه ان يعصده بعض البلاد التي بيد صلاح الدين ليرحل عنهم فصار الى
جس ونازلها سابع رجب فلما انتهت القصداه مع صلاح الدين فخرج من حلب
فوصل الى حماة ثامن رجب بعد نزول القرعج على حصن يوم ثم رحل الى الرستن فلما
سمع القرعج بقر به ورحلوا عن حصن ووصل صلاح الدين اليها فحصر القاعة الى ان
ملكها في المحادي والشرين من شعبان من السنة فصارا اثرا تمام بيده ولما ملك
حصن سار منها الى بعثت وبيها خادما اسمه يمن وهو وال عليها من ايام نور الدين فحصرها
صلاح الدين فارسل يمن يطلب الامان له ولما عنده فامتهم صلاح الدين وتسلم القلعة
رابع عشر رمضان من السنة المذكورة

هـ (ذكر حصر سيف الدين اخاه محمدا الدين في شجار) هـ

لما ملك صلاح الدين دمشق وحسن وجماعة كتب الملك الصالح اخاه عميل بن نور الدين

وحرفات تجاء ساراتهم
وما كنهم وصادف ذلك
عند الميلاد وحوالوا لهم مراحم
وملا حبيب (وفي اثناء ذلك)
وقع التنبه على اصحاب الحرف
والصنائع بعمل شربا
مشكلة ومثله بغيرتهم
وصنائعهم لمشاو با في زفة
البروس فاضت اهل كل
حرفة وصناعة بتمسك
وتزيين شكله وتباهوا
وتناظروا وتفاخروا على
بعضهم البعض فكان كل
من سولت له نفسه وحده
الشیطان باحداث شئ فله
وقد ذهب الى المتعنين لقلات
فيه عليه ودقة لان ذلك لم يكن
لانا من مخصوصة او عدمه ففرو
بل بتسكينهم والزام بعضهم
البعض فيغرضوا ويس
الحرفة على اشقياض اهلها
فرائض ودرهم بجمعها منهم
وينفقها على القرعج وما
يلزمها من اخشاب وحبال
وجير او خيل او رجال
بغيرها وما يكثرها او
يستعيرها ليقام المزرعات
والقطيعات والطليعات
والدوات الصنعة التي تتميز
بها عن غيرها لتصير في الشكل
كانها خاتون والبائع بالسن
فيها كالحملوا في واماسه
الاواني فيها انواع الحسلوا
والسرى وشملة اواني
الملبس ولقاع السكر معلقة حوله والشر باتوا التبريت والامطار والحربري والعقد اليا سدي والرومي والزيات

صورة مركبة اوسع من متباين او ١٧٨٠ صورة او محلى على حلى او كتابة مثل ماشاء الله ونحو ذلك وهو لو اوسع البركة

ارض الشام قصد بصرى وكان بها حينئذ صاحبها وهو من تجلة من كتابه بصرى واليه
فلم اراى قلة من معه خاف على نفسه واجتمع بالقاضي القاضى وقال ما اراى معكم
عسكر او هذا لا يقصد بطل هذا العسكر ولومتمكم من بعد ما عقدتم النهار
اخذكم اهل الدوار فان كان معكم مال سهل الامر فمساواهم مال كثير يكون تخمين
الف دينار فضر بى صاحب بصرى على راسه وقال ها كنتم وها كنتم وها جميع
ما كان معكم عشرة آلاف دينار ثم ساروا صلاح الدين الى دمشق فخرج كل من اراد
المعسكر اليه فلقوه وخدموه ودخل البلد ونزل في دار والده المعروفة بدار العسقى
وكانت القلعة بيد صاحبها فاحضر صلاح الدين كمال الدين بن الشيرازى و
وهو قاضى البلد والحكام في جميع امورهم من الديوار والوقف وغير ذلك وارسله الى
ربحان يدب القلعة اليه وقال انا ملوك الملائكة الصالح وما جئت الا لانصره واخذه
واعيد البلاد التى اخذت منه اليه وكان يحطبه في بلاده كلها فاصعد كمال الدين الى
ربحان ولم ير له معه حتى سلم القلعة قصد صلاح الدين اليها واخذ ما فيه من الأموال
وأخرجها وألح بها ونبت قدمه وقويت نفسه وهو مع هذا يظهر مائة الملائكة الصالح
ويحاط به بالمملوك والحطبة والسكة بآسه

٥ (ذ كرمات صلاح الدين مدينة حص وحملة)

لما استقر مالك صلاح الدين لدمشق وقرر امرها استخلف بها اخاه سيف الاسلام
طغتكين بن ايوب وسار الى مدينة حص مشتمل جنادى الاولى وكانت حص وحملة
وقلعة بصرى وحملة وتل خالو والرها من بلاد الجزيرة في اقاصع الامير بصرى الدين مسعود
الزمعراقى الماسحات نور الدين لم يكن المقاتل بها السومرية في أهلها ولم يكن له في قلاع
هذه البلاد حكم اتخاها اولاد نور الدين وكان بقلعة حص واليها فاحتلها فلما نزل
صلاح الدين الى حص حادى عشر الشهر المذكور وراسل من فيها بالسلام فاستجابوا
فقاتلهم من القلعة البلد وأمن أدله واستعنت عليه القلعة وبقيت مئنة الى ان عاد
من حلب على مائة كرام ارشاه الله وترك بمدينة حص من يحتفلها ويمنع من بالقلعة من
التصرف وان قصد اليه مدينة وسار الى مدينة حملة وهو في جميع احواله لا يظهر الا
طاعة الملائكة الصالح بن نور الدين وانما ما سرج لحفظ بلاده عليه من الفرج واستعادة
ما اتده سيف الدين غازى صاحب الموصل من البلاد الجزيرة فلما وصل الى حملة
ملاط المدينة مشتمل جنادى الاخرة وكان بقلعتها الامير عز الدين جوهرى وهو من
الملك النورية فاستم من القاهم الى صلاح الدين فادرس الى صلاح الدين يعرفه
ما هو عليه من طاعة الملائكة الصالح والباريد فقط بالاداء عليه فاستحلفه جوهرى على
ذلك وسيره الى حلب في اجتماع الكافة على مائة الملائكة الصالح وفي امالاقى شمس الدين
على وحسن وعثمان اولاد الداية من الذين قد ارجوهم الى حلب واستخلف
بقاعة حملة اخاه فاحتلها فلما وصل جوهرى الى حلب قبض عليه كشت كين وبجته

عندما وقع صفين متباين
ونصب بطلان الحمل حبله
اوله من بناميدش الباشا واخوه
برس المتباراة التى جهة حارة
أنفوا الخلف رصف الخشاب
حيث الابنية المتفرقة في
الحوارث الماضية بالقرب
من القلعة وعمارات محمد باشا
عسر واتى لم تكم
ويهلون آخر شامى بالناحية
الاخرى واتقل اليد محمد
الهررقى من داره الى بيت
الشرابي تجمه جامع اربك
لاجل مباشرة قدامات فلما
اصبح يوم السبت وهو يوم
الابتداء ودعوة الاشباح
رتبواهم فرقتين فرقة تاني
ضفوة النهار واخرى بعد
العصر واجتمع بالاذ بكية
اصناف ارباب الملاحب
والفرسان والجنباذية
والحمية تواركو وافر داية
والرافضين والبرامكة وغير
ذلك اصناف واشكال
فاحتفلت واقبلت من كل
ناحية اصناف الناس رجال
ونساء وقاربوا واعدوا كثير
واصاغر وعساكر وقلاحون
وبسود ونهادى وادوام
لاجل التفرج حتى ازدجت
الفرق الموصلة الى الاز بكية
من جميع التواحي باصناف
الناس الداهيين والربعين
والقردوين واستمرض ب
الداقع من ليلة السبت المذكور الى ليلة الجمعة التالية الاخرى ابلا ونهارا والحرائق والنفرط والسوارض فلما

وقبوا ووالدة وعين التريثم بالانضمام اليهم السيد محمد بن الحسين ١٩١ وهو كبير المنظرين وكان نهر وجهان

٥ (ذكر ملك صلاح الدين قلعة بصرى)

في هذه السنة في العشر الاخر من شوال، ملك صلاح الدين قلعة بصرى من الشام وكان صاحبها آخر الدين مسعود بن الزعفراني وهو من اكابر الامراء النورية فلما رأى قوة صلاح الدين نزل عنها واتصل به لاجل الدين وطلب ان صلاح الدين يكرمه ويشاكره في ملكه ولا يتغرد عنه بامر منى ما كان مع تور الدين فلم يرض ذلك شيئاً ففارقوه ولم يكن يبقى له من اقطاعه الا ما كان له في الايام النورية فغير بصرى وفاليس بها فلما اصالح صلاح الدين الملك الصالح بحلب عاد الى حماة وصار منها الى بصرى وهي قرية من مملكتها فحصرها ونصب عليها المنيبقات وادام قتالها فسلمها واداه اليها بالامان فلما ملكها عاد الى حماة فاقطعها خاله شهاب الدين محمود بن تكش الحارثي واقطع حصن ناصر الدين ابن عمه غير كرم وصار منها الى دمشق فدخلها وواته شوال من السنة

٥ (ذكر ملك البهلوان مدينة تبريز)

في هذه السنة ملك البهلوان بن ايلدك مدينة تبريز وهي من جلة بلاد آقسنقر الاحمدى وسبب ذلك ان البهلوان سار الى مراغة وحصرها وكان ابن آقسنقر الاحمدى قد مات ووصى بالملك لابنه فلما كان في ذلك الدين فقصده البهلوان ونزل على قلعة رويندر وحصرها فامتنعت عليه فتركها وحصر مراغة وبرز اخاه قزل ارسلان في جيش الى مدينة تبريز فحصرها ايضا وكان البهلوان يقاتل اهل مراغة فظفروا باطاعة من هكرو فقلع عليهم صدر الدين قاضي مراغة واطاعهم من ذلك عند البهلوان وشرع القاضي في الصلح على ان يسلموا تبريز الى البهلوان فاجيب الى ذلك واستقرت القاعدة عليه وحلف كل واحد منهم - ما صاحبه وتسلم البهلوان تبريز واعطاها اخاه قزل ارسلان ورجل عن مراغة تبريز

٥ (ذكر وفاة شمس)

في هذه السنة مات شمس الدين كافي صاحب عزمستان وكان قد كثرت ولايته وعظم شأنه وبني عدة حصون وبقي كذلك زيادة على عشرين سنة وكان سبب موته انه قصد بعض التريكان فقاموا بذلك فاشتقوا ايمن من الدين البهلوان بن ايلدك كرم صاحب هراق اليهم فتراهم جيشاً فاقبلوا فاصاب شمس ثم اخذ اسير اوولده وابن اخيه وتوفي بعد يومين وهو من التريكان الاقربى ولما مات ملك ابنه بعده

٥ (ذكر هرب قطب الدين قايمار من بغداد)

في هذه السنة في شوال صير علاء الدين قناتش وهو من اكابر الامراء بغداد وكان قطب الدين قايمار زوج اخته صير الى العراق فزبوا الله وبالقوى اذ اقيم مقامهم بجانية الى بغداد واستاقوا قلم فاعة والاضعف الخليفة مع قايمار وقناتش فحكمهم عليه فتصدوا جامع القصر واستعانوا فيه ومنعوا الخطيب وقات الصلاة اكثر الناس فامر الخليفة طاجرى فلم يلبث قطب الدين وقناتش الى ما فعلوا واحترقوا فلا جرم لم يزلهم

ملك التريثم وهو الذي كان سكن الشيخ خليل البكري وذهبوا وانجبروا على طريق الموسكى على قناتش الربيع الى باب بزو يلة الى القورية الى بين القصرين الى سوق مرجوش الى باب الحديد الى بولاق الى سراية اسمعيل باشا التي جددوها قبل بولاق قريسا من الشون فلم تصل الى مملكتها الا عند الغروب وكان في اول الرقة طائفة من العسكر الدلاة ثم والى الشرطة ثم الخشب ثم موكب افغان الشكيرة وبعدهم المسافر والفقير وعدنها عشرة نقابر وعلى كل نقابة فصيلة ثم العربات المذكورة وفيها ايضا تجار القورية وطائفة تجارنا الخليلي في موكب حفص وتجار الحجازي من تصاري الشوام وغيرهم وكان يوما مشهودا اجتمع فيه الخلائق للفرجة في طرقها حتى سار بولاق واكثرى الناس الا ما كن المظلة على الشارع والخوانيت بانفسى الاقان ولما وصلت العروس الى قصر حاضر بواحدة مدافع من بولاق والازبكية والنجرة وكان العزم على كل الماهم الساني والابتداء في يوم السبت الذي بعد الجمعة

فرسه وابتاعه الى الجمعة الاخرى لتبرام العريس ومن يهتبه من النساء واقن بولاق تلك الجمعة واستقرت

المجاين عنه سيف الدين غازي بن قطب الدين ودود يستخذه على صلاح الدين
ويطلب ان يصير اليه قصد وصلاح الدين وياخذوا البلاد منه بجمع سيف الدين
هاكره وكان اخاه همدان الدين زكي صاحب بخارا وياخره ان ينزل اليه بعاكره
ليجتمعوا على المسير الى الشام فامتنع من ذلك وكان صلاح الدين قد كاتب همدان
الدين واطمعه في الملك لانه هو الكبير فغلبه الطمع في الامتناع على اخيه فلما راي
سيف الدين امتناعه جهز اخاه همدان مع عدد من عسكر كثير ومعظم عسكره وسيره
الى الشام وجعل المقدم على العسكر اكبر امير معه يقال له عز الدين محمود وياقلب ايضا
زلفندار وجعله المدير للامر وسار سيف الدين الى بخارا فحصرها في شهر رمضان
وقاتلها وحدث القتال وامتنع همدان الدين بها وحدث في حقله او القرب منها دمام الحصار
عليها في ثمانية ايام حاصرها اتمام الخبز بانها رام عسكره الذي مع اخيه همدان مع عدد
من صلاح الدين فراسل حينئذ اخاه همدان الدين وصاحبه على ما يريد ورجع الى
الموصل وثبت قدم صلاح الدين بعد هذه المراجعة وتوافوا الناس وترددت الرسل بينه
وبين سيف الدين غازي في الصلح فلم يستقر حال

• (ذكرهم زمام سيف الدين من صلاح الدين وحضره مدينة حلب) •

في هذه السنة سار هكريف الدين مع اخيه عز الدين وعز الدين زلفندار الى حلب واجتمع معهم ايضا كركلب وسادوا كلهم الى صلاح الدين ايجار يوه فارس صلاح الدين الى سيف الدين بيذل تسليم حصص وجاتوا ان يقر بيده مدينة دمشق وهو قسما فاقب المالك الصالح فلم يجيب الى ذلك وقال لا بد من تسليم جميع ما اخذ من بلاد الشام والعود الى مصر وكان صلاح الدين يجمع عدا كره وبتجهز للعرب فلما امتع سيف الدين من ابياته الى ما قبل سار في عسكره الى عز الدين مودود زلفندار فاقبوا تاسع عشر رمضان بالقرب من مدينة حماة بموضع يقال له قرون حماة وكان زلفندار جاحلا بالحرب وبالقناتل غير عالم بتدبير هاجم حين فيه الا انه قدر زق سعادته وقبولا من سيف الدين فلما اتقى الجمعان لم يثبت العسكر البيهقي وانهمز والايكوى اخاه اخيه وثبت عز الدين اخو سيف الدين بعد انهمز امه سايه لما راي صلاح الدين ثباته قال امان هذا اشدجج الناس اوانه لا يعرف الحرب واما امر ابيه بالحملة عليه فلهذا فاقوا الزمعة مرفقه وعتا الحزيمة وثبتهم صلاح الدين وعسكره حتى جازوا عسكرهم وعتوا منهم غنائم كثيرة وآلة وسلاحا عظيما ودواب فارقة وعادوا بعد طول اليكارة يمين وعادوا المنهمز من الى حلب وبقية هجم صلاح الدين تنازلهم بهم انهم ارا لما ومقاتلا وتقطع حينئذ فسطحة المالك الصالح من نور الدين وأزال اسمه عن السكة في بلاده ودام محاصرهم فلم اطل الامر عليهم واسلموه في الصلح على ان يكون له ما يبدى من بلاد الشام ولهم ما يابديهم منها فاجابهم الى ذلك وانظم الصلح ورجل من حلب في الشهر الاول من شوال ووصل الى حماة ووصل اليها باخاطم الحيا فقتلهم رصاصة

الفرق وهو شجر فيقولوا انظر الى امرى
والبحر زار وحوله لحم القنم
ومثله تزار الى اموس واليكليجي
والتيقاي وقبلاء الحسين
والسك والخيصارين
والبحبايين بالبحر والذور
يدور به وهو مائش بالعسرية
والبناء والمبلى والمبيض
الناصر والبناء والسكري
قنقه احدى وتعدون عربية
وتج - م حني المراكبي في
قنقه كبيرة كامل القعدة
والفلوع غني على الارض
على الفلج خلاف ادبع
عربيات الفضة بالعروس
فلما كان يوم الاربعاء سجدوا
ملك العربيات وانجبروا
بما كبرهم وطبقهم وزورهم
واعام كل عربية اهل حوتها
وحناها ماشاء خلف البابول
والزورهم من شون بالملايس
وملايسهم الفاترة واكثرها
ستارة فكانوا يفتنون الى
البركة من ناحية باب الهواء
ويعبرون من تحت بيت الباشا
الى ناحية رصيف الخشاب
و ياتي كبير الخرفة بورقة
الى المتعين للاقاتهم فينعم
هابه بخلاعة ودرادم فيعطى
البعض شال كشميرى
والغير فضة والبعض طاقية
تخص به قطي او اربعة
اذرع جوخ على قدر مقام
الصناعة واهلها واستمر

استدرا له بأشياء باحوال الدولة واسما للملك في الذهاب الى ديوانه وعرفه ان اخاه ١٩٣ يذوب عنه في الخدمة ولوازمه قبل عشرة
وقام منهم فاعطوا في الجماعة
ماعد السيد محمد الهروي
ومحمد بك فان الكنتدا امرها
بالخلف فندم ساعة على ما فعله
وقد ديا صيته ومعه اولاده
الثلاثة وجيسته ثم انصرفا
الى منزلهما ولم يبق الكنتدا
لاحد من الانبياء او غيرهم
من التجار بالسلام عليه
والاجتماع به والذي بالثقافي
كيفية القرض عليه انه لما
ذهب اليها الى مكة واستمر
هو وابنه طوسون باشا مع
الشريف طاب على المصادقة
والمساواة والمصافاة وجدده
العهد ودوا ليمان في جوف
الكعبة بين لا يحزن احد
صاحبه وكان الباشا يذهب
اليه في قسلة وهو الاخير ياتي
اليه والى ابنه كذلك واستمروا
على ذلك حتى صغر بومان
ذي القعدة دعاه طوسون باشا
اليه فاتي اليه كعادته في قسلة
فوجد بالدار عساكر كثيرة
فغضب ما استقر به المجلس
وصل عابدين باشا في عدا
وافرة وطاع الى المجلس فدنا
منه واخذ الخنجر من حزامه
وقال له انت مطلوب للدولة
فقال معاولا عسا ولكن
حتى اقضى اشغال الخندق فارقا
ثلاثة ايام واتوجه فقال
لا تبسل الى ذلك والسفينة
ماضت في انتظارك ففعل في

عطف الزمان عليه ما خافها ٥ من كاسه عمر فابغى برراج
فتبدلوا بعد التصور وغالها ٥ ونهها بجهادته وبشاج
فما جذا الباقون من امثالها ٥ تنكيات وهرعان زجاج

وكان قطب الدين كرمي طلق الوجه محبا للعدل والاحسان كثير البذل المال والذي
كان جرى منه اما كان يحمله عليه تماش ولم يكن بارادته

٥ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة مات شيخ الدين صاحب الطزق واسمه يحيى بن عبد الله بن محمد بن المعمر
ابن بعفر ابو الفضل وجماله اسرعة متيز واليه الحكم في الطزق وناب عن الوزارة
وتنقل في هذه الاممال اكثر من عشرين سنة وكان يحفظ القرآن

(تمجدهات سنة احدى وسبعين وثمانمائة)

٥ (ذكر انضمام سيف الدين من صلاح الدين)

في هذه السنة طاشر وقال كان المصافى بين سيف الدين غازي بن مودود وبين صلاح
الدين يوسف بن ايوب بطل السلطان على مرحلة من حلب على طريق حماة وانضم سيف
الدين وسبب ذلك انه لما انهم اخذوا عز الدين معه ومن صلاح الدين في العام الماضي
وصالح سيف الدين اخاه هما الدين صاحب مبادر عاد الى الموصل وجمع عساكره
وفرقتهم الاموال واستنجد صاحب حصن كيفا وصاحب مازدين وغيرهما
فاجتمع معهم عساكر كثيرة باقت عدتهم سنة آلف فارس قسا والى تصدير في
ربيع الاول من هذه السنة واقامهم فاطال المقام حتى اقضى الشتاء وهو مقيم بقصر
العمرك وقد حدث نقاتهم وصار العود الى بلادهم مع المزعجة احب اليهم من الفقر لما
يتوقعونه ان تنقر وامن طويل المقام بالثام بعد هذه المدة ثم سار الى حلب فدخل اليه
سعد الدين كمشكين الخادم مدير دولة الملك الصالح ومعه عساكر حلب وكان صلاح
الدين في قسلة من العساكر لانه كان صالح الفريخ في الحرم من هذه السنة على ما نذر
شاه الله وقد سبر عساكر الى مصر فامر بارسال يستدعيه فلو ساجلوه ليلوا واخرضهم منه انكهم
ترشوا وانشروا عنه فجاءه عساكره فصار من دمشق الى قاحية حلب ليلتي سيف الدين
فالتقى العسكران بشل السلطان وكان سيف الدين قد سبقته فلما وصل صلاح الدين
كلم وصوله المعمر وقد نعب هو وابنه وعشاقه واطالوا وانفوسهم الى الارض ليس
قيم بركة طاشر على سيف الدين جماعة بقة الممومهم على هذا الحال فقال زلفندار ما بنا
هذه الجماعة الى قتال هذا الخارجى في هذه الساعة قد ابرك فآخذهم كلهم فترك القتال
الى الغد فلما اصبوا اصطفوا القتال بطل زلفندار وهو المدير للمعرك السيفى اعلامه في
وهي من الارض لا يراها الامن هو بالقرب منها فالحال برها الناس فأتوا السلطان فد
انهم ظم بقتوا وانهم مواولم يلوأخ على اخيه ولم يمثل بين الفريقين مع ثمرتهم غير رجل
واحد وصل سيف الدين الى حلب وترك بها اخاه عز الدين مع عساكره في جمع من

٥ (ذكر عدة حوادث) ١١ جماعة الشريفة وعبيده ورجلوه وادعى ابو الجراح صراية واداه والحرير فادس اليهم الباشا بقول ليمان

ثم بعد مكة الى مصر القديمة
وقد كانت به البغينة من
السلام الى مرساة تفر القصب
فتلقاه ابراهيم باشا وحضر
معيته الى قنطرة وقوس ثم
ركب النيل بن معه من
أولاده وصبيده والعسكر
المواصلين معيته وحضر الى
مصر القديمة فلما وصل الخبر الى
كثفدا بل حضر بواحدة مدافع
من القلعة اعلا ما يوصله
واكراما على حدة قوله تعالى
ذق انك انت العزيز الكريم
وركب صاحب بك السلطان
واحد انا اخو كثفدا بك
في مائة ملاقاة واحضاره
وهي والله مكانا ينزل احد انا
انني كثفدا بل بطنطة ابن
سيد الله بل بطنطة البروجية
ليتر فيقوا نقر السكتة
حالت وصيته بونا بارة الخازنداد
ومحمد بك وصوبك و ابراهيم
انما افات الباب والسيد محمد
المحروقي فلما وصل الى الدار
نزل الى تحت الدار الجماعه اقواله
عند سلم الكوبة وقبلوا بده
ولزم السكتة بسيد تحت
البلد حتى صعد الى محل
المجلس الذي اعدوه له
واستمر السكتة فاقام على
قدميه حتى اذن له في المجلس
هو وباقي الجماعة وعرفه
السكتة من السيد محمد
المحروقي فتقدم وقبل بده
فقام له ولم عليه وجلس بهذا

الله تعالى لاحترامه له عامه وازدراجه له اعله فلما كان ان خاسر ذي القعدة قصد
قطب الدين قايماز اذى عامه بالدين من العطار وكان صاحب الخزنة وهو خاص الخليفة
وله به عناية تامة فلم يراع الخليفة في صاحبه فارسل اليه يستدعيه ليحضر عنده
فهرب فاحرق قطب الدين داره وحالف الامراء على المساعدة والمظاهرة له ووجههم
وقصد دار الخليفة اعلمه ان ابن امطار فيها المصالح الخليفة ذلك وراى القلبية
صعد الى سطح داره ونظر للعامة وامر خادما فصاح واستغاث وقال للعامة قال
قطب الدين لكم ردة على فقد د الخاني كلهم دار قطب الدين للذهب فلم يكن له انتقام
لحق الشوارع وضاربة العامة فهرب من داره من باب قصه في ظاهره الكثرة الخاني
على بابها وتخرج من بغداد ونهبت داره واخذ منها من الاموال ما لا يعد ولا يحصى فمروى
فيهم من التمتع ما ليس لاحد مثله فمن جلة ذلك ان بيت الفوارق الذي كان له فيه سارية
ذهب من السقف الى محافى وجده القاعد على الخلاء وفي اسفلها كرة كبيرة ذهب
مخرمة معشوق بالمسك والعنبر ليشتمها اذا قعدة فثبت انسان وقعة هو ودخل بعض
الصاعدين فاحذوا كراس مملوءة دنابر وكان الاقرباء قد وقوا على الباب ياخذون
ما يخرج به الناس فلما ائذ ذلك الصعلوك الا كراس قصد المظن فاحذته فخر الملوحة
طبيضا واتى الاكياس فيها وسجلها على راسه والناس يحضرون منه فيقول انا اريد
شيئا اطعمه الى اليوم فتبعه سامعه فاستغنى بعد ذلك فظهر المال ولم يبق من ادمته
قطب الدين في ساعة واحدة قليل ولا كثير ولما خرج من البلد تبعه تنامش وجماعته من
الامراء فنهبت درهم ايضا واخذت ام والهم واجر قنا كرها ومار قطب الدين الى المحلة
ومعه الامراء في الخليفة اليه صدر الدين عبد الرحيم شيخ الشيوخ فليزل به يتخذ
حتى سار عن المحلة الى الموصل على البر فلقعوس معه عطش ظم فاشا كثرهم من
شدة الحر والعطش ومات قطب الدين قبل وصوله الى الموصل فحمل ودفن بظاهر باب
العمادي وقبره مشهور هناك وهذا عاقبة عصيان الخليفة وكران الاحسان والظلم
وسوء التدبير فانه نزل اهل العراق وكفر احسان الخليفة الذي كان قد غمره ولو اقام
بالمحلة وجميع العساكر واد بقاء لا محسولي على الامور كلها كما كان فان طاعة بغداد
كانوا يريدونه وكان قوي بالاحسان على البلاد فامساقه ولما مات في ذي الحجة وصل
علاء الدين تنامش الى الموصل فاقام بمدة ثم امره الخليفة بالقدوم الى بغداد فعدا اليها
وبقي بها الى ان مات بغير اقطاع وكان هذا آخر امره ولما اقام قطب الدين بالمحلة لم يمتنع
الحاج من السفر فسانه والى ان رحل عنها فدخلوا من الكوفة في ثمانية عشر يوما
وهذا الموضع بمكة وفات كثير منهم الحج ولما هرب قطب الدين خلع الخليفة على
عضد الدين الوزير وابعد الى الوزارة قال بعض الشعراء في قطب الدين وتناسخ هذه
الايات

ان كنت معتبرا بملك قاتل • وحوادث عناية الادلاج
فدع الجانيب والتواريخ الاولى • وانظر الى قيازون الغاج

الكتفدا لترجمته في الكلام واوله ويطهروا عاظمه ثم ان الكتفدا

منه يومه عدة مدافع من القلعة وفي عصره نزل اليه دم حضر حريم الباشا من ١٩٥ بولاى الى الاذ بكية في عربات فضر بنوا

مخضرون من مدافع من
الاذ بكية وشرعوا فى حمل
المهم الثانى لينة الباشا على
الدقعة داروا فقتلوا ذلك من
لبنة البيت على المنق
المتقدم وعملوا المزامم
واللائم واحتفلوا از يدن
المهم الاول واحضروا
الشرى بقضاليا واعيدوا له
مكنايات الشرايى على

حدثه هو وأولاده ليتفرجوا
على الملاصب والمهلوانات
نهارا والسنتك والمحرفات
ليلا وعلى الشريفة وأولاده
الحرس ولا يجتمع بهم أحد
على الوجبة والصورة التى
كانوا عليها بالمثل الذى انزلوا
فيه قلما كان فى يوم الاربعاء

اجتمع ارباب العربات وأصحابها
وقد زادوا من الاولى خمسة
من عربية وفيهم معمل
الزجاج وبنو ابنواى البركة
على النقى المتقدم ونصوبهم
خيما يتيم من البرد والمطر
لان الوقت شات ولما أصبح

يوم الخميس انجرت العربات
ومركب الزرقين ناحية باب
الهوا على قنطرة الموصلى
على باب المنرق على درب
الجمامير وعطفوا من الصليبة
على المنظر على السر وجيسة
على قصبة رضوان بكى على باب
زوى على شارع القوربة
على الجمالية على سوق

المنسوة اقبله فامسك صلاح الدين يد الباطنى بيد الا لاله لا يقدر على منع من
الضرب بالسكاية انما يضرب ضربا ضعيفا فبقي الباطنى يضرب به في رقبة بالسكين
وكان عليه كراغند فمكثت الضربات تقطع في رقبته الكراغند فقطعت وهو الزردية
فتمنع من الوصول الى رقبته ليعدا جله فجاء امير من امرائه اسمه ياز كتر فامسك
السكين بكفه فصرحه الباطنى ولم يطلها من يده الى ان قتل الباطنى وجاء آخرون
الاصماعيلية فقتل ايضا وثالث فقتل وركب صلاح الدين الى خيمته كما قد عود
لا يصدق بجهالة ثم اعتبر جنده من السكك ابعده ومن عرقه اقره على خدمته ولازم
حصارهم لفرغوا من قتلاهم يوم كل يوم اشد قتالا مما قبله واكثر الترتوب فيها فاذا عن
من بهاء سلوا القاعة اليه فقباه احادى عشر ذى الحجة

هـ (ذكر حصر صلاح الدين مدينة حلب والصلح عليه ا)

لما ملك صلاح الدين قلعة اعزاز رحل الى حلب فتألف بائنة صف ذى الحجة وحصرها
وبها الملك الصالح ومن معه من العسا كرو قد قام العامة في حفظ البسلة القيام المرضى
بجيت انهم منعوا صلاح الدين من القرب من البلد لانه كان اذا تقدم لقتال خسر هو
واصحابه وكثرا الجراح فيهم والقتل وكانوا يخرجون ويقاتلونهم فظاهر البلد فترك
القتال واخذ للظاولة واقضت سنة احدى وسبعين ودخلت سنة ثنتين وسبعين
وهو محاصر لما ثم ترددت الرسل بينهم في الصلح في العشر بين من المهرم فوقعت الاجابة
اليهم من الجهاديين لان اهل حلب خافوا من طول المحصار قائمهم ربحا فخرجوا ووضعتوا
وصلاح الدين رأى انه لا يقدر على الدنو من البلد ولا على قتال من به فاجاب ايضا
وتقررت القاعدة في الصلح للجميع فلما الصالح والسيوف الدين صاحب الموصل
ولقوا حب المحسن واصحاب ماردن وتحموا القوا واستقرت القاعدة ان يكونوا كلهم
عونا على الناكث الفادر فلما انفصل الامر رحل عن حلب بعد ان اعاد قلعة اعزاز
الى الملك الصالح فانه اخرج الى صلاح الدين اختا له صغيرة طفلة فلقا كرمها صلاح
الدين وحمل لها شيئا كثيرا وقال لها ما تريدين قالت اريد قلعة اعزاز وكانوا قد
علموا ذلك فاسماها اليهم ورحل الى بلد الاصماعيلية

هـ (ذكر القسبة بمكة وعزل اميرها واقامة غيره)

في هذه السنة في ذى الحجة كان بمكة امير الحجاز شمس الدين ابو القاسم بن
الامير بمكة بن عيسى اميرهم كفو كان الخليفة قد اراد امير الحجاز بعزل مكنه واقامة اخيه
داود قائمه وميب فالت انه كان قد بنى قامة على جبل ابي قبيس فلما اراد الحجاج من
هرا فاشلم يستوبا بالترداف وانما اجازوا اميرهم فامروا الحجة ان يصابهم رعى بهضاهو هو
سائر ونزلوا الابراج فخرج اليهم ناس من اهل مكة فثار بوجههم وقتل من القرية جماعة
وصاح الناس اقترأوا الى مكة فذهبوا عليها فمهر بامير مكة وكثر قصده الى القلعة التي
بنوا على جبل ابي قبيس فمعهروا بها فارقها وسار عن مكة وولى اخوه داود الامارة

مخرجوا من على بين البورين على الاذ بكية على باب الهوا الى المنزل الذي استودع له هو بيت ابنة اسعيل بك

وقع منكم حرب احرقش البلدة وقنات ٩٤ اسنادكم وارسل لهم ايضا الشريف يكفهم عن ذلك وكان من اولاده الثلاثة خضر
 اليوم الشيخ احمد تركي وهو من
 خواص الشريف وخدمهم
 وقال لهم لم يكن هناك باس وانما
 والله كم مطلوب في مشاورة
 مع الدولة ويعود بالسلامة
 وحضرة الباشا يريد ان يغلق
 كبيركم نيابة عن ابيه الى
 حين رجوعه ولم يزل حتى
 التمدد كبيرهم لكلامه
 وقاموا معه فذهب بهم الى
 محل خلاف الذي به والدهم
 عند فظائهم وفي الوقت احضر
 الباشا الشريف يحيى بن
 سرور وهو ابن اخي الشريف
 غالب وخلق عليه وقادله معاودة
 مكة وودي في البلدة باسمه
 وعزل الشريف غالب صاحب
 الاوامر السلطانية واستمر
 الشريف غالب اربعة ايام
 عند ماومون باشا ثم اركبوه
 واصحبوا معه عدة من العسكر
 وقبضوا به وباولاده الى بندر
 جدة وانزلوهم بالسفينة وساروا
 بها من ناحية القصير من
 صعيد مصر وحضر كاذر
 (وفي يوم الاربعاء) وصل
 قاصد من الديار الرومية
 وصلى يدعشا لان قصير
 كعدايل دبر ان في صبيحة يوم
 الخميس خادي عشر ينه
 وتقرئ ذلك وحصلت الان
 يتضمن احدهما التقرير
 لجنه على باشا على ولايته مصر على
 الشنة الجديده في الثاني

العسكر ولم يقم هو ووجه القراة وسار الى الموصل وهو لا يصدق انه يغيبون وان
 صلاح الدين يبع القراة ويقتصد بالموصل فامتنار وزيره جلال الدين وعياده
 الدين فامتنار في مفارقة الموصل والاتصام بقلمه عقر الحيدية فقال له يجاهد
 الدين ارايت ان ملكك الموصل عليك التقدر ان تمنع به من ابراج الفصيل فقال لا
 فقال يرجع في الفصيل خبير من العترة وما زال الملوك ينزفون ويعادون الحروب
 واتفق هو والوزير على شداوزة وتقوية قلبه فثبت ثم اعرض عن زلفندار وعمره
 واستعمل مكانه على امارة الجيوش بجاهد الدين فامتنار على ما ذكره ابن شاه افندي
 ذكر العباد السكاك في كتاب البرق الشافي في تاريخ الدولة الصلاحية ان سيف
 الدين كان عسكر في هذه الواقعة عشرين الف فارس ولم يكن كذلك انما كان على
 الفتيق يريدون على ستة آلاف فارس اقل من خمسمائة فاتي وقت على جريدة
 العرض وترقب العسكر للصادف مائة ومبصرة وقلبا واجاليتة وغير ذلك وكان المتولي
 لذلك والسكاك اني محمد الدين ابا السعادات الميارك بن محمد بن عبد الكريم رحمه
 الله واتصافه العباد ان يعظم امر صاحب بانه هزم بسنة آلاف عشر بن الفاد الحق
 احق ان يتبع ثياليث شعري كم هي الموصل واعمالها الى القراة حتى يكون لها
 وفيها عشر من الف فارس

(ذكر ما ملكه صلاح الدين بعد الكفرة من بلاد الصالح بن نور الدين)

لما انهزم سيف الدين وعسكره ووصلوا الى حلب عاد سيف الدين الى الموصل كما
 ذكرنا وترك بحلب اخاء عز الدين معه ودا في ملائقة من العسكر فبعد ذلك الصالح
 راما صلاح الدين فاندلسا لتولي على انقال العسكر الموصل هو وعسكره وشنموها
 واقسموا بها وقروا سارا الى براقة فصرها وقاتله من بالقة ثم سلمها وجعل فيها من
 يحفظها وسار الى مدينة منج فصرها آخر شوال وبها صاحبها اعطى الدين بنال بن
 حسان المنجي وكان شديد المداوة لصلاح الدين واتصرت عليه والامام اعقبه
 والفتن قبة فصلاح الدين حتى عليه مهذلة فاما المدينة فملكها ولم تمنع عليه وبقى
 القلعة وبها صاحبها قد جمع اليها الرجال والسلاح والذما ثم فصره صلاح الدين
 وضيق عليه وحف الى القلعة فوصل النعايون الى السور وتقبوها وملكوها صتوة
 وشم العسكر الصلاحي كل ما فيها واخذ صاحبها اسير فاخذ صلاح الدين كل ماله
 واصبح فقيرا لا يملك نقيرا ثم ملائقة صلاح الدين سار الى الموصل فاقطعه سيف الدين
 غازي مدينة الرقة ولما فرغ صلاح الدين من منج سار الى قلعة اعزاز فقاتلها ثلث ايام
 ذي القعدة من السنة وحي من احسن القلاع وانضمها فقاتلها وصرها واحاط بها
 وضيق على من فيها وانصب عليها المنجنيقات وقتل عليها كثير من العسكر فبينما
 صلاح الدين يوما في خيمة فلبس ابراهه يقال له جاولي وهو مقدم الطائفة الاسدية
 اندشب عليه يمانى فصر به يسكين في راسه فصرحه ولولا ان المنفر الزرد كان تحت

الشنة الجديده في الثاني

المسكنة لاز يادة ونحو ذلك
مع ما يلقاه من كسر الخاطر
وانه كافي اليال ثم ادخلوا
العروس الى تلك الدار عند
ما وصلت الزفة (وما حصل)
انه قبل مرورهم وكب الزفة
يرون من طاف اصحاب الشرطة
ومعههم رجالا ويايديهم
مقياس فكلما مروا ينالون
او طريق يضيق عن القياس
هدموا ما طارضهم من صايط
الذكاكين او غيرهم من
الجهتين لا تساع الطريق
لارور العربات والملاصين
وشبهها فالتقوا كئيبا من
الاذية وتودى في يوم الاربعاء
بزيشة الخوايت والطرق
التي تمر عليها الزفة بالعروس
(وما حصل) من الحوادث
السماوية ان في يوم الخميس
الذي كود عند ما توسطت الزفة
في مرورها بوسط المدينة اطلق
الجو بالقيام وامطار السماء
مطارا غزيرا حتى تهيئت
الطرق وتوحيات الارض
وايسأت الخلائق من النساء
والرجال المتعجبين للفرجة
وخصوصا الكائنات بالثائف
وغرف المحاربات والمسايط
واما المتعجبون للشي في المركب
ولا يد الذين لا مغرهم من
ذلك ولا هو رب فاختل نظامهم
واينثت ثيابهم وتكديرت
لباسهم وانتفضت اوضاعهم
والثلاث الكرخانة والسليبي

والى صلاح الدين اشكوا حتى • من بعده مضى الجوامع مولع
جزع عليه الدار من مولد كن • لولا هواه ليعتدوا بوزع
فلا ركن اليه من عزلي • ويحب في ركب الغرام يوسع
ولا قطع من النهار ويرا • قلب النار يحترقها يتقطع
ولا مزين اللي لا يري به • طيف الخيال ولا العرق والام
واقدم اليه قلبي غصبا • اني يحصى من قمر يبا تيسع
حتى اشاهد منه السعادة • من افقه اصبح السعادة يطلع
وفي هذه السنة في الحرم برز صلاح الدين من دمشق وقد عظم شأنه بما ملكه من بلاد
الشام وبكبره عسكر الموصل لخافه الفرنج وغيرهم وعزم على دخول بلادهم ونهب
والاغارة عليهم فارسلوا اليه يطلبون المدة معه فاجابهم ابعوا وادعاهم فامر العساكر
المصريين بالمد الى مصر والانتراحة الى ان يعاود عليهم وشروط عليهم انه متى اوسل
يستدعيهم لا يتاخر ونفذوا اليها واقاموا بها الى ان استدعاهم للعرب مع سيف
الدين على ما ذكرناه وفيه سمات ابو الحسن على بن عساكر الابطاحي المقرئ وكان قد
سمع الحديث الكثير ورواه وكان فخر يا جيدا وفي ذي الحجة منها توفي ابو سعيد محمد
ابن سعيد بن محمد بن الرزاز جمع الحديث ورواه وله شرح جيد في ذلك انه كتب اليه
بعض اصحابه كتابه وضمه ثم اراه فاجابه

يا من ابادني نفسي من يدها • وايسر يحصى مداه من لها يصف
عجز عن شكر ما اوتيت من كرم • وصرت صيدا ولي في ثبات الشرف
لهديت منظوم شعرا كاد دور • فكل ناظم عقد عند يقف
اذا اتيت بيت منه كان لنا • قهر اودر المعاني قوته شرف
وان اتيت انا بيتنا يناقضه • اتيت لئلا يكون بيت سقفه يكف
ما كنت منه ولا من اعدله ابدا • وانما حين اقوم منه اقتطف

(ثم دخلت سنة اثنى عشر وبعين وخمسائة)

(ذ كرتب صلاح الدين بلاد الاسماعيلية)

لما رحل صلاح الدين من حلب على ما ذكرناه قبل قصد بلاد الاسماعيلية في الحرم
لما قتلهم بما فعلوه من الوثوب عليه واورادة قتله فكتب بلادهم ونهبه واسرقه وحصر
قلعة صبيات وهي اعظم حصونهم واحصن قلاعهم فذهب عليها المنجنيقات وضيق
على من بها ولم يزل كذلك ما رحل • سنان متقدم الاسماعيلية الى شهاب الدين البخاري
صاحب حماة وهو خال صلاح الدين يساله ان يدخل بينهم ويصلح الحال وينفع فيهم
ويقول ان لم تفعل قتلتك ويبيع اهل صلاح الدين فتشفع فيهم وادال الصقع عنهم
فاجابه الى ذلك وصالحهم ورحل عنهم وكان عسكرة قد ملوا من ما ولي اليه كاد وقد
امتثلت ايدهم من غنائم عسكر الموصل ونهب بلاد الاسماعيلية فطلبوا العودة الى
بلادهم للاعتراف فاذن لهم وسارهم الى مصر مع عسكره لانه كان قد طال بهدها
وزادت حواصنهم وتلفت ملايهم وهطل الخيش على الابر يسبح والحزير

ونهب كثيرا من الحاج وأخذوا من اموال التجار المقيمين بها شيئا كثيرا وأحرقوا دورا كثيرة ومن اصعب ما جرى فيها ان اسمها زرقا فصر بدارا بقا ويرة فقط فحرقوها وكانت لا يتام فأحرق ما فيها ثم أخذوا ويرة أخرى ليضرب بها مكانا آخر فأتاهم حجر فأصاب القارورة فحمرها فاحترق هو بها انبي ثلاثة أيام به مذب بالحر حتى تم مات

○ (كعدة حوادث) ○

في هذه السنة في شهر رمضان انكسفت الشمس بيهها وأبلمت الارض حتى بقي الوقت كانه ليل مظلم وظاهرت البكوا كب وكان ذلك ضحوة النهار يوم الجمعة التاسع والعشرين منه وكنت حينئذ صبياء فظاهر جزرة ابن همر مع شيخ لنا من العلماء اقر عليه الحساب فلما رايت ذلك خفت وفانصدت وعسكت به فتوى قلبي وكان عالميا بالندوم أيضا وقال لي الآن ترى هذا جيعا انصرف فاصرف بها وفيها ولي الخليفة المستنفي لما رآه حجة الباب أباطالب نصرين على النافذ وكان يلقب في مدقه قبرا فصاروا يصيحون بذلك اذ اركب فامر الخليفة ان يركب معه جماعة من الاتراك ويمنعون الناس من ذلك فامتنعوا فلما كان قبل العيد خلع عليه ليركب في الموكب فاستري جماعة من اهل بغداد من القنابر شيئا كثيرا وعزموا على اراستهم في الموكب اذ اراوا ابن النافذ فانهم ذلك الى الخليفة وقيل له يصير الموكب ففعلوه وولي ابن المودج وفيه في ذي الحجة يوم العيد وقعت فتنة بين فداوين العامة وبين الاتراك بسبب أخذ جمال اصر فقتل بينهم جماعة ونهب شيء كثير من الاموال ففرق الخليفة اموال الجلبلة فيمن نهب ماله وفيما زلت بلادنا بهم من حجة العراق الى ماوراء الرى وهالك فيها خلق كثير وموت عدت دور كثيرة واكثر ذلك كان بالرى وقزوين وفيها في ربيع الاخر استوزر سيف الدين غازي صاحب الموصل جلال الدين ابا الحسن ابن جمال الدين محمد بن علي وكان جمال الدين وزير ابيات الاتاكي وقد تقدمت اخباره وهو المشهور بالحمود والافضال ولما ولي جلال الدين الوزارة تاهرت منه كفاية عتيسة ومعرفة تامة بقوا في الوزارة وله مكاتبات وهو وحسنه مذونة مشهورة وكان جوادا فاضلا خيرا وكان همدانا ولي الوزارة فاجاب نصرين منه وفيها في ذي الحجة اسقطاب سيف الدين ايضا عنه بقاعة الموصل مجاهد الدين قايمار وفوض اليه الامور وكان قبل ذلك اليه الامر بدبشة اربل واهمالها وكان رحمه الله من صالحى الامراء وارباب المعروفين كثيرا من الجموع والجماعات في الطرق والقاطر على الانهار والريعا وغير ذلك من أبواب البر وسكان داهم الصدقة كثيرا الاحسان عادل السيرة رحمه الله وفيه اقبض الخليفة على خبج المقتوى استاذ الداد ورتب مكانه ابا الفضل مية الله ابن علي بن مبة اقر بن صاحب وفيها في رمضان قدم شمس الدولة تورانشاه بن ايوب الذي ملك الحسن الذي دمشق ولما سمع ان اخاه صلاح الدين ملكها حق الى الوطن والارباب فقارق النين وسار الى الشام وارسل من الطريق الى اخيه صلاح الدين بعله بوصوله وكتب في الكباب شعرا من قول ابن المقيم المصري

تولى اغاوية منته فظان في هذا الدولة واعنى هذه الدار وجر بها مكانين بدخل المحرم وزحفها ونقشها نقشا بديعا صناعة صناعاتهم وامتروا في نقشها سثنين ولما ماتت المذكورة في اوائل هذه السنة واستمر حروبا كفافها وانزل الباشا عند القاضى المنفصل عن قضا مصر المعروف ببهجة القندى وقاضى مكة صادق اونسى حين حضر من اسلامبول ثم امره الباشا بالخروج منها واخلائها لاجل ان يسكن بها ابنته هذه المرفوعة فخرج منها في اوائل شوال وكذلك سافر القاضيان الى الكاز بخصية الباشا وعند ذلك بيضوها وزادوا في زخرفتها وقرشوها بأنواع القرش الفاتحة وقلوا اليها جهاز العروس والصناديق وما قدم اليها من الهدايا والامعة والجواهر والقحف من الاعيان ورسوماتهم حتى من نساء الامراء المصر بين المنكو بين وقد تسكفوا فوق طائفة هم وابعوا واستدانوا وقضوا في النقوط والتقديم والهدايا في هذين المهيمن ما صجوا به صجرين ومسدوين وكان اذا قدمت احدى المشهورات

منهن هديتهن وضوها على ام المرويه بن التي هي زوجة الباشا فخلعت عافيا من المصانع الجوهر والمقتنيات والى

فجاء عشرة الرجال من الجبال اربعة تسللوا وداوهم في القلعة وداوهم في القلعة ٩٩ من الجبل وداوهم في القلعة وداوهم في القلعة

القلعة مقر وامن باب الخندق الى ناحية تحت الربع فلما وصلوا انجاء معمل النعم وبهضبة الجبال فنهض عسكري فقتلهم مع الجبال ورد عليه القول فقتل منه فصر به فترد الطينة فاصابت اخذى البطاط فالتيت بالنار ومرت الى باقي الاحمال فالتب الجميع وصعدوا في عنان السماء فاحترقت السقفة المظلة على الشارع وما بناحيتهما من البيوت والذي اسفلها من الخوازيق وكذلك صاغر رده في ذلك الوقت واحترق ذلك المسكري وانجى سال فحين احترق واتفق مر وداراة من النساء المتهتجات مع رفيقتهما فاحترقت ثيابهم مع رفيقتهما وذهبت شجري والنار ترحي قهبا وكانت دارها با القرب

من تلك الناحية فاصالت الى الدار حتى احترق ما عليها من الثياب واحترق اكثر جسدها وصالت الاخرى بعد هلاوي مخترقة وهربانة فقامت من بينهما ولمحتها الاخرى في ضربة اليوم الثاني ومات في هذه الحادثة اكثر من المائة نفس من رجال وناهارا واما قال وصبيان واما الجبال فاحترقها الى بيت

رجلين وصعدا باقون الى سطح القلعة ولا يتكون ان القلعة لم يلامس منها ووصل من القلعة بركة الامير عيسى ليتعلم القلعة وينتسب لاجلها وكانت امرأته الامير ابراهيم في خزانة اخرى وفيها شباك حديد ثقيل يشرق الى القلعة فذنته بيدها فاقطع وجلس زوجها في القلعة لا يتقدمون على شيء فلما قلمت الشباك ارادت ان تذل حبلات رفع به الرجال اليها فلم يكن عندها غير ثياب خامه وصلت بعضها ببعض ودانتها الى القلعة وشدة حار فيها عندها في عود فاصعدت اليها عشرة رجال ولم يكن يراهم الذين على السطح وراى الامير عيسى وهو على جانب دجلة الرجال يصعدون فصاح هو ومن معه الى اولئك الذين على السطح ليخبروا وكان كل واحد حوا صاحب اهل القلعة لاختلاف الاصوات فلما يهزم الذين على السطح فيهم فزولون ويمنعون من ذلك فلما اجتمع عندها عشرة رجال ارسلت مع خادم عندها الى زوجها فاقطع شرايب وامرته ان يقرب منه كما تهيئته الشرايب ويعرفه الحال ففعل ذلك وجلس بين يديه ليقبضه وعرفه الحال فقال ازدادوا من الرجال فاصعدت عشرة رجال وخرجوا من عندها فداير ابراهيم يده الى الرجلين الموكنين به فاحترقت عودهما وامر الخادم بقتلهما ما كان عنده فقتلهما بسلامتهما فخرج واجتمع باصحابه وارادوا فتح القلعة ليعمد اليه أصحابه من القلعة فلم يجدوا المصاييح وكانت مع اولئك الرجال الذين على السطح فاضطروا الى الصعود الى سطح القلعة ليأخذوا اصحاب عيسى فعملوا الحال بخاؤا ووقوا على رأس المهرق فلم يقدر احد يصعد فاحترق بعض اصحاب ابراهيم نرسا وجعل يصرخ على رأسه وحصل في الدرجة وصعد وقال القوم على رأس المهرق حتى صعد اصحابه فقتلوا الجماعة وبقي منهم رجلين التي نفسه من السطح قفز الى اسفل الجبل فقتلهم فلما راى عيسى ما حصل باصحابه عاد خائبا عا امه واستقر الاله يراهم في قلعة على

• ذكر تهب البندنجيين •

في هذه السنة وصل الملك الذي بخوزستان عندهما زهرا بن ملك شاه بن محمود الى البندنجيين فخرجوا ونهبوا وقتل في الناس وسبي حريمهم وفعل كل قبيل ووصل الخبر الى بغداد فخرج الوزير عنده الذين وعرض العسكر ووصل عسكر الحلة وواسط مع طاشككين امير الحاج وشغل في ساروا وغوا العدو والمساء مع بوضرهم فارق مكانه وعاد وكان معه من الترك كان جميع كثير فنهزم عسكر بغداد ورجعوا من غير امر بالعود فانهك عليهم ذلك وامر بالعود الى موافقهم فمادوا لاول شهر رمضان وقد رجع الملك فنهزم من البندنجيين ما كان مسلم في الاول ووقعت بينهم وبين الملك وقعة ثم اقترعوا فغلب على الملك وطارق ولاية العراق

• ذكر عدة حوادث •

في هذه السنة في جمادى الاولى اقيمت الصلاة في الجامع الذي بناه الخليفة الدولة بن المظالم ابى الشواهد وهي سرور فترق الجبل وداوهم في القلعة وداوهم في القلعة

والكشمير ومازيتة العربيات من انواع ١٩٨ المزركش والتصبات وتقدت على من بداخلها من الثياب والاحاف

ولم يكن المضي اليها قدام شرفا بل اذ كان فلما انهم جميع الذين وحدهم هو
حلب وملك بلادها واسلموا امن على البلاد فصار الى مصر وامر بينا مسورا على مصر
والقاهرة والقلمة التي على جبل المقطم وورده تسعة وعشرون الف ذراع وثلاثمائة
ذراع بالذراع الهاشمي ولم ير العمل فيه الى ان مات صلاح الدين

• (ذ كر ظفر للمسلمين بالفرنج والفرنج بالاسلمين) •

كان شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المظفر صاحب بعلبك قائما حين ان جعل من
الفرنج قدام قداموا البقاع من اهل بعلبك واخاره واعياها فصار اليه - م وكان لم يفي
الشعراء والقياس والفرنج - م وقل فيهم - م كثروا سر نخوما تسمى رجل منهم وسيرهم
الى صلاح الدين وكان فيهم الدولة نور انشاء صلاح الدين وهو الذي ملك اليمن
قد وصل الى دمشق كذا كثر له وهو فيها فسمع ان طائفة من الفرنج قد خرجوا من
بلادهم الى اهل دمشق فصار اليه واقبهم - م عندهم في الجوف في تلك المروج فلم يثبت لهم
وانهم زعم عنهم ففقدوا ويجمع من اصحابه فاسرهم - م منهم سيف الدين ابو بكر بن السلافة
وهو من اعيان الجند المشتهرين واجتروا الفرنج عندها وانبطوا في تلك الولاية
وجبروا الكسرى الذي ناله منهم ابن المظفر

• (ذ كر عصيان صاحب شهرة ورعى سيف الدين وعوده الى طاعته) •

في هذه السنة دعي شهاب الدين محمد بن برزاس صاحب شهر زور على سيف الدين غازي
وكان في طاعته وتحت حكمه وكان سبب ذلك ان مجاهد الدين قايم كان متوليا مدينة
اربل وكان ينسب و بين ابن برزاس هذا دولة محكمة فلما استتاب سيف الدين مجاهد الدين
بالمرسل خاف ابن برزاس ان يناله منه اذى فاعلهم الاستماع من التزول الى الخدمة فارسل
اليه جلال الدين وزير سيف الدين كتابا يامر به اورد الطاعة ويحذره طاعة الخاقانية
وهو من احسن الكتب وابلقها في هذا المعنى ولولا خوف التطويل لذكرته قليلا يطلب
من مكاتباته كتابا وصل اليه الكتاب والرسل بادرا الى حضور الخدمة بالمرسل وزال
الخلف

• (ذ كر فرج بعد شدة يتعاق بال تاريخ) •

بالقرب من جزيرة ابن عمر - م من مبيع من امنع الماقل اسمه فذلك وهو على رأس جبل
عال وهو لا كراد الشوية له يابدين ثم نحو ثلثمائة سنة وكان صاحبه هذه السنة اميرا
منهم اسمه ابراهيم ولد اخ اسمه عيسى قد اخرج منه وهو لا يزال يسي في اخيه من اخيه
ابراهيم فطاحه بعض بطانة ابراهيم وفتح باب السرايا واصعد منه الى رأس القلعة
ثيفا وعشرين رجلا فقبضوا على ابراهيم ومن عنده ولم يكن عنده الا نفر من خواصه
وهذه قلعة على مضرة كبيرة مرتفعة عن سائر القلاع واقعا كثيرا اوها يمكن الامير
واهل خواصه وباني الجند في القلعة تحت القلعة فلما قبضوا ابراهيم جعلوا في خزنة
وضربوا بعضه - م سيف في يده على طاعة فلم يرض شيئا لما جعل في الخزانة وكل به

الحسان وكثير من الناس
وقع بعد ما ترحاق وصار
توبه بالوجل ابقى ومنهم
من ترك الزحف وولى هاربا في
صقلية يجمع يديه في الحيط
بما تلطخ به من الرمايط
وتصادت الحجير وتغرقت
البيابيع وانهم تنورا الزجاج
ولم ينفع به العلاج وتلف
لناس شئ كثير ولا يدفع
قضاء الله بحسنة ولا تدبير
ولم تصل الروس الى دارها
الا قبل دفن الشمس من
غروبها وعند ذلك انجلى
الحجى وانكشف بيوت الترو
ووافق ذلك اليوم ثالث
شهر مايو من شهر القبط
المسوي وحصل بذلك الفيت
العظيم النفع لمزارع القلعة
والبرسيم (وفيها) وردت
مكاتبات من العتبة فيها
الاخبار بوصول قافلة الحج
صحة الحمل وامبرها مصطفى
بك دالى باشا (وفي يوم
الجمعة) تاسع شهر ربيع
ووصل كثير من الحاج الا تراك
وعبرهم وردوا في البحر الى
بندر السويس ووصل
قابع تهوجي باشا واخبر
عنه انه فارق عنده من
العتبة ونزل في مركب مع ام
عابدين بك وحضر الى
السويس

• (واستمر شهر ربيع يوم

الا - سنة ١٢٢٩) • مما وقع في ذلك اليوم من الحوادث ان ضاع البارود الكاشين بينا يلاقى جولا

واخرجوا ثم جردوا ربه من سره اربعة اهلين من الثياب بعد ما خشعوا من تعذيبه ٢٠١ فاحشوا وثلثوا منته قل

الاهم مالك الملك هذا
الشرىف فتاب الترفع من
ملكته وخرج من دولته
وسبانه وامواله ونثاره
والسل من ذلك كله كالشجرة
من الجين حتى انه لما ركب
ونج مع العسكر وهم
موجهون به الى جده اخذوا
ما في جيوبه فليعتبر من يصير
وكل الذي وقع له ولم يقع
له بعد من التعريب وغيره
فما جناه من الظلم ومخالفة
الشرعة والطعن في الدنيا
وتخصيها بامى طريق تسال
الله السلامة وحسن العاقبة
(وفي يوم الخميس) خامسة
طابق الاضا ايضا باسواق
المدينة وامامه المساعدة على
ابواب الخانات والوكائل من
التجار بانهم لا يتعاملون في
بيع البن والبا والايحاب
الريال المتعارف في معاملة
الناس وهو الذي يصرف
تسعين نصفان باعثة البن
لا يسمون في بيعه الا اقرانه
ولا يقبضون في ثمنه الا اياها
باعياها ولا يقبلون خلافا
من جنس المعاملات تحصل
بذلك تعيب للتعيين فقره
والقطافين ومن يشتري
بالقطار او ثوبه فبهم
المناذرة يدفع المشتري ما يشاء
من جنس المعاملات قروشا
او ذهبيا او فرائسه او اى

فاخذوا معه جماعة من اصحابه اربعة واسنين في الامر فافتدى صلاح الدين الفقيه
عيسى بستين الف دينار وجماعة كثيرة من الامرى ووصل صلاح الدين الى القاهرة
تصفى جادى الاخر ورايت كتابا كتبه صلاح الدين بخط يده الى اخيه شمس
الدولة توران شاه وهدى شقيد ذكر الوقعة في اوله

ذكر تلك الواقعة في مختصر بيتنا * وقد نلت منها المكثفة العسر
ويقول فيه لقد اشرقنا على الملك غير مرة وما اخذنا القدر صانه منه الا من يريد به الهلاك
وما تبنت الا وفي نفسه الهلاك

٥ (ذكر حصر القرمق مدينة حماة)

في هذه السنة في جادى الاول حصر القرمق ايضا مدينة حماة وبسبب ذلك انه وصل من
البحر الى الساحل الشامي كند كبير من القرمق من اكير ما واغتنم فرأى صلاح الدين
بحصر قضاة متزما فاقنم خلوا بالادلان فحصر الدوائين اوب كان يد مشق يتوب من
صلاح الدين وليس عنده كثير من العسكر وكان ايضا كثير الاتحالك في المذات مائلا
الى الراحة فحصر ذلك الكند القرمق من بالشام من القرمق وقرق فحصر الاموال
وسار الى مدينة حماة فحصرها وها بها اصحابها ثم اب الدين محمود المخارمى خال صلاح
الدين وهو من يض شديدا المرض وكان ما انقصة من العسكر الصلاحي بالقرب منها
قد خلوا اليها واذا ثوا من قهر اوقال القرمق على البلد قتالا شديدا وهدموا بعض الايام
على طرف منه وكادوا يملكون البلد قهرا وقهر افاض مع العسكر الى تلك
الناحية واشتد القتال وعظم الخطب على القرمقين واستقتل المسلمون وحاموا عن
الانفس والاهل والمال فخرجوا القرمق من البلد الى مآثره ودام القتال طاهر البلد
ايضا وها اوقوتت قوس المسلمين حين اخرجوهم من البلد وها فاجهم ما كثر
فحصر القرمق فاحل القرمق حينئذ خائبي وكفى الله المسلمين شرهم فساروا الى حارم
فحصرها وكان مقامهم على حافة اربعة ايام ولما وحل القرمق عن حماة صاحبها
شهاب الدين الحارمى وكان له ابن من احسن الناس شبا يملات قبله ثلاثة ايام

٥ (ذكر قتل كشتكين وحصر القرمق حارم)

في هذه السنة قبض الملك الصالح بن نور الدين على سعد الدين كشتكين وكان المتولى
للمرد ولته والحاكم فيها وسب قبضه انه كان يحب افسان من اعيان اهلها يقال له
ابو صالح بن العجني وكان مقدما عند نور الدين محمود فلما علمت نور الدين تقدم ايضا في
دولة ولده الملك الصالح وصار بمنزلة الوزير الكبير لما كن لكثرة ارباعه محبوب وصار
كل من كان يحسد كشتكين انضم الى صالح وقوا وجاهه وكثروا سواده وكان عنده
انعام وجرامة قصار واحدا الدولة يحب ومن يصد الجماعة عن رايه وامره فيمتاعه
في بعض الايام في الجامع وشبهه بالاطنين فقتلوه ورضي شهادته وكان يحسد سعد
الدين وقوى حاله فلما قتل اهل الجماعة قتله على سعد الدين وقالوا هو وضع الباطنية

٢٠٠ مصداق بله هر کس به کجای

یقتصر بالامور شرعی بخدا و فی الامر صلاح الدین ببناء المدرسة التي على قبر الشافعي
رضي الله عنه بمصر وعمل بالقاهرة بمسارستان ووقف عليها الوقوف العظيمة الكبيرة
وفيها رايت بالموصل نحو عشرين بطن واحدود اسيرين ووقفتين ونهر بن ومضاني قوائم
كانهم ماضون وان يدفن واحد وجهه احداهما الى وجه الاخر وهذا من الهالكين
وفيها انقض كوكب اضاءت له الارض اضاءة كثيرة قوس مع له صوت عظيم وبقي اثره
في السماء مقدار ساعة وذهب وفيها توفي تاج الدين ابو علي الحسن بن عبد الله بن القنبر
ابن رئيس الرؤساء اخو الوزر وهذا الدين وزر الخليفة وفيها في الحرم توفي القاضي
كمال الدين ابو الفضل محمد بن عبد الله بن القاسم الشهير زو ري فاضلي دمشق وجميع
الشام واليه الوقوف بها والديوان وكان جوادا فاضلا لا يربطه عقل ومعرفة في تدبير
الدول ورحمة الله ورضي عنه

• (ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وخمسة مائة) •

• (ذكر انهم رام صلاح الدين بالرملة) •

في هذه السنة في جمادى الاولى سار صلاح الدين يوسف بن ايوب من مصر الى ساحل
الشام لقتل غزاة بلاد القرمق وجميع معه عساكر موحدة فلم ير الا اليهود السبعين
وصلوا الى عسقلان في الرابع والعشرين من شهر ذنب واداسروا وقتلوا واسروا قوا وقرقوا
في تلك الاعمال مغيرين فلما راوا ان القرمق لم يظهروا لهم عسكر ولا يستمع لهم من يحمي
البلاد من المسلمين طمعوا وانبطوا واساحوا في الارض آمنين ووصل صلاح الدين
الى الرملة طارعا على ان يقاتل بعض حصونهم ليحصروا فوصل الى نهر فاذا رجم الناس
لعبور فلم يرهم الا اول القرمق قد اشرفت عليهم باطلاها وابطالها وكان مع صلاح الدين
بعض العسكر لان اكثرهم تفرقوا في طلب الغنمة فلما رااهم وقف لهم حين معه ووقفهم
بين يديه محمد بن ابي صلاح الدين فباشرا القتال بنفسه بين يديه فقتل من اصحابه
جاعة وكذلك من القرمق وكان اتقى الدين ولده امه احمد وهو من احسن الشجاعات اول
ما تكلمت بحية فارم ابو بركة عليهم فحمل عليهم وقتلهم وعادوا الى القرمق
ابرا كثيرا فامر بالعودة اليهم ثانية فحمل عليهم فقتل منهم مائة ومضى جديا ورحمة الله
ورضى عنه وكان اشد الناس قتلا في ذلك اليوم الفقيه سيدي رحمه الله ومعت المزيعة
على المسلمين وحمل بعض القرمق على صلاح الدين فمات به حتى كاد يصل اليه فقتل
القرمق بين يديه وكثر القرمق عليه فمضى منهم ما يبر قليلا ووقف ليلته العسكر الى
ان دخل الليل فسال ابريه الى ان مضى في نهر يدير الى مصر واقول في منبرهم مشقة
شديدة فقتل عليهم القرمق والماء وهناك كثير من دواب العسكر جوعا وعطشا وسرقة
سروا العسكر الذين كانوا دخلوا بلاد القرمق في الغارة فلان اكثرهم ذهب ما بين قبيل
واسير وكان من جملة من اسر الفقيه عيسى الكاربي وهو من اعيان الاسدية وكان جمع
العلم والدين والشجاعة واسر ايضا اخوه القاهر وكانا قد سارا من زمين فضلا الطريقين

الى مصر وترك الحاج بالدار
المحمرة ابيات في دار مواضع
عائدا الى البركة فدخل مع
الحمل يوم الاربعاء ودخل
الحجاج واتبعه بجمع يثانه
اخذ المساقفة في اسدوهن بن
يوما وصيب بعضو المذ كور
الذهب بعضا كره وعساكر
الشمر يقد من الطائف الى
ناحية تربة واما تار عليا المرأة
نصار يتهم وشهزم منها شر
من يمتدني طوله الباشا وامره
بالذهاب الى مصر مع الحمل
(وفيها) ارسل الباشا يستدعي
ثنتين او ثلاثة عيّن من
عساكره ويحببتن خمسة من
الجواري السود الاسطوانات
في التبع وعمل انواع الفطور
فارسلوهم في ذلك اليوم الى
السويس ويحببتن نفيسة
القهرمانه وهي من جواريه
ايضا وكانت زوجة القاضي
ابو علي الغنبي الذي مات
بالحجاز في الشام الماضي
(وفيها) ايضا وصل حريم
الشريف غالب فعيّنوا له
دارا بكنه اميرهم جهة
سويقة العزى فسكنهم او معه
اولاده وهاجهم المضافون
وامتولى الباشا على موجودات
الشريف غالب من قود
وامتعة وودائع وخبائث
وتترك تجاراته وبن وبنار
وتتبعه بركة وحيدة والمجدولين شي لا يعلم قدره الا الله

فصد الحجاج وفيها كانت فتنة يقدوا وسبهم انه حضر قروم من مسلمي المداين الى بغداد
 لتسكوا من يهودها وقالوا لثامس يد قودن فيه ونصلي وهو مجاور الكنيسة فقال لنا
 اليهود قد اذيقونا بكثرة الاذان فقال المؤمنون ما نريد الى بذلك فاختصموا وكانت فتنة
 استظهر فيها اليهود بخلاف المسلمين يشكون منهم فامر ابن العطار وهو صاحب المظفر
 بحبسهم ثم اخرجوا فقتلوا جامع القصر واستغاثوا قبل صلاة الجمعة فقتلوا الخليل
 الخليل والملا فماتوا استغيثون فأتاهم جماعة من الجند ومنعوا عنهم فلما رأى العامة
 ما فعل بهم غضبوا انصرم للاسلام فاستغاثوا وقالوا أشياء كثيرة وقلعوا طوايق الجامع
 ورجعوا الجند فهربوا ثم قصدوا العامة دكاكين الطباخين لان اكثرهم يهود فتهبوا
 وأرادت احاطة الباب منهم فربحوه فهرب منهم واطلبوا ابلدوا فهربوا الكنيسة التي
 عند دار الاساسي واهرقوا التوراة وأمر الخليفة أن تنقض السكينة التي بالمداين
 وتجعل مسجدًا ونصب بالرحمة انساب ليلصق عليهم اقوام من المفسدين فظنوا العامة
 نصبت تحريمهم لاجل ما فعلوا فعلقوا على الباب من يهودا فامتنعت وأخرج جماعة
 من الخبيثين اصوص فصابوا عليها وفيها في شعبان سنة ثمان مائة الفارسي صاحب
 الموصل على وزيره جلال الدين علي بن جمال الدين لغير جرم ولا عجز ولا تقصير بل
 لغير سيف الدين فان جلال الدين كان يدينه بين مجاهد الدين قائما زمشاحنة فقال
 مجاهد الدين لسيف الدين لا بد من قبض الوز برفق قبض عليه كاره ذلك ثم شفع فيه
 ابن رئيس امداه ورفقته فافترج ومار الى امداه فخرجها وعاد الى ديار بكر
 سنة خمس وسبعين ومهر متبع وعشرون سنة وحمل الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
 غدفن عند الدوق الرباط الذي بناها وكان وجدته الله من محاسن الدنيا جمع كرما
 وعلمها ودينها وخدمة وحسن - بمرقوا استغاثه سيف الدين انه لا يرضى الى صلاح الدين لانه
 خاف ان يفضي اليه بالودة التي كانت بين جمال الدين وبين نجم الدين ارباب وامدالدين
 سير كونه فبلغني ان صلاح الدين طلبه فلم يقصده فليعين وفيها اجتمع الفرع طائفة
 منهم وقصدوا اجمال حصن فتهبوا وغنموا اسرا واسبوا فادار ناصر الدين محمد بن
 شير كوه صاحب حصن وسبهم ووقف على طريقتهم وكن لهم فلو وصلوا اليه مخرج
 اليهم هو والسكينة ووضعوا السيف فيهم فقتلوا اكثرهم وامر جماعة من مقدمهم
 ومن سلم منهم لم يقات الا وهو متفق بالخروج وامر منهم جميع ما غنموا وقرده على
 اصحابه وفيها في ربيع الاخر توفي صدقة بن محمد بن الحسين الحساد الذي قيل تاريخ
 الزاوي في بغداد وفيها في جمادى الاولى توفي محمد بن احمد بن عبد الجبار الفقيه الحنفي
 المعروف بالمشطبي بغداد

• (ثم دخلت سنة اربع وسبعين وخمسمائة هـ)

• (ذكر قصدا الفرع مدينة حماة ايضا)

في هذه السنة في ربيع الاول ساد جمع كثير من الفرع بالشام الى مدينة حماة وكثر

من تهرجنهما (وقبه) انتقل
 الشريف غالب بعينه من بيت
 السيد محمد الهروي الى المنزل
 الذي اعدوه له وهو بيت
 اخيه باشا بسوق العزى
 بعدما اصابوه ويضوه
 واسكنوه به وعليه البق
 والعسر الملازمون لبابه
 (وقبه) امر كقدا بك
 فرما ناول اليمن الباشا
 يتضمن متبعا جميع الاقوام
 اطراف الباشا ورفع ابدى
 الملتزمين عن التعريف بل
 الملتزم ياخذ قائله من
 الخزي سنة فلما اشيع ذلك
 في الناس وكثر فهدم القضا
 واجتمعوا على الشاي فطعنوا
 الى كخذ اهل وسالوه فقال
 فمورد من اشدنا امر بذلك
 ولا يمكن مخالفة فقالوا له
 كيف تقطعون معاش
 الناس وأرزاقهم وفيهم
 ارامل وعوايز ولواحدة قيراط
 او نصف قيراط يتعيش من
 ابراده فينقطع عنهم فقال
 ياخذن الفاتحة من الخزينة
 العسامة فتراديه وناقسه
 وهو يهرق ويترقب ويعد
 الى ان قالوا له نكتب لباشا
 بغير مصالح وينظر الجواب
 فاجابهم الى ذلك من باب
 المأثرة وذك الخلس وشرع
 الشيخ المهدي في ترصيد
 المرضع فكتبوه وختموا
 عليه بعد امتناع البعض
 الذي ليس له الزام وكثر لافظاتهم
 (وقضاه) - ضريح كثير من القضا الملتزمين الى الجامع

عليه حتى قتلوه وذكروا ذلك لآلئ الصالح وقبيلهم الى الهز وانه ليس له حكم وان معد
الدين قد قصم عايه واحترمه واستغفره وقتل ووزيره ولم ير الوالي حتى قبض عليه
وكانت قلعة حارم لسعد الدين قد اقتطعت اياما الملك الصالح فامتنع من جباية مدققتة
وشتمه ووافقه اقمير من هذا الدين اليه ان تحت الاستظهار اياما اصحابه بنسايه الى الملك
الصالح فامرهم بذلك فامتنعوا فغضب كشتكم واصحابه يرونه ولا يرجونه فمات في
الغدا واصحابه على الامتناع والمعيان فصاروا اقرضوا ذلك ساروا الى حارم
من حارة في جادى الاولى على ما نذكركه فلما منهم انهم لا ناصر لهم وان الملك الصالح صبي
قليل العسكر وصالح الدين بمصر فاعتزموا هذه الفرصة ونازلوه واماوا المقام عايها
مدقاو بعدة اشهر ونصبوا عليها المنصبية والاسلام لم ير الوالي كذلك الى ان بذل لهم
الملك الصالح مالا وقال لهم ان صلاح الدين واصل الى الشام وروى اسلم القلعة من بها اليه
فاطوا وابتعد الى الرحيل عن اقله امدار ملوا مناسير اليه الملك الصالح حيث انظرها
وقد بلغ اليه ودمهم بخصار القريج وصادوا واكثهم باللاع وكان قد قتل من اهلها وخرج
كثير فاصموا القلعة الى الملك الصالح فاستجاب ما عملوا وكان لا يه اسما سرحت

هـ اذ ذكر عدة حوادث هـ

في هذه السنة في الحرم خطيب السطان مقرر بن ارسلان بن مقرر بن محمد بن ملكشاه
القيم عند ايل كز بهذان وكان ابو ارسلان قد توفي وفيها اسابع شوال هبت بغداد
ريح عاصية فمزالت الارض واشتد الامر على الناس حتى ظنوا ان القيامة قد قامت
فبقي ذلك ساعة ثم انجحت وقد وقع كثير من الديورومات فيها جماعة كثيرة وفيها رابع
ذي القعدة قتل عضد الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله بن حبة الله بن المظفر بن ركن
الروماء في اقامته من المسلمة وزير الخليفة وكان قد عزم على الحج فغير حيلة لغيره
معه ارباب مناصب وهو في مكب عظيم وتقدم الى اصحابه ان لا يذهبوا عنه احد فاما
وحمل الى باب مناصب وهو في مكب عظيم وتقدم الى اصحابه ان لا يذهبوا عنه احد فاما
سكين في خاضرة فصاح الوزير بركتشي ووقع عن الدابة وسقطت عنقه فقتل رأسه
بكمه وضرب الباطني بسيف وعاد الى الوزير بركتشي به واقبل حاجب الباب ابن المروج
لينصر الوزير بركتشي به الباطني بسكين وقيل بل ضربه رفيق كان للباطني ثم قتل
الباطني ورفيقه وكان لهما رفيق ثالث فصاح ويده سكين فقتل ولم يعمل شيئا واهرقوا
ثلاثتهم وحمل الوزير الى داره هناك وحمل حاجب الباب مجروحاً الى بيته فمات هو
والوزير ورجل الوزير بركتشي عن ايدى جمهرة الرباط عند جامع المنصور وكان الوزير قد رأى في
المنام انه هادق شمان بن عفان وحكي عنه ولده انه اغتيل قبل خروجه وقال هذا غيل
الاسلام واما قول بلا شك وكان مولده في جادى الاولى سنة اربع مائة وستمائة وكان
ابوه استاذوا والمقتني لآمر الله فاسلمت ولي هو مكانه فبقي كذلك الى ان مات المقتني
فاقره المستنجد على ذلك ووقع قدره فلما ولي المستنجد استوزره وكان حافوا لآمر الله
الحديث وله معروف كثير وكانت داره بمكة العلماء وحدثت اهلها بالاشاعة وهو على

بسيب ما كان يقع من
تعطيل الاسباب (وقية) سافر
محمود بك وصحبه المماليك
للكشف عن قبايس الاراضي
البحرية التي نزل اليها القيايسون
بهيئة مباشرهم من النصارى
والمسلمين من وقت الحصار
الماء عن الاراضي وانتشروا
بالاقاليم البحرية وهم
يتصيدون بقصبة تنقص من
القصة القديمة (وفي يوم
الاثنين) قام به وصل حريم
الشريف غائب من السورس
فأمر لوهن بيت السيد محمد
الهروي ووقى ودفنت خمسة
احداهن جارية بيضاء
والاخرى شجشيات ومعهن
جوارى سودو واولادهن وحضر
اليهم سيدهم وصحبه احد
انصاره وكتفدايد وصحبتهم
نحو العشر من نفر من العسكر
واستمر الجميع مقيمين
بغزل المذكور وهو بحري
عليهم النفقات اللائقة بهم
والمصاريف وفصل لهم
مكساي من مقصبات
وكشمير وبناميل هندية
(وفي يوم السبت) رابع عشر
رجع محمود الى ناحية
الانمار بمكة لياقر من
ما حصل القصير الى الحجاز
باستدعاء الباشا فاستمر
مقيما هناك مدة ايام هناك
الرجوع وارتحل في اواخره وفي
أوائل هذا الشهر بل والذي قبله

حسن انما يحرم المعروف ببقائه من اقليم المذنبية وهو من بعض وثوق في ثاني يوم ٢٠٥ ودفن (وفي خامس عشره)

مراياها والوالي وانما التبديل
وهم يأمرون الناس بكس
الاسواق وورثه احوال في ذلك
الوقت من غير ناخب فابتدر
الناس ونزلوا من حوائجهم
وبادتهم المكاس يكسبون
بما تحت حوائجهم ثم يرضونها

(وفي تاسع عشره) حضر
الشريف عبد الله ابن
الشريف سرور وادله اليشا
الى مصر من ناحية القصر
منفيا من ارض الحجاز فانزلوه
بغزل احد فاذا اني كنفذ اليك
محمد وادليه ولم يجمع بعه
ولم يره (وفييه) كثر الطالب
لاربال القصر انسه بسبب
احتياج دار القرب وما
يرسل الى اليشا من ذلك
والزموا التجار باحضار رحلة
من ذلك وياخذون بدلها
قروشا فوزعوا ما قدر على
افرادهم بما يحتاجه وجمعوا
ما قدروا عليه منها (وفييه)
شدني شخص يسمى صالحا
عند باب زويلة واستمر معلقا
برمين وسبب ذلك انه يدعي
المجذب والولاية وتزوج بامرأة
واخذ منها ما ارادها وحصل
لها خيال في قائلها فلما امره
الى كنفذ اليك طامر محسبه
واستخلصوا منه حائبا ما
اخذته من متاع المرأه وكم
كلام الناس في حقها فلم
الكتفاب شفه (وفي اواخره)

خير افتاتم احضاروه اذ معه وهو يبي ويشرح على الاوض ويشكو الجوع فلم يبق قبا
الامن يكي رجلكه وللناس قد قسبت السماء وحاتت نقط من المطر متفرقة فصبح الناس
واستعانة وانهم جاءوا الخبز فاكل الر كافي بهضه واخذوا الباقى وعشوا واشتد المطر ودام المطر
من تلك الليلة

• (ذكر غارات القرغج على بلاد المسلمين) •

في هذه السنة في ذي القعدة اجتمع القرغج وساروا الى بلادهم شق مع ملكهم قانقاروا
على اهلها قنبروها واسروا وقتلوا وبقا فارس صلاح الدين فرخشااه ولداخيه في
جمع من العسكر اليهم وامرهم اذ افادهم برسلى اليه خبره على جناح طائر ليسر اليه
وتقدم اليه ان يامر اهل البلاد بالانتراج من بين يدي القرغج فخرخشااه في عسكره
يطلبهم فلم يشعروا الا القرغج قد خالطوه فاضطروا الى القتال فاقتلوا اشد قتال رآه الناس
والسنى فرخشااه نفسه عليهم وغشى الحرب ولم يكاه الى سواء فانهم زعم القرغج ونصر
المسلمين عليهم وقتل من مقدمهم جماعة منهم منقرى وماادوك ماخفرى كان
يضر به المثل في الشجاعة والراى في الحرب وكان يلاصبه الله على المسلمين فاراح
الله من شدة وقتل غيره من اضرابه ولم يبلغ عسكر فرخشااه الف فارس وفيه ايضا قانقار
البرنس صاحب انطاكية ولاذقية على حشد المسلمين بشير وواخذته واغار صاحب
طرابلس على جمع كثير من التركمان فاجحف باموالهم وكان صلاح الدين على يانباى
على ما نذ كره ان شاه الله قنبر ولداخيه قنى الذين هجر الى حماة وابنهم ناصر الدين محمد
ابن شير كره الى حمص وامرهما بحفظ البلاد وحيطة اطرافها من العدو ودمرهم الله
تعالى

• (ذكر عدة حوادث) •

ليلة النصف من ربيع الاخر انكسر القصر نحو ثلث الليل الاخير وضاب منكسفا
وفيها ايضا في التاسع والعشر من انكسفت الشمس وقت العصر فغربت منكسفة وفي
هذه السنة في شعبان توفي الجيوش بعض الشعراء منهم مدين محمد بن سعد بن الفوارس
وكان قد سمع الحديث وودع الخلفاء والاملايين والا كبر وشعره مشهور فنه قوله
كلما اوسعت حللى جاهلا • اوسع القهش له غشى القتال
واذا شاردة فمت بها • سبقت من الزماهى والشمال
لاننى في شغائى بالعللا • رغدا لميش لريان الحجال
سيف عز زانه ورفقه • فهو بالطبع غنى عن خقال

وفي الحرم ماتت شهيدة بنت احمد بن هر بن الابرى وسعت الحديث من السراج وطراد
وتغيرها وهرت هي فاربت عاتق سنة ومع عليها اخلاق كثير الحديث لعلوا اسادها

• (ثم دخلت سنة خمس وسبعين وسمائة) •

• (ذكر تخريب الحصن الذى بناه الفرج عند محاجة الاموان) •

حضر ابراهيم بن ابن اليشا من الجهة القلبية ونزل بالبيت الذى اشير امناحية الجمالية بطريق المنيا وهر

جمعهم من الفرنج والرجال لضعف النيب والفساد فقتلوا الفاروق وحبسوا وعذبوا
القرى وأحرقوا أسراؤهم وألقوا أسلحتهم في البحر فقتلوا المسلمين القتال فقتلهم الله تعالى
وأنهم زعم الفريخ وكذا القتل والامر فيهم واستردوا ما غنموه من السواد وكان صلاح
الدين قد عاد من مصر إلى الشام في شوال من السنة المتقدمة وهو نازل بظاهر حمص
فحاصت الرؤس والامري والاملاب إليه فامر بقتل الامري وقتلوا

• (ذكر عريان ابن المقدم على صلاح الدين وحضر بميلت وأخذ إلى لدمنه) •

في هذه السنة عصى شخص الدين محمد بن عبد الملك المقدم على صلاح الدين يعطسك
وكانت له قدس له صلاح الدين لما فتحها لزمه حيث سلم إليه ابن المقدم دمشق
على ما سبق ذكره فلم تزل بيده إلى الآن فطلب شمس الدولة محمد بن أيوب أخو صلاح
الدين منه يعطسك وألح عليه في طلبها لأن تربيتهم ومشاها كان بها وكان يحبها ويختارها
على غيرها من البلاد وكان الأكبر فلم يكن صلاح الدين بخالفه فامر شمس الدين
بقتلها إلى أخيه ليعرضه عنها فلم يجب إلى ذلك وذكره اليهود التي له وما اعتصم
معه من تسليم البلاد إليه فلم يرضع اليه والمخ في أن ذهابا صار ابن المقدم إليها واعتصم
بها فوجه إليه صلاح الدين وذكره لوجهه بمعدة فمرحل عنها من غير أن يأخذها
وترك عليه عسكر يتحصن فطاول عليه الحصار أرسل إلى صلاح الدين يطلب العوض
عنها ليلامها إليه فعرضه عنها وسلمها فاقامها صلاح الدين أخا شمس الدولة

• (ذكر القلا والوياه العام) •

في هذه السنة انقطعت الأمطار بالمكية في سائر البلاد الشامية والجزيرة والعراقية
والديار البكرية والموصل وبلاد الجبل وبلاد ما وغير ذلك واشتد القلا وكان عاتقا في
سائر البلاد فبقيت القرارة الحديدة دمشق وهي أربعة عشر ميلا بالموصل بعشرين
دينارا صورية عشق وكان الشعب بالموصل كل ثلاث مكاكي بدينا را ميري وفي سائر
البلاد ما يناسب ذلك واستحق في الناس في أقطار الأرض فلم يسقوا وتعدرت الأقوات
واكتت الناس الميتة وما لم يجدوا لهم كذلك إلى آخر سنة خمس وسبعين ثم تبعه بذلك
وباء شديد عالم أيضا كثر فيه الموت وكان مرض الناس شيئا واحدا وهو المهر سام
وكان الناس لا يطعمون بدفون الموقى إلا أن بعض البلاد كان أشد من البعض ثم إن
الله تعالى رحم العباد والبلاد والدواب وأرسل الأمطار وأرخص الأسعار ومن عجيب
ما رأيت أني قصدت رجلا من العلماء الصالحين بالجزيرة لاسمع عليه شيئا من
حديث النبي صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة خمس وسبعين والناس في أشد
ما كانوا غلا وقنوما من الأمطار وقد توسد الربيع ولم تخرج قطرة واحدة من
المطر فبينا أنا جالس وهي جنانة تنظر الشيخ وإذا قد أقبل إنسان تركاني قد أثر
عليه الجوع وكانت قد أخرج من قبر فيني وشكا إلى جرح فارسلت من يشفي له

وكان قد اجتمع معهم الكثير
من العامة واستمرروا في هرج
إلى بعد العصر ثم جاءهم
من يقول لهم كلاما مذكرا
يمكن به حديثهم فانقض الجمع
وزعم النساء وهن يقنن
ناقي في كل يوم على هذا
المنوال حتى يفرحوا لنا عن
حدهنا وما يشنا وأرزا قنا
وفي ثمان الناس وغفلتهم أن
في الأنا بقية أو أنهم يدعون
الرزقة وما علموا أن البساط
قد انطوى وكل قد ضل
وأضل وغوى ومال عن
الصراط واتبع الهدى وكل
الجور قد كثر أنسابه وغوى
ولم يجد له طاردا ولا معارضا
ولا معاندا وما وصل الخبر إلى
كخدا بك طالب به من المشايخ
وقال له ما خبر هذه الجمعية
بالأزهر فقال له ليس ما بلغهم
عن قطع معاشهم قال ومن
قطع معاشهم وإنما أتم الذين
تسلطونهم على هذه الأعمال
لا غرضكم ولا بد أني استخبر
على من أغراهم وانخرج من
حقه وطلب على أغا الوالي
وقال له أخبرني عن هؤلاء
الناس من أي البيوت فقال
وما على وجهي من وقالين
وأكثرهن نساء العساكر ولا
قدرة على منهن وانقض
الجناس ببردت حشمتهم وانكسروا
وشرفوا في تنفيذ ما أمر به
وترتيبه وتنظيمه (وفي) حضر محمود ديد (وفي) على قاعا بالمعاصرا في ثالث عشره (وفي) أحضرنا

الذين يوردون الذهب والفضة
للملوك القريب بسبب احضار
القران معوق قد ظلت يامدني
الناس جدد الكثرة اخذوها
والطلب لمساواتقاع مجيئها
من بلادها غلب وحكم
وضربوهم وتزلوا في اسواق
مقصيرين وذلك لان راقب
الضرر بمائة سبعة آلاف في كل
يوم عنها ثلاثة وسخن الالف
درهم وقد رها ثلاث مرات من
الناس يضربون ذلك فروشا
حتى بلغ سعر القناس القراضه
مائة وعشرين قصفا فضة
(وفي ثامنه) حضر محمود بك
الدويدار والمعلم قالي من
سرحتها الى مصر وحدها
المتفران على مباشرة قياس
الاراضي وثبت هيل المال
المفروض وسبب حضورهما
ان ابراهيم باشا ارسل بطليم
للحضور ليتشاور معهما في
امرافا ما ار بعضا يام وعلا
راجعين الى شغلها (وفي
منتصفه) سافر ابراهيم
باشا عائدا الى اسبوط وذهب
صحبه اخوه اسعيل باشا
والبيك كات الصغار خروفا
وهو ديان الطاعون (وفيها)
كل تعبير الجامع الذي همسه
ديوس او على الذي يقرب داره
التي فيها العدة وهو جامع
جوه العتي وكان قد فخر ب
قوله جميعه وانما وزخره
ونقل اعمارته انقاضا كثيرة

فيه النار فقط يوم الخميس است بغير من ربيع الاول ودخل المسلمون الحصن
عنوة واسموا كل من فيه واملة وامر كان به من اسارى المسلمين وقتل صلاح الدين
ثيرة من اسرى الفرنج وادخل الباقين الى دمشق فمجهوا واقام صلاح الدين بمكانه
حتى هدم الحصن وعفي اثره واحق بالارض وكان قد بذل للفرنج مستين الف دينار
مصر بقاله دونه بغير قال فلم يفعلوا وانما منهم الله اذا بقي بناؤهم فكانوا به من كثير من
بلاد الاسلام واما الفرنج فاجتمعوا بطبرية ليجمعوا الحصن فلما اتاهم الخبر باخذه في
في احضارهم فمضوا الى بلادهم واكثر الشعراء فيه من ذلك قول صديقتنا الشوير
نفاذ رحمة الله

هلاك الفرنج الى عاجلا • وقد آن تكبير صليانها

ولولم يكن قد دنا حتمها • لما سمعرت بيت اخرتها

وقول على بن محمد الساعلي الدمشقي

اتسكن اوطان النصارى عصابة • فحين لدى ايماها وهي تخاف

تعتك والنصح للدين واجب • ذروا بيت يعقوب فقد عيا يوسف

• (ذكر الحرب بين عسكر صلاح الدين وعسكر قلع ارسلان) •

في هذه السنة كان الحرب بين عسكر صلاح الدين يوسف بن ايوب ومقدمهم ابن اخيه
تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب وبين عسكر الملك قلع ارسلان بن مسعود بن قلع
ارسلان صاحب بلاد قونية وانصر اوسبها ان نور الدين محمود بن زكي بن آق سقر
وجه الله كان قد اخذ قديما من قلع ارسلان حصن وعسان وكان يبدش من الدين بن
المقدم الى الان فسمع فيه قلع ارسلان بسبب ان الملك الصالح يطلب يتبعو بين صلاح
الدين فارس اليهم من يحضره فاجتمع عليه جمع كثير يقال كانوا هم بن الف فارس
اليهم صلاح الدين تقي الدين في الف فارس فواقه هم وفاقه هم وهزمهم واصطلح حال
ملك الولاية وعاد الى صلاح الدين ولم يحضر معه شتر يب حصن الاخران فكان يقدر
و يقول هزم مثبالب مقاتل عمر بن القا

• (ذكر وفاة المستضي بامر الله وخلافة الناصر لدين الله) •

في هذه السنة في ثاني ذي القعدة توفي الامام المستضي بامر الله امير المؤمنين ابو محمد
الحسن بن يوسف المستنجد رضي الله عنه وامه ام ولد ارمينية تدعى غضة وكانت
تخلقه فتكون سنين وسبعة اشهر وكان مولده سنة ست وثلاثين وخمسمائة وكان
عادل احسن السيرة في الرعية كثير البذل للاموال غير مبالغ في اخذ ما جرت العادة
باخذها وكان الناس معه في امن عام واحسان شامل ولم يات به وسكون لم يروا مثله
وكان حليفا قليل المعاقبة على الذنوب مجالا مغفو والصغيع عن المذنبين فعاثر حيدا
ومات شهيدا رضي الله عنه فلقد كانت ايامه كاقبل

كان ايامه من حسن مبرته • مواسم الحج والاهياد والجمع

واختار باور خاما من بيت ابى الشواب وهمل بمنعير ايديع الصفة واستخلص جهة اوقافه ليليانا واما كن

كان المخرج قد بنوا حصنا شديدا يقارب باناس صديقت يعقوب عليه السلام وكان
يعرف بمخاضة الاجران فلما سمع صلاح الدين بذلك سار من دمشق الى باناس واقام
بها وبث القارات على بلاد الفرنج ثم سار الى الحصن وحضره اخيه ثم يعود اليه عند
اجتماع العساكر فلما نزل الحصن قاتل من به من الفرنج ثم عادته قلبا دخلت عنه
خمسة وسبعين لم يقارب باناس بل اقام بها وخبه تغبر على بلاد العدو وارسل جماعة
من تسكر مع جابي الميرة فلم تشر الا والفرنج مع ملكهم قد خرجوا عليهم فاسلوا الى
صلاح الدين يعرفونه الخبر فساد في العساكر جحدا حتى واقاهم وهم في القتال فقاتل
الفرنج قتالا شديدا وسجلوا على المسلمين عدة جلات حادوا بر يلوهم عن مواضعهم
ثم انزل الله نصره على المسلمين وهزم المذركين وقتل منهم مقتلة كثيرة وتجاهل ملكهم
فر يدوا سر منهم كثير منهم ابن بيهقان صاحب الرملة وقابلس وهو اعظم الفرنج خلا
بعد الملك وامروا ايضا لخاص صاحب جيبيل وصاحب ملبر يقوم مقدم الداو يقوم مقدم
الاسبا مار يقوم صاحب جينين وغيرهم من مشاهير فرسانهم وطواغيتهم فاما ابن بيهقان
فانه قتل نفسه بمائة الف وخمسين الف دينار صرصور يقولون ان الفاسير من المسلمين
وكان اكثر العمل في هذا اليوم لعمز الدين فرخانه ابن اخي صلاح الدين وحكي عنه
قال ذكر في تلك الحال بيتي المنجي وما

فان تكثر الدولات فتمسا فانها • لمن يرد الموت الزؤام تقول
ومن هوّن الدنيا على النفس ساعة • ولا يخفى في هام الحكمة صليل

فهان الموت في هني قال بيتي نغدي اليه وكان ذلك سبب الظفر ثم عاد صلاح الدين
الى باناس من موضع المعركة فتجهز للدخول الى ذلك الحصن ومحاصرته فصار اليه في
ربيع الاول واحاط به وقوى طمعه بالهزم بما لاذ كور في فقهه وبث العساكر في بلاد
الفرنج للاغارة ففعلوا ذلك وجعلوا من الانحساب والزرجون شيئا كثيرا ليجعله مناس
للمهنية ان فقال له حاو الى الاسدي وعزم مقدم الاسد يقوم من اكابر الامراء الراي اننا
نخرج بهم بالزحف اول مرة ونذوق قتال من به وننظر الحال معهم فان استضعفناهم والا
فنصب المنجنيقات ما يغوث فقبل رايه وامر فتودي بالزحف اليه والجحش في قتاله فزحفوا
واشد القتال وعظم الامر فعد انسان من العامة بقة - عيص خلق في باشورة الحصن
وقاتل على السور لماعلام وتبعه بغيره من اضرايه ونحى بهم الجند فلدوا بالباشورة
فصدوا الفرنج حينئذ من ان اسوار الحصن اجتمعا نفوسهم وحسنهم الى ان ياتيهم
المدد وكان الامر فتح قد جعلوا ملبر يتطالع المسلمون في قتال الحصن خوفا من وصول
الفرنج اليهم وازاحتهم عنه وادركهم الليل فامر صلاح الدين بالبيت بالباشورة الى
الغدفة ملوا فلما كان الغد اصبحوا ثقبوا الحصن وهموا الثقب واشعلوا النيران
فيه وانتظروا سقوط السور فلم يسقط امرض فانه كان تسعة اذرع بالتجاري يكون
الذراع ذراعا ونصفا فانتظروا يومين فلم يسقط فامر صلاح الدين باطفاء النيران التي في
الثقب فحطل الماء والتي عليها انطفئت وحلوا النابون فتنبوا ونفروا السور واقروا

حضرة عيش اخا من ناحية
النجار من سلام من عند الباشا
ياستجبال حسن باشا المصنوع
الى النجار وكان قبل ذلك بايام
ارسل يطلب صبغة آلاف
عسكري صبغة آلاف كس
فشرع كتفديك في استكتاب
انتفاض من اخلاط العالم
ما بين مغاربة وصعيدة وفلاح
القرى فكان كل من ضاق
به الحال في معاشه يذهب
و يمرض نفسه فيكتبونه وان
كان وجهها جعله امير على
مائة او مائتين ويطلبه اكياسا
يقربها في انقاره ويشترى
قرصا وسلاحا ويتقلد سيف
وما يجبات وكذا تلك الفكاره
و يلبسون قناطير ولباسا
مثل اسر العسكر ويعاقله
وزنبا وودعت ابطمو ياتذ
هل كتفه بنديقه ويمشون
امام كبيرهم مثل الموكب
وقبهم الشفاص من الفعلة
الذين يستعملون في شبل
الترابوا الطين في العمار
و برابر قواريل السكتند الى
الفيوم وغيرها يطلب رجال
من امثال ذلك ليجعلوا الكثير
من ارباب الصنائع مثل
النجارين والفرادين والتجارين
والجند الذين واليها وتعتبرهم
من ارباب الصنائع ويعجزونهم
فهرافا خلق القراون بخلافهم
وتعطل خبر خبر الناس اياما

على ناحية تربة التي هم المراء
التي يقال لها غالية فوقعت
بينهم حرب ثمانية ايام ثم
رجعوا منزلهين ولم يظفروا
بما مل ولان العربان تغرت
عليهاهم من الياسماعيل
منه في حق الشريف من
القبض عليه وهابرا لكثير من
الاشراف وانضموا الى
الاعتصام وتفرقوا في النواحي
ومهم شخص يقال له الشريف
راجح فاق من خلف العسكر
وقت قيام الحرب وحاربهم
ونهب الذخيرة والاحمال
وقطع منهم المدد واخبروا ان
الجمال قتل وجرد بها عند
الياساوي شترها من العربان
المالين له باغلي من واخبروا
ايضا انه واقع بالحرمين غلاه
شديد لانه الجاسي واحتكار
الياسا لللال الواصلة اليه
من مصر فبعده حتى على
عسكره باغلي من مع العسكر
على المسافرين والحجاج في
اصحابهم شيئا من الحب
والدقيق فيقتشون منافعهم
في الدويس وياخذون
ما يجدونه منهم بما يتروون
به في سفرهم من القمح
او الدقيق وما يكون معهم
من القرائن لتفتتهم
واعطوهم يد لها من القروش
(وفيها) بلغ صرف الريال
الفرانسه من القصة العديدة

الحق بن عبد الخالق بن يوسف مع الحديث ور واهوم من بيت الحديث والقاضي
محمد بن علي بن الحضر ابو الحسن الدمشقي مع الحديث ور واه وولي قضاء الحريم
وعلي بن احمد البريدي مع الحديث الكثير وله وقف كتب كثيرة بيغداد وكان
زاهدا خيرا صالحا ومحمد بن علي بن حمزة بن علي الاقصابي تقيب العلويين بالسكوة
وكان يشد كثيرا

رب قوم في خلافتهم • عرو قد صبر واقروا
ستر المال القبيح لهم • سري ان زال ماسترا

ومحمد بن محمد بن عبد السليم المعروف بابن سيد الدولة الانباري كاتب الانشاء بعد
ابيه و ابو الفتح نصر بن عبد الرحمن الدامقاني الفقيه كان من انظر احسن المناظرة
كثير العبادة ودفن عند قبر ابي حنيفة

• (تم دخات سنت وستة وسبعين وخمسمائة) •
• (ذكر وقاصيف الدين صاحب الموصل وولايه اخيه عز الدين بعده) •

في هذه السنة ثلثه قرى في سيف الدين غازي بن وودود بن زنكي صاحب الموصل
وودود اخذ بركة وكان مرضه السيل وطالبه ثم ادركه في آخره برسام ومات ومن عجب
ما يحيى ان الناس خرجوا منه خمر وسبعين سنة ون لا تضاع الفيت وشدة الغلاء
وخرج سيف الدين في موكبه ثاربه الناس وقصدوا بالاستغاثة وطلبوا منه ان يامر
بامتنع من بيع الخمر فلجا بهم الى ذلك فدخلوا البلد وقصدوا ما كان الخمارين
وتربوا ابواها ودخلوها ونهبوها وارقوا ما بها من نحو وكسروا القروى وهملوا
مالا يحصل فاستغاث اصحاب الدور الى توابع الامان وخصوا بالاشكوى رحلا من
الصالحين يقال له ابو الفرج الدقاق ولم يكن في الذي فعله العامة من النهب ومالا
يجوز زفعله انما هو اراق الخمر ونهى العامة عن الذي فعلوه فلم يعوانته فلما
شكى الخمارون منه احضر بالقلعة وضرب على راسه فقطعت عنائه فلما اطلق
ليترك من القلعة نزل مكشوف الراس فارادوا فطنته بعمامة فلم يفعل وقال والله
لا فطنت راسي حتى يفتح الله لي من طماني فلم يفتح غير ايام حتى توفي الزرار الذي
تولى اذ انتم بعقبه مرض سيف الدين واستمر الى ان مات وجمعه حينئذ نحو ثلاثين سنة
وكانت ولايته عشر سنين وثلاثة اشهر وكان حسن الصورة طليح الشباب تام القامة
ابيض اللون وكان صافا وقورا قليل الالتهات اذا ركب واذا جلس عفيظا لم يذكر عنه
ما ينافي العفة وكان في ورأشده الغيرة لا يدخل دور غير الخدم الصغار فاذا صبر
اسد هم منعه وكان لا يصبر على الدماء ولا اخذ الاموال على شئ فيه وجين ولما اشتد
مرضه اراد ان يعهد بالملك لابنه عز الدين سنجار شاه وكان عمره حينئذ اثني عشرة سنة
نحاف على الدولة من ذلك لان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان قد تمكن بالشام وقوى
أمره واستمر اخوه عز الدين مسعود بن مودود من الاذعان لذلك الاجابة اليه فاشار
الامراء الاكبر وعياهد الدين فليما ران بجوهل الملك بعده في عز الدين اخيه لما هو

بالخروج منها من مصر يوم السبت ومن لا يريد الخروج فلا يخرج بعد ذلك ومن خرج فلا يدخل وأما ما لهم من الخروب فخرجوا بآياتهم وأما ما لهم من الأمان والهدوء والهدوء والهدوء إلى خارج البلد وبات الأثر منهم تحت السماء اضيئ الوقت على الرحيل إلى بلدة أخرى وخرج أيضا الكثير من صاكرهم وأتباعهم من لا يريد المقام والخمس فكانوا كما أخرجوا من حل مشاهة من أهل البلدة على حمار لينذهب إلى جربة يستقر بها ثم وابتدأ إلى الأرض واخذوا الحمار وحصل لأهل الجربة في تلك الليلة ما لا يريد عليه من الصواب والجمل من أوطانهم وكل ذلك مجرد مع قلة وجود الطن إلا التفر البصر (وفي ثالث من ربه) سافرت نثر بنه المال المطلوبة إلى الباشا إلى جهة السويع وأهبطوا معاهدة كبيرة من مدينته لا تتقارها لو قدرها القان ونحوه ما تيسر جميعها قروش

٥ (شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٩ هـ) (استولى بيوم الجمعة) في تلك

يومين (وفي بابها) وصلت هبة من ناحية الجزار طلب حسين بك دالي باشا وأخشا

ووزراؤه من الذين أبو الفرج بن وليمس الرؤساء إلى أن قتل في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ولما قتل حكم في الدولة طاهر الدين أبو بكر منصور من نصر المعروف بأبن الاعتبار وكان خيرا حسن السيرة كثير العطاء وتمكن تمكنا كثيرا فقامت البيعة مقام طاهر الدين بن المطارق أخذ البيعة لولده الناصر لدين الله أمير المؤمنين فقامت البيعة صار الخا كهم في الدولة استأذنا دار عبد الدين أبا الفضل بن صاحب وفي سابع ذي القعدة قبض على ابن الاعتبار طاهر الدين وكل عليه في داره ثم نقل إلى التاج وقيد ووكّل به وطلبته ودفعه وأمواله وفي ليلة الأربعاء من شهر ذي القعدة أخرج من على رأس جلال سرا فغمر به بعض الناس فثار به العاصفة القوية من رأس الجبال وكثف غواصاته وشدها في ذكره جلا ومعه في البلد وكانوا وضعوا سيده مغرقة يعني أنما قتل وقد غرقت في المذرة ويقولون وقع لتأنيده ولأنه ضيق هذه من الأفعال الشنيعة ثم خلاص من أيديهم ودفن حذاه له به مع حسن سيرته فقام وكفه عن أموالهم وأعراضهم وسيرت الرسل إلى الاتفاق لاخذ البيعة في صدر الدين شيخ الشيوخ إلى أهلوان صاحب همذان واصفهان والري وقصيرها فامتنع من البيعة فراجع صدر الدين وأخلفه في القول حتى أنه قال لعسكره في حضرته ما هذا عليكم طاعة عالم يبايع أمير المؤمنين بل يجب عليكم أن تخلعوه من الامارة وتقاتلوه فاضطر إلى البيعة والمخاطبة وأرسل رضى الدين القزويني مدرس النقايسة إلى الموصل لاخذ البيعة في سابع صاحبها وخطب للخليفة الناصر لدين الله في السنة

٥ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة هبت ريح سوداء مقلصة بالديار الجزرية والعراق وغيرها وحدثت أكر البلاد من الظاهر إلى أن مضى من الليل ربه وبقيت الدنيا مظلمة لا يكاد الابصار يصر صاحبها وكنت حيفة فلما وصل فصلينا الأهرام والمغرب والعشاء الآخرة على القن والتخمين وأقبل الناس على التضرع والتوبة والاستغفار وخشوا أن القيامة قد قامت فلما مضى مقدار ثلث الليل ذل ذلك الظلام والعسمة التي غطت السماء فنظروا فإنا أينا نجوم فعلنا مقدار ما مضى من الليل لأنه الظلام لم يزد بدنه ول الليل وكان كل من يصل من جهة من الجهات يخبر بمنزل ذلك وفيها في ذي القعدة نزل شمس الدولة أخو صلاح الدين من بعلبك وطلب عرضا من الاسكندرية فأجاب صلاح الدين إلى ذلك واقطع بعلبك لعز الدين قرطاش ابن أخيه فسار إليه أوجس أصحابه وأغار على بلاد أفرنج حتى وصل إلى قلعة صفد وهي منلة على طبرية قسي وأمر وقسم وغرب وفعل في أفرنج فاعيل عفايمة وأما خمس الدولة فانه سار إلى مصر وأقام بالاسكندرية وإذا أراد الله أن يقبض رجلا بارعا جعل له الهيا حاجبة فانه أقام بها إلى أن مات بها وفيه أقارب الخادم الذي بناه مجاهد الدين في حجاز بظاهر الموحدين من جهة باب الجحيم القراخ واقبضت فيه أهل الحرات الخمسة والخمسة وهو من أحسن الجوامع وفيها توفي أحمد ابن عبد الرحمن الصوفي شيخ دينا الزوزني ومع الحديث وكان يوم الدهر وجد

وصلت فافطة وفيها الثغور من
اهل مكة والمدينة وسفاد
وبعضهم تجار قريش ولقطة
وبعض شتى كثير وقد انت
الى جده من تجارات الشريف
قال ولم يبلغهم خبر
الشريف غالب بما حصل له
فلما حضروا وضع الياسمين
عليه جميعه وارسله الى مصر
فتولى زلفا السيد محمد الهروي
وفرعها على التجار باليمن
الذي قدره عليهم الزعم ان
لا يدفعوه الاخر انسه (وفي

هذا الشهر) وصلى الخبر موت
الشيخ مسعود كبير الوهابية
وتولى مكانه ابنه عبد الله
(وفيه) خرج طائفة السكتية
والاقباط والرؤساء
والجارية وذهب الجميع الى
نصرة شلقان البحر وادفروا
على الروك الذي اكرم من
قياس الاراضي وزيادة الاطيان
وبغل السكة برمن الفلاحين
واعلى الارياك وتركوا
اولادهم وزرعوهم وعالمهم
هذا الواقع لكونهم لم يعتادوه
وبالفوه وباعوا مواشيهم
ودفعوا الثمن على الذي طلع
عليهم في الزادات المسألة
وسعدون مثل الكلاب
ويعتادون على ما لا هاب واما
المسلمون فبقوا حيارى
باعتين وارفع ايدي نصرتهم
في حصصهم ولا يدرون عاقبة
أمرهم منتظرين رجعتهم
وآرونت كما ادركهم ممنوعون عن زرع وما يادهم الى ان أدركهم السكتة بذلك وذهب لهم أرواقا وتوجهوا بانفسهم

واحد ان احدا ما يوجهك بهذا اما علمون ان الامر هكذا ثم احسب ان قلع ارسلان
مات وخلفه ابنته قد اوسسى اليك تخييرك وتلك ان نصفها من زوجها فان فعلت
فهو الظن بان لا ترددها فقال راقه الحق يسلك وان الامر لكما تقول ولكن هذا
الرجل دخل على واستجارني ويتبعني تركه لم تكن أنت اجتمع به واصلى الحال يشك
على ما تخبرون وانا لست بكم غلب وافصح فعله ووعد من نفسه بكل جيل فاجتمع الرسول
بصاحب الحصن وتردد القول بينهم ثم فاستقر ان صاحب الحصن يخرج المنيعة منه
بعذمة وان كان لا يفعل ينزل صلاح الدين عن نصرته وان يكون هو قلع ارسلان عليه
واصله واهل ذلك وعاد صلاح الدين عنه الى الشام وعاد نور الدين الى بلاده فلما
انقضت المدة اخرج نور الدين المنيعة منه فتوجهت الى بغداد واقامت بها الى ان
ماتت

§ ذكر قصد صلاح الدين بالدين ليون الارمني §

وفيما قصد صلاح الدين بلاد ابن ليون الارمني بعد قراغمة من ارفع ارسلان ومبب
ذلك ان ابن ليون الارمني كان قد استمال قوما من التركمان وبذل لهم الاموال فامرهم
ان يرفعوا وان يقيم في بلاده وهي بلاد حصينة كلها حصون منيعة والدخول اليها
صعب لانها ضيقة وجبال وعرة ثم خدر بهم وسيحرمهم وادخلوا الموم والمروجا لهم
بعد ان قتل منهم من حاذوا له ونزل صلاح الدين على النهر الاسود وبث القارات على
بلاد نيقيا ابن ليون على حصن له على رأس جبل ان يؤخذ فخر به واسرقة فجمع
صلاح الدين بذلك فامر مع السيرة اليه فادركه قبل ان ينزل ما فيه من ذخائر واقوات
فقتلها واقطع المسلمون بما ضمنوه فارسل ابن ليون يسأل اطلاقا من عنده من
الاسرى والسبي واعادة اموالهم الى ان يعودوا عن بلاده فاجابه صلاح الدين الى ذلك
واستقر الحال واسلم الاسرى واعيدت اموالهم وعاد صلاح الدين عنه في جسادى
الاخرة

§ ذكر ملك يوسف بن عبد المؤمن مدينة نفقة بعد خلاف صاحبها عليه §

في هذه السنة سلط ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الى افرقية وذلك نفقة وكان
سبب ذلك ان صاحبها اهل بن المغزي المستر لما رأى دخول التركة الى افرقية
واستبلاهم على بعضها وانقياد العرب اليه لم طمع ايضا في الاستيلاء والاقراء من
يوسف وكان في ماعته فأنظر ما في نفسه وخالفه وانهرا العسبان ووافقه اهل نفقة
فقتلوا كل من كان عندهم من الموحدين اصحابا اليه تقوي وكان ذلك في شوال سنة
اثنيتين وسبعين وخمسة مائة فارسل الى بجاية الى يوسف بن عبد المؤمن يخبره باضطراب
امور البلاد واجتماع كبير من العرب الى قراقرش التركة الذي دخل الى افرقية فوقف
تقدم ذلك فملك وما يرى في نفقة من قتل الموحدين ومساندة اهل نفقة صاحبهم
على ذلك فشرع في سدا الثغور التي يحفظها بعتد به فلما فرغ من جميع ذلك تجوز
واكرنت كما ادركهم ممنوعون عن زرع وما يادهم الى ان أدركهم السكتة بذلك وذهب لهم أرواقا وتوجهوا بانفسهم

عليه من كبر السن والضعف وقوة النفس ولين يعطى إتيه بعض البلاد
ويكون مرجعها إلى عز الدين محمد ما والى لأمهات عباد الدين قائما وتفضل ذلك
وجعل الملك في أخيه وأعطى جزيرة ابن عمر وناعوا الولد سهر شاه وقلعة صقر
الحمدية لولده الصغير ناصر الدين كسك فلتا توفى سيف الدين ملك بهاء الموصل
والبلاد أخوه عز الدين وكان المدمر للدولة بجاهد الدين وهو الحاكم في الجميع
واستقرت الأمور ولم يختلف شأن

٥ (ذكر مبعو صلاح الدين لحرب قلع ارسلان)

في هذه السنة سار صلاح الدين يوسف بن أيوب من الشام إلى بلاد قلع ارسلان بن
محمود بن قلع ارسلان وهي ناحية وسواس وما بينهما موقعية إتحار به وسبب ذلك أن
نور الدين محمد بن قلع ارسلان بن داود صاحب حصن كيقا وغيره من حيار بكر كان
قد تزوج ابنة قلع ارسلان المذكورة وبقيت عنده مدة ثم إنه أحب مقبلة فتزوجها وحال
اليها وحكمت في بلاده ونزاعته وأعرض عن ابنة قلع ارسلان وتركها نيا مئيا فبلغ
أبها الخبر فغرم على قصد نور الدين واختل بلاد فارس و نور الدين إلى صلاح الدين
يستجير به وباله كقيد قلع ارسلان عنه فأوصل صلاح الدين إلى قلع ارسلان في
المنى فأعاد الجواب التي كمت قد سلمت إلى نور الدين عدة حصون تحيا ورسلا لملنا
تزوج ابنتي فبحث آل الأمر معه إلى ما يهواه فأنابا أريدان بعد إلى ما أخذ معنى وتزودت
الرجل يوم ما لم يستقر حال قبيح ما فها دن صلاح الدين القرقيج وسارقي صا كرم وكان
الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين محمود بها فمر كهذا ذات اليسار وسار على تل باشر إلى
رعيان فأتاه بها نور الدين محمد وأقام عنده فلبس مع قلع ارسلان بقرية منه أرسل إليه
أكبر أمير عنده ويقول له إن هذا الرجل فعل مع ابنتي كذا ولا بد من قصد بلاده
وقر يفعله نفسه فلما وصل إلى الرسول واجتمع بصلاح الدين وأدى الرسالة لبعض
صلاح الدين لذلك واختصا وقال للرسول قل لصاحبك والله الذي لا اله الا هو لئن
لم يرجع لاسمين إلى مطاية وبني وبينها بومان ولا أنزل عن فرسي الا في البلد ثم أقصد
جميع بلاد وأخذها من قرأى الرسول أمر شديد أقام من عنده وكان قد رأى العسكر
وما هو عليه من القوة والقبول وكثرة السلاح والدواب وغير ذلك ليس عنده ما يقاومه
فعلم أنه ان قصدهم ما تذبذبهم فأرسل إليه من القدي يطلب أن يجتمع به فاحضره
فقال له أريد أن أقول شيئا من عندى ليس رسالة عن صاحبي وأحب أن تنصتني فقال
له قل قال يا مولانا ما هو قبيح بذلك وأنت من أعظم السلاطين وأكبرهم شأنًا إن تجمع
الناس منك أنك صالحت القرقيج وتركك الغزو وصالح المملوك وأعرضت عن
كل ما فيه صلاح لك ولرعيانك والمسلمين عامة وجعلت العسا كرم من أطراف البلاد
البعيدة والقريبة وسرت وخبرت أنت وصا كرك الاموال العظيمة لأجل قبيحة
معية ما يهكركم عنذك هذا قد تعالى ثم عند الخليفة ولوك الاسلام ولا فقه العالم

والمقصود بـ ستة عشر قرشا
وشهدوا في ذلك وتكاوا بين
بخالف ذلك وعاقبوا من زاد
على ذلك في قبض اثمان
الجياعات وأما قرا في الناس
جواسيس وعيون نافذة عثروا
عليه في ميسر أوعيه أنه
قبض بالزيادة أعاطوا به
واخذوه وعاقبوه بالجس
والضرب والتعزيم ورجموا
أرسلا من طرفهم انضاضا
مستكرين يأتي أحدهم قبايع
فيساومه ألسنة كانه مستكر
ويضع له في ضمن الثمن رمالا
أر منضاضا ويحبسه بحصاه
الاول ويأمر في ذلك فرميا
تجاوز الباشا خوف من يوار
سلطته وتقصوه سا إذا كانت
البيعة رابحة أو بيعة استفتاح
على زعم الباشا وفقه الزبون
يسبب وقف حال الناس
أو أفلاسهم فها هو الا أن
يتابعه منه سيرا في يشمر
الا وهو بين يدي الأعوان
ويلاقي رعدة (وفي نسخة)
وصلت فافلة من السوريس
وتحيا جملة من العسكر المتعززين
وتحو العشرة من كبارهم
فأقام الباشا إلى مصر وفيهم
حوار على ود إلى حسن وعلى
أفادهم نلى وترجوا وحسن
أفاز رجلى ومصطفى ميسوا
واحدًا فاقبروا (وفي نسخة)
خرج عسكر القارية ومن
معه من الاجناس المختلفة إلى مصر العتيقة ليلته وامن ناحية القصير إلى الجواز ما يحسن من قاطع لم يزل فينا واحدا

المصروف وطلب من العلم ورده وهي ورقة العلاقات وهذه لوقت آخر حتى يجرى ٢١٢ حسابه فلا يقدر القلاح على

ارادته خوفا منه فاناساله
من يفتلك قال له بقي عليك
حيثان من فدان او ثمره فبان
او نحو ذلك ولا يطمع ورقة

العلاق حتى يستوفي منه قدر
المال او يهاجمه بالمدية
والرشوة وتعتبر ذلك اورد
واحكام خارجة عن ادراك
البصيرة فضلا عن البشرية
كالكناوي ونحوها فلك كما
اذا تشاجر احداهم مع آخر على
امر جزئي باذرا احداهم بالخصم
الى الماترم وتمثل بين يديه قائلا
اشكركم انك فلانا فماتت
ريال مثلا فيسجد وقوله ذلك
بامر بكاتبه ورقة خطا الى
فاته مقام او المشايخ باحصار
ذلك الرجل المشككي
واستخلاص القدر الذي ذكره

الشاكى قليلا او كثيرا او
حبسه وضربه حتى يذم ذلك
القدر ويرسل الورقة مع بعض
البيعة ويكتب بماتها كراه
طريقه فليلا او كثيرا او سبونه
حق الطريق فعند حصوله اول
شيء يطالب به الرجل حق
الطريق المعين ثم الشكوى
فان يذرو دفعها والا حسم
او حضر به العين الى بيت
استاذة فيوصد الحبس
ويعاقبه بالضرب حتى يوفي
القدر الذي تلفظ به الشاكى
وان تأخر عن حضوره وحضور
المعين اردغه بالتزويج
قادر بواطنه واعتادوه الا يرون

الى طرف يلاهم وادامهم البصع البرق من المسلمين فاستمع من مقصده فطماطال
مقام كل واحد منهم في مقابلة الا ٦ ثم علم البرق ان المسلمين لا يهونون حتى يفرق
جمعهم وانقطع طمعه من الحر كفة فعد فرغته الى دمشق وكفى الله المؤمنين شر الكفار
(ذكر تليس ينبغي ان يحتاط من مثله)

كان سيف الدولة - ياروك بن كامل بن منقذ السكنا في جنوب عن خمس الدولة اتى
صلاح الدين باليمن ونجح في الاموال والبلاد بعد ان فارقه شمس الدولة كذا كرنا
وكان هواه بالشم لا نه وطمع فارسل الى شمس الدولة يطلب الافق في المعنى اليه
فاذن له في المعنى فاستجاب بزيارته اخاه حطان بن كامل بن منقذ السكنا في وعود الى
شمس الدولة وكان معه بمصر فمات شمس الدولة وبقي مع صلاح الدين فقتل عنه انه
أخذ اموال اليمن وادخرها وسعى به اعداؤه فلم يعارضه صلاح الدين فلما كان هذه
السنة وصلاح الدين بمصر اصنع سيف الدولة طعنا وهدم دعة كبيرة ودعا اليها
اعيان الدولة الصلاحية بقرية تسمى المدوية وارسل اصحابه يتجهزون من البلد
ويشترون ما يحتاجون اليه من الامعة وغيره فاقبل لصلاح الدين ان ابن منقذ يريد
الحرب واصحابه يتزودون له وسمى دخول اليمن اخر جمع من طاعته فارسل صلاح
الدين فاحذروا الناس عنده وحبسه فلما سمع صلاح الدين جلبة الحال علم ان الحبيبة
تحت اعدائه في قبضة فخفف ما كان عنده وسهل امره وصانعه على ثمانين الف دينار
مصرية تدوى ما يحتاجها من الحمل لاختوة صلاح الدين واصحابه واطلقه واعادته الى منزله
وكان اديبا شاعرا

(ذكر ارسال صلاح الدين الاماكر الى اليمن)
في هذه السنة - ير صلاح الدين جباة من امرائه منهم صارم الدين قلع ابيه الى مصر
الى اليمن للاختلاف الواقع بها بين قوايا اخيه شمس الدولة وجم من الدين عثمان بن
الزنجبيل والى عدن وحطان بن منقذ والى زيدا وغيرهما فانه لما بلغهم وفاة صاحبهم
اختلفوا وحدث بينهم وبين عثمان بن حطان حرب وكل واحد منهم سار وم ان يغلب
الاخر هل ما يبدوا اشتد الامر لخلاف صلاح الدين ان يطعم اهل البلاد فارسل
هؤلاء الامراء اليها واستولى عثمان ابيه على زيدا وازال حطان عنها ثم مات فبلغ ابيه فمات
حطان الى لغارة زيدا واطاعه الناس بمجوده وشجاعته

(ذكر وفاة الملك الصالح وملك ابن عمه عز الدين مسعود بن منقذ حبيب)
في هذه السنة في رجب توفي الملك الصالح ابي عبد الله بن نور الدين محمود صاحب حلب بها
وعمره نحو تسع عشرة سنة وله اشعر مرضه وصف له الاطباء شرب الخمر فتداوى
فقال لا ادخل حتى استغنى الفقهاء فاستغنى واقفاه فقيم من مدرسي الخنفة بجوار
فقال ساله ارايت ان قدر الله تعالى بغير الاجل اوتوه شرب الخمر فقال له
الفتية لا فقال والله لا قبلت الله سبحانه وقد استعذت بامر الله على ولم شره فلما
مارى في الامر كذا وبها ومنها الاستبها له وغير ذلك احكامه وامور غير معقولة المعنى قدر بواطنه واعتادوه الا يرون

أول من يتوب عن محذومهم أراد ضم زوجه ولم يحد من حبيبههم وقد أولوا علاجهم بالاسنة فيقول الحرفون من منهم لقادحي

العسكر وسار الى افر بنية سنة خمس ومبدين ونزل على مدينة قفصة وعصرها ثلاثة اشهر وهي بالحصينة واعادوا النجاد وقطع شجرها فلما اشتد الامر على صاحبها واهلها خرج منها مستقيما لم يشعر به احد من اهل قفصة ولا من عسكره وسار الى خيمة يوسف وعرف حاجته انه قد حضر الى امير المؤمنين يوسف فدخل الخايم واجاب واعلم يوسف بوصول صاحب قفصة الى باب خيمته فذهب منه كيف اقدم على الحضور عنده بغير عهد وامر بادخاله عليه فدخل وقبل يده وقال قد حضرت اطلب غدا امير المؤمنين عني وعن اهل بلدي وان يقول ما هو امله واعتذر فرقا له يوسف فقامت معه وعن اهل البلاد وتسلم المدينة اول سنة ست وسبعين وسير على بن المعز صاحبها الى بلاد المغرب فمكث فيها مكرما عزيرا واوقفه ولاية كبير تونز ب يوسف اقصة مائقة من اصحابه الموحدين وحضر معه وفيه زمام امير العرب عند يوسف ايضا فقامت معه وسيره الى مرا كس وسار يوسف الى المهدية فقاما بها رسول الله الفريخ صاحب صقلية يلتزم من منه الصلح فقامت عشر سنين وكانت بلاد افر بية بحسبة فتقدم على العسكر اتقوا وعانف الدواب فسار الى المغرب مسرعا والله اعلم

• (ذكر حطة حوادث) •

في هذه السنة توفي شمس الدولة تورانشاه بن ايوب اخو صلاح الدين الاكبر بالاسكندرية وكان قد اخذها من اخيه اقطاغا فقام بها قويا وكان له اكثر بلاد اليمن ونوابه هناك يحملون اليه الاموال من زبيد وعدن وما بينهما من البلاد والمعاقل وكاراجود الناس وامثالهم كمال يخرج كل ما يحمل اليه من اموال اليمن ويدخل الاسكندرية ويحكمه في بلاد اخيه صلاح الدين وامواله ما قد وقع هذا فقامت كان عليه فقامت في القدينا مصر بقرين فقاما اخوه صلاح الدين عن ملاد دخل الى مصر فانه لما باله خبر وفاته سار الى مصر في شعبان من السنة واستخاف بالشام عز الدين فرخشاه ابن اخيه شاهنشاه وكان عالما خازما شجاعا وفيها توفي ابو طاهر احمد بن محمد بن سلفه الاصغر في الاسكندرية وكان حافظ الحديث وعالم باله في طلب الكثير وتوفي ايضا في اهرم علي بن عبد الرحمن المعروف بابن العصار المعروف ببغداد وجميع الحديث وكان من اصحاب ابن الجوزي البقي

• (ثم دخلت سنة سبع وسبعين وخمسمائة) •

• (ذكر غزاة الى بلاد الكرك من الشام) •

في هذه السنة سار فرخشاه نائب صلاح الدين يد مشق الى احمال كرك ونهبها وحبس ذلك ان البرسر ارقا صاحب الكرك كان من شياطين القرص ومردتهم واشدهم عداوة للمسلمين فتهز وجمع عسكره ومن امكنه الجمع وعزم على السير في ايام اليماء ومنها الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم للاسكندرية الى تلك التواحي الشريفة وجميع عز الدين فرخشاه ذلك شجع العساكر الدمشقية وسار الى بلده ونهبه وشر به عدا

لشغل بالجرته وروح انظره يرى انما تغفل في شغل انتم التي بقا اكبر في البلاد قد انقضت ايامكم احتسار ما فلاحين الباشا وقد كانوا مع الماترين اذل من العبيد المشتري فربما ان العبد يهرب من سيده اذا كافه فوق طاقتة او اداسه بالضرب ولما الفلاح فلا يمكنه ولا يسهل به ان يترك وطنه واولاده وحياله ويهرب واذا هرب الى بلدة اخرى واستعلم استاقه مكانه احضره قهرا واخذوا دلا ومقتاوا ما يتوكان من عراقتهم انه اذا آن وقت الحصاد والتقصير طلب الماترين اوقات مقامه الفلاحين في ادى صلحهم الغفير امس اليوم المتساوين في صحبه بالتبكي الى شغل الماترين من تخلف لعدو احضره الغفير والمشد وصعبه من شفيه واشبعه ميا وشما وضربا وهو المسمى عندهم بالهزلة والنفرة واعتادوا ذلك بل يرونه من اللازم الواجب وهذا خلاف ما بالقوة من الاذلال والقصم من شايخهم والشاهد والنصراني الصراف وهو المصدق والعهد خصوصاً قد بقي المال في اقلهم ويناكرهم وهم له اذوع من اساذهم واره ناقد فيهم تيار فقامت بحسب من شاه افر بيه يحيا عليه مبراق لا يدعها وادان على احدهم ما عليه من المال الذي وجب عليه في طاقتة الى

البر (وفي ليلة الاربعاء) سابع عشر سنة قبل القروب نحو نصف ساعة وصل جواد ٢١٥ كثير مثل القمام وصار

يقاظ على الدور والاسطحة
والاوقعة مثل القمام وافيد
كثير من الاشجار وانقطع اثره
في ثاني يوم (وفي يوم الاثنين)
عاشره اوتصل حسن باشا
من ناحية الشيخ فمر الى
بركة الحج (وفي) منصفه
حضر الروضاتجي والافندي
بعد ان استولى منهم البيضا
الدقار وانشاء المنفرتين
ومقاد رحضهم ثم حضر
محمود بك والمعلم خالي ومن
معهم من الكتبة الاقباط
وظهر للناس عند حضورهم
نحية ماستعوب وظهر ووتوبه
من قياس الاراضي وروك
البلاد وهوان الاراضي زادت
في القياس بالقصبة التي
قاسوا بها وحدودها مقدار
اثلاث اواربع حتى قاسوا
الرزق الاجناسية بالمشاء
اصحابها وزاد ضيق اوطيان
الوسايع على حداثتها حتى
الاجران وما لا يصلح للزراعة
وما يصلح من البور الصالح
وغير الصالح فلما تم ذلك
سيروها بزبادتها بالافندة
ثم جعلوها ضرائب منها
ضريبة خمسة عشر ربالا
واربعة عشر واثني عشر
واحد عشر وعشرة مال القدان
يحبس جودا لاقليم والارض
قبل ذلك ميلفا على ما يحب
ان البلدة التي كانت يفرس

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة كثرت المشكرات بغير مقدار فام صاحب الباب جماعة لارافعة الممهور
واخذت المسندات في هذا امر آمن في موضع علمت بمجيء اصحاب طاجب الباب
فاضطجت واظهرت انهم اربعة رادفع اذهم افراو على ثالث الحال ففرسوها
وانصرفوا فاجتهدت بعدهم ان تقوم فلم تقدر وجلت تصبغ الكرب الكرب الى ان
مانت وهذا من اعجب ما يحكي وفيها في عاشر ذي الحجة توفي الامير هشام الدين ترق صاحب
قلعة شكريت بالاردانة كان قد استخلف الاسير عيسى ابن ابي مودود ووجع فتوفي ودفن
بالقلى مقبرة مكة وفيها في شعبان توفي عبدالرحمن بن محمد بن ابي سعيد ابو البركات
التقوى المعروف بابن الانباري ببغداد وله تصانيف سنة في القود وكان فقيها صاحبها
وفيها توفي ابراهيم بن محمد بن مهران الفقيه الثاني بحسرة ابن مهران وكان فاضلا
كثير الورع

• (تم دسات سنة ثمان وسبعين وخمسمائة) •

• (ذكر سير صلاح الدين الى الشام واغارته على القرنج) •

في هذه السنة عامس المهر من صلاح الدين عن مصر الى الشام ومن عجب ما يحكي
من الظفر انه لما برز من القاهرة فقام بخصمته حتى تجتمع العساكر والناس عنده
واعيان دولته والعلماء وادباب الآداب في يوم مودع وصار معه قتل منهم يقول
شيئا في الوداع والقدراق وما هم بعده من السفر وفي الحاضر من معلمي بعض اولاده
فلم في مغارم القرص التي كانوا يفرضها بابل ذلك في متيهم الساضية ويتكلم منها الفلاحون والمترمون

البعض من الارحامهم ولا يعفو
سليم كمال فيهم البدو تجازي
وسبعة بالغ قد انزلت
لما حوروهم من فوج الفحل
شيوخهم امادهم والمشد
واقتل فيما بينهم والقتال
مع النصارى كالغزاة الناحية
ووضعها كدم في اشتغال
وقهرهم ما بين حينهم
مع اسوداد الوجود النكال
واذا لقم بهم ذور حمة
ازدروهم في اعينهم وامنوا
به ويخدمه وما ملوا في الحراج
وتحروهم بالامانة والنعمة
فوال التزام بهم وولاية
شعبه من الجبابرة الذين
لا يخافونهم ولا يرحمهم
ليسالوا بذلك الشراصة
يوسول الاذى لبعضهم
وكذلك اشياهم اذ لم يكن
الماتزم قلنا يتكثرون هم
ارضان تلم الفلاحين لانهم
لم يحصل لهم رواج الاطباق
المستقر الزيادة والمصارف
فيما دون لانفسهم في فتنها
ما احبوا ولا يمازوا خراج
امانياتهم ووزرائهم على
الفلاحين وقد انهم هذا
الترتيب بما حدث في هذه
الدولة من قياس الاراضي
والغدن وما يحدث بعد ذلك
من الاحداث التي تسبب
قرانتهم شيئا بعد شيئا (وقى ثافي
مشر بنه) برز حسن بك دالي
باشا شياهم الى خارج باب النصر وخرج هو في ثاني يوم في موكب وتزليد طاقه لينسجه الى الجواز على طريق

ايس من نفسه احضر الامراء وسائر الابناء ووسايعهم تسلم اليهم البلد الى ابن عمه
عز الدين مسعود بن مودود بن زكي واستضافهم على ذلك وقال له بعضهم ان هاد الدين
ابن هادنا ايضا هو زوج اختك وكان والدك يحبهم ويؤثرهم وهو تولى تربيتهم وابس له فيهم
سخراروا عينه البلد لكان اصله وعز الدين له من البلاد من القسرات الى همدان
ولا حاجة اليه بلدا فقال له ان هذا لم يقب حتى ولكن قد علمت ان صلاح الدين قد
تغلب على عامة بلاد الشام - وى ما يسدى ومتى سلمت حلب الى همدان الدين بهجر
من حفظها وانما انك اذ صلاح الدين لم يسق لاهلنا معه مقام وان سلمتها الى عز
الدين امكنه حفظها بكثره مما كرهه بلادهم فامضوا وقوله وعجبوا من جوده فطنته مع
شدة عرضة ودفرته ثم مات وكان حلبا كريمة عفيف اليد والفرج واللسان ملازما
للدين لا يعرف له شي مما يتعاطاه الملوك والشباب من شرب خمر وغيره حسن البيرة
في رعيته عادلا فيهم وسامقضى فيهم امره الى انايك عز الدين يستدعونه الى
حلب فساروا ووجدوا الدين فيمماز الى القسرات وارسل احضر الامراء عنده من حلب
لما حضره واولوا رواجيه الى حلب ودخلوا الى القسرين من شعبان وكان صلاح الدين
حينئذ بمصر ولولا ذلك لراهم عليهم ما فاتهم فلما ايسر في طريقه اليهم من القسرات
كان في الذين هم ابن اتى صلاح الدين بمدينة - نبيج فدارعته امارا الى حماة وثار اهل
حماة فوعدوا اشعار عز الدين فاشركوا حلب على عز الدين بتصدد دمشق واعلموه
فيما يورق فيهم من بلاد الشام واعلموه بحبة اهلها ولا دخل بيته فلم يقبل وقال جيشا فيهم
ولا تقدر به واقام بحلب عدة شهر ثم سار منها الى الرقة

هـ (ذكر تسليم حلب الى همدان الدين واخذ من خياله وضاعتها) هـ

لما دخل عز الدين الى الرقة جاءته رجل اخيه همدان الدين صاحب منقار يطلب ان
يسلم اليه حلب ويأخذ من وضاعتها مدينة منقار فسلم اليه حلب ورجع همدان الدين في
ذلك وقال ان سلمت الى حلب والاسلمت الاستيلاء الى صلاح الدين فاشا رحيته فاجابة
من الامراء بنسبها اليه وكان اشدهم في ذلك جاهد الدين فابصار فلم يمكن عز الدين
مخالفتهم لتمكنه في الدولة وكثرة عددا كرهه بلادهم فاسجل بجاهد الدين على ذلك
خوفهم من عز الدين لانه عظم في نفسه وكثر معه العسكر وكان الامراء الحليين
لا يلتفتون الى جاهد الدين ولا يكون معه من ترك الادب ما يفعله صكر الموصلي فاستقر
الامر على تسليم حلب الى همدان الدين واخذ من خياله وضاعتها فصار همدان الدين فسلمها
وسلم منقارا الى اخيه وعاد الى الموصلي وكان صلاح الدين بمصر قد بلغه خبر ملك عز
الدين حلب فقام الامر عليه وخاف ان يسير منه الى دمشق وغديرها وملك الجميع
وابس من حلب فلما بلغه ملك همدان الدين لمساير من مصر من يومه وسار الى الشام
وكان من الرحمن على دولة عز الدين ما نفذ كره ان شاء الله

هـ (ذكر همدان صاحب حاردين قلعة البيرة ومصر صاحبها مع صلاح الدين) هـ

اليه الناس باوراق مستداتهم
من وجد يد مستداجديدا
كتب له صورة قيدا للكشف
بحر حب ما هو يد قتر في ورقة
فيذهب بها الى الدوان
فيقبضون ذلك بعد البحث
والتمت من الطريق وقع
الاشقياء الكثير في اساء

اربابها واسماء حيضاتها
وغيطانها فيكافون صاحب
الحاجة باتيات حالزياء
ويكتب له اوراقا لمشايع
الناحية وقاضيها باتيات
ما يدعيه ويعود مسافرا
ويقاضي ما يقاسيه من مشقة
السفر والمصرف وبعا كنة
المشايع وقاضي الناحية ثم
يعود الى الدوان بالجواب
ثم يمكن الاحتجاج عليه بحجة

اخرى وربما كان سعيه
وتبعه على فدان واحد او اقل
او اكثر وازدحم الناس على
بيت كاتب الرزق وانفتح له
بذلك باب لا يكتف كنفها
حتى ياخذ عليه دراهم
تحيث على قدر الاقتضا

واضاع الكثير من الناس
ما تلقوه من اسلافهم وما
كانوا يرتقون منه واهملوا
تجديد السندات واتكأوا
على ما يادهم من السندات
القدية لجهاهم وانما هم
انقضاء الامر وعدم دوام
الحال وتغير الدولة وهو
النسب الاول او فقرهم

التي تصرف على تحصيل السند

وكان آخر العهد فقيل انه قتل وكان في جملة ما اخذته من الاموال الذهب اربعين
في سبعين ضلafa زدية ملوا نذهب اعيننا واما عز الدين عثمان الزنجي على فانه لما سمع
ما جرى على حمان خاف قد ارحلوا الشاه حافيا يترقب وسير معتمد امواله في البصر
فصادقهم مرا كتب فيها اصحاب سيف الاسلام فاخذوا كل مال عز الدين ولم يبق له الا
ما حصه في الطريق وصفت زبيد وعدن ومعهما من البلاذ سيف الاسلام

• ذكر افارة صلاح الدين على القور وغيره من بلاد القرقج واعمالها •

لما وصل صلاح الدين الى دمشق كان كراما اقام اماما يرحم ويسترهم ووجدته ثم سار
الى بلاد القرقج في ربيع الاول فتقدم عليه بنو قنزل بالقرب منها وخيم في الافق وانغم
الاردن وبيات القرقج بجموعها فنزلت بطبرية فذهب صلاح الدين فرشاه ابن اخيه
الى عيادان فدخلها فمروا غنم ما فحسوا وقتل وسبي وحرق القور غارة شعواء فم اهل قنلا
واسراوجات العرب فافارت على جنين والمجرى وثالث الولاية حتى قاربوا مرج عكا
وسار القرقج من طبرية فمروا تحت جبل كوكب فتقدم صلاح الدين اليهم وارسل
العساكر عليهم يرمونهم بالنشاب فلم يبرحوا ولم يجر كوا القتل فامر ابني اخيه قتي الدين
مروهم والذين فرشاه فملا على القرقج فحين معهما فملا فقتلوا اشديدتهم ان القرقج
انجازوا على حايه فمروا غفرا بلا فملا وارى صلاح الدين ما قد اتخن فيهم وفي بلادهم
صاغتهم الى دمشق

• ذكر حصر بيروت •

ثم انه سار من دمشق الى بيروت فنهب بلادها وكان قد اضر الاسطول المصري بالبحر وفي
البحر اليها فصاروا ونازلوها واغاروا عليها واهل بلادها وسار صلاح الدين فقاتلهم ونهب
مالهم على الاسطول اليه وحصره اعدة ايام وكان غازما على ملازمته الى ان يفتقها
قاتله الخبر وهو عليها ان البحر قد اتى بطسة للقرقيج فميا جمع فطلب منهم الى دميما كانوا
قد خرجوا الى مارا البيت المقدس فاسروا من بها بعد ان غرق منهم كثير فكان عدة
الاسرى الف او سائة وما وسويعين اسير القصر بت بذلك الاثر

• ذكر حصر صلاح الدين القرات ومملكته ديار الجزيرة •

في هذه السنة حصر صلاح الدين القرات الى الديار الجزيرة ومملكها وسبب ذلك ان
مظفر الدين كوكبرى بن ذين الدين على بن بكسكين وهو مشطع حران كان قد اقلعه
ايها عز الدين اتايل المدينته والقادة تقوية واعتمادا ارسل الى صلاح الدين وهو
حاضر بيروت يعلمه انه معجب لدولته ووعدته النصر فلهذا اعتبر القرات ويعلمه في
البلاد ويحتم على الوصول فصار صلاح الدين من بيروت ووصل مظفر الدين بقرى اليه
يخبره على اهل بيته صلاح الدين في السير مظفر الله يربيد حصر حلب تستر الممال
فلم يقارب القرات سارا اليه فمظفر الدين فيم القرات واجتمع به فمظفر الدين وهي تلعوة
مسيبة على القرات من ابناء ائمة الجزيرة وكان من اسباب اقتدامه مع صلاح الدين وفي

وعدم قدرتهم على ما استدعوه من كثرة المصاميف التي تصرف على تحصيل السند

وأقل وأكثر وأخضر
الذي كان إبراهيم ابا الزرار
والشيخ احمد يوسف وخلع
عليه ما خلدت من وجوهها
دواجا خاصا من اقمم باندر
التي تخرج على حصة التي في
تصرفه فيكونه ورفقة تصرف
ويكتب على نفسه وثيقة
باجل معلوم يقوم بدفع ذلك
ويصرف في حصة بشرط
ان لا يترك ورثه الا اهلها
الاوسية ان شاء الله وان شاء
وليس له من مال الخراج الا
المال الحسب المعين بسند
الديوان المعروف بالتقيط
وما زاد في قياس الارض من
عين القلاحة والاوسية فهو
للمري قل او اكثر واما الرزق
الاجلسية المرصدة على البر
والصدقة ولاهل المساجد
والاسبلة والمساكين
والخيرات فانهم مستحقوا
بشاسم قسا وجده واثنا
عن محمد الاصل في جعله
للدوران وما بقي قبضه وحرره
ياشم واضع اليد عليه او اسم
واقفها وزادها او ما يملكه
المازاد الحاضر وقت القياس
وسؤال المباشرين وقرروا
عليها المال مثل خريصة
البلد فان اثبتت اصحابها وكان
يقتصد جديد من ايام
الوزير وشريف انشد وما
بعد على بقية الوقت تاريخه قيدوا له نصف مال ما يجرها والنصف الثاني الباقي

فخرج راسه من بين الحاضرين واستند

فخرج من شميم عرا روي

فانقبض صلاح الدين بعد ان ساعده وتطام وتشدكدها على الحاضرين فلم يمسد اليها
الى ان مات مع ما ولد له ثم ساعد من مصر وتبعه من التجار واهل البلاد ومن كان قصد
بمصر من الشام بسبب السلام بالشام وغيره وطام كثير فلما سار جعل طريقه على ايلة
فجمع ان القرمي فخرج عواله ليعايروه ويصلوه عن المير فلما قرب بلادهم من الضحاه
والاقتال مع اخيه تاج الملوك يودي الى دمشق وفي حوزة العساكر المتقاتلة لا غير فنش
اقتادات بالاطراف بلادهم واكثر ذلك بلاد الكرك والشوبك فلم يخرج اليه منهم احد
ولا اتهم على الدومنة ثم سار في دمشق قرصاها احدى عشر صفر من السنة

(ذكر ملك المسلمين شقيقا من القرمي)

في هذه السنة ايضا في صفر ففتح المسلمون بالشام شقيقا من القرمي يعرف بهجس جليل
وهو من اهل حلب ينقل على الدوام بسبب نفسه ان القرمي لما بلغهم مسير صلاح
الدين من مصر الى الشام جمعوا له وحشدوا القادوس والراجل واجتمعوا بالكرك بالقرب
من الطريق لعلمهم بقدوم فرقة او يظفرون بمصر فورد بمعاثوا المسلمين عن المسير
بان يقفوا على بعض المصابيح فلما فعلوا ذلك خدعت بلادهم من ناحية الشام فسمع
فرقتاه الخبر فجمع من عنده من عساكر الشام ثم قصد بلاد القرمي واغار عليها ونهب
دبريده وما يحياورها من القرى واسر الرجال وقتلوا كثيرا من الناس وضم الاموال وفتح
منهم الشقيف وكان على المسلمين منه اذى شديد ففرح المسلمون ببقته فحاصوها وارسل
الى صلاح الدين بالشارة فلقبه في الطريق فقتل ذلك في عصف القرمي وانكسرت
شوكته

(ذكر ارسال سيف الاسلام الى ايجر وتغلبه عليه)

في هذه السنة مبرم صلاح الدين اخاه سيف الاسلام فمقد كين الى بلاد ايجر واورق فملكها
وقطع القربى وقوض اليه امرها وكان بها حطان بن منقذ كذا كراهه قبيل وكتب من
الدين عثمان الرجبيلي من روى عن صلاح الدين يعرفه باختلال البلاد ووثق برار سال
بعض اهل اليربلا ان حطان كان قوي عاين غناة عثمان في هذا صلاح الدين اخاه سيف
الاسلام وسيره الى بلاد ايجر فوصل الى قريته فاقطع حطان بن منقذ واعتصم منه
وتحصن في بعض القلاع فلم يزل به سيف الاسلام يؤمنه ويهدي اليه ويتلطف حتى
قول اليه فاحسن صيته وعمل معه ما لم يكن يتوقع من الاحسان فلم يثق حطان به
وطلب منه دستور اليه فسلمه فاستمع من اجلته اظهار الارغبة في كونه عنده فلم
يرل حطان يراجه حتى اذن له فخرج الى اقله وامواله ودايه واهله واصحابه وكل ماله
وسير الجميع بين يديه فلما كان الفس دخل الى سيف الاسلام ليورثه فقبض عليه
واسترجع جميع ماله فاحسنه عن آخره لم يسلم منه قاتل ولا كثير ثم سجنه في بعض القلاع

السابق وهو شئ قليل ولبثهم
لومدفعوه فان في اوقاف
السلامين المتقدمة القلعة
من الاراضى التى غيرتها
اكثر من الغنجان وخارجها
تجدون ذكبة والركبة
خمس وبيات او من الدراهم
القان قصه واقل واكثر
وهى تحت يد بعض كبار
البلاد يزرعها وياخذ منها
الالف من الاراب من
اجناس الغلال ويغن
ويضل يدفع ذلك القدر
السيرى لخدمة وقفه ويكر
السنه على السنه فان كانت
يد صاحب الاصل قوية
او كان واضع اليد فيه خيرة
وقليل ما هم دفع لاربابها
ثم بعد ان يرد الحكمين الى
الاربعين بالسكبر والحفاظ
ثم بعض الثمن جدا فان كان
من الاراب اربع مائة حبة
باربعين نصف او اقل فيعود
من الخمسين ذكبة الى ثمن
ذكبة وفس على ذلك
والذى يكون تحت يد شئ
من اعيان هذه الاوقاف
وورثها من بعده ذكبة
فزرعها وتغاسرهما معتقدين
ملكيتها انقروها بالاراضى
مورثهم ولا يرون ان لاحد
سواهم فيها حق ولا يرون بهم
دفع شئ لاربابه ولو قل الا
فهر وبالحكمة ما اصاب
دوائر عظماء التواضع وتوسعهم

لهوا فصار صلاح الدين الى الموصل وكان عز الدين صاحبها ومجاهد الدين نائبه قد جعلا
بالموصل العساكر النكبة ما بين فارس وراجل واطهر من السلاح واللات الحصار
ما حارته الا بصار وبذل الاموال النكبة وواضع مجاهد الدين من ماله كثير واصطلى
الامور بنفسه فاحسن تدبيرها وشحنوا ما بقى ما يدعى من البلاد كالجزيرة وشحنوا
والموصل وراجل وغيرها من البلاد بالرجال والسلاح والاموال وصار صلاح الدين
حتى قارب الموصل وتوكل عسكره وانفرد هو ومقتدر الدين وابن عمه ناصر الدين بن
شبر كوه ومعه من ثمر من اعيان دولته وقرى بوان البلاد فقاما قريبا واورا ومعه راي
ما حاله وملا صدره وصدر اوصحابه فانه راي بلد اعظيما كبيرا ورأى السور
والغصيل قدم ثمان من الرجال وليس فيه لشرافة الا وعاه رجل يقاتل سوى من عليه
من عامة البلد المتقربين فاما راي ذلك علم انه لا يقدر على اخذه وانه يعود خائبا فقال
ناصر الدين ابن عمه انا رجعنا الى المعسكر فاجل ما يقاتل من المال فحين معلق على
القول فقال قد رجعت عما يقاتل من المال فان هذا البلد لا يرام فقال له والمقتدر الدين
عز الدين واما معتنافى في غير مطيع ولو قصدت غير قلبه لكان اسهل اخذ بالاسم
والهيسة التى صلت لنا ومضى نازلنا وعدنا منه بتكسر نام وسناوية لحدنا وشركنا
ثم رجع الى المعسكر وصبح البلد وكان نزوله عليه في رجب فسأله وضابطه ونزل
عند باب كندة ونزل صاحب الحصن سباب الحجر ونزل اخاه ناج المملوك عند الباب
العمادى وانشب القتال فلم يظفروا ج اليه بوعا بعض العامة فتساروا منه ولم يمكن
عز الدين ومجاهد الدين احدا من المعسكر يخرجون لقتال بل الزموا الاسوار ثم ان
تقى الدين اشار على حه صلاح الدين نصب متجنق فقال مثل هذا البلد لا ينصب
عليه متجنق ومضى نصبه اخذوه وولوا بتار جوا بدنة من يقدر على الدخول للبلاد
وفي هذا الحلق السكبر فأتى الدين وقال يخرج بهم به فنصب متجنقا فنصب عليه
من البلدة متجنقا وتخرج جماعة من العامة فاحرقوه وجرى عنده قتال كثير فاخذ
بعض العامة لالاسد من رجليه فبها السامير النكبة ورمى بها امير يقال له جاولي
الاسدي فدم الاسدي وكبيرهم فاصاب صدره ووجد لذلك المشددا واخذ
باللنكة ودار عن القتال الى صلاح الدين وقال قلنا نسا اهل الموصل بحفاظات
صارا يابعد مثلها واتي اللنكة وحلفاءه لا يعود يقاتل عليه الفتنة حيث ضرب
برفه ثم ان صلاح الدين رحل من قرب البلد ونزل متارخا وفان البيات فانه اقربه
كان لا يات ذلك وكان معيه ايضا ان مجاهد الدين اخرج في بعض الايام الى جماعة من باب
السراذى للقلعة ومعه من المشاهل فكان احدهم يخرج من الباب وينزل الى دجلة
على ايل عين السكبر يت ويحشى المشعل فرأى العسكر الناس يخرجون فله يشكوا في
السكبة فقاموا ذلك على الرحيل والتاخر ايت ذوالبيات على اهل الموصل وكان
صدر الدين شيخ الشيوخ خرج معه فوصل اليه قبل نزوله على الموصل ومعه بشير
الحلوم وهو من خواص الخليفة ناصر الدين الله في الصلح فاقام معه على الموصل

واشتغال بالخدمة التي قد حاشى بها ٢١٨ افندي على اراضي الرزق من كل فدان عشرة اناصاف او خمسة فستغير

من الناس استعظم ذلك
واستعمل على اوراقه القديمة
فصاعت عليه رزقه وانحلت
واخذها التي لم يرض
بالثوب بل ولا حصل عليه
رضي بالولاش وكان الشان
في امر الرزق ان اراضي اتريد
من موقوف اراضي البلاد
مزيدة كثيرة وخرابها اقل
من خراج اراضي البلاد
الذي يقال له المال المحمر
الاصل وليس عليه اموار وق
ولا مضارم ولا تكاليف
فالمزارع من الفلاحين اذا
كان تحت يده ثمر رزقه او
رزقين قائم يكون مغبوطا
ومحبودا في اهل بلده ويدفع
لصاحب الاصل القدر والقر
والمزارع يتلقى ذلك سلفا عن
خلاف ولا يقدر صاحب
الاصل ان يزيد عليه زيادة
وخصوصا اذا كانت تحت
يدي بعض مشايخ البلاد فلا
يقدر احد ان يمدى عليه
من الفلاحين ويستأجرها
من صاحبها وان لم لا يقدر
على حمايتها والمكثير من
الرزق واسعة القياس جدا
وما لا قليل جدا وخصوصا
في الاراضي القبلية فان
غالبيتها رزق وشراوى
ومناخرات لم يمدى ولم يعلم لها
قدارين ولا مقادير وقد تزيد
ايضا بانحسار البصر من

ما صمد قد كثر له بسبب ذلك قيل فغير هو وعسكره القرات على البحر الذي عند البصرة
وكان عز الدين صاحب الموصل ومجاهد الدين لمباقةهما وصول صلاح الدين الى
النام قد جمع العسكر وسار الى نصيبين ايلوا على ادية واجتماع كذا لا تعرض صلاح
الدين الى حارب ثم تقدم الى دار قنر لا عندها جماعة العسكر لم يكن في الحساب فلما بلغها
عبر وصلاح الدين القرات عاد الى الموصل وارسل الى الرها عسكر ايجمها وبعثها
فلما سمع صلاح الدين ذلك قوى طمعه في البلاد ولما عبر صلاح الدين القرات
كاتب الملوك اصحاب الامرات ووعدهم وبذل لهم البذل على قصرته فاجابه نور
الدين محمد بن قرا ارسلان صاحب الحصن الى ما طلب منه فاعاده استقرت يده فلما
كان نور الدين عند الشام فانه استقر الحال ان صلاح الدين يحصر آمد ويملكها
ويسلمها اليه وسار صلاح الدين الى مدينة الرها فحصرها في احدى الاول وقتلها اشد
قتال فقتل بعض من كان بها من الجنود انه دعى غلاف وعج اربعة عشر قوا وقد نمرته
السهم ووالى الزحف عليها وكان بها حينئذ قطع وهو الامير نضر الدين مسعود
الزعفراني بحيث رأى شدة القتال اذعن الى التسليم وطلب الامان وسلم البلد وصار
في خدمة صلاح الدين فلما ملك المدينة زحف الى القلعة فسلمها اليه الذرذرا التي بها
على حال اخذ فلما ملكها سلمها الى مشقر الدين مع حران ثم صار عنها على حران الى الرقة
فلما وصل اليها كان بها عطفها فطلب الدين فقال بن حسان المنجي فصار عنها الى عز
الدين انما ملك وملكها صلاح الدين وسار الى الخابور فحصرها واما كسبي وعربان في ذلك
جميع ذلك فلما استولى على الخابور رجع سارا الى نصيبين في تلك المدينة لوقتها بقيت
القلعة مضمرة عسدة ايام فملكها ايضا واقام بهم اليصلح شائها ثم اقتضها اميرا كان معه
يقال له ابو الهيثم العيني وسار عنها ومعه نور الدين صاحب الحصن وانه الخبيران
الفرنجي قصصوا دمشق ونهبوا القرى ووصلوا الى دار ياوارادوا فخر يسب جامعا
فاورسل النائب بدمشق اليهم جماعة من النصارى وول لهم ان اخرجهم الجامع جددنا
بهارته وانما كل بيعة اكرم في بلادنا ولا تمكن احدا من هارته افتر كره ولما وصل
الخبير الى صلاح الدين بذلك اشار عليه من يقصب لعز الدين بالعدو فقال يخرجون قري
وعلى حوضها بلاد او قعود نمرها ونهوى على قصده لا دعهم ولم يرجع مكان كفاف

(ذكر حصر صلاح الدين الموصل)

لما ملك صلاح الدين نصيبين جمع امراءه وارباب المشورة عنده واستأمرهم بما
البلاد يريد او انما يقصد بالموصل ام يستأمر ايام يخرج برة من حمر فاختلعت آراؤهم فقال له
مظفر الدين كوكبرى من زين الدين لا ينبغي ان يستأمر بالموصل فانها في ايدي النصارى
لما فان عز الدين ومجاهد الدين متى صعدا سيرنا اليها اتركتها وسار عنها الى بعض
الصلاح الجدية ووافقه قاهر الدين محمد بن محمد شير كوه وكان قد قبل صلاح الدين مالا
كثيرا لقطع الموصل فاعلم ملكها وقد اجابه صلاح الدين الى ذلك وأشار به هذا الرأي

سواها واذل في البلاد البحرية ولكن دون ذلك ومعظم اراضي الرزق القبلية مرصدة على جهات الاوقاف لموا

وحضروا الى المسجد فجمع الياسمكودهم فبلغت اربعة وعشرون لكا والملك الواحد ٢٢١ مائة ألف فراسا فيكون

اربعة وعشرين مائة ألف
فراسا فيقتضها منهم بضائع
وتقودا وحسب البضائع
ياخذ من الاثمان ثم التفت
الى الرماة الذين اشقوا
البضائع وقال لهم اني طلبت
منكم مرارا ان تقرر صوفي
المسال فادعيتهم الان فلاس ولما
حضر الموضع بالدرهم ياخذهم
وناهرت اموالكم التي كنتم
تظنون بها قلابدان تقرر صوفي
ثلاثمائة ألف فراسا فصار نحو
صلى مائتي ألف دفعوا له
تقودا وبضائع مشقوا منهم
حبسها لهم العشرة سنة ثم
قرر صوفي لاهل المدينة
ثلاثين الف فرانته

٥ (واستعمل شهر رجب
سنة ١٢٢٩هـ)

في خامسة عشر بواحدة مدافع
واخبروا بوصول بشارتوان
عساكرهم حاربوا فتفقت
واستولوا عليها ولم يجدوا بها
غير اهلها (وفي خامسة) سار
حين بك الى بشارتوان
الحامية ببرا (وفي) عزم على
الفر والد محمود بك زوج
ابنة الياسمك الى بلادهم وذلك
بعد هود من الحجاز فاسلوا
الى الاهيان بناية بالامر لهم
بهدائه ففعلوا وبجوابه
بقيا وبناوا رزاوا فقتل هندية
ومعلاوية على أمير على قدر
مقامه (وفي ليلة الاثنين) قام

في الثالثة اليه بالصك من الموصل وما يتعلق به من الدين فلم يجبه الى ذلك وقال له
فارسل اليه اخيرا لو كره سيف الدين بكتسر الذي ملك خلاط بعد شادار من قاتله وهو
يحاكمه منشار يطلب اليه ان يتركها ويرحل عنها وقال له ان رحل عنه او لا فتودده
بقصدته وهما يتفقا بلغة بكتسر الشفاعة فتوقف في الجواب ريثما ان يفقهها فليسا راي
بكتسر ذلك ابلقه الرماليات هديد وفارقه غضبان ولم يقبل منه خلعة ولا صلة ولا خبر
صاحبه الحشر وخود مطابقة الاحمال والتواني عن صلاح الدين فصار شادار من من
خلاط وكان محبسا بشارتوان وصا الى ما روي من صاحبها حينئذ فطلب اليه من بكتسر
الدين اليه وهو ابن اخت شادار من وابن خال من الدين وجده لان من الدين كان قد زوج
ابنة قطب الدين وحضر مع شادار من دولة شادار صاحب يدليس وارزوز وشارتوان بك
من الدين من الموصل في عسكره جدي من الاتقال وكان صلاح الدين قد ملك معيار وشار
عنها الى حوران وفرق عنا كره فاما معيار بشارتوان فمير الى تقي الدين ابن اخيه وهو
بجماعة يتبعه فوصل اليه معيار وشارتوان بالرسيل وحضره منه آخرون وكان هوى
صلاح الدين في الرحيل فرحل الى راس عين فليما معيار حيله ففرقوا فصار شادار من
الى خلاط واعتذر بان اجمع العساكر واعود ورجع مع زوال الدين الى الموصل واقام
قطب الدين بماردين وشار صلاح الدين فقرر بيقوم تحت عاردين عدة ايام

٥ (ذكر الفخر بالفرج في بحر هذاب)

في هذه السنة همل البرنس صاحب السرك اسطولا وفرغ منه بالسرك ولم يبق الا
جمع قطعه بعضها الى بعض وجماعها الى البحر رايتها وجهها في امر ع وقت وفرغ منها
واعتزلها بالماثلة وسيرها قمار وفي البحر واقتربوا فترقت فرقة اقامت على حصن ايلة
بمصر وبنوهم ويعتبرون اهلها من نور والمياه فقال اذله شد تشديد توضح عليهم واما
الفرقة الثانية فانهم ساروا نحو عذاب واخذوا في السواحل ونهبوا واخذوا ما وجدوا
من المراكب الاسلامية ومن نهب من التجار وبغوا الناس في بلادهم على حين
غفلة عنهم فانهم لم يهتدوا بهذا البحر فزحفوا الى تاجر اولادها وكان بمصر الملك المافل
ابوبكر بن ابوب يثوب عن ابيه صلاح الدين فعمد اسطولا وسيره وفيه جمع كثير من
المسلمين ومعه منهم حسام الدين التواتي اجيب وهو متولى الاسطول بديار مصر وكان
مظفر ابيه صاحبها كرمها فصاروا لوتجدا في طلبهم فالتبوا بالدين على ايلة فالتفت عليهم
انتهض العباب على صيده فقاتلهم فقتل بعضهم واسر الباقى وسار من وقت بعد
الظفر فقص اثر الدين قصدا وعذاب فلم يرهم وكانوا قد اغاروا على ما وجدوه بها وقتلوا
من اقرب عدها وماروا الى غير ذلك الامر ليقتلوا كما فعلوا فقه وكانوا عازمين على
الدخول الى الحجاز مكة والمدينة حرسا الله تعالى واخذوا الحاج ومنعهم عن البيت
الحرام والدخول بعد ذلك الى اليمن فلما وصلوا الى عذاب ولم يرهم سار يقفوا
اثرهم فلبح رابع وساحل الجوزا موزعهم فاقدر بهم ساحل الجوزا فارتفع بهم هناك

بصا في وقت اذان العشاء في ليلة ثور فقتلهم وكان التوتوني طالعوا على المنارات وشرعوا في الاذان فلما اتمرت بهم

ومضاهيه من هذه الارزاق ٢٢٠ التي كانت تحت ايديهم بغير استعفاف الى ان ساد الله عليهم من استعزوا على

وتردت الرسل الى عز الدين وجاهد الدين في الصلح فطلب عز الدين اعانة البلاد التي
أخذت منهم فاجاب صلاح الدين الى ذلك بشرط ان تسلم اليه حلب فاستمع عز الدين
وجاهد الدين ثم نزل عن ذلك واجاب الى تسليم البلاد بشرط ان يتركوا الجهاد صاحب
حلب عليه فلم يجبهوا الى ذلك ايضا وقال عز الدين هو اني وله العهد والميثاق ولا
يستغني ان اتكثها ووصات ايضا رسل قزل ارسلان صاحب اذربيجان ورسول شاه
ارمن صاحب خلاط في المعنى فلم ينتظم امر ولا تم صلح فلما رأى صلاح الدين انه
لا ينال من الموصل غرضه ولا يحصل على غير العناء والتعب وان من يستجار من
الغياكر الموصلية يقطعون طريق من يهتدون منه عساكره واصحابه سار من الموصل
اليها

٥ (ذكر ملك مدينة استجار) ٥

لما سار صلاح الدين من الموصل الى استجار سير بها هذا الدين اليه اعاد اقوتها وحققة
فجمع بهم صلاح الدين فغلبهم من الوصول اليها ووقع بهم واختصلاحهم ودواهم وبنار
البحر او قازما وكان يشارف الدين امير اميران هذبوا اخوة عز الدين صاحب الموصل
في عسكر معه فصر اليه وضايقة والحج في قتاله فكتبه بعض امراء الاكراد الذين به
من الزوزارية وخامر معه وشارد بقصد من الناحية التي هو بها اليه البلاد فطرقة
صلاح الدين ليل فسلم اليه فاحيته فذلك الباشورة لا غير فله اسمع شرف الدين الحخير
استكان وخضع وطالب الامان فامن ولو قاتل على تلك الناحية اتخرج العسكر الصلاحي
عنها ولو استمع بالقلعة لم يفلها ومنتها ولكن عجز فقام اطلب الامان اجابه صلاح الدين
اليه فاعنته وملك البلاد وشارف الدين ومن معه الى الموصل واستقر جميع ممالكه
صلاح الدين بالسيما ر فانه كان قد اذن بدمه الموصل لانه اذا قارقه لانه لم يكن فيه
حسن غير الرها لا غير فلما ملك استجار صارت على الجميع كالهدور واستأمن بهم اسعد
الدين بن معين الدين اتر وكان من اكابر الامراء واحسنهم صورة ومعنى

٥ (ذكر عود صلاح الدين الى حران) ٥

لما ملك صلاح الدين استجار وقرر قواعدها سار الى نصيبين فلقية اهلها ماشا كين من
الي الهيجا السمين يا كين من ظلمه من استغفر على دولة عز الدين وهذه قديم فلما جمع
ذلك انكر على ابي الهيجا ظلمه وجزله عنهم واحذمهم وسار الى حران وفرق عساكره
ليدبريحوا وبقى جريدة في خواصه وثقات اصحابه وكان وصوله اليها اوائل ذي القعدة
من السنة

٥ (ذكر اجتماع عز الدين وشامو من) ٥

في هذه السنة في ذي الحجة اجتمع اقباق عز الدين صاحب الموصل وشاه ارمن صاحب
خلاط على قتال صلاح الدين وسبب ذلك ان رسل عز الدين تردت الى شامو من
ببغضه وبقتصره على صلاح الدين فارسل شاه ارمن الى صلاح الدين عهده رسل

جميع ذلك وحلب عنهم
ما كانوا فيه من النعمة
وتشتدوا في النواحي وتقربوا
عن اوبانهم وخربت دورهم
ومضاهيههم وذهبت سيادتهم
وكم اهلكتك قباهم من قرن
هل تحس منهم من احداو
نسمع لهم سريراو في بعض
الارزاق من مات اربابه
وتربت جهاته ونفى امره
وبقي تحت يد من هو تحت
يده من غير شيء اصلا وقد
اتخبرني بغير ذلك شمس الدين
ابن جوده من مشايخي برما
بالنوقية عند ما احضر الى
مصر في وقت هذا النظام انه
كان في دورهم افسدان
لا علم للاحترام ولا غير بها وذلك
يخلاف ما بابايدهم من الرق
التي يزعمونها بالمال اليسير
وخلاف المرصد على مساعد
بلادهم التي لم يبق لها اثر
وكذلك الاسيلة وغيرها
واطياهم تحت ايديهم من
غير شيء وخلاف فلاحتم
النشاعة بالمال القليل
لمصارف النج لايتها كانت من
جولة البلاد الموقرة على
مهمات امير الحجاج وقد
استخرج ذلك كله (وتجبه) اخبر
الخبرين ان امراكب الموسم
وصلت في هذا العام الى جدة
وكان لها عدة سنبر متعة
عن الوصول خروفا من جور
الشريخ وزواله وتلك الدولة البلاد فطامهم فمهم العدل فطامهم وعبوا متابعهم

محمود بك والمعلم غالى من
سرحتهما فذهب اليهما
المشايخ في ثاني يوم ثم خاطبوهما
بالكلام في شأن الرزق
فاجابهم المعلم غالى بقوله
يا سيدانا هذا امر مفروغ
منه يا امرأتينا من علم اول
من قبل مفره فلا تتعبوا
خاطركم و واجب عليكم
مساعدته خصوصا في خلاص
كعبتكم ونبيلكم من ابدي
الخوارج فلم يردوا عليه
جوابا وانصرفوا (وفي يوم
الاحد تاسع عشر ربه) حصل
كوف ثمن وكان ابتداءه
بعد الشروق ومقداره قريرا
من ثلثي الجرم وتم فصله
في ثاني ساعة من الظهر وكانت

والاحسان ان اطاعوه وبعثه زرعهم ان قاتلوه عزادهم ذلك تقاعدوا تحذرا واحبوا
ملكه وتركوا التماسا فوصل الثقاويون الى السور فنبهوه وعلقوه بالمسار الى الجند
واصل البلد لك حاصره في ابن نيسان واستطاعوا في المطالبين صارت الحال كذلك
اخرج ابن نيسان نساءه الى المقاضي الفاضل وزير صلاح الدين يساه ان يا حذاه
الاحسان ولا حله وماله وان يخرجه ثلاثة ايام حتى ينقل حاله بالبلد من الاموال والذخائر
فسي له الفاضل في ذلك فاجابه صلاح الدين اليه وسلم البلد في الشهر الاول من الحرم
هذه الستة وان رجعه الى قاهر البلاد ورام نقل حاله فتم ذلك عليه لرؤاى حكمه عن
اصحابه وامر ارحم امره ونهيه فارسل الى صلاح الدين يعرفه الحال ويساه مساعدته
على ذلك فامر له بالدواب والرجال فنقل البعض وسرق البعض وانقضت الايام الثلاث
قبل الفراع ففتح من الباقي وكانت ابراج المدينة ملوامة انواع للذخائر فتركها بها
ولما خرج البعض منها لحقت بالبلد وسائر نعمة وامواله لكن اذا اراد فقه امر ابراهيم
اسباه فلما سلمها صلاح الدين عليها لخصم المحسن نور الدين فقبل له قبل نساءها
ان هذه المدينة فيمن امن الذخائر ما يزيد على الف الف دينار فلو اخذت ذلك واعطيت
جندك وصلت البلاد اليه فارغ السكان را حيا فانه لا يمنع في غيره فامتنع من ذلك
وقال ما كنت لاعطيه الاصل وانجل بالفرع فلما سلم نور الدين البلاد اصطنع دعوة
عظيمة ودعا اليها صلاح الدين وامراءه ولم يكن ذلك البلد وقدم له ولا نصابه من الصف
والهدايا اشياء كثيرة

٥) ذكر ملك صلاح الدين قل خالده وعين اب من اعمال الشام

لسافر صلاح الدين من امر آمد سار الى الشام وتصد قل خالده وهو من اعمال حلب
فحصر حاوره ما بالتحقيق فنزل اهلها وطالبوا الامان فاهبهم وتسلوا الى الحرم ايضا ثم
سار منها الى عين اب فحصرها بها ناصر الدين محمد وخواصها الشيخ اسمعيل الذي كان
خازن نور الدين محمد بن زكي وصاحبه وكان قد سلمها اليه نور الدين فقيت معه الى
الآن فلما تازاه صلاح الدين ارسل اليه يطلب ان يقر المحسن بيده وينزل الى خدمته
ويكون تحت حكمه موطاة فاجابه صلاح الدين الى ذلك وحلف له عليه فنزل اليه
وصار في خدمته وكان ايضا في الحرم من هذه السنة

٥) ذكر وقتين مع الفرنج في البحر والشام

في هذه السنة في العاشر من الحرم سار اسطول المسلمين من مصر في البحر فلقوا اوطاة فبحا
فهم ثلثة مائة من الفرنج بالصلاح الشام ومهم الاموال والصلاح الى قريش الساحل
فقاتلوههم وصبروا لقرين وكان الشفر للمسلمين واخذوا الفرنج امرى فقتلوا بعضهم
وايقوا بعضهم امرى وغنوا منهم وصادوا الى مصر مسلمين وفيها ايضا سارت عصابة
كبيرة من الفرنج من قواحي الداروم الى قواحي مصر ليغيروا وينهبوا وجمعهم المسلمون
فخرجوا اليهم على طريق مدد واوله فاترح الفرنج من بين ايديهم فقتلوا بعضا يقال

الشمس يبرج المرطان
أربعا وعشرين درجة في
حادي عشر ابيب القبطي
(وقبه) وصلت القافلة
من ناحية السويس واخبر
الواصلون عن واقعة تنفذة
وما حصل بها بعد دخول
العسكر اليها وذلك انهم لما
ركبوا علم ابراهيم وبعثوا
وكبيرهم محمود بك وقعيم
اوغل وشريف اخافو جدوها
خالية فطاعوا اليه او ملكوها
من غير مناجاة ولا مدافع وليس
بما غير اهلها وهم اناس ضعاف
فقتلوههم وقطعوا آذانهم
وارسلوها الى مصر ليرسلوها

الى اسلامبول ومعها عالم العرب بان يجمي الاتراك خلع ثيابها ويقال لهم عرب العبر وترافعه واعيناهو كبيرهم حتى

فلن كل من كان على مذابحة وتلها طهر هو ٢٢٢ بالزول فلما علموا انه انزل اطلعه واواخاذا والاذان وسقط من شرائف

فلما راوا العطب وشاهدوا السلاك خرجوا الى البر واعتصموا ببعض تلك الشعب
فقتلوا ثلثين من اكبهم وقتلهم اشد قتال واخذ خيلهم من الابرار الذين هناك
فركبهم واقتلهم فربما اورجاله فقصر بهم وقتل اكثرهم واخذ بالابرار امرى وارسل
بعضهم الى بني ليصروا بها عقوبة لمن دام احبته حرم الله تعالى وحرم رسوله صلى الله
عليه وسلم وعا بالباقيين الى مصر فقتلوا جميعهم

• (ذكرة حوادث) •

في هذه السنة في جمادى الاولى توفي عز الدين فرخت ابا بن اثنى صلاح الدين وكان
ينوب عنه يد مشى وهو نعت من اهل وكان اعتماده عليه اكثر من جميع اهل وامر الله
وكان تضاها كرمه فضلا عالم بالادب وغيره وله شعر جيد من بين اشعار الملوك
وكان ابتداء مرضه انه خرج من دمشق الى غزو القر فمخ فمرض وعاد مرضا فمات
ووصل خبر موته الى صلاح الدين وقدمه القرائات الى الديار الخيرية فاعاد شمس الدين
محمد بن المقدم الى دمشق ليكون مقدما على عسكرها وفيها ماتت خيرة الدولة ابو المنظر بن
الحسن بن حبة الله بن المصطفى كان ابو موزر الخليفة واخوه استاذ الدار فتصوف هو من
زمن الصيا وبني مدرسة ور باطانية داء عند عقد المصطنع وبني جامعة بالبحر القري
منها وفيها توفي الامير ابو منصور هاشم ولد للمصطفى بامر الله ودفن عند ابيه وفيها
توفي ابو العباس احمد بن علي بن الرفاعي من مدراء واسط وكان صالحا اذا قبول عقاب هند
الناس وله من التلامذة ما لا يحصى

• (تم دخلت سنة تسع وسبعين وخمسة مائة) •
• (ذكرة صلاح الدين آملوا عليه الى صاحب الحصن) •

قد ذكرنا قول صلاح الدين بجوزم تحت مارد بن فلم ير اطمعه وجهها وسارعه الى آمد
على طريق البارية وكان نور الدين محمد بن قرا ارسلان خالبيه في كل وقت بقصدتها
واخذها واتاهها اليه على ما سرت القاصدة ميتة فاقوصل الى آمد بايع مشرذى
الحجة من سنة ثمان وسبعين ونازلها واقام بها مرها وكان التولى لامرها والحاكم فيها
بها الدين بن تيسان وكان صاحبها وليس له من الامر شئ مع ابن تيسان فلما نالها صلاح
الدين اساء ابن تيسان التدبير ولم يعط الناس من القناثر شيئا ولا فرق فيهم دينارا
واحدا ولا قوتا وقال لاهل البلد انكم لو امنتم فوسمكم قتال له بعض اصحابه ليس العدو
يكفر حتى يقتلوا من نفوسهم فلم يفعل شيئا وقتلهم صلاح الدين ونصب الخبنة فمات
وزحف اليها وهي الغاية في الحصانة والمنعة بها او بسورها يضرب المثل وابن تيسان على
سأله من الشعب بالمسال وتصر فتنصر ف من ولت سعادته وادبرت دواته فلما رأى الناس
ذلك منه متهاوتوا بالقتال ويحسوا الى السلامة وكان ابن تيسان قد طالت
وقالت على اهل البلد لومهم بغيره ونايحه وتضيقه عليهم في مكاسمهم فالتاس كارهون
لها محبون لا تقرانها وارسل صلاح الدين ان يكتب على السهام الى اهل البلد يسددهم الخبز

إجماع الازهر شرافة وتجركت
الارض ايضا في خامس ساعة
من القبل ولكن دون الاولى
وكذلك وقت الشروق حزمة
لطيفة (وفي حادي عشره)
حرب الشريف بدمشق ابن
الشريف سرور وفي وقت الفجيرة
ولم يشعروا به وروى الابعاد
الظاهر فلما بلغ كفتدا بك
الخبر فتذكر ذلك وادرس
الى مشايخ الكمارات وغيرهم
وبت العريان في الجاهات فلما
كان ليلة السبت حضروا
به في وقت الغروب وقد جيزوه
بصلوات واثوابه الى بيت
السيد محمد الطهر وفي فاخذته الى
كفتدا بكت فارسه الى بيت
انديه احدا غار من ذلك الوقت
ضيقوا عليه ودمعوه من
الخروج والدخول بعد ان
كان مطلق السراج بخرج من
بيت احمد اظاوا يذهب الى
بيت عمه الشريف غالب
ويتمود وحده فمست ذلك
ضيقا عليه وعلى همه ايضا
(وفي يوم الخميس فاسح
عشره) حضر المشايخ عند
كفتدا بك وعادوه وفي الخطاب
فيما احذقوه على الرزق
وعرفوه انه يلزم من هذا
الاخذات ابطال المساجد
والشعائر فتصل من ذلك
وقال هذا شئ لا علاق في فيه
وهذا شئ امر به اقتدينا
ومجروه بك والميل فالتهم كلوا ايضا صرغ الحماكة المبروقه بالثورة والاعجاب وى للامراء والعامة والاحسان

وكتب من ابيها الى بلاد الروم والافضل بالثاني بالفتح والاذن ٢٢٥ والترخيص والاطلاق لمن يريد الحج

الى الحج من بين بالاسم والامان
والرافعة والراحة فخر كت
همم من يدي الحج لان لهم
عنين وهم عتقون ومخوفون
من ورود الحج فعند ذلك
اقبلوا اوليا بغيرهم
واولادهم ومتاعهم من حان
كثير من المتصوفين من مباح
داره وتلقاه وعزم على
الحج والمعجزة بالحرمين باهله
وصياله ولم يلقهم استمرار
المحروب وما بالحرمين من
الغلام والقطا الا عند وصولهم
الى ثغراس كندرية ولم
يصدقوها الا بعد وقوعه في
حيرة ما بين صدق ومكذب
فمنهم من قصد السفر ولم
يرجع عن عزمه وسلم الامرة
ومنهم من فات بهصر الى ان
يشكك في الحال ونزوا

على كل شخص من المسافرين
في اكب السويس عشرين
قرانه وذلك لخلاف امرة
متاعه وما يتزود به في سفره
فانه من زونه بالمزان وعلى
كل اقة قدماء من الدراهم
واما من يسافر في بخر النيل
على جهة القصير في اكب
الباشا فخذ على رأس كل
شخص من مصر القليلة الى
ساحل قنا ثلاثون قرشاً ثم
عليه اجرة حمله من قنا الى
التصير ثم اجرة بخر القلزم ان

لمحلب قنا خذناها وهي لك فقال ذلك لو كان وانما هو والله اقد اخذتها غالية
حيث تقدمت فيكي صلاح الدين وايكي ولما خرج عباد الدين الى صلاح الدين
وقد عمل له دعوة استقل فيها فيمنعهم في سرور اذ جاء انسان فامر الى صلاح الدين
بموت اخيه فلم يظهرها علوا ولا خفوا ولم يجهزوا ولم يعلم عباد الدين ومن معه في
الدعوة واحتمل الحزن وحده لئلا يتسكدهم فيه وكان هذا من الصبر الجميل

هـ (ذكر فتح صلاح الدين حارم)

لما لك صلاح الدين حلب كان جماعة حارم وحى من اهل حلب بعض المماليك
النورية واسمه سرحت وولا عليه المالك الصالح عباد الدين فامتنع من تسليمها الى
صلاح الدين فراه صلاح الدين في التسليم وقال له اطالب من الاقطاع ما اردت ووعده
لاحسان فاشتاقى الطلب وترددت الرسل بينهم فواصل الفرج ليعتصم بهم فسمع من
معه من الاجناد انه يرسل الفرج ليقاوا ان يسلموا اليهم فوثبوا عليه وقبضوه وحبسوه
وراسلوا صلاح الدين يطلبون منه الامان والافعام فاجابهم الى عاملين واسلموا اليه
الحصن فرتب به دوا را بعض خواصه واما باقى صلاح فاحسب فاحسب فاحسب فاحسب
هيتاب بعد صاحبها كما تقدم واقطع كل خال له يرث له داروم البادوق وهو صاحب
قل باشروا قلعة اهراز فان عباد الدين لم يعلل كان قد شربها فاقطعها صلاح الدين
لامرير قال له سليمان بن جندرة صدره او اقام صلاح الدين بحلب الى ان فرغ من تقرير
قواعدها واحوالها ودبواتها واقطع اعمالها وارسل منها بضع اصاكر من جميع
بلاد

هـ (ذكر القبض على عباد الدين وما حصل من الضرر بذلك)

في هذه السنة في جمادى الاولى قبض عباد الدين من يد صاحب الموصل على نائبه بجاهد
الدين فاغار وكان اليه المحكم في جميع البلاد واتبع في ذلك حوى من اراد المصلحة لنفسه
ولم يتعارف مضرة صاحبه وكان الذي اشار بذلك من الذين محمود زقندار وشرف الدين
احمد بن ابي الخير الذي كان ابو صاحب القراف وهو من اكابر الامراء فلما اراد
القبض عليه لم يقدم على ذلك القوة بجاهد الدين فانه رآه مريض وانضم عن الركوب
عدة ايام فدخل اليه بجاهد الدين وحده وكان خصب لا يمنع من الدخول على النساء
فلما دخل عليه قبض عليه وركب لوثقه الى القلعة فاحتوى على الاموال التي لجأه
الدين وشراثة وولى زقندار قلعة الموصل بعد بجاهد الدين وجعل ابن صاحب القراف
امير حاجب وحكمه في دولته وكان تحت حكم بجاهد الدين حينئذ دار بل واهلها
ومعه فيهم من الدين يوسف بن زين الدين على وهو صبي صغير ليس له من الحكم شيء
والحكموا امرك الى بجاهد الدين وقتت حكمه ايضا بغيره ابن عمه وحى لحد الدين سهر
شاه بن سيف الدين غازي بن حودود واهلها صبي والحكم والنواب والعسكر لجاهد
الدين ويده ايضا سرزور واهلها واهلها في بلاد قونية وفي اقلعة دقرا الميمنية

٢٩ من ١١ وجمعة من ماضية والانا بامان القصير او السويس حتى يسير الى القزول ويقامى

له الحيلة وسبقوا المسلمون اليه فاناهم المسلمون وهم عتاش فذاثرة واحلى الحلائك فراوا
الفرج فدملكوا المسامحة الله سبحانه وتعالى باطمة فعليه عناية فطروا منها حتى
رواوا كان الزمان قيفا والحمر شديدة برة ذلك الماروا ذلك قويت نفوسهم ووثقوا
بهم الله لم يقاتلوا القرش فصرهم الله عليهم فقتلهم ولم يسل منهم الا التريد القرين
وغم المسلمون ما معهم من سلاح ودواب وعادوا منصورين قاهرين بفضل الله

هـ (ذكر ملك صلاح الدين - باب هـ)

في هذه السنة صار صلاح الدين من عيذاب الى حلب فقتل عليه ابي المهرم ايضا في
الميدان الاخضر واقام به عدة ايام ثم انتقل الى جبل جوشن فقتل باعلاء واعلم انه
يريد ان يبنى ما كان له ولا يحياه وعساكره واقام عليه اياما والقتال بين العسكرين
كل يوم وكان صاحب حلب حماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي ومعه العسكر
الزوري وهم مجنون في القتال فلما رأى كثرة الخرج كانه خرج بالمال فخر يوما
عنده بعض اجناديه وطلبوا منه شيئا فاستدبر بقلة المال عنده فقال له بعضهم من يريد
ان يحفظا مثل صاحب خيبر ج الا والو لو باع حلى نسائه فمال حينئذ الى تسليم حلب
واخذ العوض منها واصل مع الامير ملحان الياور في وكان يميل الى صلاح الدين انه يسل
حلب ياخذوه وضاهما فجاءوا فاصب بين والخابور والرقه وسروج وجرت العين صلى قلات
وباعها بالوكس الاثمان اعطى حصنا مثل حلب واخذوا وضاهما قري ومزارع فقتل
عنها ثامن عشر صفر وتسلمها صلاح الدين فذهب الناس كلهم من ذلكا وذهبوا ما الى
حتى ان بعض حامية حلب احضر اجنته فناداه انت لا يصح لك الملك وانما جعل
لك ان تملك الثياب واسمعهو المسكوه واستقر ملك صلاح الدين بملكها وكان منزلا
فدبت قدمه يتسايها وكان على شفا جرف هار واذا اراد الله امر اقلار دله وسار حماد
الدين الى البلاد التي اعطيه فاقبلها واخذ صلاح الدين حلب واستقر الحال بينهما ان
حماد الدين يحضر في خدمة صلاح الدين بنفسه وعسكره اذا استدعا لا يخرج بجيشه ومن
لاتفاقات العقيمة ان محبي الدين بمنى لزنكي قاضي دمشق مدح صلاح الدين بقصيدة منها
وقصصكم حلبا بالاسم في صفر هـ مبشر بفتح القدس في رجب

قوافي فقم القدس في رجب سنة ثلاث وخمسين وثمانين وثمانمائة على ما نذكر ان شاء الله
تعالى وعما كتبه القاضي الفاضل في المعنى عن صلاح الدين فاعطيه اناء عن حلب كذا
وكذا وحرره في المحمية اعطيه اناء الدرهم وثمانين القرى واخرنا العوامهم
وكتب له ان اعطيه اناء البحر ج عن الدين منى الله منى شاه اخذوا مقدم حسانته وكان
في جملة من قتل على حلب تاج الملوك يوري آخر صلاح الدين الا صغر وكان فارسا
شجاعا كريما حلما جامع الخصال الحيرة وحسن الاخلاق ملقن في ركبته فانفكت
فسات منها بعد ان استقر الحال بين حماد الدين وصلاح الدين على تسليم حلب قبل ان
يدخلها صلاح الدين فلما استقر منه الحال حضر صلاح الدين عند اخيه يعوده وقال له

قلت وكيما اعليهم مدارجهم
فانهم زموا وقتل الكثير منهم
ونجا بحدو بك بنفسه في نحو
سبعة انفار وكذلك زعمهم
او على وشرفا فافتر لوقي
مقينة وهو بوافض الباشا
وقد كان ارسل لهم مجدة من
الشفاسية الخيالة انظار بهم
الحرب ورجعوا له من زمين من
ناحية البر وتواتر هذا الخبر
هـ (واستل شهر شعبان يوم
الثلاثا سنة ١٢٢٩ هـ)
في ثمانية حضر جيش افامان
الديار الجازية وعلى يده
فدمر مانات خطايا لدبوس
او على وانه بن يستدعهم
الى الحضور دعبا كرحم
وكان دبوس او على في بلاده
البر ليس فتوجه اليه الطلب
وكذلك شرع كفتدايك في
استكباب عساكر اترك
ومضاهم بغير بيان وغير ذلك
(وفي رابعة) سافر طائفة من
العسكر وارسل كفتدايك
يمنع الحجاج الواردين من بلاد
الروم وغيرهم من التزول الى
السفائن الكثيرة بساحل
السويس والقصر و بان
يخجلوه لاجل نزول العساكر
الافريقين وبتأخير الحجاج
وذلك انهما وصلت البشارة
الى الديار الرومية بفتح
الحرمين وخلاص مكهم وحدة
والثغرى والمدينة ووصول

انهم اخذوا ما في ارجاءه شخصاً وافرأته فكيف اخذ بديل ذلك ثم اتى في غير ٢٢٧ مصر فاعطوه ما تولى ليس

ذهبوا وقرأته فحول الباقي
وكذلك ملكي الخولا في ثم زودوه
واعطوه سكرًا وبنًا واورزا
وشربًا وشرابًا وغير ذلك ونزل
مسافرًا الى المراكية بحجة
المعين الى الحجاز من ناحية
القصر وبرزابن بشت طرابلس
وصحبتهم عساكر ايضا الى
ناحية العادلية وآخر يقال له
فجعيك وسعهم نحو الالف
خيال من العرب والمقاربة

على طريق البر الى الحجاز وفي
يوم الخميس الرابع عشر من
الموافق لسادس شهر مسرى
القبلي ادى النيل المبارك
اذرعه قداد وباريات وثودى
بالوقار وكبروا السدي صبح
يوم الجمعة بمضرة كندابك
والمقاضي والجمل القفير من
العساكر (وفي اواخره)
وصلت الاخبار بان الباشا
توجه الى الطائف واني حسن
باشا بمكة

٥ (واستهل شهر رمضان يوم
الاربعاء سنة ١٢٢٩)
في رابعه حضر موسى افندي
تفكجي باشا من الديار الحجازية
وكان فيمن باشر حراية قنفذة
ومن جلة من اتهم بها
وولدت جميع عساكره
وخدعه ورجع الى مصر
وصحبه اربعة انفار من
الحكم (وفي ثاشره) خرجت
العساكر الهرة لسفر الحجاز

الدين الى الترك في رجب واداه اخوه العادل في العسكر المصري وكثر جمعه وتوكل
من حصره وصعد معه المسلمون الى روضه وملاكمه من الحصن من الرض وتوكل
عليه في القتال ونصب عليه سبع مخيفات لا تزال ترمى بالحجارة ليسلا ونهارا وكان
صلاح الدين يظن ان الفرنج لا يمكنه من حصر الترك وانهم يذلون به ودهم في رقة
عنه فلم يستصحب معه من آلات الحصار ما يكفي لما نزل ذلك الحصن العظيم والمقل المشيع
فدخل منه متخف شعبان وسير في الدين ابن اخيه الى مصر ناشيا عنه ليتولى ما كان
اتهم العادل يتولاه واستصحب اخاه العادل معه الى دمشق واعطاه مائة مئة حلب
وقطعنا واهلها ودينه سبع ومائة اقبية وادبره اليها في شهر رمضان من السنة واحضر
ولده الظاهر منها الى دمشق

٥ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة فتح الرباط الذي بندهام الخليفة بالامانية وفيها في ذى الحجة توفي مكرم
ابن مختار أبو الخير الزاهد بيغداد وروى الحديث وكان كثير البكاء وفي جمادى الآخرة
توفي محمد بن مختار بن عبد الله أبو جندب المراد الشاهر يعرف بالابن من جلة شعرة
اراق دقي لابل الرق دقي ٥ نالما يظلم من ريفه الشيم
قوة قامة كالقصب ناضرة ٥ وفاتوا رمن مقامه مقصى
حصلت من ودهم الى اصدق الشاهد ومن وصله على التهم

٥ (ثم دخلت سنة ثمانين وخمسة مائة)

٥ (ذكر اطلاق مجاهد الدين من الحبس وانهم زام العجم)

في هذه السنة في المحرم اطلق اقايل عز الدين صاحب الموصل مجاهد الدين فاجتمع من
الانصار شفاعته خمس الدين البهلوان صاحب همدان وبلاد الجبل وسيره الى البهلوان
واشبه قزل يستعددهما على صلاح الدين فدار الى قزل اولا وهو صاحب اذربيجان
فلم يمكنه من المضي الى البهلوان وقال هو ما تختاره انا فله وجهه معه عسكرا كثيرا
نحو ثلاثة آلاف فارس ومباروا وحوار بل ليحصروها فلما قاربوها انفسدوا في البلاد
ونتم بوهانهم بواو وواو واخذوا الفاسق قهر اولم يقدر مجاهد الدين على متعهه فصار
اليهم زين الدين يوسف صاحب اربل في عسكرك فلقبهم وهم متفرقون في القرى
ينهبون ويحرقون فانهم زان الفرصة فقبضهم بقرتهم والى بنفسه عسكرا على اربل من
اقيم منهم قهرهم وقت الهزيمة على الجميع وغنم الاربايلون اموالهم وودواهم
وسلاحهم وعاد اليهم الى بلادهم منهم زمين وعاد صاحب اربل الى بلادهم فراقطعا
وعاد مجاهد الدين الى الموصل فسكن بجي اتي مازات انتظر العقوبة من افه تعالى
على سوء افعاله فماتت رايته منهم مالا كنت اظنه يفعل به لم يزل لو كنت انهم ادم
ولا يسمعون حتى كان من الهزيمة ما كان

٥ (ذكر وفاة يوسف بن عبد المؤمن وولاية ابنه يعقوب)

الى بركة الحج وهم مغاربة وعربان وارحلوا يوم الاحد ثاني عشره (وفي يوم الاربعاء من شهر ربيع الاول)

كفدايك ويعطيه مرسوما
بالاذن وبالقضي ان الذين
تم جوار من اسلامه ولخاصة
يقصد المجمع فجو العشرة آلاف
خلاف من وصل من بلاد
الروم والافضل وغيرهما
وحضر الكثير من اعيانهم
مثل امام السلطان وغيره قتل
البعض بمقتل عثمان اغا
وكيل دار السعادة مايقا
والبعض بمقتل السيد محمد
المهر وفي بيت شيخ السادات
ومنهم من استاجر دورا في
الحمامات والوكائل (وفيها)
حضر فاسد من باب الدولة
وعلى يده مرسوم مضمونه الامر
باعتراح ما اخذ من الشريف
غالب من المال والخاخر اليه
وكان الباشا ارسل الى الدولة
بشيخي ثوانو عظام من
موجودات الشريف فحضر
بهم ما ذلقت القضي ووردهما
الى الشريف غالب ثم سافر
ذلك القضي بالامر الى
الباشا بالبحار (وفي مايقا)
وصلت هجاة باستعمال
العساكر وتوالي حضور
المجانة مخصوص الاستعمال
(وفي يوم السبت تاسع عشر)
اتوا الشريف غالب
الى بولاق بحريمه واولاده
وهيبه وكان قد وصل الى
مصر اقامتين بقصد سفر
الذكور الى سلايك قتل
بجهته الى بولاق وصالحوهما اخذنه من المال وغيره بمائة ليس فارادوا منه اله قروفا فامتنع قائلا

ونائبه فيما ولم يبق له زوالين مسعود بعد ان اخذ صلاح الدين البلاد الجزر وغوى
الموصل وقامت ايد مجاهد الدين وهو على الحقيقة الاثامه عز الدين فلما قبض عليه
امتنع صاحب اربل عن طاعة عز الدين واستند وكذلك ايضا صاحب جزيرة ابن عمر
وارسل الخليفة الى دقرقا لخصر ماؤنك لهما ولم يحصل عز الدين معه وغير شهر زور
والعقر وصارت اربل والجزيرة اضرمت على صاحب الموصل وارسل صاحب الى
صلاح الدين بالاراضة والسكون في خدمته وكان الخليفة اناصر لدين الله قد ارسل
صدد الدين شيخ الشيوخ ومعهم بشير الخادم الخاص الى صلاح الدين في الصلح مع
عز الدين صاحب الموصل وسير عز الدين معه اقتاضي محبي الدين اباحا مدين
الشهر زور في المعنى فاجاب صلاح الدين الى ذلك وقال ليس لكم مع الجزيرة واربل
حديث فامتنع محبي الدين من ذلك وقال هذا النافل يجب صلاح الدين الى الصلح الابان
تسكون اربل والجزيرة معه فلم يتم امره وقوى طامع صلاح الدين في الموصل بقيض
مجاهد الدين فلما رأى صاحب الموصل الضرورة قبض مجاهد الدين قبض على شرف
الدين احمد بن صاحب القراف وزاغندار عقوبة لهما ثم اخرج مجاهد الدين على
مانك كره ان شاه الله

• (ذكر غزو بيسان) •

لمسافر صلاح الدين من امر حلب جعل فيما ولده الملك الناصر غازي وهو صبي وجعل
معه الامير سيف الدين يار كج وكن ا كبر الامراء الاسديية وسار الى دمشق وتجهز
للفزو ومعه عساكر الشام والجزيرة وديار بكر وسار الى بلد القريخ فغير نهر الاردن
تاسع جادى الاخرة من السنة فرأى اهل تلك النواحي قد فارقوها خوفا فقصده بيسان
فاحرقها وانه بها اثار على ما هناك فاجتمع القريخ وهاؤا الى قبائله فبين راوا كثرة
عساكره لم يشعروا عليه فاقام عليهم وقد استندوا الى جبل هناك وخندقوا عليه
فاجابهم وعساكر الاسلام ترميهم بالبال واما وتناديهم القتال فلم يخرجوا واناموا
كذلك خمسة ايام وعاد المسلمون منهم ما اوجضر الشمر لعل القريخ يطعمون
ويخرجون فيستدوجونهم ليبلغوا منهم غرضا فلما رأى القريخ ذلك لم يسمعوا
انفسهم في غير السلامة واثار المسلمون على تلك الاعمال ميتا وشمالا ووصلوا فيها الى
ما لم يكونوا يطعمون في الوصول اليه والاقدام عليه فلما كثرت الغنائم معهم راوا
العود الى بلادهم مما غنموا مع القفر اولى فعادوا الى بلادهم على هزم القريخ

• (ذكر غزو السرك ومالك العادل حلب) •

لما عاد صلاح الدين والمسلمون من غزوة بيسان تهبوا القس والسرك فصار اليه في
العساكر وكتب الى اخيه العادل ابي بكر بن ابوب وهو نائبه بمصر يامر بالخروج
يجمع العساكر الى السرك وكان العادل قد ارسل الى صلاح الدين يطلب منه
مدد فاستجاب وانهما فاجابه الى ذلك وامره ان يخرج معه ياهله وعاله فيوصل صلاح

من الحساب وموت عن شاهد أخته محمود بك المهر دار الذي هو اعظم اعسابهم ٢٢٩ وهو المتولي على قيس

الاراضي مع المعلم خاني وهو
جائز في ديوانهم المخصوص
بالتقريب من موقعة الالاء وهو
يتربى في النارجية التبدك
ويأمنه بالقدراة جوارا ويقول
انما سافر الشرقية لعمل نظام
الاراضي (وفي) غاية وصات

جمالية باستعمال الصاكر
٥ (واستعمل شهر شوال يوم
الخميس سنة ١٢٢٩)

في ليلة قلبوا عبيد الله كاشف
الدرد في امير على دكب
الحاج (وفي يوم السبت ثلثة)
خرج دوس اوغلي في موكب
الى خيصة وكذلك حسن اخا
مرشده ليسان في الحجاز
(وفي يوم السبت ساعي عشرة)
نزلوا بكسوة الكعبة بالقبول
والمرور الى المشهد الحسيني
واجتمع الناس على عاديهم
للفرحة (وفي) اتغل محمود
بك والمعلم خاني الى بيت حسن
اخا خاتمي وعملوا ديوانهم فيه
واتلقوا الجيئة التي به
وجلوا تحت امصارها
وربط الاقباط جبرهم فيها
وشرع محمود بك في حصاره

الجهة القبليته وانهزوت
صاحبة المنزل في ناحية منه
(وفي سابع عشرة) اوتغل
دوس اوغلي وحسين اخا
مرشده ومن معهم من
العساكر من مفرانهم متوجهين
الى الديار الحجازية (وفي يوم

ولا يبلغ غرضه دار الى مدينة تاياس وثوب كل ما قبل ما يقبضه من البلاد فلما وصل
الى تاياس احرقها وجرها وقتل فيها وامر وسي فاكتر وسار منها الى سبطيقو بها
مشهود في باعاليه السلام وبها كنيته وبها اجماعة امري من المسلمين فاستنقذهم
ورحل الى جيتين فنهروا وجرها وعاد الى دمشق وثوب ما على ما يقبضه به وبث
المرافق ما يقبضه بها وفعلا يقترون ويخربون ووصل الى دمشق

٥ (ذكره) لك الملتين بجاية وهو دها الى اولاد عبد المؤمن ٥

في هذه السنة في شعبان خرج علي بن امصق المعروف بابن غانية وهو من اعيان الملتين
الذين كانوا ملوك المغرب وهو حينئذ صاحب جزيرة مورقة الى بجاية فلكه اوسب
ذلك انهم لما خرج بوفاة يوسف بن عبد المؤمن هراسطوله فسكران عمر بن طاعة وسار
في جموعه فارمى في ساحل بجاية وخرجت خيله ورجالها من الكوافي فسكران فاجتمعوا في
فارس من الملتين واربعة آلاف راجل فمدد مل مدينة بجاية بغيرة نال لانه اتفق ان
والها سار منها قبل ذلك بايام الى مرا كس ولم يترك فيها جيشا لولا ما نفع العدم عدو
يعقظها له بجاية المشهور بكن في صاحبهم انه يحدث نفسه بذلك فارمى بها ووافقه
جماعة من بقايا دولة بني حاد وصاروا معه فذكر جمعهم بقوة في نفسه فجمع خبره
والى بجاية فساد من طريقه وبعده من الموحدين ثلثة مائة فارس فجمع من العرب
والقبائل الذين في تلك الجهات نحو الف فارس فجمع بهم وخرجهم من مخرج اليوم
وقد صار معه قدر الف فارس وتوافوا ساعة فاضاف جميع الجموع التي كانت مع
والى بجاية الى الملتين فانه لم حينئذ نزل الى بجاية قوم معه من الموحدين وساروا الى
مرا كس وعاد الملتين الى بجاية فجمع جيشهم وخرج الى اهل بجاية فاطاعه جميعها الا
قبيلة عينية المسمى بضمير حال الى ان جاء جيش من الموحدين من مرا كس في صفر سنة
احدى وخمسين وخمسمائة الى بجاية في البر والبحر وكان بها يحيى وبعيد الله اغوا على
ابن اتغلي الملتين فخرجوا منها دارين وكنها باخمس مائة رجل عن القسطنطينية وساروا الى
المرقية وكان يسير ارسال الجيش من مرا كس الى بجاية ووصل الى يعقوب
ابن يوسف صاحب المغرب وعرفه ما جرى بجاية واستيلاء الملتين عليها وخوفه عاقبة
التولي بها زاعما في البر عشر بن الف فارس وجهه زلا اسطول في البحر في خلق
كثير واستعادوها

٥ (ذكره) وفاة صاحب ماردن ومالك ولده ٥

في هذه السنة مات قطب الدين ايلغا ذي بن نجم الدين بن ابي بن مرثبان بن ايلغازي
ابن ارق صاحب ماردن ومالك بعده ابنه حسام الدين بولقي ارسلان وهو متغل وقام
بقرية موندبير عذركته نظام الدين البقش ملك ابيه وكان شاه ارمن صاحب خلاط
خال قطب الدين في حكم في دولته وهو وزير البقش مولده وكان البقش دينا خيرا
فلما احسن السيرة سليمان فاحسن تربية ولد وتزوج امه فلما كبر الولد عذركته النظام

الخميس ثلثي عشر سنة) رجم اتغل الملتين طائفة من القضاة من ناحية طائفة تالي الى غير بسبب قضاة اتغوا

خارج باب القوس ليسافر
من المدينة ويدخلون غدوا
وعشبا وهم يا كانوا وشربون
جهازا في نهار رمضان ويقولون
نحن مسافرون ومحاضرون
ويعبرون بالأسواق ويصلون
على المساطب ويأيدهم
الانصاب والشبكات التي
يشربون فيها اللذان من غير
احتشام ولا حياء ويجوزون
بمصارف الحسنة على
التمادي في الفسوة فيصنعونها
مقاومة قبالون من التهويجي
ويطليونه ليقه لهم القهوة
ويؤخذ لهم التارفي على لهم
القهوة ويقوم فرعا حرب
القهوجي واخشي لهم
فيكسرون الباب ويعثون
بالآلة واوانيه فبايعه الا
المجي وايقاد النار واشنع
من ذلك انه اجتمع بناحية
هرضيم وخيامهم هم الحجم
الكثير من النساء الخاطي
والبنات وانصبوا من خياما
واخصاصا وانضم اليه يباع
البونلة والعرق والمحاشون
والعوازي والرافضون وامثال
ذلك وانجتم معهم الكثير من
القساق واهل الاهواء
والبياني من اولاد البلد
فيكونوا جماعة عظيمة يكون
الخشيش ويشربون المسكرات
ويزنون ويلوطون ويشربون
الجوزة ويلعبون القمار جهارا

في نهاره ضاروا اليه محتلمين مع العساكر كتمسكوا عن الجميع السكاكين وخصا

٢٢٨ بعد اكره الى الحجاز وكذلك حسن الظاهر ششم ونصبوا خيامهم واستقروا بمخرج جوت
في هذه السنة ساد ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الى بلاد الاندلس وجازا لغيرها
في جميع عظيم من عساكر المغرب قائم جمع وحشد اقام من والراجل فلما سار الخلف
تصدع في البلاد فصر مدينة شترين وهي لافر غر شهر افا صابها مرض فاستعنه
في ربيع الاول وحمل في تابوت الى مدينة اشبيلية من الاندلس وكانت مدة ملكه
اثنين وعشرين سنة وشهر اومات عن غير وصية بالملك لا حدين اولاده فاتفق رأي
قوادا لموحد بن واولاد عبد المؤمن على تملك ولداهي يوسف يعقوب بن يوسف بن
عبد المؤمن فلكوه من الوقت الذي مات فيه ابوه الملك ووافقوا بغيره لئلا يجمع كلهم
اقر بهم من العدو فقام في ذلك احسن قيام واثام راية الجهاد وامن السيرة في الناس
وكان ديناه قويا للحد وفي الخصاص والعام فاستقامت له الدولة وانتقلت اليه بأسرها
مع سعة اقطارها ورغب ثور الاندلس وشعبها بالرجال ورتب المقاتلة في مائتي بلادها
واصلح امورها وعاد الى مرا كثر وكان ابو يوسف حسن السيرة وكان طار يقسمه اليه من
طريق ابيه مع الناس يحب العلماء ويقر بهم ويشاورهم وهم اهل خدمته وخصته
واحبه الناس ومالوا اليه واطاعه من البلاد ما استع على ابيه وسلك في بيابان الاموال
ما كان ابوه ياخذ ولم يتعد الى غيره واستقامت له البلاد بحسن فعله مع اهلها ولم يرل
كذلك الى ان توفي رحمه الله تعالى

ذكر غزو صلاح الدين المراك

في هذه السنة في ربيع الاخر سار صلاح الدين من دمشق الى القزو وجمع عساكره
فاقتهم من كل ناحية ومن اتاه نور الدين محمد بن قرا ارسلان صاحب الحصن وكتب
الى مصر ليحضر عسكرها معده على المراك فنازل المراك وحضره وصديق على من
وامر من نصب المنجنيقات على ربه واشتد القتال فملك المسلمون الرض وبنى الحصن
وهو والرض على سطح جبل واحد الا ان بينهما خندقا عظيما اعتمتة فحوصرتين ذراعا
فامر صلاح الدين بالنساء الاحجار والاراب فيه ليطعمه فلم يقدر احد على الدنونه للاحتر
الرمي عليهم بالسهم من الحجر والقوس والاحجار من المنجنيقات فامر ان يبنى
بالاخشاب والسبي ما يمكن الرجال ومن تحت المسقا ففعلوا بالقوس في الخندق ما يطعمه
ومنجنيقات المسلمين مع ذلك ترمى الحصن ليللا ونهارا وارسل من فيه من الفرع الى
ملكهم وقرساتهم يستمدونهم ويعرفونهم بغيرهم وضعهم عن حفظ الحصن
فاجتمعت الفرع من آخرها وساروا الى فخذتهم مجلين فلما بلغ الخبر عبيد الله الى
صلاح الدين رحل عن المراك الى طر يقسم لينا فاهم ويافهم وجود بعدا
يبرزهم الى المراك فحربهم وخيم ونزل ولحقه الدنونه لم تنوثة الارض وصدة
المساكين اليهم وضيقة فقام اياما ينتظر خروجهم من ذلك المكان ليتمكن منهم فلم يبرحوا
منه فاعلى قوسهم فلما راي ذلك رحل عنهم مدة فراضوا جعل بازاتهم من
عبيد الله فساروا الى المراك فلما لم صلاح الدين ذلك علم انه لا يمكن حينئذ

ومن هذا ما صدر من شريفه الى بندر السويس وفي ذلك اليوم برزت عساكر القارية ٢٤١ وغيرهم من تيسر وارسل

امير الحج من المحصورة الى البركة
(وفي يوم الثلاثاء) خرجت
عساكر كبيرة بمجدين للسفر
(وفي يوم الخميس تاسع
عشر ينة) ارتحل امير الحج
ومن معه من البركة في تاسع
ساعة من النهار وفي ذلك
اليوم هبت رياح غربية
شمالية باردة واشتد هبوبها
اواخر النهار واطلقت السماء
بالغيوم والقتام وبارق البرق
برقا متتابعة وارعدت رعدا
لهدوى متصل ولما قرب من
موت رؤسنا كان له صوت
عظيم زعج ثم نزل مطر غزير
استمر نحو نصف ساعة ثم
سكن بعد ان تعذر منه
الازقة والمطر وكان ذلك
اليوم رابع شهر ربيع القبطي
(وفيه) ورد الخبر من السويس
ان امراة الباشا لما وصلت الى
هناك وجدت علما كبيرا
من الحجاج المختلفة الاجناس
مخرجين من نزول المراكم
فصرخوا في وجهها وشكروا
اليها اثنافهم وان امير البند
ما نههم من النزول في
المراكب وبذلك انهم يموتهم
الحج الذي تحبوا الاسفار
وهربوا ايضا الاموال من
اجله وهم في ثقة غلبة من
صدم الماء ولا يسمعونهم
الرجوع احد من يسمعونهم
وان امير البند يشق عليهم

ويشوي طامعه حتى انه يذل له اذا سارا الى ايجين الف دينار فلما وصل صلاح الدين
الى حران لم يبق له مما يذل من المال وانما ذلك فقبض عليه واكل به ثم أطلقه واعاد
اليه مدينتي حران والرها وكان قد اخذه منه وانما أطلقه لانه خاف ان يحرق الناس
عنه بالبلاد الخزوية لانهم كانوا يهابون معتد مظفر الدين معه من تلك البلاد فاعانته
وساد صلاح الدين عن حران في ربيع الاول فحضر عنده صاحب كركم الحصن ودارا
ومعز الدين - نجر شاه - صاحب الجزيرة وهو ابن اخي عز الدين صاحب الموصل وكان
قد اقرق طامعه به فقبض بمجاهد الدين وصاحبه صلاح الدين الى الموصل فلما وصلوا
الى مدينة بلد مير انابك عز الدين والدته الى صلاح الدين ومعها ابنة عمه نور الدين
محمد بن زنتكي وغيرهما من النساء وجاعة من اعيان الدولة يطلبون منه المصاحبة
ويذلوا له الموافقة والاتحاد بالعساكر اية ودعهم وانما ارسلهم لانه وكل من صدد
خلتوا انهم اذا ملين منه انما اجابهم الى ذلك لاسيما ومعه ابنة عمه وولى نعمته
نور الدين فلما وصلوا اليه انزلهم واحضر اصحابه واستشارهم فيما يفعله ويقول
فاشارا كثيرهم باجابتهم الى ما ملين منه وقال له الفقيه عيسى وعلم من اجد المشطوب
وهما من بلاد المكارية من اعمال الموصل مثل الموصل لا يتحرك لامرأة فان عز الدين
ما ارسلهم الا وقد عزم عن حقا البلاد ووافق ذلك هو وافاداهن خائبات واعتمد
باعداد غير مقبولة ولم يكن ارسالهن من ضعف ووهن انما ارسلهن طلب الفدية التي
هي احسن فلما عدن رحل صلاح الدين الى الموصل وهو كالتيقن انه يملك البلاد
وكان الامر بخلاف ذلك فلما قارب البلد نزل على قمر مخفي منه وامتد عسكره في تلك
النهارا بنواحي الحلة المراقية وكان يجري بين العسكرين من مناوشات بظاهر الساب
العمادي وكنت اذ ذلك بالموصل وبذل العامة نفوسهم غيظا وحنا فزده النساء فمرأى
صنلاح الدين ما لم يكن يحسبه فتقدم على ربه النساء فدامة الكسي حيث فاته الذكر
وملأ البلاد وعاد على الذين اشاروا بردهن باليوم والتمينغ وبقائه كتب التماسي
الفاضل وغيرهم ليس له دوى في الموصل يقبضون فعلة ويسكنونه وانما هو على
الموصل زين الدين يوسف بن زين الدين صاحب اربل فائز له ومعه اخوه مظفر الدين
كوكبري وغيرهما من الامراء بجانب الشرفى من الموصل وسير من المقاتلة على بن احمد
المشطوب المكارى الى قلعة الجزيرة من بلاد المكارية فحضرها واجتمع عليه من
الاكراد والمكارية كثير وبنى هناك الى ان رحل صلاح الدين عن الموصل وكان
طامة الموصل بعد يومين دجلة فيماتلون من الجانب الشرقي من العسكر ويعودون
ولما كان صلاح الدين بمحاصر الموصل بلغ انابك عز الدين صاحب انابك بالقلعة
يكاتبه فغضب من الصعود الى القلعة وعاد يقتدى برأى مجاهد الدين وكان قد اخرج
كثا كركم ويصدر عن رايه وضبط الامور واصلى ما كان تسلم من الاحوال حتى آل
الامر الى الصلح على ما نذكره ان شاء الله وحضر عند صلاح الدين امان بغدادى اقام
بالموصل ثم خرج الى صلاح الدين فلما رعا به قطع دجلة عن الموصل الى ناحية تينوى
في الاجقوا خذ على كل واحد من خمسة عشر فراسا غلفت اهلها لئلا يزل الى المراكب حتى ينزل جميع من بالسويس

في حادثة يملكونه وقضى بها قاضيهم وانتهت ٢٢٠ الدعوى الى ديوان مصر فطلبوا الى اعادة الدعوى فغضبوا واورثوها

من ملكته لمخيط وهو ج كان قبيح وكان النظام الدين هذا الملك احمد الاول قد حكم في دولته وحكم فيها فكان يحمل النظام على ما يفعله مع الولد ولم يزل الامر كذلك الى ان مات الولد وله اخ اصغر منه اقبه قلب الدين قريشه النظام في المال وليس له منه الا الاسم والحكم الى النظام ولولوفتي كذلك الى سنة احدى وستمائة فرض النظام البقش فاقاه قطب الدين يعود فلما اخرج من عند خراج معه لؤلؤ وخضر به قطب الدين بسكين معه فقتله ثم دخل الى النظام ويده السكين فقتله ايضا وخرج وحده ومع غلام له والقي الرايين الى الاجناد وكانوا اكلهم قدام شاههم النظام ولؤلؤ فاقصروا له بالطاعة فلما تمكن آخر ج من اراد وترك من ارادوا استولى على قلعة ماردين واهلها وقلعة البادية وصور وهو الى الان حاكم فيها حازم في افعاله

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة توفي صدر الدين شيخ الشيوخ عبد الرحمن بن شيخ الشيوخ اسمعيل بن شيخ الشيوخ ابي سعيد احمد في شعبان وكان قد سارق ديوان الخلافة وصولا الى صلاح الدين ومعه شهاب الدين بشير الخادم في معنى الصلح يشعروا بين عز الدين صاحب الموصل فوصل ردهم وصلاح الدين يحضر السكر فاقام الى ان عاد فلم يستقر في الصلح امر ورضوا وطلبوا العودة الى العراق فامار عليهم ما صلاح الدين بالمقام الى ان يصططط فيهم فغلا وساروا في الحرفيات بشير بالصفحة وعان صدر الدين بالرحبة ودفن بمشهد ابوق وكان واحدة زمانه تدجع بين رياسة الدين والديار وكان له لكل خائف صاحبها كرميا حليما وله مناقب كثيرة فلم يستعمل في مرضه هذا وافته تنورا على الله تعالى وفيها توفي عبيد القاطيف بن محمد بن عبد اللطيف الخنفساري الملقب بالشافعي رئيس اصغران وكان مودة يباب هذا وقد عان من الحج وله شعر فنه

بالحج دارس فادامده • ياسني الله المحي من مريع
ليست شري والام الى صلة • هل الى وادي الغضي من مرجع
اذنت عسلوة للواشي بنا • ما على عسلوة لولم سمع
او تحرفت رشدا فينا وني • او عفت عني خفاقي مهي
رحمة الله ورضي عنه وارضاء

• (تم دخلت سنة احدى وخمسين وخمسمائة) •

• (ذكر - هم صلاح الدين الموصل ورحيله عنها لوفاته شاه ارمن) •

في هذه السنة حضر صلاح الدين يوسف بن ايوب الموصل مرة ثانية وكان مسير من دمشق في ذي القعدة من السنة الماضية فوصل الى حلب واقام بها الى ان خرجت السنة وطلوعها فمهم الى ارض الجزيرة فلما وصل حان قبض على مظفر الدين كوكري ابن زين الدين الذي كان سب ملكه الديار الجزيرة وحبس قيضه عليه ان مظفر الدين كلابرا من صلاح الدين كل وقت وشم عليه يتصد الموصل ويحسن له ثلثا

الى قاضي العسكر واتخذوا عليهم الخطا فرسم بشي الشاكي والمقتبين والقاضي رابعهم (وفي يوم السبت رابع شهر ربيع الاول وكان في ربيع الاول) واستند الناس الى فرجة على عازتهم فكان عبارة عن نحو ما جعل جعل دوايا الماء والقرب وحدث من طائفة الدلالة على رؤسهم طرا طرا سود الابن وامير الحاج على شكاهم وخافه ارباب الاشاريين وشراميتهم وطبوا لهم وزعمهم وجود قاتلهم وشكاهم الى الجبل فكان مدة مرورهم مع تقاضيهم وعدم تقاضاهم نحو عشرين فاقين ما كان يعمل من المراكب بصر التي يضرب بعضها وترتيب ما وقيامها الثلث في الدنيا في صان مغير الثون والاحوال (وقيه) نرجت زوجة الياسا الكبيرة وهي ام اولاد مرشد الحج الخارج باب النصر في ثلاثة نخوت والمقصود بها يابا ربه الحار قلدار وقد حضر لوزاها ولدها ابراهيم باشا من الصعيد وخرج لشيعتها هو واخوه اسمعيل باشا وهجيتهم ما محرم بل زوج ابنتها حاكم الجزيرة ودعا في بلد الى بلشوا يدل انه اخوها وكذلك محمد بك الدين دار زوج ابنتها ايضا وظهر ما شاو صلاح بك السلطان واروا محلات

لما صار صلاح الدين الى خلاط جعل طريقه على مياقار قين مطمع ملكه حيث كان صاحبه قطب الدين صاحب ماورين قد توفي كذا كذا ما ملك بعده ابنه وهو طفل وكان حكمه الى شاه ارمن وعسكر فيها فلم ياتوا في اشد ما كانا زلزالا واهلها مشغولة بالرجال وبها توجه قطب الدين المتوفى ومعها بنات اهامنه وهي اخت نور الدين محمد صاحب الحصن فاذا صلاح الدين عليها يحصرها من اول جمادى الاولى وكان المتقدم على اجناده المير اسمعيل بن قنقش وبقية اسد الدين وكان شيخا شاعرا يحميها يفظ البلاد فاحسن اليه واشدد القتال عليه ونصب المنجنيقات والبرادات فلم يصل صلاح الدين الى ما يريد منها فلما رأى ذلك عدل من القوة والحرب الى اعمال الحيلة فراسل امرأته قطب الدين المقيم بالبلد يقول لها ان اسد الدين يرتقش قدام الينا في تسليم البلاد ونحن نرجي حق اخيك نور الدين فيك بعد وفاته وتر يدان يكون لك في هذا الامر نصيب وأنا ازوج بساتك باولادى وتكون مياقار قين وشعب هالك وبحكمك ووضع من ارسل الى الاسد يعرفه ان الختاتون قد اعانت القارية والانتقام الى السلطان وان من يخلطه قد كاتبه ايسلوا اليه فخذ انت نفسك واتق اى رسول او صلة من خلطه يبدلون له الطاهة ووالاه من الاستدعاء اليهم كما كانوا يقولونه فام صلاح الدين الرسول فدخل الى مياقار قين وقال للاسد انت عن تقايل وأنا قد جئت في تسليم خلاط الى صلاح الدين فسطا في يده وضعت قوته وارسل بقرح اقطاعا ومالا فاجيب الى ذلك وسلم البلاد لسلج جادى الاولى وعقد التسكاج لبعض اولاده على بعض بنات خاتون واقر بيدها فنتعة هناك اتسكون فيها هى وبناتها

(هـ) ذكر عود صلاح الدين الى بلاد الموصل والصلح بينه وبين اتابك عز الدين هـ

لما فرغ صلاح الدين من امر مياقار قين واحكم قواعهدها وقر اقطاعها وولايتها اجمع على العود الى الموصل فسار نحوها وجعل طريقه على نصيبين فوصل الى كفر زمار والزمان سنة فخره الى عساكره وعزم على المقام بها واقطاع جميع بلاد الموصل واخذ غلاتها ودخلها واخصه عاف الموصل بذلك اذا علم انه لا يمكنه التقابل عليها وكان نزوله في شعبان واقام بها تسعيا وعرضا وتددت الرسل بينه وبين عز الدين صاحب الموصل وصار يجاهد الدين يرسل ويقترب به كان قوله مقبول لا عند سائر الملوك لما علموا من محبة فينما الرسل تزد في الصلح ان مرض صلاح الدين وسار من كفر زمار عائدا الى حران فلحقه الرسل بالاجابة الى ما طالب فقتل رطله وحلف على ذلك وكانت القامدة ان سلم اليه عز الدين شهر وورواها لها وولاية القرابى وجميع ما وراء الراب من اعمال وان يخطب له على منابر بلاده ويغزب اسم على السكة فلما حلف ارسل رسله لحلف عز الدين له وتسلم البلاد التي استقرت القاعدة على تسليمها ووصل صلاح الدين الى حران فاقام بها امرضا وامنست الدنيا وسكنت الدهماء والخصب عاده الفتن وكان ذلك بتوصل مجاهد الدين فاما رزقه الله واما صلاح الدين فانه طال مرضه بخران وكان عنده من اهل اخوه الملك اعزول وله حبش ذهاب وولد الملك العزيز عثمان

أخذ الخلاط واصيب را كبحوهرت رقيقه الى كندمان فاخبره قاضي بخصار كبراء القارية وما اليهم بالضرر فسلم بقتين امره وقبضوا على القلام المار بنقبسوه وفي ذلك الوقت حصل في الناس فرجة وانغلت اهل سوق النورية والنوايين والقمامين حوايتهم بقي ذلك القلام بحبسوا ومات الدلاى المضروب في ليلة السبت خامس شهره فاحضروا ذلك القلام الى باب زويلة وقطعوا رأسه فطاعوا ولم يكن هو الضارب (وفي شهر ربيع) سافر ابن بشت طراىلىس وافر معه عسكر الى قارية الحيلة

هـ (واستمر شهر ربيع الحجة الحرام ختام سنة ١٢٢٩ هـ) في اوله ورد نجيب من الحجاز واخير بموت طاهر افندى وهو افندى ديوان الباشا وكان مائة في شهر شوال بالمدينة خفف نفسه وورد الخبر ايضا بصلح الشرف راجع مع الباشا وانه قابله واكرمه وانهم عليه عاتق كيس واخير ايضا انه تركه اليانسا بناسحية الكلفة وهي ما بين الطائف وتربة وانقضت السنة بمجوداتها

(واما من مات في هذه السنة) فمات العمدة الفاضل الفقيه الشيخ حسين المعروف بالشيخ الكاشف الدمي سلمى وعرف بالرشيدى تعلق باله

الحكمة صار لها به مبنية
 يسعدون كراحتنا وفرجنا
 لمؤلا الخلائق بعد السدة
 ٥ (وامثل شهر ذي القعدة
 يوم السبت سنة ١٢٢٩)
 وفي يوم الاثنين نأدى المنادى
 بوفد قنديل مهاري على
 البيوت والوكائل وكل اربع
 ذكرا كين قنديل (وفي ثمانية)
 جسدوا انفسا واركيوه على
 سوار بالاسلوب وهو فاض
 بيده على ذنب الحمار وهمده
 بمهار بن ذبيحة وعلى كتفه
 كرش بعدان حلقوا نصف
 لحيتيه وشوار به قيل ان
 سب ذلك انه فودجة تقر بر على
 اعا كن تتاعق بالمرأة الحنينة
 وباع بعض الاماكن وكانت
 تلك المرافعات من مصر فلما
 حضرت وجفت مكانها مسكونا
 بالذي اشتره فترفت قصتها
 الى كنفها ففعل به ذلك
 به مد وضوح التضيية (وفي
 ثاني عشرة) سافر بعدا فحين
 الشريف منور الى الحجاز
 باستدعاه من الباشا فاعطوه
 ا ثيابا وقضيا اشغاله وخرج
 مسافرا (وفي) وتحت حادثة
 بحار قال له كمين بين شخصين
 من اللاتسيه وحما خلف
 سلام بدوى عمل نفسه
 صبرا مع منافسة المقاربة
 يدهي احدهما ان له عنده
 دراهم فخر به منها الى الحطة
 المذكورة فخر بها فاعطوه

وقال ان رجلا اذا فاق من الموصل ساعش اهلها فليكنها باع فقال فكل صلاح الدين
 ان قوله صدق فعزم على ذلك حتى لم انه لا يمكن قطعها الكلية فان المدة تطول والتعب
 يكثر ولا فائدة وراءه وقصه عنده اصحابه فاعرض عنه واقام بمكانه من اول ربيع
 الا نزل الى ان قارب آخره ثم دخل عنها الى مياقار قين وكان سبب ذلك ان شاه ارمن
 صاحب خلاط توفي بها تاسع ربيع الاخر فوصل الخبر بوفاته في العشر بين منه فعزم
 على الرحيل اليها وعلما بها حيث ان شاه ارمن لم يختلف ولد الا واحد من اهل بيته فملك
 بلا فيه به واما قد استولى على الملك له اسمه يتكسر وتلقب سيف الدين فاستشار
 صلاح الدين امره بوزراءه فاختاروا فلما من دوا به بالموصل فبشر بالاقام وملازمة
 الحصار لمساو اما يكره اذى البيت الا تاتي فانه اشار بالرحيل وقال ان ولا يقبل خلاط
 ا كبر واعظم وهي سائلة لا حافظ لها وهذه الامانة يحفظها ويذبح عنها وانما سكتا
 تلك سهل امر هذه وغيره فان تردد في امره فاتفق انه جاءه كتب جماعة من اعيان خلاط
 من اهلها و امر انها يستدعونه ليعلموا اليه البلدة فادعاهن الموصل وكانت مكاتبة من
 كاتبه خديجة ومكي افان شمس الدين البهلوان بن ايلدكر صاحب اذر بيجان
 وهذان وتلك المملكة قد قصدتهم لياخذوا بلادهم وكان قبل ذلك قدزوج
 شاه ارمن على كبر سنه بنتا له ليومل ذلك طر بقا الى ملك خلاط واهمالها فلما بلغهم
 مسيرهم كاتبا صلاح الدين يستدعونه اليهم ليعلموا البالد اليه ليدفعوا به
 البهلوان ويذبحوه وبالبهلوان وتبني البلد بايديهم فسار صلاح الدين وسير في مقدمته
 ابنه هاهم الذين محمد بن شير كوه ومقتدر الدين بن زين الدين وغيرهما فساروا
 الى خلاط ونزلوا بطرانة يا قارب من خلاط وسار صلاح الدين الى مياقار قين ولما
 البهلوان فانه سار الى خلاط ونزل قريبا منها وترددت رسل اهل خلاط بينهم وبينه
 وبين صلاح الدين ثم انهم اصلحوا امرهم مع البهلوان وصاروا من سر به وخطبوا له

٥ (ذكر وفاة الدين صاحب الحصن) ٥

في هذه السنة توفي نور الدين محمد بن قرا ارسلان بن داود صاحب الحصن واما لما كان
 صلاح الدين على الموصل وخلفه ابنه في ذلك الا كبر سنه واولاده ضعفاء وقلبه قلب
 الدين وتولى تدبير الامور وزيرا القوام بن معاذ الاسعدي وكان هاد الدين بن قرا
 ارسلان قد عمره وورثه الدين في عساكره الى صلاح الدين وهو يحاصر الموصل
 وهو معه فلما بلغه خبر وفاته اخبره اولاد ملك البلاد بعده اصغرا واولاده فمذروا عليه
 ذلك فساد الى نرت برت فلكها وهي يد اولاده الى سنة عشر بين وستمائه ولما حضر
 صلاح الدين مياقار قين حضر عنده وله نور الدين فافروا على ملك ابيه ومن جلته آمد
 وكانوا اشدوا ان ياخذوا منهم فخر بفعل وورثهم الى بلادهم وشروط عليهم ان تراجعوه فيها
 بقولونه وجدون من امره ونهيه مورثيه معه امير القبا صلاح الدين من اصحاب ابيه

٥ (ذكر ملك صلاح الدين مياقار قين) ٥

المذكورة فخر بها فاعطوه

فقر النصارى والمسلمين واليه لا يلزم على حالته حتى توفي في ثلثي شهر ذي الحجة ٢٢٠ (ومات) الشيخ المفيد محمد الاسودى

الشهر يجيئ المولى من جاور
بالاخر وحضر دور من اشياخ
الوقت من اهل عصره ولازم
الشيخ عبد الله الشرفاوى
دروسه وبمقتضى ج وواظب
عليه في مجالس الذكر وتلقى
منه طريقة الخلوتية واليه
الزاج وتقدم في خطابه الجمعة
والاعيان بالجامع الازهر بدلا
عن الشيخ عبد الرحمن البكرى
عند ما رفقوا عنه وخطب
بجامع عمر وبمصر الصيغة يوم
الاستمعا عند ما قصرت
زيادة النيل في سنة ثلاث
وحسرين وتام في الزيادة عن
اوانه ولما حضر محمد باشا
خبروا الى مصر وصلى صلاة
الجمعة بالازهر في مستسبح
عشرة ختام عليه بعد الصلاة
فروقه مهور فكان يحضر جهار
من الخدم تقوى يلبسها وقت
خطبة الجمعة والاعيان
وواظب على قراءة الكتب
للبندين كالشيخ خالو الازهرية
ثم قرأ شرح الاشعري على
الخلاصة واشتهر كرهه
امر في اقل زمن وكان اصحا
مقرها في التقرير والالتقاء
لتفهم الطلبة ولم يزل على
حالة جيدة في حسن السلوك
والطريقة حتى توفي في شهر
الحجة وقبها في الاربعين
(سنة ثلاثين ومائتين وألف)
(استهل الشهر يوم الثلاثاء)
اجابهم جوار وقبوا بغير قوصوا

الذين امن الحق صلاح للدين اسمه يوزا به فكثر جمعهم وقويت شوكتهم فلما اجتمعوا
بلغت عدتهم مئيلغا كبروا كاهن كارل الدولة للموحدين واتبعوا اجيادهم على بن امضى
المثلث لانه من بيت المملوك والرياسة القديمة واقادوا اليه ولقبوا بامير المسلمين وقصدوا
بلاد افر بية فلكوها جيعها ثم قاضوا بالامدين تونس والمدينة بطن الموحدين
اقاموا فيها وحفظوها على خرف وضيق وشدة وانضاف الى المقدس المثلث كل مفسد في تلك
الارض ومن يريد القسوة والنهب والفساد والشر فخر بوالبلاد المحصون واقوى
وحسكوا الحرم وقطعوا الانصار وكان الوالى على افر بية حينئذ جسد الواحد بن
عبد الله الفشتاني وهو مدينة تونس فارسل الى ملك المغرب يعقوب وهو بمرا كش يعلمه
الحال وقد المثلث بمرقبا ثم اوى بشر ب تونس تشغل على قري كثيرة فنازلها واحاطا
بها فغلب اهلها منه الامان فامتهم فلما دخلها العسكر كثير واجتمع ما فيه من الاموال
والدواب والغلات وسلبوا الناس حتى ثيابهم وامنت الايدي الى النساء والصبيان
وفر كرههم ذلكي فقصه هو مدينة تونس فاما الاقوياء فكانوا يخدمون ويعملون
ما يقوم بقوتهم واما الضعفاء فكانوا يستعطون ويسألون الناس ودخل عليهم فصل
الشتاء فاهلكهم البرد ووقع فيهم الزبانية فاحصى المولى منهم فكانوا اثني عشر الفا هذا
من موضع واحد في الثاني باليساق ولما استولى المثلث على افر بية قطع خطبة اولاد
عبد المؤمن وخطب للامام الناصر لدين الله الخليفة العباسي وارسل اليه بطلب الخلع
والاعلام اليه ودفعه في سنة اثنتين وخمسين مدينة فقصه ظهر هاتان ج اهلها
الموحدين من صا كروا عبد المؤمن وطمعوا الى المثلث فزب فيها جند من المثلثين
والا تراك وحسنا بالرجال مع حصانتها في البناء وما يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن
فاته لما وصله الخبر اخذ من صا كره من الف فارس من الموحدين وقصد قلعة
العسكر قلعة القوت في البلاد وما جرى فيها من التفر يب والاذى وسارق صفر سنة
ثلاث وخمسين وخمسة مائة فوصل الى مدينة تونس وارسل ستة آلاف فارس مع ابن
أخيه قساروا الى على بن امضى المثلث ليقا بلوه وكان يقصه فواخوه وكان مع الموحدين
جماعة من الترك غاروا عليهم فانهزم الموحدون وقتل جماعة من مقدمهم وكان ذلك
في ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين فلما بلغ يعقوب الخبر اقام بمدينة تونس الى نصف
رجب من السنة ثم خرج فيمن معه من العسا كرى بطلب المثلث والترك فوصل اليهم
فالتقوا بالقرب من مدينة قايس واقتتلوا فانهزم المثلث ومن معه فاكتر الموحدون
القتل حتى كادوا يخزونهم فلم يخرج منهم الا القليل فقصهوا البر ورجع يعقوب من يومه
الى قايس فقصها واخذ منها اهل قرا قوش واولاده وجملة من الى مرا كش وتوجه الى
مدينة فقصه فقصها ثلاثا شهر ووطم انصارها ونزب ما حولها فارسل اليه الترك
الذين فيها يطلبون الامان لا تفهمهم ولا اهل البلاد فاجابهم الى ذلك ونزج الترك منها
سالمين وسير الترك الى الثغور لما رأى من فصاحتهم وسكايتهم في العدو وتسلل يعقوب
البلاد وتسل من فيه من المثلثين وعدم اواره وترك المدينة بمثل قرية وظاهرها انذرية
(في خامسة) وصل لمجاوبه من ايجاز على يده مكاتبات بالانصار عن الياسا وكجا

لا لازمه قسم في المقول
والقول وتلقى عن السيد
مرتضى اسانيد الحديث
والسجلات وحفظ القرآن
في مبدا امره بنيد وجوده على
السيد صديق وحفظ شيئا
من المتن قبل مجيئه الى مصر
وأكب على الاشتغال بالآثار
وتراى بالفقهاء باليس
العلماء والفرجية وأصدر
ودرس في الفقه والمقول
وغيره ما لم يوصل محمد
باشا الى ولاية مصر اجتمع
عليه عند قلعة ابي قير فعله
اماميا على خافه الاوقات
وحضر معه الى مصر ولم يزل
مواظبا على خطبته وانقطع
بمنه ابيه وأقضى حصا
واقطاعات وتقليد قضيا
مناصب البلاد البنادر واخذ
بمن يتولاها الجعالات والمدايا
وأخذ ايضا تشار وتفاوزك
وقضيه ولم يزل تحت نظر بعد
انفصال محمد باشا خسر وواسق
المذكور على القراء والاقراء
حتى توفي اوام السنة (ومات)
الفاضل الشيخ عبد الرحمن
الحمل وهو اخو الشيخ سليمان
الحمل ففقه على اخيه ولازم
دروسه وحضر غيره من اشياخ
العصر ومضى على طريقة اخيه
في التشف والانجاس عن
شاملة الناس والمهمات اخوه
وكذلك على الدروس بحجام
المشاهدة الحسني بين القريب والبعيد

واشد تدمر من سبي اسوان عافيته غلقا للناس لا ولاده ويجعل اسكن منهم شيئا من
البلاد معلوما جعل اخاه العادل وصيا على الجميع ثم انه عوفي وعاد الى دمشق في الحرم
بينه انقضى وخمسين وخمسة وتسعين كان من يصاحبه ان كان عنده ابن معه ناصر الدين
محمد بن شير كوه وله من الاقطاع حص والرحبة فصار من عنده الى حص فاجتاز بطلب
واضر جماعة من الدمشقيين وواعدهم على تسليم البلاد اليه اذا مات صلاح الدين
واقام بمصر ينتظر موته ليسير الى دمشق فبذلها له فاقبله في وجهه
فلم يضر غير قليل حتى مات ابن شير كوه ليلة عيد الاضحي فانه شرب الخمر وأكثرت
فادخل ميتا فذكروا واما هذه طاعة من صلاح الدين وضع انما يقال له الناصح بن
العبيد وهو من دمشق حضر عنده وفادعه وسقاه مما فلما اصابه من التمدل يروا
الناصر فسالوا عنه فقيل انه سار من ايلته الى صلاح الدين فكان هذا مما قوى الظن
فلما توفى أعطى اقطاعه لولده مشير كوه وعمره اثنا عشر سنة وخلف ناصر الدين من
الاموال والخيل والالات شيئا كثيرا حضر صلاح الدين في حص واستعرض تركه
وأخذوا كثرها ولم يترك الا ما لا خير فيه وبالغى ان شير كوه من ناصر الدين حضر عند
صلاح الدين بعد موته ابيه سنة فقال له الى اين يا فتى من القرآن فقال الى قوله تعالى
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيبهاون سعيرا
فذهب صلاح الدين والحاضرون من ذلك

هـ (ذكر الفتنة بين الترك والكراد بديار الجزي بركة الموصل)

في هذه السنة ابتدأت الفتنة بين الترك والكراد بديار الجزي بركة الموصل وديار بكر
وخلاص والشام وشهر زور واخر بيجان وقتل فيهم امن الخاني مالا يصحى ودامت عدة
سنتين وتقطعت الطرق ونهبت الاموال وارتقت الدماء وكان سبيما ان امرأتين
الترك كان تزوجت بانسان تركي وابحاروا في طر يقهم بقلعة من الزوزان الا كراد
خافوا عليهم والمبوا من الترك والجماعة العرس فامتنعوا من ذلك وجرى بينهم كلام صاروا
منه الى القتال ففرز صاحب تلك القلعة فاحذر الزوج فقتله فهاجت الفتنة وقام
الترك على ساق وقتلوا جمعا كثيرا من الاكراد وثار الاكراد فقتلوا من الترك كان
ايضا كذلك وفاقم الشروا من اشرار مجاهد الدين فاجازر جهقه جمع عنده جمعا من
رؤساء الاكراد والترك واصل بينهم واعطاهم الخراج والسياب وغيرها واخرج عليهم
ملاجا فانه طغت الفتنة وكفى افسرها وعادوا الى ما كانوا عليه من الضلالة والامان

هـ (ذكر ملك المميين والعرب افر يقية وعودها الى الموحدية)

قد ذكرنا سنة ثمان مائة على بن ابي الحنفية بحاجته وارسال اليه قوب بن يوسف بن عبد
المؤمن العسا كروا متعاندتها فصار الى اعر يقية فلما وصل اليها اجتمع سليم ورياح ومن
هناك من العرب وانضاف اليهم الترك الذين كانوا قد دخلوا من مصر مع شرف
الدين قراقوش وقد تقدم ذكر وصوله اليها ودخل ايضا من اترك مصر فملك التي
المشاهدة الحسني بين القريب والبعيد

وانتقموا بالشار الى بيوت
الاعيان واخذوا بالقائدين
ولما حصل الترامني والتباطؤ
والتأخر في المحصور وبعد
الاشاعة اخذ الناس في
اختلاف الروايات والاخبار
كقدا بلن فنهض من يقول انه
حضر مهزوما ومنهم من يقول
بجروحا ومنهم من ثبت موته
والشي الذي اوجب في الناس
خفة القليبات ما شاهدوه
من حركات اهل الدولة وانتقال
نساءهم من المدينة وطلوعهم
الى القلعة بمناعههم واخلاء
الكثير منهم البيوت وانتقال
طائفة الارافود من الدور
للمباعدة واجتماعهم بسكاكهم
بناحية خطة عابدين وكذلك
انتقل ابراهيم باشا الى القلعة
ونقل اليه الكثير من متاعه
واغرب من هذا كله اشاعة
اتفاق عتقاء الدولة على
ولاية ابراهيم باشا على الاحكام
عوضا عن آية في يوم الخميس
و برتبو له موكبا ركب فيه
ثلاث اليوم ويشق من وسط
المدينة واجتمع الناس
للفرجة عليه واصطفوا على
المناطيد والداكين فلم
يحصل وشهر كذب ذلك كله
وبطلانه واتفق في اناء ذلك
من ذبابة الاوهام والفتيلات
ان رصوان كاشف المعروف
بالشعراوى سبيل دارة التي

وكان كبير القدر عنده مطاعا في الجند الى مصر و امر بما خرج في الدين والمقام بمصر فصار
مجتبا فلم يشتر في الدين الاوتد دخل القبة يدعى الى داره بالتأخرة وارسل اليه
بامر بالخروج منها فطلب ان يهيل الى ان يقهر فلم يفعل وقال تبيع خارج المدينة
وتجهز فخرج واظهر انه يريد الدخول الى القرب فقال له اذهب حيث شئت فلما سمع
صلاح الدين الخبر اوسل اليه يطلبه فصار الى الشام فاحسن اليه ولم يظهر له شيئا مما كان
لانه كان خليفا كرميا صبور راجع الله ولما اخذ حلب من العادل فان السب فيه انه
كان من جهة جند هامة كبير اسمه سليمان بن جندريته وبين صلاح الدين صحة قديمة
قبل الملك وكان صلاح الدين يعتمد عليه وكان طائفا ذاهبا وكدها فاتفق ان الملك
العادل لما كان بجباب لم يفعل معه ما كان يفكره وقدم غير عليه فنثر بذلك فلما مرض
صلاح الدين وعوفي صار الى الشام فصار له برعا سليمان بن جندريته حديث مرضه
فقال له سليمان باي رأى كنت تظن انك تضي الى الصيد فلا يخافونك بالله ما تضي
ان يكون الظاهر احدى منك الى المصلحة قال وكيف ذلك وهو يصفك قال اذا اراد الظاهر
ان يعمل هذا فرائعه قصد اعالى الشجر ليصنع فراخه وانما سلمت المحصور الى اهلها
وجعلت اولادك على الارض هذه صاحب يدا حيل وجاعة يد في الدين ومجس يدان
شبر كرموا بلن العزيز مع تقي الدين بمصر فخرج جمعاه وقتل اراو وهذا الملك الا ترمع
اخيل في خيده ما يفعل به ما اراد فقال له صدقت واكنتم هذا الامر ثم اخذ حلب من اخيه
واخرج تقي الدين من مصر ثم اعطى اخاه العادل سران والرها وميا فارقين ليخرجيه من
الشام ومصر لتبقى لاولاده فلم يتعمه ما فعل لما اراد الله تعالى نقل الملك من اولاده
على ما نذ كرم

ذكر وفاة اهلوان ومالك اخيه مغزل

في هذا السنة في اولها توفي اهلوان محمد بن اباد كرم صاحب بلس الجبل والري
واصفهان واذريجان وارانسة وغيرهما من البلاد وكان عادلا حسن البيرة طائلا
حليما فاسياسة حسنة لآله كانت تلك البلاد في ايامه امنة والرياسات ممتنة فلما
مات جرى باصفهان بين الشافعية والحنفية من الحروب والقتل والاحراق والنهب
ما يجبل من الوصف وكان قاضي البلس من الحنفية وابن الحنفية راس الشافعية
وكان بمدينة الري ايضا فتنة عظيمة بين الشيعة والشيعة وتفرق اهلها وقتل منهم
وخربت المدينة وغيرهما من البلاد ولما مات اهلوان ملك اخوه قزل ارسلان واسمه
عثمان وكان السلطان مغزل بن ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه مع اهلوان
والحنفية في البلاد بالسلطنة وليس له من الامرى وانما البلاد والامراء والاموال يحكم
اهلوان فلما مات اهلوان خرج طغرل عن حكم قزل ونحوه وجاءت من الامراء والجند
فامسوا على بعض البلاد ويحبونه وبين قزل حروب نذ كرم ان شاء الله تعالى

ذكر اختلاف الفرجي بالشام والخباز القمص صاحب طبر ابلس الى صلاح الدين

بالشام مع حفظ باب الشعيرة ونحوه باصفهان من راسل العطفة التي بظاهره قاوشى بعض منفضيه الى كقدا بلن

في ليلته فاجي وعلي يده
تقرير للباشا من الجازا الى
صاحب القصر فضرر بذلك
مدافع من القلعة (وفي صبحه) لم
خرج ابن الباشا واخذه
وكذلك اكبر دولتهم الى ناحية
البساتين ومنهم من هدى
النيل الى البر الغربي للقلعة
على مقتضى عادته في مجلته
في الحضر وروى على حساب ماضي
الايام من يوم وصوله الى القصر
فقالوا في انتظاره حتى انقضى
النهار ثم رجعوا (وفي صبح اليوم
التالي) خرجوا ثم عادوا الى
دورهم آخر النهار واستمروا
على الترويج والرجوع ثلاثة
ايام ولم يجزوا وكتم لفظا لثام
صندوقا واختل شرواياتهم
واقاموا يومين في ليلتين
ثم ظهر كذب هذا الخبر وان
الباشا لم يرل بارض الجازا وقيل
ان حبيب الله بن حبيب الله
وصل الى ساحل القصر سفينة
بها سبعة عشر قنصا من اهل
فداهم الوكيل الكثر
بالقصر من محبيهم فاجابوه
انهم مقدموا الباشا وأنه داخل
في اثرهم فعدت معهم جواهرهم
ارسل خطا الى كاتب من
الاقباط بقنا يعرفه يسدوم
الباشا فكتب ذلك القبطي
خطا الى وكيل شخص من
ايمان كنية الاقباط باسمه
يحيى الملقب بشارفة فمدوا صله

• (ذكرة حوادث) •

في هذه السنة فارق الرضى ابو الخير احمد القزويني القتيه الشافعي وقصد او كان
مدرس النظامية بها وعاد الى قزوین ودرس فيه اربعة الشيخ ابو طالب المبارك صاحب
ابن الحبل وكان من العلماء الصالحين وفيها كان بين اهل الكر خبيثاد و بين اهل
بلد البصرة فتنة عظيمة ح فيها كثير منهم وقتل ثم اصطلح التتبع الظاهر بينهم
ونما اتوا في القتيه مذهب الدين عبد الله بن اسمعيل الموصلی وكان عالما بمذهب الشافعي
وله نقم وثر لاجدييه وكان من محاسن الدنيا وكانت وقته بمصر

• (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسة مائة) •

• (ذكرة نقل العادل من حلب والمالك اعز برالى مصر واخراج

الافضل من مصر الى دمشق واقطاعه اياها) •

في هذه السنة اخرج صلاح الدين ولده الافضل عليا من مصر الى دمشق واقطعها له
واخذ حلب من اخيه العادل وسير مع ولده العزيز عثمان الى مصر وجعله نائب عنه
واستدعى تقي الدين من اوسيد فلما سانه كان قد استناب تقي الدين بمصر كما ذكرناه
وجعل معه ولده الاكبر الافضل عليا فارسل تقي الدين يشكوه من الافضل ويذكر انه
قد عجز عن جباية الخراج معه لانه كان حليبا كرميا اذا اراد تقي الدين معاقبة احد
منه فاحضر ولده الافضل وقال لتقي الدين لا تخرجني من الخراج وغيره بعتة وتغير عليه
بذلك ونظن انه يريد اخراج ولده الافضل لينفرد بمصر حتى يملكها اذا مات صلاح الدين
فلما قوى هذا الخاطر عند اخاه العادل من حلب وسيره الى مصر ومعه ولده
العزيز عثمان واستدعى تقي الدين الى الشام فامتنع من الحضور وجمع الاجناد
والعساكر ليسير الى المغرب الى مملوكه قراقوش وكان قد استولى على جبال نفوسة
وبرقة وغيرها وقد كتب اليه يرغب في تلك البلاد ففهم للسفر اليه واستعجب معه اتحاد
العساكر وكثر منهم فلما سمع ذلك صلاح الدين ساء وعلم انه ان ارسل اليه عنده لم يجبه
فارسل اليه يقول له اريد ان يحضر عندي لا ودعك واصح بك بماتة فلهما حضرة عند
منه و زاد في اقضاعه فصار اقضاعه حاة ومنج والمعرفة وكفر طاب وميا فارقي وجعل
جور جميع اهلها وكان تقي الدين قد سرق مقدمته مملوكه بوزاية فاقبل بقراقوش
وكان منهم عاذا كرمه سنة احدى وخمسين ونجسها التوقيد لتقي من خبير باحوال صلاح
الدين انه انما حله على اخذ حلب من العادل واعاد تقي الدين الى الشام ان صلاح الدين
ما رضى يهران على ما ذكرناه ارجف بمصر انه قد مات بجري من تقي الدين مراكش من
يريد ان يستبد بالمالك فلما عرف صلاح الدين بلغته لك فارسل القتيه عيسى العسكري

الجواب ارسل دوا الى موكامه بشارفة المذكو بمصر بذلك الخبر وفي الحال طاع به الى القلعة واعطاه لابراهيم باشا وكان

معارضة وكتبوا مراسيم الى جميع البنادير وفيه التشديد والاعتناء ٢٣٩ من يزيد (وفي اوله) التزم المسلمون على
 لذلك صحت ولم يلب من الرياح شئ اليه حتى ان الغلال الحنطة والشعير فانه يجازها
 لعدم الهواء الذي يذري به الغلالون فاكذب الله احبوه من النجسين وانزاههم وفيما
 توفي عبد الله بن بوي بن قبيد الجبار بن بوي القوي المعزى وكان اعلم في الفتوى
 رحمه الله تعالى

(تم دسات سنة ثلاث وخمسين وستمائة)

اتفق اول هذه السنة يوم السبت وهو يوم النور ووالسلطان واربعة عشر اذ اذ سنة
 الف واربع مائة وخمسة وتسعين اسكنه ربه وكان القمر والشمس في الحمل واتفق اول
 سنة العرب والاول سنة الفرس التي جددوها اخيرا واول سنة الروم والشمس والقمر
 في اول البروج وهذا بعد وقوع مثله

• (ذكر حصر صلاح الدين للكرك) •

في هذه السنة كتب صلاح الدين الى جميع البلاد يستغفر الناس للجهاد وكتب الى
 الموصل وديار الجوز ودار بل وغيرهما من بلاد الشرق والى مصر واثار بلاد الشام
 يدعوهم الى الجهاد ويحثهم عليه وبارهم بالجهاد بقايد الامكان ثم خرج من دمشق
 او اخرهم في صكرها وحاقمتها الخاص فصار الى رأس الماء وتلاحقت به العساكر
 الشامية فلما اجتمعوا جعل عليهم ربه الملك الافضل عليه الصلوة والسلام يرد اليه
 منها وساروا الى بصرى جريفة وكان سبب سيره وقصده اليها انه استمع الاخبار ان
 البرنس ارناط صاحب الكرك يريد ان يتصد الحجاج ليأخذهم من طريقهم وانه
 انه افاقهم من اخذ الحجاج يرجع الى طريق العسكر المصري يصدهم عن الوصول
 الى صلاح الدين فصار الى بصرى لئلا يمنع البرنس ارناط من طلب الحجاج وبلغه خوفا
 عليه وكان من الحجاج جماعة من افاربه منهم محمد بن لاجين وهو ابن اخ صلاح الدين
 وغيره فلما سمع ارناط بقرب صلاح الدين من بلد له لم يقا رعهوا فقطعها طمع فيه
 فوصل الحجاج سالمين فلما وصلوا وفرغ سرهم من جهتهم سار الى الكرك وبث سراياه
 من هناك على ولاية الكرك والشوبك وغيرهما فاقربوا وخرقوا واحرقوا والبرنس
 محصور ولا يقدر على المنع عن بلده وسائر الفرنج قد لم مواطرق بلادهم خوفا من العسكر
 الذي مع ولده الافضل فتمكن من الحصر والنهب والحرق والتضريب هذا فعل
 صلاح الدين

• (ذكر الغارة على بلد عكا) •

ارسل صلاح الدين الى ولده الافضل بامره ان يرسل قطعة صالحة من الجيش الى بلد
 عكا يهتونه ويخربونه فيسبغونهم من الدين كوكبرى بن زين الدين وهو صاحب حران والره
 واصناف اليه فاجابوا النعمى وداروا اليه فاقى وها من اكابر الامراء وغيرهما وساروا
 ليلا وصحروا صفورية وانخرصوا فرغوا من اليوم الفريخ في جمع من الدابة والاصناف
 وغيرهما فاقوا هناك وجرى بينهم حرب شديدة لما انفارق السود ثم انزل الله تعالى

بعمال الجوزية التي تطلب من
 البشاري على جهة وغنائم
 كتبوا بذلك ان بعض
 اتباع القيد لقين الجوزي
 قبض على شخص من
 الصباري وكان من قسوسهم
 وشده عليه في الطلب واهله
 فامروا الامر الى المعلى فالي
 فعمل ذلك قصدا لمنع الاذناء
 عن افسادهم و يكون
 الطالب منهم عليهم ومنع
 المتظاهرين بالاسلام عنهم
 • (واستمر شهر ربيع الاول
 يوم السبت سنة ١٢٣٠) •
 في ثامن وصلت قافلة طيارى
 من الجوز قدم هبتها السيد
 عبد الله الاقاعي ومعها
 هما ثمن الجوز وعدل يدهم
 مكاتبات وفيها الاخبار
 والبشرى بنصرة الباشا على
 العرب وانما استولى على تربة
 وعثم منها جالا وغنائم واخذ
 منهم اسرى فلما وصلت
 الاخبار بذلك انطلق المشركون
 الى بيوت الاغنياء لاخذ
 البقاشيش وضموا في
 صلبها مبالغ كثيرة من
 الفلانة (وفي يوم الثلاثاء
 حادى عشر) كان المولد
 النبوى فتوفي في حصة
 فرقة المدينة وبولاق ومصر
 القديمة ووقود القضاة
 والامر ثلاثة ايام بلساها
 فلما أصبح يوم الاربعاء والزينة
 بها الى بهد اذان العصر تودى برقبته ففرح أهل الاسواق بازالته واورفها بما يحصل لهم من التكليف

كان القيص صاحب طرابلس واميعة ومحمد بن محمد الصقلي قد تزوج بالقومصة صاحبة طبرية وانتقل اليها واقام عندها بطرية وماتت ملكا القرقي بالشام وكان مجنونا واهوى بالملك الى بن اخته وكان صغيرا فملكه القيص وقام بسياسة الملك وتديره لانه لم يكن للفرنج ذلك الوقت اكبر منه شانا ولا شجع ولا اجودوا يا منقطع في الملك بسبب هذا الصغيرة تفق ان اصغير توفى فانتقل الملك الى امه فبطل ما كان القيص يحدث نفسه به ثم اراد هذه الماكة هويت وحلا من القرقي الذين قدموا الشام من القرير امعه كي فترجسته ونقل الملك اليه وجعلت التاج على راسه واحضرت البطرك والقسوس والرجبان والاسيبارية والدواوية والارونية واهلهم اسمها قد ردت الملك اليه واشهدتهم عليه بذلك فاطاعوه ودانوا له فغضب ذلك هل القيص وصفا في يديه ومطوب بحساب ماجي من الاموال مذولة الصبي فادى انه انفق عليه وزاده ذلك نفورا وجاهرا بالثافة والمباينة وراسل صلاح الدين واتبعه اليه واعتصم به ومطلب منه المساعدة على بلوغ غرضه من القرقي ففرح صلاح الدين والمسلمون بذلك ووعده النصر توارى له في كل ما يريد ومنحه له انه يجعله ملكا مستقلا لافرنج فاطبية وكان عنده جماعة من فرسان القصر فاطاعهم فخل ذلك عنده اهلهم محل وانظر طاعة صلاح الدين ووافقه على ما فعل جماعة من القرقي فاختلقت كلمتهم وتفرق ثملهم وكان ذلك من اعظام الاسباب الموجبة لافرنج بلادهم واستنفاد البيت المقدس منهم على ما نذروا ان شاء الله وسير صلاح الدين سرايا من ناحية طبرية فتنت الغارات على بلاد الفرنج ونجحت سالمة فقامت فوج من الفرنج بذلك وضعفوا ونجرا المسلمون عليهم وطمعوا فيهم

• (د كرتد البرنس اوتاما) •

كان البرنس اوتاما صاحب السرك من اعظم القرقي واخبرهم واشدهم مداوة للمسلمين واعظمهم ضررا عليهم فلما رأى صلاح الدين ذلك منه قصد به بالحصرة بعد مرته بالفار على بلاده كره بعد اخرى قتل وحضهم ومطلب الصلح من صلاح الدين فاجابه الى ذلك وهداه وفتح الفسا وترقدت القوافل من الشام الى مصر ومن مصر الى الشام فلما كان هذه السنة اجتاز به قافلة عظيمة غزيرة الاموال كثيرة الرجال ومعها جماعة صالحة من الجند فغدر العين بهم واخذهم عن آخرهم وغنم أموالهم ودوابهم وملاحهم واودع السجون من امرهم منهم فارسل اليه صلاح الدين يلومه ويقبح فعله وخذره ويتوعده ان لم يطلق الاسرى والاموال فلم يجيب الى ذلك واصر على الامتناع فنذر صلاح الدين نذرا ان يقتله ان تغفر به فمكأن ما نذروا ان شاء الله تعالى

• (د كرتد حواث) •

كان المتحذرون قديما وحديثا قد حكموا ان هذه الالف الف التاسع والعشرين من جادى الائمة ففتح مع اليكوا كيب الخنة في برج الميزان وبعثت باقرا لها رياح شديدة فلم يكن

من الاعيان المعروفة بن ظلية لا تضافك وقاله لا يثني مدحت يا يدادك وما الذي قاله المجمل فقال ان طائفة من العرب تشاجروا بالخطبة ودخلوا الى الدار واخرجونا فسدتها من ناحية الشارع وبعثوا من التروخو فاجابى رجل دارى سابقا من النيب فلم يلتفت الى كلامه وامر بتلده فذفع فيه صاحب تلك الدار وحسن اقامته فظان فعفا عنه من القتل وامر بضر به فيطعوه وضر به بالعضى ثم نزل به بته الاغالى دارة وفتح الباب كما كان (وفي رابع عشر رنة) وصاحب مكاتبات من الدار ايجازية من عنده اليك او خلافة مؤرخة في ثمانت عشر ذى الحجة كرون فيها ان اليك ابيكة وطوسون باشا ابيك المدينة وحسن باشا واناء عابدين بك وخلافهم بالسكة ما بين الطائف وتربة (وامتثل شهر صفر الحبيب يوم الخميس سنة ١٢٣٠) في خامس عشر رنة فودى بنقصر معارفة اصناف المعاملة وقد وصل صرف الريال الفراسه من القصة العديدة الى ثمانية واربعين نصفا دتم اثمانية قروش ونصف فنزدي عليه بنقصر نصف قروش واخبر ب وصول الى مئة قروش فنزدي عليه بنقصر قروش ونهذوا في هذه المناداة تشديد ارادة او قتل كل من اراد على ذلك من غير فذلك

وشعدان بهر كفة غربية كل
 طالت قبيلة الزمة غزير كفة
 لطيفة فيخرج منه شخص اطف
 من جانبه فينظر من القبيلة
 بمقص اطف بيدهم ومرد
 راجعا الى داخل النعدان
 هذا كما بلغني عن احدى انه
 شاهد ذلك (وقه) حملوا تسعة
 على المبيعات والمالكولات مثل
 اللحم والخبز والجبن والشح
 ونادوا بنقص اسعارها انصا
 فاحنا وشهدوا في ذلك
 بالتشكيل والشفق والتعليق
 ونجم الاثاف فارتفع النجم
 والريدر الزيت من الحوانيت
 واخفوه ولفقوا ببيعونه في
 العشيات بالسر الذي يتداولونه
 على الزوني وأما الذين
 فلكثرة طلبة لاهل الدولة
 شح وجوده واذا وردت مشي
 خفقوه واخذوه من الطريق
 بالسر الذي سره الحاكيم
 وانعدم وجوده عند القيانية واذا
 بيع منه شيء يسع سر بانقصي
 الثمن وأما السكر والصابون
 قبايا الثاية في غلوا الثن وقه
 الوجود لان ابراهيم باشا احتكر
 السكر باجمعه الذي ياتي من
 الصعيد وليس بغير الجهة
 القبيلة تن من قديمه سبي
 قومه وهو في الحقيقة لا يهتم
 صار نفس الباشا يعلل لاهل
 المايج بالناس الذي يهنيه
 عليهم ويشاركون في ربحه
 فزاد غلوه على الناس ويبيع

الجميع الا بعد الجديا فاد ثم رحل من الاقحواثة اليوم الخامس من نزوله به او هو يوم
 الخميس لسبع بقين من ربيع الاخر فدار حتى خلف طبرية وراى ناهر موصع دجباها
 وتقدم حتى قارب القصر فخرج فلم ير منهم احدا ولا قارعة واخيادهم فقل وامر العسكر بالانزول
 فلما اجته الليل جعل في مقابل الفرع من يمنهم من اقبال ونزل جريده الى طبرية وقا تلها
 وثقب بعض ابراهيم واخذ المدي بقتوة في ليلة ولجأ من بها الى القلعة التي لها فاستنوا
 بها وفيها صاحبها ومعهما اولادها فذهب المدينة واسرقها فلما سمع الفرع بنبول صلاح
 الدين الى طبرية وعلمه المديسة واخذها فيها واسرقها واهراق ما يتخلف عن الا يحصل
 اجتماع الثورة فاشار بعضهم بالتقدم الى المسلمين وقتلهم ومنعهم عن طبرية فقال
 القمص ان طبرية لي ولزوني وقد فعل صلاح الدين بالمدينة ما فعل وبقي القلعة وفيها
 تزويجي وقد رخصت ان ياخذ القلعة وقزويجي وما التام اوى عود فوالله لقد رايت هذا
 الاملام قد جاء واحدنا ما رايت مثل هذا العسكر الذي مع صلاح الدين كثر وقوة واذا
 اخذ طبرية لا يمكنه المقام بها حتى فارقه وادعاهم اخذها وان اقام بها لا يقدر على المقام
 بها الا بجمع عساكره ولا يقدرون على الصبر طول الزمان عن اوطانهم واهليهم فيضطر
 الى تركها او يفتك من امره منافق له برنس ارقا صاحب الكرك قد اطلت في
 الشدوف من المسلمين ولا شك انك تريد هم وغيبيل اليوم والاما كنت تقول هذا واما
 قولك انهم كثيرون فان النار لا يضرها كثرة الخطب فقال اما واحد منكم ان قد سمع
 تعلمت ان قاتلهم فاحترق وصبرون ما يكون فقوى عزهم على التقدم الى المسلمين
 وقتلهم فرحلوا من معسكرهم الذي لزموه وقربوا من عساكر الاسلام فلما سمع صلاح
 الدين بذلك عاد عن طبرية الى معسكره وكان قريبا منه وانما كان قصده بمهاجرة طبرية
 ان يفارق الفرع فمكثهم ليتمكن من قتالهم وكان المسلمون قد نهوا على الماء والزمان
 فيلما شديدا فوجد الفرع العطش ولم يتمكنوا من الوصول الى ذلك الماء من المسلمين
 وكانوا قد افنوا ما هناك من ماء الصباريج ولم يتمكنوا من الرجوع نحو فاس المسلمين
 فبقوا على حالهم الى الغد وهو يوم السبت وقد اخذ العطش منهم واما المسلمون فانهم
 طمعو انهم هم وكنوا من قبل يخافونهم قياتوا يعرض بعضهم بعضا وقد وجدوا
 ربح النصر والتفوق وكان حال الفرع خلاق عادتهم عساكرهم من الخذلان زاد
 طمعه بهر انهم فاكثروا التكبيرا والتهيل طول ليالهم ورتب السلطان تلك الليلة
 الجبالية وخرق فيهم النشاب

هـ ذكر انزاع الفرع بيطين

اصبح صلاح الدين والمسلمون يوم السبت الخامس بقين من ربيع الاخر فركبوا
 وتقدموا الى الفرع فركب الفرع وقاتل بعضهم من بعض الا ان الفرع قد اشتد بهم
 العطش واخذوا قاتلوا واشتد القتال وصبر الفريقان ورمى الجانبين المسلمين من
 النشاب ما كان كالجار اذا انتشر فقتلوا من خيول الفرع كثير اشد القتال بينهم

والهجرة في البرد والمساء ٢٢٣ خروجهما وقد صلا في آخر ليلة رباح شديدة بارقة (وفي هذه الايام) بانظر محمد بنك

نصره صلى المسلمين فانهزم القرقيج و قتل منهم جماعة وأمر المياقون وقين قتل معظم
الاستنارية وكان من فرسان القرقيج المشهورين وله الذكيات العظيمة في المسلمين
وتهب المسلمون عاجا وروهم من البلاد وغنموا وسبوا وعاذوا بالدين وكان هو وروهم على
طريقهم يوم القمص فلم يشكرك ذلك فكان قتلها كثيرا فان الداوية والاستنارية هم جرة
القرقيج وسيرت البشار الى البلاد بذلك

٥ (ذ كره صلاح الدين الى عسكره ودخوله الى القرقيج) ٥

لما انت صلاح الدين البشارة بهزيمة الاستنارية والداوية ومن من قتل منهم واسر
من اسر منهم طرد من السرك الى العسكر الذي مع ولده الملك الافضل وقد تلاحت
سائر الامراء والعساكر واجتمع بهم وساروا جبهة او عرض العسكر فبلغت عندهم اثني
عشر الف فارس من الاقطاع والجماعة كية سوى المتطوعة فبعي صكره فلبا وجناحين
ومئة وميسرة وجالسية وساقه وعرف كل منهم موضعه وموقفه وامر بتلاوته وسار
على تبية فغل بالافجوة بقرب طبرية وكان القمص قد انتهى الى صلاح الدين
كذلك فلو كنهه مصلية اليه بعدة النصرة وبغية المعاضدة وما بعدهم الشيطان
الاغروا فلم اراي القرقيج العساكر الاسلامية وتصميم العزم على قصد بلادهم ارسلا
الى القمص البطرك والقوس والرجبان وكثيرا من الفرسان فانكروا عليه انتقاما
الى صلاح الدين وقالوا لا لاشكنا لمت والالتمص على فعل المسلمين امس بالقرقيج
يتلون الداوية والاستنارية ويأمرهم ويهتزون بهم عليهم عليك وانت لا تشكر ذلك
ولا تمنع عنه وواقتهم على ذلك من عنده من عسكر طبرية فوطر ابلس ونهذه البطرك
انه يحرمهم ويمنعهم عليه شكاح زوجته الى غير ذلك من التهديد فلما اراي القمص شدة
الامر عليه خاف واعتذر وتصل وقاب قبلوا عذره وغفروا زلته وطلبوا منه المواتقة
على المسلمين والمواز رق على حفظ بلادهم فاجابهم الى المصالحه والانضمام اليهم
والاجتماع بهم وسار معهم الى ملكا القرقيج واجتمعت كلمتهم بعد فرقتهم ولم تكن
منهم من الله شيئا وجعلوا فاسمهم وراجلهم ثم ساروا من عكا الى حقلورية وهم يقدمون
وجلاو يؤمنون اخرى قد ملئت قلوبهم رهبا

٥ (ذ كره صلاح الدين طبرية) ٥

لما اجتمع القرقيج وساروا الى حقلورية يتجمع صلاح الدين امره واستنارهم فاشار
اكثرهم عليه بترك القتال وان يضعف القرقيج فحش القارات واخراب الولايات مرة بعد
مرة فقال له بعض امرائه الراي عندى اننا لنحوس بلادهم ونهيب ونخرب ونحرق ونسي
فان وقف احد من هتكر القرقيج بين ايدينا فليأمنه فان الناس بالذمق يلعوننا ويقولون
ترك قتال الكفار واقبل بر يد قتال المسلمين والراي ان نفعل فعلا نعد فيه ونكف
الالفة عنا فقال صلاح الدين الراي عندى ان تلقى جميع المسلمين جميع الكفار فان
الامور لا تجري بحكم الانسان ولا تعلم قدر الباقي من اصهارنا ولا ينبغي ان نفرق هذا

والعلم على من يصعب ما من
التصاري الاقباط واخذوا
معهم طائفة من الكنية
الاغنية اغتصبين بالروزنامة
ومعهم محمد افندي ابن حسين
افندي المنفصل من الروزنامة
ونزلوا لعادة قياس الاراضي
وتحريروا الى التراقي وسبقهم
القياسون بالانصاب نزلوا
وسرحوا قبلهم بنحو عشرة
ايام وشرع كشف التواحي
في قبض التروبيجة من المزارعين
وخرسوا على كل حدان
الادنى شعرا بالالات الى شمة
خسر بحسب جودة الاراضي
ورواتها وهذا الطلب في غير
وقته لانه لم يحصل حصاد
الزروع وليس عندهم الفلاحين
ما يفتقون به من ومن الحب
انه لم يقع مطرق هذه السنة
ايضا ومضت ايام الشتاء ودخل
فصل الربيع ولم يقع غيث ابدا
سوى ما كان يحصل في بعض
الايام من غيسوم واخوية
قريبة ينزل مع هبوبها بعض
رشاش قليل لا ينبت الارض
منه ويحجب بالهوا بمجرد
ترويه (وفي اواخره) ورد
بمخضرة الباشا حدي من بلاد
الانكبار وفيها طيور مختلفة
الاجناس والاشكال كبار
وصغار وفيها ما يشككم
ويحاكي وآلة مصنوعة لتقل
الما يقال لها العليبه وهي تنقل
الما الى المسافة البعيدة ومن الامثل الى العلور آتجاج تحف كبيرة قطعة واحدة

يذكرون فيها ان الباشا حصل له نصر واستولى على ناحية يقال لها ايشة ورونة ٢٤ وقاتل الكثير من الوهابيين

وانه عازم على الذهاب الى
ناحية قفلة ثم يزل بعد ذلك
الى البحر ويأتي الى مصر
ووصل الخبر بوقفة الشيخ
ابراهيم كاتب الصرة

• (واستهل شهر جمادى
الاولى بيوم الثلاثاء سنة
١٢٢٠)

في مصاديه يوم الاحد فترتب
مدايق بعد الظهيرة لورود
مكاتبه بان الباشا استولى
على ناحية من النواحي جهة
قفلة (وفي يوم الجمعة ثامن
عشر) وصل الحمل الى بركة
الحج وصحبته من بني من رجال
الركب مثل خطيب الجبل
والصبري والنجدي ووردت
مكاتبات بالقبط على طامى

الذي جرى منه ما جرى في
وقائع قفلة السابقة وقبض
النصارى كركلى برل راجح الذي
اصطحب مع الباشا ينصبه
الحبائل حتى صادف ذلك انه
على لابن اخيه ميلة من المال
ان هو اوصاه في شر كد فعمل
له وليمة ودعاه الى محله فانه
آمنه فقبض عليه واقتاله
طامعا في المال وآتوا به الى
هرضى الباشا فوجهوا الى بنى
جندق في الحال وأزله الفينة

وحضر واه الى السويس
وعلموا بحضوره فاجاوا الى
اليه كره الجبل اذ ذلك بها

ملر يشاققوا عن دولهم وخلصوا على الارض فصعد المسلمون الهم فالتقوا اخية
الملك واسروهم عن بكرة أبيهم وفهم الملك واخوه والبرنس ارباط صاحب السكر
ولم يكن في القرعج اشمنه عدو ولا مسلم واسروا ايضا صاحب جبيل وابن هيفرى
ومقدم الداوية وكان من اعظم القرعج شالوا اسروا ايضا جماعة من الداوية وجماعة
من الاسنادية وذكر القتل والامرفهم فكان من يرى القتل لا يظن انهم اسروا واحدا
ومن يرى الاسرى لا يظن انهم قتلوا احدا وما اصيب القرعج منذ جوا الى الساحل
وهو سنة احدى وتسعين واربع مائة الى الآن يمثل هذه الوقعة فلما فرغ المسلمون منهم
نزل صلاح الدين في خيخته واخضر ملك القرعج عنده برنس صاحب السكر واجلس
الملك الى جانبهم وقد اهلكه العطش فشق اعماء مثلوا قشرب واعطى فضله برنس
صاحب السكر قشرب فقال صلاح الدين ان هذا الملعون لم يشرب الماء باقى فيقال
أما في ثم كلم البرنس وقرعه بطنه وعدو عليه عوراته وقام اليه بنفسه قشرب رقبته
وقال كنت قد رت دفعين ان اقله ان طغرت به احدا مما اراد المسير الى مكة
والمدينة والناحية لما اخذنا القفل عذرا فلما قتله وحصب واخرج اذ عنت فرائض الملك
فمكن جاشه وامنه واما القمص صاحب طرابلس فانه لما فوج من المعركة كذا كراه
وصل الى صور ثم قصد طرابلس ولم يلبس الا اياما قلائل حتى مات خيظا وحققا مما
جرى على القرعج خاصة وعلى دين النصرانية عامة

• (ذكر عود صلاح الدين الى طبرية وملك قلعته مع المدينة) •

لما فرغ صلاح الدين من هزيمة القرعج اقام بموضع باقى يومه واصبح يوم الاحد عاد الى
طبرية وازالها فارسلت صاحبها تطالب الامان لها ولاولادها واصحابها وما لها فاجابها
الى ذلك فخرجت بالجميع فوفى لها ما رت آمنة ثم امر بالملك وجماعة من اعيان
الاسرى فارسلوا الى دمشق واربع من اسرى من الداوية والاستنادية ان يجتمعوا
ليقتلهم ثم علم ان من عنده اسير لا يسج به لما يرجو من قذاته فيقتل في كل اسير من
هذين العندين خمسين دينارا ومصر ية فاحضر عنده في الحال مائة اسير منهم فامر بهم
قضربت اعناقهم وانما خص هؤلاء القتل لانهم اشكوا انه من جميع القرعج فاراح
الناس من شرهم وكتب الى نائبه بدمشق ليقبل من دخل البلد منهم سواء كان له
او لغيره ففعل ذلك ولقد اجترت موضع الوقعة بعد ما بنى في الارض ملائ
من عظامهم تبين على البعدهم الجمع بعضهم على بعض ومنها المفرق هذا سوى
ما جفته السيول واخذته السباع في تلك الاكام والوهاد

• (ذكر فتح مدينة عكا) •

لما فرغ صلاح الدين من طبرية سار عنها يوم الثلاثاء ووصل الى عكا يوم الاربعاء وقد
صعدا هاهنا على سورها يظهر من الامتاع والحفظ فحب هو الناس من ذلك لانهم
خرجت جميع النساء في ليلة الاثنين حادى عشر ينة واقبروا في صحتها طوائف وخلفهم الحمل وبعد مرورهم

الصايون فقرضوا على نجاته ٢٤٢ قرامة فامنع وجوده ويبيع الرمال الواحد منه شقية بستين نصفوا في هذه

الايام غلات من الحنطة والبقول
ويبيع الاروب بالف وماني
نصف فصة خلاف الكلف
والابرة مع ان الابرار والشون
يولاق ملاثة بالليلال
وياكلها السوم ولا يخرجون
منها للبيع شداخي قيل
لكنفسا بك في اخراج نحي
منها يباع في الناس لم ياذن
وكانه لم يكن ما ذوقا من مخدومه
هـ واسئل شهر ربيع الثاني
يوم الاثنين سنة ١٢٣٠
في ثامن شهر محرم بك
الذكور تبيته بالجيرة على نسق
السنة الماضية من ابراج
الناس واخرطاجهم تطيروا خوفا
من الطاعون (وضيه) خووفوا
شيخ عرب بل فيما بين قبة
الغرب والمايل بعد حبه
اربعة اشهر (وفي يوم الجمعة
ثامن شهر سنة) ضربت
مدافع واشبع الخبر بوصول
شخص عسكري بمكاتب
من الباشا وخلافه والخبر
يقدم الباشا وانتشرت بالبشر
الى بيوت الاهوان واصحاب
المظاهر على ماداتهم لاختذ
الباشايش فن قائل انه وصل
الى القصير ومن قائل انه نزل
الى القبة بالجهر ومنهم من
يقل انه حضر الى السويس
ثم اختلقت الروايات وقالوا
ان الذي وصل الى السويس

والفرح قد جمعوا نفوسهم براجلهم وهم يقاتلون سائر بنو طبرية لعلهم يردون
الماء فلما علم صلاح الدين قصدهم صدعهم عن مرادهم ووقف بالأسكر في وجههم
وماف بنفسه على المسلمين يحرضهم ويامرهم بما يحله وينهاهم عما يضرهم والناس
يايمرون لقوله ويقفون عند نبيه فعمل ملوك من محاليكة الصبيان حملة متكررة على
صف الفرع فقاتل قتالا عجب منه الناس ثم تكاثرا فرج عليهم قتلوا مئتين قتل حل
المسلمون حملة متكررة ضعفوا الكفار وقتلوا منهم كثيرا فلما رأى القمص شدة الامر
علم انهم لا طاقة لهم بالمسلمين فاتفق هو وجباة وحملوا على من يليهم وكان المتقدم من
المسلمين في تلك الناحية تقي الدين عمر ابن انبي صلاح الدين قلما رأى حملة الفرع
حملة مكررة وب علم انه لا سب الى الوقوف في وجههم فامر بحمايته ان ينفقوا لهم طريقا
يخرجون منه وكان بعض المتطوعة قد اتى في تلك الاوضاع فاذا كان الحشم كثيرا
فاحترق وكانت الرياح تملأ من النار والدخان اليهم فاجتمع عليهم العطش وسر
الزمان وسر النار والدخان وسر القتال فلما انهم لم يبق منهم من سقط في ايديهم وكادوا
يستلمون ثم علموا انهم لا ينجيهم من الموت الا الانقاذ عليهم فعملوا حلات متداورة
كادوا يرسلون المسلمين على كثرتهم من موافقهم لولا اطف الله بهم الا ان الفرع
لا يجهلون حملة يبرجون الا وقد قتل منهم فوهن ذلك وهن اعطيا قاطبا بهم المسلمون
احاطة الدائرة بقطر هار تقع من يني من الفرع الى قل بناحية عطين وارادوا ان
يتصبروا خيامهم ويحموا نفوسهم به فاشتد القتال عليهم من مائر الجهاد ومعنهم
هم اراذوا ولم يبق منهم من نصب خيمة غير خيمة ملكهم لا غير واخذ المسلمون
صليبهم الاظم الذي يسمونه صليب الصايوت ويذكرون ان فيه قطع من الخشب
التي صلب عليها المسيح عليه السلام برعهم فكان اخذ عندهم من اعظم المصائب
عليهم واقتلوا بعدة بالقتل والملاكة هذا والقتل والاسر معلان في غرساتهم ووجالتهم
فبقى الملك على التل في مقدار ما تقو تحسبن فارسان القرمان المشهورين والشجعان
الذكورين فذكر في عن الملك الافضل ولده صلاح الدين قال كنت الى جانب ابي في
ذلك المصاف وهو اول مصاف شاهدته فله اصاب ملك الفرع على التل في تلك الجماعة
حماوا حملة متكررة على من يازاتهم من المسلمين حتى الحقة وهم بالذي قال فنظرت اليه
وقد علمته كآبة واريد لونه واسكت بليته ووقدم وهو يصيح كذب الشيطان قال فعاد
المسلمون على الفرع فرجعوا فاصعدوا الى التل فلما رايت الفرع قد نادوا والمسلمون
يقعونهم صحت من فرحهم فزمنهم فعاد الفرع فعملوا حملة ثانية مثل الاولى فحقوا
المسلمين بالذي فعل مثل ما فعل اولاً وعطاف المسلمون عليهم فامحقوهم بالتل
فصفا ناصارهم فالتقت والذى الى وقال اسكت ما نزعهم حتى تسقط تلك
الخيمة قال فهو يرد الى واذا الخيمة قد سقطت فقتل السلطان ووجد شكر الله تعالى
فيكي من فرحه وكان صاب مستقوما ان الفرع لما جعلوا تلك الحلال اراذوا عكسا
وتد كانوا يرجون الخيل في بعض تلك الجمالات مما هم فيه فلم يخطوا الى الخلاص

خصه وصا السودان فاعلم ببق
منهم الا القليل النادر وخاتمة
منهم الدور (وفي منتصفه)
اخرج كخدا بك صدقة
تفرق على الاولاد الايتام
الذين يقرؤن بالكتاب
ويدهون برقع الطاعون فكانوا
يجمعونهم ويأتونهم فقها وهم
الى بيت حسين كخدا
الكخدا عند حضان مصر

و يدعون لكل صغير ورقة
بها سون نصف افضة ياخذونها
جزا الذي يجمع الطائفة
منهم ويدهيهم معلمهم زيادة
عن حصته لان معظم الحكام
مفاوكة وليس بها احد بسبب
تعطيل الاوقاف وقطع
ارادهم وصار هذه الاطفال
جارية وخوفا في ذهابهم
ورجوعهم في الاسواق وعلى
يدى الذي يقسم عليهم

٥ (واستعمل شهر رجب يوم
الجمعة سنة ١٢٢٠هـ)

في سادس يوم الاربعاء
وصلت جماعة من ناحية قبل
واخبروا بوصول الباشا الى
القصر فخرج عليهم كخدا بك
كساوى ولما امر بعمل شئ
ولامد افق حتى يتحقق صحة
الخبر (وفي ليلة الجمعة ثمانية)
احترق بيت طاهر باشا
بالاز بكية والبيت الذي
يجاوره ايضا (وفي يوم الجمعة)
الذي كورة بل العصر ضربت
مطافح كثيرة من القلعة والجمره وذلك عند ما تمت وتحقق ورود الباشا الى

احد من اهل تلك البلاد وكان مئسدى جارية من اهلها وانما صاحب معها مئسدى جارية
سنة ثمان من يد اهلها فبلغ وجهه فبكت عليه كثيرا فبككتها واعلمتها انه ليس
بولدها ما يوجب البكاء فقالت ماله ابكي انما ابكي لما جرى علينا كان في سنة اخيرة
كلهم هلكتوا جميعهم وزوج واحد ان لا اعلم ما كان منهم هذا من امر واحدة والباقي
بالنسبة ورايت بحلب امرأة فرجعية قد ماتت مع سيدها الى باب فطر قسيدها فخرج
صاحب البيت فبكتهم ثم اخرج امرأة فرجعية فقين راتها الاخرى صاحتا واعتنقا
وحمايصر خاويين وكنا الى الارض ثم قدما بقصد ثمان واذهما الختان وكان
لهما اربعة من الاهل ليس لهما علم باحتشهم

٥ (ذكر فتح تبين وصيدا وجيل ببيروت)

فاما تبين فقد ذكرنا فاقصلاح الدين تقي الدين ابن اخيه الى تبين فلما وصلها انزلها
واقام عليها قرارى حصرها الا يتم الا بوصولهم صلاح الدين اليه فواصل اليه عليه
الحال ويحتمل على الوصول اليه فرحل ثمان من جنادى الاولى ونزل عليه مئسدى عشرة
بقصرها وصانها وقاتله بالزحف وهي من القلاع المنبئة على جبل فلما اضاق عليهم
الامر واشتد الحضر انلقوا من عندهم من اسرى المسلمين وهم يزبدون على مائه رجل
فلما دخلوا العسكر احضرهم صلاح الدين وكساهم واعطاهم نفقة وسيرهم الى اهلهم
وبقي القرع كذالك خمسة ايام ثم ارسلوا بطالون الامان فامتنعوا على انفسهم فسلموها
اليه ووفى لهم وسيرهم الى مائتهم وامامهم فان صلاح الدين لما فرغ من تبين ورحل
هنا الى صيدا فاجتاز في طريقه بصير فندقا فخذها صفا وعقرا بغير قتال وسار عنها الى
صيدا وهي من مدن الساحل المعروفة فلما سمع صاحبها بغيره فحومار عنها وتركها
فارقت من مانع ومدافع فلما وصلها صلاح الدين سلمها ساعة وصوله وكان ملكه الفصح
بقين من جنادى الاولى وامامهم ووفى من احسن مدن الساحل وترها او اهلها فلما
فتح صلاح الدين صيدا سار عنها من يومه فبهر ببيروت ووصل اليها من القدر اى اهلها
قد سعدوا على سورها وانظروا القوت والجمل والعدد وقاتلوا الى سورها قتالا شديدا
واقتروا بجهنم البلد وظنوا انهم قادرون على حفظه ورحل المسلمون اليهم مرة بعد مرة
فبينما القرع يقتلون اذ سمعوا من البلديلية عظيمة وغلبة زائدة فاناها من اخبرهم
ان البلد قد دخل المسلمون من الناحية الاخرى فها راقية فاولوا انظرون ما الحشر
واذا ليس له صحة فارادوا تسكين من يد علمي كتمهم ذلك لكثرة ما اجتمع فيه من السواد
فاما خافوا على انفسهم من الاختلاف الواقع ارسلوا بطالون الامان فامتنعوا على انفسهم
وامر المسم وتسلمها في التاسع والعشرين من جنادى الاولى من السنة فكان مدة
حصرها ثمانية ايام واما جبيل فان صاحبها كان من جند الاسرى الذين سبوا الى
دمشق مع ما كدهم فحدث مع نائب صلاح الدين يد مشق في تسليم جبيل على شرط
اسلحة تعرف صلاح الدين بذلك فاحضره مقبدا عنده فتمت الاستظهار والاحتياط

مطافح

دخولوا بائنا المذكور وهو
شهم هنجم العبة وهو لايس
صباة عبادنية ويقرأ وهو
دا كيب وعملوا في ذلك اليوم
شككا ومداغم وحضر ايضا
عابدين بكثرت وجهه الى داره
في ليلة الاثنين

هـ (واستعمل شهر جمادى الثانية
يوم الخميس سنة ١٢٢٠)
في خامسة وصلت عدا كر
في داوات الى السريسي
وحضروا الى مصر وصلى
رؤسهم شجاعت فضة اعلاما
واشارة بانهم مجاهدون
وعائدون من غزو الكفار
وانهم افتقدوا بلاد الحرمين
وطردوا غفلة الغين لداياتهم
حتى ان طامسون باشا وحسن
باشا كتبوا في امضاءهما صلي
المراسلات بعد اسمها الفظة
للفازي واقه اهل بطنته (وفي
تاسعة) انجوا صاكر كثيرة
وجروهم الى الثغور ومحافظة

الاسا كل خروفا من طارق
يطرق الثغور لانه لشيع ان
بوابا رته كبير القربا وية
تخرج من الخزيرة التي كان
يها ورجع الى قراقرم وملكها
واغار على بلاد الجورنة وخرج
بهاوة كبيرة لا يعلم قصد الى
اي جهة يريد فر بما طرق
تقر الاسكندرية اود صياحا
على حين غفلة وقيل غير ذلك
وسئل كضبايك هن عيب

مخرجهم فقال خوطا على - من الظاهرون واللايونجرا المدينة لانه وقع في هذه السنة

صلوا ان صاكر من فارس وراجل بن قنيل واسيروا منهم لم يلب منهم الا القليل الا انه
نزل يومه وركب يوم الخميس وقد صعد على الرخا الى البلد وقال قبيدنا هو ينظر
من أين يترحم ويقاقل اذ خرج كثير من أهلها يضرعون ويطلبون الامان فاجابهم الى
ذلك وانتم على انفسهم واموالهم وخبرهم بين الاقامة والقتل فاختاروا الرحيل خوفا
من المسلمين وساروا عنها متفرقين وجاهلوا ما أمكنهم جملة من اموالهم وتركو الباقي على
حال ودخل المسلمون الى ايام الجمعة فمستل جسادى الاولى وصلوا بها الجمعة في جامع
كفل للمسلمين قد يماثم جملة الفرقة ببيعة ثم جعله صلاح الدين جامعاً وهذه الجمعة اول
جمعة اقامت بالاحل الشامي بعد ان ملكه الفرقة وسلم البلد الى ولده الافضل واعطى
جميع ما كان فيه للداوية من اقتطاع وضباع وغير ذلك لفقته عيسى وغنم المسلمون
ما بقي مما لم يبق الفرقة جملة وكان من كثرة تبهير الاحصاء عنه قراقرم امن الذهب
والجوهر والسقلاط والبند في والشكر والسلاح وغير ذلك من انواع الامثلة كثيرا
فانما كانت مقصد التجار للفرقة والروم وغيرهم من اقصى البلاد وادناها وكان كثير
منها قد خزنه التجار وساقروا عنه لبيك اذ لم يكن له من ينقله ففرق صلاح الدين
وابنه الافضل ذلك جميعه على اصحابهم او اكثر ذلك فعلة الافضل لانه كان مقيما
بالبلد وكانت شيعته في الكرم معروفة واقام صلاح الدين بمكة مدة ايام لا صلاح
حاله او تهريرة قوا عداها

هـ (ذكر فتح مجدل بابا)

لما هزم صلاح الدين الفرقة ارتد الى اخيه العادل بمصر يستر بطلا لثوباره بالمسيح
الى بلاد الفرقة من جهة مصر عن يمين عنده من العسكر ومحاصرة قبايلهم متفاسرا الى
ذلك وسار عن مصر فقاتل حصن مجدل بابا وحصره وغنم ما فيه وورد كتابه بذلك
الى صلاح الدين وكانت بشارة كبيرة

هـ (ذكر فتح عدة حصون)

في مدة مقام صلاح الدين بمكة تفرق عسكره الى الناصرة وقيسارية وحيقا وضغورية
ومعلبا والشرقية والقولة وغيرها من البلاد لاجسادا لملكها كوها وخبروها واسروا
رجالها وسبوا نساءها واطاعها ما وقده وامن ذلك بما سدا القضاة وسير قبي الدين فقتل
على تبين ليقطع الميرة عنها واهن صوره وسير حسام الدين هرب لاجين في عسكر الى
نابلس فاقب بصلبة وبها قبر كزينا فاحس منه من ابني النصارى وسلمه الى المسلمين
ووصل الى نابلس فدخله او حصر قلعتها واستغل من فيها بالامان وتسلم القلعة واقام
اهل البلد به واقهرهم على املا كهو واموالهم

هـ (ذكر فتح يافا)

لما تخرج العادل من مصر وقع مجدل بابا كذا كذا صار الى مدينة يافا وهي على الساحل
محاصرة وملكها عن دونهم اوامر الرجال وسبي الخمرهم وجرى على أهلها ما لم يحجر على

فلك في البلاد التي تليها وورد كل شيء الى اهلها وتساقلوا فالتقى جميع النواحي وباروا ٢٤٧

لما فتح صلاح الدين بيروت وجبيل وغيرهما كان امر عسقلان والقدس اهم عنده
لاستباب من التمس اقل طريق مصر يقطع بينهما وبين الشام وكان مختار ان تصل
الولايات له لسهولة خروج العسكر منها ودخولهم اليها ولما في فتح القدس من المذكر
الجميل والحيث العظيم الى غير ذلك من الاضرار في خسارته من بيروت نحو عسقلان
واجتمع باخيه المعادل ومن معه من ساكني مصر ونازلوها يوم الاحد فاصغر عن
جأدي الاخرة وكان صلاح الدين قد حضر ملك الفرنج ومقدم الدواب اليه من دمشق
وقال لعمال البلد ما نلتما البلاد الى فلان الا ان غارلا الى من عسقلان من الفرنج بامر انهم
يتسلم البلد فلم يسمعوا امرهم ما وردوا عليهم ما اتفق ودخولهم وسامعيا يسوء عمالها
رأى السلطان ذلك حذق في قتال المدينة ونهب المجنحات عليهم او تحفيرة بعد اخرى
وقد قدم النصارى الى السور فخالوا من بلادهم شيئا هذا وما سلكهم بذكر المراسلات اليهم
بالسليم وبشر عليهم ويدهم انه اذا اطلق من الاشراف من البلاد على المسلمين نارا
واستعصبا للفرنج من البحر واجلب الخيل والرجل من اقام في بلاد الفرنج وآذانيها
وهم لا ينجسون الى ما يؤول ولا يهتدون ما يشير به ولما راوا انهم كل يوم يزدادون
ضعفا ووهنا اذا قتل منهم الرجل لا يجدون له عوضا ولا لهم تحفة ينتظرونها واساوا
صلاح الدين في تسليم البلد على شروط اقترحوها فاجابهم صلاح الدين اليها وكانوا
قتلوا في الحصار اميرا كبيرا من المهرانية فخافوا عند مقارفة البلد ان يثربته يقتلون
منهم بشارة فاحتاطوا فيها لشرطوا لانفسهم فاجبوا الى ذلك جميعه وحلوا المدينة
على جأدي الاخرة من السنة وكانت حدة الحصار اربعة عشر يوما وسيرهم
صلاح الدين ونساءهم واموالهم وأولادهم الى بيت المقدس ووقى لهم بالامان

٥ (ذكر فتح البلاد المحصنة المحاوره لعسقلان) ٥

لما فتح صلاح الدين عسقلان اقام بقاها وبيت الدين في اطراف البلاد المحاوره فلما
فتحوا الرملة والداروم وغزوه مشددا براهم الخليل عليه السلام وتبين وبيت لحم
وبيت جبريل والنزرون وكل ما كان للدارية

٥ (ذكر فتح البيت المقدس) ٥

لما فرغ صلاح الدين من امر عسقلان وما يجاورها من البلاد على ما تقدم وكان قد
ارسل الى مصر اتحج الاسطول الذي بها في جمع من المقاتلة ومقدمهم حسام الدين
اوائل الحجاب وهو معروف بالتهافت والهمة ومن النقية فاقاموا في البصر يقطعون
الطريق على الفرنج كلما راوا لهم مركبا غنمه وشايتا اخذوه ملين وصل الاسطول
وخلاصه من تلك الناحية سار عن عسقلان الى البيت المقدس وكان به البطرك
المعظم عندهم وهو اعظم شام من ملوكهم وبه ايضا ايلان بن يبرقان صاحب الرملة
وكانت مرتبة عندهم تقارب مرتبة المملوكية ايضا من خلص من امرائهم من حطين
وقد جمعوا وحشدوا واجتمع اهل تلك النواحي عسقلان وغيره فاجتمع به كثير من

يتخلونه في احلامهم مولدا
مضى من وقت حضوره
ثلاثة ايام كتبوا اوراقا
لشاهير الملقمين مضبوها
انه بلغ حضرة افندينا ما فعله
الاقبياس من ظلم الملقمين
والجور عليهم في ما ظنهم فلم
يوص بذلك والحال انكم
تخضرون بمسار بعة ايام
وتحاسبون على ما ظنكم
وتبصرون فان افندينا
لا يرضى بالظلم وعلى الاوراق
امضاء الافندينا فخرج اكثر
المغفلين بهذا الكلام
واعتدوا بحسنه وانشعوا
ايضا انه نصب تجاه قصر شبرا
خوارق للعلم غالي واكثر
القبط (وفي رابع عشر رنة)
حضر الكثير من اصحاب
الاذواق السكاكين بالقرى
والبلاد شايعوا وشرافوا ولا حزن
ومعهم يسارق واعلام
مستبشرين وفرحين بما
سعدوا وشاهروهم وذهبوا الى
الباشا وهو يعمل راحة
بناحية القهية يرمي بشاق
كثيرة ومسدان تعليم فلما
راهم واخبروه عن حبيب
محبهم فامر بعضهم وطردتهم
ففعلا بهم فلك ورجعوا
خائبين (وفي حضر محمود بك
والعلم غالي من مرحتهما
وقابلوا بالبا وخلع عليهم
وكساهما والبهاء الراوي

مورد غير كماله غالي وعليه الخفاة وشق من وسط المدينة وخلفه عدة كثيرة من الاقباط ليراء الناس ويحكم

المسافرين من المسافرين
والفلاحين الواصين من
الادوياف المروءة من تحت
القصر الذي هو الطريق
المعتادة للمسافرين فكانوا
يذهبون ويمرون من طريق
أمتد ثوبا متعطفة خلف تلك
الطريق ومنه مدق صافنة
طويلة (وفي ليلة الخميس
رابع عشره) انكشف جرم
القهر جبهة بعد الساعة الثالثة
وكان في آخر برج القوس
(وفي ليلة الجمعة خامس
عشره) وصل الياسا الى البحيرة
ليلا فاقام بها الى آخر الليل ثم
حضر الى داره بالآلة بكية
فاقام بها يومين وحضر كتحدا
بكت واكثر دولته للسلام
عليه فلم ياذن لاحد وكذا
مشايخ الوقت ذهبوا ورجعوا
ولم يجتمع به احد سوى تالي يوم
وترادفت عليه القاصم
والمدايا من كل نوع من
أبواب الدولة والتضاري
باجناسهم خصوصا الامراء
وخلافهم بكل صنعة من
الذهب حتى البرادى البيض
بالحنى والجواهر وغير ذلك
وانشيع في الناس في المصر
وفي القرى بانه نائب عن الخلق
وعزم على إقامة العدل وانه
قد وصل نفسه انه اذا رجع
منصورا وصلى على ارض
الحجاز أقدرج للناس من

وكان القصر حينئذ على بيروت قلم حصنه واطلق اسرى المسلمين الذين به واماطه
صلاح الدين كما شرط له وكان هذا صاحب جبيل من اصيان الفرنج وخصاب الراى
والملك والشرب يضرب المثل بينهم وكان للمسلمين منه صدوزرق وكان اخلاقه من
الاسباب الموهنة للمسلمين على ما ياتي بيته

• (ذكر خروج المر كيش الى صور) •

لما انزعم القصر صاحب طرابلس من حطام الى مدينة قصور فاقام بها وهي اعظم بلاد
الشام حصانة واشد امتناحا على من رآها فاقام راى السلطان قدمه ثابتن وصيدا
وبيروت خاف ان يقصد صلاح الدين صور وهي فارغة عن يقاتل فيها ويجمعها ويجمعها
فلا يقوى على قتلها وتر كها وسار الى مدينة طرابلس بقيت صور اخره لا مانع لها
ولا عاصم من المسلمين فلو يد ابراهيم صلاح الدين قبل تبين وغيره لا اخذها بغير مشقة
ليكنه استقامتها كحمايتها فارد ان يفرغ ياله عما يجاورها من نواحيه اليسول اخذها
فكان ذلك سبب حفظها وكان امراته قد رافقوها واتفق ان اناسا من الفرنج الذين
داخل البصر يقال له المر كيش لعنه الله خرج في البصر بمال كثير للزيارة والتجارة ولم
يشعر بما كان من الفرنج فارسي عكوا قد رآه ما رأى من ترك عوائد الفرنج عند
وصول المر كيش من القصر وحضر الايراس وغيره فلك وما رأى ايضا من روى اهل
البلد فوقف ولم يدرك ما يجير وكان الرجح قد كدت فارسل المثلث الا فضل اليه بعض
اصحابه في سفينة يصرون هو وما يرفق انما افاد صدقها المر كيش عن الاخبار لما
انكره فاحسبه بكسرة الفرنج واخذ عكوا وغيره واهله ان صور بيد الفرنج وعسقلان
وغيرها وحكى الامر له على وجهه فلم يملكه الحركة لعدم الرجح فردد الرسول يطلب
الامان ليدخل البلد بمجامعهم من متاع ومال فاجيب الى ذلك فردد مرارا كل مرة يطلب
شيئا لم يطلبه في المرة الاولى وهو يفعل ذلك انتظارا لظهور الجيوب الهواء ليسر به فبينما
هو في مراجعته اذ هبت الرجح فساد صور ودمر المثلث الا فضل الشواني في طلبه فلم
يذكره فاقى صور وقد اجتمع بها من الفرنج خلق كثير لان صلاح الدين كان كلما فتح
مدينة من عكوا وبيروت وغيره ما عكوا كرفا على اهلها الامان فسادوا وكانهم الى صور
وكذا يحكم بها الا انهم ليس لهم رأس يحكمهم ولا مقدم يتأكل بسبوا وباهل حرب
وهم عازمون على مراسلة صلاح الدين وتسليم البلد اليه فاقامهم المر كيش وهم على ذلك
العزم فردد عنهم عن قوى نفوسهم وضمن لهم حفظ المدينة وبذل ما معهم من الاموال وشرط
عليهم ان تكون المدينة واهلها له دون غيره فاجابوه الى ذلك فاحذ ايمانهم عليه وفاقام
عندهم وديرا والمسلمين وكان من شيا ما بين الانس حسن التدبير والحفظ وله شعبية
عظيمة وشجع في شيا من الجدة فخر خنادة او عمل امورها وزاد في حصانتها واتفق
من يراعى الحفظ والقتال دونها

• (ذكر فتح عسقلان وما يجاورها) •

وقطع الأبرار وودوا بالآقل وشوقوا المصولة وكل قليل يعدون بعدد أيام أو ٢٤٩ ثلاثة أيام حتى تصروا للظن

فإذا انحروا قيل ان الباشا امر بتغييرها وتغير بها على نسق آخر ويكره ذلك ثانية وثالثا على حسب تفاوت الفصل في السنين وما يترقى في الخزينة قليلا أو كثيرا (وقيه) وصل رجل تركي على ماريق دميما برعنه عاش من العمر زمتا طويلا وانه ادرك الوائل القرن العاشر وبذكراته حضر العصر مع السلطان سليم وادرك وقته وواقعته مع السلطان النورى وكان في ذلك الوقت تابعا لبعض البير قدراية وشاع ذكره وحى من رآه أن ذلكم مخالف دعواه وأمنه البعض في مذاكرة الاخبار والوقائع فحصل منه تخليط ثم امر الباشا بنفسه وإبعاده فأتى في مركب وغاب خبره فقال انهم اغرقوه والله اعلم (وفي خامس صريشه) عملوا الديوان بيوت الدفتر داو ونصبوا باب حرم الفاتح على أرباب حصص الأتراك ففعلوا يعملون منه جانبا وأكثر فابعطونه نصف القدر الذي قدروه وأقل وأزيد قليلا (وقيه) امر الباشا بجميع العساكر بالخروج الى الميدان لتصل التعليم والراحه ستخرج باب النصر حيث قبة العزيز بغير جوامع ثلث الليل الأخير

عن القتال وجاء الامان ظلمتهم انك تحميمهم اليه كما يجب قبرهم وهم يكرهون الموت ويرغبون في الحياة فاداروا بسا الموت لا بد منه فواته لقتل اشخاصا ونساء ما وحقق اموالنا وامتعتنا ولا تترككم نخون منها وبنادوا واحد لادودها ولا تسبون وتاسرون رجلا ولا امرأة واذا فرغنا من ذلك امر بنا الحضرة والمسجد الاقصى وغيره من الموضع ثم قتل من عندنا من اسارى المسايين وهم خمسة آلاف اسبرولا وترك لنا ثمانية ولاحيوانا لاقتلنا ثم خرجنا اليكم كائنا قاتلناكم قتالا من يريد ان يحصى دمه وشبهه وحيث ذل يقتل الرجل حتى يقتل امثاله وقوت اعزاه او نظفر كراما فاستشار صلاح الدين اصحابه فاجمعوا على اجابتهم الى الامان وان لا يخسر جوا ويحصلوا على ركوب ما لا يدري عاقبة الامر فيه عن أى شئ تجلى ونحسب انهم اسارى بايدينا فبديهم نفوسهم ويغايبهم يتناوبون فاجاب صلاح الدين حينئذ الى بذل الامان للفرج فاستقر أن يؤخذ من الرجل عشرة دنانير يستوي فيه الفنى والفقير ووزن الطفل من الذكور والبنات وبنات بن وقرن المرأة خمسة دنانير من ادى ذلك الى اربعين يوما فشد بها ومن اقتضت الاربعون يوما منه ولم يؤد ما عليه فقد صار علوا كاذبيل باليان بن يبرقان عن القراء ثلثين الف دينار فاجاب الى ذلك وحملت المدينة يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب وكان يوم مات منهم وادورفت الاسلام الاسلامية على اسوار ورتب صلاح الدين على ابواب البنادق كل باب اربعة ايام من الامراء ليأخذوا من اهلها ما ستر عليهم فاستحلوا الحياة ولم يؤدوا فيه امانا فواقهم الامناء الاموال ونفقت ايدى سيا ولو ادبت فيه الامانة فلا الخزان وعم الناس فانه كان فيه على الضبط ستون الف رجل ما بين فارس وراجل سوى من بينهم من اتسما اولادان ولا يعجب السامع من ذلك فان البلد كبير واجتمع اليه من تلك النواحي من مد قلان وغيرها والداروم والرملة وغزة وغيرها من القرى بحيث امتلأت الطاروق والكثاثر وكان الانسان لا يقدر ان يحصى ومن الدليل على كثرة الخلق ان اكثرهم وزن ما استقر من القطيع واطلق بالان بن يبرقان ثمانية عشر الف رجل ووزن عنهم ثلثين الف دينار وبقى بعد هذا جميعه من لم يكن معه ما يعطى واخذوا من ثمانية عشر الف آدمى ما بين رجل وامرأة وصبي هذا الضبط واليقين ثم ان جماعته من الامراء ادى كل واحد منهم ان جماعته من رعية اقطاعه يقيمون بالبيت المقدس فيطاعهم وياخذون قطيعه منهم وكان جماعته من الامراء بالمسجون القري في الجنة ما بين ويخرجونهم وياخذون منهم قطيعه قرونها واستوجب جماعته من صلاح الدين بعدد من الفريخ قوتهم لم يأخذوا قطيعه منهم وبالحكمة فلم يحصل الى خزائنه الا القليل وكان باقدهم بعض ثناء الملوكة من الروم وقد تربت واثقات بسوء معاد من الشيم والعيب سدوا بحوارى خاق كثير ولما من الاموال والجواهر النفيسة شئ عظيم فطلبت الامان لنفسها ومن معها فظنوا وسيرها وكذلك ايضا اطلق ما سكة القدس التي كان زوجها الذى اسره صلاح الدين ففعلت القريخ بسبها ونيلتها كما كان يقوم بالمش واطلق ما لها وحشها واستاذت في المصير

الحاقى كاهن يرى الموت ايسر عليه من ان يلاش المسكون البيت المقدس وياتخذوه منهم
ويرى ان يذل نفسه وماله وأولاده بعض ما يجب عليه من حفظه وحسنه ثلاث الايام
يما وجدهوا اليه مديلا وصعدوا على سور يحددهم حديدهم يجتمعون على حفظه
والدب عنه يجهدهم ومما قتم مظهر من العزم على المناضلة دونه بحسب استطاعتهم
وتصبروا المتجنيقات ائمنوا من يريد الله قوته والتمسوا على صلاح الدين
منه تقدم امير في جماعة من اصحابه غير محشاه ولا حذر وطلبه جمع من الفرنج قد خرجوا
من القدس ليكوثوا في كنفنا نكروا فالتهم فقتلوا وقتلوا جماعة من معه فاهل المسلمين
قتله وبغته وابغته وساروا حتى نزلوا على القدس منتصف رجب فلما نزلوا عليه رأى
المسلمون على سورهم من الرجال ما هم المسموم ومعهوا الالهة من الغلبة والصحة من وسط
المدينة ما استدلوا به على كثرة الجمع وبقي صلاح الدين خمسة ايام يطوف حول المدينة
ايظلم من ابن يقالة لان في غاية الحراسة والامتناع فلم يجد عليه موضع قتال الا من
جهة الشمال نحو باب عود او كنيسة صهيون فانتقل الى هذه الناحية في العشر من
من رجب ونزلوا فذهب تلك الليلة المتجنيقات فاصبح من الفدوق قد فرغ من نصبها ورعى
هم او نصب الفرنج على سور البلدة متجنيقات ورموا بها وقوتوا اشد قتال رآه احد من
الناس كل واحد من القرنيين يرى ذلك شديدا وحسنا واجبا فلا يحتاج فيه الى باعش
ساخطا في بل كانوا يهجون ولا يمتنعون ويزجون ولا يهجون وكان خيال الفرنج كل
يوم يخرجون الى ظاهر البلد يقاتلون ويسارزون فيقتل من القرنيين وعن استشهد
من المسلمين الامير عز الدين عيسى بن مالك وهو من اكابر الامراء وكان ابو صاحب
قاعة جمعهم وكان يهوى على القتال بنفسه كل يوم فقتل الى رجة الله تعالى وكان محبوبا
الى الخاص والعام فلما رأى المسلمون مصرعه عظماء على ذلك واخذوا قلوبهم فحملوا
جده رجل واحد فزالوا الفرنج من موافقه فمادخلوهم يادهم ووصل المسلمون الى
المشدق في اوزوه وواتسقوا الى السور فقبوه وزحف الرماة يحرقونهم والمتجنيقات
توالى الرمي لتكشف الفرنج عن الاسوار ليشه من المسلمين من النقب فلما تقبوه
شدهم بابرته العادة فلما رأى الفرنج شدة قتال المسلمين وتحمك المتجنيقات بالرمي
المتدارك وتمكن النفاين من النقب وانهم قد اشرفوا على الملاك اجتمع مقدموهم
يشاورون فيما ياترون ويدرون فاتفق رأيهم على طلب الامان وتسليم البيت المقدس
الى صلاح الدين فادخلوا جماعة من كبارهم واهل بيوتهم في طلب الامان فلما ذكر ذلك
للسامان امتنع من اجابتهم وقال لا اقبل بكم الا كما تاملتم فاعله حين ملككم ومسته
انتم وتسهبوا ريعا حقا من القتل والسي وجزاء البيعة ثلثها فلما رجع الرسل
خائبين محرومين ارسل بالبيان بن بيزان ومالي الامان لنفسه ليحضر عند صلاح الدين
في هذا الامر وتحريره فاجيب الى ذلك وحضر عنده ووعب في الامان وسال فيه فلم
يجبه الى ذلك وامتنعه فلم يعطف عليه هو امره فخرج فلم يرجعه فلما يس من ذلك قال له
ايها الانسان اعلم اننا في هذه المدينة في خلق كثير لا يعلم الا الله تعالى وانما يقترون

القياس وحي الاموال وكنا
ارسلنا قبل حضورهم واحدة
كثيرة من الجمال الحاملة
للاموال في كل يوم فتوارت
بعضها اثر بعض من الشرقية
والقرينة والمنوية وباقي
الاقليم (وقية) حضر شيخ
طرحونة بجهة قبلى ويسمى
كريم بنهم الكاف وفتح الراة
وتشديد اليا وسكون الميم
وكان فاصبا على الباشا ولم
يقابله ابدا فلم يزل يحصل
عليه ابراهيم باشا ويصالحه
وعينه حتى اتى اليه وقابله
وامنه فلما حضر الباشا ابوه
من الحجاز فاقاه على امان ابته
وقدم معه هدية واربعين من
الابل فقبل هديته ثم امر برمي
منه بالرماية

هـ (واستمر شهر شعبان سنة ١٢٢٠)
والناس في امر ربح من قطع
ارواقهم وارباب الاتراعات
والحصص التي ضياعها الباشا
ورفع اليدهم من التصرف في
شي من اهل الامين الاوسية
فانه ساعدهم فيمضى ما زاد
عن الروك الذي قصوه فانه
لديوانه ووعدهم بغير
المسال الحسرين بالسند
الديواني فقط بعد التحرير
والحاققة ومناقضة الكتبة
الاقباط في القوائم واقاموا
منتظرين التجاوز عنه اياما
يتقون ويروون ويسألون السكبة ومن له وصلة بهم وقد ضاق بخناقهم من القليس

فيه واتفقوا على المأمور عليه
ثم ان عابدين بك غافلهم
وتركهم في انفسهم وخرج
مشركا مسرعا الى الباشا
واخبره بمرورهم الى اصحابه
فاسرع الباشا في الحال
الركوب في سادس ساعة
من الليل وطلب عساكر
ماهر باشا فركبوا معه وحملوا
المشرك بالعاكر ثم اخافت
الطريق وقعب على ناحية
الناصرية وجرى القشاب
وصعد الى القلعة وتبعه من
يتقيه من العساكر والفرج
امر المتوافقين ولم يسعهم
الرجوع عن عزيمتهم فساروا
الى بيت الباشا يريدون نبيه
فاندهم المرابضون وتصادبوا
بالرماس والبنادق وقتل
بينهم اشخاص ولم يبق الاثر ضا
قصاروا على ناحية القلعة
واجتمعوا الى الرميلة وقراميدان
وتحجروا في امرهم واشتد
غيبهم وعلموا ان وقوتهم
بالرميلا لا يجدي شيئا وقد
انتهزوا الفرصة ولا غمرة
تعود عليهم في دجوتهم
وسكنهم بل ينكشف بهم
وتنقل انفسهم ويقتلهم للآدم
من اقرانهم الذين لم يمشوا
اليهم فاجمع رايهم لسوء
طباعهم وحيث عقيدتهم
وطرائقهم انهم يتفكرون في
شوارع المدينة ويتربصون
مناع الرميطة واموالهم فلذا

الذين رجعوا فوقفوا ذلك بمرورهم واما الفرار فخرج من اهل فانهم اقاموا وشروا في
بيع الاملاكهم حمله من امتعتهم وذخائرهم واموالهم وما لا يطيقون حمله وباعوا ذلك
بارخص الثمن فاشترى التجار من اهل العسكر واشترى النصارى من اهل القدس الذين
ليسوا من القرية فانهم طلبوا من صلاح الدين ان يملكهم من المقام في مساكنهم ويأخذ
منهم الجزية فاجابهم الى ذلك فاستقروا واشتروا حقيقته من اموال القرية وترك القرية
ايضا اشياء كثيرة لم يكنهم يبيعها من الاسرة والعتاد والبنيات وغيرها ذلك وتركوا
ايضا من الرخام الذي لا يوجد مثله من الاحاميل والالواح والفص وغصم شيئا كثيرا
ثم ساروا

٥ (د) كرحيل صلاح الدين الى حذور وعناصرها ٥

لما فتح صلاح الدين البيت المقدس اقام بقاها الى الخامس والعشرين من شعبان
يرتبه وراي البلد واحواله وتقدم بهل الرضا والمدارس فجعل دارا لابتداء مدرسة
لشامية وهي في غاية ما يكون من الحسن فلما خرج من امر البلد سار الى مدينة حذور
وكانت قد اجتمع فيها من القرية عالم كثير وقد صار المر كيش صاحبها واحسا كم فيها
وقد ساء لهم احسن سياستهم والى في تحصيل البلد ووصل صلاح الدين الى عكا واقام
بها اياما فاجتمع المر كيش بوصوله اليها في عمل سود صوري وحتادها وتبعها
ووصلها من البصر الى البصر من الجانب الاخر فصارت المدينة كالجزيرة في وسط الماء
لا يمكن الوصول اليها ولا القدوم منها ثم رحل صلاح الدين من عكا ووصل الى حذور وناسج
شهر رمضان فزل على ظهر قريب البلد بحيث يراوحي اجتماع الناس وتلاحقوا
وسار في الثاني والعشرين من رمضان فزل على تل يقارب حذور البلد بحيث يرى القتال
وقعم القتال على العسكر كل جمع منهم له وقت معلوم يقاتلون منه بحيث ان يتصل
القتال على اهل البلد على ان الموضع الذي يقاتلون منه قريب المسافة يكفيه الجماعة
السيطرة من اهل البلد محققه وعليه الخنادق التي قد وصلت من البحر الى البحر فلا
يكاد البحر يطير على افان المدينة كالسكف في البحر والساعد متصل بالبحر والبحر من
جانب الساعد والقتال القاهر في الساعد فزحف المسلمون مرقبا بالبحرية والعدوات
والبحر ووخ والديبات وكان اهل صلاح الدين يتناوبون القتال مثل ولده الا فضل ولده
الظاهر قازي واخيه العادل بن ايوب واخي اخيه تقي الدين وكذلك سائر الامراء وكان
الفرنج شديوا في وراقات يركبون فيماني البصر ويتفنون من جانب الموضع الذي يقاتل
المسلمون منه اهل البلد فيمدون المسلمين من جانبهم بالبحر ووخ وقاتلواهم وكان ذلك
بعظم عايم لان اهل البلد يقاتلونهم من بين ايديهم واصحاب الشواني يقاتلونهم من
جانبهم فكانت سهامهم تنفذ من احد الجانبين الى الجانب الاخر فالتقى الموضع
فكثرت الجراحات في المسلمين والقتل ولم يتمكنوا من الدخول الى البلد فاصل صلاح
الدين الى الشواني التي جازته من قصر وهي عشر قطع وكانت بمكان ضرها برجالها

الزوجهما وكان حينئذ محبوسا بقلعة ناياس فأذن لها فأتته وأقامت عنده وأتمت أيضا
 امرأته لغيره من أرباب أصحاب السكر وهو الذي قتله صلاح الدين بسيفه يوم المصاف
 بمعاين تشفعت في ولدها ما أسود وقال لها صلاح الدين إن مات السكرك أطلتته خسارت
 إلى السكرك فلم يسمع منها القريح ولم يلبسها ولم يلقها ولما كان ذلك ما لم يسمع منها القريح
 وفتح البصر الكبر الذي لغيره من أموال البيع منها الضرة والاقصى
 وقامه وغر بها ما لا يعلمه إلا الله تعالى وكان له من المال مثل ذلك فلم يرض له صلاح
 الدين فبذل له لياخذ ما معه بقوى به المسلمين فقال لا أغدوبه ولما ذهبت غير ضرة
 دقاير ومبر الجبيع ومعه من يجمعهم إلى مدرسة صور وكان على رأس قبة الضرة
 صليب كبير مذهب فلما دخل المسلمون البلاد يوم الجمعة تسلق جماعة منهم إلى أعلى القبة
 ليقلعوا الصليب فبين صعدوا صاح الناس كلهم صوتا واحدا من البلاد ومن ظاهره
 المسلمون والفرنج أما المسلمون فكبروا واثرا وأما الفرنج فصاروا قهقريا وتوجهوا جميع
 الناس صيحة كادت الأرض أن تهديمهم لظلمها وشدة نفائسها بالبلاد فارتفع
 الكفار وأمر صلاح الدين بإعادة الأبنية إلى حالها القديم فان الدواية بنوا غربي الأقصى
 أبنية ليسكنوها وهاجسوا فيها ما يحتاجون إليه من هري ومسراج وغير ذلك وأدخلوا
 بعض الأقصى في أبنيتهم فاصعدوا إلى الأول وأمر بتطهير المسجد والضرة من الأقدار
 والأجاس ففعل ذلك اجمع ولما كان الجمعة الأخرى أصبح شعبان صلى المسلمون فيه
 الجمعة ومعه صلاح الدين وصلى في قبة الضرة وكان الخطيب والامام محيي الدين
 ابن الركني قاضي دمشق ثم رتب فيه صلاح الدين خطيبا واما ما رسم الصلوات الخمس
 وأمر أن يعمل له منبر فبذل له أن تورد الدين محمودا كان قد عمل بحلب منبره أمر الصانع
 بالمباينة في قصيدته وآتاه وقال هذا قد هتأه لينصب بالبيت المقدس فعمله
 القبارون في عشرين لم يعمل في الاسلام منه فامر باحضاره فعمل من حلب وقبيل
 بالقدس وكان يوم عمل المنبر وحمل ما يرى على هشر من سنة وكان هذا من كرامات
 نور الدين وحسن مقاصد رحيه الله ولما فرغ صلاح الدين من صلاح الجمعة تقدم
 بعمارة المسجد الأقصى وامتد فاد الوسخ في قصيدته ورصيفه وتذقيق قشره فاحضروا
 من الرعام الذي لا يوجد ومن الفص المذهب الله طيبني وغير ذلك مما يحتاجون إليه
 فدادنوا على طول السنين فشرعوا في عمارة ومحو ما كان في تلك الأبنية من الصور
 وكان الفرنج ففرشوا الرعام فوق الضرة ووعى بها فامر بكشفها وكان سبب تغطيتها
 بالقرش أن القسيسين باعوا كثير منها للفرنج الواردين اليهم من داخل البحر للزيارة
 فكثرت ثروته بوزنه ذهباً راجماً كها وكان أحد هذه ما دل إلى بلادهم بالدير منها
 نجله الكنيسة ويحصل في مذبحها خفاق بعض ملوكهم أن تقى فامر بها ففرش فوقها
 حفتها ما قبلها كشفت نقل إليها صلاح الدين المصاحف المحسنة والريسات الجيدة
 وكتب القراء وأدر عليهم الوعائف الكثرة تعدد الاملاص هناك فطأ طر بأول هذه
 المكر من فتم البيت المقدس لم يعملها بسد هجر من الخطايا رضى الله عنه غير صلاح

ويعملواهم واتباعهم ومن ٢٠٢ انفسا لهم من الاديان

الملك يقر الخرافيش والجميدية
يلقون ما فضل عنهم على
قاعدة الطريق بحيث صار
الحرف من حجاب زينة الى
المناخيل مع اتساع وطول
رسمها ومتنوشا بالوان
السكاكروا قرص الاشرية
المزينة واعمال المرسيات
سائلة الى الارض وكان اهل
ذلك السوق المتسبون
جسدوا ولبسوا انواع
المرميات والاشربة عند ذهاب
اقوا كه وكثر تافا اوانها
وهو عند الشهر المبارك مثل
الخوخ والتفاح والبرقوق
والدوت والقزح المسح
والكهرم والاشربة مثل
الاوعية وصفوها في
حوائطهم ليسع ونحصرها
على موسم شهر رمضان
ومضوا في صيرهم الى العقابن
الرومي والقودية والاشرفية
وسوق الصائفة ووصات
طائفة الى سوق مرجوش
فكسروا الابواب الحسوات
والركائيل والنجانات ونوسوا
ما في حواصل التيارات من
الانثمة الهلاوي والبز
والحمر بر الزودنان ولما
وصلت طائفة الى راس خان
الخنيلي وارادوا العبور
وانتهب فرغت فيهم الاثرالك
والارثود الذين يتعاملون
الاجارة الساكنون بخان المين والنحاس وغيرهما وضربوا

منهم ما ينفع في العسكر اذا
كان يفرج كل ما حصل اليه من اوقات الطائفة الاخرى الراي ان نصير البلد ونصايقه
فهو الذي يعتمدون على ما من حصونهم وهي ان ذلك منهم انضاع طمع من داخل البحر
من هذا الجانب واخذنا باقي البلاد صغرا فغزاه فبقى صلاح الدين من بعد دابن الرحيل
والاقامة فصار كمن يرى الرحيل فامته اهل بخارذ اليه من الحارثية والرحي بالمعنيق
واعتذر واجبراح رجالهم وانهم قد ارسلوا بعضهم ليحضر وانقاتهم والفرقات لديهم
والاقرات لهم الى ذلك من الاعداد فصار واقفين بغير قتال فاضطر الى الرحيل فرحل
عنها خرشوال وكان اول كانون الاول الى عكا فان العساكر جميعها بالعود الى
أوطانهم والاستراحة في الشتاء والعود في الربيع فعادت عساكر الشرق والموصل
وغربها وعساكر الشام وعساكر مصر وبنى حلقه الخاص مفيا بكانت بلقنتها
ورد اهل البلاد الى عز الدين جوهرديك وهو من اكابر المماليك النورية جمع الديانة
والشجاعة وحسن البيرة

(ذ كرفح هون)

لما فتح صلاح الدين قندين امتنع من يهوديين من تسليها وهي من احسن القلاع وامنع
فلم يزل يصرح عليها ولا الاشتغال بمحاصرتها بل سيرا اليها جماعة من العسكر والامراء
لحضر وهاو منة وامن حل الميرة اليها واشتغل بما قدم ذكره من فتح عسقلان والبيت
المقدس وغير ذلك فلما كان يحاصر مدينة صور ارسل من فيها يطلبون الامان فانهم
اسلموا ونزلوا منها في ليلها ماتهم

(ذ كرحر صفد وكوسد الكرك)

لما ارسل صلاح الدين الى عسقلان يعمل على قلعة كوكب وهي مطلة على الارض من
يحصرها ويحفظ الطريق للمجتازين اثلا ينزل من يده من العرش يقبضونه وسير طائفة
اخرى من العسكر ايضا الى قلعة صفد فحصرها وهي مطلة على مدينة نابرية وكان
حصن كوكب لا يستلذ وحصن صفد لا اوية وحصن ما قر بيان من حطين موضع
المصاف فلما اليهم اجتمع من سلم من الداوية والاستارطس وهاولهم ما حصرهما
المسلمون استراح الناس من شدة فيهما وانصرفت الطرق حتى كان يسير فيها المنفرد
فلا يخاف وكان مقدم الجماعة للدين يحصرون قلعة كوكب امير ايقال له سيب الدين
وهو اخو جلال الاسدي وكان شمس ما انصبا على جميع الدين وعبادة فقام عليه الى آثم
شوال وكان اصحابه يحرسون نو بارتبة فلما كان آخر ليلة من شوال غفل الدين كانت
نوبتهم في الحراسة وكان قد صلى وورد من الليل الى النهر وكانت ليلة كثيرة الرعد
والبرق والريح والمطر غلظت من المسلمين وهم نازلون الا والغرض قد خالطواهم بالسيف
ووضعوا السلاح فيهم فقتلواهم اجمعين واخذوا ما كان معهم من طعام وسلاح
وغنم وعادوا الى قلاعهم فقتلوا تلك القوة عناية ما كنهم ان يفتقدوا قلاعهم الى ان

الاجارة الساكنون بخان المين والنحاس وغيرهما وضربوا

المختلفون عنهم رغبة الجميع
في التباحث الذميمة، وودون
بالفتية ويوصلون من
الحواصل ولا يضيع معهم
في الباطال كما يقال في المثل
ما تقدر على ضرب الحمار
فضرب البرذعة وترى الواسلي
ومناقصية المدينة على الصليبية
في السروجية وهم يكسرون
ويعتدون ابواب الحوائت
المغلقة ويتهبون ما فيها الان
الناس لما تسمعوا بالحرارة
اغلقوا حوائثهم وابوابهم
وترى كذا اعيانهم طلب السلامة
وعندما شاهد باقهم ذلك
امروا اللوق وبادروا معهم
للتب والتخلف بل وشاركهم
الكبر من الشطار والزعفر
والعامسة المقلبين والبيع
ومن لا دين له وعند ذلك كث
جهم ومضوا على طريقتهم
الى قصبة رضوان الى داخل
باب زويلة وكثروا حوائث
السرية واحلوا لعلو جدهم
من الدواهم وما احبوه من
اصناف الكبر بملأها تكون
ويحملون ويذهبون الذي لم
ياخذوهو يلقونه تحت الادل
في العار يني وكسروا اداني
الحلو وتودر المربيات وفيها
ما هو من الصبي والبياتوري
والاذرقي ويصامع الاشربة
واقراص الحلو الملوثة والرشا
واللبس والغاية والجهاض

ومعاً ثلثها وصعدتها وكانت في البحر تجمع شرا في اهل صور من الخروج الى قتال
المسلمين فتحسبوا المسلمون حيلة من القربى من البلد ومن قتاله فقتلوه برا وبحرا
وضايقوا حتى كذبوا ينظرون في ضايق الاقدار بما لم يكن في الحساب وذلك ان
خمس قطع من شواقي المسلمين باقية في بعض تلك الليالي مقابل ميناء صور ليستعملوا
من الخروج منه والادخول اليه فباثوا ليلتهم يخرجون وكان مقدمهم عبد السلام
الغري في الموصوفى بالحدوق في صناعته وشجاعته فلما كان وقت الصبح اخرجوا فاصابوا
شعروا الايتشوا في الغري فجم قداموا منهم وضايقتهم فلوقت بهم فقتلوا عن ارادوا قتله
واخذوا الباقيين بما كذبهم ولعنوا منهم ميناء صور والمسلمون في البر ينظرون اليهم ويرى
جماعة من المسلمين انفسهم من الشواقي في الصرقتهم من سخر قضايعهم من غرق وتقدم
السلطان الى الشواقي بالباقية بالمسير الى بيروت لعدم استطاعتها اقلتها فصار قضايعها
شواقي الغري فجمع بين راي من في شواقي المسلمين الغري فجمع بين في طابم القوا فقتلوا
في شواقيهم الى البر فقبوا وتروكوه فاحذوها صلاح الدين ونقضها واعاد الى مقاتلة صوري
البر وكان ذلك قليل الحدودى اضيق الحال وفي بعض الايام خرج الغري فقتلوا المسلمين
من وراختادتهم فاشند القتال بين الغري يقين ودام الى آخر النهار وكان تروكهم قبل
الغري واسر منهم فارس كبير مشهور بعد ان كثر القتال والقتل عليه من الغري يقين لما
معا فلما اسر قتل وبثوا كذلك عدة ايام

• (ذكر الرحيل عن صور الى عكا وتفريق المصاكر) •

لم يأت صلاح الدين أن أمر صوري يعاين رجل منها وهو مدد كانت عاقبته حتى تمت البلدة
بين يديه فغير منه ومن حصاره فدخل منه وكان هذه السنة لم يزل مقامه على مدينة
بل فتح أنجوس في الأيام القليلة كما ذكرناه في غير موضع ولا مشقة فلما رأى حوروا خطابه
شدوا أمر صوري ملوكا ومطلبوا الانتقام منها ولم يكن لأحد ذنب في أمر عاقبة صلاح الدين
فانه هو جهز اليه الجنود والقربح وأمدع بالرجال والاموال من أهل كاكوك وحققان
والقدس وغير ذلك كما سبق ذكره كان يعطيهم الامان ويرسلهم الى صوري فصار فيها
فرسان القربح بالساحل باله والسم واموال القبار وغيرهم يفظوا المدينة وراسلوا
القربح داخل البحر يستمدونهم فاجابوهم بالقبيلة لدخولهم ووعدوهم بالنصرة
وامرهم بحفظ صور لتكون دواهيهم يحفظونهم او يلقونهم الى البحر فاذهم فلك سر صاعلي
حفظها والادب عنها ومنذ كان شاه القبا صا واليه الامر به وذلك ليعلم ان المثل لا يذبح
ان يترك الحزم وان ما عده الاقدار فلا يغير حازما خبيره من ان يقتر مفرها
معه الله يزم وانذاره عند الناس ولما أراد الرحيل استشار امرام فاختلغوا الجماعة
يقولون الرأي ان ترحل فتذهب الرجال وقتلوا واملوا وخيت التفات وهذا السام
قد حفر والشوط بطين فترجم وقتل في هذا البرد فاذا جاء الربيع اجتمعت
وعادوا فاعادوا غير ما كان هذا قول الاغنياء منهم وكانهم يخافوا ان السلطان يقرض

من الاشياء الثمينة وقتل بعضهم البعض وكسروا أبواب الدكاكين التي خارج الخان بالخمرة وانخرجوا ما فيها من الخف والاولى الصيق والراح المذهب والكلمات البلور والصور والاطباق والفتاحين البيسة وأنواع الخردة وأخذوا ما اتفقهم وبيعوه وهدموا البوابات وكسروا والقوم على الارض تحت الارجل شقاقا متوعدة وكذلك فعلوا بسوق البنطافين وما به من حوائث العطارين وطرحوا أنواع الاشياء العظيمة بوجها للنار ثدا من بالارجل ايضا فلهذا ما لا خبر فيه من تهب احوال الناس والاتلاف ولولا الذين تصدوا لدفعهم ومنعهم بالصادق والكرام والخلق البوابات لكان الوقع افقاع من ذلك ولهموا ايضا البنوت وطروا بالفساد والعباد بالله ولكن الله سلم وشاركهم في فعلهم الكذابين الا وياض والمفسارية المستافعين ايضا فانهم اخذوا الاشياء كثيرة وكانوا يضيئون على من يربهم من يقدرون عليهم النهائي وياخذون جامعتهم لانفسهم واقا هشت اما كرماتونا وخطفوا منها شيئا ونكفهم من جزدهم منها استاصل اللاحقون ما فيها واستباح

السلطان مقر له في جوارب وامر الخليفة بنقض دار السلطنة فهدمت الى الارض وعنى أثرها

٥ (ذكر ملك شرعى من الهند وانزاع المسلمين بعدها)

في آخر هذه السنة سار شاه الدين الغوري ملك غزنة الى بلاد الهند وقصد بلاد اجير وتعرف بولاية السواط واسم ملكهم كولة وكان شجاعا شهما فلما دخل المسلمون بلاده ملكوا مدينة تبرقة وهي حصن متبوع عامر وملكوا شرمتى وملكوا كولة وامر فلما سمع ملكهم جميع العساكر فاجتمعوا الى المسلمين فالتقوا وقاتلوا الحرب على ساق وسكان مع الهند اربعة عشر قبيلة فلما اشتدت الحرب انهزمت خمسة المسلمين وميمرتهم قتال لشهاب الدين بعض خواصه قد انكسرت المينة والميسر فأتى بنفسه لا يملك المسلمون فاحشده ابي الدين الرجح وحمل على الهند فوصل الى القبيلة فطعن قبيلة منها في كفو جرح القيل لا يستعمل فلما وصل لشهاب الدين الى القبيلة زوره بعض الهند بخرية قوتت الحربية في ساعده فتغذت الحربية من الجانب الاخر فوقع حينئذ الى الارض قتال عليه انصاه ليعلم به وحسرت الهند على اخذه وكان عنده حريم مع مثله واخذ اصحابه قركبوا فرسه وهاذوا به من زمين فلم يبقهم الهند فلما ابدوا عن موضع الروقة بمقدار فرسخ اخفى على لشهاب الدين من كثرة خروج الدم بعله الرجال على اكنافهم في حفرة الدار بعه وعثر بن قمر مغا فلما وصل الى المساوور اخذ الامراء الغورية وهم الذين انهزموا ولم يبقوا وفاق على كل واحد منهم ما يلقى شيعر وقال انتم دواب ما انتم امراء وساد الى غزنة وامر بعضه بمشفي اليها ما شيا فلما وصل الى غزنة اقام بها اياما ثم رجع الساس ونذ كرماته بملك الهند الذي هزمه سنة ثمان وخمسين ان شاء الله تعالى

٥ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول قتل محمد الدين ابو الفضل بن صاحب وهو استاذ دار الخليفة امر الخليفة بقتله وكان متصفا في الدولة ليس للخليفة معه حكم وكان حوائث بالبيعة له وظهر له اموال ضريبة اخذ جميعها وكان حسن السيرة متقيفا عن الاموال وكان الذي سقى به انسان من اصحابه وصانعه يقال له عبيد الله بن تونس فسي به الى الخليفة ورجع آثاره فقبض عليه وقتله وفي اقد ربيع الاخر وقع حريق في المظائر ببغداد احترقت اصحاب كثيرة وسببه ان فقيها بالمدرسة النظامية كان يشرح طعنا ما كاهم فقل من النار والاطيخ فحلت النار واتصلت فاحترقت جميعها واحترق درج السلسلة وغيره مما يجاوره وفي اقي شوال استوزر الخليفة الناصر لدين الله بالماظفر عبيد الله بن تونس ولقبه بجلال الدين ومنى ارباب الدولة في ركابه حتى قاضى القضاة وكان ابن تونس من شهوده وكان يمشي ويقول لعن الله طول العمر وقع في الحرم ترقى عبيد الله بن تونس الحرى ينادي وكان من اعيان الخنازلة فسمع الحديث الكبير

شيئا ونكفهم من جزدهم منها استاصل اللاحقون ما فيها واستباح

المجردية الساكنون بالرباع
باب الزعمه جعلوا يرمون
عليهم من الطين بالرخاص
حتى ردوهم ومنعهم وكذلك
نصبت طائفة المغاربة
الكاشون بالقبائل ومارة
السكينة بين رعاها عليهم
بالرخاص وطردوهم عن
ذلك الناحية واشفقوا البوابات
التي على رؤس الدطف وجلس
عند كل دواب افانس ومن
غوثهم افانس من اهل الخطة
بالرخاص فتح الواصل اليهم
ووصلت طائفة الى خان
الحجازي فالتحقوا في باب حتى
كسروا الخوخة التي في الباب
وعبروا الخان واثروا واصل
التجار من ندادى التوام
وقهرهم ونهبوا ما وجدوه من
الذرة وبقاوا في الاقضية الخندية
والشامية والقصبات واللات
البحر والقطيف والاسطوخودوس
والاوع الاطلس والالابات
والسلوى والمخمس
والخندل والحجر واتواع الشيت
والحمر والحمام والابر يسير
وقد قتلوا وتبعهم الخندم
والمامة في النسيان وجرعوا ما في
الذكا كسين والحواصل
من انواع الاقمشة واخذوا
ما عليهم واختاروه وانتقوه
وثر كراما كره ولم يقدروا
على حمله فطروا حائل الارض

٥ (ذكر الفتنة بعرفات وقتل ابن المقدم) ٥

في هذه السنة يوم عرفة قتل شخص الدين محمد بن عبد الملك المعروف بابن المقدم بعرفات
وهو اكبر الامراء الصلاحية وقد تقدم من ذكره ما فيه كفاية وسبب قتله انه لما فتح
المسلمون البيت المقدس طلب اذنان صلاح الدين ليجي ويحرم من القدس ويجمع
في سنته بين الجهاد والحج وزايرة الخليل عليه السلام ومن بالشام من مشاهد الانبياء
وبين زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وعليهم اجمعين فاذن له وكان قد اجتمع ثلاث
السنة من الحجاج بالكامل الخلق العظيم من البلاد والعراق والموصل وديار الجزيرة
وشاملا وبلاد الروم ومصر وغيرها اليهم وابتدوا بزيارة بيت المقدس ومكة فعمل ابن
المقدم امير عليهم فساروا حتى وصلوا الى عرفات الساميين ووقفوا في تلك المشاعر وادوا
بالواجب والسنة فلما كان عشية عرفة تجوزهم واصحابه ليسروا ومن عرفات قام بضرب
كؤسانه التي هي امام دار الحيل فضر بها اصحابه فارسل اليه امير الحجاج العراقي وهو
محب الدين طاشككين يتناه عن الاقامة من عرفات قبله وباركه يكف اصحابه عن ضرب
كؤسانه فارسل اليه يقول اني ليس لي ملك تعلق انت امير الحجاج العراقي وانا امير
الحجاج الشامي وكل منا يعمل ما يراه ويختاره وسار ولم يبق ولم يسمع قوله فلما رأى
طاشككين اصهاره على مخالفة امره كتب في اصحابه واستأذنه وتبعه من غوغاء الحجاج
العراقي وطامحهم وطامعهم ما في العالم السكينة والحج والفقر وتصدوا حاج الشام وهذين
عليهم فلما قربوا منهم خرج الامر من الضبط وعجزوا عن تلافيه فجمعهم طماعة العراقي على
حاج الشام وقتلوا وادبهم وقتلوا اجماعة ونزيت اموالهم وسببت جماعة من ناسهم
الاثنى ردون عليهم ويروح ابن المقدم صليته وروح وكان يكف اصحابه عن القتل ولو
اذن لهم لا يتصف منهم وزاد لكونه راقب الله تعالى وسرعة المسكان واليوم فلما اتخن
بالجراحات اخذ طاشككين الى خيخته وانزله عنده فخره ويستدرك القارطى
حقه وساروا تلك الليلة من عرفات فلما كان الله ما تبغى ودفن بغيره لمعدى ووزق
الشهادة بعد الجهاد وشهدوا فتح البيت المقدس وجهه الله تعالى

٥ (ذكر قوة السلطان مغرل على قزل) ٥

في هذه السنة قوى امر السلطان مغرل واتمر جهده وملك كثير من البلاد واصل قزل
الى الخليفة يستعده ويخوفه من مغرل ويسئل من نفسه الطاعة والتصرف على
ما يمتارونه وارسل مغرل رسولا الى بغداد يقول اريد ان يقدم الدينار بعسامة قاز
السلطنة لاسمنا ابنا واصل قاز كرم رسول قزل ووجهه بالقبلة وورد رسول



وصنف كتابا في فضائل يزيد بن معاوية اتى فيه بالهائب وكتبه عليه ابو القاسم بن
 الجوزي وكان يسمي ما عداه وكتبه اتوق فاصفى انفسا في اوله من من العامة في دول
 القضاء لا يقتنى بحدوث الزبني ثم للاستند بآله ثم عزله ثم اعطاه في المستغنى بامراة
 وقيها اتوق عيسى بن خطاب بن خلف الشيعي الضاحي من جزيرتهم هو وكان من الاولياء
 ارباب الحكامات حبيبه الامدة فلم ارمس له حسن خاتق ومعت وكرم وعبادة رجسها
 وضع ما ولدت امراة من سواد بغداد بنات المسامحة ان وقيم اتوق نصر بن قتيبة بن مطرايو
 الفتح بن الحقي الفقيه الحنبلي لم يكن لهم مثله رحمه الله تعالى

الاناس اموال بعضهم لبعض
 وكان هذا الحادث الذي لم
 يجمع بتقارب في دولة من الدول
 في طرف خمس سلطات وثلث
 من قبل مسلا للجمعة الى
 قيل العصر حصل للناس
 هذه المدة البسيطة من
 الانحطاج والتخوف الشديد
 ونهب الاموال واتلاف
 الابواب والبضائع مالا يوصف
 ولم تهدي الجملة في ذلك
 اليوم وانقلب الماحد
 الكثرة بداخل المدينة
 واخذ الناس حذرهم
 ولبسوا الله بهم وانفقوا
 البوابات وقعدوا على الكرائك
 والمرايا والتماريس وصمروا
 الابواب واقاموا على القدر
 وانفقوا القدر اياما اوليا

(ثم الجيزة الكادي من من قاري السكامل لا من الانبوييه)
 (الجزء الثاني عشر اوله ثم دخلت سنة اربع وخمسين ونجمائة)



"A book that is shut is but a block"

CENTRAL ARCHAEOLOGICAL LIBRARY

GOVT. OF INDIA
Department of Archaeology
NEW DELHI.

Please help us to keep the book
clean and moving.

